سلسلة نصوص تراثية للباحثين

(١٠٥٨)

من ردود السيوطي

قوله فيه رد على

من خلال مصنفاته

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٥هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

"عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيذلة وكلها بالنسبة إلى نوع من هذا الكتاب كحبة رمل في جنب رمل عالج ونقطة قطر في حيال بحر زاخر.

وهذه أسماء الكتب التي نظرتها على هذا الكتاب ولخصته منها.

فمن الكتب النقلية:

تفسير ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مرديه وأبي الشيخ وابن حيان، والفريابي وعبد الرزاق وابن المنذر وسعيد بن منصور – وهو جزء من سننه – والحاكم – وهو جزء من مستدركه – وتفسير الحافظ عماد الدين بن كثير وفضائل القرآن لأبي عبيد وفضائل القرآن لابن الضر يس وفضائل القرآن لابن أبي شيبة والمصاحف لابن أبي داود المصاحف لابن اشته **الرد على** من خالف مصحف عثمان لأبي بكر بن الأنبا ري أخلاق حملة القرآن للآجري التبيان في آداب حملة القرآن للنووي شرح البخاري لابن حجر.

ومن جوامع الحديث والمسانيد مالا يحصى.

ومن كتب القراءات وتعلقات الأداء:

جمال القراء للسخاوي، النشر والتقريب لابن الجزري، الكامل للهذلي، الإرشاد في القراءات العشر للواسطي، الشواذ لابن غلبون، الوقف والابتداء لابن الأنبا ري وللسجاوندي وللنحاس، وللداني وللعماني ولابن النكزاوي، قرة العين في الفتح والإمالة بين اللفظين لابن القاصح.

ومن كتب اللغات والغريب والعربية والإعراب:." (١)

"قال: سألت ابن عباس عن قوله: ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما﴾ أخاص أم عام ؟ قال: بل عام.

وقال ابن تيمية: قد يجيء كثيرا من هذا الباب قولهم: هذه الآية نزلت في كذا لا سيما إن كان المذكور شخصا كقولهم: إن آية الظهار نزلت في امرأة ثابت بن قيس وإن آية الكلالة نزلت في جابر بن عبد الله وإن قوله: ﴿وأن احكم بينهم﴾ نزلت في بني قريظة والنضير ونظائر ذلك مما يذكرون أنه نزل في قوم من المشركين بمكة أو في قوم من اليهود والنصارى أو في قوم من المؤمنين. فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا أن حكم الآية يختص بأولئك الأعيان دون غيرهم فإن هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الإطلاق والناس وإن تنازعوا في اللفظ العام **الوارد على** سبب: هل يختص بسببه ؟فلم يقل أحد إن عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين وإنما غاية ما يقال إنها تختص بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه ولا يكون

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، ٣٢/١

العموم فيها بحسب اللفظ والآية التي لها سبب معين إن كانت أمرا ونهيا فهي متناولة لذلك الشخص ولغيره ممن كان بمنزلته وإن كانت خبرا بمدح أو ذم فهي متناولة لذلك الشخص كان بمنزلته. انتهى.

تنبيه

قد علمت مما ذكر أن فرض المسألة في لفظ له عموم إما آية نزلت في معين ولا عموم للفظها فإنها تقصر عليه قطعا كقوله تعالى: ﴿وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى﴾ فإنها نزلت في أبي بكر الصديق." (١)

"إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾ ثم قطعت يده اليسرى فحنا على اللواء وضمه بعضديه إلى صدره وهو يقول: ﴿وما محمد إلا رسول﴾ الآية ثم قتل فسقط اللواء قال محمد بن شرحبيل وما نزلت هذه الآية: ﴿وما محمد إلا رسول﴾ يومئذ حتى نزلت بعد ذلك

تذنيب

يقرب من هذا ما ورد في القرآن على لسان غير الله كالنبي صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة غير مصرح فإضافته إليهم ولا محكي بالقول كقوله: ﴿قد جاءكم بصائر من ربكم﴾ الآية فإن هذا **ورد على** لسانه صلى الله عليه وسلم لقوله آخرها: ﴿وما أنا عليكم بحفيظ﴾ .

وقوله: ﴿أفغير الله أبتغي حكما﴾ الآية فإنه أوردها أيضا على لسانه.

وقوله: ﴿وما نتنزل إلا بأمر ربك﴾ الآية **وارد على** لسان جبريل.

وقوله: ﴿وما منا إلا له مقام معلوم وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون﴾ **وارد على** لسان الملائكة.

وكذا: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ **وارد على** ألسنة العباد إلا أنه يمكن هنا تقدير القول أي قولوا وكذا الآيتان الأوليان يصح أن يقدر فيهما [قل] بخلاف الثالثة والرابعة." (٢)

"عليه وسلم فعد من المهاجرين: الخلفاء الأربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالما وأبا هريرة وعبد الله بن السائب والعبادلة وعائشة وحفصة وأم سلمة ومن الأنصار: عبادة بن الصامت ومعاذا الذي يكنى أبا حليمة ومجمع بن جارية وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد. وصرح بأن بعضهم إنما أكمله بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلا **يرد على** الحصر المذكور في حديث أنس وعد ابن أبي داود منهم تميما الداري وعقبة بن عامر.

ومن جمعه أيضا أبو موسى الأشعري ذكره أبو عمرو الداني.

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، ١١٢/١

(٢) الإتقان في علوم القرآن، ١٢٩/١

تنبيه

أبو زيد المذكور في حديث أنس اختلف في اسمه فقيل: سعد ابن عبيد بن النعمان أحد بني عمرو بن عون ورد بأنه أوسي وأنس خزرجي. وقد قال إنه أحد عمومته وبأن الشعبي عده هو وأبو زيد جميعا فيمن جمع القرآن كما تقدم فدل على أنه غيره.

وقال أبو أحمد العسكري لم يجمع القرآن من الأوس غير سعد بن عبيد وقال ابن حبيب في المحبر: سعد بن عبيد أحد من جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال ابن حجر: قد ذكر أبي داود فيمن جمع القرآن قيس بن أبي صعصعة وهو خزرجي يكنى أبا زيد فلعله هو. وذكر أيضا سعد بن المنذر بن أوس ابن زهير وهو خزرجي لكن لم أر التصريح بأنه يكنى أبا زيد.

قال: ثم وجدت عند ابن أبي داود ما رفع الإشكال فإنه روى بإسناد على شرط البخاري إلى ثمامة عن أنس أن أبا زيد الذي جمع القرآن اسمه قيس." (١)

"قصيرة وعن الكسائي. سكتة مختلسة من غير إشباع وقال ابن غلبون: وقفة يسيرة وقال مكي: وقفة خفيفة وقال ابن شريح: وقيفة. وعن قتيبة: من غير قطع نفس وقال الداني سكتة لطيفة من غير قطع.

وقال الجعبري: قطع الصوت زمنا قليلا أقصر من زمن إخراج النفس لأنه أن طال صار وقفا في عبارات أخر.

قال ابن الجزري: والصحيح أنه مقيد بالسماع والنقل ولا يجوز إلا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته. وقيل: يجوز في رؤوس الآي مطلقا حالة الوصل لقصد البيان وحمل بعضهم الحديث الوارد على ذلك.

ضوابط

١- كل ما في القرآن من " الذي " و " الذين " يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا والقطع على أنه خبر إلا في سبعة مواضع فإنه يتعين الابتداء بها.

﴿الذين آتيناهم الكتاب يتلونه﴾ في البقرة.

﴿الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه﴾ فيها وفي الأنعام أيضا.

﴿الذين يأكلون الربا﴾ في البقرة.

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، ١/٢٤٩

﴿إن الذين آمنوا وهاجروا﴾ في براءة.

﴿الذين يحشرون﴾ في الفرقان.." (١)

"فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الأداء كما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم لأنه نزل بلغتهم.

ومما يدل للقراءة على الشيخ عرض النبي صلى الله عليه وسلم القرآن على جبريل في رمضان كل عام ويحكى أن الشيخ شمس الدين بن الجزري لما قدم القاهرة وازدحمت عليه الخلق لم يتسع وقته لقراءة الجميع فكان يقرأ عليهم الآية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة فلم يكتف بقراءته.

وتجوز القراءة على الشيخ ولو كان غيره يقرأ عليه في تلك الحالة إذا كان بحيث لا يخفى عليه حالهم وقد كان الشيخ علم الدين السخاوي يقرأ عليه اثنان وثلاثة في أماكن مختلفة **ويرد على** كل منهم وكذا لو كان الشيخ مشتغلا بشغل آخر كنسخ ومطالعة.

وأما القراءة من الحفظ فالظاهر أنها ليست بشرط بل يكفي ولو من المصحف.

فصل

كيفيات القراءة ثلاث:

أحدها: التحقيق وهو إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد وتحقيق الهمزة وإتمام الحركات واعتماد الإظهار والتشديدات وبيان الحروف وتفكيكها وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترتيل والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف بلا قصر ولا اختلاس ولا إسكان محرك ولا إدغامه وهو يكون لرياضة الألسن وتقويم الألفاظ ويستحب الأخذ به على المتعلمين من غير أن يتجاوز فيه إلى حد الإفراط بتوليد الحروف من الحركات وتكرير الراءات وتحريك السواكن وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات، كما قال." (٢)

"وفي البستان لأبي الليث: التعليم على ثلاثة أوجه:

أحدها: للحسبة ولا يأخذ به عوضا.

والثاني: أن يعلم بالأجرة.

والثالث: أن يعلم بغير شرط فإذا أهدي إليه قبل.

فالأول مأجور وعليه عمل الأنبياء والثاني مختلف فيه والأرجح الجواز والثالث يجوز إجماعا لأن النبي صلى

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، ١/٣٠٠

(٢) الإتقان في علوم القرآن، ١/٣٤٤

الله عليه وسلم كان معلما للخلق وكان يقبل الهدية.

فائدة رابعة

كان ابن بصحان إذا رد على القارئ شيئا فاته فلم يعرفه كتبه عليه عنده فإذا أكمل الختمة وطلب الإجازة سأله عن تلك المواضع فإن عرفها أجازه وإلا تركه يجمع ختمة أخرى.

فائدة أخرى

على مريد تحقيق القراءات وإحكام تلاوة الحروف أن يحفظ كتابا كاملا يستحضر به اختلاف القراءة وتميز الخلاف الواجب من الخلاف الجائز.." (١)

"وأخرج عن الحسن في قوله تعالى: ﴿لو أردنا أن نتخذ لهوا﴾ قال: اللهو بلسان اليمن: المرأة.

وأخرج عن محمد بن علي في قوله تعالى: ﴿ونادى نوح ابنه﴾ قال: هي بلغة طيء: ابن امرأته.

قلت: وقد قرئ: "ونادى نوح ابنها ".

وأخرج عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿أعصر خمرا﴾ قال: عنبا بلغة أهل عمان يسمون العنب خمرا.

وأخرج ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أتدعون بعلا﴾ قال: ربا بلغة أهل اليمن. وأخرج عن قتادة قال: بعلا: ربا، بلغة أزدشنوءة.

وأخرج أبو بكر بن الأنبا ري في كتاب الوقف عن ابن عباس قال: الوزر: ولد الولد بلغة هذيل.

وأخرج فيه عن ابن الكلبي قال: المرجان صغار اللؤلؤ بلغة اليمن.

وأخرج في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان عن مجاهد قال: الصواع الطر جهالة بلغة حمير.

وأخرج فيه عن أبي صالح في قوله تعالى: ﴿أفلم ييأس الذين آمنوا﴾ قال: أفلم يعلموا بلغة هوازن. وقال الفراء: قال الكلبي: بلغة النخع.

وفي م سائل نافع بن الأزرق لابن عباس: ﴿يفتنكم﴾ يضلكم بلغة هوازن.." (٢)

"والمرض: ﴿يفتنون في كل عام﴾ .

والعبرة : ﴿لا تجعلنا فتنة﴾ .

والعقوبة: ﴿أن تصيبهم فتنة﴾ .

والاختبار: ﴿ولقد فتنا الذين من قبلهم﴾ .

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، ٣٥٧/١

(٢) الإتقان في علوم القرآن، ١٠٧/٢

والعذاب: ﴿جعل فتنة الناس كعذاب الله﴾ .

والإحراق: ﴿يوم هم على النار يفتنون﴾ .

والجنون: ﴿بأيكم المفتون﴾ .

ومن ذلك:

" الروح "، ورد على أوجه:

الأمر: ﴿وروح منه﴾ .

والوحي: ﴿ينزل الملائكة بالروح﴾ .

والقرآن: ﴿أوحينا إليك روحا من أمرنا﴾ .

والرحمة: ﴿وأيدهم بروح منه﴾ .

والحياة: ﴿فروح وريحان﴾ .

وجبريل: ﴿أرسلنا إليها روحنا﴾ ، ﴿نزل به الروح الأمين﴾ .." [١]

"وملك عظيم: ﴿يوم يقوم الروح﴾ .

وجيش من الملائكة: ﴿تنزل الملائكة والروح فيها﴾ .

وروح البدن: ﴿ويسألونك عن الروح﴾ .

ومن ذلك:

" القضاء ": ورد على أوجه.

الفراغ: ﴿فإذا قضيتم مناسككم﴾

والأمر: ﴿إذا قضى أمرا﴾ .

والأجل: ﴿فمنهم من قضى نحبه﴾ .

والفصل: ﴿لقضي الأمر بيني وبينكم﴾ .

والمضي: ﴿ليقضي الله أمرا كان مفعولا﴾ .

والهلاك: ﴿لقضي إليهم أجلهم﴾ .

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، ٢/١٥١

والوجوب: ﴿قضي الأمر﴾ .

والإبرام: ﴿في نفس يعقوب قضاها﴾ .." [1]

"والإعلام: ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل﴾ .

والوصية: ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه﴾ .

والموت: ﴿فقضى عليه﴾ .

والنزول: ﴿فلما قضينا عليه الموت﴾ .

والخلق: ﴿فقضاهن سبع سماوات﴾ .

والفعل: ﴿كلا لما يقض ما أمره﴾ ، يعني حقا لم يفعل.

والعهد: ﴿إذ قضينا إلى موسى الأمر﴾ .

ومن ذلك:

" الذكر ": **ورد على** أوجه:

ذكر اللسان: ﴿فاذكروا الله كذكركم آباءكم﴾ .

وذكر القلب: ﴿ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم﴾ .

والحفظ: ﴿واذكروا ما فيه﴾ .

والطاعة والجزاء: ﴿فاذكروني أذكركم﴾ .

والصلوات الخمس: ﴿فإذا أمنتم فاذكروا الله﴾ .." [2]

"وصلاة العصر: ﴿عن ذكر ربي﴾ .

ومن ذلك:

" الدعاء " **ورد على** أوجه:

العبادة: ﴿ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك﴾ .

والاستعانة: ﴿وادعوا شهداءكم﴾ .

والسؤال: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ .

والقول: ﴿دعواهم فيها سبحانك اللهم﴾ .

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، ١٥٢/٢

(٢) الإتقان في علوم القرآن، ١٥٣/٢

والنداء: ﴿يوم يدعوكم﴾ .

والتسمية: ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا﴾ .

ومن ذلك:

" الإحصان ": **ورد على** أوجه:

العفة: ﴿والذين يرمون المحصنات﴾ .

والتزوج: ﴿فإذا أحصن﴾ .

والحرية: ﴿نصف ما على المحصنات من العذاب﴾ .." (١)

"قلنا: قد اختار أبو عبيد أنهما بمعنى واحد وحينئذ فلا يختص أحدهما بمكان دون الآخر وإن غلب استعمال أحد في النفي ويجوز أن يكون العدول هنا عن الغالب رعاية للفواصل انتهى.

وقال الراغب في مفردات القرآن: أحد يستعمل على ضربين: أحدهما في النفي فقط، والآخر في الإثبات.

فالأول: لاستغراق جنس الناطقين، ويتناول الكثير والقليل ولذلك صح أن يقال: ما من أحد فاضلين، كقوله تعالى: ﴿فما منكم من أحد عنه حاجزين﴾ .

والثاني: على ثلاثة أوجه:

الأول: المستعمل في العدد مع العشرات نحو أحد عشر أحد وعشرين.

والثاني: المستعمل مضافا إليه بمعنى الأول، نحو: ﴿أما أحدكما فيسقي ربه خمرا﴾ .

والثالث: المستعمل وصفا مطلقا ويختص بوصف الله تعالى نحو: ﴿قل هو الله أحد﴾ ، وأصله وحد إلا أن وحدا يستعمل في غيره انتهى.

إذ:

ترد على أوجه:

أحدهما: أن تكون اسما للزمن الماضي وهو الغالب ثم قال الجمهور: لا تكون إلا ظرف، نحو: ﴿فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا﴾ ،." (٢)

"وأجاب بعضهم عن الثاني بأن ذكر المفروض لهن إنما كان لتيقن النصف لهن لا لبيان أن لهن شيئا في الجملة.

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، ٢/١٥٥

(٢) الإتقان في علوم القرآن، ٢/١٧١

ومما خرج على هذا المعنى قراءة أبي: ﴿تقاتلونهم أو يسلمون﴾ .

تنبيهات

الأول: لم يذكر المتقدمون لأو هذه المعاني بل قالوا: هي لأحد الشيئين أو الأشياء قال ابن هشام: وهو التحقيق والمعاني المذكورة مستفادة من القرائن.

الثاني: قال أبو البقاء: "أو " في النهي نقيضة " أو " في الإباحة فيجب اجتناب الأمرين كقوله: ﴿ولا تطع منهم آثما أو كفورا﴾ ، فلا يجوز فعل أحدهما فلو جمع بينهما كان فعلا للمنهي عنه مرتين لأن كل واحد منهما أحدهما.

وقال غيره: "أو " في مثل هذا بمعنى الواو تفيد الجمع.

وقال الطيبي: الأولى أنها على بابها وإنما جاء التعميم فيما من النهي الذي فيه معنى النفي والنكرة في سياق النفي تعم لأن المعنى قبل النهي: "تطيع آثما أو كفورا "،أي واحدا منهما فإذا جاء النهي **ورد على** ما كان ثابتا فالمعنى: لا تطع واحدا منهما فالتعميم فيهما من جهة النهي وهي على بابها

الثالث: لكون مبناها على عدم التشريك عاد الضمير إلى مفرديها بالإفراد بخلاف الواو وأما قوله تعالى: ﴿إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما﴾ فقيل: إنها بمعنى الواو وقيل: المعنى أن يكون الخصمان غنيين أو فقيرين.." (١)

"على اليقين والخفيفة بخلافها فدخلت في الشك ولهذا دخلت الأولى في العلم نحو: ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾ ، ﴿وعلم أن فيكم ضعفا﴾ .

والثانية في الحسبان نحو: ﴿وحسبوا ألا تكون فتنة﴾ .

ذكر ذلك الراغب في تفسيره، **وأورد على** هذا الضابط: ﴿وظنوا أن لا ملجأ من الله﴾ .

وأجيب بأنها هنا اتصلت بالاسم وهو ملجأ وفي الأمثلة السابقة اتصلت بالفعل. ذكره في البرهان قال: فتمسك بهذا الضابط فهو من أسرار القرآن.

وقال ابن الأنباري: قال ثعلب: العرب تجعل الظن علما وشكا وكذبا فإن قامت براهين العلم فكانت أكبر من براهين الشك فالظن يقين وإن اعتدلت براهين اليقين وبراهين الشك فالظن شك وإن زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن كذب قال الله تعالى: ﴿إن هم إلا يظنون﴾ أراد يكذبون. انتهى.

على

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، ٢/٢١٠

حرف جر له معان:

أشهرها، الاستعلاء حسا أو معنى، نحو: ﴿وعليها." (١)

"غير الحق﴾ ، ﴿أغير الله أبغي ربا﴾ ، ﴿ائت بقرآن غير هذا﴾ ، ﴿يستبدل قوما غيركم﴾ انتهى.

الفاء

ترد على أوجه:

أحدها: أن تكون عاطفة فتفيد ثلاثة أمور:

أحدها الترتيب معنويا كان نحو: ﴿فوكزه موسى فقضى عليه﴾ أو ذكريا وهو عطف مفصل على مجمل نحو: ﴿فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه﴾ ، ﴿سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة﴾ ، ﴿ونادى نوح ربه فقال رب﴾ الآية، وأنكره - أي الترتيب - الفراء واحتج بقوله: ﴿أهلكناها فجاءها بأسنا﴾ .

وأجيب بأن المعنى: أردنا إهلاكها.

ثانيها: التعقيب وهو في كل شيء بحسبه وبذلك ينفصل عن التراخي في نحو: ﴿أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة﴾ ، ﴿خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة﴾ ، الآية.

ثالثها: السببية غالبا نحو: ﴿فوكزه موسى فقضى عليه﴾ ،." (٢)

"كي

حرف له معنيان:

أحدهما: التعليل نحو: ﴿كي لا يكون دولة بين الأغنياء﴾ .

والثاني: معنى أن المصدرية نحو: ﴿لكيلا تأسوا﴾ لصحة حلول أن محلها ولأنها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل.

كيف

اسم يرد على وجهين:

الشرط، وخرج عليه: ﴿ينفق كيف يشاء﴾ ، ﴿يصوركم في الأرحام كيف يشاء﴾ ، ﴿فيبسطه في السماء كيف يشاء﴾ .

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، ٢/٣٧٢

(٢) الإتقان في علوم القرآن، ٢/٢٤٧

وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها.

والاستفهام وهو الغالب ويستفهم بها عن حال الشيء لا عن ذاته.

قال الراغب: وإنما يسأل بها عما يصح أن يقال فيه شبيه وغير شبيه ولهذا لا يصح أن يقال في الله: كيف.

قال: وكلما أخبر الله بلفظ "كيف " عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب أو التوبيخ،نحو: ﴿كيف تكفرون﴾ ، ﴿كيف يهدي الله قوما﴾ .." (١)

"﴿ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين﴾ .

﴿ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف﴾ .

﴿وما أكل السبع إلا ما ذكيتم﴾ .

﴿ولا أخاف ما تشركون به إلا﴾ .

﴿وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا﴾ .

﴿ما دامت السماوات والأرض إلا﴾ . في موضعي هود.

﴿فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا﴾ ، ﴿ما قدمتم لهن إلا﴾ .

﴿وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله﴾ .

﴿وما بينهما إلا بالحق﴾ ، حيث كان.

ماذا

ترد على أوجه:

أحدها: أن تكون ما استفهاما وذا موصولة وهو أرجح الوجهين في." (٢)

"وكذا: ﴿أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون﴾ فالمعنى يقتضي تعلق " إذ " بالمقت والإعراب يمنعه للفصل المذكور فيقدر له فعل يدل عليه.

الثاني: قد يقع في كلامهم هذا تفسير معنى وهذا تفسير إعراب والفرق بينهما أن تفسير الإعراب لا بد فيه من ملاحظة الصناعة النحوية وتفسير المعنى لا تضره مخالفة ذلك.

الثالث: قال أبو عبيد في فضائل القرآن: حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال: "سألت عائشة عن لحن القرآن عن قوله تعالى: ﴿إن هذان لساحران﴾ وعن قوله تعالى: ﴿والمقيمين الصلاة والمؤتون

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، ٢/٢٦٤

(٢) الإتقان في علوم القرآن، ٢/٢٩١

الزكاة﴾ وعن قوله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون﴾ فقالت: يا بن أخي هذا عمل الكتاب أخطئوا في الكتاب " هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين.

وقال: حدثنا حجاج عن هارون بن موسى أخبرني الزبير بن الخريت عن عكرمة قال: لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حروفا من اللحن فقال: لا تغيروها فإن العرب ستغيرها – أو قال: ستعربها بألسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف. أخرجه ابن الأنبا ري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان وابن أشته في كتاب المصاحف.

ثم أخرج ابن الأنبا ري نحوه من طريق عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر وابن أشته نحوه من طريق يحيى بن يعمر.." (١)

"﴿ولا أوضعوا﴾ و ﴿لا أذبحنه﴾ بألف بعد لا و ﴿جزاؤا الظالمين﴾ بواو وألف و " بأييد " بياءين فلو قرئ بظاهر الخط لكان لحنا وبهذا الجواب وما قبله جزم ابن أشته في كتاب المصاحف.

وقال ابن الأنباري في كتاب: "الرد على من خالف مصحف عثمان "في الأحاديث المروية عن عثمان في ذلك: لا تقوم بها حجة لأنها منقطعة غير متصلة وما يشهد عقل بأن عثمان وهو إمام الأمة الذي هو إمام الناس في وقته وقدوتهم يجمعهم على المصحف الذي هو الإمام فيتبين فيه خللا ويشاهد في خطه زللا فلا يصلحه ! كلا والله ما يتوهم عليه هذا ذو إنصاف وتمييز ولا يعتقد أنه أخر الخطأ في الكتاب ليصلحه من بعده. وسبيل الجائين من بعده البناء على رسمه والوقوف عند حكمه. ومن زعم أن عثمان أراد بقوله: "أرى فيه لحنا "، أرى في خطه لحنا إذا أقمناه بألسنتنا كان لحن الخط غير مفسد ولا محرف من جهة تحريف الألفاظ وإفساد الإعراب فقد أبطل ولم يصب لأن الخط منبئ عن النطق فمن لحن في كتبه فهو لاحن في نطقه ولم يكن عثمان ليؤخر فسادا في هجاء ألفاظ القرآن من جهة كتب ولا نطق ومعلوم أنه كان مواصلا لدرس القرآن متقنا لألفاظه موافقا على ما رسم في المصاحف المنقذة إلى الأمصار والنواحي. ثم أيد ذلك بما أخرجه أبو عبيد قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن مبارك حدثنا أبو وائل – شيخ من أهل اليمن – عن هانئ البربري مولى عثمان قال: كنت عند عثمان وهم يعرضون المصاحف فأرسلني بكتف شاة إلى أبي بن كعب فيها ﴿لم." (٢)

(١) الإتقان في علوم القرآن، ٣٢٠/٢

(٢) الإتقان في علوم القرآن، ٣٢٢/٢

"لكانوا أول من أنكر ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم بل تلى عليهم: ﴿حم﴾ فصلت و: ﴿ص﴾ وغيرهما فلم ينكروا ذلك بل صرحوا بالتسليم له في البلاغة والفصاحة مع تشوفهم إلى عثرة وغيرها وحرصهم على زلة فدل على أنه كان أمرا معروفا بينهم لا إنكار فيه انتهى.

وقيل وهي تنبيهات كما في النداء عده ابن عطية مغايرا للقول بأنها فواتح والظاهر أنه بمعناه قال أبو عبيدة: ﴿الم﴾ افتتاح كلام.وقال: الخويي القول بأنها تنبيهات جيد لأن القرآن كلام عزيز وفوائده عزيزة فينبغي أن يرد على سمع متنبه فكان من الجائز أن يكون الله قد علم في بعض الأوقات كون النبي صلى الله عليه وسلم في عالم البشر مشغولا فأمر جبريل بأن يقول عند نزوله: ﴿الم﴾ و: ﴿الر﴾ و: ﴿حم﴾ ليسمع النبي صوت جبريل فيقبل عليه ويصغي إليه.قال: وإنما لم تستعمل الكلمات المشهورة في التنبيه كألا وأما لأنها من الألفاظ التي يتعارفها الناس في كلامهم والقرآن كلام لا يشبه الكلام فناسب أن يؤتى فيه بألفاظ تنبيه لم تعهد لتكون أبلغ في قرع سمعه انتهى.

وقيل إن العرب كانوا إذا سمعوا القرآن لغوا فيه فأنزل الله هذا النظم البديع ليعجبوا منه ويكون تعجبهم منه سببا لاستماعهم واستماعهم له سببا لاستماع ما بعده فترق القلوب وتلين الأفئدة وعد هذا جماعة قولا مستقلا والظاهر خلافه وإنما يصلح هذا مناسبة لبعض الأقوال لا قولا في معناه إذ ليس فيه بيان معنى وقيل إن هذه الحروف ذكرت لتدل على أن القرآن مؤلف من الحروف التي هي أ ب ت ث فجاء بعضها مقطعا وجاء تمامها مؤلفا ليدل." (١)

"الثاني: اختلف في الخطاب الخاص به نحو: ﴿يا أيها النبي﴾ ﴿يا أيها الرسول﴾ هل يشمل الأمة فقيل نعم لأن أمر القدوة أمر لأتباعه معه عرفا والأصح في الأصول المنع لاختصاص الصيغة به

الثالث: اختلف في الخطاب ب " يأيها الناس" هل يشمل الرسول صلى الله عليه وسلم على مذاهب: أصحها وعليه الأكثرون: نعم لعموم الصيغة له، أخرج ابن أبي حاتم عن الزهري قال: إذا قال: الله: " يا أيها الذين آمنوا افعلوا " فالنبي صلى الله عليه وسلم منهم

والثاني لا لأنه ورد على لسانه لتبليغ غيره ولما له من الخصائص.

والثالث: إن اقترن ب"قل"لم يشمله لظهوره في التبليغ وذلك قرينة عدم شموله وإلا فيشمله

الرابع: الأصح في الأصول أن الخطاب" يأيها الناس" يشمل الكافر والعبد لعموم اللفظ وقيل: لا يعم الكافر بناء على عدم تكليفه بالفروع ولا العبد لصرف منافعه إلى سيده شرعا

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، ٣١/٣

الخامس: اختلف في" من" هل تتناول الأنثى فالأصح نعم خلافا للحنفية لنا قوله تعالى: ﴿ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى﴾ فالتفسير بهما دال على تناول"من" لهما وقوله: ﴿ومن يقنت منكن لله﴾." (١)

"كذب﴾ أي مكذوب فيه لأن الكذب من صفات الأقوال لا الأجسام ومنها إطلاق البشرى على المبشر به والهوى على المهوي والقول على المقول.

ومنها إطلاق الفاعل والمفعول على المصدر نحو: ﴿ليس لوقعتها كاذبة﴾ أي تكذيب ﴿بأيكم المفتون﴾ أي الفتنة على أن الباء غير زائدة

ومنها إطلاق فاعل على مفعول نحو: ﴿ماء دافق﴾ أي مدفوق ﴿لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم﴾ أي لا معصوم ﴿جعلنا حرما آمنا﴾ أي مأمونا فيه

وعكسه نحو: ﴿إنه كان وعده مأتيا﴾ أي آتيا ﴿حجابا مستورا﴾ أي ساترا وقيل: على بابه أي مستورا على العيون لا يحس به أحد

ومنها إطلاق "فعيل" بمعنى "مفعول" نحو: ﴿وكان الكافر على ربه ظهيرا﴾ ومنها إطلاق واحد من المفرد والمثنى والجمع على آخر منها

مثال إطلاق المفرد على المثنى: ﴿والله ورسوله أحق أن يرضوه﴾ أي يرضوهما فأفرد لتلازم الرضاءين وعلى الجمع نحو: ﴿إن الأنسان لفي خسر﴾ أي الأناسي بدليل الإستثناء منه ﴿إن الإنسان خلق هلوعا﴾ بدليل ﴿إلا المصلين﴾ ومثال إطلاق المثنى على المفرد: ﴿ألقيا في جهنم﴾ أي ألق." (٢)

"تقتلون﴾ ﴿ويقول الذين كفروا لست مرسلا﴾ أي قالوا

ومن لواحق ذلك التعبير عن المستقبل باسم الفاعل أو المفعول، لأنه حقيقة في الحال لا في الإستقبال نحو: ﴿وإن الدين لواقع﴾ ﴿ذلك يوم مجموع له الناس﴾

ومنها إطلاق الخبر على الطلب أمرا أو نهيا أو دعاء مبالغة في الحث عليه حتى كأنه وقع وأخبر عنه قال الزمخشري ورود الخبر والمراد الأمر أو النهي أبلغ من صريح الأمر أو النهي كأنه سورع فيه إلى الإمتثال وأخبر عنه نحو: ﴿والوالدات يرضعن﴾ ﴿والمطلقات يتربصن﴾ "فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج" على قراءة، الرافع ﴿وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله﴾ أي لا تنفقوا إلا إبتغاء وجه الله ﴿لا يمسه إلا

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، ٥٧/٣

(٢) الإتقان في علوم القرآن، ١٢٩/٣

المطهرون﴾ أي لا يمسسه ﴿وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله﴾ ، أي لا تعبدوا بدليل ﴿وقولوا للناس حسنا﴾ ﴿لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم﴾ ، أي اللهم اغفر لهم وعكسه، نحو: ﴿فليمدد له الرحمن مدا﴾ أي يمد، ﴿اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم﴾ أي ونحن حاملون بدليل ﴿وإنهم لكاذبون﴾ والكذب إنما يرد على الخبر، ﴿فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا﴾." (١)

"قاعدة

الأصل دخول أداة التشبيه على المشبه به وقد تدخل على المشبه إما لقصد المبالغة فيقلب التشبيه ويجعل المشبه هو الأصل نحو: ﴿قالوا إنما البيع مثل الربا﴾ كان الأصل أن يقولوا إنما الربا مثل البيع لأن الكلام في الربا لا في البيع فعدلوا عن ذلك وجعلوا الربا أصلا ملحقا به البيع في الجواز لأنه الخليق بالحل ومنه قوله تعالى: ﴿أفمن يخلق كمن لا يخلق﴾ فإن الظاهر العكس لأن الخطاب لعبدة الأوثان الذين سموها آلهة تشبيها بالله سبحانه وتعالى فجعلوا غير الخالق مثل الخالق فخولف في خطابهم لأنهم بالغوا في عبادتهم وغلوا حتى صارت عندهم أصلا في العبادة فجاء الرد على وفق ذلك

وإما لوضوح الحال نحو: ﴿وليس الذكر كالأنثى﴾ فإن الأصل "وليس الأنثى كالذكر" وإنما عدل عن الأصل لأن المعنى "وليس الذكر الذي طلبت كالأنثى التي وهبت" وقيل: لمراعاة الفواصل لأن قبله: ﴿إني وضعتها أنثى﴾

وقد تدخل على غيره ما اعتمادا على فهم المخاطب نحو: ﴿كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم﴾ الآية المراد "كونوا أنصار الله خالصين في الانقياد كشأن مخاطبي عيسى إذ قالوا."." (٢)

"قاعدة

القاعدة في المدح تشبيه الأدنى بالأعلى وفي الذم تشبيه الأعلى بالأدنى لأن الذم مقام الأدنى والأعلى طارئ عليه فيقال في المدح حصى كالياقوت وفي الذم ياقوت كالزجاج

وكذا في السلب ومنه: ﴿يا نساء النبي لستن كأحد من النساء﴾ أي في النزول لا في العلو ﴿أم نجعل المتقين كالفجار﴾ أي في سوء الحال أي لا نجعلهم كذلك

نعم أورد على ذلك: ﴿مثل نوره كمشكاة﴾ فإنه شبه فيه الأعلى بالأدنى لا في مقام السلب وأجيب بأنه للتقريب إلى أذهان المخاطبين إذ لا أعلى من نوره فيشبه به.

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، ٣/١٣٢

(٢) الإتقان في علوم القرآن، ٣/١٤٧

فائدة

قال ابن أبي الإصبع: لم يقع في القرآن نشبيه شيئين بشيئين ولا أكثر من ذلك إنما وقع فيه تشبيه واحد بواحد.

فصل

زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة فهي مجاز علاقته المشابهة أو يقال في تعريفها: اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي." (١)

"النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تأكيدا للعبودية إلا التي هي صفة لها وتأكيدا لأن عيسى لا أب له وإلا لنسب إليه.

ثالثها: أن يكون التصريح مما يستقبح ذكره ككناية الله عن الجماع بالملامسة والمباشرة والإفضاء والرفث والدخول والسر في قوله: ﴿لا تواعدوهن سرا﴾ والغشيان في قوله ﴿فلما تغشاها﴾ أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال المباشرة الجماع ولكن الله يكني

وأخرج عنه قال إن الله كريم يكني ما شاء وإن الرفث هو الجماع وكنى عن طلبه بالمراودة في قوله: ﴿وراودته التي هو في بيتها عن نفسه﴾ وعنه أو عن المعانقة باللباس في قوله: ﴿هن لباس لكم وأنتم لباس لهن﴾ وبالحرث في قوله: ﴿نساؤكم حرث لكم﴾

وكنى عن البول ونحوه بالغائط في قوله: ﴿أو جاء أحد منكم من الغائط﴾ وأصله المكان المطمئن من الأرض

وكني عن قضاء الحاجة بأكل الطعام في قوله في مريم وابنها: ﴿كانا يأكلان الطعام﴾

وكنى عن الأستاه بالأدبار في قوله: ﴿يضربون وجوههم وأدبارهم﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في هذه الآية قال يعني أستاههم ولكن الله يكني

وأورد على ذلك التصريح بالفرج في قوله: ﴿التي أحصنت فرجها﴾." (٢)

"واحدة، فوالله ما ترك العدل والإحسان من طاعة الله شيئا إلا جمعه ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله شيئا إلا جمعه

وروى أيضا عن ابن أبي شهاب في معنى حديث الشيخين: " بعثت بجوامع الكلم" قال بلغني أن جوامع

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، ٣/١٤٨

(٢) الإتقان في علوم القرآن، ٣/١٦٠

الكلم أن الله يجمع له الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأمرين ونحو ذلك

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿خذ العفو﴾ الآية فإنها جامعة لمكارم الأخلاق لأن في أخذ العفو التساهل والتسامح في الحقوق واللين والرفق في الدعاء إلى الدين وفي الأمر بالمعروف كف الأذى وغض البصر وما شاكلهما من المحرمات وفي الإعراض الصبر والحلم والتؤدة

ومن بديع الإيجاز قوله تعالى: ﴿قل هو الله أحد﴾ إلى آخرها فإنه نهاية التنزيه وقد تضمنت **الرد على** نحو أربعين فرقة كما أفرد ذلك بالتصنيف بهاء الدين بن شداد

وقوله: ﴿أخرج منها ماءها ومرعاها﴾ دل بهاتين الكلمتين على جميع ما أخرجه من الأرض قوتا ومتاعا للأنام من العشب والشجر والحب والثمر والعصف والحطب واللباس والنار والملح لأن النار من العيدان والملح من الماء

وقوله: ﴿لا يصدعون عنها ولا ينزفون﴾ جمع فيه جميع عيوب الخمر من الصداع وعدم العقل وذهاب المال ونفاد الشراب

وقوله: ﴿وقيل يا أرض ابلعي ماءك﴾ الآية أمر فيها ونهى." (١)

"واحدا وإن كان أشد نكيرا لأنه لما كانت أدلته ظاهرة كان جديرا بأن لا ينكر فنزل المخاطبون منزلة غير المنكر حثا لهم على النظر في أدلته الواضحة ونظيره قوله تعالى: ﴿لا ريب فيه﴾ نفى عنه الريبة ب "لا" على سبيل الاستغراق مع أنه ارتاب فيه المرتابون لكن نزل منزلة العدم تعويلا على ما يزيله من الأدلة الباهرة كما نزل الإنكار منزلة عدمه لذلك

وقال الزمخشري: بولغ في تأكيد الموت تنبيها للإنسان على أن يكون الموت نصب عينيه ولا يغفل عن ترقبه فإن مآله إليه فكأنه أكدت جملته ثلاث مرات لهذا المعنى لأن الإنسان في الدنيا يسعى فيها غاية السعي حتى كأنه يخلد ولم يؤكد جملة البعث إلا بإذ ن لأنه أبرز في صورة المقطوع به الذي لا يمكن فيه نزاع ولا يقبل إنكارا

وقال التاج بن الفركاح: أكد الموت ردا على الدهرية القائلين ببقاء النوع الإنساني خلفا عن سلف واستغنى عن تأكيد البعث هنا لتأكيده **والرد على** منكره في مواضع كقوله: ﴿قل بلى وربي لتبعثن﴾ وقال غيره: لما كان العطف يقتضي الاشتراك استغنى عن إعادة اللام لذكرها في الأول

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، ٣/١٨٣

وقد يؤكد بها– أي اللام– للمستشرف الطالب الذي قدم له ما يلوح بالخبر فاستشرفت نفسه إليه نحو: ﴿ولا تخاطبني في الذين ظلموا﴾ أي لا تدعني يا نوح في شأن قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا." (١)

"زاد ﴿جري من تحتها الأنهار﴾ متمما لوصفها بذلك ثم كمل وصفها بعد التتميمين فقال: ﴿له فيها من كل الثمرات﴾ فأتى بكل ما يكون في الجنان ليشتد الأسف على إفسادها ثم قال في وصف صاحبها: ﴿وأصابه الكبر﴾ ثم استقصى المعنى في ذلك بما يوجب تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر ﴿وله ذرية﴾ ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعفاء ثم ذكر استئصال الجنة التي ليس لهذا المصاب غيرها بالهلاك في أسرع وقت حيث قال: ﴿فأصابها إعصار﴾ ولم يقتصر على ذكره للعلم بأنه لا يحصل سرعة الهلاك فقال: ﴿فيه نار﴾ ثم لم يقف عند ذلك حتى أخبر باحتراقها لاحتمال أن تكون النار ضعيفة لا تفي باحتراقها لما فيها من الأنهار ورطوبة الأشجار فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله: ﴿فاحترقت﴾ فهذا أحسن استقصاء وقع في كلام وأتمه وأكمله

قال ابن أبي الإصبع والفرق بين الاستقصاء والتتميم والتكميل أن التتميم **يرد على** المعنى الناقص ليتم والتكميل **يرد على** المعنى التام فيكمل أوصافه والاستقصاء **يرد على** المعنى التام الكامل فيستقصى لوازمه وعوارضه،وأوصافه وأسبابه حتى يستوعب جميع ما تقع الخواطر عليه فلا يبقى لأحد فيه مساغ.

النوع العشرون الاعتراض

وسماه قدامة التفاتا وهو الإتيان بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب في أثناء كلام أو كلامين اتصلا معنى لنكته غير دفع الإيهام كقوله: ﴿ويجعلون." (٢)

"وبيان العاقبة نحو: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء﴾ أي عاقبة الجهاد الحياة"لا الموت"

واليأس نحو: ﴿لا تعتذروا﴾ والإهانة نحو اخسئوا فيها ولا تكلمون.

فصل ومن أقسامه التمني

وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة ولا يشترط إمكان المتمنى بخلاف المترجى لكن نوزع في تسمية تمني المحال طلبا بأن ما لا يتوقع كيف يطلب قال في عروس الأفراح: فالأحسن ما ذكره الإمام

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، ٢١٨/٣

(٢) الإتقان في علوم القرآن، ٢٥٣/٣

وأتباعه من أن التمني والترجي والنداء والقسم ليس فيها طلب بل هو تنبيه ولا يدع في تسميته إنشاء انتهى.
وقد بالغ قوم فجعلوا التمني من قسم الخبر وأن معناه النفي والزمخشري ممن جزم بخلافه ثم استشكل دخول التكذيب في جوابه في قوله: ﴿ليتنا نرد ولا نكذب﴾ إلى قوله: ﴿وإنهم لكاذبون﴾ وأجاب بتضمنه معنى العدة فتعلق به التكذيب

وقال غيره: التمني لا يصح فيه الكذب وإنما الكذب في المتمنى الذي يترجح عند صاحبه وقوعه فهو إذن وارد على ذلك الاعتقاد الذي هو ظن وهو خبر صحيح

قال: وليس المعنى في قوله: ﴿وإنهم لكاذبون﴾ أن ما تمنوا ليس بواقع." (١)

"لأنه ورد في معرض الذم لهم وليس في ذلك المتمنى ذم بل التكذيب ورد على إخبارهم عن أنفسهم أنهم لا يكذبون وأنهم يؤمنون

وحرف التمنى الموضوع له"ليت"نحو: ﴿يا ليتنا نرد﴾ ﴿يا ليت قومي يعلمون﴾ ﴿ليتني كنت معهم فأفوز﴾
وقد يتمنى بهل حيث يعلم فقده نحو: ﴿فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا﴾ وبلوا نحو: ﴿فلو أن لنا كرة فنكون﴾ ولذا نصب الفصل في جوابها

وقد يتمنى ب"لعل"في البعيد فتعطى حكم"ليت"في نصب الجواب نحو: ﴿لعلي أبلغ الأسباب أسباب السماوات فأطلع﴾ .

فصل: ومن أقسامه الترجي

نقل القرافي في الفروق الإجماع على أنه إنشاء وفرق بينه وبين التمني بأنه في الممكن والتمني فيه وفي المستحيل وبأن الترجي في القريب والتمني في البعيد وبأن الترجي في المتوقع والتمني في غيره وبأن التمني في المشقوق للنفس والترجي في غيره

وسمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول الفرق بين التمني وبين العرض هو الفرق بينه وبين الترجي." (٢)

"فائدة

الأكثر على أن "فعلان" أبلغ من "فعيل" ومن ثم قيل: "الرحمن" أبلغ من "الرحيم" ونصره السهيلي بأنه ورد على صيغة التثنية والتثنية تضعيف فكأن البناء تضاعفت فيه الصفة وذهب ابن الأنباري إلى أن "الرحيم" أبلغ من "الرحمن" ورجحه ابن عسكر بتقديم "الرحمن" عليه وبأنه جاء على صيغة الجمع كعبيد وهو أبلغ من

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، ٢٧٩/٣

(٢) الإتقان في علوم القرآن، ٢٨٠/٣

صيغة التثنية وذهب قطرب إلى أنهما سواء.

فائدة

ذكر البرهان الرشيدي أن صفات الله التي على صيغة المبالغة كلها مجاز لأنها موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لأن المبالغة أن تثبت للشيء أكثر مما له وصفاته تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وأيضا فالمبالغة تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان وصفات الله منزهة عن ذلك واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي

وقال الزركشي في البرهان التحقيق أن صيغ المبالغة قسمان:

أحدهما: ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل

والثاني: بحسب تعدد المفعولات ولا شك أن تعددها لا يوجب للفعل زيادة إذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين وعلى هذا القسم تنزل صفاته تعالى ويرتفع الإشكال ولهذا قاله بعضهم في "حكيم" معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة إلى الشرائع

وقال في الكشاف: المبالغة في التواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه." (١)

"وكالتحريض على العبادة بوصف حال الملائكة الذي ختمت به الأعراف

وكالحض على الجهاد وصلة الأرحام الذي ختم به الأنفال

وكوصف الرسول ومدحه والتهليل الذي ختمت به براءة

وتسليته عليه الصلاة والسلام الذي ختمت به يونس ومثلها خاتمة هود ووصف القرآن ومدحه الذي ختم به يوسف والوعيد والرد على من كذب الرسول الذي ختم به الرعد

ومن أوضح ما آذن بالختام خاتمة إبراهيم: ﴿هذا بلاغ للناس﴾ الآية ومثلها خاتمة الأحقاف وكذا خاتمة الحجر بقوله: ﴿واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾ وهو مفسر بالموت فإنها في غاية البراعة

وانظر إلى سورة الزلزلة كيف بدئت بأهوال القيامة وختمت بقوله: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾

وانظر براعة آخر آية نزلت وهي قوله: ﴿واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم﴾ وما فيها من الإشعار بالآخرية المستلزمة للوفاة

وكذلك آخر سورة نزلت وهي سورة النصر فيها الإشعار بالوفاة كما أخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، ٣/٣٢٤

عن ابن عباس أن عمر سألهم عن قوله: ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ فقالوا: فتح المدائن والقصور قال: ما تقول يا بن عباس قال أجل ضرب لمحمد نعيت له نفسه

وأخرج أيضا عنه قال: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فكأن بعضهم وجد في نفسه فقال: لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله! فقال:." (١)

"لا بالذات والمقصود بالذات هو مساق الكلام إنما هو الحديث عن القرآن لأنه مفتتح القول قيل: لا يشترط في الجامع ذلك بل يكفي التعلق على أي وجه كان ويكفي وجه الربط ما ذكرناه لأن القصد تأكيد أمر القرآن والعمل به والحث على الإيمان ولهذا لما فرغ من ذلك قال: ﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا﴾ فرجع إلى الأول.

الثالث: الاستطراد كقوله تعالى: ﴿يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير﴾ قال الزمخشري: هذه الآية واردة على سبيل الاستطراد عقب ذكر بدو السوءات وخصف الورق عليهما إظهارا للمنة فيما خلق من اللباس ولما في العري وكشف العورة من المهانة والفضيحة وإشعارا بأن الستر باب عظيم من أبواب التقوى وقد خرجت على الاستطراد قوله تعالى: ﴿لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون﴾ فإن أول الكلام ذكر للرد على النصارى الزاعمين نبوة المسيح ثم استطرد للرد على العرب الزاعمين بنوة الملائكة ويقرب من الاستطراد حتى لا يكادان يفترقان حسن التخلص وهو أن ينتقل مما ابتدئ به الكلام إلى المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاسا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول إلا وقد وقع عليه الثاني لشدة الالتئام بينهما

وقد غلط أبو العلاء محمد بن غانم في قوله: لم يقع منه في القرآن شيء لما فيه من التكلف وقال: إن القرآن إنما ورد على الاقتضاب الذي هو." (٢)

"والأمر والنهي والوعد والوعيد ووصف الجنة والنار وتعلم الإقراء بسم الله وبصفاته وأفعاله وتعليم الاعتراف بأنعامه والاحتجاج على المخالفين والرد على الملحدين والبيان عن الرغبة والرهبة والخير والشر والحسن والقبيح ونعت الحكمة وفصل المعرفة ومدح الأبرار وذم الفجار والتسليم والتحسين والتوكيد والتقريع والبيان عن ذم الأخلاق وشرف الآداب.

وقال شيذلة: وعلى التحقيق إن تلك الثلاثة التي قالها ابن جرير تشمل هذه كلها بل أضعافها فإن القرآن لا

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، ٣/٣٦٧

(٢) الإتقان في علوم القرآن، ٣/٣٧٣

يستدرك ولا تحصى عجائبه

وأنا أقول قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شيء أما أنواع العلوم فليس منها باب ولا مسألة هي أصل إلا وفي القرآن ما يدل عليها وفيه عجائب المخلوقات وملكوت السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وتحت الثرى وبدء الخلق وأسماء مشاهير الرسل والملائكة وعيون أخبار الأمم السالفة كقصة آدم مع إبليس في إخراجه من الجنة وفي الولد الذي سماه عبد الحارث ورفع إدريس وغرق قوم نوح وقصة عاد الأولى والثانية وثمود والناقة وقوم يونس وقوم شعيب الأولين والآخرين وقوم لوط وقوم تبع وأصحاب الرس وقصة إبراهيم في مجادلة قومه ومناظرته نمروذ ووضعه إسماعيل مع أمه بمكة وبنائه البيت وقصة الذبيح وقصة يوسف وما أبسطها وقصة موسى في ولادته وإلقائه في اليم وقتل القبطي ومسيره إلى مدين وتزوجه بنت شعيب وكلامه تعالى بجانب الطور ومجيئه إلى فرعون وخروجه وإغراق عدوه وقصة العجل والقوم الذين خرج بهم وأخذتهم الصعقة وقصة القتيل وذبح البقرة وقصته مع الخضر وقصته في قتال الجبارين وقصة القوم الذين ساروا في سرب من الأرض إلى الصين وقصة طالوت وداود مع جالوت وفتنته وقصة سليمان وخبره مع ملكة سبأ وفتنته." (١)

"عليه من جوامع الدعاء التي تعم أكثر المكروهات؛ من السحر والحسد وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك فلهذا كان صلى الله عليه وسلم يكتفي بها.

وقال ابن القيم في حديث الرقية بالفاتحة: إذا ثبت أن لبعض الكلام خواص ومنافع، فما الظن بكلام رب العالمين، ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القرآن ولا غيره من الكتب مثلها لتضمنها جميع ما في الكتاب فقد اشتملت على ذكر أصول أسماء الله ومجامعها وإثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار إلى الرب في طلب الإعانة به والهداية منه وذكر أفضل الدعاء وهو طلب الهداية إلى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه ولتضمنها ذكر أصناف الخلائق وقسمتهم إلى منعم عليه لمعرفته بالحق والعمل به ومغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته وضال لعدم معرفته له مع ما تضمنته من إثبات القدر والشرع والأسماء والمعاد والتوبة وتزكية النفس وإصلاح القلب والرد على جميع أهل البدع وحقيق بسورة هذا بعض شأنها أن يستشفى بها من كل داء! انتهى.

مسألة

قال النووي في شرح المهذب لو كتب القرآن في إناء ثم غسله وسقاه المريض فقال الحسن البصري ومجاهد

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، ٤/٣٨

وأبو قلابة والأوزاعي: لا بأس به وكرهه النخعي قال ومقتضى مذهبنا أنه لا بأس به فقد قال القاضي حسين والبغوي وغيرهما: لو كتب على حلوى وطعام فلا بأس بأكله انتهى.

قال الزركشي: ممن صرح بالجواز في مسألة الإناء العماد النيهي مع تصريحه بأنه لا يجوز ابتلاع ورقة فيها آية، لكن أفتى ابن عبد السلام بالمنع من الشرب أيضا، لأنه تلاقيه نجاسة الباطن وفيه نظر.." (١)

" المقرب إلى أنه يدل على معنى في نفسه قال لأنه إن خوطب به من لا يفهم موضوعه لغة فلا دليل في عدم فهم المعنى على أنه لا معنى له لأنه لو خوطب بالاسم والفعل وهو لا يفهم موضوعهما لغة كان كذلك وإن خوطب به من يفهمه فإنه يفهم منه معنى عملا بفهمه موضوعه لغة كما إذا خوطب ب هل من يفهم أن موضوعها الاستفهام وكذا سائر الحروف قال والفرق بينه وبين الاسم والفعل أن المعنى المفهوم منه مع غيره أتم من المفهوم منه حال الإفراد بخلافهما فالمفهوم منهما في التركيب عين المفهوم منهما في الإفراد انتهى [خواص الاسم] ص فالاسم من خواصه نداء ونحو يا ليت تنبيه وتنوين لا في روى وحرف تعريف وإسناده إليه وتسمع بالمعيدي على حذف أن أو نزل منزلة المصدر وإضافة وجر وحرفه وبنام صاحبه على حذف الموصوف وعود ضمير واعدلوا هو على المصدر المفهوم ومباشرة فعل وهو لعين أو معنى اسما أو وصفا ومنه م١ سمي به أو أريد لفظه كلو واللو وزعموا مطية الكذب ولا حول ولا قوة إلا بالله كنز ش للاسم خواص تميزه عن غيره وعلامات يعرف بها وذكر منها هنا تسعة أحدها النداء وهو الدعاء بحروف مخصوصة نحو يا زيد وإنما اختص به لأن المنادي مفعول به في المعنى أو في اللفظ أيضا على ما سيأتي والمفعولية لا تليق بغير الاسم فإن أورد على ذلك نحو قوله تعالى ! (يا ليت قومي يعلمون) ! يس ٢٦ ! (يا ليتنا نرد) ! الأنعام ٢٧ ! (ألا يسجدوا) ! النمل ٢٥ وحديث البخاري يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة

". (٢)

" حيث دخل فيه يا على رب وهما حرفان وعلى اسجدوا وهو فعل فالجواب أن يا في ذلك ونحوه للتنبيه لا للنداء وحرف التنبيه يدخل على غير الاسم وقيل للنداء والمنادي محذوف أي يا قوم وضعفه ابن مالك في توضيحه بأن القائل لذلك قد يكون وحده فلا يكون معه منادى ثابت ولا محذوف ومن الأسماء

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، ٤/١٦٦

(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ١/٢٧

ما لا دليل على اسميته إلا النداء نحو يا مكرمان ويا فل لأنهما يختصان بالنداء الثاني التنوين وسيأتي حده وأقسامه العشرة في خاتمة الكتاب الثالث والذي يختص بالاسم منه ما عدا الترنم والغالي اللاحقين لروي البيت وهو الحرف الذي تعزى له القصيدة فإنهما لا يختصان به كما سيأتي وإنما اختص الباقي به لأن التمكين فيه للفرق بين المنصرف وغيره والتنكير للفرق بين النكرة وغيرها والمقابلة إنما يدخل جمع المؤنث السالم والعوض إنما يدخل المضاف عوضا من المضاف إليه ولاحظ لغير الاسم في الصرف ولا التعريف والتنكير وںا الجمع ولا الإضافة فإن **أورد على** هذا نحو قول الشاعر ١ - (ألام على لو ولو كنت عالما ** بأذناب لو لم تفتني أوائله) حيث أدخل التنوين على لو وهو حرف فالجواب أن لو هنا اسم علم للفظة لو ولذلك شدد آخرها وأعرب ودخلها الجر والإضافة كما سيأتي ذلك في مبحث التسمية الثالث حرف التعريف إذ لاحظ لغي الاسم فى التعريف والتعبير بذلك أحسن من التعبير ب أل لشموله لها وللام على قول من يراها وحدها المعرفة ول أم في لغة طئ ولسلامته من ورود أل الموصولة وأما قوله & إياك واللو فإن اللو تفتح عمل الشيطان رواه بهذا اللفظ ابن ماجه وغيره فالجواب عنه كما سبق في الكلام على لو

---

(١) ".

" فيمن رواه برفع أحضر فإنه حذف منه أن لقرينة ذكرها في المعطوف ليصح عطفه عليه وإلا لزم عطف **مفرد على** جملة وهو ممنوع أما من رواه بالنصب فهو على إضمار أن لا حذفها والمضمر في قوة المذكور والثاني أنه مما نزل فيه الفعل منزلة المصدر وهو سماعك لأنه مدلول الفعل مع الزمان فجرد لأحد مدلوليه كما في قوله ٤ - (فقالوا ما تشاء فقلت : ألهو **) فإنه نزل فيه ألهو منزلة اللهو ليكون مفردا مطابقا للمسؤول عنه المفرد وهو ما في ما تشاء ولم يحمل على حذف أن كما في البيت السابق لأن قوله ما تشاء سؤال عما يشاء في الحال لا الاستقبال ولو حمل على حذفها لكان مستقبلا فلا يطابق السؤال واعترض بجواز أن يراد أشاء في الحال اللهو في الاستقبال ودفع بأن قوله في تمامه (إلى الإصباح آثر ذي أثير **) يمنع ذلك الخامس الإضافة أي كونه مضافا أو مضافا إليه وأما نحو ! (يوم ينفع الصادقين) ! المائدة ١١٩ فإن الفعل فيه موضع المصدر السادس والسابع الجر وحرفه وإنما اختص به لأنه إنما دخل الكلام ليعدي إلى الأسماء معنى الأفعال التي لا تتعدى بنفسها إليها لاقتضائها معنى ذلك

---

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٢٨/١

(١) ".

" الحرف فامتنع دخولها إلا على اسم بعد فعل لفظا أو تقديرا وإذا امتنع دخول عامل الجر على كلمة امتنع الجر الذي هو أثره فإن أورد على هذا نحو قول الشاعر ٥ – (والله ما ليلي بنام صاحبه ** ولا مخالط الليان جانبه)

(٢) ".

" حيث أدخل الباء على نام وهو فعل باتفاق فالجواب أنه على حذف الموصوف أي بليل نام صاحبه الثامن عود ضمير عليه وبه استدل على اسمية مهما لعود الهاء عليها في قوله تعالى ! (مهما تأتنا به) ! الأعراف ١٣٢ وما التعجبية لعود ضمير الفاعل المستكن عليها في نحو ما أحسن زيدا وأل الموصولة لعوده عليها في قولهم قد أفلح المتقي ربه فإن أورد على هذا نحو قوله تعالى ! (اعدلوا هو أقرب للتقوى) ! المائدة ٨ حيث عاد الضمير إلى فعل الأمر فالجواب أنه عائد على المصدر المفهوم منه وهو العدل لا على الفعل نفسه التاسع مباشرة الفعل أي ولاؤه من غير فاصل وبذلك استدل على اسمية كيف قال تعالى ! (ألم تركيف فعل ربك) ! الفيل ١ وبه استدل الرياشي على اسمية إذا في قوله ألقاك إذا خرج زيد ثم نبهت على أن الاسم ينقسم إلى أربعة أقسام اسم عين وهو ما دل على الذات بلا قيد كزيد ورجل واسم معنى وهو م١ دل على غير الذات بلا قيد كقيام وقعود ووصف عين وهو ما دل على قيد في الذات كقائم وقاعد ووصف معنى وهو ما دل على قيد في غير الذات كجلي وخفي وقد يصح الاسم لهما كبعض المضمرات والوصف كنافع وضار والمراد بالاسم هنا قسيم الوصف لا قسيم الفعل والحرف ولا قسيم الكنية واللقب وبالمعنى قسيم الذات لا المعنى المذكور في أقسام الكلمة السابق فإنه أعم

(٣) ".

---

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٣١/١

(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٣٢/١

(٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٣٣/١

" ومعناه ولو لم يوضع كالإشارة وذان وتان للتثنية واستعماله بأن ينوب عن الفعل ولا يتأثر كأسماء الأفعال وقيل هي منصوبة بمضمر وقيل هي مبتدآت فلتضمنها لام الأمر وحمل الباقي وافتقاره بتأصل كموصول وإهماله كأوائل السور ولفظه ك حاشا وعلة المضمر المعنوي أو الإفتقار أو الوضع في كثير أو استغناؤه باختلاف صيغه احتمالات ش الوجوه المعتبرة في شبه الحرف ستة أحدها الوضعي بأن يكون الاسم موضوعا على حرف أو حرفين فإن ذلك هو الأصل في وضع الحرف إذ الأصل في وضع الاسم والفعل أن يكون على ثلاثة حرف يبتدأ به وحرف يوقف عليه وحرف فاصل بينهما والحروف إنما جيء بها لأنه اختصر بها الأفعال إذ معنى ما قام زيد نفيت القيام عن زيد فلا بد أن يكون أخصر من الأفعال وإلا لم يكن للعدول عنها إليها فائدة فإن **أورد على** ذلك نحو أب و أخ و حم و هن و فم و ذي و يد و دم فإنها معربة مع كونها على حرفين فالجواب أنها وضعت ثلاثية ثم حذفت لاماتها والعبرة بالوضع الأصلي لا بالحذف الطارئ فإن **أورد على** ذلك مع فإنها وضعت على حرفين مع أنها معربة على الأصح كما سيأتي في الظروف فالجواب أن ذلك لزومها للإضافة وذلك معارض للشبه كما تقدم في أي وقيل إنها ثلاثية الوضع وأن أصلها معي فحذفت لامها اعتباطا ولذا ردت إليها عند نصبها على الحال فيقال معا تنبيه قال أبو حيان لم أقف على مراعاة الشبه الوضعي إلا لابن مالك وقال ابن الصائغ قال سيبويه في باب التسمية إذا سميت بباب اضرب قلب أب باجتلاب همزة الوصل وبالإعراب قال ابن هشام وهذا ينفي اعتبار الشبه الوضعي الثاني المعنوي بأن يتضمن الاسم معنى من المعاني التي حقها أن تكون للحرف سواء وضع لذلك المعنى حرف كأدوات الاستفهام والشرط أم لم يوضع كأسماء الإشارة فإنها بنيت لتضمنها معنى كان حقه أن يوضع له حرف يدل عليه وهو الإشارة لأنه كالتنبيه والتشبيه والخطاب وغير ذلك من معاني الحروف لكن لم يوضع له حرف يدل عليه كذا قيل

". (١)

" واعترضه الشيخ سعد الدين بأنهم قد صرحوا بأن اللام العهدية يشار بها إلى معهود ذهنا وهي حرف فقد وضعوا للإشارة حرفا غاية ما في الباب أنها للإشارة الذهنية ولا فرق بينها وبين الخارجية فإن **أورد على** هذا الشبه تثنية اسم الإشارة فإنها معربة بالألف رفعا والياء نصبا وجرا فالجواب أن ذلك لمعارضة الشبه بالتثنية التي هي من خصائص الأسماء الثالث الاستعمالي بأن يكون الاسم نائبا عن الفعل أي عاملا

---

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٦٨/١

عمله ويكون مع ذلك غير متأثر بالعوامل لا لفظا ولا محلا وذلك أسماء الأفعال فإنها تلزم النيابة عن أفعالها فتعمل عملها ولا تتأثر هي بالعوامل فأشبهت الحروف العاملة عمل الفعل وهي إن وأخواتها فإنها تعمل عمل الفعل ولا تتأثر بالعوامل وهذا على مذهب من يرى أن أسماء الأفعال لا محل لها من الإعراب وهو رأي الأخفش ونسبه في الإيضاح للجمهور وفيها قولان آخران أحدهما أن محلها نصب بأفعال مضمرة وعليه المازني والثاني أنها في محل رفع بالابتداء وأن مرفوعها أغنى عن الخبر كما في أقائم الزيدان وعلى القولين إنما بنيت لتضمن الأمر منها لام الأمر وحمل الباقي عليه طردا للباب

(١) ".

" الفرق بين سحر وأمس عندي يعسر قال وقد رد على صدر الأفاضل بأنه لو كان سحر مبنيا لكان الكسر أولى به لأن فتحة النصب توهم الإعراب فكان يجتنب كما اجتنب موهم الإعراب في قبل و بعد والمنادى المبني وهذا الرد ليس بشيء لأن سحر تدخله الحركات كلها إذ لم يكن معرفة فكانت الفتحة أولى به في البناء لأن الكسر إنما يكون لالتقاء الساكنين وقد انتفى هذا ففتح تخفيفا وتبعا لحركة ما قبله للمناسبة قال وما ذكره الجمهور من أنه عدل عن الألف واللام مشكل لأنه يشعر بأنه تضمن تعريفها لأن معنى المعدول عنه يتضمنه المعدول له ألا ترى أن عمر تضمن معنى عامر وحذام تضمن معنى حازمة ومثنى تضمن معنى اثنين اثنين وفسق تضمن معنى فاسق وهذا حقيقة العدل وإذا كان كذلك فكيف يكون سحر معنى ما فيه الألف واللام ويكون علما وتعريف العلمية لا يجامع تعريف اللام فكذلك لا يجامع تعريف ما عدل عنها انتهى وعلى الأول لو سمي به صرف وفاقا أما سحر غير المعين فإنه لا يلزم الظرفية وهو منصرف نكرة ومعرفا باللام والإضافة الخامس فعال علم المؤنث كحذام وقطام ورقاش وغلاب وسجاح أعلام لنسوة وسكاب لفرس وعرار لبقرة وظفار لبلدة عند بني تميم فإنهم يعربونه ممنوع الصرف للعلمية والعدل عن فاعلة هذا مذهب سيبويه وذهب المبرد إلى أن المانع له العلمية والتأنيث كزينب وأمثاله فلا يكون معدولا قال أبو حيان والظاهر الأول لأن حذام ونحوها على رأي المبرد تكون مرتجلة لا أصل لها في النكرات والغلب على الأعلام أن تكون منقولة وهي التي لها أصل في النكرات ٤ عدلت عنه بعد أن صيرت أعلاما وعلى الأول لو نكر صرف ولو سمي به مذكر جاز فيه الوجهان المنع إبقاء على ما كان لبقاء لفظ العدل والصرف لزوال معناه وزوال التأنيث بزواله لأنه إنما كان مؤنثا لإرادة ما

---

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٦٩/١

". (١)

" وفي الأثر شهدت صفين وبئست صفون هذه اللغة الفصحى فيهما وفي المثنى لغة أخرى وهي إجراؤه كعمران وسلمان في التزام الألف وإعرابه على النون إعراب ما لا ينصرف وفي الجمع لغات أخرى أحدها أن يجعل كغسلين في التزام الياء وجعل الإعراب في النون مصروفا الثانية أن يجعل كهارون في التزام الواو وجعل الإعراب على النون غير مصروف للعلمية وشبه العجمة الثالثة التزام الواو وفتح النون مطلقا وجعل المثنى كسلمان والجمع كغسلين أو هارون مشروط بأن لا يجاوزا سبعة أحرف فإن جاوزاها لم يعربا بالحركات ص مسألة قد يوضع كل من المفرد والمثنى والجمع موضع الآخر وقاسه الكوفيون وابن مالك بلا لبس والجمهور الجمع في نحو رؤوس الكبشين بشرط إضافته إلى مثنى لفظا أو نية فإن فرق متضمناهما فخلاف ش الأصل في كلام العرب دلالة كل لفظ على ما وضع له فيدل **المفرد على** المفرد والمثنى على اثنين والجمع على جمع وقد يخرج عن هذا الأصل وذلك قسمان مسموع ومقيس فالأول ما ليس جزءا مما أضيف إليه سمع ضع رحالهما يريدون اثنين وديناركم مختلفة أي دنانيركم وعيناه حسنة أي حسنتان وقال امرؤ القيس ٩٧ – (بها العينان تنهل **)

". (٢)

" ٦٧٠ – (سلام الله يا مطر عليها **) وقوله : ٦٧١ – (مكان يا جمل حييت يا رجل **) وأبو عمرو وعيسى عند عمر والجرمي **والمبرد على** الثاني ردا إلى أصله كما رد المنصرف إلى الكسر عند تنوينه في الضرورة كقوله : ٦٧٢ – (يا عديا لقد وقتك الأواقي **)

". (٣)

" المندوب (ص) مسألة الندبة إعلان المتفجع باسم من فقده لموت أو غيبة ولها (واو) و (يا) مع الأمن وللمندوب حكم النداء ولا يندب مضمر وإشارة وكذا موصول إلا بصلة تعينه واسم جنس

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ١/١٠٧

(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ١/١٩٤

(٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٢/٤٠

مفرد على الصحيح قال السيرافي ومضاف لضمير خطاب والكوفية وجمع السلامة (ش) المندوب نوع من المنادى والندبة مصدر ندب الميت إذا تفجع عليه وألحق به الغائب ويختص من حروف النداء بحرفين (وا) وهي الأصل و (يا) ولا تستعمل إلا عند أمن اللبس بالمنادى غير المندوب كأن يندب ميتا اسمه زيد وبحضرتك من اسمه زيد وحكم المندوب حكم المنادى من نصبه إذا كان مضافا أو شبهه نحو وا عبد الله وا ضاربا عمرا وضمنه إذا كان مفردا نحو وا زيد وتنوينه عند الاضطرار نحو : ٦٩٨ - (وافقعسا وأين مني فقعس **) ولا يندب المبهم من ضمير واسم إشارة وموصول واسم جنس مفرد ونكرة فلا يقال وا انتاه ولا وا هذاه ولا وا من ذهباه ولا وا رجلاه لأن ذلك لا يقع به العذر للمتفجع لإبهامه وذلك هو المقصود بالندبة فإن كان اسم الجنس غير مفرد جاز نحو وا غلام زيداه وكذا إذا كان الموصول صلة تعينه نحو وا من حفر بئر زمزماه لأنه في الشهرة كالعلم

---

(١) ".

" أي غلبني حبها غلبة وقال أبو حيان حكى ابن الأعرابي وغيره أنه يقال للقوم إذا دعي عليهم بهرهم الله فيكون منصوبا بفعل مستعمل لا مهمل واختلف هل يقتصر على ما سمع من هذه الألفاظ في الدعاء للإنسان أو عليه كسقيا ورعيا وجدعا وعقرا وبعدا وسحقا وتعسا ونكسا وبؤسا وخيبة وتبا أو يقاس عليها فسيبويه على الأولى والأخفش **والمبرد على** الثاني قال أبو حيان وينبغي أن يفصل فيقال ما كان له فعل من لفظه يقاس وما لا فلا وقد جاء بعضها في الشعر مرفوعا قال ٧٣٢ - (أقام وأقوى ذات يوم وخيبة ** لأول من يلقى وشر ميسر) فالمجرور خبر له

---

(٢) ".

" ٨٧٧ - (وما أنت والسير في متلف **) وسمع ما أنت وزيدا وكيف أنت وزيدا وكيف أنت وقصعة من ثريد قال سيبويه أي ما كنت وزيدا وكيف تكون وقصعة من ثريد لأن (كنت) و (تكون) يقعان هنا كثيرا انتهى قال الفارسي وغيره و (كان) هذه المضمرة تامة لأن الناقصة لا تعمل هنا فكيف حال هنا واختاره الشلوبين وقال أبو حيان الصحيح أنها الناقصة وأنها تعمل هنا فكيف خبرها وكذا (ما)

---

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٢/٦٥

(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٢/١٠٥

واختلف في تقدير سيبويه مع (ما كنت) ومع (كيف تكون) أذلك مقصود لسيبويه أم لا فقال السيرافي هو غير مقصود ولو عكس لأمكن ورد **المبرد على** سبيويه وقال يصلح في كل منهما الماضي والمستقبل وتابعه ابن طاهر ورد ابن ولاد على المبرد وقال إنه لا يجوز إلا ما قدره سيبويه لأن (ما) دخلها معنى التحقير والإنكار إذ يقال لمن أنكر عليه مخالطة زيد أو ملابسته ما أنت وزيدا لا لمن يقع منه ذلك ولا ينكر إلا ما ثبت واستقر دون ما لم يقع وليست لمجرد الاستفهام وأما كيف فعلي بابها من الاستفهام والمعني كيف تكون إذا وقع كذا أي على أي حال لكون الاستفهام إنما يكون عن المستقبل

". (١)

" على المتعاطفين واختاره الجرمي وقال يجوز في العطف ما لا يجوز في الإفراد نحو أكلت خبزا ولبنا فيضمن وزججن معنى حسن الخامس ما يجوز فيه العطف والمفعول معه على السواء وذلك إذا أكد ضمير الرفع المتصل نحو ما صنعت أنت وأباك ونحو رأسه والحائط أي (خل) أو (دع) وشأنك والحج أي عليك بمعني الزم وامرأ ونفسه أي (دع) وذلك مقيس في كل متعاطفين على إضمار فعل لا يظهر فالمعية في ذلك والعطف جائزان والفرق بينهما من جهة المعني أن المعية يفهم منها الكون في حين واحد دون العطف لاحتماله مع ذلك التقدم والتأخر قال أبو حيان وفي تمثيل سيبويه بهذه الأمثلة **رد على** من يعتقد أن المفعول معه لا يكون إلا مع الفاعل (ص) ويطابق الأول خبر وحال بعده وأوجبه ابن كيسان (ش) إذا وقع بعد المفعول معه خبر لما قبله أو حال طابق ما قبله نحو كان زيد وعمرا متفقا وجاء البرد والطيالسة شديدا ويجوز عدم المطابقة لما قبل بأن تثني نحو كان زيد وعمرا متفقين وجاء البرد والطيالسة شديدين ومنع ذلك ابن كيسان وأوجب المطابقة للأول قال أبو حيان وإياه نختار لأن باب المفعول معه باب ضيق وأكثر النحويين لا يقيسونه فلا ينبغي أن نقدم على إجازة شيء من مسائله إلا بسماع من العرب

". (٢)

" وذكره أيضا صاحب (البسيط) **ورد على** الزمخشري حيث جوز ذلك في المفرد نحو ما مررت برجل إلا صالح وفي الجملة نحو (ما مررت بأحد إلا زيد خير منه) ! (وما أهلكنا من قرية إلا ولها

---

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٢/٢٤٤

(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٢/٢٤٧

كتاب معلوم) ! [الحجر : ٤] بأنه مذهب لا يعرف لا بصري ولا كوفي وقال الصواب أن الجملة في الآية والمثال حالية وإنما لم تقس الصفة على الحال لوضوح الفرق بينهما بجواز تقديم الحال على صاحبه ويخالفه في الإعراب والتنكير الثانية يلي إلا في النفي فعل مضارع مطلقا سواء تقدمها فعل أو اسم نحو ما كان زيد إلا يضرب عمرا وما خرج زيد إلا يجر ثوبه وما زيد إلا يفعل كذا وماض بشرط أن يتقدمها فعل نحو (وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزءون) [الحجر : ١١] قال ابن مالك ويغني عن تقديم فعل اقتران الماضي بقد كقوله : ٩٠٠ - (وما المجد إلا قد تبين أنه ** بندى وحلم لا يزال مؤثلا) لأنها تقربه من الحال فأشبه المضارع والمضارع لا يشترط فيه ذلك لشبهه بالاسم والاسم بإلا أولى لأن المستثنى لا يكون إلا اسما ومؤولا به وإنما ساغ وقوع الماضي بتقديم الفعل لأنه مع النفي يجعل الكلام بمعني كلما كان كذا كان كذا فكان فيه فعلان كما كان مع كلما وقال ابن طاهر أجاز المبرد وقوع الماضي مع (قد) بدون تقدم فعل ولم يذكره من تقدم من النحاة وفي (البديع) لو قلت ما زيد إلا قام لم يجز فإن دخلت (قد) أجازها قوم الثالثة الاستثناء في حكم جملة مستأنفة لأنك إذا قلت جاء القوم إلا زيدا فكأنك قلت جاء القوم وما منهم زيد فمقتضي هذا ألا يعمل ما بعد إلا فيما قبلها ولا ما قبلها فيما بعدها فلا يقدم معمول تاليها عليها فلا يقال ما زيد إلا أنا ضارب

". (١)

" النادر قولهم (عليه مائة بيضا) و (فيها رجل قائما) واختار أبو حيان مجيء الحال من النكرة بلا مسوغ كثيرا قياسا ونقله عن سيبويه وإن كان دون الاتباع في القوة ومن المسوغات النفي كقوله تعالى ! (وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم) ! [الحجر : ٤] والنهي نحو ٩٣١ - (لا يركبن أحد إلى الإحجام ** يوم الوغى متخوفا لحمام) والاستفهام نحو ٩٣٢ - (يا صاح هل حم عيش باقيا فترى **) والوصف نحو ! (فيها يفرق كل أمر حكيم أمرا) ! [الدخان : ٤ - ٥] وبالآية رد على من قال إنه لا يجوز إلا أن تكون النكرة موصوفة بوصفين والإضافة نحو : ! (في أربعة أيام سواء) ! [فصلت : ١٠] (وحشرنا عليهم كل شيء قبلا) [الأنعام : ١١١] والعمل نحو مررت بضارب هندا قائما وقيل لا يجوز في غير الموصوف إلا سماعا

---

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٢٧٢/٢

". (١)

" وبالشرط فيبطل عملها فتقول أزورك كي والله تزورني وأكرمك كي غلامي تكرم وأزورك كي إن تكافئ أكرمك واختار ابن مالك وولده جواز الفصل بما ذكر مع العمل قال أبو حيان وهو مذهب ثالث لم يسبقا إليه وتقدم معمول معمولها ممنوع وله ثلاث صور أحدها تقدمه على المعمول فقط نحو جئت كي النحو أتعلم والثانية على كي فقط نحو جئت النحو كي أتعلم والثالثة على المعلول أيضا نحو النحو جئت كي أتعلم وعليه المنع في الأول للفصل وفي الثانية والثالثة أن كي من الموصولات ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول وإن كانت جارة فأن مضمرة وهي موصولة أيضا وفي الصورة الثانية خلاف للكسائي قال أبو حيان ولا يبعد أن يجزئ في الثالثة لكنه لم ينقل وأثبت الكوفيون من حروف النصب (كما) بمعني (كيما) ووافقهم المبرد واستدلوا بقوله : ١٠٠٨ - (وطرفك إما جئتنا فاصرفنه ** كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر) وأنكر ذلك البصريون وتأولوا ما **ورد على** أن الأصل (كيما) حذفت ياؤه ضرورة أو الكاف الجارة كفت بما وحذف النون من الفعل ضرورة

". (٢)

" وجوزه هشام بالقسم والمفعول والجار والمجرور نحو . . . واصبر حتي إليك تجتمع الناس وأجاز الأخفش وابن مالك تعليقها قبل الشرط المذكور جوابه نحو أصحبك حتى إن تحسن إلى أحسن إليك قال أبو حيان ويعني بالتعليق هذا إبطال العمل قال وذلك كما أجاز الكسائي ومن أخذ بمذهبه ذلك في (كي) نحو جئت كي إن تكافئني أكافئك **فيرد على** الأخفش في (حتى) بما رد به على الكسائي في (كي) انتهى أو (ص) وبعد (أو) بمعنى (إلى أن) أو (إلا أن) وقيل النصب بها وقيل بالخلاف ولا يفصل خلافا للأخفش (ش) النوع الثاني مما يضمر بعده (أن) حرف العطف وهو ثلاثة أحدها (أو) إذا وقعت موقع (إلى أن) أو (إلا أن) نحو لألزمنك أو تقضيني حقي وقوله : ١٠١٨ - (لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى **) أي إلى أن تقضيني حقي وإلا أن أدرك فإن لم يقع موقعها لم يلزم الإضمار نحو : ١٠١٩ - (ولولا رجال من رزام أعزة ** وآل سبيع أو أسوءك علقما)

---

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٣٠٤/٢

(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٣٧٢/٢

". (١)

" ١٤٣٠ - (وحب دينا **) وقيل صارت بالتركيب مع (حب) فعلا فاعله المخصوص كقولهم فيما حكى لا حبذه قاله المبرد والأكثرون ولعدم الفصل بين (حب) و (ذا) ولعدم تصرف (ذا) بحسب المشار إليه ورد بجواز حذف المخصوص والفاعل لا يحذف (وقيل الكل اسم واحد) واحد مركب قاله المبرد والأكثرون واختاره ابن عصفور لإكثار العرب من دخولها عليها من غير استيحاش ولعدم الفصل بين (حب) و (ذا) ولعدم تصرف (ذا) بحسب المشار إليه وعلى هذا هو مرفوع وفاقا ثم هل هو (مبتدأ خبره المخصوص أو عكسه) أي خبر مبتدؤه المخصوص (قولان) **المبرد على** الأول والفارسي على الثاني (وعلى الأول) وهو القول بأن ذا فاعل (هو) المخصوص (مبتدؤها) أي الجملة فهي خبر عنه والرابط ذا أو العموم إن قلنا أريد الجنس (أو مبتدأ محذوف الخبر أو عكسه) أي خبر محذوف المبتدأ وجوبا وكأنه قيل من المحبوب فقال زيد أي هو (أو بدل) من ذا لازم التبعية (أو عطف بيان) وعليه (أقوال) الأكثرون على الأول وعلى الثاني الصيمري وابن مالك على الثالث وابن كيسان على الرابع قال ابن مالك والحكم عليه بالخبرية هنا أسهل منه في باب (نعم) لأن مصعبه هنا نشأ من دخول نواسخ الابتداء وهي لا تدخل هنا لأن حبذا جار مجرى المثل ورد كونه مبتدأ حذف خبره أو عكسه بأنه يجوز حذف المخصوص فيلزم حذف الجملة بأسرها من غير دليل

". (٢)

" اسم الفاعل أي هذا مبحث إعماله وذكر معه أمثلة المبالغة واسم المفعول (هو ما دل على حدث وصاحبه) فما دل جنس وقوله على حدث يخرج الجامد والصفة المشبهة وأفعل التفضيل وصاحبه يخرج المصدر واسم المفعول (ويعمل عمل فعله مفردا أو غيره) أي مثنى ومجموعا جمع سلامة وجمع تكسير (ومنع قوم) عمل (المكسر و) منع (سيبويه) والخليل إعمال (المثنى والجمع) الصحيح (المسند الظاهر) لأنه في موضع يفرد فيه الفعل فخالفه فلا يقال مررت برجل ضاربين غلمانه زيدا وأجاز المبرد إعماله لأن لحاقه حينئذ بالفعل قوي من حيث لحقه ما يلحقه (وقيل) لا ينصب اسم الفاعل أصلا بل (الناصب فعل مقدر منه) لأن الاسم لا يعمل في الاسم حكاه ابن مالك في التسهيل وبه **يرد على**

---

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٢/٣٨٤

(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٣/٤٠

ابنه في دعواه نفي الخلاف في عمله (وشرط البصرية) لإعماله (اعتماده على) أداة (نفي) صريح نحو ما ضارب زيد عمرا أو مؤول نحو غير مضيع نفسه عاقل (أو) أداة (استفهام) اسما أو حرفا ظاهرا أو مقدرا كقوله : ١٤٧٤ - (أناو رجالك قتل امرئ **) (أو) على (موصوف) نحو مررت برجل ضارب عمرا ولو تقديرا هو راجع

". (١)

" مشتملة على زيد وماله فالمراد بالعامل ما تم به المتعلق فعلا كان أو اسما مقدما أو مؤخرا و القسم الرابع بدل البداء ويسمى بدل الإضراب أيضا وهو ما لا تناسب بينه وبين الأول بموافقة ولا خبرية ولا تلازم بل هما متباينان لفظا ومعنى نحو مررت برجل امرأة أخبرت أولا أنك مررت برجل ثم بدا لك أن تخبر أنك مررت بامرأة من غير إبطال الأول فصار كأنهما إخباران مصرح بهما وهذا البدل أثبته سيبويه وغيره ومثل له ابن مالك وغيره بحديث أحمد وغيره (إن الرجل ليصلي الصلاة وما كتب له نصفها ثلثها) أخبر أنه قد يصليها وما كتب له نصفها ثم أضرب عنه وأخبر أنه قد يصليها وما كتب له ثلثها وهكذا و الخامس بدل الغلط وهو ما ذكر فيه الأول من غير قصد بل سبق اللسان إليه وبهذا يفارق بدل البداء وإن كان مثله في اللفظ وهذا القسم أثبته سيبويه وغيره مثله بقولك (مررت برجل حمار) أردت أن تخبر بحمار فسبق لسانك إلى رجل ثم أبدلت منه الحمار (وأنكرهما) أي بدل البداء والغلط قوم وقالوا في الأول إنه مما حذف فيه حرف العطف وفي الثاني أنه لم يوجد قال المبرد على سعة حفظه بدل الغلط لا يكون مثله في كلام الله ولا في شعر ولا في كلام مستقيم وقال خطاب لا يوجد في كلام العرب لا نثرها ولا نظمها وقد عنيت بطلب ذلك في الكلام والشعر فلم أجده وطالب غيري به فلم يعرفه وادعى أبو محمد بن السيد أنه وجد في قول ذي الرمة ١٥٧٧ - (لمياء في شفتيها حوة لعس ** وفي اللثاث وفي أنيابها شنب) قال (فلعس بدل غلط لأن الحوة السواد بعينه واللعس سواد مشرب بحمرة)

". (٢)

---

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٦٨/٣

(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ١٧٨/٣

" (وسادسها) يجوز (في غير العوامل اللفظية) ويمتنع فيها وغيرها هي الابتدائية فجوز نحو زيد في الدار والقصر عمرو لأن الابتداء رافع لزيد ولعمرو أيضا فكأن العطف على معمول عامل واحد وهو رأي ابن طلحة (وسابعها) يجوز في غير اللفظية (وفي) اللفظية (الزائدة) لأنه عارض والحكم للأول نحو ليس زيد بقائم ولا خارج أخوه وما شرب من عسل زيد ولا لبن عمرو وإنما امتنع في العوامل اللفظية المؤثرة لفظا ومعنى وهذا رأي ابن الطراوة (ويجوز عطف الاسم على الفعل والماضي على المضارع والمفرد على الجملة وبالعكوس) أي الفعل على الاسم والمضارع على المضارع والجملة على المفرد (في الأصح إن اتحدا) أي المعطوف والمعطوف عليه (بالتأويل) بأن كل الاسم يشبه الفعل والماضي مستقبل المعنى أبو المضارع ماضي المعنى والجملة في تأويل المفرد بأن يكون صفة أو حالا أو خبرا أو مفعولا لظن نحو : ! (يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي) ! [الأنعام : ٩٥] ! (إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله) ! [الحديد : ١٨] (يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار) [هود : ٩٨] ! (إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا) ! [الفرقان : ١٠] ! (أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة) ! [الحج : ٦٦٣] أي فأصبحت ١٦٥٢ - (ولقد أمر على اللئيم يسبني ** فمضيت . . . .) أي مررت ! (دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما) ! [يونس : ١٢] ف (قاعدا) عطف على (لجنبه) لأنه حال فهو في تأويل المفرد (! (بياتا أو هم قائلون) ! [الأعراف : ٤] عطف الجملة على المفرد لأنها حال أيضا أي قائلين ومنع المازني والمبرد والزجاج عطف الاسم على الفعل وعكسه لأن العطف أخو التثنية فكما لا ينضم فيها فعل إلى اسم فكذا لا يعطف أحدهما على الآخر

". (١)

" (فإن كان) الإخبار (بأل والمخبر عنه غيره) أي غير المتنازع فيه (فخلف) قال أبو حيان في شرح التسهيل إذا كان المعطوف والمعطوف عليه من جملتين فعليتين بينهما ارتباط فأردت الإخبار (بأل) عن بعض أسماء الجملتين فمنع ذلك قوم وأجازه آخرون ثم اختلفوا فذهب الأخفش إلى أنه يسبك من الفعلين اسما فاعل وتدخل أل عليهما ويوفيا عوائدهما ويجعلهما جميعا كشيء واحد ويعطف مفرد على مفرد فيقال في الإخبار عن التاء من (ضربت وضربني زيد) (الضارب زيدا والضاربه هو أنا) وذهب

---

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٢٢٤/٣

قوم من البغداديين إلى نحو ذلك إلا أنهم يحذفون العوائد فيقولون في الإخبار عن التاء من (ظننت وظنني زيد عالما) الظان والظان عالما زيد أنا وقياس قول الأخفش الظانة إياه والظان عالما زيد أنا وذهب المازني إلى مراعاة الترتيب وهو كأصحاب الحذف إلا أنه يجعل الكلام جملتين اسميتين كما كانا فعليتين فتقول (الضاربه أنا والضاربي زيد) وذهب الفارسي والجرجاني إلى أنه تدخل أل على الأول خاصة فتقول (الظانة أنا إياه وظنني عالما زيد) فهذه خمسة مذاهب ذكرها أبو إسحاق إبراهيم ابن أصبغ في كتابه المسمى ب (رءوس المسائل في الخلاف)

". (١)

" (و) فعلل بالضم والفتح وسكون اللام الأولى وكسر الثانية قذعمل بالقاف المعجمة وهو الأسد قال أبو حيان وفعلل بكسرات وسكون اللام الأولى نحو (عقرطل) للفيلة (و) فعلل بضمات وسكون اللام الأولى نحو (قرعطب) وفعلل بالكسر والفتح وسكون اللام الأولى وفتح الثانية نحو (سبطر) للضخم كذا ذكرها مزيدة على التسهيل في شرحه جازما بها (و) قال (ابن السراج و) فعللل بالضم والسكون وفتح اللام الأولى وكسر الثانية نحو (هندلع) لبقلة معروفة قال أبو حيان ولم يذكره سيبويه والظاهر أنه مما زيد فيه النون ٣ أبنية الفعل (والفعل إما ثلاثي أو رباعي) وسيأتي أوزانهما ولم يأت الاسم **المجرد على** ستة لئلا يوهم التركيب ونقص عنه الفعل حرفا لثقله بما يستدعيه من الفاعل والمفعول وغيرهما وما يدل عليه من الحدث والزمان ولم يأت واحد مهما على أقل من ثلاثة لأنها أقل ما يمكن اعتباره إذ من عوارض الكلمة الابتداء بها والوقف عليها ولا ابتداء بساكن ولا وقف على متحرك فوجب ألا يكون حرفا واحدا وإلا لكان مستحقا للسكون والحركة معا وهو محال فبقي أن يكون على حرفين حرف محرك للابتداء وحرف ساكن للوقف لكنهم يكرهون اجتماع المتضادين ففصلوا بينهما بحرف وعن الكوفيين أن أقل ما يكون عليه الاسم حرفان (وما عدا ذلك) المذكور مما جاء بخلافة (شاذ) نحو دئل وطحربة (أو شبه الحرف) أي مبني كهو وذا وكم ونحوها (أو أعجمي) نحو نرجس وجربز (أو محذوف) منه كيد ودم وأب وأخ وبع و (ق) (أو مزيد) فيه (وأبنيته كثيرة) ستأتي (ومنتهاه) أي المزيد (في ثلاثي الفعل ثلاثة) بلا زيادة لئلا يزيد على أصوله

---

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٢٥٢/٣

". (١)

" فكذا في مقعنسس تحذف الميم وتبقي الحرف الملحق بالأصل وأجيب بأن هذا من قبيل زائدين ترجح أحدهما بدلالته على معنى دون الآخر والنون في المذهبين محذوفة وكذلك المذهبان في التصغير والمصادر التي أولها همزة الوصل تحذف للزوم تحرك ما بعدها في التكسير والتصغير فإن كان المصدر على وزن انفعال وافتعال كانطلاق وافتقار ففي تكسيره وتصغيره خلاف مذهب سيبويه أنه يقال نطاليق وفتاقير ونطيليق وفتيقير فإن كانت تاء الافتعال قد أبدلت ردت إلى أصلها من التاء فيقال في اضطراب واصطبار وازدياد واذكار واظلال ضتاريب وضتيريب وذهب المازني إلى إجراء انفعال وافتعال مجرى فعال في حذف الهمزة وحذف النون والتاء فيقال في الجمع طلائق وفقائر و [في التصغير] طليق وفقير فإن تعذر أحد المثالين ببعض الأصول حذف الخامس من الأصول مطلقا سواء وافق بعض الزوائد لفظا أم مخرجا أم لم يوافقه كسفرجل وسفارج وشمردل وشمارد ويحذف الرابع ويبقى الخامس إن كان الرابع أصلا وافق بعض حروف الزيادة في اللفظ أو في المخرج نحو خدرنق نونه أصل لكنها مثل النون الزائدة من حيث اللفظ فيقال خدارق بحذفها وإقرار القاف وهو الحرف الخامس وفرزدق داله أصل لكنها تشبه التاء التي هي من حروف الزيادة من حيث المخرج لا من حيث اللفظ فيقال فرازق بحذفها وإقرار القاف هذا هو الأجود ويجوز فيه وجه آخر وهو إبقاء الرابع وحذف الخامس فيقال خدارن وفرازد هذا المذكور من جواز حذف الخامس مطلقا أو الرابع بشرطه مذهب سيبويه وقال المبرد لا يجوز إلا حذف الخامس لا غير وما جاء من قولهم فرازق غلطا وما كان غلط لا يتعدى به اللفظة المسموعة قال أبو حيان وقد وافق المبرد على هذا غيره

". (٢)

" مسألة (ص) مسألة ما دل على أكثر من اثنين ولا واحد له من لفظه إن كان وزنه خاصا بالجمع أو غالبا فجمع واحد مقدر وإلا فاسم جمع وما له واحد يوافقه في اصل اللفظ والدلالة عند عطف أمثاله فجمع ما لم يخالف أوزانه أو يساوي الواحد في خبره ووصفه ونسبه أو يميز من واحده بياء نسبة فاسم جمع أو بتاء فاسم جنس في الأصح أما ما يقع على المفرد والجمع فإن لم يثن كجنب على الأفصح

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٢٩٩/٣

(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٣٦٨/٣

فغير جمع وإلا فقيل اسم جمع وقيل جمع مقدر تغييره وقيل مفرد (ش) كل اسم دال على أكثر من اثنين ولا واحد له من لفظه فهو جمع واحد مقدر إن كان على وزن خاص بالجمع أو غالب فيه مثال الخاص عبابيد وشماطيط فهذا جمع وإن لم ينطق له بمفرد لأنه جاء على وزن يختص بالجمع إذ لم يجيء لنا من لسانهم اسم مفرد على هذا الوزن ومثال الغالب أعراب فإنه جمع لمفرد لم ينطق به وجاء على وزن غالب في الجموع لأن أفعالا قل في المفردات جدا ومنه برمة أعشار وإلا فهو اسم جمع كإبل وذود واحدهما جمل أو ناقة وقوم واحده (رجل) فإن كان له واحد يوافقه في أصل اللفظ دون الهيئة وفي الدلالة عند عطف أمثاله فهو جمع مثاله رجال له واحد يوافقه في الحروف الأصلية دون الهيئة ويقال فيه قام رجل ورجل ورجل فإن وافقه في اللفظ والهيئة كفلك للواحد والجمع فسيأتي حكمه أو لم يوافقه في الدلالة عند عطف أمثاله كقريش فإن واحدهم قرشي وإذا عطف أمثاله عليه فمدلوله جماعة منسوبة إلى قريش وليس مدلول قريش ذلك فليس بجمع وكذا إن وجد الشرطان ولكن خالف أوزان الجموع السابقة أو ساوى الواحد في خبره ووصفه نحو الركب سائر وهذا ركب سائر كما تقول الراكب سائر وهذا راكب سائر

". [(١)]

"وعن عبد الله عمرو قال: أرواح الكفار تجمع ببرهوت – سبخة بحضرموت – وأرواح المؤمنين تجمع بالجابية.

وعن عروة بن رويم قال: الجابية تجيء إليها كل روح طيبة.

وعن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال: أرواح المؤمنين في بئر زمزم، وأرواح الكافرين في واد يقال له برهوت.

وعن عبد الله بن عمرو قال: أرواح المؤمنين تجمع بأريحاً، وأرواح المشركين تجمع بظافر من حضرموت.

وعن وهب بن منبه قال: إن أرواح المؤمنين إذا قبضت ترفع إلى ملك يقال له رميائيل وهو خازن أرواح المؤمنين.

وعن أبان بن ثعلب عن رجل من أهل الكتاب قال: الملك الذي على أرواح الكفار يقال له دوحة.

وعن كعب قال: الخضر على منبر من نور بين البحر الأعلى والبحر الأسفل وقد أمرت دواب الأرض أن تسمع له وتطيع، وتعرض عليه الأرواح بكرة وعشية.

---

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٣/٣٧٥

هذا مجموع ما وقفنا عليه من الأحاديث والآثار في مقر الأرواح، وقد اختلفت أقوال العلماء فيه بحسب اختلاف هذه الآثار.

قال ابن القيم: والتحقيق أنه لا خلاف، وأن الأرواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ أعظم تفاوت، ولا تعارض بين الأدلة فإن كلاً منها **وارد على** فرق من الناس بحسب درجاتهم.

قال: وعلى كل تقدير فللروح بالبدن اتصال بحيث يصح أن تخاطب ويسلم عليها ويعرض عليها مقعدها وغير ذلك مما ورد، فإن للروح شأناً آخر فتكون في الرفيق الأعلى وهي متصلة بالبدن إذا سلم المسلم على صاحبه رد عليه السلام وهي مكانها هناك، وإنما يأتي الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد، فيعتقد أن الروح من حيث ما يعهد من الأجسام التي إذا بلغت مكاناً لم يمكن أن تكون في غيره وهذا غلط محض، وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء موسى قائماً في قبره، ورآه في السماء السادسة، والروح هناك كانت في مثال البدن ولها اتصال بالبدن حيث يصلي في قبره ويرد السلام، فالروح ترد عليه وهو في الرفيق الأعلى، ولا تباين بين الأمرين فإن شأن الأرواح غير شأن الأبدان، وقد مثل ذلك بعضهم بالشمس في السماء وشعاعها في أرض، وقد قال صلى الله عليه وسلم)من صلّى عليَّ عند قبري سمعته، ومن صلى عليَّ نائياً بلغته(.

هذا مع القطع بأن روحه في عليين مع أرواح الأنبياء وهو الرفيق الأعلى أو في حاجز بين السماء والأرض أو سجين ولها اتصال بالبدن حيث يدرك ويسمع ويصلي ويقرأ، وإنما يستغرب هذا لكون الشاهد الدنيوي ليس فيه ما يشابه هذا، وأمور الآخرة والبرزخ على نمط غير المألوف في الدنيا إلى أن قال: والحاصل أنه ليس للأرواح سعيدها وشقيها مستقر واحد وكلها على اختلاف محلها وسائر مقارها، لها اتصال بأجسادها في قبورها يحصل لها من النعيم أو العذاب المقيم ما كتب.

وقال الحافظ ابن حجر: أرواح المؤمنين في عليين، وأرواح الكافرين في سجين، ولكل روح بجسدها اتصال معنوي لا يشبه الاتصال في الحياة الدنيا بل أشبه شيء به حال النائم، وإن كان هو أشد من حال النائم اتصالاً.

قال: وبهذا يجمع بين ما ورد أن مقرها في عليين أو سجين أو بئر، وما نقله ابن عبد البر عن الجمهور أنها عند أفنية قبورها.

قال: ومع ذلك فهي مأذون لها في التصرف وتأوي إلى محلها من عليين أو سجين.

قال: وإذا نقل الميت من قبر إلى قبر فالاتصال المذكور مستمر وكذا إذا تفرقت الأجزاء.

وقال صاحب الإفصاح: المنعم على جهات مختلفة، منها ما هو طائر في أشجار مختلفة في الجنة، ومنها ما هو في حواصل طير خضر.

ومنها: ما هو في حواصل طير كالزرازير.

ومنها: ما هو في أشجار الجنة.

ومنها: ما هو في صور تخلق لهم من ثواب أعمالهم.

ومنها: ما تسرح وترد إلى جثتها تزورها.

ومنها: ما تتلقى أرواح المقبوضين.

ومنها: ما هو في كفالة ميكائيل.

ومنها: ما هو في كفالة آدم.

ومنها: ما هو في كفالة إبراهيم.

قال القرطبي: وهذا قول حسن يجمع الأخبار حتى لا تتدافع.

وذكر البيهقي في كتاب)عذاب القبر(نحوه لما ذكر حديث ابن مسعود في أرواح الشهداء وحديث ابن عباس ثم أورد حديث البخاري عن البراء قال: لما توفي إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:)إن له مرضعاً في الجنة(.

ثم قال يحكيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابنه إبراهيم بأنه يرضع في الجنة، وهو مدفون بالبقيع في قبره بالمدينة.." (١)

"قال النسفي في بحر الكلام: الأرواح على أربعة وجوه: أرواح الأنبياء تخرج من جسدها وتصير صورتها مثل المسك والكافور، وتكون في الجنة تأكل وتشرب وتنعم وتأوي بالليل إلى قناديل العرش وأرواح المطيعين من الشهداء تخرج من جسدها وتكون في أجواف طير خضر في الجنة، تأكل وتشرب وتنعم، وتأوي إلى قناديل معلقة تحت العرش وأرواح الطائعين بربض الجنة، لا تأكل ولا تنعم، ولكن تنطلق إلى الجنة.

وأرواح العصاة من المؤمنين تكون بين السماء والأرض في الهواء.

وأما أرواح الكفار، فهي في سجين في جوف طير سود تحت الأرض السابعة، وهي متصلة بأجسادها فتعذب الأرواح، وتتألم الأجساد منه كالشمس في السماء ونورها في الأرض.

---

(١) بشرى الكئيب بلقاء الحبيب، ص/١٢

ذكر رضاع أطفال المؤمنين وحضانتهم

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:)كل مولود يولد في الإسلام فهو في الجنة شبعان ريان، يقول يا رب **أورد عليَّ** أبويَّ(.

وعن خالد بن معدان قال: إن في الجنة شجرة يقال لها طوبى كلها ضروع، فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضع من تلك الشجرة، وحاضنهم خليل الرحمن عليه السلام.

وعن خالد بن معدان قال: إن في الجنة شجرة يقال لها طوبى كلها ضروع يرضع منها صبيان الجنة، وإن سقط المرأة يكون في نهر من أنهار الجنة يتقلب فيه حتى تقوم القيامة فيبعث ابن أربعين سنة.

وعن عبيد الله بن عمر قال: إن في الجنة شجرة لها ضروع كضروع البقر يتغذى بها ولدان أهل الجنة.

ومن طريق أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:)أولاد المؤمنين في الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة حتى يردهم إلى آبائهم يوم القيامة(.

والحمد لله رب العالمين." (١)

"فعند ذلك قال سليمان قاصدا الهدهد (لأعذبنه عذابا شديدا) الآيه قال بعض العلماء في المعنى عذابه الشديد ما هو فقيل بأن ينتف ريشه ويسلمه إلى النمل في القيلولة أو يضعه مع غير جنسه أو يذبحه فلما أقبل الهدهد تلقاه العقاب وأخبره بما قاله سليمان فلما وصل إليه وقف بين يديه وخفض جناح الذل فلما رأى سليمان ذلك منه رق له ولم يجعل عليه وسأله عن سبب غيابه فقال الهدهد أحطت بما لم تحط به علما فقال سليمان وما هذه الدعوى العريضة قال إنى وجدت امرأة بأرض اليمن لم يكن في قصرك مثلها ولم تقع العيون على أحسن منها واسمها بلقيس ولها عرش عظيم أى أكبر من عرشك وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله تعالى قال الطبرى ان اسم بلقيس بلقمة وهي بنت هداد بن شرحبيل فلما بلغ سليمان سيرة بلقيس وأنها تسجد للشمس من دون الله أخذ سليمان يدعوها للاسلام فقال للهدهد (سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين أذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فأنظر ماذا يرجعون) وكان مضمون كتاب سليمان (انه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم أن لا تعلوا على وأئتونى مسلمين) فأخذ الهدهد كتاب سليمان ومضى به إلى أرض سبأ وهو قوله (وجئتك من سبأ) أى من نواحى اليمن فسار الهدهد والطيور حوله وألبسه سليمان التاج على رأسه فحمل الكتاب في منقاره وصار يدعى من يومئذ رسول سليمان فلما وصل إلى قصر بلقيس وكان وقت القائلة وجدها على سريرها نائمة وكان في قصرها

---

(١) بشرى الكئيب بلقاء الحبيب، ص/١٣

ثلاثمائة وستون كوة تشرق الشمس كل يوم من كوة فلا تعود إليها الا فى سنة أخرى في مثل ذلك اليوم وكان لذلك القصر سبعة أبواب فلما أتى الهدهد بالكتاب دخل به من الكوة التي تقابل وحه بلقيس وألقى الكتاب على صدرها ثم رجع إلى تلك الكوة التي دخل منها لينظر ماذا تصنع فلما أنتبهت من منامها وجدت الكتاب على صدرها فلما قرأته قبلته ووضعته على رأسها قال السدي لما ألقى الهدهد الكتاب على صدر بلقيس طار الشرك من قلبها ومالت إلى الأسلام ثم أنها أمرت باحضار قومها و(قالت يا أيها الملأ إنى ألقى إلى كتاب كريم) قبل كرامته ختمه فأعلمتهم بما في الكتاب فلما سمعوا ذلك (قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد والأمر إليك فأنظرى ماذا تأمرين) وكانت بلقيس تحكم على أثني عشر قبيلة من قبائل اليمن فلما قال قومها نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد (قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذله وكذلك يفعلون وإنى مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون) وكانت بلقيس من ذوى العقول قد دبيرت ملك اليمن وساست الرعية أحسن سياسة قال قتادة ان بلقيس أرسلت إلى سليمان هدية حافلة أرسلت خمسمائة لبنة من الذهب ومثلها من الفضة وزن كل لبنة مائة رطل وخمسة أسياف من الصواعق وتاجين من الذهب فيهما من الجواهر النفيسة واليواقيت والزبرجد وأرسلت إليه حقه فيها درة مثمنة وخرزة من الجزع وهى مموجة الثقب وأرسلت خمسمائة جارية وخمسمائة غلام مردا وألبست الغلمان لبس الجوارى والجوارى لبس الغلمان ثم أمرت الغلمان أن يتكلموا بكلام لين والجوارى يتكلمن بكلام غليظ وأرسلت مع تلك الهدية رجلا من عقلاء قومها يقال له المنذر بن عمرو وكتبت له كتابا بشرح الهدية وقالت ان كنت نبيا فميز لنا بين الجوارى والغلمان وأخبر بما في الحقة قبل أن تفتحها وأثقب الخرزة ثقبا مستويا من غير علاج إنس ولا جان وأنظم الخرزة كذلك ثم قالت للرسول أنظر إليه فأن كان نظره إليك بغير غضب فهو نبي والا فهو ملك فلا يهولنك أمره وأفهم قوله ورد على الجواب كما تسمعه منه فلما توجه إلى سليمان سبقه الهدهد وأخبر سليمان بالهدية وبما قالته بلقيس جميعه فلما سمع سليمان بذلك رضى على الهدهد وصارت له فضيلة على سائر الطيور وصار يرى الماء تحت الأرض فكان دليل سليمان على الماء في سفره وصار من الطيور المباركة. ثم أن سليمان أمر الجن أن يعملوا لبنا من ذهب وفضة ويفرشوها على طريق جماعة بلقيس فلما فرشوها كانت مقدار سبعة فراسخ ثم أمرهم أن يجعلوا بين اللبنات موضعا خاليا على قدر اللبنات التى مع رسول بلقيس قدرا وعددا وجلس سليمان على كرسيه فأمر الجن أن يأتوه بأحسن دواب

البر والبحر فيجعلوها عن يمين الديوان وعن شماله وجعل من حوله الأنس والجن والطيور عاكفة فوق رأسه والوحوش حول ذلك كله فلما وصل رسول بلقيس ومر على تلك." (١)

"واقصد كريما بلا توان ... فسائل الله لا يخيب

قال كعب الاحبار لما صرف الله عنهم العذاب تقطع ذلك الغمام أربع قطع قطعة وقعت على جبال صنعاء فكان منها معادن الرصاص وقطعة على بعض الجبال فصارت لا تنبت شيئا الى أن تقوم الساعة وقطعة وقعت فى البحار فهى تغالى وتفور الى يوم القيامة وقطعة وقعت فى نينوى فكانت أشد بياضا من الكافور وأطيب رائحة من المسك فهم يتطيبون بها الى الآن. ثم ان الله تعالى **رد على** القوم ألوانهم وعافاهم وجعل يهنئ بعضهم بعضا. ثم ان ابليس اللعين تصور فى صورة راع وجاء الى يونس عليه السلام وهو عند أهله على الجبل فقال له يونس من أين جئت ياراع قال من قرية نينوى فقال يونس كيف حال أهلها فقال انهم انتظروا العذاب الذى وعدهم به يونس فلم يأتهم فعزموا على قتل يونس لانه كذب عليهم فلما سمع يونس ذلك غضب غضبا شديدا قال قتادة ان غضب يونس كان على أهل نينوى لا على ربه لأنه نظر الى أن القوم كذبوه ولما سمع كلام الراعى قال انهم يزيدون على ما هم عليه من تعذيبى وعداوتى قال الله تعالى (وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه) الآية قال كعب الاحبار فأتى الى زوجته وأولاده وحملهم على ناقته وأتى بهم الى شاطئ الدجلة فرأى هناك سفينة فأشار اليها فأتت اليه فنزل فى تلك السفينة هو وزوجته وأولاده فلما صار فى وسط الماء انخرقت بهم السفينة فتعلقت زوجته على لوح ووصلت الى البر فالتقطها بعض الناس فحملها الى داره وطلع يونس هو وأولاده على خشبة الى البر فصارت الأولاد يبكون على أمهم فأقام يونس على شاطئ الدجلة أياما ينتظر سفينة أخرى تحمله واذا بسفينة تلوح من بعد فأشار اليها فجاءته فهم يونس أن ينزل فيها فبادر ابنه الكبير بالنزول فى السفينة فأخذته موجة فقال ابنه الصغير يا أبت أدرك أخى فأراد أن يدركه فنادته الموجة ارجع يايونس فليس لك من الأمر شئ فبينما هو فى أمر ولده الكبير اذ نزل من الجبل ذئب فاحتمل ولده الصغير فنادى يونس أيها الذئب لا تفجعنى فيه فقال له الذئب يا يونس ليس لك من الأمر شئ قال كعب الاحبار وكان على وسط يونس خريطة فيها دراهم فتبددت كلها فعلم يونس انه أوخذ بذنبه فعند ذلك جلس يونس وحيدا على الشاطئ فمرت به سفينة فأشار اليها فجاءته وحملته وهو مهموم مغموم فألقى الله عليه النوم فنام وسارت السفينة الى وسط الماء فتوحلت وحبست فأعيا الملاحين أمرها فقالوا للركاب هل فيكم رجل مذنب فقال لهم يونس أنا المذنب فظنوا انه قال ذلك

---

(١) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ص/٨١

من همه فأقرعوا بينهم القرعة فخرجت على يونس فأعادوها ثلاث مرات وهى تقع على يونس وهو يقول ألم أقل لكم انى مذنب

ذكر كيفية القرعة وسببها." (١)

"قال فلما سمع الناس بذلك ازدحموا على الأكل منها وجاءوا اليها من سائر الاقطار فلما رأى عيسى ازدحام الناس عليها جعلها أقساما بينهم فللفقراء يوم وللاغنياء يوم فكانت هذه المائدة تنزل كل يومين مرة كما كانت ناقة صالح تختفى يوما وتظهر يوما فاستمر على ذلك أربعين يوما قال مجاهد انها كانت تنزل في وقت الضحى فتنزل قليلا قليلا قليلا ثم ترتفع قليلا قليلا قليلا والناس ينظرون اليها وهي بين الغمام حتى تتوارى. قال الواقدى ان المائدة كانت تنزل بكنيسة صهيون، قال وهب بن منبه ان جماعة من بني إسرائيل شكوا في أمر المائدة وقالوا انها ليست من عند الله فلما ظنوا ظن السوء مسخ منهم جماعة خنازير وجماعة قردة فكان عدة من نسخ ثلاثين انسانا فجاءوا الى عيسى وهم يبكون بين يديه فقال لهم الست أنت فلانا وأنت فلانا وأنت فلانا فأومؤا برؤسهم أي بلى فأقاموا على ذلك سبعة أيام وابتلعتهم الأرض انتهى حديث المائدة ق ا ل السدى فرق بعضهم بين المائدة والسفرة فقال ان المائدة ما امتدوا نبسط مثل المنديل والثوب وما أشبه ذلك وأما السفرة فهي التي تكون مضمونة بغلائف وحلق لأنها اذا كانت مضمومة وفتحت أسفر ما فيها أي بان فلذلك سميت سفرة والسماط من الموائد وأما المائدة فمن عرف العجم وأما السفرة فمن عرف العرب وتسمى المائدة خوانا أيضا قال كعب الاحبار لما ظهرت ملة عيسى عليه السلام وانتشرت في الآفاق رغب أكثر الناس الدخول في ملته فانحطت ملة اليهود وضعفت في أيام عيسى وأقبل الناس على عيسى وأنزل الله عليه الانجيل وكان يحيى الموتى باذن الله فلما رأى الملك هردوس المعجزات الباهرة عزم على قتل المسيح عيسى عليه السلام بموافقة جماعة من أحبار اليهود فهجموا على عيسى وهو عند أمه مريم فدخل عليه واحد منهم البيت فلما استبطأ القوم صاحبهم دخلوا عليه فشبه لهم أنه عيسى عليه السلام فكشفوا رأسه وألبسوه تاجا من شعر وأركبوه على جريدة خضراء وطافوا به في المدينة ثم نصبوا له خشبتين مثل صاري المركب وأوثقوا الحبال في يديه ورجليه وسارت اليهود حوله ثم قدموه الى هاتين الخشبتين وصلبوه عليهما وصلبوا معه اثنين من اللصوص وهو مصداق قول الله تعالي (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) وقوله (وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه) قال العزيزي ان الرجل الذي اشتبه علهم بعيسى اسمه أشيوع وكان من أحبار اليهود، قال وهب بن منبه لما صلب شبيه عيسى عليه السلام كان ذلك يوم الجمعة في

(١) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ص/١١٣

الساعة الثالثة من النهار وأظلمت الدنيا ثلاثة أيام الى الساعة الثالثة من النهار وزلزت الأرض في ذلك اليوم وكان رفعه في خامس عشر نيسان من شهور الروم الموافق التاسع والعشرين برمهات من شهرو القبط. قال الثعلبي كان عمر عيسى عليه السلام لما رفع الى السماء نحوا من ثلاث وثلين سنة على ما قيل قال السدى ان عيسى رفع من كنيسة السليق ببيت المقدس فلما رفع الى السماء كساه الله تعالى أوصاف الملائكة وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وصار ملكا سماويا أرضيا وهو حي الى الآن وهذا مذهب أهل السنة قال الثعلبي ان مريم عليها السلام توفيت بعد رفع ولدها عليه السلام بست سنين وكانت مدة حياتها نحوا من ستين سنة ولما ماتت دفنت ببيت المقدس وقبرها يزار هناك الى الآن صلوات الله عليهما. وقد أجاد الشيخ عبدالعزيز الديريني بهذه الأبيات في **الرد على** من يعتقد أن عيسى قتل أو صلب وقيل أن الأبيات لابن تيمية

عجبا للمسيح بين النصارى ... حيث قالوا ان الاله أبوه

ثم قالوا ابن الاله إله ... ثم قاموا بجعلهم عبدوه

ثم جاءوا بشيء أعجب من ذا ... حيث قالوا بأنهم صلبوه

ليت شعرى وليتني كنت أدري ... ساعة الصلب أين كان أبوه

حي خلى ابنه رهين الأعادي ... أتراهم أرضوه أم أغضبوه

عجبي للمسيح بين النصارى ... والى أي والد نسبوه

أسلموه الى اليهود وقالوا ... انهم بعد قتله صلبوه

واذا كان ما يقولون حقا ... وصحيحا فأين ما نسبوه

فلئن كان راضيا بأذاهم ... فاحمدوهم لانهم عذبوه

ولئن كان ساخطا فاتركوه ... واعبدوهم لانهم غلبوه

وقال شمس الدين بن الصائغ الحنفي على عروض ذلك وأجاد." (١)

"٣٢ - وقيل: آخر ساعة بعد العصر وأخرجه أبو داود، والحاكم، عن جابر مرفوعاً. ولفظه: " فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر " . وأخرج أصحاب السنن، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي، يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه، فقال كعب: ذلك في كل سنة يوم. فقلت: بل في كل جمعة. فقرأ كعب

---

(١) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ص/١٢٣

التوراة، فقال: صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال أبو هريرة: ثم لقيت عبد الله بن سلام، فحدثته، فقال: قد علمت أية ساعة هي. آخر ساعة في يوم الجمعة. فقلت: كيف، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يصادفها عبد مسلم، وهو يصلي. وتلك الساعة لا يصلّى فيها؟ فقال: ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من جلس مجلساً ينتظر الصلاة، فهو في صلاة . قلت: بلى. قال: فهو ذاك " .

وفي الترغيب للأصفهاني، من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً: " الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة، آخر ساعة من يوم الجمعة، قبل غروب الشمس، أغفل ما يكون عنه الناس " .

٣٣ - وقيل: إذا تدلى نصف الشمس للغروب. أخرجه الطبراني في الأوسط، والبيهقي في الشعب، عن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم: " أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: أية ساعة هي؟ قال: إذا تدلى نصف الشمس للغروب " .

فهذه جملة الأقوال في ذلك. قال المحب الطبري: أصح الأحاديث فيها، حديث أبي موسى في مسلم. وأشهر الأقوال فيها، قول عبد الله بن سلام. قال ابن حجر: وما عداهما. إما موافق لهما، أو لأحدهما، أو ضعيف الإسناد، أو موقوف. استند قائله إلى اجتهاد، دون توقيف. ثم اختلف السلف. أي القولين المذكورين أرجح؟ فرجح كلاً مرجحون، فرجح حديث أبي موسى: البيهقي: وابن العربي، والقرطبي.

وقال النووي: إنه الصحيح، أو الصواب.

ورجح قول ابن سلام: أحمد بن حنبل، وابن راهويه، وابن عبد البر، وابن الزملكاني، من الشافعية.

قلت وههنا أمر: وذلك أن ما أورده أبو هريرة على ابن سلام، من أنها ليست ساعة صلاة. وارد على حديث أبي موسى أيضاً. لأن حال الخطبة ليست ساعة صلاة، ويتميز ما بعد العصر، بأنها ساعة دعاء. وقد قال في الحديث: يسأل الله شيئاً. وليس حال الخطبة ساعة دعاء، لأنه مأمور فيها بالإنصات، وكذلك غالب الصلاة، ووقت الدعاء منها. إما عند الإقامة، أو في السجود، أو التشهد، فإن حمل الحديث على هذه الأوقات اتضح. ويحمل قوله، وهو قائم يصلي، على حقيقته في هذين الموضعين، وعلى مجازه في الإقامة. أي يريد الصلاة. وهذا تحقيق حسن، فتح الله به، وبه يظهر ترجيح رواية أبي موسى، على قول ابن سلام، لإبقاء الحديث على ظاهره. من قوله: " يصلي، ويسأل " فإنه أولى من حمله على انتظار الصلاة، لأنه مجاز بعيد، وموهم أن انتظار الصلاة يشترط في الإجابة، ولأنه لا يقال، في منتظر الصلاة: قائم يصلي، وإن صدق، أنه في صلاة، لأن لفظ قائم يشعر بملابسة الفعل، والذي استخير الله، وأقول به من هذه الأقوال: أنها عند إقامة الصلاة، وغالب الأحاديث المرفوعة، تشهد له. أما حديث ميمونة، فصريح فيه،

وكذا حديث عمرو بن عوف، ولا ينافيه حديث أبي موسى، لأنه ذكر: أنها فيما بين أن يجلس الإمام، إلى أن تنقضي الصلاة، وذلك صادق بالإقامة، بل منحصر فيها، لأن وقت الخطبة ليس وقت صلاة، ولا دعاء، ووقت الصلاة، ليس وقت دعاء في غالبها، ولا يظن أنه أراد، استغراق هذا الوقت قطعاً، لأنها ساعة خفيفة بالنصوص، والإجماع، ووقت الخطبة، والصلاة متسع. وغالب الأقوال المذكورة بعد الزوال، أو عند الأذان، تحمل على هذا، فترجع إليه، ولا تتنافى، وقد أخرج الطبراني، عن عوف بن مالك الصحابي، قال: " إني لأرجو أن تكون ساعة الإجابة في إحدى الساعات الثلاث: إذا أذن المؤذن، وما دام الإمام على المنبر، وعند الإقامة " وأقوى شاهد له. حديث الصحيحين " وهو قائم يصلي " فأحمل: " وهو قائم " على القيام للصلاة عند الإقامة. و " يصلي " على الحال المقدرة، وتكون هذه الجملة الحالية، شرطاً في الإجابة، فإنها مختصة، بمن شهد الجمعة، ليخرج من تخلف عنها. هذا ما ظهر لي في هذا المحل من التقدير. والله أعلم بالصواب.." (١)

" بسم الله الرحمن الرحيم رب أنعمت فزد مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي أيقظ من شاء من سنة الغفلة ورفع من أحب لقاءه إلى عليين ووضع عنه أوزاره وثقله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عليها من رداء الإخلاص حلة وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث بأشرف ملة المخصوص بأكرم خلة صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه السادة الأجلة

هذا ما اشتد تشوف النفوس إليه من كتاب شاف في علم البرزخ أذكر فيه الموت وفضله وكيفيته وصفة ملك الموت وأعوانه وما **يرد على** الميت عند الإحتضار وحال الروح بعد مفارقة البدن وصعودها إلى الله تعالى وإجتماعها بالأرواح ومقرها بعد ذلك وحال القبر وضمته وفتنته وعذابه وسعته وضيقه وما ينفع فيه مستوعبا شرح كل ذلك من حين يبدأ في مرض الموت إلى أن ينفخ في الصور ناقلا له من الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة والمقطوعة متتبعا لذلك من كتب الحديث معتمدا كلام أئمة الحديث في ذلك محررا ما وقع من ذلك في تذكرة القرطبي بالتنقيح والتخريج مع زوائد جمة لم تقع في كتابه وسميته شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور وأرجو إن كان في الأجل فسحة أن أضم إليه كتابا إن شاء الله تعالى في أشراط الساعة وآخر في أحوال البعث والقيامة وصفة الجنة والنار على وجه الإستيعاب أيضا حقق الله ذلك بمنه وكرمه آمين

---

(١) اللمعة في خصائص يوم الجمعة، ص/١١

أخرج أبو نعيم عن مجاهد في قوله تعالى ﴿ ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون ﴾ قال ما بين الموت إلى البعث

". (١)

"

١٢٧ وأخرج إبن أبي الدنيا عن أبي مجلز قال لا يزال العبد في توبة ما لم يعاين الملائكة

١٢٨ وأخرج عن بكر بن سكن بن عبد الله المزني قال لا تزال التوبة مبسوطة ما لم تأته الرسل فإذا عاينهم إنقطعت المعرفة

١٢٩ وأخرج إبن مردويه عن عبد الله بن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أعطي التوبة لم يحرم القبول لأن الله تعالى يقول ﴿ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ﴾ والله أعلم & ١٦

باب ملاقاة الأرواح للميت إذا خرجت روحه وإجتماعهم به وسؤالهم له &

١ أخرج إبن أبي الدنيا والطبراني في الأوسط عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن نفس المؤمن إذا قبضت تلقاها أهل الرحمة من عباد الله كما يلقون البشير من أهل الدنيا فيقولون أنظروا صاحبكم يستريح فإنه كان في كرب شديد ثم يسألونه ما فعل فلان وفلانة هل تزوجت فإذا سألوه عن الرجل الذي قد مات قبله فيقول قد مات ذلك قبلي فيقولون إنا لله وإنا إليه راجعون ذهب به إلى أمه الهاوية فبئست الأم وبئست المربية وقال إن أعمالكم **ترد على** أقاربكم وعشائركم من أهل الآخرة فإن كان خيرا فرحوا واستبشروا وقالوا اللهم هذا فضلك ورحمتك فأتم نعمتك عليه وأمته عليها ويعرض عليهم عمل المسيء فيقولون اللهم ألهمه عملا صالحا ترضى به وتقربه إليك

٢ وأخرج إبن أبي الدنيا عن أبي لبيبة قال لما مات بشر بن البراء بن معرور وجدت عليه أمه وجدا شديدا فقالت يا رسول الله لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة فهل تتعارف الموتى فأرسل إلى بشر بالسلام قال نعم والذي نفسي بيده إنهم ليتعارفون كما يتعارف الطير في رؤوس الشجر وكان لا يهلك

". (٢)

---

(١) شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، ص/١١

(٢) شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، ص/٩٦

" عليه سمعنا صوتا نسمع صوته ولا نرى شخصه ﴿ يا أيتها النفس ﴾ إلى آخر الآية

٥٠ وأخرج إبن عساكر أيضا من طريق ميمون بن مهران عن إبن عباس رضي الله عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتك تناجي دحية الكلبي فكرهت أن أقطع مناجاتكما قال وقد رأيته قلت نعم قال هو جبريل أما إنه سيذهب بصرك ويرده الله عليك في موتك قال فلما قبض إبن عباس ووضع على سريره جاء طائر شديد الوضح فدخل في أكفانه فلمسوه فقال عكرمة ما تصنعون هذا بشرى النبي صلى الله عليه وسلم فلما وضع في لحده تلقي بكلمة سمعها من كان على شفير القبر ﴿ يا أيتها النفس المطمئنة ﴾ إلى قوله ﴿ جنتي ﴾

٥١ وأخرج نحوه من طريق المهدي أمير المؤمنين حدثني أبي عن أبيه عن جده عن إبن عباس رضي الله عنه وفي آخره كنا نتحدث أنه **رد على** عبد الله بن عباس بصره حين مات

٥٢ وأخرج سعيد بن منصور وإبن أبي شيبة وإبن أبي الدنيا والحاكم عن حذيفة بن اليمان أنه قال عند موته إبتاعوا لي ثوبين ولا عليكم أن لا تغالوا فإن يصب صاحبكم خيرا يكسى خيرا منهما وإلا سلبهما سلبا سريعا

٥٣ وأخرج إبن سعد والبيهقي من طرق عنه أنه قال عند موته إشتروا لي ثوبين أبيضين فإنهما لن يتركا علي إلا قليلا حتى أبدل بهما خيرا منهما أو شرا منهما

٥٤ وأخرج إبن أبي الدنيا عن يحيى بن راشد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في وصيته إقتصدوا في كفني فإنه إن كان لي عند الله خير بدلني ما هو خير منه وإن كنت على غير ذلك سلبني وأسرع سلبي واقتصدوا في حفرتي فإنه إن كان لي عند الله خير وسع في قبري مد بصري وإن كنت على غير ذلك ضيقها علي حتى تختلف أضلاعي

". (١)

" من المقربين) آخرها فلا تزال الأرواح هناك حتى يتم عددها بنفخها في الأجساد ثم برجوعها إلى البرزخ فتقوم الساعة فيعيدها عز وجل إلى الأجساد وهي الحياة الثانية هذا كله كلام إبن حزم

وقيل هي على أفنية قبورها قال إبن عبد البر وهذا أصح ما قيل قال وأحاديث السؤال وعرض المقعد وعذاب القبر ونعيمه وزيارة القبور والسلام عليها وخطابهم مخاطبة الحاضر العاقل دالة على ذلك

---

(١) شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، ص/١٩٥

٥٥ قال إبن القيم وهذا القول إن أريد به أنها ملازمة للقبور ولا تفارقها فهو خطأ يرده الكتاب والسنة وعرض المقعد لا يدل على أن الروح في القبر ولا على فنائه بل إن لها إتصالا به يصح أن يعرض عليها مقعدها فإن للروح شأنا آخر فتكون في الرفيق الأعلى وهي متصلة بالبدن بحيث إذا سلم المسلم على صاحبها رد عليه السلام وهي في مكانها هناك وهذا جبريل عليه السلام رآه النبي صلى الله عليه وسلم وله ستمائة جناح منها جناحان سد الأفق فكان يدنو من النبي صلى الله عليه وسلم حتى يضع ركبتيه على ركبتيه ويديه على فخذيه وقلوب المخلصين تتسع للإيمان بأن من الممكن أنه كان يدنو هذا الدنو وهو في مستقره من السماوات

وفي الحديث في رؤية جبريل فرفعت رأسه فإذا جبريل صاف قدميه بين السماء والأرض يقول يا محمد أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا جبريل فجعلت لا أصرف بصري إلى ناحية إلا رأيته كذلك وعلى هذا يحمل تنزله تعالى إلى سماء الدنيا ودنوه عشية عرفة ونحوه فهو منزه عن الحركة والإنتقال وإنما يأتي الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد فيعتقد أن الروح من جنس ما يعهد من الأجسام التي إذا أشغلت مكانا لم يمكن أن تكون في غيره وهذا غلط محض وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء موسى قائما يصلي في قبره ورآه في السماء السادسة فالروح كانت هناك في مثل البدن ولها إتصال بالبدن بحيث يصلي في قبره ويرد على من يسلم عليه وهو في الرفيق الأعلى ولا تنافي بين الأمرين فإن شأن الأرواح غير شأن الأبدان وقد مثل ذلك بعضهم بالشمس في السماء وشعاعها في الأرض وإن كان غير تام المطابقة من حيث أن الشعاع إنما هو عرض للشمس أما الروح فهي بنفسها تنزل

". (١)

" قال قال رجل بت ليلة بوادي برهوت فكأنما حشرت فيه أصوات الناس وهم يقولون يا دومة يا دومة وحدثنا رجل من أهل الكتاب أن دومة هو الملك الموكل بأرواح الكفار قال سفيان سألنا عددا من الحضرميين فقالوا لا يستطيع أحد أن يبيت فيه بالليل وأخرج إبن أبي الدنيا في كتاب القبور عن عمرو بن سليمان قال مات رجل من اليهود وعنده وديعة لمسلم وكان لليهودي إبن مسلم فلم يعرف موضع الوديعة فأخبر شعيبا الجبائي فقال أئت برهوت فإن بها عينا تسبت فإذا جئت في يوم السبت فامش عليها حتى

(١) شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، ص/٢٣٥

تأتي عينا هناك فادع أباك فإنه سيجيبك فسله عما تريد ففعل ذلك الرجل ومضى حتى أتى العين فدعا أباه مرتين أو ثلاثا فأجابه فقال أين وديعة فلان فقال تحت أسكفة الباب فادفعها إليه والزم ما أنت عليه

ثم قال إبن القيم ولا يحكم على قول من هذه الأقوال بعينه بالصحة ولا غيره بالبطلان بل الصحيح أن الأرواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ أعظم تفاوت ولا تعارض بين الأدلة فإن كلا منها وارد على فريق من الناس بحسب درجاتهم في السعادة أو الشقاوة فمنها أرواح في أعلى عليين في الملأ الأعلى وهم الأنبياء وهم متفاوتون في منازلهم كما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء ومنها أرواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت وهي أرواح بعض الشهداء لا جميعهم فإن منهم من يحبس عن دخول الجنة لدين أو لغيره كما في المسند عن محمد بن عبد الله بن جحش أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لي إن قتلت في سبيل الله قال الجنة فلما ولى قال إلا الدين سارني به جبريل آنفا ومنهم من يكون على باب الجنة كما في حديث إبن عباس ومنهم من يكون محبوسا في قبره كحديث صاحب الشملة أنها تشتعل عليه نارا في قبره ومنهم من يكون محبوسا في الأرض لم تصل روحه إلى الملأ الأعلى فإنها كانت روحا سفلية أرضية فإن الأنفس الأرضية لا تجامع الأنفس السماوية كما أنها لا تجامعها في الدنيا فالروح بعد المفارقة تلحق بأشكالها وأصحاب عملها فالمرء مع من أحب ومنها أرواح تكون في تنور الزناة وأرواح في نهر الدم إلى غير ذلك فليس

---

(١) ".

"(كان أحب الفاكهة إليه الرطب والبطيخ) بكسر الباء وكان يأكل هذا بهذا دفعا لضرر كل منهما وإصلاحا له بالآخر لأن الرطب حار رطب في الثانية يقوي المعدة الباردة ويزيد في الباه لكنه سريع العفن معكر للدم والبطيخ بارد رطب ملطف للحرارة الملتهبة وفيه دليل على حل أكل الطيبات وقد أمرت الرسل بأكلها في القرآن ورد على من كره ذلك من السلف وفعل ذلك إن نشأ عن بخل فهو حرام شديد التحريم أو بقصد مخالفة النفس وقمع الشهوة فجائز عد عن عائشة وفيه عباد بن كثير الثقفي نقل في الميزان تضعيفه عن جمع ثم ساق له هذا الحديث عن عائشة النوقاني في كتاب ما ورد في فضائل البطيخ عن أبي هريرة قال العراقي وكلاهما ضعيف جدا

٤٩ - (كان أحب اللحم إليه الكتف) أبو نعيم عن ابن عباس ض

---

(١) شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، ص/٢٣٧

(كان أحب اللحم إليه الكتف) لأنها أسلم من الأذى وأبعد عنه وأقوى اللحم وأطيبه وأسرعه نضجا كالذراع المتصلة بالكتف وفيه **رد على** المـانعين أكل اللحم من فرق الضلال أبو نعيم في الطب عن ابن عباس ورواه عنه أيضا باللفظ المزبور أبو الشيخ قال الحافظ العراقي وإسناده ضعيف لكن في الصحيحين عن أبي هريرة ما هو في معناه وهو قوله (وضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وعلى آله وسلم قصعة من ثريد ولحم فتناول الذراع وكانت أحب الشاة إليه)

٥٠ - (كان أحب ما استتر به لحاجته هدف أو حائش نخل) حم م د هـ عن عبد الله بن جعفر // صح //

(كان أحب ما استتر به لحاجته أي لقضاء حاجة في نحو الصحراء هدف بفتح الهاء والدال ما ارتفع من أرض أو بناء أو حائش نخل بحاء مهملة وشين معجمة نخل مجتمع ملتف كأنه لالتفافه يحوش بعضه لبعض وفيه ندب الاستتار عند قضاء الحاجة والأكمل أن يغيب الشخص عن الناس قال النووي وهذه." (١)

"السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه أهـ قال الطيبي والواو في وبحمدك للحال أو هو عطف جملة فعلية على مثلها إذ التقدير أنزهك تنزيها وأسبحك تسبيحا مقيدا بشكرك وعلى التقديرين اللهم جملة معترضة والجار والمجرور أعني بحمدك متصل بفعل مقدر والباء سببية أو حال من فاعل أو صفة لمصدر محذوف أي نسبح بالثناء عليك أو ملتبسين بشكرك أو تسبيحا مقيدا بشكرك وفيه **رد على** مالك في ذهابه إلى عدم سن الافتتاح لكن قال الحافظ ابن حجر يعارض حديث الاستفتاح حديث أنس أن المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يستفتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين أخرجاه وخبر مسلم عن جابر كان يفتتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين ثم إن الحديث المشروح قد تمسك به الحنابلة على أن السنة في الإفتتاح إنما هي ما ذكر مخالفين للشافعي في ذهابه إلى ندبه بقوله وجهت وجهي إلخ د ت هـ ك وصححه عن عائشة ثم قال مخرجه أبو داود لم يروه عن عبد السلام غير طلق بن غنام وليس هذا الحديث بالقوي وقال النووي في الأذكار رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه بأسانيد ضعيفة قال الذهبي خرجه الترمذي من طريق حارثة بن أبي الرجال وهو واه ن هـ ك عن أبي سعيد الخدري قال الذهبي فيه علي بن علي الرفاعي وفيه لين طب عن ابن مسعود وعن واثلة ابن الأسقع قال الصدر المناوي روى مرفوعا عن عائشة وأبي سعيد والكل ضعيف ورواه مسلم موقوفا قال ووهم

---

(١) الشمائل الشريفة السيوطي ص/٥٤

المحب الطبري حيث عزاه للسبعة أي الستة وأحمد فإنه ليس في الصحيح بل ولا صحيح بل ضعيف وقال مغلطاي في شرح ابن ماجه فيه علة خفية وهي الانقطاع بين أبي الجوزاء أوس بن عبد الله وعائشة فإنه لم يسمع منها وقال الحافظ ابن حجر رجاله ثقات لكن فيه انقطاع وأعله أبو داود وغيره وقال الهيثمي في رواية الطبراني فيه عمرو بن حسين وهو ضعيف وقال الطيبي // حديث حسن // قال وقد رماه في المصابيح بالضعف وليس الأمر كما توهمه

٩٩ - كان إذا استلم الركن قبله ووضع خده الأيمن عليه هق عن ابن عباس ض." (١)

"الترمذي وحسنه كان له مكحلة يكتحل منها كل عين ثلاثة أطراف والثاني يكتحل في عين وترا وفي عين شفعا ليكون المجموع وترا لما في الطبراني من حديث ابن عمر بسند قال الولي العراقي ضعيف أنه كان إذا اكتحل جعل في اليمنى ثلاثا وفي اليسرى مرودين فجعلهما وتره وفي إيضاح التنبيه للأصبحي تفسير هذا الوجه قال يكتحل في اليمنى أربعة أطراف وفي اليسرى ثلاثة قال الولي العراقي وهو تقييد غريب وفي أحكام المحب الطبري عن أنس كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكتحل وترا زاد ابن وضاح اثنين في كل عين ويقسم بينهما واحدة حم عن عقبة بن عامر ورواه عنه الطبراني اثنين أيضا قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح خلا ابن لهيعة ورمز المصنف لصحته

١٢٦ - كان إذا أكل طعاما لعق أصابعه الثلاث حم م ٣ عن أنس // صح //

كان إذا أكل طعاما يلتصق بأصابعه ويحتمل مطلقا محافظة على البركة لعق أصابعه الثلاث زاد في رواية الحاكم التي أكل بها أهـ وهذا أدب حسن وسنة جميلة لإشعاره بعدم الشره في الطعام وبالاقتصار على ما يحتاجه وذلك أن الثلاث يستقل بها الظريف الخبير وهذا فيما يمكن فيه ذلك من الأطعمة وإلا فيستعان بما يحتاجه من أصابعه كما مر وهذا بعض الحديث وتتمته عند مسلم وغيره وقال إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط عنها الأذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان وأمرنا أن نسلت القصعة وقال إنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة وفيه رد على من كره لعق الأصابع استقذارا قال الخطابي عاب قوم أفسد عقولهم الترفيه لعق الأصابع واستقبحوه كأنهم ما علموا أن الطعام الذي علق بها وبالصفحة جزء من المأكول وإذا لم تستقذر كله فلا تستقذر بعضه وليس فيه أكثر من مصها بباطن الشفة حم م ٣ عن أنس ابن مالك." (٢)

---

(١) الشمائل الشريفة السيوطي ص/٨١

(٢) الشمائل الشريفة السيوطي ص/٩٨

"الإلمام ودعواه جهالة الوليد على طريقته من طلب التعديل من رواية جماعة عن الراوي وقد روى عن الوليد هذا جمع من أهل العلم

١٥٧ – كان إذا توضأ عرك عارضيه بعض العرك ثم شبك لحيته بأصابعه من تحتها هـ عن ابن عمر // صح //

كان إذا توضأ عرك عارضيه بعض العرك يعني عركا خفيفا ثم شبك وفي رواية وشبك بالواو لحيته بأصابعه أي أدخل أصابعه مبلولة فيها من تحتها وهذه هي الكيفية المحبوبة في تخليل اللحية قيل والعارض من اللحية ما نبت على عرض اللحى فوق الذقن وقيل عارضا الإنسان صفحتا خده كذا في الفائق قال ابن الكمال وقول ابن المعتز

(كأن خط عذار شق عارضه ... عيدان آس على ورد ونسرين) يدل على صحة الثاني وفساد الأول وكأن قائله لم يفرق بين العذار والعارض هـ وكذا الدارقطني والبيهقي عن ابن عمر ابن الخطاب وفيه عندهم عبد الواحد بن قيس قال يحيى شبه لا شيء وقال البخاري كان الحسن بن ذكوان يحدث عنه بعجائب ثم أورد له أخبارا هذا منها وفيه رد على ابن السكن تصحيحه له وقال عبد الحق تبعا للدار قطني الصحيح أنه فعل ابن عمر غير مرفوع وقال ابن القطان وبعد ذلك هو معلول بعبد الواحد بن قيس راويه عن نافع عن ابن عمر فهو ضعيف اهـ وقال ابن حجر إسناده إسناد ضعيف

١٥٨ – كان إذا توضأ صلى ركعتين ثم خرج إلى الصلاة هـ عن عائشة ض

كان إذا توضأ صلى ركعتين ثم خرج إلى الصلاة أي بالمسجد مع الجماعة وفيه ندب ركعتين سنة الوضوء وأن الأفضل فعلهما في بيته قبل إتيان المسجد

تنبيه قال الكمال هذه الأحاديث وما أشبهها تفيد المواظبة لأنهم إنما يحكون وضوءه الذي هو دأبه وعادته هـ عن عائشة أم المؤمنين." (١)

"جاءه آخر النهار لم يمسكه إلى الليل أو أوله لم يمسكه إلى القائلة بل يعجل قسمته وكان هديه يدعو إلى تعجيل الإحسان والصدقة والمعروف ولذلك: كان أشرح الخلق صدرا وأطيبهم نفسا وأنعمهم قلبا فإن للصدقة والبذل تأثيرا عجيبا في شرح الصدر هق خط عن أبي محمد الحسن بن محمد بن علي مرسلا

١٦٥ – (كان إذا جاءه أمر يسر به خر ساجدا شكرا لله) د هـ عن أبي بكرة // صح //

كان إذا جاءه لفظ رواية الحاكم أتاه أمر أي عظيم كما يفيده التنكير يسر به خر ساجدا شكرا لله أي

---

(١) الشمائل الشريفة السيوطي ص/١١٣

سقط على الفور هاويا إلى القاع سجدة لشكر الله تعالى على ما أحدث له من السرور ومن ثم ندب سجود الشكر عند حصول نعمة واندفاع نقمة والسجود أقصى حالة العبد في التواضع لربه وهو أن يضع مكارم وجهه بالأرض وينكس جوارحه وهكذا يليق بالمؤمن كلما زاده ربه محبوبا ازداد له تذللا وافتقارا فبه ترتبط النعمة ويجتلب المزيد ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ والمصطفى صلى الله عليه وسلم أشكر الخلق للحق لعظم يقينه فكان يفزع إلى السجود وفيه حجة للشافعي في ندب سجود الشكر عند حدوث سرور أو دفع بلية **ورد على** أبي حنيفة في عدم ندبه وقوله لو ألزم العبد بالسجود لكل نعمة متجددة كان عليه أن لا يغفل عن السجود طرفة عين فإن أعظم النعم نعمة الحياة وهي متجددة بتجديد الأنفاس رد بأن المراد سرور يحصل عند هجوم نعمة ينتظر أن يفجأ بها مما يندر وقوعه ومن ثم قيدها في الحديث بالمجيء على الاستعارة ومن ثم نكر أمر للتفخيم والتعظيم كما مر د هـ ك في الصلاة من حديث بكار ابن عبد العزيز بن أبي بكرة عن أبيه عن جده أبي بكرة قال الحاكم وبكار صدوق وللخبر شواهد وقال عبد الحق فيه بكار وليس بقوي قال ابن القطان لكنه مشهور مستور وقد عهد قبول المستورين وقول ابن معين ليس بشيء أراد به قلة حديثه قال نعم الخبر معلول بأبيه عبد العزيز فإنه لا يعرف حاله اه وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرجه من الستة إلا هذين والأمر بخلافة فقد أخرجه الترمذي آخر الجهاد وقال حسن غريب لا يعرف إلا من هذا الوجه." (١)

"الصحراء تسمية للشيء باسم موضعه يقول السلام عليكم لم يقل عليكم السلام ابتداء بل كان يكره ذلك ولا يعارضه ما في خبر صحيح أنه قال لمن قال عليك السلام لا تقل عليك السلام فإن عليك السلام تحية الموتى فإن ذلك إخبار عن الواقع لا عن المشروع أي أن الشعراء وغيرهم يحيون الموتى بهذا اللفظ كقوله

(عليك سلام الله قيس بن عاص ... ورحمة ربي الله ما شاء يرحم) فكره المصطفى صلى الله عليه وسلم أن يحيى بتحية الأموات ومن كراهته لذلك لم **يرد على** المسلم أيتها الأرواح الفانية أي الأرواح التي أجسادها فانية والأبدان البالية التي أبلتها الأرض والعظام النخرة أي المتفتتة تقول نخر العظم نخرا من باب تعب بلى وتفتت فهو نخر وناخر التي خرجت من الدنيا وهي بالله أي لا بغيره كما يؤذن به تقديم الجار والمجرور على قوله مؤمنة أي مصدقة موقنة اللهم أدخل عليهم روحا بفتح الراء أي سعة وإستراحة منك وسلاما منا أي دعاء مقبولا وأخذ ابن تيمية من مخاطبته للموتى أنهم يسمعون إذ لا يخاطب من لا يسمع ولا يلزم منه

---

(١) الشمائل الشريفة السيوطي ص/١١٧

أن يكون السمع دائما للميت بل قد يسمع في حال دون حال كما يعرض للحي فإنه قد لا يسمع الخطاب لعارض وهذا السمع سمع إدراك لا يترتب عليه جزاء ولا هو السمع المنفي في قوله ﴿إنك لا تسمع الموتى﴾ إذ المراد به سمع قبول وامتثال أمره جاء في كثير من الروايات كان إذا وقف على القبور قال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لا حقون قال البطليوسي وهذا مما استعملت فيه إن مكان إذا فإن كلا منهما يستعمل مكان الآخر ابن السني عن ابن مسعود

٢٠٨ - كان إذا دخل على مريض يعوده قال لابأس طهور إن شاء الله خ عن ابن عباس // صح //

كان إذا دخل على مريض يعوده قال لا بأس عليك هو طهور بفتح الطاء أي مرضك مطهر لك من ذنوبك إن شاء الله وذلك يدل على أن طهور دعاء لا خبر فيه وفيه أنه لا نقص على الإمام في عيادة بعض رعيته ولو أعرابيا جاهلا جافيا ولا على العالم في عيادة الجاهل ليعلمه ويذكره ما ينفعه ويأمره بالصبر ويسليه إلى." (١)

"٢٥٠ - (كان إذا سجد رفع العمامة عن جبهته) ابن سعد عن صالح ابن خيران مرسلا ض

كان إذا سجد رفع العمامة عن جبهته وسجد على جبهته وأنفه دون كور عمامته قال ابن القيم لم يثبت عنه سجود على كور عمامته في خبر صحيح ولا حسن وأما خبر عبد الرزاق كان يسجد على كور عمامته ففيه متروك ابن سعد في طبقاته عن صالح بن خيران بفتح الخاء المعجمة وسكون المثناة تحت وراء ويقال بحاء مهملة أيضا وهو السبائي بفتح المهملة والموحدة مقصورا مرسلا قال الذهبي الأصح أنه تابعي وحكى في التقريب أنه من الطبقة الرابعة

٢٥ - (كان إذا سر استنار وجهه كأنه قطعة قمر) ق عن كعب بن مالك

كان إذا سر استنار وجه أي أضاء كأنه أي الموضع الذي يتبين فيه السرور وهو جبينه قطعة قمر قال البلقيني عدل عن تشبيهه بالقمر إلى تشبيهه بقطعة منه لأن القمر فيه قطعة يظهر فيها سواد وهو المسمى بالكلف فلو شبه المجموع لدخلت هذه القطعة في المشبه به وغرضه التشبيه على أكمل وجه فلذلك قال قطعة قمر يريد القطعة الساطعة الإشراق الخالية من شوائب الكدر وقال ابن حجر لعله حين كان متلثما والمحل الذي يتبين فيه السرور جبينه وفيه يظهر السرور فوقع الشبه على بعض الوجه فناسب تشبيهه ببعض القمر قال ويحتمل أنه أراد بقطعة قمر نفسه والتشبيه وارد على عادة الشعراء وإلا فلا شيء يعدل حسنه وفي الطبراني عن جبير بن مطعم التفت بوجهه مثل شقة القمر فهذا محمول على صفته عند الالتفات وفي رواية

---

(١) الشمائل الشريفة السيوطي ص/١٤١

للطبراني كأنه دارة قمر ق عن كعب بن مالك

٢٥ - (كان إذا سلم من الصلاة قال ثلاث مرات سبحن ربك رب العزة عما يصفون وسلم على المرسلين والحمد لله رب العلمين ع عن أبي سعيد رضي الله عنه." (١)

"كان إذا شهد جنازة أي حضرها أكثر الصمات بضم الصاد السكوت وأكثر حديث نفسه أي في أهوال الموت وما بعده من القبر والظلمة وغير ذلك ابن المبارك وابن سعد في الطبقات عن عبد العزيز بن أبي رواد بفتح الراء وشد الواو وقال صدوق عابد ربما وهم رمي بالإرجاء مرسلا هو مولى المهلب بن أبي صفرة قال الذهبي ثقة مرجئ عابد

٢٦٤ - (كان إذا شهد جنازة رؤيت عليه كآبة وأكثر حديث النفس) طب عن ابن عباس ض

كان إذا شهد جنازة رؤيت عليه كآبة بالمد أي تغير نفس بانكسار وأكثر حديث النفس قال في فتح القدير ويكره لمشيع الجنازة رفع الصوت بالذكر والقراءة ويذكر في نفسه طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه ابن لهيعة

٢٦٥ - (كان إذا شيع جنازة علا كربه وأقل الكلام وأكثر حديث نفسه الحاكم في الكنى عن عمران بن حصين

كان إذا شيع جنازة علا كربه بفتح فسكون مايدهم المرء مما يأخذ بنفسه فيغمه ويحزنه وأقل الكلام وأكثر حديث نفسه تفكيرا فيما إليه المصير الحاكم في = كتاب الكنى عن عمران بن حصين =

٢٦٦ - (كان إذا صعد المنبر سلم) هـ عن جابر // صح //

كان إذا صعد المنبر للخطبة سلم فيه **رد على** أبي حنيفة ومالك حيث لم يسنا للخطيب السلام عنده هـ عن جابر رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد قال الزيلعي حديث رواه وسأل عنه ابن أبي حاتم أباه فقال هذا موضوع وقال الحافظ ابن حجر // سنده ضعيف // جدا انتهى وكيفما كان فكان الأولى للمصنف حذفه من الكتاب فضلا عن رمزه لحسنه." (٢)

"أتبعها فإن قالوا لا قال من رأى منكم رؤيا مقصور غير منصرف وتكتب بالألف كراهة اجتماع مثلين يقصها علينا أي لنعبرها له قال الحكيم كان شأن الرؤيا عنده عظيما فلذلك كان يسأل عنه كل يوم وذلك من أخبار الملكوت من الغيب ولهم في ذلك نفع في أمر دينهم بشرى كانت أو نذارة أو معاتبة اهـ وقال

---

(١) الشمائل الشريفة السيوطي ص/١٦٣

(٢) الشمائل الشريفة السيوطي ص/١٧٠

القرطبي إنما كان يسألهم عن ذلك لما كانوا عليه من الصلاح والصدق وعلم أن رؤياهم صحيحة يستفاد منها الاطلاع على كثير من علم الغيب وليسن لهم الاعتناء بالرؤيا والتشوق لفوائدها ويعلمهم كيفية التعبير وليستكثر من الاطلاع على الغيب وقال ابن حجر فيه أنه يسن قص الرؤيا بعد الصبح والانصراف من الصلاة وأخرج الطبراني والبيهقي في الدلائل كان عليه السلام إذا صلى الصبح قال هل رأى أحد منكم شيئا فإذا قال رجل أنا قال خيرا تلقاه وشرا توقاه وخيرا لنا وشرا لأعدائنا والحمد لله رب العالمين اقصص رؤياك الحديث // وسنده ضعيف // جدا قال ابن حجر في الحديث إشارة إلى رد ما خرجه عبد الرزاق عن معمر عن سعيد بن عبد الرحمن عن بعض علمائهم لا تقصص رؤياك على امرأة ولا تخبر بها حتى تطلع الشمس ورد على من قال من أهل التعبير يستحب أن يكون تفسير الرؤيا بعد طلوع الشمس إلى الرابعة ومن العصر إلى قبيل المغرب فإن الحديث دل على ندب تعبيرها قبل طلوع الشمس ولا يصح قولهم بكراهة تعبيرها في أوقات كراهة الصلاة قال المهلب تعبير الرؤيا بعد الصبح أولى من جميع الأوقات لحفظ صاحبها لها لقرب عهده بها وقل ما يعرض له نسيانها ولحضور ذهن العابر وقلة شغلة فيما يفكره يتعلق بمعاشه وليعرض الرائي ما يعرض له بسبب رؤياه

تنبيه قال ابن العربي صور العالم الحق من الاسم الباطن صور الرؤيا للنائم والتعبير فيها كون تلك الصور أحوال الرائي لا غيره فما رأى إلا نفسه فهذا هو قوله في حق العارفين ﴿ويعلمون أن الله هو الحق المبين﴾ أي الظاهر فمن اعتبر الرؤيا يرى أمرا هائلا ويتبين له ما لا يدركه من غير هذا الوجه فلهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يسألهم عنها لأنها جزء من النبوة فكان يحب أن يشهدها في أمته والناس اليوم في غاية من الجهل بهذه المرتبة التي كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يعتني بها ويسأل كل يوم عنها والجهلاء في هذا الزمان إذا سمعوا بأمر وقع في النوم لم يرفعوا له رأسا وقالوا ليس لنا أن نحكم بهذا الخيال ومالنا وللرؤيا فيستهزئون بالرائي وذلك لجهل أحدهم بمقامها وجهله." (١)

"٣٥٤ - (كان أكثر دعائه يوم عرفة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير) حم عن ابن عمرو ح

كان أكثر دعائه يوم عرفة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير قال ابن الكمال اليد مجاز عن القوة المتصرفة وخص الخير بالذكر في مقام النسبة إليه تقدس مع كونه لا يوجد الشر إلا هو لأنه ليس شرا بالنسبة إليه تعالى وقال الزمخشري التهليل والتحميد دعاء لكونه

---

(١) الشمائل الشريفة السيوطي ص/١٧٢

بمنزلته في استجلاب صنع الله تعالى وإنعامه حم عن ابن عمرو ابن العاص قال الهيثمي رجاله موثقون اه ومن ثم رمز المصنف لحسنه لكن نقل في الأذكار عن الترمذي أنه ضعفه قال الحافظ ابن حجر وفيه محمد بن أبي حميد أبو إبراهيم الأنصاري المدني غير قوي عندهم

٣٥٥ - (كان أكثر ما يصوم الأثنين والخميس فقيل له فقال الأعمال تعرض كل اثنين وخميس فيغفر لكل مسلم إلا المتهاجرين فيقول أخروهما) حم عن أبي هريرة ح

كان أكثر ما يصوم الاثنين والخميس فصومهما سنة مؤكدة فقيل له أي فقال له بعض أصحابه لم تخصهما بأكثرية الصوم فقال الأعمال تعرض على الله تعالى هذا لفظ رواية الترمذي وعند النسائي على رب العالمين كل اثنين وخميس فيغفر لكل مسلم إلا المهاجرين أي المسلمين المتقاطعين فيقول الله لملائكته أخروهما حتى يصطلحا وفي معناه خبر تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا إلا رجل كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا وفي خبر آخر اتركوا هذين حتى يفيئا قال الطيبي لا بد هنا من تقدير من يخاطب بقول أخروا أو اتركوا أو انظروا أو ادعوا كأنه تعالى لما غفر للناس سواهما قيل اللهم اغفر لهما أيضا فأجاب بذلك اه وما قدرته أولا أوضح وفيه رد على الحليمي في قوله اعتياد صومهما مكروه ولذلك حكموا بشذوذه وتسميته ما بذلك يقتضي أن أول الأسبوع الاحد وهوما نقله." (١)

"بقدر ما طالت منها وما رأيت عاقلا قط طويل اللحية فقال بعض جلسائه ولا يرد على أمير المؤمنين أنه قد يكون في طولها عقل فبينما هم يتذاكرون إذ أقبل رجل طويل اللحية حسن الهيئة فاخر الثياب فقال المأمون ما تقولون في هذا فقال بعضهم عاقل وقال بعضهم يجب كونه قاضيا فأمر المأمون بإحضاره فوقف بين يديه فسلم فأجاد فأجلسه المأمون واستنطقه فأحسن النطق فقال المأمون ما اسمك قال أبو حمدوية والكنية علوية فضحك المأمون وغمز جلساءه ثم قال ما صنعتك قال فقيه أجيد الشرع في المسائل فقال نسألك عن مسألة ما تقول في رجل اشترى شاه فلما تسلمها المشتري خرج من استها بعرة ففقأت عين رجل فعلى من الدية قال على البائع دون المشتري لانه لما باعها لم يشترط أن في استها منجنيقا فضحك المأمون حتى استلقى على قفاه ثم أنشد

(ما أحد طالت له لحية ... فزادت اللحية في هيئته)

(إلا وما ينقص من عقله ... أكثر مما زاد في لحيته) ت في الاستئذان عن ابن عمرو ابن العاص وقال

---

(١) الشمائل الشريفة السيوطي ص/٢١٣

غريب وفيه عمرو بن هارون قال الذهبي ضعفوه وقال ابن الجوزي حديث لا يثبت والمتهم به عمرو بن هارون البلخي قال العقيلي لا يعرف إلا به وقال يحيى كذا وقال النسائي متروك وقال البخاري لا أعرف لعمرو بن هرون حديثا ليس له أصل إلا هذا وفي الميزان قال صالح جزره عمرو بن هرون كذاب وقال ابن حبان يروى عن الثقات المعضلات ثم أورد له هذا الخبر فالحديث موضوع لا أصل له

٤٦٥ - (كان يأكل البطيخ بالرطب) د عن سهل بن سعد ت عن عائشة طب عن عبد الله بن جعفر // صح //

كان يأكل البطيخ بكسر الباء وبعض أهل الحجاز يجعل الطاء مكان الباء قال ابن السكيت في باب ما هو مكسور الأول وتقول هو البطيخ والبطيخ والعامة تفتح الأول وهو غلط لفقد فعيل بالفتح بالرطب ثمر النخل إذا أدرك ونضج قبل أن يتتمر وذلك ليكسر حر هذا برد هذا فبجمعهما يحصل الاعتدال قال في المناهج والبطيخ الذي وقع في الحديث هو الأخضر وقيل الأصفر ورجح الثاني ولا مانع أنه أكلهما وذكر العارف العمودي أنه رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم في." (١)

"قال ابن العربي في شرح الترمذي ويدل على الأكل بالكف كلها أنه عليه السلام كان يتعرق العظم وينهش اللحم ولا يمكن ذلك عادة إلا بالكف كلها قال الزين العراقي وفيه نظر لأنه يمكن بالثلاث سلمنا لكنه ممسك بكفه كلها لا آكل بها سلمنا لكن محل الضرورة لا يدل على عموم الأحوال ثم إن هذا الحديث لا يعارضه ما خرجه سعيد بن منصور من مرسل الزهري أنه عليه السلام كان إذا أكل أكل بخمس لأنه كان يختلف باختلاف الأحوال طب عن عامر ابن ربيعة قال الزين العراقي ورويناه عنه في الغيلانيات وفيه القاسم بن عبد الله العمري هالك قال وفي مصنف ابن أبي شيبة عن الزهري مرسلا كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل بخمس

٤٧٤ - (كان يأكل مما مست النار ثم يصلي ولا يتوضأ) طب عن ابن عباس // صح //

كان يأكل مما مست النار ثم يصلي ولا يتوضأ وفيه رد على من ذهب إلى وجوب الوضوء مما مسته وحديثه منسوخ بهذا فإنه كان آخر الأمرين منه كما جاء في بعض الروايات طب عن ابن عباس ورمز المصنف لحسنه

٤٧٥ - (كان يأمر بالباه وينهى عن التبتل نهيا شديدا) حم عن أنس ح

كان يأمر بالباه يعني النكاح وهل المراد هنا العقد الشرعي أو الوطء فيه احتمالان لكن من المعلوم أن العقد

(١) الشمائل الشريفة السيوطي ص/٢٦٤

لا يراد به إلا الوطء كذا زعمه ابن بزيزه وهو في حيز المنع فقد يريد الرجل العقد لتصليح المرأة له شأنه وتضبط بيته وعياله على العادة المعروفة ولا يريد الوطء والصواب أن المراد الوطء لتصريح الأخبار بأن حثه على التزويج لتكثير أمته وذا لا يحصل بمجرد العقد فافهم وينهى عن التبتل أي رفض الرجل للنساء وترك التلذذ بهن وعكسه فليس المراد هنا مطلق التبتل الذي هو ترك الشهوات والانقطاع إلى العبادة بل تبتل خاص وهو انقطاع الرجال عن النساء وعكسه نهيا شديدا تمامه عند مخرجه أحمد ويقول تزوجوا الودود." (١)

"٥٢ - (كان يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء في السفر) حم خ عن أنس // صح //

كان يجمع تقديما وتأخيرا بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء ولا يجمع الصبح مع غيرها ولا العصر مع المغرب في السفر لم يقيده هنا بما قيده في رواية بإذا جد في السفر فيحتمل حمله على المقيد به ويحتمل بقاؤه على عمومه وذكر فرد من أفراده لا يخصصه وهو الأولى فله الجمع جد به السير أم لا أي بشرط حله وهذا نص راد على الحنفية منعهم الجمع وقد أولوه بما فيه تعسف ثم إنه لم يبين في هذا الحديث ولا غيره من أحاديث الجمع أنه كان يجمع في كل سفر أو يخص بالطويل قال المحقق العراقي وظاهر روايته كان إذا وجد به السفر إلخ الاختصاص قال والحق أن هذه واقعة غير محتملة فيمتنع في القصير للشك فلا تساعده مسالكا في التعميم بل يرد عليه حم خ عن أنس

٥٢٣ - (كان يجمع بين الخربز والرطب) حم ت في الشمائل ن عن أنس

كان يجمع بين الخِربز بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء وكسر الموحدة بعدها زاي نوع من البطيخ الأصفر وقد تكبر القثاء فتصفر من شدة الحر فتصير كالخربز وقال ابن حجر شاهدته كذلك بالحجاز والرطب كما مر بسطه قال ابن حجر وفيه **رد على** من زعم أن المراد بالبطيخ في الخبر الآتي الأخضر واعتل بأن في الأصفر حرارة كما في الرطب وقد علل بأن أحدهما يطفئ حر الآخر وجوابه أن في الأصفر بالنسبة للرطب برودة وإن كان فيه لحلاوته طرف حرارة حم ت في = كتاب الشمائل النبوية = ن عن أنس ابن مالك رمز المصنف لصحته قال ابن حجر في الفتح // سنده صحيح //

٥٢٤ - (كان يحب أن يليه المهاجرون والأنصار في الصلاة ليحفظوا عنه) حم ن هـ ك عن أنس // صح //." (٢)

(١) الشمائل الشريفة السيوطي ص/٢٦٩

(٢) الشمائل الشريفة السيوطي ص/٢٨٨

"العسل عطف خاص على عام تنبيها على شرفه وعموم خواصه وقد تنعقد الحلواء من السكر فيتفارقان وحبه لذلك لم يكن للتشهي وشدة نزوع النفس له وتأنق الصنعة في اتخاذها كفعل أهل الترفه المترفين الآن بل معناه أنه إذا قدم له نال منه نيلا صالحا فيعلم منه أنه أعجبه وفيه حل اتخاذ الحلاوات والطيبات من الزرق وأنه لا ينافي الزهد **ورد على** من كره من الحلوى ما كان مصنوعا كيف وفي فقه اللغة أن حلواه التي كان يحبها المجيع كعظيم تمر يعجن بلبن وفيه **رد على** زاعم أن حلواه أنه كان يشرب كل يوم قدح عسل بماء وأن الحلواء المصنوعة لا يعرفها ولم يصح أنه رأى السكر وخبر أنه حضر ملاك أنصارى وفيه سكر قال السهيلي غير ثابت

تنبيه قال ابن العربي والحلاوة محبوبة لملاءمتها للنفس والبدن ويختلف الناس في أنواع المحبوب منها كان ابن عمر يتصدق بالسكر ويقول إنه تعالى يقول ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾

وإني أحبه ق ٤ في مواضع عديدة عن عائشة وفيه قصة طويلة في الصحيح وفي الباب غيرها أيضا

٥٣ - (كان يحب العراجين ولا يزال في يده منها) حم د عن أبي سعد // صح //

كان يحب العراجين ولا يزال في يده منها ينظر إليها العرجون العود الأصفر الذي فيه شماريخ العذق فعلون من الانعراج الانعطاف حم د عن أبي سعيد الخدري

٥٣ - (كان يحب الزبد والتمر) د هـ عن ابن بشر ح

كان يحب الزبد بالضم كقفل ما يتخرج بالمخض من لبن البقر والغنم أما لبن الإبل فلا يسمى ما يستخرج منه زبدا بل يقال له حباب والتمر يعني يحب الجمع بينهما في الأكل لأن الزبد حار رطب والتمر بارد يابس وفي جمعه بينهما من الحكمة إصلاح كل منهما بالآخر ولأحمد عن أبي خالد دخلت على رجل." (١)

"٥٤٤ - (كان يخرج إلى العيدين ماشيا ويصلي بغير أذان ولا إقامة ثم يرجع ماشيا في طريق آخر) هـ عن أبي رافع ح

كان يخرج إلى العيدين أي لصلاتهما بالصحراء ماشيا لا راكبا ويصلي صلاة العيد بغير أذان ولا إقامة زاد مسلم ولا شيء واحتج جمع به على أنه لا يقال قبلها الصلاة جامعة واحتج الإمام الشافعي على سنه بالأمر به في مرسل اعتضد بالقياس على الكسوف لثبوته فيه وفيه أنه لا يؤذن لها ولا يقام وبعضهم أحدث الأذان فقيل أول من أحدثه معاوية وقيل زياد ثم يرجع ماشيا غير راكب ويجعل رجوعه في طريق آخر ليسلم على

---

(١) الشمائل الشريفة السيوطي ص/٢٩٢

أهل الطريقين أو ليتبركا به أو ليقضي حاجتهما أو ليظهر الشهر فيهما أو ليغيظ منافقيهما قال ابن القيم والأصح أنه لذلك كله ولغيره من الحكم الذي لا يخلو فعله عنها هـ عن ابي رافع ورواه أيضا البزار عن سعد مرفوعا قال الهيثمي وفيه خالد بن إلياس متروك

٥٤٥ - (كان يخرج في العيدين رافعا صوته بالتهليل والتكبير) هب عن ابن عمر ض

كان يخرج في العيدين إلى المصلى الذي على باب المدينة الشرقي بينه وبين باب المسجد ألف ذراع قال ابن شيبة قال ابن القيم وهو الذي يوضع فيه محمل الحاج ولم يصل العيد بمسجده إلا مرة واحدة لمطر بل كان يفعلها في المصلى دائما ومذهب الحنفية أن صلاتها بالصحراء أفضل من المسجد وقال المالكية والحنابلة إلا بمكة وقال الشافعية إلا في المساجد الثلاثة فأفضل لشرفها ويخرج حال كونه رافعا صوته بالتكبير والتهليل وبهذا أخذ الشافعي وفيه **رد على** أبي حنيفة في ذهابه إلى أن رفع الصوت بالتكبير فيه بدعة مخالف للأمر في قوله تعالى ﴿واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر﴾

وصيغته مشهورة هب عن ابن عمر عن ابن الخطاب مرفوعا وموقوفا وصحح وقفه ورواه الحاكم عنه أيضا ورواه الشافعي موقوفا فما أوهمه اقتصار المصنف على البيهقي من تفرده به غير جيد." (١)

"٥٤٦ - (كان يخطب قائما ويجلس بين الخطبتين ويقرأ آيات ويذكر الناس) حم م د ن هـ عن جابر بن سمرة // صح //

كان يخطب يوم الجمعة حال كونه قائما عبر بمكان إشارة إلى دوام فعله ذلك حال القيام وكذا قيل وهو مبني على إفادة كان التكرار وفيه خلاف معروف وعليه الشافعي وهو حجة للشافعي في اشتراطه القيام للقادر وقد ثبت أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يواظب على القيام فيها **ورد على** الأئمة الثلاثة المجوزين لفعلها من قعود ويجلس بين الخطبتين قدر سورة الإخلاص ويقرأ آيات من القرآن ويذكر الناس بآلاء الله وجنته وناره والمعاد ويعلمهم قواعد الدين ويأمرهم بالتقوى ويبين موارد غضبه ومواقع رضاه وكان يخطب في كل وقت بما يقتضيه الحال ولم يخطب خطبة إلا افتتح بالحمد ولم يلبس لباس الخطباء الآن وفيه أنه يجب القعود بين الخطبتين لخبر صلوا كما رأيتموني أصلي

تنبيه قال ابن عربي حكمة كونهما خطبتين أنه يذكر في الأولى ما يليق بالله من الثناء والتحريض على الأمور المقربة من الله بالدلائل من كتاب الله والثانية بما يعطيه الدعاء والالتجاء من الذلة والافتقار والسؤال والتضرع في التوفيق والهداية لما ذكره وأمر به في الخطبة وقيامه حال خطبته أما في الأولى فبحكم النيابة عن الحق

---

(١) الشمائل الشريفة السيوطي ص/٢٩٧

بما أنذر به وأوعد ووعد فهو قيام حق بدعوة صدق وأما في الثانية فهو قيام عبد بين يدي كريم يسأل منه الإعانة بما في الخطبة الأولى من الوصايا وأما القعدة بين الخطبتين ليفصل بين المقام الذي يقتضيه النيابة من الحق تعالى فيما وعظ به عباده على لسان الخطبتين وبين المقام الذي يقتضيه مقام السؤال والرغبة في الهداية إلى الصراط المستقيم حم م د ن هـ عن جابر بن سمرة

٥٤٧ - (كان يخطب بقاف كل جمعة) د عن بنت الحرث بن النعمان

كان يخطب بقاف أي بسورتها كل جمعة لاشتمالها على البعث والموت والمواعظ الشديدة والزواجر الأكيدة وقوله كل جمعة قد يحمل على الجمع التي حضرها الراوي فلا ينافي أن غيره سمعه يخطب بغيرها د في الصلاة عن أم." (١)

"٥٥ - (كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله ثم يغتسل ويصوم) مالك ق ٤ عن عائشة وأم سلمة // صح //

كان يدركه الفجر وهو أي والحال أنه جنب من جماع أهله زاد في رواية في رمضان من غير حلم ثم يغتسل ويصوم بيانا لصحة صوم الجنب وإلا فالأفضل الغسل قبل الفجر وأردت بالتقييد بالجماع من غير احتلام المبالغة في **الرد على** من زعم أن فاعل ذلك عمدا مفطر وأما خبر أبي هريرة من أصبح جنبا فلا يصم فهو منسوخ أو مردود وما كان من خلاف فقد مضى وانقضى وقام الإجماع على صحة كما بينه النووي وغيره مالك في الموطأ ق ٤ كلهم في الصوم عن عائشة وأم سلمة

٥٥ - (كان يدعى إلى خبز الشعير والإهالة السنخة) ت في الشمائل عن أنس ح

كان يدعى إلى خبز الشعير والاهالة بكسر الهمزة دهن اللحم أو كل دهن يؤتدم به أو يختص بدهن الشحم والإلية أو هو الدسم السنخة بسين مهملة مفتوحة فنون مكسورة فخاء معجمة وبزاي بدل السين أي المتغيرة الريح قال الزمخشري سنخ وزنخ إذا تغير وفسد والأصل السين والزاي بدل اه وخفي على بعض الأعاظم حيث زعم أنه بالسين فقط وأن العامة تقول زنخة وظاهره أن الدعوة إلى مجموع ذلك وهو لو دعى إلى خبز الشعير وحده لأجاب وفيه حل أكل اللحم والدهن ولو أنتن حيث لا ضرر قضية صنيع المؤلف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته فيجيب هكذا هو ثابت عن مخرجه الترمذي في الشمائل ت في =كتاب الشمائل النبوية = عن أنس بن مالك

٥٥٣ - (كان يدعو عند الكرب لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله

---

(١) الشمائل الشريفة السيوطي ص/٢٩٨

رب السموان السبع ورب الأرض ورب العرش الكريم) حم ق ت هـ عن ابن عباس طب وزاد اصرف عني شر فلان // صح //." (١)

"بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند البخاري وهن إحدى عشرة هذا لفظه ولو ذكره لكان أولى وكأنه فر من الإشكال المشهور وهو أن ما وقع في البخاري فيه تأمل لأنه لم يجتمع عند النبي صلى الله عليه وسلم هذا العدد في آن واحد وقد أجيب بأن مراده الزوجات والسراري واسم النساء يشمل الكل ح ن عن أنس ابن مالك

٥٥٥ - (كان يدير العمامة على رأسه ويغرزها من ورائه ويرسل لها ذؤابة بين كتفيه) طب هب عن ابن عمر ض

كان يدير العمامة على رأسه وكان له عمامة تسمى السحاب كساها عليا ويغرزها من ورائه ويرسل لها ذؤابة بين كتفيه هذا أصل في مشروعية العذبة وكونها بين الكتفين ورد على من كره ذلك ومن أنكره وجاء فيها أحاديث أخرى بعضها حسن وبعضها ضعيف ناصة على فعله لها لنفسه ولجماعة من صحبه وعلى أمره بها ولذا تعين حمل قول الشيخين له فعل العذبة وتركها ولا كراهة فيهما على أن مرادهما الجواز الشامل للندب وتركه لها أحيانا يدل على جواز الترك وعدم تأكد الندب وقد استدل جمع بكون المصطفى صلى الله عليه وسلم أرسلها بين الكتفين تارة وإلى الجانب الأيمن أخرى على أن كلا سنة وهذا مصرح بأن أصلها سنة لأن السنة في إرسالها إذا أخذت من فعله فأصل سنتها أولى ثم إرسالها بين الكتفين أفضل منه على الأيمن لأن حديث الأول أصح وأما إرسال الصوفية لها على الجانب الأيسر لكونه محل القلب فيتذكر تفريغه مما سوى ربه فاستحسان لا أصل له وقول صاحب القاموس لم يفارقها قط رد بأنه تركها أحيانا قال بعضهم وأقل ما ورد في طولها أربع أصابع وأكثر ما ورد ذراع وبينهما شبر وقول صاحب القاموس كانت طويلة ممنوع إلا أن يريد طولا نسبيا ويحرم إفحاش طولها بقصد الخيلاء ويكره بدونه ولو خاف إرسالها نحو خيلاء لم يؤمر بتركها خلافا لبعضهم بل يفعل ويجاهد نفسه لإزالته فإن عجز لم يضره لأنه قهرى فلا يكلف به غايته أنه لا يسترسل مع نفسه وخوف إيهامه الناس صلاحا أو عملا خلى عنه لا يوجب تركها بل يفعلها ويعالج نفسه نعم إن قصد غير صالح التزين بها ونحوها لتوهم صلاحه فيعطي حرم كما ذكره

---

(١) الشمائل الشريفة السيوطي ص/٣٠٠

الزركشي واعلم انه لم يتحرر كما قاله بعض الحفاظ في طول عمامته وعرضها شيء وما وقع للطبراني في طولها أنه سبعة أذرع ولغيره نقلا." (١)

"الرجل نفسه وأنه لادناءة في ذلك ابن عساكر في تاريخه عن أبي أيوب الأنصاري ورواه عنه أيضا أبو الشيخ في =كتاب الأخلاق = قال الزين العراقي وفيه يحيى بن يعلى الأسلمي ضعفوه وكذا شيخه المختار التميمي ضعيف

٥٦٤ - (كان يركع قبل الجمعة أربعا وبعدها أربعا لا يفصل في شيء منهن) هـ عن ابن عباس ض

كان يركع قبل الجمعة أربعا من الركعات وبعدها أربعا لا يفصل في شيء منهن بتسليم وفيه أن الجمعة كالظهر في الراتبة القبلية والبعدية وهو الأصح عند الشافعية هـ عن ابن عباس فيه أمور الأول أن الذي لابن ماجه إنما هو بدون لفظ وبعدها أربعا وإنما هذه الزيادة للطبراني كما ذكره ابن حجر وغيره الثاني سكت عليه فأوهم سلامته من العلل وليس كما أوهم فإن ابن ماجه رواه عن مبشر بن عبيد عن حجاج بن أرطأة عن عطية العوفي عن الحبر قال الزيلعي ومبشر معدود من الوضاعين وحجاج وعطية ضعيفان اه وقال النووي في الخلاصة هذا حديث باطل اجتمع هؤلاء الأربعة فيه وهم ضعفاء وبشر وضاع صاحب أباطيل وقال الحافظ العراقي ثم ابن حجر // سنده ضعيف جدا // وقال الهيثمي رواه الطبراني بلفظ كان يركع قبل الجمعة أربعا وبعدها أربعا لا يفصل بينهن ورواه ابن ماجه باقتصار الأربع بعدها وفيه الحجاج بن أرطأة وعطية العوفي وكلاهما ضعيف إلى هنا كلامه الثالث أنه أساء التصرف حيث عدل لهذا الطريق المعلول واقتصر عليه مع وروده من طريق مقبول فقد رواه الخلعي في فوائده من حديث علي كرم الله وجهه قال الحافظ الزين العراقي // وإسناده جيد //

٥٦٥ - (كان يزور الأنصار ويسلم على صبيانهم ويمسح رؤوسهم) ن عن أنس ح

كان يزور الأنصار ويسلم على صبيانهم فيه رد على منع الحسن التسليم على الصبيان ويمسح رؤوسهم أي كان له اعتناء بفعل ذلك معهم أكثر منه مع غيرهم وإلا فهو يفعل ذلك مع غيره أيضا وكان يتعهد أصحابه جميعا ويزورهم قال ابن حجر هذا مشعر بوقوع ذلك منه غير مرة أي فالاستدلال به على مشروعية." (٢)

"كان يعجبه الإناء المطبق أي يعجبه الإناء الذي له غطاء لازم له ينطبق عليه من جميع جوانبه وذلك لأنه أصون لما فيه عن الهوام المؤذية وذوات السموم القاتلة مسدد في المسند عن أبي جعفر مرسلا

---

(١) الشمائل الشريفة السيوطي ص/٣٠٢

(٢) الشمائل الشريفة السيوطي ص/٣٠٧

٦٣٧ - (كان يعجبه العراجين أن يمسكها بيده) ك عن أبي سعيد // صح //

كان يعجبه العراجين جمع عرجون وقد سبق أن يمسكها بيده تمامه عند الحاكم عن أبي سعيد فدخل المسجد وفي يده واحد منها فرأى نخامات في قبلة المسجد فحتهن حتى ألقاهن ثم أقبل على الناس مغضبا فقال أيحب أحدكم أن يستقبله رجل فيبصق في وجهه إن أحدكم إذا قام إلى الصلاة فإنما يستقبل ربه والملك عن يمينه فلا يبصق بين يديه ولا عن يمينه وليبصق تحت قدمه اليسرى أو عن يساره وإن عجلت به بادرة فليقل هكذا في طرف ثوبه ورد بعضه على بعض اه

فائدة ذكر ابن جرير في جامع الآثار أن من خصائص المصطفى صلى الله عليه وسلم وآله وسلم أنه كان إذا أمسك جمادا بيده وثناه لان له وانقاد بإذن الله تعالى ك عن أبي سعيد الخدري قال الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي

٦٣٨ - (كان يعجبه أن يتوضأ من مخضب من صفر) ابن سعد عن زينب بنت جحش ض

كان يعجبه أن يتوضأ من مخضب بالكسر أي إجانة من صفر بضم المهملة صنف من جيد النحاس وفيه رد على من كره التطهير من النحاس قال ابن حجر والمخضب بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الضاد المعجمتين بعدها موحدة المشهور أنه الإناء الذي يغسل فيه الثياب من أي جنس كان وقد يطلق على الإناء صغر أو كبر والقدح أكثر ما يكون من الخشب مع ضيق فيه ابن سعد في طبقاته عن زينب بنت جحش أم المؤمنين." (١)

"كان يقبل الهدية إلا لعذر كما رد على الصعب بن جثامة الحمار الوحشي وقال إنا لم نرده عليك إلا أنا حرم وذلك فرار عن التباغض والتقاطع بالتحابب والتواصل ويثيب أي يجازي والأصل في الإثابة أن يكون في الخير والشر لكن العرف خصها بالخير عليها بأن يعطى بدلها فيسن التأسي به في ذلك لكن محل ندب القبول حيث لا شبهة قوية فيها وحيث لم يظن المهدى إليه أن المهدي أهداه حياء وفي مقابل وإلا لم يجز القبول مطلقا في الأول وإلا إذا أثابه بقدر ما في ظنه بالقرائن في الثاني وأخذ بعض المالكية بظاهر الخبر فأوجب الثواب عند الإطلاق إذا كان ممن يطلب مثله الثواب وقال يثيب ولم يقل يكافئ لأن المكافأة تقتضي المماثلة وإنما قبلها دون الصدقة لأن المراد بها ثواب الدنيا وبالاثابة تزول المنة والقصد بالصدقة ثواب الآخرة فهي من الأوساخ وظاهر الإطلاق أنه كان يقبلها من المؤمن والكافر وفي السير أنه قبل هدية المقوقس وغيره من الملوك حم خ في الهبة د في البيوع ت في البر عن عائشة زاد في الإحياء

---

(١) الشمائل الشريفة السيوطي ص/٣٣٩

ولو أنها جرعة لبن أو فخذ أرنب قال العراقي وفي الصحيحين ما هو في معناه

٦٥٤ - (كان يقبل بوجهه وحديثه على شر القوم يتألفه بذلك) طب عن عمرو بن العاص // صح //

كان يقبل بوجهه على حد رأيته بعيني وحديثه عطف على الوجه لكونه من توابعه فينزل منزلته على شر في رواية على أشر بالألف وهي لغة قليلة القوم يتألفه وفي نسخ يتألفهم بذلك أي يؤانسهم بذلك الإقبال ويتعطفهم بتلك المواجهة والجملة استئنافيه من أسلوب الحكيم كأنه قيل لم يفعل ذلك قال يتألفهم لتزيد رغبتهم في الإسلام ولا يخالفه ما ورد من استواء صحبه في الإقبال عليهم لأن ذلك حيث لا ضرورة وهذا لضرورة التألف وتمامه عند الطبراني من حديث عمرو بن العاص وكان يقبل بوجهه وحديثه على حتى ظننت أني خير القوم فقلت يارسول الله أنا خير أم أبو بكر قال أبو بكر قلت أنا خير أم عمر قال عمر قلت أنا خير أم عثمان قال عثمان فلما سألت صد عني فوددت أني لم أكن سألته طب عن عمرو بن العاص قال الهيثمي // إسناده حسن // وفي الصحيح بعضه وقضية صنيع المؤلف أن هذا لم يخرجه أحد من الستة وإلا لما." (١)

"٦٩٤ - (كان يلبس بردة الأحمر في العيدين والجمعة) هق عن جابر ض

كان يلبس برده الأحمر في العيدين والجمعة أي ليبين حل لبس مثل ذلك فيها ففيه رد على من كره لبس الأحمر القاني وزعم أن المراد بالأحمر هنا ما هو ذو خطوط تحكم لا دليل عليه قال في المطامح ومن أنكر لباس الأحمر فهو متعمق جاهل وإسناده لمالك باطل ومن مجازفات ابن العربي أنه أفتى بقتل رجل عاب لبس الأحمر لأنه عاب لبسة لبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل بفتياه كما ذكره في المطامح وهذا تهور غريب وإقدامه على سفك دماء المسلمين عجيب وسيخاصمه هذا القتيل غدا ويبوء بالخزي من اعتدى وليس ذلك بأول عجرفة لهذا المفتي وجرأته وإقدامه فقد ألف كتابا في شأن مولانا الحسين رضي الله عنه وكرم وجهه وأخزى شانئه زعم فيه أن يزيد قتله بحق بسيف جده نعوذ بالله من الخذلان هق من حديث حفص بن غياث بن الحجاج عن أبي جعفر عن جابر قال في المهذب حجاج لين اه ورواه الطبراني عن ابن عباس بلفظ كان يلبس يوم العيد بردة حمراء قال الهيثمي ورجاله ثقات

٦٩٥ - (كان يلبس قميصا قصير الكمين والطول) هـ عن ابن عباس ح

كان يلبس قميصا قصير الكمين والطول وذلك أنفع الشيء وأسهله على اللابس ولا يمنعه خفة الحركة والبطش ولا يتعثر به ويجعله كالمقيد هـ عن ابن عباس جزم المصنف بحسنه ويرده جزم الحافظ العراقي

---

(١) الشمائل الشريفة السيوطي ص/٣٤٦

بضعفه

٦٩٦ – (كان يلبس قميصا فوق الكعبين مستوي الكمين بأطراف أصابعه) ابن عساكر عن ابن عباس ض كان يلبس قميصا فوق الكعبين مستوي الكمين بأطراف أصابعه أي بقرب أصابع يديه بدليل ما رواه البزار عن أنس أنه كان يدكم رسول الله صلى الله عليه وسلم." (١)

"(٣٥٠٥) (((ز) إن الله لا يأذن لشيء من أهل الأرض إلا لأذان المؤذنين والصوت الحسن بالقرآن)) (خط) عن معقل بن يسار.

(٣٥٠٦) ((إن الله تعالى لا يجمع أمتي على ضلالة ويد الله على الجماعة من شذ شذ إلى النار)) (ت) عن ابن عمر.

(٣٥٠٧) ((إن الله تعالى لا يحب الذواقين ولا الذواقات)) (طب) عن عبادة بن الصامت.

(٣٥٠٨) (((ز) إن الله لا يحب العقوق)) (حم) عن ابن عمرو.

(٣٥٠٩) ((إن الله تعالى لا يحب الفاحش المتفحش ولا الصياح في الأسواق)) (خد) عن جابر.

(٣٥١٠) (((ز) إن الله لا يحب كل فاحش متفحش)) (حم) عن أسامة بن زيد.

(٣٥١١) ((إن الله تعالى لا يرضى لعبده المؤمن إذا ذهب بصفيه من أهل الأرض فصبر واحتسب بثواب دون الجنة)) (ن) عن ابن عمرو.

(٣٥١٢) ((إن الله تعالى لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في أدبارهن)) (ن هـ) عن خزيمة بن ثابت.

(٣٥١٣) ((إن الله تعالى لا يظلم المؤمن حسنة يعطى عليها في الدنيا ويثاب عليها في الآخرة وأما الكافر فيطعم بحسناته في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يعطى بها خيرا)) (حم م) عن أنس.

(٣٥١٤) (((ز) إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى تكون العامة تستطيع أن تغير على الخاصة فإذا لم تغير العامة على الخاصة عذب الله العامة والخاصة)) (حم طب) عن عدي بن عميرة.

(٣٥١٥) ((إن الله تعالى لا يعذب من عباده إلا المارد المتمرد الذي **يتمرد على** الله وأبى أن يقول لا إله إلا الله)) (هـ) عن ابن عمر.

(٣٥١٦) ((إن الله تعالى لا يغلب ولا يخلب ولا ينبا بما لا يعلم)) (طب) عن معاوية.." (٢)

---

(١) الشمائل الشريفة السيوطي ص/٣٦٥

(٢) الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير السيوطي ١/٣٢٥

"(٤٠٦٨) ((إن لكل شيء سقالة وإن سقالة القلوب ذكر الله وما من شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله ولو أن تضرب بسيفك حتى ينقطع)) (هب) عن ابن عمر.

(٤٠٦٩) ((إن لكل شيء سناما وإن سنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته ليلا لم يدخله شيطان ثلاث ليال ومن قرأها في بيته نهارا لم يدخله شيطان ثلاثة أيام)) (ع حب طب هب) عن سهل بن سعد.

(٤٠٧٠) ((إن لكل شيء شرة ولكل شرة فترة فإن صاحبها سدد وقارب فارجوه وإن أشير إليه بالأصابع فلا تعدوه)) (ت) عن أبي هريرة.

(٤٠٧١) ((إن لكل شيء شرفا وإن شرف المجالس ما استقبل به القبلة)) (طب ك) عن ابن عباس.

(٤٠٧٢) ((إن لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات)) (الدارمي ت) عن أنس.

(٤٠٧٣) ((إن لكل شيء قمامة وقمامة المسجد لا والله وبلى والله)) (طس) عن أبي هريرة.

(٤٠٧٤) ((إن لكل شيء نسبة وإن نسبة الله قل هو الله أحد)) (طس) عن أبي هريرة.

(٤٠٧٥) ((إن لكل عمل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى ومن كانت إلى غير ذلك فقد هلك)) (هب) عن ابن عمرو.

(٤٠٧٦) ((إن لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به عند استه)) (الطيالسي حم) عن أنس.

(٤٠٧٧) ((إن لكل قوم فارطا وإني فرطكم على الحوض فمن **ورد على** الحوض فشرب لم يظمأ ومن لم يظمأ دخل الجنة)) (طب) عن سهل بن سعد.

(٤٠٧٨) ((إن لكل قوم فراسة وإنما يعرفها الأشراف)) (ك) عن عروة مرسلا.

(٤٠٧٩) ((إن لكل نبي أمينا وأميني أبو عبيدة بن الجراح)) (حم) عن عمر.

(٤٠٨٠) ((إن لكل نبي حواريا وإن حواري الزبير)) (خ ت) عن جابر (ت ك) عن علي.

(٤٠٨١) ((إن لكل نبي حوضا وإنهم يتباهون أيهم أكثر واردة وإني أرجو أن أكون أكثرهم واردة)) (ت) عن سمرة.." [١]

"(٤٣٠٤) ((إنا معشر الأنبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا)) (ابن سعد) عن عطاء مرسلا.

(٤٣٠٥) ((إنا معشر الأنبياء يضاعف علينا البلاء)) (طب) عن أخت حذيفة.

(٤٣٠٦) (((ز) إنا نخطب فمن أحب أن يجلس للخطبة فليجلس ومن أحب أن يذهب فليذهب)) (د

---

(١) الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير السيوطي ٣٧٦/١

ك) عن عبد الله بن السائب.

(٤٣٠٧) ((إنا نهينا أن ترى عوراتنا)) (ك) عن جابر بن صخر.

(٤٣٠٨) ((إنا والله لا نولي على هذا العمل أحدا سأله ولا أحدا حرص عليه)) (م) عن أبي موسى.

(٤٣٠٩) ((إنا لا نستعين بالمشركين على المشركين)) (حم تخ) عن خبيب بن يساف.

(٤٣١٠) ((إنا لا نستعين بمشرك)) (حم د هـ) عن عائشة.

(٤٣١١) ((إنا لا نقبل شيئا من المشركين)) (حم ك) عن حكيم بن حزام.

(٤٣١٢) ((إنك امرؤ قد حسن الله تعالى خلقك فأحسن خلقك)) (ابن عساكر) عن جرير.

(٤٣١٣) (((ز) إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت تفسدهم)) (د) عن معاوية.

(٤٣١٤) ((إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم فإذا فعلوا فأخبرهم إن الله قد فرض عليهم زكاة تؤخذ من أموالهم فترد على فقرائهم فإذا أطاعوا بها فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس)) (ق) عن ابن عباس.

(٤٣١٥) (((ز) إنك دعوتنا خامس خمسة وهذا رجل قد تبعنا فإن شئت أذنت له وإن شئت رجع)) (ق) عن ابن مسعود.

(٤٣١٦) (((ز) إنك رجل مفؤود ائت الحارث بن كلدة أخا ثقيف فإنه رجل يتطيب فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فليجأهن بنواهن ثم ليدلك بهن)) (د) عن سعد.

(٤٣١٧) (((ز) إنك ستأتي قوما أهل كتاب فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإن هم أطاعوا لك بذلك فاخبرهم أن الله قد فرض عليهم." [١]

"خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب)) (حم ق ٤) عن ابن عباس.

(٤٣١٨) ((إنك كالذي قال الأول اللهم ابغني حبيبا هو أحب إلي من نفسي)) (م) عن سلمة بن الأكوع.

(٤٣١٩) (((ز) إنك لن تخلف بعدي فتعمل عملا صالحا إلا ازددت به درجة ورفعة ثم لعلك أن تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن البائس

---

(١) الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير السيوطي ٣٩٩/١

سعد بن خولة)) (حم ق د ت) عن سعد.

(٤٣٢٠) (((ز) إنك ما كنت ساكتا فأنت سالم فإذا تكلمت فلك أو عليك)) (هب) عن مكحول مرسلا.

(٤٣٢١) ((إنك اليوم على دين وإني مكاثر بكم الأمم فلا تمشوا بعدي القهقرى)) (حم) عن جابر.

(٤٣٢٢) ((إنكم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله)) (حم ت هـ ك) عن معاوية بن حيدة.

(٤٣٢٣) ((إنكم تحشرون رجالا وركبانا وتجرون على وجوهكم ها هنا وأومأ بيده نحو الشام)) (حم ت ك) عن معاوية بن حيدة.

(٤٣٢٤) ((إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم)) (حم د) عن أبي الدرداء.

(٤٣٢٥) (((ز) إنكم تنتظرون صلاة ما ينتظرها أهل دين غيركم ولولا أن يثقل على أمتي لصليت بهم هذه الساعة)) (ن) عن ابن عمر.

(٤٣٢٦) ((إنكم ستبتلون في أهل بيتي من بعدي)) (طب) عن خالد بن عرفطة.

(٤٣٢٧) ((إنكم ستحرصون على الإمارة وإنها ستكون ندامة وحسرة يوم القيامة فنعم المرضعة وبئست الفاطمة)) (خ ن) عن أبي هريرة.

(٤٣٢٨) (((ز) إنكم سترون بعدي أثرة وأمورا تنكرونها أدوا إليهم حقهم وسلوا الله حقكم)) (خ ت) عن ابن مسعود.." [١]

"(٦٧٦٩) ((ساعة السبحة حين تزول عن كبد السماء وهي صلاة المخبتين وأفضلها في شدة الحر)) (ابن عساكر) عن عوف بن مالك.

(٦٧٧٠) ((ساعة في سبيل الله خير من خمسين حجة)) (فر) عن ابن عمر.

(٦٧٧١) ((ساعة من عالم متكيء على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة العابد سبعين عاما)) (فر) عن جابر.

(٦٧٧٢) ((ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء وقلما **ترد على** داع دعوته لحضور الصلاة والصف في سبيل الله)) (طب) عن سهل بن سعد.

(٦٧٧٣) ((ساعات الأذى في الدنيا يذهبن ساعات الأذى في الآخرة)) (هب) عن الحسن مرسلا (فر) عن أنس.

(٦٧٧٤) ((ساعات الأذى يذهبن ساعات الخطايا)) (ابن أبي الدنيا أبو بكر) في الفرج عن الحسن مرسلا.

---

(١) الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير السيوطي ١/٤٠٠

(٦٧٧٥) ((ساعات الأمراض يذهبن ساعات الخطايا)) (هب) عن أبي أيوب.

(٦٧٧٦) ((سافروا تصحوا)) (ابن السني وأبو نعيم في الطب) عن أبي سعيد.

(٦٧٧٧) ((سافروا تصحوا واغزوا تستغنوا)) (حم) عن أبي هريرة.

، ٧٨٧٦) ((سافروا تصحوا وترزقوا)) (عب) عن محمد بن عبد الرحم صلى الله عليه وسلم

١٦٤٨ - ؛ ن مرسلا.

(٦٧٧٩) ((سافروا تصحوا وتغنموا)) (هق) عن ابن عباس، الشيرازي في الألقاب (طس وأبو نعيم في الطب والقضاعي) عن ابن عمر.

(٦٧٨٠) ((سافروا مع ذوي الجدود وذوي الميسرة)) (فر) عن معاذ.

(٦٧٨١) ((ساقي القوم آخرهم)) (حم تخ د) عن عبد الله بن أبي أوفى.

(٦٧٨٢) ((ساقي القوم آخرهم شربا)) (ت ه) عن أبي قتادة (طس والقضاعي) عن المغيرة.

(٦٧٨٣) ((سألت الله الشفاعة لأمتي فقال: لك سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. قلت: رب زدني فحثالي بيديه مرتين وعن يمينه وعن شماله)) (هناد) عن أبي هريرة.

(٦٧٨٤) ((سألت الله أن يجعل حساب أمتي إلي لئلا تفتضح عند الأمم فأوح صلى الله عليه وسلم

١٦٤٨ - ؛ ى الله عز." (١)

"مسؤول عن رعيته فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)) (حم ق د ت) عن ابن عمر.

(٨٧٩٦) ((كلكم يدخل الجنة إلا من **شرد على** الله شراد البعير على أهله)) (طس ك) عن أبي أمامة.

(٨٧٩٧) ((كلم الله موسى ببيت لحم)) (ابن عساكر) عن أنس.

(٨٧٩٨) ((كلم المجذوم وبينك وبينه قيد رمح أو رمحين)) (ابن السني وأبو نعيم في الطب) عن عبد الله بن أبي أوفى.

(٨٧٩٩) ((كلما طال عمر المسلم كان له خير)) (طب) عن عوف بن مالك.

(٨٨٠٠) ((كلمات الفرج لا إل صلى الله عليه وسلم

١٦٤٨ - ؛ ه إلا الله الحليم الكريم لا إل صلى الله عليه وسلم

١٦٤٨ - ؛ ه إلا الله العلي العظيم لا إل صلى الله عليه وسلم

١٦٤٨ - ؛ ه إلا الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم)) (ابن أبي الدنيا في الفرج) عن ابن عباس.

---

(١) الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير السيوطي ١٤١/٢

(٨٨٠١) ((كلمات من ذكرهن مائة مرة دبر كل صلاة: الله أكبر سبحان الله والحمد لله ولا إل صلى الله عليه وسلم

١٦٤٨ - ؛ ه إلا الله وحده لا شريك له ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم لو كانت خطاياه مثل زبد البحر لمحتهن)) (حم) عن أبي ذر.

(٨٨٠٢) ((كلمات من قالهن عند وفاته دخل الجنة لا إل صلى الله عليه وسلم

١٦٤٨ - ؛ ه إلا الله الحليم الكريم ثلاثا، الحمد لله رب العالمين ثلاثا، تبارك الذي بيده الملك يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير)) (ابن عساكر) عن علي.

(٨٨٠٣) ((كلمات لا يتكلم بهن أحد في مجلسه عند فراغه ثلاث مرات إلا كفر بهن عنه ولا يقولهن في مجلس خير ومجلس ذكر إلا ختم الله بهن عليه كما يختم بالخاتم على الصحيفة: سبحانك اللهم وبحمدك لا إل صلى الله عليه وسلم

١٦٤٨ - ؛ ه إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)) (د حب) عن أبي هريرة.

(٨٨٠٤) ((كلمتان إحداهما ليس لها نهاية دون العرش والاخرى تملأ ما بين السماء والأرض: لا إل صلى الله عليه وسلم

١٦٤٨ - ؛ ه إلا الله والله أكبر)) (طب) عن معاذ.

(٨٨٠٥) ((كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحم صلى الله عليه وسلم

١٦٤٨ - ؛ ن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم)) (حم ق ت ه) عن أبي هريرة.." (١)

"(٩٦٦٢) (((ز) لتخرجن الظعينة من المدينة حتى تدخل الحيرة لا تخاف أحدا)) (حل) عن جابر بن سمرة.

(٩٦٦٣) (((ز) لتدخلن الجنة إلا من أبى صلى الله عليه وسلم

١٦٤٨ - ؛ وشرد على الله كشراد البعير البعير)) (ك) عن أبي هريرة.

(٩٦٦٤) (((ز) لتدع الصلاة في كل شهر أيام قرئها، ثم تتوضأ لكل صلاة فإنما هو عرق)) (ك) عن فاطمة بنت أبي حبيش، لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر، وذراعا بذراع حتى لو أن أحدهم دخل حجر ضب لدخلتم، وحتى لو أن أحدهم جامع امرأته بالطريق لفعلتموه (ك) عن ابن عباس.

(٩٦٦٥) ((لتزدحمن ه صلى الله عليه وسلم

---

(١) الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير السيوطي ٣١١/٢

١٦٤٨ - ؛ ذه الأمة على الحوض ازدحام إبل وردت لخمس)) (طب) عن العرباض.
(٩٦٦٦) ((لتستحلن طائفة من أمتي الخمر باسم يسمونها إياه)) (حم والضياء، عن عبادة بن الصامت)
.
(٩٦٦٧) (((ز) لتسون الصفوف، أو لتطمسن الوجوه، ولتغضن أبصاركم، أو لتخطفن أبصاركم)) (حمطب) عن أبي أمامة.
(٩٦٦٨) (((ز) لتسون لصفوفكم في صلاتكم، أو ليخالفن الله بين قلوبكم)) (حمطب) عن النعمان بن بشير.
(٩٦٦٩) (((ز) لتغشين أمتي بعدي فتن يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه)) (نعيم بن حماد في الفتن، عن ابن عمر) .
(٩٦٧٠) ((لتفتحن القسطنطينية ولنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش ذ صلى الله عليه وسلم
١٦٤٨ - ؛ لك الجيش)) (حمك) عن بشر الغنوي) .
(٩٦٧١) (((ز) لتفتحن عصابة من المسلمين كنز آل كسرى الذي في الأبيض)) (م) عن جابر بن سمرة.
(٩٦٧٢) ((لتقاتلن المشركين حتى يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن أنتم شرقيه وهم غربيه)) (طب) عن نهيك بن صريم.." (١)

"وبه أتى علي بن صالح حدثنا علي بن عاصم عن عمران بن جدير عن عكرمة قال شهد ابن عباس جنازة فلما صير في لحده قام رجل فقال اللهم رب القرآن اغفر له، فقال ابن عباس مه مه القرآن منه وهذا أيضا رجاله ثقات وقال أبو نصر أنبأنا عبد الله بن علي بن أحمد الجيلي وكان صالحا حدثنا عبد الله محمد بن أحمد بن الوراق حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن أسيد حدثنا أحمد بن حمزة بن هارون المصري حدثنا إسحاق بن إبراهيم الطرطوسي حدثنا عبد الرحمن بن مسافر حدثني محمد بن عبد الصمد الخزاني حدثنا أبو داود عن سفيان الثوري أنبأني معمر عن هلال الوزان بن يزيد بن حسان عن معاذ بن جبل قال قال النبي يا معاذ العرش والكرسي وحملتهما والسموات السبع وسكانها إلى الدرك الأسود إلى الريح الهفافة بما تنافت به الحدود المتناهية كل ذلك مخلوق ما خلا القرآن فإنه كلام الله عز وجل أبو داود هو النخعي أجمعوا على أنه كذاب يضع الحديث وأخرجه الديلمي في مسند الفردوس أنبأنا محمد بن الحسن الرفا حدثنا محمد بن بشر بن يوسف الأموي حدثنا محمد بن خزيمة بن مالك التيمي حدثني

---

(١) الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير السيوطي ٩/٣

عيسى بن داود البغدادي حدثنا سفيان الثوري به قال أبو نصر وروى عن محمد بن المنكدر عن عبد الله بن عباس قال تساند رسول الله: فغطيناه بثوب ثم أفاق فقال كل شيء من دون الله عز وجل مخلوق ما عدا القرآن فإنه كلام الله وليأتين على أمتي ناس يقولون القرآن مخلوق أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين في النار مخلدين وغضب الله عليهم ورسوله والله منهم بريء فإذا أدركتموهم فلا تقربوهم وقال اللالكائي في السنة أنبأنا أحمد بن محمد بن سهل أنبأنا أحمد بن سليمان أنبأنا عمر بن محمد الجوهري حدثنا علي بن أحمد حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا هشيم بن بشير حدثنا خالد الحذاء قال سمعت أبا العربان يقول قال عبد الله بن عمر القرآن كلام الله غير مخلوق، أبو العربان مروان بن أبي مروان، قال في الميزان قال السليماني فيه نظر وقال في اللسان مجهول وقال اللالكائي أنبأنا الشيخ أبو حامد أحمد بن أبي طاهر الفقيه أنبأنا عمر بن أحمد الواعظ حدثنا محمد بن هارون الحضرمي، حدثنا القاسم بن العباس الشيباني حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال أدركت تسعة من أصحاب رسول الله يقولون من قال القرآن مخلوق فهو كافر.

وقال عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب **الرد على** الجهمية سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول قال سفيان بن عيينة قال عمرو بن دينار أدركت أصحاب النبي فمن دونهم منذ سبعين سنة يقولون: الله الخالق وما سواه مخلوق والقرآن كلام الله منه خرج وإليه يعود، هذا والذي قبله صحيحان.

وقال البخاري في خلق أفعال العباد حدثني الحاكم بن محمد الطبري كتبت عنه بمكة.

قال حدثنا سفيان بن عيينة قال أدركت مشيختنا منذ سبعين سنة منهم عمرو بن دينار قال أدركت أصحاب النبي فمن دونهم منذ سبعين سنة يقولون: الله الخالق وما سواه." (١)

"إبراهيم النسفي حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم المروزي حدثنا محمد بن عبد الرحمن الغفاري حدثنا محمد بن نصر العطار المروزي حدثنا أبو مالك سعيد بن هبيرة حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس مرفوعا الإيمان الإقرار بالله والتصديق بالقلب والعمل بالأركان.

وفيه مجاهيل وسعيد ضعيف قاله الدارقطني لم يحدث به إلا سرقة من أبي الصلت (قلت) الحديث أخرجه ابن ماجه في سننه حدثنا سهل ابن أبي سهل ومحمد بن إسماعيل قال حدثنا عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي به.

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان أنبأنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه أنبأنا

---

(١) اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة السيوطي ١/١٥

علي بن عبد العزيز حدثنا أبو الصلت الهروي به.

وأبو الصلت وثقه ابن معين وقال: ليس ممن يكذب وقال غيره كان من المعدودين في الزهد وقال في الميزان رجل صالح إلا أنه شيعي قال أحمد بن سنان في تاريخ مرو: كان أبو الصلت يرد على المرجئة والجهمية والقدرية وكان يعرف بالتشيع فناظرته لأستخرج ما عنده فلم أره يفرط رأيته يقدم أبا بكر وعمر ولا يذكر الصحابة إلا بالجميل وأما علي بن عزاب فروى له النسائي وابن ماجه ووثقه ابن معين والدارقطني وقال أحمد سمعت فيه مجلسا كان يدلس وما رأيته إلا صدوقا وقال ابن معين صدوق وقال الخطيب تكلم فيه لأجل مذهبه كان مغاليا في التشيع وأما رواياته فقد وصفوه بالصدق فيها، انتهى.

ومثل هذا يصلح في المتابعة.

وأما محمد بن سهل فما رأيت له ترجمة ولا في الميزان كذبه يحيى بن معين ولم يعرفه ابن أبي حاتم وبكل حال فهو شيخ كذاب له نسخة موضوعة عن الرضي رواها علي بن محمد بن مهرويه القزويني الصدوق عنه، انتهى.

وقال الحافظ أبو الحجاج المزي في التهذيب تابع أبا الصلت على هذا الحديث الحسن بن علي التميمي الطبرستاني عن محمد بن صدقة العنبري عن موسى بن جعفر وتابعه أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي عن عباد بن صهيب عن جعفر، انتهى. .

وروايتهما في فوائد تمام قال حدثنا أحمد بن محمد الطبرستاني حدثنا الحسن بن علي التميمي حدثنا صدقة بن محمد العنبري حدثنا موسى بن جعفر عن أبيه به.

وحدثنا أحمد بن محمد الطبرستاني حدثنا أحمد بن عيسى الحلوي حدثنا عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد به.

ووجدت له متابعا آخر قال الشيرازي في الألقاب أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عقيل الوراق حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هاشم البلاذري الحافظ حدثنا الحسن بن محمد بن علي بن موسى الرضي به ثم وجدت له متابعا آخر قال الصابوني في." (١)

"رسول الله وما التوبة النصوح؟ قال الندم على ما فات منه فلا يعود إليه كما لا يعود اللبن إلى الضرع. قال حذيفة يا رسول الله كيف بالشمس والقمر بعد ذلك وكيف بالناس بعد ذلك قال يا حذيفة أما الشمس والقمر فإنهما يعودان فإذا أغربهما الله في ذلك الباب رد المصراعين فالتأم ما بينهما كأن لم يكن فيما

---

(١) اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة السيوطي ٣٨/١

بينهما صدع قط فلا ينفع نفسا بعد ذلك إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ولا تقبل من عبد حسنة إلا من كان قبل محسنا فإنه يجزي له وعليه فتطلع الشمس عليهم وتغرب كما كانت قبل.
فأما الناس فإنهم بعد ما يرون من فظيع تلك الآية وعظمها يلحون على الدنيا حتى يغرسوا فيها الأشجار ويشققوا فيها الأنهار ويبنوا فوق ظهورها البنيان، وأما الدنيا فلو أنتج رجل مهرا لم يركبه من لدن طلوع الشمس من مغربها إلى أن تقوم الساعة والذي نفس محمد بيده إن الأيام والليالي أسرع من مر السحاب لا يدري الرجل متى يمسي ومتى يصبح ثم تقوم القيامة فوالذي نفسي بيده لتأتينهم وإن الرجل قد انصرف بلبن لقحته من تحتها فما يذوقه ولا يطعمه وإن الرجل في فيه اللقمة فما يسيغها فذلك قول الله تعالى: ﴿ولولا أجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون﴾ قال وأما الشمس والقمر فإنهما يعودان إلى ما خلقهما الله منه فذلك قوله تعالى: ﴿إنه هو يبدئ ويعيد﴾ فيعيدهما إلى ما خلقهما منه، قال حذيفة بأبي أنت وأمي فكيف قيام الساعة وكيف الناس في تلك الحال؟ فقال رسول الله يا حذيفة بينما الناس في أسواقهم أسر ما كانوا بدنياهم وأحرص ما كانوا عليها، فبين كيال يكيل ووزان يزن وبين مشتر وبائع إذ أتتهم الصيحة فخرت الملائكة صرعى موتى على خدودهم، وخر الآدميون صرعى موتى على خدودهم، فذلك قوله تعالى: ﴿ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون﴾ قال فلا يستطيع أحدهم أن يرى صاحبه ولا يرجع إلى أهله وتخر الوحوش على جنوبها موتى، وتخر الطير من أوكارها ومن جو السماء موتى، وتموت السباع في الغياض والآجام والفيافي وتموت الحيتان في لجج البحار والهوام في بطون الأرض فلا يبقى من خلق ربنا عز وجل إلا أربعة جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت فيقول الله لجبريل مت فيموت ثم يقول لإسرافيل مت فيموت ثم يقول لميكائيل مت فيموت ثم يقول لملك الموت يا ملك الموت ما من نفس إلا وهي ذائقة الموت فمت فيصيح ملك الموت صيحة فيخر ثم ينادي السموات فتطوى على ما فيها كطي السجل للكتاب والسموات السبع والأرضون السبع مع ما فيهن لا تستبين في قبضة ربنا تبارك وتعالى كما لو أن حبة من خردل أرسلت في رمال الأرض وبحورها لم تستبن، فكذلك السموات السبع والأرضون السبع مع ما فيهن لا تستبين في قبضة ربنا عز وجل.
ثم يقول الله تبارك وتعالى أين الملوك وأين الجبابرة لمن الملك اليوم ثم **يرد على** نفسه لله الواحد القهار. ثم بقولها الثانية والثالثة ثم يأذن الله للسموات فيتمسكن كما كن ويأذن للأرضين فينسطحن كما كن ثم يأذن الله لصاحب الصور فيقوم فينفخ نفخة." (١)

---

(١) اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة السيوطي ٥٣/١

"ورواته من ابن وهب فصاعدا من رجال الصحيح والبيهقي والحاكم والأصم لا يسأل عنهم وابن رمح ثقة وبكر بن سهل قواه جماعة وضعفه النسائي.

وقال مسلمة بن قاسم ضعفه بعضهم من أجل حديثه عن سعيد بن كثير عن يحيى بن أيوب عن محمد بن كعب عن مسلمة بن مخلد رفعه أعروا النساء يلزمن الحجال يعني أنه غلط فيه ومع هذا فلم ينفرد به فقد رويناه في المجلس التاسع والسبعين من أمالي الحافظ أبي القاسم بن عساكر أخرجه من طريق الفوائد لأبي بكر بن المقرئ حدثنا أبو عروبة الحراني عن مخلد بن مالك الحراني عن حفص بن ميسرة الصنعاني به.

وهكذا رواه إسماعيل بن الفضل الإخشيد في فوائده حدثنا أبو طاهر بن عبد الرحيم حدثنا أبو بكر بن المقرئ به ومخلد بن مالك وثقه أبو زرعة ولا أعلم فيه جرحا وباقي الإسناد إثبات فلو لم يكن لهذا الحديث سوى هذا الكان كافيا في **الرد على** من حكم بوضعه فضلا عن أن يكون له أسانيد أخرى.

وقال وأما الطريقة التي أخرجها ابن منيع فقد قال شيخنا الحافظ أبو الفضل العراقي هي أقوى طرقه يعني التي وقعت له وعبد الواحد لم أر فيه جرحا وعباد من الثقات من رجال الصحيح وثقه أحمد وابن معين والعجلي وآخرون وذكره ابن حبان في الثقات قال وقد خبط ابن الجوزي فنقل عن ابن حبان أنه قال في عباد بن عباد هذا أنه كان يحدث بالمناكير فاستحق الترك وهذا الكلام إنما قاله ابن حبان في عباد بن عباد الفارسي الخواص يكنى أبا عتبة لا في المهلبي انتهى، وقد أورد الحافظ الزين العراقي هذا الحديث في أماليه من طريق أحمد بن منيع وقال هذا حديث له طرق وفي إسناده مقال وعبد الواحد بن راشد لم أر للمتقدمين فيه كلاما وذكره الذهبي في الميزان بهذا الحديث مختصرا وقال ليس بعمدة وعباد بن عباد المهلبي احتج به الشيخان ووثقه أحمد وابن معين وأبو داود والنسائي وغيرهم ورويناه في مسند أحمد مرفوعا من رواية يوسف بن أبي ذرة وهو ضعيف عن جعفر بن عمرو عن أنس وموقوفا على أنس من رواية عمرو بن جعفر عنه وإسناده مجهول وإنما هو جعفر بن عمرو بن أمية الضمري كان هو مصرح به في مسند البزار وأبي يعلى مرفوعا وجعفر هذا ثقة ورويناه في مسند أبي يعلى من رواية عبد الله بن عبد الرحمن أبي طوالة عن أنس مرفوعا وفي إسناده خلف بن يس الزيات وهو ضعيف، ورواه البزار من رواية ابن أخي الزهري عن أنس ورواه البزار أيضا بإسناد رجاله ثقات ورويناه في مسند أحمد من حديث عبد الله بن عامر ولم يسق لفظه بل أحال به على حديث أنس الموقوف ورواه البزار والطبراني من حديث عبد الله بن أبي بكر الصديق

ورواه أبو يعلى في مسنده الكبير من حديث عثمان بن عفان.

وذكر ابن الجوزي حديث أنس في الموضوعات والإسناد الذي رويناه به هو أمثلها." [١]

"أغصانها تتهدل، وبريرها كأنها فلفل، فدنوت فإذا بقس بن ساعدة في ظل شجرة بيده قضيب من أراك ينكت به الأرض وهو يترنم بشعر يقول:

(يا ناعي الموت والأموات في جدث ... عليهم من بقايا بزهم حزق)

(دعهم فإن لهم يوما يصاح بهم ... فهم إذا نبهوا من نومهم فرق)

(حتى يعودوا بحال غير حالهم ... خلقا جديدا كما من قبلهم خلقوا)

(منهم عراة ومنهم في ثيابهم ... منها الجديد ومنها المنهج الخلق)

قال فدنوت منه وسلمت عليه فرد السلام وإذا بعين خرارة.

في أرض حواره.

ومسجد بين قبرين، وأسدين عظيمين، يلوذان به، ويتمسحان بأثوابه، وإذا أحدهما يسبق صاحبه إلى الماء فتبعه الآخر وطلب الماء فضربه بالقضيب الذي في يده وقال ارجع ثكلتك أمك حتى يشرب الذي ورد قبلك.

فرجع ثم ورد بعده فقلت له ما هذان القبران فقال هذا قبر أخوين لي كانا يعبدان الله معي في هذا المكان لا يشركان بالله شيئا فأدركهما الموت فقبرتهما و٥١ أنا بين قبريهما حتى ألحق بهما ثم نظر إليهما فتغرغرت عيناه بالدموع فانكب عليهما وجعل يقول:

(خليلي هبا طالما قد رقدتما ... أجدكما لا تقضيان كراكما)

(ألم تريا أني بسمعان مفرد ... ومالي فيها من خليل سواكما)

(مقيم على قبريكما لست بارحا ... طوال الليالي أو يجيب صداكما)

(لأبكيكما طول الحياة وما الذي ... **يرد على** ذي لوعة إن بكاكما)

(أمن طول ليل لا تجيبان داعيا ... كأن الذي يسقى العقار سقاكما)

(كأنكما والموت أقرب غائب ... بروحي في قبريكما قد أتاكما)

(فلو جعلت نفس لنفس وقاية ... لجدت بنفسي أن تكون فداكما)

فقال رسول الله رحم الله قسا إني أرجو أن يبعثه الله عز وجل أمة وحده: آثار الوضع على هذا الخبر لائحة.

---

(١) اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة السيوطي ١٢٩/١

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة قد أفرد بعض الرواة طرق حديث قس بن ساعدة وهو في الطوالات للطبراني وغيرها وطرقه كلها ضعيفة.

فمنها ما أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زيادات الزهد حدثني عباس بن محمد مولى بني هاشم حدثنا الوليد بن هشام الفخري حدثنا خلف بن أعين قال: لما قدم وفد بكر بن وائل على رسول الله قال لهم ما فعل قس بن ساعدة الإيادي قالوا مات يا رسول الله قال كأني أنظر إليه في سوق عكاظ على جمل أحمر وهو يقول: أيها الناس اجتمعوا.

فاسمعوا ما أقول لكم وعوا.

من عاش مات.

ومن مات فات.

وكل ما هو آت آت.

مهاد موضوع.

وسقف مرفوع.

ونجوم." (١)

"مكللان بالدر والياقوت مكتوب بين عينيه لا إله إلا الله محمد رسول الله قالوا صدقت نشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبده ورسوله، موضوع: آفته غلام خليل ومحمد بن جابر ليس بشيء أيضا.

(أنبأنا) عبد الوهاب بن المبارك وغيره قالوا أنبأنا أبو بكر محمد بن المظفر بن سوسن أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحوفي أنبأنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس الدهقاني حدثنا محمد بن عيسى بن حيان المدائني أبو السكين حدثنا محمد بن الصباح أنبأنا علي بن الحسن الكوفي عن إبراهيم بن اليسع عن أبي العباس الضرير عن الخليل بن مرة عن يحيى البصري عن زاذان عن سلمان قال حضرت النبي ذات يوم فإذا أنا بأعرابي جاف راجل بدوي قد وقف علنيا فسلم فرددنا عليه فقال أيكم محمد رسول الله فقال النبي أنا قال لقد أيقنت بك قبل أن أراك فأحببتك من قبل أن ألقاك وصدقت بك قبل أن أرى وجهك ولكني أريد أن أسألك عن خصال قال سل عما بدا لك قال فداك أبي وأمي أليس الله كلم موسى قال بلى قال وخلق عيسى بن روح القدس قال بلى قال واتخذ إبراهيم خليلا واصطفى آدم قال بلى قال بأبي أنت وأمي أي شيء أعطيت من الفضل فأطرق فهبط عليه جبريل، فقال إن الله تعالى يقرئك السلام وهو يسألك

---

(١) اللآليء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة السيوطي ١٧٣/١

عما هو أعلم به منك حبيبي لم أطرقت ارفع رأسك **ورد على** الأعرابي جوابه قال أقول ماذا يا جبريل قال الله يقول إن كنت اتخذت إبراهيم خليلا فقد اتخذتك من قبل حبيبا وإن كنت كلمت موسى في الأرض فقد كلمتك وأنت معي في السماء والسماء أفضل من الأرض، وإن كنت خلقت عيسى من روح القدس فقد خلقت اسمك قبل أن أخلق بألفي سنة ولقد وطئت في السماء موطئا لم يطأه أحد قبلك ولم يطأه أحد بعدك، وإن كنت قد اصطفيت آدم فقد ختمت الأنبياء ولقد خلقت مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي ما خلقت خلقا أكرم على منك ولقد أعطيتك الحوض والشفاعة والناقة والقضيب والميزان والوجه الأقمر والجمل الأحمر والتاج والهراوة والحج والعمرة والقرآن وفضل شهر رمضان والشفاعة كلها لك حتى ظل عرشي في القيامة على رأسك ممدود وتاج الملك على رأسك معقود ولقد قرنت اسمك مع اسمي فلا أذكر في موضع حتى تذكر معي ولقد خلقت الدنيا وأهلها لأعرفهم كرامتك علي ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا، موضوع: أبو السكين وإبراهيم ويحيى البصري ضعفاء متروكون وقال الفلاس يحيى كذاب يحدث بالموضوعات.

(أخبرنا) عبد الأول أنبأنا أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري أنبأنا عمر بن." (١)

"رسول الله: ما زنى عبد قط فأدمن على الزنا إلا ابتلي في أهله.

إسحاق كذاب.

(ابن عدي) ، حدثنا سعيد بن هاشم بن يزيد حدثنا قاسم بن عبد الوهاب حدثنا إسحاق بن نجيح عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله: عفوا تعف نساءكم.

(الخطيب) أنبأنا أبو الحسن محمد بن طلحة النعالي، حدثنا عثمان بن محمد بن بشر السقطي حدثنا محمد بن يونس الكديمي حدثنا علي بن قتيبة الرفاعي حدثنا مالك بن أنس عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله: بروا آباءكم تبركم أبناؤكم وعفوا تعف نساؤكم ومن يتقبل فلم يقبل فلن **يرد على** الحوض.

الكديمي كذاب وعلي بن قتيبة يروى عن الثقات البواطل (قلت) الكديمي لا مدخل له في الحديث فقد أخرجه الطبراني حدثنا أحمد بن داود المكي حدثنا علي بن قتيبة به.

وقال الخطيب في تاريخه بعد أن أخرجه من طريق الكديمي قد رواه عن علي بن قتيبة غير واحد وهو محفوظ أن علي بن قتيبة تفرد بروايته انتهى.

وأخرجه في كتاب الرواة عن مالك من طريق أحمد بن داود المكي عن علي بن قتيبة عن مالك وأخرجه

---

(١) اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة السيوطي ١/٢٤٩

الحاكم في المستدرك من طريق إبراهيم بن الحسين بن زيد بل عن علي بن قتيبة به وله شواهد من حديث ابن عمر وعائشة وأبي هريرة وأنس.

قال الطبراني في الأوسط حدثنا أحمد حدثنا علي حدثنا مالك عن مالك عن ابن عمر قال قال رسول الله: بروا آباءكم تبركم أبناؤكم وعفوا تعف نساؤكم.

وقال أيضا حدثنا محمد بن علي حدثنا خالد بن يزيد العمري حدثنا عبد الملك بن يحيى بن الزبير عن عامر بن عبد الله عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عائشة عن النبي قال: عفوا تعف نساؤكم وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم ومن اعتذر إلى أخيه المسلم من شيء بلغه عنه فلم يقبل عذره لم **يرد على** الحوض.

وقاله الحاكم في المستدرك.

(سويد) أبو حاتم عن قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة مرفوعا: عفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم ومن أتاه أخوه متنصلا فقبل ذلك منه محقا كان أو مبطلا فإن لم يفعل لم **يرد على** الحوض.

قال الحاكم صحيح وتعقبه الذهبي فقال بل سويد ضعيف.

وقال ابن عساكر في." (١)

"سباعياته أخبرني أبو القاسم هبة الله بن أحمد الواسطي الشروطي أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب أنبأنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عبد الله الماليني سمعت أبا بكر المفيد سمعت الحسن بن عبيد الله العبدي سمعت أبا هدبة يحدث عن أنس قال قال رسول الله: بروا آباءكم تبركم أبناؤكم وعفوا تعف نساؤكم، ومن لم يقبل متنصل صادقا أو كان كاذبا فلا **يرد على** الحوض والله أعلم.

(أبو نعيم) حدثنا محمد بن المظفر حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي حدثنا هشام بن عمار حدثنا مسلمة بن علي عن أبي عبد الرحمن الكوفي عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة بن اليمان أن رسول الله قال: يا معشر المسلمين إياكم والزنا فإن فيه ست خصال ثلاثا في الدنيا وثلاثا في الآخرة، فأما التي في الدنيا فإنه يذهب البهاء ويورث الفقر وينقص العمر، وأما في الآخرة فإنه يورث سخط الرب وسوء الحساب والخلود في النار، ثم تلا رسول الله: ﴿أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون﴾ .

مسلمة متروك وتابعه أبان بن نهشل عن إسماعيل بن أبي خالد عن الأعمش به وأبان منكر الحديث جدا. قال ابن حبان: ولا أقل لهذا الحديث، (قلت) أخرجه من الطريق الأول أبو نعيم في الحلية وقال تفرد به

---

(١) اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة السيوطي ٢/١٦١

مسلمة وهو ضعيف الحديث والبيهقي في شعب الإيمان.
وقال هذا إسناد ضعيف: مسلمة متروك وأبو عبد الرحمن الكوفي مجهول والله أعلم.
(الخطيب) حدثني علي بن الحسن التنوهي حدثنا كعب بن عمرو بن جعفر وأبو نصر البلخي حدثنا أبو رجاء عرس بن فهد الموصلي حدثنا الحسن بن عرفة حدثني يزيد بن هارون عن حميد الطويل عن أنس قال قال رسول الله: إياكم والزنا فإن في الزنا ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فأما اللواتي في دار الدنيا فذهاب نور الوجه وانقطاع الرزق وسرعة الفناء وأما اللواتي في الآخرة فغضب الرب وسوء الحساب والحلول في النار إلا أن شاء الله.
قال الخطيب: رجاله ثقات سوى كعب وكان سيء الحال في الحديث (قلت) وله طريق آخر واه أخرجه أبو نعيم حدثنا أبو بكر المفيد حدثنا أبو الدنيا الأشج عن علي بن أبي طالب رفعه له والله أعلم.
(عبدوس) ابن خلاد عن عبد الوهاب بن عطاء عن هشام بن حسان عن الحسن عن عبدوس بن مسعود مرفوعا.
من زنى بيهودية أو نصرانية أحرقه الله في قبره قال أبو زرعة: هذا باطل موضوع وعبدوس يكذب (العقيلي) حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا عارم حدثنا حماد بن علي بن زيد عن زيد بن عياض عن عيسى بن حطان الرقاشي عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله." (١)

"حنبل يقول في علي بن عاصم قال سألته عنه فأجازه.
وقال الحاكم في مستدركه في الفرائض علي بن عاصم قال صدوق وقال البيهقي تفرد به علي بن عاصم وهو أحد ما أنكر عليه وقد روى أيضا عن غيره قال الخطيب قد روى حديث ابن سوقة عبد الحكيم بن منصور مثل ما رواه علي بن عاصم وقد روى مثل ذلك عن سفيان الثوري وشعبة وإسرائيل ومحمد بن الفضل بن عطية وعبد الرحمن بن مالك بن مغول والحرث بن عمران المقري كلهم عن ابن سوقة وليس شيء منها ثابتا انتهى.
قال الزركشي وهذه المتابعات لا ترد على البيهقي لضعف أسانيدها وقال ابن عدي في الكامل وقد رواه عن محمد بن سوقة غير علي بن عاصم وهو محمد بن الفضل بن عطية وعبد الرحمن بن مالك بن مغول وروى عن الثوري وإسرائيل وقيس وغيرهم عن ابن سوقة ومنهم من يزيد في هذا الإسناد علقمة قال الزركشي وهذا كله يرد على ابن الجوزي حيث ذكر الحديث في الموضوعات انتهى.

---

(١) اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة السيوطي ١٦٢/٢

وذكر الحافظ ابن حجر في التخريج كلام الخطيب وابن علي ثم قال رواية الثوري مدارها على حماد بن الوليد وهو ضعيف جدا وكل المتابعين لعلي بن عاصم أضعف منه بكثير وليس فيها رواية يمكن التعلق إلا طريق إسرائيل فقد ذكرها صاحب الكمال من طريق وكيع عنه ولم أقف على إسنادها بعد ثم قال هو والزركشي ومن شواهده حديث أبي برزة مرفوعا من عزى ثكلى كسى بردا في الجنة، رواه الترمذي وقال غريب وليس إسناده بالقوى.

وروى ابن ماجه من طريق قيس بن أبي عمار مولى الأنصاري عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده مرفوعا ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبة إلا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة وقال الحافظ صلاح الدين العلائي في أجوبته عن تعقبات السراج القزويني عن المصابيح علي بن عاصم أحد الحفاظ المكثرين ولكن له أوهام كثيرة تكلموا فيه بسببها ومن جملتها هذا الحديث وقد تابعه عليه عن محمد بن سوقة عبد الحكيم بن منصور ولكنه ليس بشيء وكأنه من سرقه من علي بن عاصم.

وقد رواه إبراهيم بن مسلم الخوارزمي عن وكيع عن قيس بن الربيع عن محمد بن سوقة وإبراهيم بن مسلم هذا ذكره ابن حبان في الثقات ولم يتكلم فيه أحد وقيس بن الربيع صدوق متكلم فيه لكن حديثه يؤيده رواية علي بن عاصم ويخرج به عن أن يكون ضعيفا واهيا فضلا عن أن يكون موضوعا وقال يعقوب بن شبة ما ظفر بمتابعة إبراهيم بن مسلم أنه هو ومتابعه شعبة وعبد الحكيم ومحمد بن الفضل في فوائد تمام قال حدثنا أبو الحسن علي بن عمر حدثنا سعد بن أحمد العواد حدثنا يحيى بن أبي طالب حدثنا نصر بن حماد حدثنا شعبة عن محمد بن سوقة به حدثنا أبو الحسن علي بن عمر العدني بواسط حدثنا بكار بن بكار حدثنا عبد الحكيم بن منصور عن محمد بن سوقة به.

وأنبأنا أبو القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبو عقيل أنس بن عبد السلام الخولاني حدثنا عيسى بن سليمان الشيرازي حدثنا محمد بن الفضل عن." (١)

"لها رغاء وهو يلبي عليها فقال معاذ إذن تركب العضباء يا رسول الله قال لا تركبها ابنتي فاطمة وأنا على البراق اختصصت به من دون الأنبياء يومئذ ثم نظر إلى بلال فقال هذا يبعث يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة ينادي على ظهرها بالأذان محضا أو قال حقا.

فإذا سمعت الأنبياء وأممها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله نظروا كلهم إلى بلال فقالوا

---

(١) اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة السيوطي ٣٥٣/٢

ونحن نشهد على ذلك قباء ذلك ممن قبل منه **ورد على** من رد فإذا وافى بلال استقبل بحلة من الجنة فلبسها وأول من يكسى من حلل الجنة بعد النبيين والشهداء بلال وصالح المؤذنين.

وقال أبو الشيخ في كتاب الأذان: حدثنا ابن أسيد المديني حدثنا الحسين بن عبد المؤمن اللؤلؤي حدثنا محمد بن يعلى زينور حدثنا عمر بن صبح عن مقاتل بن حبان عن كثير بن مرة الحضرمي بن أبي أوفى قال: حدث رسول الله بحديث الحوض فلما فرغ من حديثه قال يشرب من حوضي يوم القيامة أنا ومؤمنو أمتي ومن استسقاني من الأنبياء وتبعث ناقة ثمود لصالح النبي عليه الصلاة والسلام لها رغاء حتى يوافى بها المحشر فقال معاذ يا رسول الله وأنت يومئذ على ناقتك العضباء قال لا تركبها ابنتي وأنا يومئذ على البراق أخص به نفسي دون الأنبياء قال وبلال جالس أمام رسول الله فأشار النبي قال وهذا يومئذ على ناقة من نوق الجنة ينادي عليها نداء مخلصا بالأذان فإذا سمعت الأنبياء وأتباعهم من الأمم قول بلال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله قالوا بأجمعهم مثل قول بلال تصديقا له قبل ذلك ممن قبل منه **ورد على** من رد فلا يزال بلال يؤذن أذانا بعد أذان على نقاته حتى يوافى بها المحشر يستقبل بحلة من حلل الجنة فيلبسها وأول من يكسى يومئذ بعد الأنبياء والشهداء بلال وصالح المؤذنين والمؤمنين والله أعلم.

(العقيلي) حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا حكامة بنت عثمان بن دينار أخي مالك بن دينار عن أبيها عن أنس بن مالك قال قال رسول الله: إذا كان يوم القيامة كنت أول من تنشق عنه ولا فخر ويتبعني بلال المؤذن ويتبعه سائر المؤذنين وهو واضع يده في أذانه وهو ينادي أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وسائر المؤذنين ينادون معه ويتبعونه حتى يأتي أبواب الجنة فأكون أنا أول ضارب حلقة باب الجنة ولا فخر فتتلقانا الملائكة بخيول ونوق من ألوان الجواهر تعقلها التسبيح حتى تسلم علينا وتقول ادخلوها بسلام آمنين هذا يومكم الذي كنتم توعدون وذكر حديثا طويلا.

كذا قال العقيلي: قال عثمان تروى عنه ابنته حكامة أحاديث بواطيل لها أصل من هذا الحديث.

(الخطيب) أنبأنا أبو علي الحسن بن محمد بن." (١)

"لأكل لحومهم خوانا؟ ملأه بذكر المساوىء وثلب الأعراض، وفوق فيه سهاما على قدر أغراضه والأعراض هي الأغراض، جعل لحم المسلمين من جملة طعامه وآدامه، واستغرق في أكلها أوقات فطره

---

(١) اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة السيوطي ٢/٣٧٠

وصيامه، ولم بفرق فيه بين جليل وحقير، ولا بين مأمور وأمير، ولا بين مرؤوس ورئيس، ولا بين رخيص القدر وغال نفيس، وامتد حتى إلى العلماء الأعلام، وقضاة القضاة ومشايخ الإسلام، وأرباب المناصب والحكام، وهو على هذا حقير نقير، لا يباع في سوق العلم بقطمير، لا نسبه في الأنساب عال، ولا حسبه إذا قومت الأحساب غال، ولا يزداد إلا جهلا على كر الأيام وممر الليالي» [١] ، وعلى هذا المنوال يمضي السيوطي في هجاء السخاوي والنيل منه، وكان السخاوي شديدا على السيوطي حين ترجم له في كتابه الضوء اللامع، وقد اتهم السيوطي بسرقة بعض مؤلفاته، والإغارة على كتب المكتبة المحمودية، واغتصاب الكتب القديمة التي لا عهد للمعاصرين بها. وكان من خصوم السيوطي الأشداء فضلا عن السخاوي كل من: أحمد بن الحسين بن العليف، والبرهان ابن الكركي، وأحمد بن محمد القسطلاني، والشمس الجوجري، والشمس الباني، وقد أفرد السيوطي لبعض خصومه مقامة أو رسالة في الرد عليه وهجائه أقسى هجاء، فألف عن ابن الكركي مقامة باسم: (الدوران الفلكي على ابن الكركي) [٢] ، وفي رسائله ومقاماته نجد ردوده على خصومه وإن لم يذكر في بعضها أسماءهم، من ذلك مقامة باسم: (طرز العمامة في التفرقة بين المقامة والقمامة) ، ورسالة باسم: (القول المجمل في **الرد على** المهمل) ، وغير ذلك، وكان ممن وقف ينافح عن السيوطي وينصره تلميذه ابن إياس (المتوفى سنة ٩٣٠ هـ) ، وجاء بعد ثلاثة قرون محمد بن علي الشوكاني (المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ) ليدافع عن السيوطي وينصفه **ويرد على** مزاعم السخاوي [٣] .

إن خصوم السيوطي لهم ما يبرر خصومتهم، فالسيوطي قد نال منزلة كبيرة في علمه وجاهه، وزاد حسد حساده وخصومة خصومه، حين عهد إليه الخليفة المتوكل على الله عبد العزيز، بوظيفة قاضي القضاة سنة ٩٠٢ هـ، يولي من يشاء ويعزل من يشاء، فكبر ذلك على القضاة وقالوا: «ليس للخليفة مع وجود السلطان حل ولا ربط، ولا ولاية ولا عزل، ولكن الخليفة استخف بالسلطان لكونه حديث السن.. فلما قامت الدائرة على الخليفة، رجع عن ذلك، وبعث أخذ العهد الذي كتبه للشيخ جلال الدين السيوطي..

وكادت أن تكون فتنة بسبب ذلك» [٤] .

---

[١] شرح مقامات السيوطي ٩٣٣/٢.

[٢] شرح مقامات السيوطي ٣٧١/١.

[٣] البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ١/٣٣٣.

[٤] بدائع الزهور ٣/٣٣٩.." (١)

"إن الإمرة ما أؤتمر فيها، وإن الملك ما غلب عليه بالسيف [١] . وأخرج عن نافع قال: كان المختار يبعث بالمال إلى ابن عمر فيقبله، ويقول: لا أسأل أحدا شيئا، ولا أرد ما رزقني الله [٢] . وأخرج عن نافع قال: ما رد ابن عمر على أحد وصية، ولا رد على أحد هدية. وأخرج عن ابن عمر قال: خذوا بحظكم من العزلة [٣] .

وأخرج عن ابن سيرين أن ابن عمر كان يتمثل بهذا البيت: [الوافر]

يحب الخمر من مال الندامى ... ويكره أن تفارقه الفلوس

وأخرج عن مجاهد قال: ترك الناس أن يقتدوا بابن عمر وهو شاب، فلما كبر اقتدوا به [٤] /وأخرج عن ابن عمر قال: ما وضعت لبنة على لبنة، ولا غرست نخلة منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم [٥] .

وأخرج عن نباتة الحداني قال: أتيت ابن عمر بهدية من البصرة فقبلها، فسألت مولى له: أيطلب الخلافة؟ قال: لا، هو أكرم على الله من ذلك.

وأخرج عن أبي ذر [٦] قال: ما زال بي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى ما ترك لي الحق صديقا.

وأخرج عن زيد بن أسلم قال، قال جعال بن سراقة [٧] وهو يتوجه إلى أحد: يا رسول الله صلى الله عليك [٨] ، إنه قيل لي إنك تقتل غدا، وهو يتنفس مكروبا، فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيده في صدره وقال: (أليس الدهر كله غدا) [٩] .

وأخرج عن عامر الشعبي قال: شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة نفر من أمته، فقال: دحية الكلبي [١٠] يشبه جبرائيل، وعروة بن مسعود الثقفي [١١] يشبه عيسى بن مريم،

---

[١] الطبقات ٤/١١٣.

[٢] الطبقات ٥/١٥٠، وابن عمر: هو عبد الله بن عمر بن الخطاب، له في كتب الحديث ٢٦٣٠ حديثا، توفي سنة ٧٣ هـ. (التهذيب ٥/٣٢٨) .

[٣] الطبقات ٤/٦٦١.

[٤] الطبقات ٤/١٤٧.

---

(١) المحاضرات والمحاورات السيوطي ص/١٢

[٥] الطبقات ٤/ ١٧٠.

[٦] أبو ذر الغفاري: جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد من بني غفار من كنانة، توفي في الربذة سنة ٣٢ هـ.

(التهذيب ١٢/ ٩٠) .

[٧] جعال بن سراقة الفهري أو الغفاري: استعمله النبي صلى الله عليه وسلم عند ما غزا بني المصطلق في شعبان سنة ست.

(الطبقات ٤/ ٢٤٤، الإصابة ت ١١٥٧) .

[٨] صلى الله عليك، ليست في ب، ع.

[٩] الطبقات ٤/ ٢٤٥.

[١٠] دحية بن خليفة بن فروة الكلبي، صحابي بعثه الرسول برسالته إلى قيصر يدعوه للإسلام، حضر كثيرا من الوقائع، وكان يضرب به المثل في حسن الصورة، عاش إلى خلافة معاوية، توفي سنة ٤٥ هـ. (الإصابة ت ٢٣٩٢) .

[١١] عروة بن مسعود بن معتب الثقفي: صحابي كان كبيرا في قومه بالطائف، لما أسلم استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرجع إلى قومه يدعوهم للإسلام، فقال: أخاف أن يقتلوك، قال: لو وجدوني نائما ما أيقظوني، فأذن له، فرجع فدعاهم إلى الإسلام فخالفوه، ورماه أحدهم بسهم فقتله سنة ٩ هـ. (الإصابة ت ٥٥٢٨) .." (١)

"عن جابر بن عبد الله قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لو عاش إبراهيم لكان نبيا) [١] . عن علي قال: لما مات إبراهيم دفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأدخل يده في قبره، وقال: (أما والله، إنه لنبي ابن نبي) ، في سنده عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، قال ابن عساكر:

ليس بالقوي، قلت: وبقي من طرقه ما أخرجه الباوردي في معجم الصحابة عن أنس قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لو عاش إبراهيم لكان صديقا نبيا) [٢] . وهذه طرق عديدة **ترد على** من أنكر ورود ذلك. عن عطاء قال: كانت صفية [٣] آخر من مات بالمدينة [٤] .

ابن المبارك عن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، عن إسماعيل بن محمد عن عامر بن سعد عن

---

(١) المحاضرات والمحاورات السيوطي ص/٧٦

أبيه. قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم،/ سلم في الصلاة تسليمتين، تسليمة عن يمينه، السلام عليكم ورحمة الله، وتسليمة عن يساره السلام عليكم ورحمة الله، حتى يرى بياض خده من هاهنا ومن هاهنا، قال: فذكرت هذا الحديث عند الزهري فقال: هذا حديث لم أسمعه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له إسماعيل بن محمد: أكل حديث النبي صلى الله عليه وسلم سمعته؟ قال: لا، قال: فثلثيه؟ قال: لا، قال: فنصفه؟ قال: أرجو، قال: اجعل هذا الحديث في النصف الذي لم تسمع.

عن الزهري، قال: من اغتسل ليلة الجمعة وصلى ركعتين يقرأ فيهما قل هو الله أحد، ألف مرة، رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه [٥] . الأصمعي، حدثنا ابن أبي الزناد قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، بين شر جارين، عقبة بن أبي معيط، وبين أبي لهب، فكان يصبح على بابه الأرجام والفرث، فيدفعها بسية قوسه، ويقول: يا معشر قريش، أي مجاورة هذه/ عن عائشة قالت: إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرمى بالأرجام والجيف، فقال: يا معشر قريش، أي مجاورة هذه.

عن ابن الزبير، عن جابر، قال: بين كتفي آدم مكتوب: محمد رسول الله خاتم النبيين.

عن أبي العباس نسيم الكاتب، قال: قيل لأشعب [٦] ، حدثنا، فقال: سمعت عكرمة

---

[١] سنن ابن ماجة ١٥١١، الحاوي للفتاوي للسيوطي ٢/١٨٨، تهذيب ابن عساكر ١/٢٩٦.

[٢] سنن ابن ماجة ١٥١١، الحاوي للفتاوي ٢/١٨٨.

[٣] هي صفية بنت حيي بن أخطب من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، أسلمت وتزوجها الرسول، وتوفيت بالمدينة سنة خمسين وقيل سنة اثنتين وخمسين، ودفنت بالبقيع (شذرات الذهب ١/١٢، تهذيب ابن عساكر ١/٣٠٧) .

[٤] تهذيب ابن عساكر ١/٣٠٧.

[٥] تهذيب ابن عساكر ٣/١٣٢.

[٦] أشعب: هو أشعب بن جبير المعروف بالطامع، ويقال له ابن أم حميد، ظريف من أهل المدينة، كان مولى لعبد الله بن الزبير، تأدب وروى الحديث، وكان يجيد الغناء، كان يضرب المثل بطمعه أخباره كثيرة متفرقة في كتب الأدب، توفي سنة ١٥٤ هـ. (فوات الوفيات ١/٢٢، ثمار القلوب ص ١١٨، تاريخ بغداد ٧/٣٧، النويري ٤/٣٤) .." (١)

---

(١) المحاضرات والمحاورات السيوطي ص/٣٠٧

"وقلت: يا سيدي، لي زمان أحرص على مثلك، فما ظفرت به من قبلك، فتمم العطا، واكشف لي الغطا، عن أشياء تعانيها متصوفة الوقت، وبين لي منها ما يستحق المقة من المقت [١] ، قال: سل عما تريد، قلت: أول بيت في القصيد، لم حلقوا الرؤوس وقصروا الثياب؟ فقال: موافقة لما في الكتاب، وهم في ذلك كالمذكرين،/ أن من كان إلى العلى من المخلصين، فليعترف أنه من المقصرين. قلت: فلم تركوا النعال ولبسوا الجماجم؟ [٢] قال: شيء إحدثته الأعاجم: [المتقارب]

وأقسم ما ذاك منهم سدى ... فأفهامهم فوق أفهامنا

ولو قلت ما سر ذا أنشدوا ... جماجمنا تحت أقدامنا

قلت: فلم تختموا بالعقيق؟ قال: فيه منافع وخواص هو بها حقيق، فان خاتمه يسكن حدة الغضب، ولمنع النزيف هو سبب، ونحاتته [٣] لتآكل الأسنان، ولوجع القلب، وقروح أمعاء الإنسان، ومما ذكر عنه وقيل: إن خاتمه لم يوجد في أصبع قتيل، وما أحسن استخدام بعضهم فيه: [الكامل]

عج بالعقيق فمدمعي يحكيه

قلت: فلم رقصوا في السماع؟ قال: فيه لذة واجتماع، ولهم فيه أسرار، لا يطلع عليها الأشرار، فهو كالفخيخ [٤] ، أو كالشبكة في يد الشيخ المتصنع يصيد به القوت، والصادق يريد به الربوب، والمبادرة إلى تحريمه من الجمود والقصور، وهو رأي من لا له بالشعر شعور، ولا فهم المنظوم، ولا شم رائحة المنثور، ولقد رأينا المعتمدين من علماء الدين لا يطلقون القول فيه بمنع ولا جواز، ولا يحملون الفتوي [٥] في عراق ولا حجاز،/ بل الفتوى المعتمدة التي القلب إليها ساكن، أن الأمر في السماع يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال والأماكن: [البسيط]

كانوا معاني المغاني حين ينشدهم ... شاد يجاوبه حسن وإحسان

ما إنت حين تغني في منازلهم ... إلا نسيم الصبا والقوم أغصان

قلت: فلم يجلسون **الوارد على** باب الرباط، ولا يتلقونه أولا بالرحب والانبساط؟

قال: لأنه بطاري السفر، قد تهجن طبعه ونفر، فأرادوا بذلك رياضة نفسه، ولينسى

---

[١] في نسخة ش: من المقيت.

[٢] الجمجم: المداس (المعجم الوسيط: جمجم) ، وهو ضرب بسيط من الأحذية.

[٣] نحاتته: أي مسحوقه.

[٤] الفخيخ: تصغير فخ، وهو ما يصاد به.

[٥] في ب، ل: الفنا.." (١)

"وأخرج عن عبد الله بن معبد، قال: سمعت ابن عباس على منبر البصرة يقول: اللهم أصلح عبدك وخليفتك عليا، أهل الحق، أمير المؤمنين. وقال: حدثنا علي بن محمد بن الحسن الحربي، قال: جاء رجل إلى أبي بكر الأبهري [١] الفقيه المالكي، يشاوره في السفر، فأنشده [٢] : [الوافر]

متى تحسب صديقك لا يقلوا ... وإن تخبر يقلوا في الحساب

وتركك مطلب الحاجات عز ... ومطلبها يذل عرى الرقاب

وقرب الدار في الإقتار خير ... من العيش الموسع في اغتراب

الأبهري اسمه محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح، انتهت إليه الرياسة في مذهب مالك، مات في شوال سنة خمس وسبعين وثلاث مائة، ومولده سنة تسع وثمانين ومائتين.

وقال: أخبرني عبيد الله بن أبي الفتح، حدثنا أبو الحسين محمد بن أبي عمرو بن المنهال، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا شريح بن يونس أبو الحارث، حدثنا فرج بن فضالة عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن ع١ئشة، قالت: رأيتني [٣] أغلف رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغالية، وهو محرم.

وأخرج عن ابن عباس قال: إذا أسف الله تعالى على خلق من خلقه، ولم يعجل لهم النقمة، بمثل ما أهلك به الأمم من الريح وغيرها، خلق لهم خلقا من خلقه يعذبهم بهم، لا يعرفون الله عز وجل. وقال: أنشدنا أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن خلف الشاعر البصري لنفسه: [الوافر]

ترى الدنيا وزهرتها فتصبوا ... وما يخلو من الشهوات قلب

ولكن في خلائقها نفار ... ومطلبها بغير الحظ صعب

كثيرا ما نلوم الدهر فيما ... يمر بنا وما للدهر ذنب

ويعتب بعضنا بعضا ولولا ... تعذر حاجة ما كان عتب

فضول العيش أكثرها هموما ... وأكثر ما يضرك ما تحب

فلا يغررك زخرف ما تراه ... وعيش لين الأعطاف رطب

---

[١] الأبهري: محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح، أبو بكر التميمي الأبهري، شيخ المالكية في العراق،

---

(١) المحاضرات والمحاورات السيوطي ص/٣٤٧

سكن بغداد، وسئل أن يلي القضاء فامتنع، له تصانيف في شرح مذهب مالك **والرد على** مخالفيه، من كتبه:

الأصول، وإجماع أهل المدينة، وفضل المدينة على مكة، والأمالي، وغيرها، توفي سنة ٣٧٥ هـ. (الوافي بالوفيات ٣/٣٠٨، تاريخ بغداد ٥/٤٦٢، اللباب ١/٢٠) .

[٢] الأبيات في الدر الفريد ٥/٩٤.

[٣] في ب، ل: لقد رأيتني.." (١)

"طريقة تأليف اللغة على الحروف وقديما اعتنى به العلماء وقبله الجهابذة فكان المبرد يرفع من قدره ورواه أبو محمد بن درستويه وله كتاب في **الرد على** المفضل ابن سلمة فيما نسبه من الخلل إليه ويكاد لا يوجد لأبي إسحاق الزجاجي حكاية في اللغة إلا منه وقد تكلم الناس فيه بما هو مشهور وأصح كتاب وضع في اللغة على الحروف بارع أبي علي البغدادي وموعب بن التياني.

انتهى.

فائدة - ترتيب كتاب العين ليس على الترتيب المعهود الآن في الحروف وقد أكثر الأدباء من نظم الأبيات في بيان ترتيبه من ذلك قول أبي الفرج سلمة بن عبد الله المعافري الجزيري: // من البسيط //

(يا سائلي عن حروف العين دونكها ... في رتبة ضمها وزن وإحصاء)

(العين والحاء ثم الهاء والخاء ... والغين والقاف ثم الكاف أكفاء)

(والجيم والشين ثم الضاد يتبعها ... صاد وسين وزاي بعدها طاء)

(والدال والتاء ثم الطاء متصل ... بالظاء ذال وثاء بعدها راء)

(واللام والنون ثم الفاء والباء ... والميم والواو والمهموز والياء)

قال أبو طالب المفضل بن سلمة الكوفي: ذكر صاحب العين أنه بدأ كتابه بحرف العين لأنها أقصى الحروف مخرجا.

قال: والذي ذكره سيبويه أن الهمزة أقصى الحروف مخرجا.

قال: ولو قال بدأت بالعين لأنها أكثر في الكلام وأشد اختلاطا بالحروف لكان أولى.

وقال ابن كيسان: سمعت من يذكر عن الخليل أنه قال: لم أبدأ بالهمزة لأنها يلحقها النقص والتغيير والحذف ولا بالألف لأنها لا تكون في ابتداء كلمة ولا في اسم ولا فعل إلا زائدة أو مبدلة ولا بالهاء لأنها

---

(١) المحاضرات والمحاورات السيوطي ص/٣٧٠

مهموسة خفية لا صوت لها فنزلت إلى الحيز الثاني وفيه العين والحاء فوجدت العين أنصع الحرفين فابتدأت به ليكون أحسن في التأليف وليس العلم بتقدم شيء على شيء لأنه كله مما يحتاج إلى معرفته فبأي بدأت كان حسنا وأولاها بالتقديم أكثرها تصرفا.

انتهى.

وقال أبو العباس أحمد بن ولاد في كتاب المقصور والممدود: لعل بعض." (١)

"وفي شرح المقامات لأبي جعفر النحاس: حكى الأخفش سعيد بن مسعدة: ناقة بلز للضخمة ولم يحكه غيره.

وفي تهذيب التبريزي يقال: ما أصابتنا العام قطرة وقابة بمعنى واحدة.

وقال الأصمعي: ما سمعنا لها العام رعدة وقابة يذهب به إلى القبيب أي الصوت ولم يرو أحد هذا الحرف غيره والناس على خلافه.

وفي المحكم: حكى القشيري عن أبي زيد جنقونا بالمنجنيق أي رمونا به لم أرها لغيره.

وفي كتاب العين التاسوعاء: اليوم التاسع من المحرم.

وفقال أبو بكر الزبيدي في كتاب (الاستدراك) على العين: لم أسمع بالتاسوعاء وأهل العلم مختلفون في عاشوراء فمنهم من قال: إنه اليوم العاشر من المحرم ومنهم من قال: إنه اليوم التاسع.

وقال القالي في كتاب (المقصور والممدود) قال اللحياني: يقال قعد فلان الأربعاء والأبعاوى أي متربعا وهو نادر لم يأت به أحد غيره.

فائدة – قد يتابع المنفرد على روايته فيقوى.

قال في الجمهرة: فلان مزخلب إذا كان يهزأ بالناس هذا عن أبي مالك وذكر أيضا عن مكوزة الأعرابي.

وقال ابن فارس في المجمل: مقوت السيف: جلوته وكذلك المرآة جاء بهما يونس وأبو الخطاب.

فائدة – قال الجوهري في الصحاح: سائر الناس جميعهم.

قال ابن الصلاح في مشكلات الوسيط قال الأزهري في تهذيبه: أهل اللغة." (٢)

"أي كريم النفس وهو مردود لأن الكراهة لكون اللفظ حوشيا فهو داخل في الغرابة.

هذا كله كلام القزويني في الإيضاح.

---

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها السيوطي ١/٧٠

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها السيوطي ١/١٠٥

ثم قال عقبه: ثم علامة كون الكلمة فصيحة أن يكون استعمال العرب الموثوق بعربيتهم لها كثيرا أو أكثر من استعمالهم ما بمعناها وهذا ما قدمت تقريره في أول الكلام فالمراد بالفصيح ما كثر استعماله في ألسنة العرب.

وقال الجاربردي في شرح الشافية: فإن قلت: ما يقصد بالفصيح وبأي شيء يعلم أنه غير فصيح وغيره فصيح قلت أن يكون اللفظ على ألسنة الفصحاء الموثوق بعربيتهم أدور واستعمالهم لها أكثر.

فوائد – بعضها تقرير لما سبق وبعضها تعقب له وبعضها زيادة عليه:

الأولى – قال الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الأفراح: ينبغي أن يحمل قوله: (والغرابة) على الغرابة بالنسبة إلى العرب العرباء لا بالنسبة إلى استعمال الناس وإلا لكان جميع ما في كتب الغريب غير فصيح والقطع بخلافه.

قال: والذي يقتضيه كلام المفتاح وغيره أن الغرابة قلة الاستعمال والمراد قلة استعمالها لذلك المعنى لا لغيره.

الثانية – قال الشيخ بهاء الدين: قد **يرد على** قوله: (ومخالفة القياس) ما خالف القياس وكثر استعماله فورد في القرآن فإنه فصيح مثل استحوذ.

وقال الخطيبي في شرح التلخيص: أما إذا كانت مخالفة القياس لدليل فلا يخرج عن كونه فصيحا كما في سرر فإن قياس سرير أن يجمع على أفعلة ولإفعلان مثل أرغفة ورغفان.

وقال الشيخ بهاء الدين: إن عنى بالدليل ورود السماع فذلك شرط لجواز الاستعمال اللغوي لا الفصاحة: وإن عنى دليلا يصيره فصيحا وإن كان مخالفا للقياس فلا دليل في سرر على الفصاحة إلا وروده في القرآن فينبغي حينئذ أن يقال: إن مخالفة القياس إنما تخل بالفصاحة حيث لم يقع في القرآن الكريم.." (١)

"وفعلعال، وفعالان، ثلاثان، وفيعلون ديدبون، وفيعلان ديدبان ومنفعول منجنون، وقيل وزنه فعللول، ومنفعيل منجنين وقيل وزنه فنعليل، وقيل فعلليل، وفعيلاء حثيثاء، وفعولاء حروراء، وفعالاء ثلاثاء، وفعالاء قصاصاء، وفعيلاء مطيطاء، وفاعولاء قاقولاء، وأفعلاء أرباء.

والأربع على فعولان عكوكان، وقيل وزنه فعلعان، وفعيلياء مطيطياء، وفاعولاء ضاروراء، وفعيلاء خصيصاء، وفاعولاء قاقولاء، وإفعيلاء إحليلاء.

الثاني ما تكرر فيه الحرفان: مجرد ومزيد:

---

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها السيوطي ١/١٤٩

المجرد على فعفل ربرب وفعفل سمسم، وفعفل بلبل، والمشهور عند البصريين أن وزن هذه فعلل وفعلل وفعلل، وعزي إلى سيبويه وأصحابه أن وزن ربرب ونحوه فعل فأصله ربب، وأبدل الوسط حرفا من جنس الأول، وعزي إلى الخليل ومن تابعه من البصريين والكوفيين أن وزنه فعفل كما قدمناه أولا، وهو قول قطرب والزجاج وابن كيسان في أحد قوليه.

وقال الفراء وجماعة وزنه فعفع تكررت فاؤه وعينه وعزي إلى الخليل أيضا.

والمزيد فيه قد تلحقه واحدة قبل الفاء على إفعفل إزلزل، وأفعفل ألملم، ويفعفل يلملم.

وبعد الفاء يليها على فعفل حمحم، وبعد العين على فعيعل بغيبغ، وفعفل زوزن، وفعنفل كعنكع، وفعنفل دحندح، وفعافل قباقب، وفعافل زعازع، وفعافلة سواسوة.." (١)

"كعثمان، وفنعلون قنسرون، وقيل وزنه فعلون، وفعالاء زماراء، وفيعولاء قيصوراء، وفعلولاء بعكوكاء، وقيل وزنه مفعولاء أبدلت فيه من الميم الباء، وفوعلاء فوضوضاء، وفيعيلاء فيضيضاء، وقيل وزنهما فعولاء وفعليلاء، وفعالين حوارين، ويحتمل أن يكون جمعا سمي به.

أو خمس زوائد ولم يحفظ منه إلا ما جاء على فعلعلان (كذبذبان بتشديد الذال لا غير) وفعفيلياء بريبيطياء، وقرقيسياء لا غيرهما.

الرباعي: مجرد ومزيد.

المجرد على فعلل: اسما جعفر، وصفة شجعم وسهلب، هكذا مثلوا، وقيل: الميم في شجعم، والهاء في سهلب زائدتان، وجاء بالهاء شهربة، وفعلل: اسما زبرج، وصفة خرمل، وفعلل: اسما برثن، وصفة جرشع، وفعلل: اسما درهم، وصفة هجرع، وقيل: الهاء زائدة، وفعل: اسما صقعل، وصفة سبطر، وفعل خبعث ودلمز، خلافا لمن نفاه، وفعلل وفاقا للأخفش والكوفيين: اسما جحدب، وصفة جرشع لوجود سودد وعوطط وعندد وفعلل زعبر وخرفع وفعلل طحربة خلافا لمن نفاهما، ولا يثبت فعلل بحرمز، وفعلل بعرتن، وفعلل بعرتن،." (٢)

"كعدبس: ثم سمى بهما، وفعيللان عبيثران، وفعيللان عبيثران، وفعنللان عرنقصان، وفعللان عقربان، وقيل أصل الباء التخفيف فشدد كما تشدد في الوقف، وأجرى الوصل مجرى الوقف.

وإفعلينة إصطفلينة، وقيل هو من مزيد الخماسي.

---

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها السيوطي ٨/٢

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها السيوطي ٣٣/٢

الخماسي: مجرد ومزيد.

المجرد على فعلل: اسما سفرجل، وصفة شمردل، وفعلل: اسما خزعبل وصفة قذعمل، وفعلل: اسما قرطعب، وصفة جردحل، وفعلل، قالوا: صفة فقط جحمرش وفيل قهبلس للمرأة العظيمة ولحشفة الذكر فتكون اسما وفعلل قرعطب وفعلل عقرطل، وفعلل سبعطر، وقيل: وفعلل كسبند، وفعلل زنمرذة ولايجوز إدغام النون حينئذ لأن الكلمة خماسية فليس بفعلة، وفعللل هندلع، أثبته ابن السراج في الخماسي، ولم يذكره سيبويه.

المزيد لا يلحقه إلا زيادة وواحدة فيأتي على فعلليل: اسما عندليب، وصفة علطميس، وفعليل اسما خزعبيل، وصفة قذعميل، وفعللول: اسما فقط عضرفوط، وفعللول: صفة قليلا قرطبوس، وفعللى: صفة قليلا قبعثرى وفعللى قبعثرى لغة، وفعلالل خذرانق، وقيل أصله فارسي، ودرداقس قال الأصمعي: أظنها رومية، وزرمانقة، وفعلليل منجنيق وتقدم الخلاف في حروفه الأصلية، وفعلول شمرطول، وقيل: يمكن أن يكون محرفا من شمرطول كعضرفوط،." (١)

"ذكر أبنية الأفعال

الفعل: ثلاثي ورباعي.

الثلاثي: مجرد ومزيد.

المجرد على فعل وفعل وفعل وفعل (المبني للمفعول) .

أما فعل فلم يرد يائي العين إلا ما شذ من قولهم: هيؤ فأما نهو: فالواو فيه بدل من ياء لضمة ما قبلها، ولا مضاعفا إلا لببت تلب، وشررت تشر وحببت، وخففت ودممت تدم دمامة ولا متعديا إلا بتضمين نحو: ((أرحبكم الدخول في طاعة ابن الكرماني)) أي أوسعكم و ((إن بشرا قد طلع اليمن)) أي بلغ ووصل.

قال ابن مالك: أو تحويل نحو: صنت زيدا، ولاغير مضموم عين مضارعه، إلا في قول بعض العرب: كدت تكاد حكاه سيبويه، وليست التي للمقاربة، وحكاه غيره دمت تدام، ومت تمات، وجدت تجاد، ولببت تلب، ودممت تدم، ومضارع فعل إنما يأتي يفعل.

وأما فعل فقياس مضارعه يفعل (بفتح العين) جاء بكسرها وجوبا في مضارع ومق، ووثق، ووفق، وولي، وورث، وورع، وورم، وورى المخ، ووعم، وبكسرها جوازا مع الفتح في مضارع حسب، ونعم، ويئس، وبئس،

---

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها السيوطي ٢/٤٠

ووغر، ووحر، ووله، ووهل، وولع، ووزع، ووهن، ووبق، وولغ، ووصب.

وقالوا ضللت (بكسر اللام) لغة لتميم، ووري الزند (بكسر الراء) ومضارعهما يضل ويري، وكذا مضارع فضل، وقنط، وعرضت له الغول، وقدر (بكسر عينه) وقالوا: ضللت، ووري الزند (بفتح العين) وقالوا: فضل، ونعم، وحفر، ونكل وشمل، ونجد، وقنط، وركن، ولببت (بكسرها في الماضي وضمها في المضارع) وفي المعتل: مت ودمت وجدت وكدت كذلك، وقالوا: تدام وتمات على القياس، وهذا من تركيب اللغات.." (١)

"وافعولل: اعشوشب، وافعول: اعلوط، وافعنلى: اسلنقى، وافاعل وافعل اللذان أصلهما تفاعل وتفعل: اطاير واطير، وزاد بعضهم إفعيل.

اهبيخ، وافونعل: احونصل، وافعولل: اعثوثج، قال أبو حيان: وهذان الوزنان أغفلهما سيبويه وقيل: إنهما من كتاب العين فلا يلتفت إليهما، وأفاعل: أدارس أديراسا، وافعل: ازمل ازمالا، افوعل: اكوهد الفرخ، وقيل وزنه افعلل كاقشعر، وافعنلأ احبنطأ، وافعال: اشعال، وافعالل: اسمادر، وافلعل: ازلعب، وانفعل: انقهل، وافعأل، إكلأن، وافمعل، اسمقر، وافتعأل: استلأم، وافعمل اهرمع، وافعهل: اقمهد.

الرباعي مجرد ومزيد.

المجرد على وزن فعلل دحرج.

المزيد على تفعلل تسربل، وافعنلل: احرنجم: وافعلل: اقشعر واطمأن، وافعلل: اخرمس.

وقد شذ من الفعل بناء جاء سداسيا على غير وزن السداسي وليس أوله همزة وصل ولا تاء وهو قولهم: جحلنجع.

ذكره الأزهري.." (٢)

"وقال ابن فارس في المجمل: الإبد: الأتان المتوحشة، وزاد ابن خالويه: وتد (لغة في الوتد) ولعب الصبيان خلج جنب.

وبأسنانه حبر، أي صفرة، وامرأة بلز أي ضخمة، والبلص: طائر وهو البلصوص.

وزاد ابن بري: إجد لغة في وجد، وإجد إجد: زجر للفرس، وبذخ بذخ للهدير من البعير، وتغرتغر حكاية للضحك.

ورأيت على حاشية الصحاح بخط ياقوت: قال ابن الأعرابي: رجل حلز (بتخفيف اللام) أي بخيل ضيق،

---

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها السيوطي ٤٣/٢

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها السيوطي ٤٧/٢

فإذا شددت اللام فهو ضرب من النبت.

وزاد أبو حيان في شرح التسهيل: مشط لغة في المشط، وإثر لغة في الأثر، ودبس لغة في دبس، خطب نكح لغة في خطب نكح.

وتقر تقر مثل تغر تغر، وعبل اسم بلد، وجحظ، وإحظ، وخدج: زجر للغنم، وإجص، وجظر: زجر للعنز والجمل.

فعلياء

لم يجيء على فعلياء إلا كيمياء وهو معرب، وسيمياء وهي مثل السيمى، وجربياء وهي الريح الشمال.

قاله ابن دريد. وزاد غيره قرحياء: الأرض الملساء.

وزاد الأندلسي في المقصور والممدود الكبرياء.

فعالان

لم يجيء على فعالان إلا سلامان: شجر.

وفي العرب بطنان يقال لهم بنو سلامان، وحماطان: نبت.

قاله ابن دريد.

المقصور والممدود

قال بعض من ألف في المقصور والممدود من أهل الأندلس: جميع ما انتهى إلينا من أمثلة المقصور ثمانية وسبعون مثالا سوى ما استعمل من كلام العجم المعرب. مما لم نضمه إلى ثقاف وزن، ومن حروف الأدوات والأصوات.

قال: وأمثلة الممدود اثنان وستون مثالا سوى المعرب.

وفي هذا الكتاب لم يأتي مقصور مفرد على فعل سوى حرفين سمى اسم فرس، والصراط السوي وهو في الجمع كثير كغاز وغزي.

قال: ولا على يفعل سوى يينى: قرية بين فلسطين وبيت المقدس. قال: ولا على تفعل سوى ترعى: موضع،." (١)

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها السيوطي ٧١/٢

"فإذا وجه مسعدة فقال الله اكبر صدق الله ورسوله وأطلعت احوش اللقاح فقال النبي صلى الله عليه وسلم أفلح وجهك أبا قتادة سيد الفرسان بارك الله فيك وفي ولدك وفي ولد ولدك ما هذا بوجهك قلت سهم أصابني فقال ادن مني فنزع النصل نزعا رفيقا ثم بزق فيه ووضع راحته عليه فوالذي اكرمه بالنبوة ما ضرب علي ساعة قط ولا قرح علي

وأخرج ابن سعد عن صالح بن كيسان قال قال محرز بن نضلة رأيت سماء الدنيا أفرجت لي حتى دخلتها حتى انتهيت إلى السماء السابعة ثم انتهيت إلى سدرة المنتهى فقيل لي هذا منزلك فعرضتها على أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان أعبر الناس فقال ابشر بالشهادة فقتل بعد ذلك بيوم في غزوة ذي قرد

وأخرج ابن سعد من طريق عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال أدركني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذي قرد فنظر إلي وقال اللهم بارك له في شعره وبشره وقال افلح وجهك قتلت مسعدة قلت نعم قال فما هذا الذي بوجهك قلت سهم رميت به قال فادن مني فدنوت منه فبصق عليه فما ضرب علي قط ولا قاح ومات ابو قتادة وهو ابن سبعين سنة وكأنه ابن خمسة عشر سنة

وأخرج الزبير بن بكار قال حدثني ابراهيم بن حمزة بن ابراهيم بن بسطاس عن محمد بن ابراهيم بن الحارث قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذي **قرد على** ماء يقال له بيسان فسأل عنه فقيل اسمه يا رسول الله بيسان وهو مالح فقال بل هو نعمان وهو طيب فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسم وغير الله تعالى الماء فاشتراه طلحة فتصدق به." (١)

"باب ما وقع في إسلام الحكم بن كيسان مولى بني مخزوم

أخرج ابن سعد عن المقداد بن عمرو قال أسرت الحكم بن كيسان فقدمنا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه إلى الإسلام فأطال فقال عمر علام تكلم هذا يا رسول الله والله لا يسلم هذا آخر الأبد دعني اضرب عنقه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل على عمر حتى أسلم الحكم قال عمر فما هو إلا أن رأيته قد أسلم أخذني ما تقدم وما تأخر قلت كيف **أرد على** النبي صلى الله عليه وسلم أمرا هو أعلم به مني ... باب ما وقع في قدوم أبي صفرة

أخرج ابن مندة وابن عساكر من طريق محمد بن غالب بن عبد الرحمن بن يزيد ابن المهلب بن أبي صفرة

---

(١) الخصائص الكبرى السيوطي ٤١٦/١

قال ذكر أبي عن آبائه أن أبا صفرة قدم على النبي صلى الله عليه وسلم على أن يبايعه وعليه حلة صفراء يسحبها خلفه وله طول ومنظر وجمال وفصاحة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (من أنت) قال أنا قاطع بن سارق بن ظالم بن عمرو بن شهاب بم مرة بن الهلقام بن الجلندي بن المستكبر بن الجلندي الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا أنا ملك ابن ملك فقال النبي صلى الله عليه وسلم (أنت أبو صفرة دع عنك سارقا ظالما) فقال أشهد أن لا إله إلا الله وانك عبده ورسوله) حقا حقا إن ليل ثمانية عشر ذكرا وقد رزقت باخرة بنتا فسميتها صفرة

باب ما وقع في قدوم عكرمة بن أبي جهل

أخرج الحاكم وصححه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (رأيت في المنام كأن أبا جهل أتاني فبايعني) فلما أسلم خالد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد صدق الله." (١)

"وطهورا فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة)

وأحرج البخاري في تاريخه والبزار والبيهقي وأبو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أعطيت خمسا لم يعطها أحد قبلي من الأنبياء جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا ولم يكن أحد من الأنبياء يصلي حتى يبلغ محرابه ونصرت بالرعب مسيرة شهر يكون بين يدي إلى المشركين فيقذف الله الرعب في قلوبهم وكان النبي يبعث إلى خاصة قومه وبعثت أنا إلى الجن والإنس وكانت الأنبياء يعزلون الخمس فتجيء النار فتأكله وأمرت أنا أن أقسمه بين فقراء أمتي ولم يبق نبي إلا أعطي سؤله وأخرت أنا دعوتي شفاعة لأمتي)

وأخرج ابن أبي حاتم وعثمان بن سعيد الدارمي في كتاب **الرد على** الجهمية عن عبادة بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج فقال (إن جبريل أتاني فقال أخرج فحدث بنعمة الله التي أنعم بها عليك فبشرني بعشر لم يؤتها نبي قبلي إن الله بعثني إلى الناس جميعا وأمرني أن أنذر الجن ولقاني كلامه وأنا أمي قد أوتي داود الزبور وموسى الألواح وعيسى الانجيل وغفرلي ما تقدم من ذنبي وما تأخر وأعطاني الكوثر وأمدني بالملائكة وأتاني النصر وجعل بين يدي الرعب وجعل حوضي أعظم الحياض ورفع لي ذكري في التأذين ويبعثني يوم القيامة مقاما محمودا والناس مهطعين مقنعي رؤسهم ويبعثني في أول زمرة تخرج من

---

(١) الخصائص الكبرى السيوطي ٥٦/٢

الناس وأدخل الجنة بشفاعتي سبعين ألفا من أمتي لا يحاسبون ويرفعني في أعلى غرفة من جنات النعيم ليس فوقي إلا الملائكة الذين يحملون العرش وأتاني السلطان وطيب الغنيمة لي ولأمتي ولم تكن لأحد قبلنا وأخرج أبو يعلى والطبراني والبيهقي عن ابن عباس قال إن الله تعالى فضل محمدا على أهل السماء وعلى الأنبياء قالوا يا ابن عباس ما فضله على أهل السماء." (١)

"وفي أمة فارقها بعد وطيها أوجه ثالثها تحرم إن فارقها بالموت كمارية ولا تحرم إن باعها في الحياة

باب تولي الله له **والرد على** اعدائه

قال أبو نعيم ومن خصائصه أن من تقدمه من الأنبياء كانوا يدافعون عن أنفسهم ويردون على أعدائهم كقول نوح ﴿يا قوم ليس بي ضلالة﴾ وقول هود ﴿يا قوم ليس بي سفاهة﴾ وأشباه ذلك ونبينا صلى الله عليه وسلم تولى الله تبريته عما نسبه إليه اعداؤه ورد عليهم بنفسه فقال ﴿ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾ وقال ﴿ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى﴾ وقال ﴿وما علمناه الشعر﴾ إلى غير ذلك من الآيات

باب إنك لمن المرسلين

قال أبو نعيم ومن خصائصه أن الله تعالى أقسم على رسالته فقال ﴿يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين﴾

باب جمعه صلى الله عليه وسلم بين القبلتين والهجرتين

ومن خصائصه أنه جمع بين القبلتين والهجرتين وأنه جمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن للأنبياء إلا إحداهما بدليل قصة موسى مع الخضر وقوله إني على علم من علم الله لا ينبغي لك أن تعلمه وأنت على علم من علم الله لا ينبغي لي أن أعلمه." (٢)

"وأخرج الطبراني في الأوسط بسند حسن عن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (الجنة حرمت على الأنبياء حتى أدخلها وحرمت على الأمم حتى تدخلها أمتي) وأخرج من حديث ابن عباس نحوه

وأخرج أبو نعيم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنا أول من يدخل الجنة ولا فخر وأول من يدخل علي الجنة فاطمة ومثلها في هذه الأمة مثل مريم في بني إسرائيل)

---

(١) الخصائص الكبرى السيوطي ٣٢٠/٢

(٢) الخصائص الكبرى السيوطي ٣٢٧/٢

باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالكوثر والوسيلة وبأن قوائم منبره رواتب في الجنة ومنبره على ترعة من ترع الجنة وما بين قبره ومنبره روضة من رياض الجنة

قال تعالى ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾
أخرج أبو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أوتيت خصالا لا أقولهن فخرا غفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر وجعل أمتي خير الأمم وأوتيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأوتيت الكوثر آنيته عدد نجوم السماء)
وأخرج مسلم عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي لعبد من عباد الله وأرجوا أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة)
وأخرج عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب **الرد على** الجهمية عن عبادة بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إن الله رفعني يوم القيامة في أعلى غرفة من جنات النعيم ليس فوقي إلا حملة العرش)
وأخرج البيهقي عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوائم منبري رواتب في الجنة) وأخرج الحاكم مثله من حديث أبي واقد الليثي." (١)
"وعن أبان بن ثعلب عن رجل من أهل الكتاب قال: الملك الذي على أرواح الكفار يقال له دوحة.
وعن كعب قال: الخضر على منبر من نور بين البحر الأعلى والبحر الأسفل وقد أمرت دواب الأرض أن تسمع له وتطيع، وتعرض عليه الأرواح بكرة وعشية.
هذا مجموع ما وقفنا عليه من الأحاديث والآثار في مقر الأرواح، وقد اختلفت أقوال العلماء فيه بحسب اختلاف هذه الآثار.
قال ابن القيم: والتحقيق أنه لا خلاف، وأن الأرواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ أعظم تفاوت، ولا تعارض بين الأدلة فإن كلا منها **وارد على** فرق من الناس بحسب درجاتهم.
قال: وعلى كل تقدير فللروح بالبدن اتصال بحيث يصح أن تخاطب ويسلم عليها ويعرض عليها مقعدها وغير ذلك مما ورد، فإن للروح شأنا آخر فتكون في الرفيق الأعلى وهي متصلة بالبدن إذا سلم المسلم على صاحبه رد عليه السلام وهي مكانها هناك، وإنما يأتي الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد، فيعتقد أن

(١) الخصائص الكبرى السيوطي ٢/٣٩٠

الروح من حيث ما يعهد من الأجسام التي إذا بلغت مكانا لم يمكن أن تكون في غيره وهذا غلط محض، وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء موسى قائما في قبره، ورآه في السماء السادسة، والروح هناك كانت في مثال البدن ولها اتصال بالبدن حيث يصلي في قبره ويرد السلام، فالروح ترد عليه." (١)

"وأما أرواح الكفار، فهي في سجين في جوف طير سود تحت الأرض السابعة، وهي متصلة بأجسادها فتعذب الأرواح، وتتألم الأجساد منه كالشمس في السماء ونورها في الأرض.

ذكر رضاع أطفال المؤمنين وحضانتهم

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:) كل مولود يولد في الإسلام فهو في الجنة شبعان ريان، يقول يا رب **أورد على** أبوى (.

وعن خالد بن معدان قال: إن في الجنة شجرة يقال لها طوبى كلها ضروع، فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضع من تلك الشجرة، وحاضنهم خليل الرحمن عليه السلام.

وعن خالد بن معدان قال: إن في الجنة شجرة يقال لها طوبى كلها ضروع يرضع منها صبيان الجنة، وإن سقط المرأة يكون في نهر من أنهار الجنة يتقلب فيه حتى تقوم القيامة فيبعث ابن أربعين سنة.

وعن عبيد الله بن عمر قال: إن في الجنة شجرة لها ضروع كضروع البقر يتغذى بها ولدان أهل الجنة.

ومن طريق أبي هريرة." (٢)

"والأحكام في الفقه، **والرد على** السبكي في مسألة الزيارة، والكلام على احاديث مختصر ابن الحاجب، والمحرر في اختصار الإلمام، وتراجم الحفاظ.

ومات في جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وسبعمائة، وكثر التأسف عليه، وحضر جنازته من لا يحصى.

٤٩ - محمد بن أحمد بن ظاهر بن عبد الله الإمام أبو عبد الله البالسي المقرئ إمام مسجد السبعة

قال الحافظ ابن حجر في الدرر: تلا على الشرف الفزاري، ولازمه، وتصدر للإقراء فتخرج به جماعة. وكان محققا للقراءة، عاقلا خيرا صالحا حسن السمت. وله شعر ونظم في العربية.

مات في شوال من سنة ثلاث عشرة وسبعمائة في عشر الثمانين.

٥٠ - محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمود بن أبي نوح أبو الحسين اللخمي النحوي

---

(١) بشرى الكئيب بلقاء الحبيب السيوطي ص/٦٤

(٢) بشرى الكئيب بلقاء الحبيب السيوطي ص/٦٧

كذا ذكره الحافظ المنذري في تاريخ من دخل مصر، وقال: حدث عن عمر بن محمد بن الحسين بن عمر بن إسماعيل المقدسي: كتب عنه أبو عبد الله محمد بن علي الأنصاري.." (١)

"١٢٠ - محمد بن جعفر القزاز القيرواني أبو عبد الله التميمي النحوي

قال الصفدي وغيره: شيخ اللغة في المغرب، كان إماما علامة، قيما بعلوم العربية، مهيبا عند الملوك والعلماء، محبوبا عند العامة، يملك لسانه ملكا شديدا.

صنف الجامع في اللغة، ضرائر الشعر، إعراب الدريدية، الضاد والظاء، العشرات في اللغة، ما أخذ على المتنبي، التعريض والتصريح، أدب السلطان وغير ذلك.

مات سنة اثنتي عشرة وأربعمائة بالقيروان عن نحو تسعين.

١٢١ - محمد بن جعفر الصيدلاني الملقب ببرمة النحوي

صهر المبرد على ابنته. كان نحويا أديبا شاعرا. روى عن أبي هفان النحوي، وعنه أبو الفرج الأصبهاني، والقاضي ابن كامل، وغيرهما.

ومن شعره: ... أما ترى الروض قد لاحت زخارفه ... ونشرت في رباه الريط والحلل

واعتم بالأرجوان النبت منه فما ... يبدو لنا منه إلا مونق خضل ...

١٢٢ - محمد بن جعفر العطار النحوي أبو بكر

يلقب حرتك. قال الخطيب في تاريخ بغداد: هو من أهل المخزم، حدث عن الحسن بن عرفة، وعنه الدارقطني.." (٢)

"أخذ العربية عن أبي علي القالي، وأبي عبد الله الرباحي، وأدب ولد المستنصر بالله، وولي قضاء قرطبة.

وصنف مختصر العين، وأبنية سيبويه، الموضح، وما يلحن فيه عوام الأندلس، وطبقات النحويين.

قلت: وهو مجلد لطيف، رأيته بمكة المشرفة، وطالعته على هذه الطبقات.

وله كتاب الرد على ابن مسرة وأهل مقالته، سماه هتك ستور الملحدين.

مات يوم الخميس مستهل جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وثلاثمائة.

وقال ابن بشكوال: في جمادى الأولى سنة تسع وتسعين.

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٣٠/١

(٢) بغية الوعاة السيوطي ٧١/١

وقال الحميدي: قريبا من سنة ثمانين.

روى عنه ابنه أبوالوليد محمد وإبراهيم بن محمد الأفليلي وغيرهما.

والزبيدي نسبة إلى زبيد بن صعب بن سعد العشيرة؛ رهط عمرو بن معدي كرب.

ومن شعره: ... وليس ثياب المرء تغني قلامة ... إذا كان مقصورا على قصر النفس

وليس يفيد العلم والحلم والحجى ... أبا مسلم طول القعود على الكرسي ...." (١)

"والابتداء، المصاحف، عدد التمام، أخبار نفسه، مجالسات ثعلب، مفرداته، الموضح، **الرد على** المعتزلة، الانتصار لقراء الأمصار، اللطائف في جمع هجاء المصاحف، وغير ذلك.

مات لثمان خلون من ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة. وقيل: سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة. وقال الداني: عالم بالعربية، حافظ للغة، حسن التصنيف، مشهور بالضبط والإتقان، إلا أنه سلك مسلك ابن شنبوذ، فاختار حروفا خالف فيها أئمة العامة، وكان يذهب إلى أن كل قراءة توافق خط المصحف فالقراءة بها جائزة، وإن لم تكن لها مادة.

مات سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

١٤٢ - محمد بن الحسن بن يونس أبو العباس الهذلي النحوي الكوفي قال الداني: مشهور جليل ثقة ضابط، أخذ القراءة على الحسن بن علي الشحام وعلي بن الحسن الكسائي التميمي.

مات سنة ثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

١٤٣ - محمد بن الحسن الجبلي النحوي

قال الحميدي: أديب، شاعر، كثير القول، أقرأ الأدب.

وقال ياقوت في معجم البلدان: هو نحوي شاعر، سمعه أبو عبد الله الحميدي.

قال ابن ماكولا: قتل سنة خمس وخمسين وأربعمائة.." (٢)

"الاستنباط المعنوي، سلوان المطاع، القواعد والبيان في النحو، **الرد على** الحريري في درة الغواص، أساليب الغاية في أحكام آية، المطول في شرح المقامات، التنقيب على ما في المقامات من الغريب، ملح اللغة فيما اتفق لفظه واختلف معناه على حروف المعجم، خبر البشر بخير البشر، نجباء الأبناء، معاتبة الجريء على معاقبة البريء، إكسير كيمياء التفسير، أرجوزة في الفرائض والولاء؛ وغير ذلك.

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ١/٨٥

(٢) بغية الوعاة السيوطي ١/٩٠

ومن شعره:

(ببسم الله يفتتح العليم ... وبالرحمن يعتصم العليم)

(وكيف يلومني في حسن ظني ... بربي لائم وهو الرحيم!)

٢٣٨ - محمد بن عبد الله بن محمد بن لب أبو عبد الله محب الدين بن الصائغ الأموي المري

قال في تاريخ غرناطة: أقرأ النحو بالقاهرة إلى أن صار يقال له أبو عبد الله النحوي، وكان قرأ على أبي الحسن بن أبي العيش، والخطيب بن علي القيجاطي، ولازم أبا حيان وانتفع بجاهه. وكان سهلا، دمث الأخلاق، محبا للطرب، دءوبا عليه، وتعانى الضرب بالعود فنبغ فيه. ومات في رمضان سنة خمسين وسبعمائة.

وقال ابن حجر: في الدرر: كان ماهرا في العربية واللغة، قيما بالعروض، ينظم نظما وسطا.

مات بالطاعون العام سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

٢٣٩ - محمد بن عبد الله بن محمد بن سلم، مولى حمير أبو بكر المعروف بالملطي

قال ابن يونس في تاريخ مصر: كان نحويا يعلم أولاد الملوك النحو، حدث عن إبراهيم بن مرزوق، وبكار بن قتيبة، وغيرهما.." (١)

"وله من الكتب: كتاب حروف القرآن، كتاب أمثال القرآن، كتاب قد، كتاب يحيى، كتاب الكلاب، كتاب استواء الحكمو‌القاضي، **والرد على** الوزير المغربي، كتاب المؤانسة في المقايسة، كتاب لزوم الخمس، كتاب المخلص الديواني في علم الأدب والحساب، كتاب المقصورة، كتاب المطاول في **الرد على** المعري في مواضع سها فيها، كتاب اسطرلاب الشعر، كتاب شرح التحيات لله، كتاب صفات القبلة مجملة ومفصلة، كتاب الأربعين والأساميات، كتاب الديوان المعمور، في مدح الصاحب، كتاب الجمع بين الأخوات والحض على المحافظة بين المسببيات، رسالة من أهل الإخلاص والمودة، إلى الناكثين من أهل العذر والردة.

قال ابن النجار: وسمعته يقول: لما توفي أبو عثمان الفقيه الشارعي بالقاهرة لقيني بعض الأشعرية فذكره بما يذكر الأشعرية الحنابلة، ونهاني على الصلاة عليه، فإني تلك الليلة نائم، إذ رأيت اثنين فأنشداني:

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ١/١٤٣

(صل على المسلمين جمعا ... واغتنم الوقت قبل فوته)

(من ذا الذي ليس فيه شيء ... يقوله الناس بعد موته!)

فاستيقظت وكتبتهما، وصليت عليه.

٣٠٩ - محمد بن علي بن عمر بن الجبان أبو منصور

قال ياقوت: أحد حسنات الري وعلمائها الأعيان، جيد المعرفة باللغة، باقعة الوقت، وفرد الدهر، وبجر العلم، وروضة الأدب، تصانيفه سائرة في الآفاق. كان من ندماء الصاحب بن عباد ثم استوحش منه.

وصنف أبنية الأفعال، وشرح الفصيح، والشامل في اللغة؛ قرئ عليه في سنة ست عشرة وأربعمائة.

قال ابن منده: قدم أصبهان، فتكلم فيه من قبل مذهبه، وقرأ عليه مسند الروياني بسماعه من جعفر بن فناكي وابتلي بحب غلام، يقال له البركاني، فاتفق." (١)

"من أحد شيئا، ووقعت له مشاحنات مع فقهاء بلده في فتاوى، وعقدت له مجالس، وظهر فيها، وبالغ الناس في تعظيمه.

وله من التصانيف: تفسير الفاتحة، شرح الرسالة، شرح المختصر، شرح مشكلات سيبويه شرح قوانين الجزولية، **الرد على** من نسب رفع الخبر " لا " إلى سيبويه، التوجيه الأسمى في حذف التنوين من حديث أسما، تحريم الشطرنج، وغير ذلك.

ولد بعد الثلاثين وستمائة، ومات بمالقة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

وله:

(انظر إلى ورد الرياض كأنه ... ديباج خد في بنان زبرجد)

(قد فتحته نضارة فبدا له ... في القلب رونق صفرة كالعسجد)

(حكت الجوانب خد حب ناعم ... والقلب يحكي قلب صب مكمد)

٣١٣ - محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن مهرايزد النحوي المعلم الأصبهاني أبو مسلم

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ١/١٨٥

صنف التفسير، وكان عارفا بالنحو، غاليا في الاعتزال؛ وهو آخر من حدث عن ابن المقرئ.

مات سنة تسع وخمسين وأربعمائة.

٣١٤ - محمد بن علي بن محمد بن سالم الأنصاري الجياني أبو بكر

يعرف بابن سالم وبابن الخياط. قال ابن الزبير: قرأ ببلده، ورحل إلى إشبيلية، ولازم بها الشلوبين مدة، واستقر بغرناطة يقرأ النحو إلى أن مات في حدود الأربعين وستمائة. وكان من أهل الدين والفضل من بيت عفة وطهارة، وانتفع به من قرأ عليه.." (١)

"التصنيف. فألف الظهري على فقه الشرح الكبير، وسلاح الاحتجاج في الذب عن المنهاج، والغياث في تفصيل الميراث، وأدب الفتوى، والانتظام في أحوال الإمام، وغرائب السير ورغائب الفكر في علوم الحديث، وتهذيب الأخلاق بذكر مسائل الخلاف والاتفاق، وتحبير الظواهر في تحرير الجواهر، في أجوبة الجواهر للإسنوي، وأخلاق الأخيار في مهمات الأذكار، والكوكب المشرق في المنطق ، ومصباح الزمان في المعاني والبيان، وشرحه وسلسال الضرب في كلام العرب في النحو، وشأن فتيا دار العدل، وأسنى المقاصد في تحرير القواعد، واستيفاء الحقوق بمسألة المخلف والمسبوق، ودقائق الآثار في مختصر مشارق الأنوار، والبروق اللوامع فيما **أورد على** جمع الجوامع - وذكر أنه بعث به إلى الشيخ تاج الدين مصنفه؛ وهو في صلب ولايته، فأثنى عليه وأجاب عنه - وتشنيف المسامع في شرح جمع الجوامع، وتوضيح مختصر ابن الحاجب، وبلغة ذوي الخصاصة في حل الخلاصة لابن مالك، ووسائل الإنصاف في علم الخلاف، والمناهل الصافية في حل الكافية لابن الحاجب، وغير ذلك.

لخصت ذلك من خطه من مجموع له، قال ابن حجر: ومات في نصف الحجة سنة ثمان وثمانمائة.

٤٠٤ - محمد بن محمد بن خليفة أبو سعيد الصوفي

قال عبد الغافر في السياق: رجل فاضل؛ سديد الطريقة، مرضي السيرة. قرأ على أبي الحسن الغزالي، وأخذ عنه القراءة، ومهر في العربية، واشتغل بالتذكير والوعظ على طريق القوم، وسافر مرارا، ورأى القبول لحسن سيرته.." (٢)

"وكانت وفاته ليلة الخميس الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين، ولم يخلف بعده مثله.

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ١٨٨/١

(٢) بغية الوعاة السيوطي ٢٢٣/١

٤١٥ – محمد بن محمد بن علي بن عبد الرازق الغماري المصري المالكي النحوي شمس الدين

قال ابن حجر: أخذ العربية والقراءات عن أبي حيان وغيره، وسمع من اليافعي والشيخ خليل المالكي، وحدث، وكان عارفا باللغة والعربية، بارعا فيهما، كثير المحفوظ للشعر، لا سيما الشواهد، قوي المشاركة في فنون الأدب والأصول والتفسير والفروع. تخرج به الفضلاء.

ورأيت في طبقات الفقهاء لبعض الشاميين. **تفرد على** رأس الثمانمائة خمسة علماء بخمسة علوم: البلقيني بالفقه، والعراقي بالحديث، والغماري هذا بالنحو، والشيرازي صاحب القاموس باللغة، ولا أستحضر الخامس.

مات الغماري في شعبان سنة اثنتين وثمانين، ومولده في ذي القعدة سنة عشرين وسبعمائة وحدثنا عنه غير واحد.

٤١٦ – محمد بن محمد بن علي الكاشغري النحوي اللغوي

قال الجندي في تاريخ اليمن: كان ماهرا في النحو واللغة والتفسير والوعظ، صوفيا. أقام بمكة أربع عشرة سنة، وصنف، فجمع الغرائب، واختصر أسد الغابة، وقدم اليمن، وكان حنفيا فتحول شافعيا.

وقال: رأيت القيامة والناس يدخلون الجنة. فعبرت مع زمرة، فجذبني شخص، وقال: يدخل الشافعية قبل أصحاب أبي حنيفة، فأردت أن أكون مع المتقدمين.

مات سنة خمس وسبعمائة.." (١)

"٤٦٤ – محمد بن موسى بن محمد الدوالي الصريفي أبو عبد الله

قال الخزرجي في تاريخ اليمن: كان فقيها إماما عالما، كاملا عارفا بالفقه والنحو واللغة، والحديث والتفسير، والمعاني والبيان، والمنطق والحقيقة. أخذ الفقه والحديث عن أبيه، واللغة عن أحمد بن بصيبص، وكان حنفيا فانتقل شافعيا، فكان يفتي في المذهبين، وكان شهما يقظا فصيحا، شاعرا مفلقا، ذكيا جوادا، وجيها نبيها لبيبا.

وله مصنفات؛ منها **الرد على** النحاة، البديع الأسمى في ماهية الخمر، السر الملحوظ في حقيقة اللوح المحفوظ، أرجوزة في المنطق، العروض.

مات بزبيد ليلة الجمعة مستهل شوال سنة تسعين وسبعمائة.

ومن شعره:

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٢٣٠/١

(وقائلة أراك بغير مال ... وأنت مهذب علم إمام)

(فقلت لأن مالا عكس لام ... وما دخلت على الأعلام لام)

٤٦٥ - محمد بن موسى بن هاشم بن يزيد المعروف بالأفشين القرطبي مولى المنذر
قال الزبيدي وابن الفرضي: كان متصرفا في علم الأدب والخبر، رحل إلى المشرق ولقي بمصر أبا جعفر الدينوي، وأخذ عنه كتاب سيبويه رواية.
وله كتب مؤلفة، منها: كتاب طبقات الكتاب، وكتاب شواهد الحكم.
مات في رجب سنة تسع وثلاثمائة.
سمع بقيسارية من عمرو بن ثور مسند الفريابي.." (١)
"٤٧٨ - محمد بن وسيم بن سعدون بن عمر القيسي الطليطلي أبو بكر الأعمى
قال ابن الفرضي: كان بصيرا بالحديث، حافظا للفقه، ذا حظ من علم النحو واللغة والشعر.
مات يوم الأحد أول ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة.
ومن شعره:
(خذ من شبابك قبل الموت والهرم ... وبادر التوب قبل الفوت والندم)

(واعلم بأنك مجزي ومرتهن ... وراقب الله واحذر زلة القدم)

(فليس بعد حلول الموت معتبة ... إلا الرجاء وعفو الله ذي الكرم)

٤٧٩ - محمد بن ولاد
هكذا اشتهر؛ وإنما هو الوليد التميمي النحوي أبو الحسين. قال ياقوت: أخذ بمصر عن أبي علي الدينوري ختن ثعلب، ثم رحل إلى العراق، وأخذ عن المبرد وثعلب؛ وكان جيد الخط والضبط، وبه عرج، وغلب عليه الشيب، وتزوج الدينوري أمه. وله كتاب في النحو سماه المنمق، لم يصنع فيه شيئا.
وكان المبرد لا يمكن أحدا من نسخ كتاب سيبويه من عنده، فكلم ابن ولاد المبرد في ذلك على شيء

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٢٥٢/١

سماه له، فأجابه، فأكمل نسخه [وأبى أن يعطيه شيئا حتى يقرأه عليه فغضب] ، فأطلع **المبرد على** ذلك، فسعى به إلى بعض خدم السلطان ليعاقبه على ذلك، فالتجأ ابن ولاد إلى صاحب خراج بغداد – وكان يؤدب ولده – فأجاره منه، ثم ألح على المبرد حتى أقرأه الكتاب.

مات سنة ثمان وتسعين ومائتين بمصر، وقد بلغ الخمسين.." (١)

"طلوع الشمس لاحت لي أهداف بئر، فوجدت عندها قوما يأكلون خبزا وتمرا، فدعوني إلى الأكل، فأجبت.

وله من التصانيف: منار الاقتضاء، ومنهاج الاقتفاء، **الرد على** ابن الخشاب، العروض، المقدمة في النحو، الحساب، القوافي، تعليل من قرأ " ونحن عصبة " بالنصب.

مات في ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

٤٩٠ – محمد بن يحيى بن غنائم بن إبراهيم بن غازان أبو عبد الله الأنصاري اللغوي

روى عن أبي بكر الطرطوشي، وأبي عبد الله الرازي، وأبي الحسن علي بن محمد الليثي، وأبي عبد الله بن بركات.

ذكره المنذري.

٤٩١ – محمد بن يحيى بن جناب المعافري التونسي أبو عبد الله

كاتب الإنشاء السلطاني بتونس، باهر في النحو، كان حيا سنة عشرين وسبعمائة.

ذكره ابن مكتوم.

٤٩٢ – محمد بن يحيى بن زكريا أبو عبد الله القلفاظي

ذكره الزبيدي في الطبقة الخامسة من نحاة الأندلس، وقال: كان بارعا في علم العربية، حافظا لها، مقدما فيها.." (٢)

"وقال نفطويه: ما رأيت أحفظ للأخبار بغير أسانيد منه.

وله من التصانيف: معاني القرآن، الكامل المقتضب، الروضة، المقصور والممدود، الاشتقاق، القوافي، إعراب القرآن، نسب عدنان وقحطان، **الرد على** سيبويه، شرح شواهد الكتاب، ضرورة الشعر، العروض، ما اتفق لفظه واختلف معناه، طبقات النحاة البصريين، وغير ذلك.

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ١/٢٥٩

(٢) بغية الوعاة السيوطي ١/٢٦٤

قال السيرافي: وكان بينه وبين ثعلب من المنافرة ما لا خفاء به، وأكثر أهل التحصيل يفضلونه.
ولاشتهار عداوتهما نظمهما الشعراء، فقال بعضهم:
(كفا حزنا أنا جميعا ببلدة ... ويجمعنا في أرض برشهر مشهد)

(وكل لكل مخلص الود وامق ... ولكننا في جانب عنه نفرد)

(نروح ونغدو لا تزاور بيننا ... وليس بمضروب لنا عنه موعد)

(فأبداننا في بلدة والتقاؤنا ... عسير كأنا ثعلب والمبرد)

وقال بعضهم يفضله:
(رأيت محمد بن يزيد يسمو ... إلى الخيرات في جاه وقدر)

(جليس خلائف وغذي ملك ... وأعلم من رأيت بكل أمر)

(وفتيانيه الظرفاء فيه ... وأبهة الكبير بغير كبر)

(وينثر إن أجال الفكر درا ... وينثر لؤلؤا من غير فكر)

(وكان الشعر قد أودى فأحيا ... أبو العباس داثر كل شعر)

(وقالوا ثعلب رجل عليم ... وأين النجم من شمس وبدر ﴾)

(وقالوا ثعلب يفتي ويملي ... وأين الثعلبان من الهزبر﴾)

(وهذا في مقالك مستحيل ... تشبه جدولا وشلا ببحر)." [١]

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٢٧٠/١

"٥٦٣ – أحمد بن خالد أبو سعيد الضرير البغدادي اللغوي

قال ياقوت كان عالما باللغة جدا، استقدمه طاهر بن عبد الله بن طاهر من بغداد إلى خراسان، وأقام بنيسابور، وأملى بها المعاني والنوادر. ولقي أبا عمرو الشيباني وابن الأعرابي.

وخرج على أبي عبيد من غريب الحديث جملة مما غلط فيه، وعرضه على عبد الله بن عبد الغفار – وكان أحد الأدباء – فكأنه لم يرضه؛ فقال لأبي سعيد: ناولني يدك، فناوله، فوضع الشيخ في كفه متاعه، وقال اكتحل بهذا يا أبا سعيد حتى تبصر، فكأنك لا تبصر ﴾

وتأدب بالأعراب الذين أقدمهم بن طاهر كأبي العميثل وعوسجة، حتى صار إماما في الأدب. وكان شمر وأبو الهيثم يوثقانه.

وصنف الرد على أبي عبيد في غريب الحديث والغريب المصنف وكتاب الأبيات، وغير ذلك.

وعنه أنه قال: كنت أعرض على ابن الأعرابي أصول الشعر أصلا أصلا؛ وعرض عليه شعر الكميت وأنا حاضر، فحفظته بعرضه، وحفظت النكت التي أفاد فيها، فقال لي ابن الأعرابي يوما: لم تعرض على شعر الكميت فيما عرضت﴾ فقلت: عرضه عليك فلان فحفظته بعرضه، وحفظت ما أفدت فيه من الفوائد. وجعلت أنشده، وأذكر له من تلك الفوائد. فعجب.

وعن ابن الأعرابي أنه قال لبعض أهل خراسان: بلغني أن أبا سعيد يروي عني أشياء كثيرة، فلا تقبلوا منه غير شعر العجاج ورؤبة، فإنه عرض ديوانهما علي، وصححه.

كذا نقل هاتين الحكايتين ياقوت، وبينهما تناف.." (١)

"٥٦٤ – أحمد بن أبي الخيربن منصور بن أبي الخير الشماخي السعدي الشهاب أبو العباس

قال الخزرجي: كان إماما جليلا عالما عارفا محققا، مفسرا نحويا لغويا فقيها، ورعا.

انتهت إليه الرياسة في علم الحديث بعد أبيه؛ وكانت الرحلة إليه من الآفاق، أخذ عن أبيه وغيره، وأخذ عنه كافة علماء اليمن؛ وظهرت له كرامات.

مولده يوم الأربعاء تاسع عشر سنة خمس وخمسين وستمائة.

مات يوم الثلاثاء خامس عشر صفر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وسبعمائة.

٥٦٥ – أحمد بن داود بن وتند أبو حنيفة الدينوري

كان نحويا لغويا مع الهندسة والحساب، راوية ثقة ورعا زاهدا، أخذ عن البصريين والكوفيين، وأكثر عن ابن

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٣٠٥/١

السكيت.

صنف: كتاب الباه، لحن العامة، الشعر والشعراء، الأنواء، النبات، لم يؤلف في معناه مثله، تفسير القرآن، إصلاح المنطق، الفصاحة، الجبر والمقابلة، البلدان، **الرد على** لغزة. وغير ذلك؛ وكان من نوادر الرجال، ممن جمع بين بيان آداب العرب وحكم الفلاسفة.

مات في جمادى الأولى سنة إحدى - أو اثنتين - وثمانين. وقيل سنة تسعين ومائتين.

٥٦٦ - أحمد بن داود بن يوسف أبو جعفر الجذامي النحوي

كان متقدما في المعرفة بالنحو والأدب والطب والحفظ للغة والذكر للأدب، مشاركا في غير ذلك، له حظ من قرض الشعر.

شرح أدب الكاتب والمقامات.

ومات بباغة سنة سبع - وقيل ثمان - وتسعين وخمسمائة، عن سبعين عاما، ذكره ابن الزبير وغيره.." (١)

"٦١٣ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن حريث ابن عاصم بن مضاء اللخمي قاضي الجماعة أبو العباس وأبو جعفر الجياني القرطبي

قال ابن الزبير: أحد من ختمت به المائة السادسة من أفراد العلماء، أخذ عن ابن الرماك كتاب سيبويه تفهما، وسمع عليه وعلى غيره من الكتب النحوية واللغوية والأدبية ما لا يحصى، وكان له تقدم في علم العربية، واعتناء وآراء فيها، ومذاهب مخالفة لأهلها.

روى عن عبد الحق بن عطية، والقاضي عياض وخلائق، وعنه ابنا حوط الله وأبو الحسن الغافقي، وولي قضاء فاس وغيرها، فأحسن السيرة، وعدل فعظم قدره، وصار رحلة في الرواية، وعمدة في الدراية.

وقال ابن عبد الملك: كان مقرئا مجودا، محدثا مكثرا، قديم السماع، واسع الرواية، عارفا بالأصول والكلام والطب والحساب والهندسة، ثاقب الذهن، متوقد الذكاء، شاعرا بارعا، كاتبا.

صنف المشرق في النحو، **الرد على** النحويين، تنزيه القرآن عما لا يليق بالبيان، وناقضه في هذا التأليف ابن خروف بكتاب سماه: تنزيه أئمة النحو، عما نسب إليهم من الخطأ والسهو، ولما بلغه ذلك قال: نحن لا نبالي بالكباش النطاحة، وتعارضنا أبناء الخرفان!

مولده بقرطبة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٣٠٦/١

ومات بإشبيلية سابع عشري جمادى الأولى - وقيل ثاني عشر جمادى الآخرة - سنة ثنتين وتسعين.
وله ذكر في جمع الجوامع.." (١)

"فنظرت في معلقاتي، فإذا قصيد لأبي العباس الأعمى مكتوب عليه: " لم ينشد " فأدغمت فيه اسم الوالي، فلما أصبحنا وأنشد الناس أنشدت تلك القصيدة؛ فقام شخص وأخرج القصيدة من كمه؛ وقد صنع فيها ما صنعت، ووقع له ما وقع؛ فضحك الوالي من ذلك، وكثر العجب من **التوارد على** السرقة.

وكان يستصحب معه كسرة خبز لا يفارقها، ويقول: إنه قيل لي في النوم: لا تموت إلا عطشان. قال: فأنا أخاف من ذلك؛ فإذا أصابني العطش دفعتها إلى سقاء فسقاني، فاتفق أنه مات وحيدا في منزله؛ ولا يبعد أن يكون مات عطشا.

وكانت وفاته سنة سبع - أو ثمان - وسبعين وخمسمائة، ومولده في صفر سنة اثنتين - أو ثلاث - وخمسمائة.

وله:

(مولاي إني ما أتيت جريمة ... إلا وقلت تندمي يمحوها)

(لولا الرجاء ونية لي نطتها ... بكريم عفوك لم أكن آتيها)

وذكره ابن دحية في المطرب، فقال: شيخنا الفقيه الأستاذ اللغوي النحوي. كان من أهل البلاغة والشعر، والتقدم في النظم والنثر، ختم كتاب سيبويه مرتين على أبي القاسم بن الرماك. أخبرني أن مولده سنة سبع وخمسمائة، ومات سنة ست وسبعين؛ أجاز لي ولأخي.

٦٥٨ - أحمد بن علي بن محمد بن علي بن سكن المرباطري أبو العباس

قال ابن عبد الملك: كان مقرئا مجودا متحققا بعلم العربية، رحل إلى المشرق، ولقي أبا الفضل الهمداني وغيره، وتصدر بالفيوم لإقراء القرآن والعربية، وصنف شرح الشاطبية وغيره؛ ومات في نحو الأربعين وستمائة.." (٢)

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٣٢٣/١

(٢) بغية الوعاة السيوطي ٣٤٥/١

"وروى عن أبي بكر بن أحمد بن طاهر الخدب وأبي الحسن شريح، وعنه أبو الحسن ابن عتيق بن مؤمن وأبو محمد أحمد بن جمهور وأبو المجد هذيل.

وكان متوقد الخاطر، سريع البديهة في نظم الشعر، مكثرا فيه فيما شاء من فنونه، شديد حركة الناظر؛ حتى سعي عليه أنه يريد الثورة بدعوى المهدي، فامتحن بذلك، وأجاز البحر إلى العدوة؛ وأول الفتنة الحادثة بين اللمتونيين والموحدين؛ فكان يتطور تارة جنديا، وأخرى كاتبا، إلى غير ذلك.

وله تصانيف، منها: رسالة الصئول على الباغي والجهول، والزوائغ والدوامغ؛ تابع فيه أبا بكر بن العربي في كتابه المسمى بالدواهي والنواهي في **الرد على** أبي محمد بن حزم.

٧٠٩ - أحمد بن محمد بن الحسن الإمام المرزوقي أبو علي

من أهل أصبهان؛ كان غاية في الذكاء والفطنة وحسن التصنيف وإقامة الحجج وحسن الاختيار، وتصانيفه لا مزيد على حسنها.

قرأ على أبي علي الفارسي، ودخل عليه الصاحب بن عباد، فلم يقم له، فلما ولي الوزارة جفاه.

صنف: شرح الحماسة، شرح الفصيح، شرح المفضليات، شرح أشعار هذيل، شرح الموجز، وغيرها.

ومات في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.

٧١٠ - أحمد بن محمد بن خلف المعافري الغرناطي أبو جعفر

يعرف بابن خلف، وبابن خديجة. قال ابن الزبير: أقرأ العربية والفقه ببلده، وكان حسن التعليم، كثير الدعابة، سمع من أبي القاسم بن سمحون وأبي جعفر بن شراحيل وجماعة، وأجاز له أبو محمد القرطبي.

ومات سنة ثمان وأربعين وستمائة، وله نحو سبعين سنة.." (١)

"٧٤٥ - أحمد بن محمد بن منصور بن أبي القاسم بن مختار بن أبي بكر الجذامي الإسكندراني المالكي القاضي ناصر الدين أبو العباس بن المنير

كان إماما في النحو والأدب والأصول والتفسير، وله يد طولى في علم البيان والإنشاء، بالجامع الجيوشي وغيره، وناب في الحكم بها، ثم اشتغل بالقضاء، ثم صرف وصودر، ثم أعيد إليه. وسئل عنه ابن دقيق العيد فقال: ما يقف في البحث على حد وسأله ابن دقيق العيد على الحجة في كون عمل أهل المدينة حجة، فقال هل يتجه غير هذا ﴾وتكلم كلاما طويلا، فلم يتكلم الشيخ معه، فلما خرج سئل عن ترك الكلام معه، فقال: رأيت رجلا لا ينتصف منه إلا بالإساءة إليه. وفيه يقول العلامة ابن الحاجب من أبيات:

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٣٦٥/١

صنف التفسير، الانتصاف من صاحب الكشاف، مناسبات تراجم البخاري، وغير ذلك.

وأراد أن يصنف في الرد على الأحياء فخاصمته أمه، وقالت له: فرغت من مضاربة الأحياء، وشرعت في مضاربة الأموات﴾ فتركه.

مولده ثالث ذي القعدة سنة عشرين وستمائة، ومات - قيل - مسوما يوم الجمعة مستهل ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

٧٤٦ - أحمد بن محمد بن منصور الأشموني الحنفي النحوي

قال ابن حجر: كان فاضلا في العربية، مشاركا في الفنون.

نظم في النحو لامية آذن فيها بعلو قدره في الفن، وشرحها شرحا مفيدا، وصنف في فضل الله لا إله إلا الله.

ومات في ثامن عشرى شوال سنة تسع وثمانمائة.." (١)

"٨٠٨ - إبراهيم بن أحمد بن الليث الأزدي اللغوي الكاتب أبو المظفر

قدم همذان، وحضر مجلسه الأدباء والنحاة، وكان له محل في الأدب.

٨٠٩ - إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري النحوي

يعرف بتوزون. قال ياقوت: أحد أهل الفضل والأدب. سكن بغداد، وصحب أبا عمر الزاهد، وكتب عنه الياقوتة، ولقي اكابر العلماء؛ منهم ابن درستويه. وكان صحيح النقل، جيد الخط والضبط، ولم يصنف شيئا غير جمعه لشعر أبي نواس.

٨١٠ - إبراهيم بن أحمد بن محمد الأنصاري الخزرجي الجزري - بسكون الزاي - أبو إسحاق

قال ابن رشيد في رحلته: شيخ الشيوخ، وبقية أهل الرسوخ، الفقيه النحوي، الإمام العالم المفتن، ذو التصانيف الكثيرة، والمعارف الغزيرة. أخذ علماء إفريقية عنه العربية والبيان والأصلين والجدل والمنطق، وألف في كل ذلك؛ غير أنه لم يخرج تصانيفه من المسودة، ولم يخرجها غيره لرداءة خطه ودقته؛ منها كيفية السباحة في بحري البلاغة والفصاحة، إيضاح غوامض الإيضاح، المنهج المعرب في الرد على المقرب، الإغراب في ضبط عوامل الإعراب، تقضي الواجب في الرد على ابن الحاجب، إيجاز البرهان في إعجاز

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٣٨٤/١

القرآن، وغير ذلك.

وكان جليل القدر؛ لكنه عديم الذكر، وله حظ من النظم. اخذ عن أبي عبد الله الرندي النحوي وأبي العباس بن جزي وجماعة.." (١)

"فجاء به فبدأ الوزير بنفسه فتمترك؛ واداره على جلسائه؛ وفطنوا لما أراد بنفطويه؛ فقال نفطويه: لا حاجة لي به، فراجعه فابى، فاحتد الوزير، وقال: يا عاض بظرأمه إنما تمرتكنا لأجلك؛ قم لا أقام الله لك وزنا! ابعدوه عني إلى حيث لا أتأذى به.

وكان بينه وبين محمد بن داود الظاهري مودة أكيدة، فلما مات ابن داود حزن عليه، وانقطع لا يظهر للناس، ثم ظهر، فقيل له في ذلك؛ فقال: إن ابن داود قال لي يوما: أقل ما يجب على الصديق أن يحزن على صديقه سنة كاملة، عملا بقول لبيد:

(إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ... ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر)

فحزنا عليه كما شرط.

وكان بينه وبين ابن دريد منافرة، وهو القائل فيه:

(ابن دريد بقره ...)

الشعر السابق في ترجمته. وقال فيه ابن دريد:

(لو أنزل النحو على نفطويه ... لكان ذاك الوحي سخطا عليه)

(وشاعر يدعى بنصف اسمه ... مستأهل للصفع في أخدعيه)

(أحرقه الله بنصف اسمه ... وصير الباقي صراخا عليه)

صنف: إعراب القرآن، المقنع في النحو، الأمثال، المصادر، امثال القرآن، **الرد على** القائل بخلق القرآن، القوافي، وغير ذلك.

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ١/٤٠٦

مولده سنة أربع وأربعين ومائتين ومات يوم الأربع ثاني عشر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

ذكره الداني في طبقات القراء وقال: أخذ القراءة عرضا عن أبي عون محمد بن عمر." (١)

"وقال ياقوت: رأيت نسخة من هذا الكتاب بخط الجوهري: وقد ذكر فيها أنه قرأها على أبي إبراهيم بفاراب. وقال الحاكم: قرأت بعضه على يوسف بن محمد بن إبراهيم الفرغاني، قال: قرأته على أبي الحسن بن علي بن سعيد الزاميني، قال: قرأته على مؤلفه أبي إبراهيم؛ فهذا يبطل قول القفطي أنه لم يرو عنه.

وله أيضا شرح أدب الكاتب، وبيان الإعراب.

٨٩١ - إسحاق بن أحمد بن شيث بن نصر بن شيث بن الحكم

أبو نصر الصفار البخاري قال ياقوت: كان أحد أفراد الزمان في علم العربية، والمعرفة بدقائقها الخفية؛ فقيها. ورد إلى بغداد، وروى بها، وخراسان والعراق والحجاز.

وقال الحاكم: ما رأيت ببخارى مثله في حفظ الأدب والفقه.

وقال الخطيب: حدث عن نصر بن أحمد بن إسماعيل الكشاني، وعنه الحسن بن علي المذهب؛ وكان حسن الشعر.

صنف: المدخل إلى كتاب سيبويه، المدخل الصغير في النحو، الرد على حمزة في حدوث التصحيف.

مات بالطائف بعد أن وطنها بعد سنة خمس وأربعمائة.

٨٩٢ - إسحاق بن الجنيد البزاز

وراق ابن دريد. ذكره الزبيدي في الطبقة السابعة من اللغويين البصريين.

٨٩٣ - إسحاق بن الحسن القرطبي

شهر بابن الزيات. قال في البلغة: أخذ عن نافع بن سعيد بن مجدولة.

وله كتاب في المعرب والمبني.

مات بعد أربعين وأربعمائة.." (٢)

"وكان أبو يعلى بن الهبارية الشاعر يعيره بذلك، ويقول: ليت شعري، من هذا الأسود الذي قد تصدى للرد على العلماء والأخذ على القدماء ﴿بماذا نصحح قوله، ونبطل قول الأوائل، ولا تعويل له في الرواية إلا على أبي الندى﴾ ومن أبو الندى في في العالم! لا شيخ مشهور، ولا ذو علم منشور.

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٤٢٩/١

(٢) بغية الوعاة السيوطي ٤٣٨/١

قال ياقوت: ولعمري إن الأمر كما قال [أبو يعلى] ؛ فإن هذا يقول: أخطأ ابن الأعرابي في أن هذا الشعر لفلان إنما هو لفلان، بغير حجة واضحة ولا أدلة لائحة، وكان لا يقنعه أن **يرد على** أهل العلم ردا جميلا. إنما يجعله من باب السخرية والتهكم وضرب الأمثال، وكان يتعاطى تسويد لونه بالقطران، ويقعد في الشمس ليتحقق تلقيبه بالأعرابي. ورزق في أيامه سعادة من الوزير أبي منصور بهرام.

وله من التصانيف: **الرد على** السيرافي في شرح أبيات الكتاب، الرد عليه في شرح أبيات الإصلاح، **الرد على** أبي علي في التذكرة، **الرد على** ابن الأعرابي في النوادر، أسماء الأماكن، الخيل على حروف المعجم؛ وغير ذلك.

قال ياقوت: رأيت في بعض تصانيفه أنه صنفه في شهور سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، وقرئ عليه سنة ثمان وعشرين وأربعمائة.

١٠٣٣ – الحسن بن أحمد الأستراباذي أبو علي النحوي اللغوي

الأديب الفاضل. أوحد زمانه. شرح الفصيح، والحماسة.

قاله ياقوت.." (١)

"وله شعر حسن وحفظ. وصنف: المختلف والمؤتلف في أسماء الشعراء، فعلت وأفعلت؛ لم يصنف مثله، فرق ما بين الخاص والمشترك من معاني الشعر، الموازنة بين أبي تمام والبحتري، ما في عيار الشعر لابن طباطبا من الخطأ، تفضيل شعر امرئ القيس على شعر الجاهليين، نثر المنظوم، شدة حاجة الإنسان إلى أن يعرف نفسه، تبيين غلط قدامة بن جعفر في نقد الشعر، معاني شعر البحتري، كتاب في أن الشاعرين لا تتفق خواطرهما، **الرد على** ابن عمار فيما خطأ فيه أبا تمام، الأضداد، ديوان شعره؛ وغير ذلك.

١٠٣٧ – حسن بن أبي بكر بن أحمد الشيخ بدر الدين

القدسي الحنفي

قال ابن حجر: اشتغل قديما، وكان فاضلا في العربية وغيرها، وولي مشيخة الشيخونية بعد العيني.

ومات في ثالث ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وثمانمائة.

قلت: صنف شرحا على شذور الذهب لابن هشام.

١٠٣٨ – الحسن بن تميم الصفار الأصبهاني أبو علي النحوي

هكذا وصفه أبو نعيم في تاريخ أصبهان، وقال: حدث عن عبد الواحد بن غياث وأبي مروان العثماني.

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٤٩٩/١

انتهى.

وأسندنا حديثه في الطبقات الكبرى.

١٠٣٩ - الحسن بن جعفر بن حسن بن عبد الرحمن بن مروان
النحوي الإسكندراني أبو علي

قال ابن أم مكتوم في تذكرته: له كتاب في النحو سماه المذهب؛ ذكر فيه أنه قرأ النحو على أبي الحسن مكي بن محمد بن عيسى بن مروان وعلى عمر بن يعيش بالإسكندرية.

وكان موجودا في سنة سبع عشرة وخمسمائة.." (١)

"وهجاه أبو الفرج صاحب الأغاني لمناقشة كانت بينهما بقوله:

(لست صدرا ولا قرأت على صدر ... ولا غلمك البكى بشاف)

(لعن الله كل شعر ونحو ... وعروض يجيء من سيراف)

كان السيرافي كثيرا ما ينشد في مجالسه:

(اسكن إلى سكن تسر به ... ذهب الزمان وأنت منفرد)

(ترجو غدا وغد كحامله ... في الحي لا يدرون ما تلد!)

١٠٤٨ - الحسن بن عبد الله أبو علي الأصبهاني المعروف بلكذة

بضم اللام وسكون [الكاف وفتح] الذال المعجمة. ويقال لغذة بالغين. قال ياقوت: قدم بغداد، وكان إماما في النحو واللغة، جيد المعرفة بفنون الأدب، حسن القيام في القياس. أخذ عن الباهلي صاحب الأصمعي والكرماني صاحب الأخفش، وكان يحضر مجلس الزجاج، ويكتب عنه ثم خالفه، وقعد عنه، وجعل ينقض عليه ما يمليه، وكان بينه وبين أبي حنيفة الدينوري مناقضات، وكان في طبقته، ولم يكن له في آخر أيامه نظير بالعراق.

وله من التصانيف: النوادر، خلق الإنسان، نقض علل النحو، خلق الفرس، مختصر في النحو، الهشاشة والبشاشة، التسمية، **الرد على** ابن قتيبة في غريب الحديث، **الرد على** أبي عبيد؛ وغير ذلك.

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٥٠١/١

ومن شعره:

(ذهب الرجال المقتدى بفعالهم ... والمنكرون لكل أمر منكر)

(وبقيت في خلف يزين بعضهم ... بعضا ليستر معور عن معور)

(ما أقرب الأشياء حين يسوقها ... قدر وأبعدها إذا لم تقدر)

(الجد أنهض بالفتى من كسبه ... فانهض بجد في الحوادث أو ذر)

(وإذا تعسرت الأمور فأرجها ... وعليك بالأمر الذي لم يعسر)." (١)

"وصار رئيس الأصحاب بمراغة، وكان يجيد درس الحكمة. وكتب الحواشي على التجريد وغيره، وكتب لولده النصير شرحا على قواعد العقائد، ولما توجه النصير إلى بغداد سنة ثنتين وسبعين وستمائة لازمه، فلما مات النصير في هذه السنة صعد إلى الموصل واستوطنها. ودرس بالمدرسة النورية بها، وفوض إليه النظر في أوقافها. وشرح مقدمة ابن الحاجب بثلاثة شروح؛ أشهرها المتوسط. وتكلم في أصول الفقه، وأخذ على السيف الآمدي، ثم فوض إليه تدريس الشافعية بالسلطانية. ومات رابع عشر صفر سنة خمس عشرة وسبعمائة.

وذكره الإسنوي في طبقات الشافعية، وقال: شرح الحاجبية، ومات سنة ثمان عشرة.

وقال الصفدي: كان شديد التواضع، يقوم لكل أحد حتى السقاء، شديد الحلم، وافر الجلالة عند التتار. شرح مختصر ابن الحاجب الأصلي. والشافية في التصريف، وعاش بضعا وسبعين سنة.

١٠٨٠ - الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي

بكسر الطاء. الإمام المشهور العلامة في المعقول والعربية والمعاني والبيان. قال ابن حجر: كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن، مقبلا على نشر العلم، متواضعا حسن المعتقد، شديد الرد على الفلاسفة والمبتدعة، مظهرا فضائحهم، مع استيلائهم حينئذ؛ شديد الحب لله ورسوله، كثير الحياء، ملازما لأشغال الطلبة في العلوم الإسلامية بغير طمع، بل يخدمهم ويعينهم، ويعير الكتب النفيسة لأهل بلده وغيرهم؛ من يعرف ومن لا يعرف، محبا لمن عرف منه تعظيم الشريعة. وكان ذا ثروة من الإرث والتجارة،

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ١/٥٠٩

فلم يزل ينفقه في وجوه الخيرات، حتى صار في آخر عمره فقيرا.
صنف: شرح الكشاف، التفسير، التبيان في المعاني والبيان، شرحه، شرح المشكاة. وكان يشتغل في التفسير من بكرة إلى الظهر ومن ثم إلى العصر في الحديث." (١)

"ومن نظم أبي اليمن الكندي:

(يا سيف دين الله عش سالما ... فالدين ما عشت به باره)

(ودم لأهل العلم ما دامت ... الدنيا فأنت العالم الداره)

(إن الذي يسمو إلى نيل ما ... شيدت من أكرومة واره)

(كم لك عند الروم من وقعة ... ذكرك في الدنيا بها جاره)

(عففت إلا عن نفوس لهم ... أنت إليها أبدا شاره)

(وكم لهم من مقلة طرفها ... للذل من أدمعه ماره)

(أنت بإذلال العدا حيثما ... كانوا وإعزاز العدا غاره)

(كم تشتكي الخيل إليك السرى ... هل أنت بالرفق لها آره!)

(أنحلتها بالغزو حتى استوى ... في الأين منها الجذع والقاره)

(هذي قوافي الخالويهي لا ... يطرح منها لفظة طاره)

(ألفها الكندي طوعا ولن ... يستوي الطائع والكاره)

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٥٢٢/١

(والخلعة الحسناء حقي على ... ما قلته والمركب الفاره)

باره أي مترجرج نعمة: داره براق. ووارة: أحمق. وجاره: معلن. وشاره: من الشره. وماره: غير مكحل. وغاره: مغرى. وآره: مريح. والقاره: القارح. وطاره: طارح. والفاره؛ من صفات البغل والحمار ولا يوصف به الفرس. حضر التاج الكندي في ثالث عشر رجب سنة خمس وستمائة عند الوزير وحضر ابن دحية، فأورد ابن دحية حديث الشفاعية؛ فلما وصل إلى قول الخليل عليه الصلاة والسلام: " إنما كنت خليلا من وراء وراء " فتح ابن دحية الهمزتين، فقال الكندي: " وراء وراء "؛ بضم الهمزتين، فعسر ذلك على ابن دحية. وصنف في المسألة كتابا سماه الصارم الهندي في **الرد على** الكندي، وبلغ ذلك الكندي، فعمل مصنفا سماه نتف اللحية من ابن دحية. **وورد على** الكندي سؤال في الفرق بين " طلقتك إن دخلت الدار "، وبين " إن دخلت الدار طلقتك "؛ فألف في الجواب عنه." (١)

"١٢١١ - سعد بن شداد الكوفي النحوي

يعرف بسعد الرابية، بموضع كان يعلم فيه النحو. أخذ عن أبي الأسود الدؤلي، وكان مزاحا مضحكا، اختلفت بنو راسب والطفاوة إلى زياد بن أبيه في مولود، فقال سعد: أيها الأمير، يلقى هذا المولود في الماء فإن رسب فهو من راسب وإن طفا فهو من طفاوة؛ فأخذ زياد نعله، وقام ضاحكا، وقال: ألم أنهك عن هذا الهزل في مجلسي ﴾

وكان عبيد الله بن زياد يستظرفه ويقربه، فأبطأ عن صلته شهرا، فقال عبيد الله يوما: ما أحوجني إلى وصفاء لهم حلاوة وقدود ذوي رشاقة، يقومون على رأسي، فقال سعد: حاجتك عندي أيها الأمير؛ وعمد إلى أصلح من قدر عليه من الغلمان الذين عنده في المكتب، فألبسهم ثياب الوصفاء، وأتى بهم عبيد الله فاشتراهم وغالى بهم، ومضى سعد واختفى عند بعض أصحابه، فلما جاء الليل بكى الصبيان، فقال لهم عبيد الله: ما تريدون؟ قالوا: نريد بيتنا، فقال: وأين بيتكم؟ قالوا: في موضع كذا وكذا، وأنا ابن فلان وهذا ابن فلان. ففطن عبيد الله أنها حيلة وسخرية، فوضع عليه الرصد، فلما جيء به قال: ما حملك على ما فعلت؟ قال: أبطأت على صلتك﴾ فضحك منه، وترك له المال.

١٢١٢ - سعد بن محمد بن صبيح الأستاذ أبو عثمان الغساني القيرواني النحوي

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٥٧٢/١

قال الصفدي: أحد الأعلام، كان إماما متفننا، وكان يذم التقليد، ويقول: هو من نقص العقول ودناءة الهمم.

له: توضيح المشكل في القراءات، المقالات في الأصول، الأمالي، **الرد على** الملحدين، الاستيعاب، وغير ذلك.

مات في حدود الثلاثمائة.

وذكر - أعني الصفدي - بعد هذا بأوراق، نحويا آخر باسم هذا وكنيته ونسبته وتصانيفه بعينها. وأظنهما واحدا، إلا أنه قال: مات شهيدا سنة أربعمائة.." (١)

"١٢٢٨ - سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم

ابن عبد المؤمن بن طيفور النيلي النيسابوري النحوي

قال عبد الغافر: كان أديبا نحويا، فقيها شاعرا طبيبا، ألف في الطب مؤلفات، ومات فجأة سنة عشرين وأربعمائة عن سبع وستين سنة.

١٢٢٩ - سعيد بن عثمان بن سعيد بن محمد أبو عثمان البربري

الأندلسي القزاز اللغوي القرطبي

يعرف بلحية الزبل. كان بارعا في الأدب، مقدما في اللغة، له عناية بالفقه والحديث، وكان من أصحاب القالي. له **الرد على** صاعد اللغوي، وروى عن قاسم بن أصبغ، وعنه ابن عبد البر.

ولد سنة خمس عشرة وثلاثمائة، ومات سنة أربعمائة.

١٢٣٠ - سعيد بن علي بن سعيد العلامة رشيد الدين

البصروري الحنفي النحوي

مدرس الشبلية. قال الصفدي: كان إماما مفتيا، مدرسا بصيرا بالمذهب، جيد العربية، متين الديانة، شديد الورع، عرض عليه القضاء فامتنع.

كتب عنه ابن الخباز وابن البرزالي، وله شعر.

ومات سنة أربع وثمانين وستمائة.

١٢٣١ - سعيد بن عيشون الإلبيري أبو عثمان

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٥٧٩/١

قال ابن الفرضي: كان نحويا بليغا شاعرا، سمع من عبد الملك بن حبيب، وأدب بعض أولاد الخلفاء.." (١)

"١٢٣٦ - سعيد بن محمد بن أحمد بن مالك بن محمد بن سهل بن مالك

الأزدي أبو عثمان

قال في تاريخ غرناطة: تفنن في ضروب من العلوم؛ منقولا ومعقولا، ورأس في علم النحو وتحصيل القوانين للسان العرب، وأحكم كتاب سيبويه قراءة وتفقها، ونظر في الطريقة الأدبية والنظم والنثر. وله بصر بالتوثيق؛ نشأ على الطهارة والرضا والتواضع وحسن الخلق إلى أن مات في حدود الستين وستمائة، ومولده سنة ثنتين وعشرين وستمائة.

١٢٣٧ - سعيد بن محمد بن سعيد الملياني المغربي المالكي النحوي

قال في الدرر: كان شيخا فاضلا في العربية من أعيان المالكية، خيرا متحرزا من سماع الغيبة لا يمكن أحدا يستغيب، فإن لم يسمع نهيه قام من المجلس؛ وكان شيخ الخانقاه السامرية.

رحل من المغرب إلى القاهرة سنة عشرين وسبعمائة، وسمع بها من جماعة، وأخذ عن أبي حيان، وتحول إلى دمشق، وتصدر بها لإقراء العربية إلى أن مات في سادس شوال سنة إحدى وسبعين.

١٢٣٨ - سعيد بن محمد بن عبد الله أبو محمد المؤدب

قال الصفدي: كان عارفا باللغة والأدب، أشعريا. مات سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

١٢٣٩ - سعيد بن محمد بن علي بن الحسن بن سعيد بن مطر

ابن مالك بن الحارث بن سنان بن خزاعة بن حني الأزدي أبو طالب.

الشاعر المعروف بالوحيدي البغدادي. شرح ديوان المتنبي، وكانت بضاعته في الأدب قوية، ومعرفته بالشعر جيدة، يجمع اللغة والنحو والقوافي والعروض، متقدما في ذلك كله. **ورد على** المتنبي في عدة مواضع أخطأ فيها، وقدم مصر ومدح بها بني حمدان.." (٢)

"النرسي وأبي القاسم بن الحصين، وأبي العز بن كادش وجماعة؛ ولم يزل يقرأ حتى علا على أقرانه، وقرأ العالي والنازل، وكان يكتب خطا مليحا، وحصل كتبا كثيرة جدا، وقرأ عليه الناس، وانتفعوا به، وتخرج به جماعة. وروى كثيرا من الحديث.

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٥٨٥/١

(٢) بغية الوعاة السيوطي ٥٨٨/١

سمع منه أبو سعد السمعاني وأبو أحمد بن سكينة، وأبو محمد بن الأخضر؛ وكان ثقة في الحديث، صدوقا نبيلا حجة إلا أنه لم يكن في دينه بذاك؛ وكان بخيلا مبتذلا في ملبسه وعيشه، قليل المبالاة بحفظ ناموس العلم، يلعب بالشطرنج مع العوام على قارعة الطريق، ويقف في الشوارع على حلق المشعبذين واللاعبين بالقرود والدباب، كثير المزاح واللعب، طيب الأخلاق؛ سأله شخص وعنده جماعة من الحنابلة: أعندك كتاب الجبال؟ فقال: يا أبله؛ أما تراهم حولي! وسأله آخر عن القفا؛ يمد أو يقصر؟ فقال له: يمد ثم يقصر.

قرأ عليه بعض المعلمين قول العجاج:

(أطربا وأنت قنسري ... وإنما يأتي الصبا الصبي)

فقال: " وإنما يأتي الصبي الصبي "، فقال: هذا عندك في المكتب؛ وأما عندنا فلا، فاستحى المعلم وقام. وكان يتعمم بالعمامة، فتبقى مدة على حالها حتى تسود مما يلي رأسه، وتتقطع من الوسخ، وترمي عليها الطيور ذرقها؛ ولم يتزوج ولا تسرى؛ وكان إذا حضر سوق الكتب وأراد شراء كتاب غافل الناس وقطع منه ورقة؛ وقال: إنه مقطوع؛ ليأخذه بثمن بخس؛ وإذا استعار من أحد كتابا وطالبه به؛ قال: دخل بين الكتب فلا أقدر عليه.

صنف: شرح الجمل للجرجاني، شرح اللمع لابن جني، لم يتم، **الرد على** ابن بابشاذ في شرح الجمل. **الرد على** التبريزي في تهذيب الإصلاح، شرح مقدمة الوزير ابن هبيرة في النحو؛ يقال: إنه وصله عليها بألف دينار؛ **الرد على** الحريري في مقاماته.

توفي عشية الجمعة ثالث رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة، ووقف كتبه على أهل العلم، ورئي بعد موته بمدة في النوم على هيئة حسنة فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال:." (١)

"ومن شعره:

(أمير المؤمنين ألا غياث ... فقد ضجت ملائكة السماء)

(قضاة المسلمين بنو إماء ... لقد نزل القضاء على القضاء)

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٣٠/٢

١٣٦٤ – عبد الله بن بري بن عبد الجبار أبو محمد المقدسي المصري النحوي اللغوي

شاع ذكره، واشتهر، ولم يكن في الديار المصرية مثله. قرأ كتاب سيبويه على محمد ابن عبد الملك الشنتريني، وتصدر للإقراء بجامع عمرو؛ وكان مع علمه وغزارة فهمه ذا غفلة؛ يحكى عنه حكايات عجيبة؛ منها أنه جعل في كمه عنبا، فجعل يعبث به ويحدث شخصا معه؛ حتى نقط على رجليه، فقال لرفيقه: تحس المطر؟ قال: لا، قال: فما هذا الذي ينقط علي؟ فقال له: هذا من العنب؛ فخجل ومضى.

وكان قيما بالنحو واللغة والشواهد، ثقة. قرأ على الجزولي، وأجاز لأهل عصره، وكان له تصفح في ديوان الإنشاء.

وصنف: اللباب في الرد على ابن الخشاب في رده على الحريري في درة الغواص، الرد على الحريري في درة الغواص، حواش على الصحاح؛ قال الصفدي: لم يكملها، بل وصل إلى " وقش "، وهو ربع الكتاب؛ فأكملها الشيخ عبد الله بن محمد البسطي.

مات في ليلة السبت السابعة والعشرين من شوال سنة ثنتين وثمانين وخمسمائة.

أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى؛ وذكر في جمع الجوامع.

[كانت ولادة ابن بري بمصر في الخامس من شهر رجب سنة تسع وتسعين وأربعمائة] .

١٣٦٥ – عبد الله بن بكار بن منصور بن عبد الله بن يحيى الخزاعي أبو محمد الضرير المقرئ النحوي مولى عمران بن الحصين

قال القفطي: كان من أهل العلم باللغة والشعر، ثقة أمينا، إماما صدوقا. قرأ على أبي عمرو الدوري بقراءة الكسائي.." (١)

"ومن شعره:

(يا هاجرين أضل الله سعيكم ... كم تهجرون محبيكم بلا سبب!)

(ويا مسرين للإخوان غائلة ... ومظهرين وجوه البر والرحب)

(ما كان ضركم الإخلاص لو طبعت ... تلك النفوس على علياء أو أدب)

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٣٤/٢

(أشبهتم الدهر لما كان والدكم ... فأنتم شر أبناء كشر أب)

١٣٦٩ - عبد الله بن جعفر بن درستويه - بضم الدال والراء -

بضم الدال والراء وضبطه ابن ماكولا بالفتح؛ ابن المرزبان النحوي أبو محمد. أحد من اشتهر وعلا قدره، وكثر علمه. جيد التصنيف، صحب المبرد، ولقي ابن قتيبة، وأخذ عن الدارقطني وغيره. وكان شديد الانتصار للبصريين في النحو واللغة، وثقه ابن منده وغيره، وضعفه هبة الله اللالكائي، وقال: بلغني أنه قيل له: حدث عن عباس الدوري حديثا ونعطيك درهما، ففعل، ولم يكن سمعه منه.

قال الخطيب: وهذا باطل؛ لأنه كان أرفع قدرا من أن يكذب.

ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين، ومات سنة سبع وأربعين وثلاثمائة.

وصنف: الإرشاد في النحو، شرح الفصيح، **الرد على** المفضل في **الرد على** الخليل، غريب الحديث، المقصور والممدود، معاني الشعر، أخبار النحاة؛ وغير ذلك.

١٣٧٠ - عبد الله بن حرب بن إبراهيم بن عبد الملك بن يحيى ابن إدريس الكلابي أبو محمد القرطبي النحوي

كذا وصفه ابن الفرضي: وقال: كان مؤدبا بالعربية. مات في رمضان سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة.

وقال الزبيدي: كان من أهل العلم بالنحو، دقيق النظر فيه؛ يعرف بجنين.." (١)

"١٣٩٢ - عبد الله بن طاوس اليماني

كان من أعلم الناس بالعربية، سمع أباه وعمر بن شعيب وعكرمة، ووثقوه، روى له الجماعة.

مات سنة ثنتين وثلاثين ومائة.

١٣٩٣ - عبد الله بن طلحة بن محمد بن عبد الله اليابري

قال في البلغة: نحوي أصولي فقيه، روى عن أبي الوليد الباجي، وقرأ عليه الزمخشري بمكة كتاب سيبويه، وشرح رسالة ابن أبي زيد، **ورد على** ابن حزم.

مات سنة ثماني عشرة وخمسمائة.

١٣٩٤ - عبد الله بن عبد الأعلى النحوي

قال الصفدي: قرأ على الفارسي، وخرج معه إلى فارس وأصبهان، وكان والده من كبار أهل الحديث ببغداد.

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٣٦/٢

١٣٩٥ - عبد الله بن عبد الله بن عيسى بن محمد ابن أبي الزمنين المربي أبو محمد

قال ابن الزبير: كان فقيها أديبا لغويا نحويا، سمع أخاه أبا عبد الله، وأقرأ العربية بالمرية إلى أن مات بعد سنة أربعمائة.

١١٩٦ - عبد الله بن عبد الله الجهني النحوي القياسي

قال الزبيدي: كان نحويا قياسيا، سري الأخلاق، له أشعار حسنة، وأصله من الأندلس.." (١)

"ومن شعره:

(نحن قوم قد تولى حظنا ... وأتى قوم لهم حظ جديد)

(وكذا الأيام في أفعالها ... تخفض النصب وتستعلي الوهود)

(إنما الموت حياة لامرئ ... حظه ينقص والهم يزيد)

(وإذا قام لأمر مكثب ... قعد الحظ به فهو بعيد)

١٤٣٣ - عبد الله بن محمد بن مطروح البلنسي أبو محمد

قال ابن الزبير: كان أديبا نحويا، فقيها مشاركا في علوم. أقرأ الفقه والنحو ببلده.

ومات قبل استيلاء العدو على بلنسية، وكان استيلاؤه عليها سنة خمس وثلاثين وستمائة.

١٤٣٤ - عبد الله بن محمد بن نصر بن أبيض أبو الحسن الطليطلي النحوي

المحدث الحافظ. نزيل قرطبة. روى عن تميم بن محمد القيرواني وأبي جعفر بن عون الله، وعنه القاضي أبو عمر بن سميق.

وصنف: **الرد على** ابن مسرة. ومات بها سنة أربعمائة؛ أو قبلها بسنة.

ذكره الصفدي.

١٤٣٥ - عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز ابن إسماعيل الطائي الأندلسي المالكي النحوي أبو محمد

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٢/٤٦

نزيل تونس. ولد سنة ثلاث وستمائة، وأخذ النحو عن الدباج والشلوبين، ولازم خال أمه عصام بن خلصة، وقرأ القرآن على جده لأمه محمد بن قادم المعافري، وسمع من أبي القاسم بن بقي وغيره.." (١)

"وهجاه إسحاق بن خنيس، فأجابه:

(إن الخنيسي يهجوني لأرفعه ... اخسأ خنيس فإني لست أهجوكا)

(لم تبق مثلبة تحصى إذا جمعت ... من المثالب إلا كلها فيكا)

١٤٤٣ - عبد الله بن مخلد بن خالد بن عبد الله التميمي النيسابوري أبو محمد النحوي

روى عن أبي عبيد كتبه، وسمع أبا غسان وغيره، وروى عنه ابن خزيمة.

ومات بنيسابور سنة ستين ومائتين. قاله الحاكم.

أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى.

١٤٤٤ - عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري النحوي اللغوي

الكاتب. نزيل بغداد، قال الخطيب: كان رأسا في العربية واللغة والأخبار وأيام الناس، ثقة دينا فاضلا.

ولي قضاء الدينور، وحدث عن إسحاق بن راهويه وأبي حاتم السجستاني، وعنه ابنه القاضي أحمد وابن درستويه.

وقال البيهقي: كان كراميا.

وقال الدارقطني: كان يميل إلى التشبيه واستبعد؛ فإن له مؤلفا في **الرد على** المشبهة.

وقال الحاكم: اجتمعت الأمة على أنه كذاب.

وقال الذهبي: ما علمت أحدا اتهم القتيبي في نقله؛ مع أن الخطيب قد وثقه؛ وما أعلم الأمة أجمعت إلا على كذب الدجال ومسيلمة.

صنف: إعراب القرآن، معاني القرآن، غريب القرآن، مختلف الحديث، جامع النحو، الخيل، ديوان الكتاب، خلق الإنسان، دلائل النبوة، الأنواء، مشكل القرآن، غريب." (٢)

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٢/٦٠

(٢) بغية الوعاة السيوطي ٢/٦٣

"الحديث، إصلاح غلط أبي عبيد، جامع النحو الصغير، المسائل والأجوبة، القلم، الجوابات الحاضرة، طبقات الشعراء، **الرد على** القائل بخلق القرآن، وأشياء أخر.

ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين؛ واتفق أنه أكل هريسة فأصابه حرارة فبقي إلى الظهر، ثم اضطرب ساعة ثم هدأ؛ وما زال يتشهد إلى السحر؛ فمات وذلك في سنة سبع وستين.

تكرر ذكره في جمع الجوامع.

١٤٤٥ - عبد الله بن مسلم بن عبد الله القيرواني

ويقال: القروي؛ نسبة إلى القيروان أيضا. أبو محمد النحوي. قدم بغداد وأقام بها، وولى تدريس العربية بالنظامية، وحدث قليلا عن أبي العباس بن يعيش، وكان من أهل الدين والصلاح. روى عنه أبو منصور الجواليقي.

ومات سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

١٤٤٦ - عبد الله بن مؤمن بن مؤمل بن عدافر التجيبي المرزوكي أبو محمد ذكره الزبيدي في الطبقة الخامسة من نحاة الأندلس، وقال: كان عالما بالنحو والشعر والحساب والعروض، حافظا للفقه.

١٤٤٧ - عبد الله بن نافع أبو خرشن

مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -. ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من نحاة الأندلس، وقال: كان عالما باللغة والعربية، وأخذ عن جودى النحوي.." (١)

"١٥٠٩ - عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز بن يزيد الحاكم أبو سعيد بن دوست

قال الصفدي: أحد أعيان الأئمة بخراسان في العربية، سمع الدواوين وحصلها، وأقرأ الناس الأدب والنحو؛ وكان زاهدا عارفا فاضلا. أخذ اللغة عن الجوهري؛ وهو أوجه أصحابه؛ وأخذ عنه الواحدي اللغة.

وله **رد على** الزجاجي في استدراكه على الإصلاح.

مات سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة؛ وكان أطروشا يقرأ على ذوي مجلسه بنفسه.

١٥١٠ - عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يحيى

الشيخ زين السندبيسي، بفتح المهملة والدال وسكون النون قبلها؛ وكسر الموحدة بعدها ثم ياء تحتانية ساكنة ثم مهملة. النحوي ابن النحوي. ولد سنة ثمان وثمانين وسبعمائة تقريبا؛ واشتغل وبرع في الفنون لا سيما في العربية؛ وكان أخذها عن الزين الفارسكوري والحديث عن الشيخ ولي الدين العراقي، وسمع من

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٦٤/٢

ابن الحلاوي وابن الشحنة والسويداوي وجماعة؛ وأجاز له ابن العلائي وابن الذهبي وخلق؛ وكان عالما فاضلا مفننا، خيرا بارعا، مواظبا على الاشتغال، حسن الديانة كثير التواضع. أقرأ الناس وقتا؛ وحدث ودرس الحديث بجامع الحاكم؛ سمع منه صاحبنا النجم بن فهد وغيره.

ومات ليلة الأحد سابع عشر صفر سنة ثنتين وخمسين وثمانمائة.

١٥١١ – عبد الرحمن بن محمد بن محمد السلمي الأندلسي أبو محمد

يعرف بالمكناسي. قال ابن الزبير: كان عارفا بضروب الآداب واللغات، ذاكرا لأيام العرب وفرسانها؛ كاتبا بارع الكتابة، جيد النظم حلو الأغراض، ينشئ الرسائل اللزومية، وبلغ في اللزوم مبلغا أعجز فيه غيره. قرأ وتأدب على أشياخ مرسية وغيرها.

وله رسائل جليلة، ومفاخرة بين السيف والرمح.." (١)

"١٥٢٤ – عبد الرزاق بن علي النحوي أبو القاسم

قال ابن رشيق: شاعر مولع بالطباق والتجنيس والقوافي العويصة، والغالب عليه علم الشرائع والقرآن، وعنده من الأصول والخلاف نصيب.

١٥٢٥ – عبد السلام بن الحسين بن محمد البصري اللغوي أبو أحمد القرميسيني

ويلقب بالواجكا. كان عالما باللغة والآداب والقرآن، صدوقا أديبا سخيا، قرأ على الفارسي والسيرافي، وسمع محمد بن إسحاق التمار وغيره، ومنه عبد العزيز بن علي الأزجي وغيره.

ومات في المحرم سنة تسع وعشرين وثلثمائة.

أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى.

١٥٢٦ – عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن

ابن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن اللخمي الإشبيلي المعروف بابن برجان.

وهو مخفف من أبي الرجال. ذكره في البلغة، فقال: إمام في اللغة والنحو.

وقال غيره: أخذ اللغة والعربية عن ابن ملكون، ولازمه كثيرا، وكان من أحفظ أهل زمانه في اللغة، مسلم له ذلك. صدوق ثقة، وله رد على ابن سيده.

مات سنة سبع وعشرين وستمائة.

١٥٢٧ – عبد السلام بن محمد بن مزروع بن أحمد بن غزان البصري ثم المدني الحنبلي عفيف الدين

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٨٩/٢

النحوي ابن النحوي. ولد بالبصرة سنة خمس وعشرين وستمائة؛ وسمع ابن القميرة، ومنه ابن رشيد، وذكره في رحلته.." (١)

"١٥٨٨ – عبد الواحد بن أحمد بن أبي القاسم بن محمد بن داود بن أبي حاتم أبو عمر المليحي – بالحاء المهملة – الهروي

قال الصفدي: من أهل الأدب والحديث؛ أخذ عن صاحب الغريبين.

وصنف: **الرد على** أبي عبيد في غريب القرآن، الروضة؛ فيها ألف حديث صحيح، وألف غريب، وألف حكاية، وألف بيت شعر.

مات سنة ثلاث وستين وأربعمائة.

١٥٨٩ – عبد الواحد بن سلام الأحدب القرطبي أبو الغمر

قال الزبيدي وابن الفرضي: كان من أهل العلم بالنحو، وأدب به، وألف فيه.

مات سنة تسع ومائتين.

١٥٩٠ – عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف كمال الدين أبو المكارم بن خطيب زملكا

قال السبكي: كان فاضلا خبيرا بالمعاني والبيان والأدب، مبرزا في عدة فنون.

مات بدمشق في المحرم سنة إحدى وخمسين وستمائة.

١٥٩١ – عبد الواحد بن عبدون بن عبد الواحد بن الريان ابن سراج الدين المري أبو محمد

قال في تاريخ غرناطة: كان بصيرا باللغة والوثائق، حسن الخط، جزل اللفظ أخذ عن بقي بن مخلد، ودرس، واحتيج إليه والشيوخ متوافرون.." (٢)

"١٧٠٢ – علي بن حمزة البصري النحوي اللغوي أبو نعيم

قال ياقوت: أحد الأعلام الأئمة في الأدب وأعيان أهل اللغة الفضلاء المعروفين، له ردود على جماعة من أئمة اللغة، وعنده نزل المتنبي لما ورد بغداد.

صنف: **الرد على** أبي زياد الكلابي، **الرد على** أبي عمرو الشيباني في نوادره، **الرد على** أبي عبيد في المصنف، **الرد على** ابن السكيت في الإصلاح، **الرد على** ثعلب في الفصيح، **الرد على** ابن ولاد في المقصور والممدود، **الرد على** الدينوري في النبات، **الرد على** الجاحظ في الحيوان.

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٩٥/٢

(٢) بغية الوعاة السيوطي ١١٩/٢

مات سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

١٧٠٣ - علي بن خليفة بن علي النحوي

يعرف بابن المنقى أبو الحسن الموصلي. قال ياقوت: كان إماما فاضلا، تأدب عليه أكثر أهل عصره، وكان زاهدا ورعا مقداما، ذا سورة وغضب. صنف: المعونة في النحو.

ومات سنة ثنتين وستين وخمسمائة. وقال الذهبي: سنة ثلاث وتسعين.." (١)

"١٧١١ - علي بن سهل بن العباس أبو الحسين النيسابوري

قال عبد الغافر: عالم زاهد، دين عابد، مقرئ. نشأ في طلب العلم، وتبحر في العربية، وكان من تلامذة الواحدي.

مات ليلة الجمعة ثالث عشرى ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

١٧١٢ - علي بن سيف بن علي بن سليمان اللواتي الإبياري - بالموحدة والتحتانية - المصري النحوي

قال ابن حجر: ولد سنة نيف وخمسين وسبعمائة، وأخذ عن العنابي وغيره، ومهر في العربية، وشغل الناس بدمشق، وسمع من الكمال ابن حبيب وابن أميلة، وفاق في حفظ اللغة؛ وأكثر من مطالعة كتب الأدب، فصار يستحضر كثيرا. وكان عارفا بأيام الناس حسن الخط، كثير الانجماع، ولي خزانة الكتب بالسميساطية وحصل كتبا كثيرة، فنهبت في فتنة اللنك؛ ولم يتزوج، ودخل القاهرة، وولي تدريس الشافعية ومشيخة البيبرسية، ثم انتزعا منه وعوض تدريس الشيخونية. جمع جزءا في **الرد على** أبي حيان في تعصباته على ابن مالك؛ وحدث، ومات بالشام في ذي الحجة سنة أربع عشرة وثمانمائة.

١٧١٣ - علي بن صلاح بن أبي بكر بن محمد بن علي علاء الدين القرمي

نزيل حلب. قال في الدرر: عالم جليل القدر، يسر القلب، ويشرح الصدر؛ كان عارفا بالفقه والتفسير والأصول والعربية، كثير الانجماع، مقبلا على شأنه دينا كثير العبادة، انتفع به الطلبة.

ومات سنة أربع وسبعين وسبعمائة عن بضع وستين سنة.." (٢)

"١٧٦٧ - علي بن محمد بن العباس أبو حيان التوحيدي

بالحاء المهملة، نسبة إلى نوع من التمر يسمى التوحيد. وقال شيخ الإسلام ابن حجر: يحتمل أن يكون إلى التوحيد الذي هوالدين؛ فإن المعتزلة يسمون أنفسهم أهل العدل والتوحيد. شيرازي الأصل؛ وقيل:

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ١٦٥/٢

(٢) بغية الوعاة السيوطي ١٦٩/٢

نيسابوري.
قال ياقوت: كان متفننا في جميع العلوم من النحو واللغة والشعر والأدب والفقه والكلام، معتزليا يسلك في تصانيفه مسلك الجاحظ، شيخ الصوفية، فيلسوف الأدباء، أديب الفلاسفة، إمام البلغاء، سخيف اللسان، قليل الرضا عند الإساءة إليه والإحسان، فرد الدنيا الذي لا نظير له ذكاء وفطنة، وفصاحة ومكنة، حفظة. واسع الرواية والدراية، يتشكى من زمانه، ويبكي في تصانيفه على حرمانه؛ أقام ببغداد مدة ومضى إلى الري، وصحب أبا الفضل بن العميد والصاحب بن عباد فلم يحمدهما؛ وصنف في مثالبهما كتابا.
وصنف: **الرد على** ابن جني في شعر المتنبي، المحاضرات والمناظرات، الإمتاع والمؤانسة في مجلدين، الحنين إلى الأوطان، تقريظ الجاحظ، البصائر والذخائر، وكتاب الصديق والصداقة في مجلد. وكتاب المقابسات في مجلد، وكتاب مثالب الوزيرين: أبي الفضل بن العميد والصاحب ابن عباد - وبالغ في التعصب عليهما وما أنصفهما، وهذا الكتاب من الكتب المحدودة ما ملكه أحد إلا وتعكست أحواله - وغير ذلك.
أحرق كتبه في آخر عمره لقلة جدواها وضنا بها على من لا يعرف مقدارها، فعذله القاضي أبو سهل على ذلك، فكتب إليه معتذرا كتابا طويلا سقناه في الطبقات الكبرى.
قلت: فلعل النسخ الموجودة الآن من تصانيفه كتبت عنه في حياته وخرجت عنه قبل حرقها.." (١)
"١٧٦٨ - علي بن محمد بن عبد الصمد الإمام علم الدين أبو الحسن السخاوي النحوي المقرئ الشافعي
قال ابن فضل الله: كان إماما علامة، مقرئا محققا مجودا، بصيرا بالقراءات وعللها إماما في النحو واللغة والتفسير، عارفا بالفقه وأصوله، طويل الباع في الأدب؛ مع التواضع والدين والمودة وحسن الأخلاق، من أفراد العالم وأذكياء بني آدم، مليح المجاورة، حلو النادرة، حاد القريحة، مطرح التكليف.
أخذ عن الشاطبي والتاج الكندي، ولم يسند عنه القراءات، فقيل: إن الشاطبي قال له: إذا مضيت إلى الشام فاقرأ على الكندي، ولا ترو عنه. وقيل: إنه رآه في النوم فنهاه أن يقرأ بغير ما أقرأه.
وسمع من السلفي وابن طبرزد وجماعة، وتصدر للإقراء بجامع دمشق، وازدحم عليه الطلبة، ولم يكن له شغل إلا العلم.
قال ابن خلكان: رأيته مرارا راكبا بهيمة إلى الجبل، وحوله اثنان وثلاثة يقرءون عليه في أماكن مختلفة دفعة

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٢/١٩٠

واحدة، وهو يرد على الجميع، وكان أقعد بالعربية والقراءات من الكندي.

وله من التصانيف: شرحان على المفصل، سفر السعادة وسفير الإفادة جليل، شرح أحاجي الزمخشري النحوية - من أجل الكتب في موضوعه، والتزم أن يعقب كل أحجيتين للزمخشري بلغزين من نظمه - شرح الشاطبية؛ شرح الرائية، الكوكب الوقاد في أصول الدين - وضعت عليه شرحا لطيفا - وله غير ذلك، ونظمه في الطبقة العليا.

مولده سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسمائة، ومات بدمشق ليلة الأحد ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

ومن ألغازه:

(ما اسم ينون لكن ... قد أوجبوا منع صرفه؟)

(وما الذي حقه النون ... حين جاءوا بحذفه؟)." (١)

"وقال الشيخ أثير الدين أبو حيان: مات بحلب، وأنشد له في الكأس:

(أنا جسم للحميا ... والحميا لي روح)

(بين أهل الظرف أغدو ... كل يوم وأروح)

وله في نيل مصر:

(ما أعجب النيل ما أحلى شمائله ... في ضفتيه من الأشجار أرواح)

(من جنة الخلد فياض على ترع ... تهب فيها هبوب الريح أرواح)

(ليست زيادته ماء كما زعموا ... وإنما هي أرزاق وأرواح)

١٧٩٤ - علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي الإشبيلي أبو الحسن المعروف بابن الضائع بالضاد المعجمة والعين المهملة. قال ابن الزبير: بلغ الغاية في فن النحو ولازم الشلوبين، وفاق أصحابه

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٢/١٩٢

بأسرهم؛ وله في مشكلات الكتاب عجائب؛ وقرأ ببلده أيضا الأصلين؛ وكان متقدما في هذه العلوم الثلاثة؛ وأما العربية والكلام فلم يكن في وقته من يقاربه فيهما، وأما فهمه وتصرفه في كتاب سيبويه فما أراه سبقه إلى ذلك أحد.

أملى على إيضاح الفارسي، ورد اعتراضات ابن الطراوة على الفارسي واعتراضاته على سيبويه، واعتراضات البطليوسي على الزجاجي.

وكان بالجملة إماما في هذا كله لا يجارى، ورد على ابن عصفور معظم اختياراته؛ وكان إذا أخذ في فن أتى بالعجائب.

وقال في النضار: له شرح الجمل، شرح كتاب سيبويه؛ جمع فيه بين شرحي السيرافي وابن خروف باختصار حسن.

مات في خمس وعشرين ربيع الآخر سنة ثمانين وستمائة، وقد قارب السبعين.

ذكر في جمع الجوامع.." (١)

"٢٠١٩ - مكي بن ريان بن شبة بن صالح الماكسيني الضرير النحوي الإمام صائن الدين أبو الحرم قال في تاريخ إربل: جامع فنون الأدب؛ وحجة كلام العرب، واحد العصر، وفريد الدهر، مجمع على دينه وعقله، ومتفق على علمه وفضله؛ غاية في الذكاء والفطنة، واسع الرواية، شائع الدراية، أضر بالجدري وسنه ثمان أو تسع، ولقي ببغداد مشايخ اللغة والنحو والحديث، كابن الخشاب وابن العصار وغيرهما، وقرأ عليه أعيان الموصل، وتخرجوا به.

وكان صالحا كريم الأخلاق، صبورا على المشتغلين، وعنده من كل علم طرف، والغالب عليه النحو والقراءات وكان نصب نفسه للإقراء، فلم يتفرغ للتأليف؛ وكان يقرأ عليه الجماعة القرآن معا كل واحد منهم بحرف، وهو يسمع عليهم كلهم، ويرد على كل واحد منهم.

مات يوم السبت سادس شوال سنة ثلاث وستمائة.

ومن شعره:

(على الباب عبد يطلب الإذن قاصدا ... به أدبا لا أن نعماك تحجب)

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٢/٢٠٤

(فإن كان إذن فهو كالخير داخل ... عليك وإلا فهو كالشر يذهب)." [١]

"٢١٩٦ - يوسف بن محمد بن يوسف النحوي التوزري أبو الفضل

قال السلفي: أقرأ النحو، أخذه عنه أبو محمد عبد الله بن سليمان بن منصور التاهرتي.

وله شعر، منه:

(عطاء ذي العرش خير من عطائكم ... وسيبه واسع يرجى وينتظر)

(أنتم يكدر ما تعطون منكم ... والله يعطي فلا من ولا كدر)

(لا حكم إلا لمن تمضى مشيئته ... وفي يديه على ما شاءه القدر)

٢١٩٧ - يوسف بن معزوز القيسي أبو الحجاج

الأستاذ الأديب النحوي. من أهل الجزيرة الخضراء. قال ابن الزبير: كان نحويا جليلا، من أهل التقدم في علم الكتاب، أخذ العربية عن أبي إسحاق بن ملكون، وأبي زيد السهيلي وروى عنهما، وأقرأ ببلده مدة، ثم انتقل أخيرا إلى مرسية فأقرأ بها، وكان متصرفا في علم العربية، حسن النظر، أخذ عنه عالم كثير؛ منهم أبو الوليد يونس ابن محمد الوقشي وغيره.

وألف: شرح الإيضاح للفارسي، **والرد على** الزمخشري في مفصله، وغير ذلك، وتواليفه مفيدة حسنة؛ وإن كان في أغراضه حدة.

مات بمرسية في حدود سنة خمس وعشرين وستمائة.

٢١٩٨ - يوسف بن موسى الكلبي السرقسطي الضرير أبو الحجاج

كان من أهل النحو والتقدم في علم التوحيد، سمع من أبي مروان بن السراج وأبي علي الجياني وغيرهما، وله تصانيف حسان وأراجيز مشهورة؛ مات سنة عشرين وخمسمائة.

ذكره ابن بشكوال في زوائده على الصلة.." [٢]

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٢/٢٩٩

(٢) بغية الوعاة السيوطي ٢/٣٦٢

"المذكورة وقد تأتي لغير ذلك مجازا وجر الأسم بعد الواو في غير القسم نحو وليل كموج البحر أرخى سدوله إنما هو ب رب مضمرة لا بها فلا **يرد على** الحصر

ومجرور بالمجاورة أي بمجاورة المجرور وذلك مسموع في نعت حكي هذا جحر ضب خرب والأصل بالرفع صفة لحجر وتوكيد كقوله يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم والأصل بالنصب توكيد ذوي ولا يجري ذلك في غيرهما من التوابع

التوابع في الإعراب أربعة الأول النعت وهو تابع جنس مكمل ما سبق بإيضاحه أو تخصيصه نحو جاء زيد الكاتب ﴿فتحرير رقبة مؤمنة﴾ فصل يخرج سائر التوابع موافق له في إعراب من رفع أو نصب أو جر وتنكير وفرعه أي تعريف حقيقيا كان أو سببيا كالمثالين السابقين وكقولك جاء زيد العالم أبوه وامرأة عالم أبوها وفي تذكير وإفراد وفرعهما أي تأنيث وتثنية وجمع إن كان حقيقيا بأن كان معناه لما قبله نحو جاءت هند العالمة والرجلان العالمان والرجال العالمون بخلاف م1 إذا كان سببيا أي معناه لما بعده فيلزم الإفراد وتذكيره وتأنيثه بحسب تاليه نحو جاء الزيدان العالم أبوهما والرجال العالم آباؤهم وهند العالم أبوها والعاقلة أمها

العطف

الثاني العطف وهو بيان كالنعت في معناه وهو تكميل ما سبق وموافقته في الإعراب وما ذكر بعده ولا يكون معناه إلا لما قبله ويفارق النعت في أنه لا يكون مشتقا بخلافه نحو أقسم بالله أبو حفص عمر ونسق بواو لمطلق الجمع نحو جاء زيد وعمرو فيصدق بمجيئه قبله ومعه وبعده

وفاء للترتيب والتعقيب نحو جاء زيد فعمرو وتزوج فلان فولد له إذا لم يكن بينهما إلا مدة الحمل." (١)

". . . . .

ـــــــQالصحيح عن إخراج حديث مالك في كتبهم. وأمثلة ذلك كثيرة.

ثم قال: فإن قيل: يلزم أن يسمى الحديث صحيحا ولا يعمل به - قلت: لا مانع من ذلك، ليس كل صحيح يعمل به، بدليل المنسوخ - قال: وعلى تقدير التسليم، إن المخالف المرجوح لا يسمى صحيحا؛ ففي جعل انتفائه شرطا في الحكم للحديث بالصحة نظر، بل إذا وجدت الشروط المذكورة أولا حكم للحديث بالصحة ما لم يظهر بعد ذلك أن فيه شذوذا؛ لأن الأصل عدم الشذوذ، وكون ذلك أصلا مأخوذ من عدالة الراوي وضبطه، فإذا ثبت عدالته وضبطه كان الأصل أنه حفظ ما روى حتى يتبين خلافه.

---

(١) إتمام الدراية لقراء النقاية السيوطي ص/٩٨

(الرابع) : عبارة ابن الصلاح: ولا يكون شاذا ولا معللا. فاعترض بأنه لا بد أن يقول بعلة قادحة، وأجيب بأن ذلك يؤخذ من تعريف المعلول حيث ذكر في موضعه.

قال شيخ الإسلام: لكن من غير عبارة ابن الصلاح، فقال من غير شذوذ ولا علة، احتاج أن يصف العلة بكونها قادحة وبكونها خفية، وقد ذكر العراقي في منظومته الوصف الأول وأهمل الثاني ولا بد منه، وأهمل المصنف وبدر الدين بن جماعة الاثنين، فبقي الاعتراض من وجهين.

قال شيخ الإسلام: ولم يصب من قال: لا حاجة إلى ذلك؛ لأن لفظ العلة لا يطلق إلا على ما كان قادحا. فلفظ العلة أعم من ذلك.

(الخامس) : أورد على هذا التعريف ما سيأتي: إن الحسن إذا روي من غير وجه." (١)

" . . . .

ـــــــQثم) صحيح على شرط (مسلم.

ثم صحيح عند غيرهما) مستوفى فيه الشروط السابقة.

١ -

[تنبيهات]

الأول: أورد على هذا أقسام: أحدها: المتواتر، وأجيب بأنه لا يعتبر فيه عدالة، والكلام في الصحيح بالتعريف السابق.

الثاني: المشهور، قال شيخ الإسلام: وهو وارد قطعا: وأنا متوقف في رتبته؛ هل هي قبل المتفق عليه أم بعده.

الثالث: ما أخرجه الستة، وأجيب بأن من لم يشترط الصحيح في كتابه لا يزيد تخريجه للحديث قوة.

قال الزركشي: ويمنع بأن الفقهاء قد يرجحون بما لا مدخل له في ذلك الشيء كتقديم ابن العم الشقيق على ابن العم للأب، وإن كان ابن العم للأم لا يرث، قال العراقي: نعم، ما اتفق الستة على توثيق رواته أولى بالصحة مما اختلفوا فيه وإن اتفق عليه الشيخان.

الرابع: ما فقد شرطا كالاتصال عند من يعده صحيحا.

الخامس: ما فقد تمام الضبط ونحوه مما ينزل إلى رتبة الحسن عند من يسميه صحيحا.." (٢)

---

(١) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي السيوطي ٦٥/١

(٢) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي السيوطي ١٣٢/١

". . . . .

ــــــــQبأنه رآه بخط الحافظ أبي علي الجياني، واستقر حاله - بالسين المهملة وبالقاف وبالحاء المهملة دون راء في أوله - قال: وذلك مردود، فإن الخطابي قال ذلك في خطبة معالم السنن، وهو في النسخ الصحيحة، كما نقل عنه، وليس لقوله: واستقر حاله، كبير معنى، وقال ابن جماعة **يرد على** هذا الحد: ضعيف عرف مخرجه واشتهر رجاله بالضعف.

ثم قال الخطابي في تتمة كلامه: (وعليه مدار أكثر الحديث) لأن غالب الأحاديث لا تبلغ رتبة الصحيح (ويقبله أكثر العلماء) ، وإن كان بعض أهل الحديث شدد، فرد بكل علة، قادحة كانت أم لا.

كما روي عن ابن أبي حاتم أنه قال: سألت أبي عن حديث فقال: إسناده حسن، فقلت: يحتج به؟ فقال: لا، (واستعمله) أي عمل به (عامة الفقهاء) ، وهذا الكلام فهمه العراقي زائدا على الحد فأخر ذكره وفصله عQهـ.

وقال البلقيني: بل هو من جملة الحد، ليخرج الصحيح الذي دخل فيما قبله، بل والضعيف أيضا.

١ - ". (١)

". . . . .

ــــــــQقال: وكلام الترمذي على هذا القسم يتنزل.

القسم (الثاني: أن يكون راويه مشهورا بالصدق والأمانة و) لكن (لم يبلغ درجة الصحيح لقصوره) عن رواته (في الحفظ والإتقان، وهو) مع ذلك (مرتفع عن حال من يعد تفرده) أي ما ينفرد به من حديثه (منكرا) .

قال: ويعتبر في كل هذا مع سلامة الحديث من أن يكون شاذا أو منكرا، سلامته من أن يكون معللا. قال: وعلى هذا القسم يتنزل كلام الخطابي.

قال: فهذا الذي ذكرناه جامع لما تفرق في كلام من بلغنا كلامه في ذلك، قال: وكأن الترمذي ذكر أحد نوعي الحسن، وذكر الخطابي النوع الآخر، مقتصرا كل منهما على ما رأى أنه يشكل، معرضا عما رأى أنه لا يشكل، أو أنه غفل عن البعض وذهل. انتهى كلام ابن الصلاح.

قال ابن دقيق العيد: وعليه مؤاخذات ومناقشات.

وقال ابن جماعة **يرد على** الأول من القسمين: الضعيف والمنقطع والمرسل الذي في رجاله مستور، وروي مثله أو نحوه من وجه آخر، وعلى الثاني المرسل الذي اشتهر راويه بما ذكر، فإنه كذلك وليس بحسن في

---

(١) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي السيوطي ١/١٦٧

الاصطلاح.

قال: ولو قيل: الحسن كل حديث خال عن العلل، وفي سنده المتصل مستور." (١)

"وقولهم: حديث حسن الإسناد أو صحيحه، دون قولهم: حديث صحيح أو حسن: لأنه قد يصح أو يحسن الإسناد دون المتن لشذوذ أو علة، فإن اقتصر على ذلك حافظ معتمد فالظاهر صحة المتن وحسنه، وأما قول الترمذي وغيره: حديث حسن صحيح، فمعناه روي بإسنادين، أحدهما يقتضي الصحة، والآخر الحسن.

ـــــــ [قول الحفاظ حديث حسن الإسناد أو صحيحه]

(وقولهم) أي الحفاظ هذا (حديث حسن الإسناد أو صحيحه دون قولهم حديث صحيح أو حسن لأنه قد يصح أو يحسن الإسناد) لثقة رجاله (دون المتن لشذوذ أو علة) وكثيرا ما يستعمل ذلك الحاكم في مستدركه.

(فإن اقتصر على ذلك حافظ معتمد) ولم يذكر له علة ولا قادحا (فالظاهر صحة المتن وحسنه) لأن عدم العلة والقادح هو الأصل والظاهر.

قال شيخ الإسلام: والذي لا شك فيه أن الإمام منهم لا يعدل عن قوله: صحيح إلى قوله: صحيح الإسناد إلا لأمر ما.

(وأما قول الترمذي وغيره) كعلي بن المديني ويعقوب بن شيبة هذا (حديث حسن صحيح) وهو مما استشكل؛ لأن الحسن قاصر عن الصحيح فكيف يجتمع إثبات القصور ونفيه في حديث، (فمعناه) أنه (روي بإسنادين: أحدهما يقتضي الصحة والآخر يقتضي الحسن) فصح أن يقال فيه ذلك، أي حسن باعتبار إسناد، صحيح باعتبار آخر.

قال ابن دقيق العيد: يرد على ذلك الأحاديث التي قيل فيها ذلك مع أنه ليس." (٢)

". . . . .

ـــــــإلا أن أكثر ما يوصف بالإرسال من حيث الاستعمال، ما رواه التابعي، عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال المصنف: (وهذا اختلاف في الاصطلاح، والعبارة) ، لا في المعنى ؛ لأن الكل لا يحتج به عند هؤلاء ولا هؤلاء، والمحدثون خصوا اسم المرسل بالأول، دون غيره، والفقهاء والأصوليون عمموا.

---

(١) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي السيوطي ١/١٧٢

(٢) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي السيوطي ١/١٧٥

(وأما قول الزهري وغيره من صغار التابعين: قال النبي – صلى الله عليه وسلم – فالمشهور عند من خصه بالتابعي يعني أنه مرسل كالكبير.

وقيل: ليس بمرسل بل منقطع) ؛ لأن أكثر رواياتهم عن التابعين.

تنبيه

يرد على تخصيص المرسل بالتابعي من سمع من النبي – صلى الله عليه وسلم – وهو كافر، ثم أسلم بعد موته، فهو تابعي اتفاقا، وحديثه ليس بمرسل، بل موصول، لا خلاف في الاحتجاج به، كالتنوخي رسول هرقل، وفي رواية قيصر، فقد أخرج حديثه الإمام أحمد وأبو يعلى، في مسنديهما، وساقاه مساق الأحاديث المسندة.

ومن رأى النبي – صلى الله عليه وسلم – غير مميز، كمحمد بن أبي بكر الصديق، فإنه صحابي، وحكم روايته حكم المرسل لا الموصول، ولا يجيء فيه ما قيل في مراسيل الصحابة ؛ لأن أكثر رواية هذا أو شبهه عن التابعين بخلاف الصحابي الذي أدرك وسمع، فإن احتمال روايته عن التابعين بعيد جدا.." (١)

". . . . .

ـــــــQلا يصلح مثالا، فإنهم اختلفوا في ذات واحدة، فإن كان ثقة لم يضر هذا الاختلاف في اسمه أو نسبه، وقد وجد مثل ذلك في الصحيح، ولهذا صححه ابن حبان؛ لأنه عنده ثقة، ورجح أحد الأقوال في اسمه واسم أبيه، وإن لم يكن ثقة فالضعف حاصل بغير جهة الاضطراب، نعم يزداد به ضعفا.

قال: ومثل هذا يدخل في المضطرب لكون رواته اختلفوا، ولا مرجح، وهو **وارد على** قولهم: الاضطراب يوجب الضعف.

قال: والمثال الصحيح حديث أبي بكر، أنه قال: «يا رسول الله أراك شبت، قال: شيبتني هود وأخواتها»

.

قال الدارقطني: هذا مضطرب فإنه لم يرو إلا من طريق أبي إسحاق، وقد اختلف عليه فيه على نحو عشرة أوجه، فمنهم من رواه مرسلا، ومنهم من رواه موصولا، ومنهم من جعله من مسند أبي بكر، ومنهم من جعله من مسند سعد، ومنهم من جعله من مسند عائشة وغير ذلك، ورواته ثقات لا يمكن ترجيح بعضهم على بعض، والجمع متعذر.

---

(١) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي السيوطي ٢٢٠/١

قلت: ومثله حديث مجاهد، عن الحكم بن سفيان، «عن النبي – صلى الله عليه وسلم – في نضح الفرج بعد الوضوء» .." (١)

". . . . .

ــــــــQوروي عن مسلم بن إبراهيم أنه سئل عن حديث صالح المري، فقال: وما تصنع بصالح؟ ذكروه يوما عند حماد بن سلمة، فامتخط حماد.

وروي، عن وهب بن جرير، قال: قال شعبة: أتيت منزل المنهال بن عمرو، فسمعت منه صوت الطنبور فرجعت، فقيل له: فهلا سألت عنه إذ لا يعلم هو؟ .

وروينا، عن شعبة قال: قلت للحكم بن عتيبة: لم لم ترو عن زاذان؟ قال: كان كثير الكلام، وأشباه ذلك.

قال الصيرفي: وكذا إذا قالوا: فلان كذاب ؛ لا بد من بيانه ؛ لأن الكذب يحتمل الغلط، كقوله: كذب أبو محمد.

ولما صحح ابن الصلاح هذا القول، **أورد على** نفسه سؤالا، فقال: ولقائل أن يقول: إنما يعتمد الناس في جرح الرواة ورد حديثهم على الكتب التي صنفها أئمة الحديث في الجرح والتعديل، وقلما يتعرضون فيها لبيان السبب، بل يقتصرون على مجرد قولهم: فلان ضعيف، وفلان ليس بشيء، ونحو ذلك، وهذا حديث ضعيف، أو حديث غير ثابت، ونحو ذلك، واشتراط بيان السبب يفضي إلى تعطيل ذلك وسد باب الجرح في الأغلب الأكثر.

ثم أجاب عن ذلك بما ذكره المصنف في قوله: (وأما كتب الجرح والتعديل التي لا يذكر فيها سبب الجرح) ، فإنا وإن لم نعتمدها في إثبات الجرح والحكم به (ففائدتها." (٢)

". . . . .

ــــــــQثالثها: ترجيح المتضمن للتخفيف، لدلالته على التأخر، لأنه صلى الله عليه وسلم كان يغلظ في أول أمره زجرا عن عادات الجاهلية، ثم مال للتخفيف.

كذلك قال صاحب الحاصل، والمنهاج، ورجح الآمدي وابن الحاجب وغيرهما عكسه؛ وهو تقديم المتضمن للتغليظ وهو الحق، لأنه صلى الله عليه وسلم جاء أولا بالإسلام فقط، ثم شرعت العبادات شيئا فشيئا.

---

(١) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي السيوطي ٣١٢/١

(٢) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي السيوطي ٣٦٠/١

رابعها: ترجيح ما تحمل بعد الإسلام على ما تحمل قبله، أو شك، لأنه أظهر تأخرا.
خامسها وسادسها: ترجيح غير المؤرخ على المؤرخ بتاريخ متقدم، وترجيح المؤرخ بمقارب بوفاته صلى الله عليه وسلم على غير المؤرخ.
قال الرازي: والترجيح بهذه الستة أي إفادتها للرجحان غير قوية.
القسم الخامس: الترجيح بلفظ الخبر، وذلك بوجوه:
أحدها إلى الخامس والثلاثين: ترجيح الخاص على العام، والعام الذي لم يخصص على المخصص؛ لضعف دلالته بعد التخصيص على باقي أفراده، والمطلق على ما **ورد على** سبب، والحقيقة على المجاز، والمجاز المشبه للحقيقة على غيره، والشرعية على غيرها، والعرفية على اللغوية، والمستغني على الإضمار. وما يقبل فيه اللبس، وما اتفق على وضعه لمسماه، والمومي للعلة، والمنطوق، ومفهوم الموافقة على المخالفة، والمنصوص على حكمه مع تشبيهه بمحل آخر، والمستفاد عمومه من الشرط والجزاء على النكرة المنفية، أو من الجمع المعرف على (من) و (ما) ، أو من الكل؛ وذلك." (١)

". . . . .
ــــــQوالصحيح الذي عليه الجمهور الثاني أن أرقم وهزيلا أخوان فقط، وهو الذي اقتصر عليه البخاري وابن أبي حاتم، وحكاه عن أبيه وعن أبي زرعة وابن حبان والحاكم.
وجزم به المزي في التهذيب، **ورد على** ابن عبد البر بأن عمرو بن شرحبيل همداني وأرقم وهزيل أوديان، ولا يجتمع همدان في أود.
فما ذكره ابن الصلاح لا يتأتى على قول الجمهور، ولا قول ابن عبد البر.
وكذلك ما صنعه المصنف وإن حذف هزيلا، لأنه على قول ابن عبد البر يعد في الثلاثة لا في الأخوين.
(و) مثاله (في الثلاثة) في الصحابة (علي، وجعفر، وعقيل بنو أبي طالب) هذا المثال مزيد على ابن الصلاح.
(وسهل، وعثمان، وعباد) بالفتح والتشديد (بنو حنيف.
وفي غير الصحابة) في التابعين: أبان، وسعيد، وعمرو أولاد عثمان.
وبعدهم (عمرو) بالفتح، (وعمر) بالضم، (وشعيب بنو شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص.

---
(١) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي السيوطي ٢/٦٥٨

(و) مثاله (في الأربعة) من الصحابة عبد الرحمن، ومحمد، وعائشة، وأسماء أولاد أبي بكر الصديق، ذكره البلقيني.." (١)

". . . . .

ـــــــه" والتمييز " و " العلل " و " الوحدان "، و " الأفراد "، و " الأقران "، و " الطبقات "، و " أفراد الشاميين "، و " أولاد الصحابة "، و " أوهام المحدثين "، و " المخضرمون "، و " حديث عمرو بن شعيب "، و " الانتفاع بأهب السباع "، و " سؤالات أحمد "، و " مشايخ مالك، والثوري وشعبة ".

(وأبو داود) سليمان بن الأشعث بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي (السجستاني) بكسر المهملة والجيم وسكون السين المهملة أيضا نسبة إلى سجستان وينسب إليها سجزي أيضا، على غير قياس.

(مات بالبصرة في) يوم الجمعة سادس عشر (شوال سنة خمس وسبعين ومائتين) ، ومولده سنة ثنتين ومائتين.

له من التصانيف " السنن "، و " المراسيل " و " الرد على القدرية "، و " الناسخ والمنسوخ " و " ما تفرد به أهل الأمصار "، و " فضائل الأنصار "، و " مسند مالك بن أنس " و " المسائل " و " معرفة الأوقات " و " الإخوة " وغير ذلك.

(وأبو عيسى) محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك (الترمذي) السلمي الضرير.

(مات بترمذ) وهي مدينة على طرف جيحون، بكسر التاء، وقيل: بفتحها وقيل: بضمها، وكسر الميم، وقيل: مضمومة، وذال معجمة، ليلة الإثنين لثلاث عشرة مضت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين.

وقال الخليلي: بعد الثمانين، وهو وهم.." (٢)

"٣١- قوله تعالى: ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾

أستدل به من قال إن اللغات توقيفية. وضعها الله بالوحي وعلمها.

٣٣- قوله تعالى: ﴿قال يا آدم﴾

استدل به – صلى الله عليه وسلم – على أن آدم مكلم. روى أحمد وغيره عن أبي أمامة: أن أبا ذر قال يا نبي الله أي الأنبياء كان أول؟ قال: "آدم"، قال: أول نبيا كان آدم؟ قال نعم مكلم، خلقه الله بيده ثم نفخ

---

(١) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي السيوطي ٧٢١/٢

(٢) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي السيوطي ٨٨٥/٢

فيه من روحه ثم قال يا آدم قيلا وفي بقية الآية دليل على مزية العلم وأنه شرط في الخلافة وفضل آدم على الملائكة قال الإمام: لمتا أراد الله إظهار فضل آدم لم يظهره إلا بالعلم فلو كان في الإمكان شيء أفضل من الهعلم كان إظهار فضله بذلك الشيء لا بالعلم وكذلك أمر الملائكة بالسجود له لأجل فضلية العلم.

قلت: ويؤخذ من هذا استحباب القيام للعالم. وقال الطيبي: أفادت هذه الآية أن على اللغة فوق التحلي بالعبادة فكيف علم الشريعة.

٣٤- قوله: ﴿أبى﴾

رد على الجبريۃ إذ لا يوصف بالإباء من هو غير قادر على المطلوب.

٣٥- قوله: ﴿اسكن أنت وزوجك الجنة﴾

إلى آخر القصة فيها دلالة على أن الجنة مخلوقة الآن. قوله: ﴿ولا تقربا هذه الشجرة﴾

قال ابم الفرس هذا أصل جيد في سد لبذرائع لأنه تعالى لما أراد النهي عن الأكل منها نهى عنه بلفظ يقتضي الأكل وما يدعو إليه وهو القرب.

٤٠- قوله تعالى: ﴿يا بني إسرائيل﴾

يستدل به على دخول اولاد الأولاد في الوقف على الأولاد. قوله تعالى: ﴿اذكروا نعمتي﴾ الآية.

قال ابن الفرس فيه دليل على أن الله على الكفار نعمة خلافا لمن قال لا نعمة لله عليه وإنما النعمة على المؤمنين.

٤٣- قوله تعالى: ﴿واركعوا مع الراكعين﴾

قالر الرازي: يفيد إثبات فرض الركوع في الصلاة.

٤٥- قوله تعالى: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة﴾

فيه استحباب الصلاة عند المصيبة وأنها تعين صاحبها، أخرج سعيد بن منصور وغيره عن ابن عباس أنه كان في." (١)

"منا﴾ .

قال الرازي فيه أن بناء المساجد قربة. قلت: وفيه استحباب الدعاء بقبول الأعمال.

١٣٠- قوله تعالى: ﴿ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه﴾

فيه دلالة على لزوم اتباع ملته فبما لم يثبت نسخه، ذكره الكيا وغيره.

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٢٨

١٣٣- قوله تعالى: ﴿أم كنتم شهداء﴾

الآية استدل به ابن عباس على أن الجد بمنزلة الأب وعلى توريثه جون الأخوة. وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال سمعت ابن عباس يقول الجد أب ويتلو ابن عباس: ﴿قالوا نعبد إلهك وإله آبائك﴾ الآية.

ورد عليه من الآية بذكر إسماعيل فسمى العم أبا ولا يقوم مقامه إجماعا.

١٤١- قوله تعالى: ﴿تلك أمة قد خلت لها ما كسبت﴾ الآية.

قال الرازي: يدل على أن الأبناء لا يثابون على طاعة الآباء، ولا يعذبون على ذنوبهم، وفيه ابطال مذهب من يجيز تعذيب اولاد المشركين تبعا لآبائهم، قال ابن الفرس: وفي قوله: ﴿لها ما كسبت﴾ إثبات الكسب للعبد.

١٤٢- قوله تعالى: ﴿سيقول السفهاء﴾ الآية.

فيه **الرد على** من أنكر النسخ ودلالة على جواز نسخ السنة بالقرآن لأن استقبال بيت المقدس كان ثابتا بالسنة الفعلية لا بالقرآن.

١٤٣- قوله تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا﴾

يستدل به على تفضيل هذه الأمة على سائر الأمم، قوله ﴿لتكونوا شهداء على الناس﴾

قيل: أي لتكونوا حجة فيما تشهدون كما أنه - صلى الله عليه وسلم - شهيج بمعنى حجة. قال: ففيه دلالة إجماع الأمة. قوله تعالى: ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾

أي صلاتكم إلى بيت المقدس، استدل به على أن الإيمان قول وعمل.." (١)

"جمعها عليهما أخذا بالأحوط، واستدل بالآية على أن المسافر والمريض يفديان ولا يقضيان أخذا من عموم اللفظ، ورد لأن قوله تعالى أولا في حقهما: ﴿فعدة من أيام أخر﴾

يمنع دلالة: ﴿وعلى الذين يطيقونه﴾ .

عليهما لأن ما عطف على الشيء غيره لا محالة، وفي الآية **رد على** من قال بإسقاط الصوم عن الشيخ ونحوه بلا فدية، وعلى من جوز الفدية فيه بالعتق.

قوله تعالى ﴿فمن تطوع خيرا فهو خير له﴾

قال ابن الفرس يحتج بها على جواز التطوع بصوم يوم الشك لعموم قوله خيرا قوله تعالى: وأن تصوموا خير لكم. قال ابن الفرس يحتج بها على أن الصوم لمن أبيح له الفطر أفضل ما لم يجهده.

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٣٣

١٨٥- قوله تعالى: ﴿شهر رمضان﴾
استدل به من كره أن يقال رمضان، قوله تعالى ﴿الذي أنزل فيه القرآن﴾
يستجل به مع قوله ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾
على أن ليلة القدر في رمضان ليست في غيره خلافا لمن زعم أنها ليلة النصف من شعبان.
قوله تعالى ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾
استدل به من قال من الأصوليين بوجوب الصوم على المسافر والمريض والحائض، لأنهم شهدوا الشهر. واستدل به من قال لا قضاء على من مر عليه رمضان وهو مجنون بناء على أن شهد بمعنى: علم. واستدل به من قال لابقضي، وفسر: شهد، بمعنى: أدرك، قلت: واستدل به أبو حنيفة على أن من شهد بعض الشهر لزمه صوم كله وإن سافر لم يبح له الفطر، ووجهه أنه لا يمكن أن يراد به شهود جميع الشهر، لأنه لا يكون شاهدا لجمعية إلا بعد مضيه كله ويستحيل أن يكون مضيه كلية شرطا للزوم صومه كله لأن الماضي من الوقت يستحيل إيقاع الصوم فيه فعلم أنه لم ير شهود جمعية فالتقدير من شهد منك الشهر فليصم ما لم يشهد منه. وقد أخرج سعيد بن منصور عن ابن عمر في قول: ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾
قال من أدركه رمضان وهو مقيم ثم سافر بعد لزمه الصوم لأن الله تعالى يقول: ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾
وأخرج ابن أبي حاتم عن علي قال: من أدركه رمضان وهو مقيم ثم سافر بعد لزمه الصوم لأن الله تعالى يقول ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال هو إهلاله بالدار واستدل بالآية عاى إجزاء صوم الأسير إذا صام بالإجتهاد ووافق رمضان خلافا للحسن بن صالح وعدمه إذا صادف ما قبله وعلى أن رأى الهلال وحده لزمه الصوم بنفسه خلافا لمن قال لا." (١)

"تجديد النية إذا جامع أو أمل بعدها واستدل به على جواز لمن شك في طلوع الفجر لأنه تعالى أباح الأكل إلى التبين مع الشك خلافا لمالك، واستدل به مجاهد على عدم القضاء والحالة هذه إذا بان أنه أكل بعد الفجر لأنه أكل في وقت أذن له فيه. وأخرج سعيد ابن منصور عنه قال إذا تسحر الرجل وهو يرى أن عليه ليللا وقد كان طلع الفجر فليتم صومه لأن الله تعالى يقول ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم﴾ . وإذا أكل وهو يرى أن الشمس غابت ولم تغب فليقضه لأن الله تعالى يقول ﴿ثم أتموا الصيام إلى الليل﴾

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٤٠

واستدل به اللخمي على إجزاء النية مع الفجر، لأنه إذا كان الأكل مباحا إلى الفجر لم تجب النية إلا في الموضع الذيفيه الإمساك، واستدل به قوم على صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو يجامع فنزع في الحال أو في فيه طعام فلفظه بطريق الإشارة السابقة. قلت ويستدل بقوله ﴿حتى يتبين لكم﴾

على أن المراد بالجر في الصومونحوه من الأحكام ما يظهر لنا لا ما في نفس الأمر، وبقوله: ﴿الخيط الأبيض من الخيط الأسود﴾

على أن المراد بالفجر المعترض دون المستطيل، بقرينة قوله: ﴿الخيط﴾

كما لا يخفى، وفي الآية رد على من جعل أول الصيام لأمن طلوع الشمس وقوله: ﴿وابتغوا ما كتب الله لكم﴾ .

فسره ابن عباس في رواية بالولد وفي ا×رى بليلة القدر أخرجهما ابن أبي حاتم ففيه استحباب طلب ليلة القدر وأن ينوي بالجماع النسل ولإقامة السنة دون مجرد اللذة، وقال قتادة وابتغوا الرخصة التي كتب الله لكم، ففيه كراهية ترك الرخصة واستحباب فعلها.

قوله تعالى: ﴿ثم أتموا الصيام إلى الليل﴾ .

استدل بعمومه على الإفطار باليسير وبما لا يغذي، واستدل به على أنه لا يجوز الأكل لمن شك في الغروب وعلى تحريم الوصال. روى أحمد من طريق ليلى امرأة بشير بن الخصاصية قالت: أردت أن أصوم يومين مواصلة فمنعني بشير وقال إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم - نهى عنه وقال يفعل ذلك النصارى ولكن صوموا كما أمر الله: ﴿ثم أتموا الصيام إلى الليل﴾ ، فإذا كان الليل فأفطروا. وروى الطبراني في الأوسط بسند لا بأس به عن أبي ذر أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – واصل يومين فأتاه جبريل فقال إن الله قبل وصالك ولا يحل أحد بعدك وذلك بأن الله قال: ﴿ثم أتموا الصيام إلى الليل﴾ ، فلا صيام بعد الليل.." (١)

"عن ابن عباس في الآية قال: من أحرم بحج أو عمرة فليس له أن يحل حتى يتمها تمام الحج يوم النحر إذا رمى جمرة العقبة، وزار البيت، والصفا والمروة، واستدل به قوم على أن الإحرام من دويرة أهله أفضل. وروى الحاكم عن علي في قوله: وأتموا الحج والعمرة لله قال يحرم من دويرة أهله وقوم على أفضلية الإفراد روى عبد الرازق في تفسيره عن معملا عن الزهري قال بلغنا أن عمر قال في هذه الآية: من تمامهما أن تفرد كل واحد منهما عن الآخر وأن تعتمر في غير أشهر الحج، وقيل إتمامهما ألأن يخرج قاصدا لهما

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٤٢

لا للتجارة ونحوها ويؤيده قوله ﴿لله﴾

وقيل أن تكون النفقة حلالا وقيل أن يقرن بينهما، وقيل أن تستوعب المناسك كاملة، واحتج بعموم الآية على إتمام الإحرام إذا فسد بالجماع وأن القارن إذا خاف فوت عرفة فليس له رفض العمرة، والمعتمرة إذا حاضت قبل الطوافلا ترفضها والصبي والعبد إذا كملا قبل الوقوف لا يرفضانه.

قوله: ﴿فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدي محله﴾ .

فيه جواز التحلل بالإحصار وأن فيه دما وأنه لا يحصل التحلل إلا بذبحه في محله وأنه لا يجوز الحلق قبله وأن حلق الرأس حرتم على المحرم، واستدل به من لا يرى التحلل إلا من حصر العدو، فأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: لا حصر إلا حصر العدو فأما من أصابه مرض أو وجع او ضلال فلا. إنما قال الله: فذا أمنتم. لكن قال مجاهد الحصر حبس كله، أخرجه ابن جرير فيعم العدو والمرض وغيرهما. وفي الآية **رد على** منع التحلل من العمرة بالإحصار وعلى من لم يوجب الهدي على المحصر، واستدل بها الحنفية على وجوب ذبحه بالحرم لا حيث أحصر لقوله: ﴿حتى يبلغ الهدي محله﴾

مع قوله: ﴿ثم محلها إلى البيت العتيق﴾ .

﴿هديا بالغ الكعبة﴾ .

وسيأتي عن ابن عباس في تفسير الآية. واستدل بها من لم يجوز ذبحه قبل يوم النحر لأن الحل يقع على الوقت والمكان جميعا ومن لم يجوز التحلل لفاقده، ومن لم له بدلا ومن لم يوجب عليه القضاء لأنه تعالى لم يذكرهما ولم يكتف بالشاة لواجد البدنة زالبقرة لأنه علقه بالاستيسار ومن لم يجوز الاشتراك فيه لأن مقتضى قوله: ومن الهدي: هدي كامل، والمتقرب بمشترك فيه إنما تقرب ببعض هدي، ومن أباح التحلل للمكي واستدل بقوله: ولا تحلقوا رؤوسكم، على أن الحلق قبل الذبح في الحصر وغيره بناء على أن النهي عن الحلق عام له ولغيره،." (١)

"الثاني. قوله: أهله، واستدل بالآية من رأى وجوب الدم على من عاد لإحرام الحج إلى الميقات لعمومها. ومن أوجب الجمع في هذا الدم بين الحل والحرم فلا يجوز شراؤه من الحرم ونحره فيه لأن الهدى مأخوذ من الهدية فيجب أن يهدى من غير الحرم إليه ومن جوز صوم أيام التشريق عن الثلاثة. وفي الآية **رد على** من أجاز صوم الثلاثة قبل الإحرام بالحج في العمرة أو بعدها، وعلى من أجاز صوم السبعة أيضا في الحج.

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٤٥

١٩٧- قوله تعالى: ﴿الحج أشهر معلومات﴾ .

اختلف الصحابة وغيرهم في الأشهر هل هي شوال وذو القعدة وذو الحجة كله أو وعشر منه؟ نقلان. واستدل الأول بجمع أشهر في الآية قال الكيا: أفادت الآية أن الأشهر التي يصح فيها التمتع بالعمرة إلى الحج ويثبت فيها حكمه هي هذه الأشهر. وأن من اعتمر في غيرها ثم حج لم يكن متمتعا، وفي الآية أن الحج لا يجوز الإحرام به في غير هذه الأشهر من السنة، روى ابن خزيمة والشافعي عن ابن عباس قال لا يحرم بالحج إلا في أشهر الحج من أجل قول الله ﴿الحج أشهر معلومات﴾

وورد من حديث جابر مرفوعا أخرجه ابن مردويه.

قوله تعالى: ﴿فمن فرض فيهن الحج﴾ .

فيه مشروعية النية والتلبية. أخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال الفرض الإحرام وأخرج عن ابن الزبير مثله، وأخرج ابن جرير عن ابن عباس مثله وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال: الفرض الإهلال وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس مثله، وأخرج سعيد بن منصور عن عطاء قال فرض الحج التلبية.

قوله تعالى: ﴿فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج﴾ فيه المنع من هذه الأشياء، وفسر الرفث بالجماع وبمقدماته كالقبلة والغمز وبالتعريض به والفسوق بالمعاصي زالجدال بالمراء والخصومة، قال الكيا: فلت الآية على تحريم أشياء لأجل الإحرام، وعلى تأكيد التحريم في أشياء محرمة في غير الإحرام تعظيما للإحرام.

قوله تعالى: ﴿وما تفعلوا من خير يعلمه الله﴾ .

فيه الحث على الإكثار من فعل الخيرات في الحج صدقة وذكرا ودعاء وغير ذلك.

قوله تعالى: ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾

فيه استجاب التزود زأنه لا ينافي التوكل وذم السؤال والتوكل على الناس.

١٩٨- قوله تعالى: ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم﴾ .

فيه إباحة التجارة والإجارة وسائر أنواع المكاسب في الحج، وأن ذلك لا يحبط أجرا ولا ينقص." (١)

"بها على من آلى أربعة أشهر فقط لا يكون مؤليا خلافا لأبي حنيفة فب قوله بوقوع طلقة لأن مدة أربعة أشهر حق خالص له فلا يفوت به حق ولا يتوجه عليه مطالبة، وفي الآية رد على من خصص الإيلاء بالمؤبد بخلاف المقيد بوقت أو صفة لإطلاق الآية، وعلى القائل أن من حلف على دون أربعة أشهر ولو يوما يتركها أربعو أشهر من غير جماع وعلى من قال بوقوع الطلاق بمضي المدة لقوله فإن فاءوا وإن عزموا،

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٤٧

وفي لفظ العزم ما يدل على قصد الطلاق وإنشائه. وكذا قوله سميع بمسموع وهو النطق بالطلاق ومضي المدة ليس بمسموع وعلى من قال بصحة الإيلاء من الأجنبية لقوله: واستدل بعموم الآية على صحة الإيلاء من الكافر وبأي يمين كان ومن غير المدخول بها والصغيرة والخصي وأن العبد يضرب له الأربعة أشهر كالحر، واستدل بها محمد بن الحسن على امتناع تقديم الكفارة على الحكم لأنه حكم للمولى بأحد الحكمين الفيء أو الطلاق فلو جاز تقديم الكفارة لبطل الإيلاء بدونها ففيه إسقاط حكم الإيلاء بغير ما ذكر الله، واستدل الحسن وبعض أصحابنا بقوله ﴿فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم﴾

على أنه لا يلزمه كفارة اليمين، واستدل بتخصيص هذا الحكم بالمولى على أن من ترك الوطء ضرارا بلا يمين لا يجري عليه هذا الحكم، واستدل بقوله: وإن عزموا من قال إن الحاكم لا يطلق عليه لأنه جعل الفيء والطلاق للمولى لا لغيره.

٢٢٨- قوله تعالى: ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾ .

فيه وجوب العدة على المطلقات طلاقا رجعيا أو بائنا بشرط الدخول كما في سورة الأحزاب وأنها ثلاثة قروء لمن تحيض بخلاف الآيسة والصغيرة والحامل كما في سورة الطلاق والمستحاضة داخلة في العموم قال الأصم: والأمة.

قوله تعالى: ﴿ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن﴾ .

قال ابن عمر لا يحل لها إن كانت حاملا أن تكتم حملها ولا يحل لها إن كانت حائضا ان تكتم حيضها أخرجه ابن أبي حاتم وغيره، وفيه دليل على أن قولها يقبل في الحيض، وفي الحمل بلا مخيلة وإلا لم يحرم عليها الكتم، قال العلماء وإنما نهين عن الكتم لئلا يبطل حق الزوج من الرجعة لمن أراد رحعتها قبل الوضع ولئلا تضربه في النفقة إن قالت لم أحض، قال ابن الفرس وعندي أن الآية قايمة عامة في حميع ما يتعلق بالفرج من بكارة وثيوبة وعيب لأن كل ذلك مما خلق الله في أرحامهن فيجب أن يصدقن فيه.

قوله تعالى: ﴿وبعولتهن أحق بردهن في ذلك﴾ .

قال ابن عباس في الآية إذا طلق الرجل امرأته تطليقة أو تطليقتين وهي حامل فهو أحق برجعتها ما لم تضع أخرجه ابن." (١)

"ثم قال فإن طلقها فدل على أن الخلع ملغى غير محسوبوإلا كان الطلاق أربعا ورد بأن ذكر المفاجاة حكم على حياله فلا فرق بين ذكره بين الطلقتين والثلاثة وفي غير ذلك وفي الآية رد على من لم يجعل

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٥٤

الخلع إلا عن السلطان وقد يستدل بها من لا يجوز خلع الأجنبي لأنخ خص الافتداء بهما.

٢٣٠- قوله تعالى: ﴿فإن طلقها فلا تحل له من بعد﴾ .

فيه تحريم المطلقة ثلاثا وعموم الآية دليل لمن قال بعدم الهدم إذ لا فرق بين أن يتخلل الطلاق نكاح غيره أم لا.

قوله تعالى: ﴿حتى تنكح زوجا غيره﴾ الآية.

فيه أن المطلقة ثلاثا إنما تحل بعد نكاح زوج آخر سواء كانت حرة أم أمة ثم أشتراها وينبغي أن يستفاد الوطء من لفظ تنكح والنكاح الصحيح من قوله زوجا فلابد من وطء زوج في نكاح صحيح لا وطء سيد ولا نكاح بلا وطء ولا وطء في نكاح فاسد ولا بشبهة، واستدل به سعيد بن المسيب على الإكتفاء بالعقد بلا وطء بناء على أن النكاح حقيقة في العقد وفي الآية رد على من أحل بوطء السيد وعلى من أباح الوطء بالملك إذا أشترى مطلقته ثلاثا وعلى من لم يكتف بنكاح الكافر إذا كانت كافرة والمراهق والمحنونة. لأنه يسمى زوجا.

٢٣١- قوله تعالى: ﴿وإذا طلقتم النساء﴾ الآية.

فيه وجوب الإمساك بمعروف وتحريم المضارة واستدل به الشافعي على أن العاجز عن النفقة يفرق بينه وبين زوجته لأن الله تعالى خير بين اثنين لا ثالث لهما الإمساك بمعروف والتسريح بإحسان وهذا ليس ممسكا بمعروف فلم يبق إلا الفراق، واستدل بقوله ﴿ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه﴾

على أن الرجعة تنفذ على هذا الوجه ويكون ظالما.

قوله تعالى: ﴿ولا تتخذوا آيات الله هزوا﴾ .

فيه وقوع الهازيء وعتقه ونكاحه وجميع تصرفاته لأن سبب نزول الآية ذلك كما أخرجه ابن المنذر وغيره واستدل بها أيضا على تحريم الطلاق زيادة على العدد المشروع أخرج إابن المنذر عن ابن عباس أن رجلا قال له طلقت امرأتي ألفا قال ثلاث تحرمها عليك وبقيتهن وزر أتخذت آيات الله هزؤا.

٢٣٢- قوله تعالى: ﴿فلا تعضلوهن﴾ الآية.

فيه تحريم العضل على الأولياء كما بينه سبب نزولها واعتبار الولي في النكاح وإلا لم يلتفت إلى عضله، وفيه أن المرأة إذا اختارت الولي غيره ما اختارته هي، وفيه أن الزوج بعد إنقضاء." (١)

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٥٦

"ولم يقل في بيوتهن أخرجه الحاكم، واستدل بقوله: ﴿والذين يتوفون منكم﴾
على أن العدة من الموت لتعليقها عليه فلو لم يبلغها موته إلا بعد مضي المدة حكم بإنقضائها.
قوله تعالى: ﴿فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف﴾
أي من زينة وتطيب فيفيد تحريم ذلك في العدة وهو الإمداد، أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية يقول إذا أنقضت عدتها فلا جناح عليها أن تتزين وتتصبغ وتترض للتزويج فذلك المعروف.
٢٣٥- قوله تعالى: ﴿ولا جناح عليكم فيما عرضتم﴾ الآية.
فيه مشروعية الخطبة وإباحة التعريض بها في العدة وتحريم التصريح فيها وهو معنى ﴿ولكن لا تواعدوهن سرا﴾
وتحريم العقد في العدة قال الكيا: وفي الآية دليل على نفي الحد بالتعريض في القذف لأنه تعالى جعل حكمه مخالفا لحكم التصريح، ويستدل بالآية على جواز نكاح الحامل من الزنا إذ لا عدة لها.
٢٣٦- قوله تعالى: ﴿لا جناح عليكم إن طلقتم﴾ الآية.
فيه جواز النكاح يلا تسمية مهر وبنفيه وهو التفويض وأنه لا يجب فيه المهر بالعقد بل الفرض أو المسيس وأنه يجوز الطلاق قبلهما وأنه لا يجب بالطلاق حينئذ شيء سوى المتعة، وأنها يراعى فيها حال الزوج يسارا وإعسارا، وفيها رد على من قال يراعي فيها حال الزوجة أو حالهما، واستدل بقوله: حقا على المحسنين من جعل المتعة مندوبة لا واجبة، قال الكيا وعموم قوله: ﴿ما لم تمسوهن﴾
يدل على جواز الطلاق في الحيض قبل الدخول.
٢٣٧- قوله تعالى: ﴿وإن طلقتموهن﴾ الآية.
فيه أن في الطلاق بعد الفرض وقبل الوطء شطر المهر فيعود الزوج نصفه سواء كان الفرض في العقد أم بعده وفيه أن المهر تملكه المرأة بمجرد العقد، واستدل بقوله ﴿فنصف ما فرضتم﴾
على أنها لو اشترت به شيئا لم يرجع الزوج في نصف ما أشترت بل في نصف ما أخذت، وعلى أنه لو زاد زيادة متصلة لم يكن للزوج فيها نصيب وبقوله: ﴿من قبل أن تمسوه ن﴾
على أن الخلوة لا تقرر المهر مطلقا، وقوله: إلا أن يعفون يفيد جواز هبة الزوجة النصف الذي ثبت لها للزوج وقوله ﴿أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح﴾ .

فسره علي بالزوج. وورد في حديث مرفوع عند الطبراني، ففيه جواز ترك الزوج نصفه لها. وفسره ابن عباس وغيره بالولي، فاستدل به من أجاز للولي العفو عن الصداق مطلقا أو الأب فقط، ويستدل به على أن." [1]

"المرأة لا تلي عقد النكاح بالكلية.

قوله تعالى: ﴿وأن تعفوا أقرب للتقوى﴾ .

خطاب للأزواج ففيه جواز عفوهم إن كان ما قبله في الولي وفيه أن عفو الزوج أولى من عكسه لضعف جانب المرأة وما حصل لها من الكسر بالطلاق، وفي الآية دليل على جواز الهبة إن كان الصداق عينا والإبراء إن كان دينا وجواز هبة المشاع فيما ينقسم وما لا ينقسم لأنه أباح تمليك نصف الصداق ولم يفرق بين العين والدين ولا ما يحتمل القسمة وغيره.

٢٣٨- قوله تعالى: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾ .

فيه الأمر بالمحافظة على الصلوات المفروضات والحث على الصلاة الوسطى وبيان فضلها وهي الصبح أو الظهر أو العصر أو المغرب أو العشاء أو الخمس أو الجمعة أو الوتر أو الضحى أو صلاة عيد الفطر أو عيد الأضحى أو صلاة الليل أو صلاة الجماعة أو صلاة الخوف. أقوال.

قوله تعالى: ﴿وقوموا لله قانتين﴾ .

فيه وجوب القيام في الصلاة واستدل به على تحريم الكلام فيها. روى الشيخان عن زيد بن أرقم قال كان الرجل يكلم صاحبه في الصلاة حتى نزلت "وقوموا لله قانتين" فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام ولاوى الطبراني عن ابن عباس نحوه. وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود. قال أتيت النبي - صلى الله عليه وسلم - فسلمت عليه فلم يرد علي فلما قضى الصلاة، قال إنه يمنعني أن أرد عليك السلام إلا أنا أمرنا أن نقوم قانتين لا نتكلم في الصلاة. وأخرج عن مجاهد قال من القنوت طول الركوع وغض البصر والخشوع وأن لا يلتفت ولا يقلب الحصا ولا يعبث بشيء ولا يحدث نفسه بشيء من أمر الدنيا، واستدل بها آخرون على القنوت في صلاة الصبح. أخرج ابن جرير عن أبي رجاء قال: صليت مع ابن عباس الغداة فقنت فيها ثم قال هذه الصلاة الوسطى التي قال: ﴿وقوموا لله قانتين﴾ . وفي لفظ عنه: التي أمرنا أن نقوم فيها قانتين.

٢٣٩- قوله تعالى: ﴿فإن خفتم فرجالا أو ركبانا﴾ .

فيه بيان صلاة شدة الخوف وأنها تجوز ماشيا وراكبا مستقبلا ومستديرا أو مومئا. عم خوف العدو والسبيل والسبع وغير ذلك، وفي الآية **رد على** من قال بتأخير الصلاة في هذه الأحوال وإطلاق الآية يقتضي أنه لا

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٥٨

إعادة ومن أوجبها استدل بقوله: فإذا أمنتم فاذكروا الله أي فأعيدوا الصلاة.

٢٤٠- قوله تعالى: ﴿والذين يتوفون﴾

الآية ذهب مجاهد إلى أن هذه الآية غير." (١)

"كما أخرجه الحاكم وغيره من حديث ابن عباس، واستدل بعموم ذلك من أباح صرف صدقة الفرض إليهم.

٢٧٣- قوله تعالى: ﴿للفقراء﴾ الآية.

فيه أن الفقير لا يخرج عن اسم الفقر بماله من ثياب وكسوة وسلاح، وفيه ذم سؤال الناس ومدح التعفف.

٢٧٥- وقوله تعالى: ﴿وأحل الله البيع وحرم الربا﴾

أصل في إباحة البيع بأنواعه إلا ما دل دليل على تحريمه وتحريم الربا بأنواعه إلا ما خصه دليل.

قوله تعالى: ﴿فله ما سلف - إلى قوله - وذروا ما بقي من الربا﴾ . فيه أن من أسلم وقد أربى فعلى إمام المسلمين أن يستتيبه فإن نزع وإلا ضرب عنقه أخرجه ابن جرير.

٢٨٠- قوله تعالى: ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ .

فيه وجوب إنظار المعسر وتحريم حبسه وملازمته **ورد على** من قال ببيع الحر في الدين، وأستدل به على أن المديون لا يكلف الكسب لرفاء دينه لأنه تعالى حكم بالإنظار ولم يوجب كسبا ولا غيره، ومن خالف في كل ذلك قال إن الآية نزلت في الربا.

قوله تعالى: ﴿وأن تصدقوا خير لكم﴾ .

فيه حث على الإبراء وأنه مع كونه مندوبا أفضل من الإنظار الذي هو واجب. أخرج ابن المنذر عن الضحاك قال النظرة واجبة وخير الله الصدقة على النظرة.

٢٨٢- قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه﴾ . أخرج البخاري عن ابن عباس قال: أشهد أن السلف المضمون إلى أجل مسمى أن الله أجله وأذن فيه ثم قرأ ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى﴾ . وأخرج ابن أبي حاتم عنه في قوله ﴿إلى أجل مسمى﴾ .

قال معلوم ففي الآية إباحة السلم والاستدانة مطلقا وأستدل بها مالك على جواز تأجيل القرض. وفيها أن

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٥٩

الأجل المجهول لا يجوز فيستدل بها على بطلان كل بيع وسلم وعقد جرى فيه ذلك، قال ابن الفرس: فيها دليل على أن السلم لا يكون إلا مؤجلا وفيها الأمر بالكتابة فقيل إنه." (١)

"القبض وأستدل مجاهد بظاهر الآية على أن الرهن لا يجوز إلا في السفر، وأستدل به الضحاك على أنه لا يجوز في السفر إلا عند فقد الكاتب لقوله: ﴿ولم تجدوا كاتبا﴾

أخرجه ابن المنذر عنه، وفي الآية **رد على** من منع الرهن في السلم.

قوله تعالى: ﴿فإن أمن بعضكم بعضا﴾

إلى آخره، أستدل به على أن القابض أمين فيما قبضه فيكون القول قوله وهذه قاعدة تحتها فروع كثيرة.

قوله تعالى: ﴿ولا تكتموا الشهادة﴾ الآية.

فيه تحريم كتم الشهادة وأنه من الكبائر قال الكيا: يستدل بآية الدين على وجوب حفظ المال والمنع من تضييعه.

٢٨٦- قوله تعالى: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ .

أستدل به على منع تكليف ما لا يطاق ومنه حديث النفس، وعلى سقوط القيام في الصلاة ونحوه عن العاجز ومن تلحقه مشقه شديدة وكذا الطهارة بالماء والصوم.

قوله تعالى: ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ .

هذا أصل قاعدة: أن الناسي والمخطيء غير مكلفين، ومن فروعها عدم حنث الناسي والجاهل وسائر أحكامها.

قوله تعالى: ﴿ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به﴾ .

فيه دليل على منع تكليف ما لا يطاق، والله تعالى أعلم.." (٢)

"قد أخذت إذن بطانة من دون المؤمنين. وأخرج عن أنس في هذه الآية قال لا تستشيروا المشركين في أموركم.

١٢٥- قوله تعالى: ﴿مسومين﴾ .

أخرج ابن إسحاق عن ابن عباس قال كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيض قد أرسلوها في ظهورهم، ففيه مشروعية العمامة والعذبة فيها.

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٦٣

(٢) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٦٦

١٣٠- قوله تعالى: ﴿لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة﴾ .

فيه النهي عن ربا الفضل وآية البقرة عامة في ربا الفضل والنسيئة.

١٣٣- قوله تعالى: ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم﴾ .

فسره أنس بن مالك بالتكبيرة الأولى أخرجه أبو المنذر، ففيه إن إدراك تكبيرة الإحرام مع الإمام فضيلة، وأخرج ابن أبي حاتم عن رباح بر عبيدة في قوله: ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم﴾

قال الصف الأول والتكبيرة الأولى.

١٣٥- قوله تعالى: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم﴾ .

فيه مشروعية صلاة التوبة وأخرج أحمد وأصحاب السنن وإبن حبان وغيرهن عن علي قال حدثني أبو بكر أن سول الله – صلى الله عليه وسلم – قال" "ما من عبد يذنب ذنبا ثم يتوضأ ويصلي ركعتين ويستغفر الله إلا غفر له" ثم تلا هذه الآية: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم﴾ .

قوله تعالى: ﴿ولم يصروا على ما فعلوا﴾ .

فيه إن الأصرار على الصغيرة من الكبائر أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التوبة والبيهقي عن ابن عباس قال: كل ذنب أصر عليه العبد كبير وليس بكبير ما تاب عنه العبد.

١٤١- قوله تعالى: ﴿وليمحص الله الذين آمنوا﴾ .

فيه أن القتل يكفر الذنوب.

١٤٥- قوله تعالى: ﴿وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا﴾ .

فيه دليل على أن الأجل لا يزيد ولا ينقص وأن المقتول ميت بأجله.

قوله تعالى: ﴿ومن يرد﴾ الآية.

فيه أن الأعمال بالنيات والمور بمقاصدها.

١٥٤- قوله تعالى: ﴿ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا﴾ .

فيه دليل لقول الأطباء أن الخوف يمنع النوم.

قوله تءالى: ﴿يظنون بالله غير الحق﴾ الآية.

فيها رد على القدريه وعلى من قال إن القاتل قطع أجل المقتول وأنه لو لم يقتاه عاش أكثر من ذلك.." [١]

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٧٣

"فقط، وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال كان الرجل يتزوج الأربع والخمس والست والعشر فنهوا أن يتزوج الرجل فوق الأربع، واستدل بظاهر الآية من أباح جمع تسع نسوة لأن الواو تفيد الجمع، وهو مردود لأن معنى مثنى، اثنين مرتين ومعنى ثلاث: ثلاث مرات وكذا رباع فيقتضي ذلك من حيث اللغة إباحة ثماني عشرة وليس كذلك بل المراد الإباحة لكل رجل لأن يجمع اثنتين وأن يجمع ثلاثا وأن يجمع أربعا، واستدل بظاهرها أيضا من أباح للعبد وقال ابن العربي: لا مدخل له في الآية لأنها خطاب لمن ولي وملك وتولى وتوصى وهذه صفات الأحرار واستجل بها أيضا من أباح لخائف العنت أربع مملوكات.

قوله تعالى: ﴿فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم﴾

فيه وجوب القسم والتسوية فيه وأنه خاص بالزوجات جون ملك اليمين، وأنه يستحب لمن خاف الجوز فيه ألا يزيد على زوجة واحدة أو يعدل إلى التسري. قال ابن الفرس: وفي الآية رد علی من جعل النكاح واجبا عن العين لأنه تعالى خير بينه وبين ملك اليمين وجعل بعضهم ﴿أو ما ملكت﴾

عطفا على ﴿النساء﴾

فأباح للحر نكاح أربع إماء مطلقا وهو مردود بأن العطف على أقرب مذكور.

قوله تعالى: ﴿ذلك أدنى ألا تعولوا﴾ .

قال الشافعي: ألا يكثر عيالكم واستبط منه أن على الرجل مؤنة امرأته.

٤- قوله تعالى: ﴿وآتوا النساء صدقاتهن﴾ .

فيه مشروعية المهر ووجوبه وأنه لا يخلوا نكاح عنه، وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي صالح قال كان الرجل إذا زوج ابنته أخذ صداقها فنزلت في النهي عن ذلك، وشملت الآية إصداق الأعيان والمنافع قال الكيا: وفيه دلالة على أن عتق الأمة لا يكون صداقا لها لأنه لا بصح إعطاؤه.

قوله تعالى: ﴿نحلة﴾ .

قالت عائشة واجبة وقال ابن جريج فريضة مسماة أخرجهما ابن أبي حاتم وقال أبوعبيدة عن طيب نفس، قال ابن الفرس في الآية رد على من يرى." (١)

"إعطاء البنات الثلثين أن يكن فوق اثنتين، وقال غيره لهما الثلثان فقيل بالسنة، وقيل بالقياس على الأخوة لأم لأن الاثنين فصاعدا منهم سواء، وكذلك البنات، وقيل على الأخوات للأب لأنه تعالى جعل للواحدة منهن النصف وللثنتين الثلثين كما سيأتي آخر السورة، وقال الأكثرون بالقرآن لأنه جعل للبنت مع

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٧٧

الذكر الثلث فمع الأنثى، أو الأختين آكد فلم يحتج إلى ذكره وأحتيج إلى ذكر ما فوق الأثنتين وقيل المعنى: فإن كن نساء اثنتين. فما فوقهما كقولهم راكب الناقة طليحان أي الناقة وراكبها، قال ابن الفرس: في الآية **رد على** من يقول بالرد لأنه جعل للواحدة النصف ولما فوق الثلثن، فلم تجز الزيادة على ما نص عليه.

قوله تعالى: ﴿لأبويه﴾ الآية.

فيه أن لكل من الأبوين السدس إن كان للميت ولد ذكرا أو أنثى واحد أو أكثر وإن لم يكن له ولد وأنحصر إرثه في الأبوين أستغرقا المال للأم الثلث وللأب ما بقي وهو الثلثان وأستدل ابن عباس بظاهر قوله فلأمه الثلث على أنها تأخذه كاملا في مسألة زوج وأبوين أو زوجة وأبوين فيزيد ميراثها على ميراث الأب، أخرج الدارمي وإبن أبي شيبة عن عكرمة قال أرسل ابن عباس إلى زيد بن ثابت: أتجد في كتاب الله للأم ثلث ما بقي؟ فقال إنما أنت رجل تقول برأيك وأنا رجل أقول برأيي، وفي الآية أن الميت إذا كان له عدد من الأخوة حجبوا الأم من الثلث إلى السدس، ثم إن كان الأب موجودا أخذ الباقي ولا شيء للأخوة وإلا فهو لهم، وقيل إن السدس للأخوة مع جوب الأب واستدل بظاهر قوله ﴿إخوة﴾

من قال لا يحجبها إلا ثلاثة أخرج البيهقي عن غبن عباس أنه دخل على عثمان فقال إن الأخوين لا يردان الأم عن الثلث قال الله ﴿فإن كان له إخوة﴾

فالأخوان ليس بلسان قومك إخوة، فقال عثمان لا أستطيع أن أغير ما كان قبلي ومضى في الأمصار وتوارث به الناس. وأستدل به أيضا من قال لا يحجبها الأخوات لأن لفظ الإخوة خاص بالذكور كلفظ البنين ولكن الجمهور على خلاف ذلك في السمسألتين. أخرج ابن أبي حاتم في تفسير الآية من طريق عطاء بن دينار عن سعيد ابن جبير فيقوله: ﴿ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد﴾ .

يعني ذكر أكان أو كانتا اثنتين فما فوق ذلك فإن كان الولد بنتا واحدة فلها نصف المال ثلاثة أسداس وللأب سدس وللأم سدس ويبقى سدس واحد **يرد على** الأب لأنه هو العصبة فإن لم يكن له ولد ولا ذكر ولا أنثى وورثه أبواه فلأمه الثلث وبقية المال للأب فمن كان له أخوان فصاعدا أو أختان أو أخ وأخت فلأمه السدس وما بقي فللأب وليس للأخوة مع الأب شيء ولكنهم حجبوا الأم عن الثلث.." (١)

"قوله: ﴿وعاشروهن بالمعروف﴾ .

فيه وجوب ذلك من توفيه المهر والنفقة والشسم واللين في القول وترك الضرب والإغلاظ بلا ذنب، واستدل بعمومه من أوجب لها الخدمة إذا كانت ممن لا تخدم نفسها.

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٨١

قوله تعالى: ﴿فإن كرهتموهن﴾ الآية.

قال الكيا: فيه استحباب الإمساك بالمعروف وإن كان على خلاف هوى النفس وفيه دليل على أن الطلاق مكروه.

٢٠- قوله تعالى: ﴿وآتيتم إحداهن قنطار﴾ .

فيه رد على من لم يجز المغالاة في المهور وهوقوم، نقله عنهم ابن الفرس وقد أخرج أبو يعلى عن مسروق أن عمر بن الخطاب رحمه الله نهى أن يزاد في الصداق على أربعمائة درهم فاعترضته امرأة من يس فقالت أما سمعت ما أنزل الله ﴿وآتيتم إحداهن قنطار﴾

فقال اللهم غفرا، كل الناس أفقه من عمر، ثم رجع فركب المنبر فقال إني كنت نهيتكم أن لا تزيدزا النساء في صدقاتهن على أربعمائة درهم فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب. وأخرج ابن المنذر عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: قال عمر بن الخطاب: لا تغالوا في مهور النساء فقالت امرأة: ليس ذلك لك يا عمر إن الله يقول: ﴿وآتيتم إحداهن قنطار﴾

من ذهب، قال وكذلك هي في قراءة ابن مسعود فقال عمر إن امرأة خاصمت عمر فخصمته. وأخرج عبد عن بكر بن عبد الله المزني قال: قال عمر: خرجت وأنا أريد أن أنهاكم عن كثرة الصداق فعرضت لي آية من كتاب الله ﴿وآتيتم إحداهن قنطار﴾ .

قوله تعالى: ﴿فلا تأخذوا منه شيئا﴾ الآية.

استدل به من منع الخلع مطلقا وقال إنه ناسخ لآية البقرة وقال غيره إنه منسوخ بها وقال لا ناسخ ولا منسوخ بل هو في الأخذ بغير طيب نفسها.

٢١- قوله تعالى: ﴿وكيف تأخذونه وقد أفضى﴾ الآية.

استدل به من أوجب المهر بالخلوة لأن الإفضاء مأخوذ من الفضاء وهو المكان الذي ليس فيه بناء فعبر به عن الخلوة وهو مردود فإن الإفضاء يكنى به عن الجماع وبذلك فسره ابن عباس. أخرجه ابن أبي حاتم، وقد رد ابن الفرس على قائل الأول فأجاد، وقال: الكناية عن العرب إنما تستعمل فيما يستحى من ذكره كالجماع، والخلوة لا يستحى من ذكرها فلا تحتاج إلى كناية، قلت وفي تعديته بإلى ما يدل على معنى الوصول والإتصال.." (١)

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٨٥

"قال: كانت في حجرك؟ قلت: لا؛ قال: فإنكحها. قلت: فأين قول الله ﴿وربائبكم اللاتي في حجوركم﴾

قال أنها لم تكن في حجرك إنما ذاك إذا كانت في حجرك. والجمهور حرموها وقالوا: إنه صفة موافقة للغالب، ومن قال إن الأم لا تحرم إلا بالدخول أيضا قال إن قوله ﴿اللاتي دخلتم بهن﴾

عائد إلى الأمهات والربائب معا أخرجه ابن أبي حاتم عن علي وعبد الله بن الزبير ورده المطلقون بأن المجرورين إذا أختلف عاملهما لا يكون نعتها واحدا وفي الآية **رد على** من حرم الربيبة بغير الوطء من التقبيل ونحوه، وقد فسر ابن عباس وغيره الدخول هنا بالجماع، أخرجه ابن المنذر وغيره، وفيها تحريم الجمع بين الأختين وذلك شامل للزوجين والأمتين وقد قال عثمان وعلي وإبن عباس في الجمع بين أختين مملوكتين أحلتهما آية يعني قوله ﴿إلا ما ملكت أيمانكم﴾

وحرمتهما آية وهي هذه، وأستدل بها من أباح الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها لكن الحديث يرده، وفيها تحريم المحصنات وهن ذوات الأزواج أخرجه ابن أبي حاتم من طريق عطية عن ابن عباس والحاكم من طريق سعيد بن جبير عنه، واستثنى من ذلك المسبيات إذا كان لهن أزواج بدار الحرب فإنه يحل وطؤهن بعد الإستبراء ففيه دليل على أن السبي يفسخ النكاح سبيا معا أو لا وأستدل بعموم الآية من قال إن أنتقال الملك يقطع النكاح ببيع أو إرث أو غير ذلك والجمهور قصروا الآية على السبب الذي نزلت فيه، وعن ابن عباس في الآية تفسير آخر، وهو أن المراد بالمحصنات العفائف وأنها حل للرجال إلا ما أنكح مما ملكت يمينه فإنها لا تحل له، أخرجه ابن ألي حاتم فعلى هذا هي مستأنفة لا معطوفة والأول أولى، وفيها إحلال من عدا المذكورات ففيه **رد على** من حرم الجمع بين كل امرأتين بينهما قرابة أو بين امرأة أبيها أو ما ولدت امرأة أبيه بعد أبيه، وفيها مشروعية المهر وقد أستدل بقوله ﴿أن تبتغوا بأموالكم﴾

من قال إن أقل الصداق عشرة دراهم ظنا منه أن المراد أن يصدقها كل واحد ما يسمى صداقا وهو ضعيف جدا، قال الكيا: وفيه دليل على منع كون عتق الأمة صداقا لدلالة الآية على كون المهر مالا وليس في العتق تسليم مال وإنما في إسقاط الملك من غير أن يستحق به تسليم شيء إليها قال ابن الفرس: وفيه دليل على أن الصداق إذا كان خمرا أو خنزيرا يقتضي فسخ النكاح لأنهما ليسا من أموالنا. قلت: إنما يدل على فساد الإصداق بهما دون النكاح.

٢٤- قوله تعالى: ﴿فما استمتعتم به منهن﴾ الآية.

فيه أن الاستمتاع بالوطء ولو مرة يوجب المهر كله، أخرج ابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس، وفي

قوله ﴿فما استمتعتم به﴾

الآية قال هو النكاح إذا تزوج الرجل المرأة ثم نكحها مرة واحدة فقد." (١)

"وجب صداقها كله ففيه **رد على** من قال أن الخلوة تقرر المهر، وفي الآية جواز الإبراء من الصداق وبعضه، وقال الكيا: وأستدل به قوم على جواز الزيادة وهو غلط لأنه لما قال: ﴿وآتوهن أجورهن﴾ . اقتضى ذلك إعطاءها ما كان فرضا لها أو لا فقوله ولا جناح عليكم يرجع إلى الرخصة في ترك الإبتاء بعد الأمر به وأستدل بالآية من قال إن الصداق يجب بالوطء لا باالعقد ومن قال إن الإبراء يحتاج إلى رضا المبراء، وحمل قوم الآية على نكاح المتعة وأستدلوا بها على جوازه أخرج الحاكم عن ابن عباس أنه قرأها ﴿فما استمتعتم به منهن﴾

إلى أجل مسمى قال: والله لأنزلها الله كذلك وأخرج ابن المنذر أن أبيا بن كعب قرأها كذلك.

٢٥- قوله تعالى: ﴿ومن لم يستطع منكم طولا﴾ الآية.

فيه إباحة الأمة بثلاثة شروط نص عليها وتحريمها بدونها.

الأول: أن لا يسيطيع طول حرة أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿ومن لم يستطع منكم طورا﴾ قال من لم يكن له سعة، وقال مجاهد وسعيد بن جبير. وعطاء وغيرهم: الطول: الغنى وقال ربيعة والنخعي: الطول هنا: الجلد والصبر لمن أحب أمة وهواها حتى صار لا يستطيع أن يتزوج غيرها فإن له أن يتزوج الأمة إذا لم يملك هواه وإن كان غنيا.

الشرط الثاني: أن تكون الأمة مؤمنة فلا يجوز نكاح أمة كافرة كما فسر به مجاهد وغيره.

الشرط الثالث: خوف العنت أي الوقوع في الزنا أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال العنت: الزنا فليس لأحد من الأحرار أن ينكح أمة إلا أن لا يقدر على حرة وهو يخشى العنت وقاله أيضا مجاهد وغيره.

ففي الآية **رد على** من أباح نكاح الأمة وإن لم يخش العنت وكان غنيا وحجته عدم القول بالمفهوم مع قوله تعالى: ﴿وأنكحوا الأيامى منكم﴾ الآية.

وعلى من أباح نكاح الأمة الكافرة. وعلى من حرم الأمة لمن قوي تقواه، لأنه يصدق عليه لشدة شهوته أنه." (٢)

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٨٧

(٢) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٨٨

"خاش، وأستدل بظاهر قوله: ﴿أن ينكح المحصنات المؤمنات﴾
على إباحة الأمة مع القدرة على حرة كتابية، وبمفهوم الآية على أن العبد لا ينكح الأمة الكتابية لأن الخطاب بها يعم الحر والعبد، كذا قال ابن الفرس وفيه نظر، وفي الآية كراهة نكاح الأمة عند إجتماع الشروط لقوله: ﴿وأن تصبروا خير لكم﴾ .

وفيها **الرد على** من أجاز نكاح الأمة بغير إذن سيدها وبغير معر، وأستدل مالك بقوله: ﴿وآتوهن أجورهن﴾ على أنهن أحق بمهورهن وأنه لا حق فيه للسيد، وقوله: ﴿فإذا أحصن﴾

قال ابن عباس: يعني بالأزواج أخرجه ابن أبي حاتم، وأستدل بظاهرة من لم يوجب حد الزنا على الأمة حتى تتزوج، أخرج سعيد بن منصور وغيره عن سعيد بن جبير إنه كان يقول ليس على الأمة حد حتى تتزوج بزوج، لأن الله تعالى يقول: ﴿فإذا أحصن فإن أتين بفاحشة﴾ .

وأجاب الجمهور بأن ذكره لئلا يتوهم زيادة عقوبتها بالنكاح كما زاد في حق الحرة، وفي الآية أن حد الأمة على النصف من حد الحرة وأنه لا رجم عليها لأنه لا يتنصف، ففيها **رد على** من قال برجم الرقيق وعلى من قال إنه لا يغرب، وقال بعضهم: عندي أن الفاحشة هنا تعم الزنا والقذف وكل ما يمكن أن يتبعض من الحدود، وقال بعضهم لا حد على العبد أصلا أحصن أو لا، لأن الآية وردت في الأمة، وقال آخرون: يجلد كالحر لعموم آية الزنا لأن آية المنصفة وردت في الإماء.

٢٦- قوله تعالى: ﴿يريد الله ليبين لكم﴾ .

قال الكيا: يدل على أنه يبين لنا ما بنا حاجة إلى معرفته إما بنص أو دلالة نص وذلك يدل على إمتناع خلو واقعة عن حكم الله.

٢٨- قوله تعالى: ﴿وخلق الإنسان ضعيفا﴾ .

قال طاوس: في أمر النساء لا يصبر عنهن، وقال وكيع: يذهب عقله عندهن، أخرجهما ابن أبي حاتم، ففيه أصل لما يذكره الأطباء من منافع الأطباء ومضار تركه.

٢٩- قوله تعالى: ﴿لا تأكلوا أموالكم﴾ الآية.

فيه تحريم أكل المال بالباطل بغير وجه شرعي ولإباحة التجارة والربح فيها وإن شرطها التراضي ومن هنا أخذ الشافعي اعتبار الإيجاب والقبول لفظا لأن الرضا أمر قلبي فلا بد من دليل عليه وقد يستدل به من لم

يشترطهما إذا حصل الرضا، وأستدل بالآية من نفى خيار المجلس لأنه أعتبر التراضي في تمام التجارة دون التفرق.." (١)

"٢٩- قوله تعالى: ﴿ولا تقتلوا أنفسكم﴾

قيل معناه لا تتجروا في بلاد العدو فتغرروا بأنفسكم وأستدل به مالك على كراهية التجارة إلى بلاد الحرب، وقيل معناه النهي عن قتل الناسبعضهم بعضا، وقيل عن قتل الإنسان نفسه: وقد أحتج بهذه الآية عمرو بم العاص على مسألة التيمم للبرد وأقره النبي – صلى الله عليه وسلم – على احتجاجه كما في حديث أبي داود وغيره.

٣١- قوله تعالى: ﴿إن تجتنبوا﴾ الآية.

فيه أم الصغائر تكفر بإجتباب الكبائر خلافا امن أبى ذلك، وفي الآية رد على من قال: المعاصي كلها كبائر وأنه لا صغيرة.

٣٢- قوله تعالى: ﴿ولا تتمنوا﴾ الآية.

أحتج به من كره التمني مطلقا ويحتج به في أن تمني تغير الأحكام لا يجوز كما نص عليه الشافعي لأن سبب نزول الآية ذلك.

قوله تعالى: ﴿واسألوا الله من فضله﴾ .

فيه الحث على سؤال الله ودعائه.

٣٣- قوله تعالى: ﴿ولكل جعلنا موالي﴾ .

قال ابن عباس: الموالى: العصبية، أخرجه ابن أبي حاتم.

قوله تعالى: ﴿والذين عقدت أيمانكم﴾ .

الآية وهي منسوخة بقوله ﴿وأولو الأرحام﴾

كما أخرجه البخاري وغيره عن ابن عباس: وقيل: لا؛ فأحتج بها أبو حنيفة على أنة الرجلين إذا توافقا على أن يتوارثا ويتعاقلا صح وعمل به، وقال الحسن: الآية فيمن أوصي له بشيء فمات قبل موت الموصي يؤمر الوصي بدفع الوصية إلى ورثة الموصي له، وقال ابن المسيب: الآية في الوصية لا الميراث ففيه الحض على الوصية لهم.

٣٤- قوله تعالى: ﴿الرجال قوامون على النساء﴾ .

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٨٩

فيه أن الزوج يقوم بتدبير زوجته وتأديبها ومنعها من الخروج وأن عليها طاعته إلا في معصية وأن ذلك لأجل ما يجب لها عليه من النفقة، ففهم العلماء من هذا أنه متى عجز عن نفقتها لم يكن قواما عليها وسقط ماله من منعها من الخروج، وأستدل بذلك من أجاز لها الفسخ حينئذ لأنه إذا خرج عن كونه قواما عليها خرج عن الغرض المقصود بالنكاح، وأستدل ب ا لآية من جعل للزوج الحجر على زوجته في نفسها ومالها فلا تتصرف فيه إلا بإذنه لأنه جعله قواما." (١)

"بصيغة المبالغة وهو الناظر في الشيء الحافظ له، واستدل بها على أن المرأة لا يجوز تلى القضاء كالإمامة العظمى، لأنه جعل الرجال قوامين على النساء، فلم يجز أن يقمن على الرجال.

قوله تعالى: ﴿واللاتي تخافون نشوزهن﴾ الآية.

أمر الله تعالى بمراعاة الترتيب في تأديب المرأة فإن خيف منها النشوز بأن ظهر منها أمارته ولم يتحقق فليعظها وليخوفها الله وعقابه فإن اصرت هجرها في المضجع فلا يرقد معها في الفراش أو يرقد ويوليها ظهره ولا يجامعها روايتان عن ابن عباس، وقال عكرمة إنما الهجران بالمنطق أن يغلظ لها وليس بالجماع أخرج ذلك ابن أبي حاتم فإن اصرت ضربها ضربا غير مبرح فإن أطاعت لم يجزله ضربها.

٣٥- قوله تعالى: ﴿وإن خفتم﴾ الآية.

أخرج ابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا في الرجل والمرأة إذا تفاسد الذي بينهما أمر الله أن يبعثوا رسولا صالحا من أهل الرجل ورجلا مثله من أهل المرأة فينظران أيهما المسيء، فإن كان الرجل هو المسيء حجبوا عنه امرأته، وقصروه على النفقة وإن كانت المرأة هي المسيئة قصروها عن زوجها ومنعوها النفقة، فإن أجتمع رأيهما على أن يفرقا أو يجمعا فأمرهما جائز فإن رأيا أن يجمعا فرضى أحد الزوجين وكره ذلك الآخر. ثم مات أحدهما فإن الذي رضي يرث الذي كره ولا يرث الذي كره الراضي، و ﴿إن يريدا إصلاحا﴾

قال: هما الحكمان ﴿يوفق الله بينهما﴾

وكذلك كل مصلح يوفقه الله للحق والصواب، وأخرج قوله أن المأمور بالبعث الحكام وعن السدي أنه الزوجان فعلى الأول أستدل به من قال إنهما موليان من الحاكم فلا يشترط رضا الزوجين بما يفعلانه من طلاق وغيره، وعلى الثاني أستدل من قال إنهما وكيلان عن الزوجين فيشترط، وقال الحسن وقتادة عليهما أن يصلحا وليس بأيديهما التفرقة لأن الله لم يذكرها، وأستدل ابن عباس بهذه الآية على الخوارج في إنكارهم

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٩٠

التحكيم في قصة علي، قال غبنالفرس: وفيها **رد على** من أنكر من المالكية بعث الحكمين في الزوجين وقال تخرج المرأة إلى دار أمين أو يسكن أمين معها.

٣٦- قوله تعالى: ﴿واعبدوا الله﴾ .

الاية فيها من شعب الإيمان عبادة الله وعدم." (١)

"تقربوا الصلاة﴾

قال المساجد، وفي قوله: ﴿ولا جنبا إلا عابري سبيل﴾

قال لا تدخلوا المسجد وأنت عابري سبيل قال تمر به مرا ولا تجلس ففي، الآية تحريم دخول المسجد على السكرتن لما يتوقع منه من التلويث وفحش القول فيقاس به كل ذي نجاسة يخشى منها التلويث والسباب ونحوه، وعلى الجنب إلا أن يمر به مجتازا من غير مكث فيباح له، وفي الآية **رد على** من حرم العبور أيضا ما لم يجد بدا أم يتيمم، وعلى من أباح الجلوس مطلقا أو إذا توضأ لأن الله تعالى جعل غاية التحريم الغسل فلا يقوم مقامه الضوء وأستدل ابن الفرس بقوله: ﴿حتى تغتسلوا﴾

على أن الجنب لا وضوء عليه وإن الحدث الأصغر مندرج في الجنابة لأنه لم يجعل عليه غي الغسل. وأستدل ابن المنذر بالآية على صحة قول الشافعي أن السكران يغلب على عقله في بعض ما لم يكن يغلب قبل الشرب، ولا يحتاج إلى أن لا يعرف السماء من الأرض ولا الرجل من المرأة كما قال غيره، لأن الذين خرطبزا بهذه الآية كانوا يقربون الصلاة حال سكرهم قاصدين لها عالمين بها وقد سموا سكارى، وأستدل ابن الفرس بتوجيه الخطاب لهم في الآية وعلى تكليف السكرتن ودخوله تحت الخطاب وفيه نظر لأن الخطاب عام لكل مؤمن وعلى تقدير أنه قصد الذين صلوا في حال السكر فإنما نزل صحوتهم وأستدل بقوله: ﴿حتى تعلموا ما تقولون ﴾من قال إنه يلزمه الأفعال ولا يلزمه الأقوال.

٤٣- قوله تعالى: ﴿وإن كنتم مرضى﴾ الآية.

يأتي ما يتعلق بها في سورة المائدة إن شاء الله.

٤٨- قوله تعالى: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾

فيه **رد على** من قال: إن الكبائر لا تغفر، وهم المعتزلة، وعلى من قال: إن أصحاب الكبائر من المسلمين لا يعذبون وهو المرجئة لقوله: ﴿لمن يشاء﴾ .

٤٩- قوله تعالى: ﴿يؤمنون بالجبت والطاغوت﴾ .

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٩١

قال عمر: الجبت: السحر، والطاغوت: الشيطان، وقال غبن عباس: الجبت: الشرك: وقال الشعبي: الجبت: الكاهن، والطاغوت: الساحر. قال أبو مالك: الطاغوت: الكاهن، ففي الآية ذم السحر والساحر؛ والكهانة والكاهن ومصدقهما وأنه ملعون وقد أخرج الحاكم عن ابن مسعود قال: "من أتى عرافا أو ساحرا أو كاهنا فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد"،." (١)

"وجوب طاعة الأئمة والمفتين ويحتج بها من قال إن قول الصحابة حجة أو الخلفاء الأربعة أو الشيخين.

قوله تعالى: ﴿فإن تنازعتم﴾ الآية.

أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله: ﴿فردوه إلى الله والرسول﴾

قال إلى كتاب الله وسنة رسوله ففيه حجية الكتاب والسنة وأنهما مقدمان على الرأي.

٧١- قوله تعالى: ﴿خذوا حذركم﴾

قال مقاتل: عدتكم من السلاح، أخرجه ابن أبي حاتم ففيه الأمر بإتخاذ السلاح وأنه لا ينافي التوكل.

٧٦- قوله تعالى: ﴿إن كيد الشيطان كان ضعيفا﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن أبن عباس قال إذا رأيتم الشيطان فاحملوا عليه ولا تخافوه وتلا ﴿إن كيد الشيطان كان ضعيفا﴾ .

٧٨- قوله تعالى: ﴿وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله﴾ .

فيه **رد على** القدرية، أخرج ابن أبي حاتم عن مطرف بن عبد الله قال ما تريدون من القدر؟ ما تكفيكم الآية التي في سورة النساء. وذكر هذه.

٧٩- قوله تعالى: ﴿وما أصابك من سيئة فمن نفسك﴾ .

تمسك بها القدرية في قولهم بأن العبد يخلق لشر وهو مردود لأن المراد أنت ارتكبت ما يوجبها، أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في هذه الآية قال ما كان من نكبة فبذنبك، وأنا قدرت ذلك عليك وأخرج عن أبي صالح مثله.

٨٠- قوله تعالى: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ الآية.

فيه وجوب طاعة الرسول فيما يأمر به وينهى عنه.

٨٢- قوله تعالى: ﴿أفلا يتدبرون القرآن﴾ الآية.

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٩٣

فيه الحث على تدبر القرآن قال الكرماني في عجائبه: وفيه **رد على** من زعم من الرافضة أن القرآن لا يفهم معناه إلا بتفسير الرسول أو تفسير الإمام، وفي بقية الآية العذر للمصنفين فيما يقطع لهم من الاختلاف والتناقض لأن السلامة عن ذلك من خصائص القرآن.

٨٣- قوله تعالى: ﴿ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾ .

هذا أصل عظيم في الاستنباط والإجتهاد.

٨٤- قوله تعالى: ﴿لا تكلف نفس﴾ .

فيه **رد على** من قال بأن الولي ينتهي إلى حالة يسقط عنه فيها التكليف فهذا سيد المرسلين وإمام المتقين ورأس المصطفين قد." [١]

"أخبره الله بأنه مكلف بخاصة نفسه.

٨٥- قوله تعالى: ﴿من يشفع﴾ الآية.

فيد مدح الشفاعة وذم السعاية وهي الشفاعة السيئة وذكر الناس عند السلطان بالسوء وهي معدودة من الكبائر.

٨٦- قوله تعالى: ﴿وإذا حييتم﴾ الآية.

فيها مشروعية السلام وجوب رده فقيل: عينا وقيل: كفاية، وأستدل بها الجمهور على رد السلام على كل مسلم مسلما كان أو كافرا؛ لكن يختلفان في صيغة الرد، أخرج ابن أبي حاتم وإبن أبي الدنيا في الصمت عن ابن عباس قال من سلم عليك من خلق الله فاردد عليه وإن كان مجوسيا لأن الله تعالى يقول: ﴿فحيوا بأحسن منها أو ردوها﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال: ﴿فحيوا بأحسن منها﴾

للمسلمين ﴿أو ردوها﴾

على أهل الكتاب، ويوافقه حديث "إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم" وقيل: المراد برد أحسن منها: زيادة ورحمة الله وبركاته، وبردها: الإقتصار على مثل ما سلم، أخرج الطبراني وغيره عن سلمان قال: جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: السلام عليك فقال: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، ثم أتى آخر فقال: السلام عليك ورحمة الله، فقال: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقال: وعليك، فقال الرجل: أتاك فلان وفلان وسلما علىك

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٩٥

فرددت عليهما أكثر مما رددت علي، فقال: إنك لم تدع لنا شيئا قال الله: ﴿وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها﴾

فرددناها عليك، وأستدل بعموم الآية من أوجب **الرد على** المصلي لفظا أو إشارة أو نفسه مذاهب، قال ابن الفرس: وحكي عن مالك أن الآية في تشميت العاطس، قال وهو ضعيف ترده ألفاظ الآية، وقال الكيا: استدل الرازي بالآية على أن من وهب غيره شيئا فله الرجوع ما لم يثب فيه، قال: وهو استنباط ركيك. قلت: لو استدل بها على استحباب الإثابة عليها لكان قريبا، فقد أخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة أنه قال في الآية ترون هذا في السلام وحده هذ في كل شيء من أحسن إليك فأحسن إليه وكافئه لإغن لم تجد فادع له أو أثن عليه عند إخوانه، ويدل عليه حديث "من أعطي عطاء فوجد فليجز به فإن لم يجد فليثن به من أثنى به فقد شكره ومن كتمه فقد كفره."

٨٨- قوله تعالى: ﴿أتريدون أن تهدوا من أضل الله﴾ الآية.

فيها **رد على** القدرية.

٩٠- قوله تعالى: ﴿إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾ .

منسوخ بآية." (١)

"ففيه دية مسلمة إلى اهله مع الكفارة، ففيه **رد على** من قال لا كفارة في قتل الذمي والذين قالوا ذلك قالوا إن الآية في المؤمن الذي أهله أهل عهد وقالوا إنهم أحق بديته لأجل عهدهم ويردده تفسير ابن عباس السابق وأنه تعالى لم يقل فيه مؤمن كما قال في الذي قبله واستدل أبو حنيفة بالآية على أن دية المسلم والذمي سواء يهوديا كان أو نصرانيا أو مجوسيا لأنه تعالى ذكر في كل منهما الكفارة والدية، فوجب أن تكون ديتهما سواء، كما أن الكفارة عنهما سواء. وفي الآية أن الكفارة عتق رقبة مؤمنة فاستدل بها على عدم إجزاء كافرة لمن أجاز عتق كتابي أو مجوسي كبير أو صغير وعلى عدم إجزاء نصف رقبة ونصف أخرى وعلى إجزاء عتق ولد الزنا لدخوله في كسمى الرقبة، وفيها أن فاقد الرقبة ينتقل إلى صوم شهرين متتابعين يكفر به، أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد ابن جبير في قوله: ﴿فمن لم يجد [رقبة] فصيام شهرين﴾

وأخرج عن مجاهد قال فمن لم يجد دية أو عتاقة فصيام فاستبدل ب هذا من قال إن الصوم على فاقد الدية والرقبة يجزيه عنهما. قال ابن جرير: الصواب الأول؛ لأن الدية في الخطأ على العاقلة والكفارة على القاتل فلا يقضي صوم صائم عما لزم غيره في ماله، واستدل بالإقتصار على الرقبة والصوم من قال: إنه لا إطعام

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٩٦

في هذه الكفارة، ومن قال ينتقل إليه عند العجز عن الصوم قاسه على الظهار واستدل بذكر الكفارة في الخطأ دون العمد من قال إنه لا كفارة في العمد والشافعي قال: هو أولى بها من الخطأ.
٩٣- قوله تعالى: ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا﴾ الآية.
فيه تغليظ قتل المؤمن وتعظيم شأنه وأستدل بها ابن عباس، وأبو هريرة وغيرهما على أن قاتل المؤمن لا توبة له، واستدل بها بعض الناس على خلوده في النار.
"تنبيه": ذكر الله تعالى قتل الخطأ والعمد ولم يذكر معهما ثالثا فاستدل به من قال إنه لا واسطة بينهما ونفي القتل المسمى شبه العمد.
٩٤- قوله تعالى: ﴿إذا ضربتم في سبيل الله﴾ الآية.
أستدل بظاهرها على قبول توبة الزنديق إذا أظهر الاستسلام لأنه لم يفرق بين الزنديق وغيره وعلى أن الكافر يحكم له بالإسلام إذا أظهر ما ينافي اعتقاده على قراءة السلام وفي الآية وجوب التثبيت في الأمور خصوصا القتل ووجوب الدعوة قبل القتال.." (١)

"وصفتها وأنها جائزة في الحضر والسفر وأنه لا يجب قضاؤها وأنه يندب فيها حمل السلام إلا لعذر، وقيل إن الأمر به للوجوب ويؤيد ذلك قوله: ﴿ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم﴾
فإنه يفيد إثبات الجناح حيث لا عذر، واستدل المزني وأبو يوسف بقوله: ﴿وإذا كنت فيهم﴾
على أن صلاة الخوف خاصة بعهده - صلى الله عليه وسلم - ولا تجوز بعده لانه إمامته لا عوض منها وإمامة غيره منها العوض، واستدل أصحابنا بأول الآية على مشروعية صلاة الجماعة لأنه أمر بالجماعة في حال الخوف ففي غيرها أولى قال ابن الفرس: ويؤخذ من الآية أن من صار في طين وضاق عليه الوقت يجوز له أن يصلي بالإيماء كما يجوز له في حال المرض إذا لم يمكنه السجود لأن الله سوى بين المرض والمطر، وذكر الكيا مثله. قلت: ظهر لي من هذه التسوية استنباط أحسن من هذا؛ وهو ا، ه يجوز الجمع بالمرض كما يجوز الجمع بالمطر لأنه تعالى سوى بينهما.
١٠٣ - قوله تعالى: ﴿فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم﴾ . الآية، قال ابن مسعود: هي في المريض يصلي قائما فإن لم يستطع فقاعدا فإن لم يستطع فعلى جنبه، أخرجه ابن أبي حاتم.
قوله تعالى: ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا﴾

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٩٨

هذه أصل مواقيت الصلاة، فسرها بذلك ابن مسعود وغيره أخرجه ابن أبي حاتم.

١٠٥ - قوله تعالى: ﴿لتحكم بين الناس بما أراك الله﴾

قال ابن الفرس: فيه إثبات الرأي والقياس. قلت: كيف وقد قال ابن عباس إياكم والرأي، فإن الله قال لنبيه: ﴿لتحكم بين الناس بما أراك الله﴾

ولم يقل بما رأيت أخرجه ابن أبي حاتم، وقال غيره: يحتمل قوله: ﴿بما أراك الله﴾

الوحي والاجتهاد معا، وفيه الرد على من أجاز أن يكون الحاكم غير عالم لأن الله فوض الحكم إلى الاجتهاد ومن لا علم عنده كيف يجتهد وفي الآية أنه لا يجوز لأحد أن يخاصم عن آخر إلا بعد أن يعلم أنه محق.

١١٤ - قوله تعالى: ﴿لا خير في كثير من نجواهم﴾ الآية.

فيه الحث على الصدقة والأمر بالمعروف والإصلاح بين الناس وأن كلام الإنسان عليه لا له إلا ما كان في هذا أو نحوه.

١١٥ - قوله تعالى: ﴿ومن يشاقق الرسول﴾ الآية.

استدل الشافعي وتابعه الناس بقوله: ﴿ويتبع غير سبيل المؤمنين﴾

على حجية الإجماع وتحريم مخالفته لأن مخالفه متبع." (١)

"له أن يقول له ويسمعه فاحتج بها الليث على وجوب الضيافة وأخرج عن الحسن قال الرجل يشتمك فتشتمه.

١٥٣ - قوله تعالى: ﴿فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم﴾ .

يستدل به على منع رؤيته، تعالى في الدنيا.

١٥٨- قوله تعالى: ﴿بل رفعه الله إليه﴾ .

فيه قصة رفع عيسى.

قوله تعالى: ﴿وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته﴾ .

فيه نزول عيسى أخرجه الحاكم وغيره عن ابن عباس وأخرج أحمد من حديث أبي هريرة مرفوعا "ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويعطي المال حتى لا يقبل ويضع الخراج"، قال وتلا هذه الآية: ﴿وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته﴾ .

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/١٠٠

١٦٥ - قوله تعالى: ﴿لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾ .

فيه دليل لقول أهل السنة: إنه لا حكم قبل البعثة ولا يحكم العقل.

١٦٦ - قوله تعالى: ﴿أنزله بعلمه﴾ .

أي مشتملا على علم الله، ففيه دليل على أن في القرآن علم كل شيء، كذا فسره أبو عبد الرحمن السلمي التابعي أخرجه ابن أبي حاتم.

١٧٢ - قوله تعالى: ﴿لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون﴾

قال الزمخشري: أي ولا من هو أجل منه قدرا وأعظم خطرا، فاستدل به على تفضيل الملك على البشر على أنه من باب الترقي، وجوابه أنه من باب الاستطراد لأن أول الكلام مسوق للرد على النصارى الزاعمين أن عيسى ابن الله، واستطرد منه إلى الرد على العرب الزاعمين أن الملائكة بنات الله.

١٧٣ - قوله تعالى: ﴿ويزيدهم من فضله﴾ .

فسر في حديث مرفوع بالشفاعة فيمن وجبت له النار ممن صنع إليهم المعروف في الدنيا أخرجه الطبراني وغيره بسند ضعيف من حديث ابن مسعود وأخرجه ابن أبي حاتم عن الأعمش موقوفا عليه.

١٧٦ - قوله تعالى: ﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة﴾ الآية.

فيها أن من مات عن أخت لأبوين أو لأب ولا ولد له ولا والد فلها النصف وأن للأختين الثلثين وأن الأخ كذلك يستغرق المال وأن الأخوة إذا اجتمعوا رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين وأن الولد والوالد يحجب الأخوة والأخوات أخرج عبد في تفسيره عن قتادة قال: ذكر لنا أن أبا بكر الصديق قال في خطبته: إلا أن الآية في أول سورة النساء أنزلها الله في شأن الوالد والولد، والآية الثانية أنزلها الله في الزوج والزوجة والأخوة من الأم، والآية." (١)

"﴿وامسحوا برءوسكم﴾

دليل على الاكتفاء بأقل جزء على أن الباء للإلصاق أو وجوب الاستيعاب إن كانت زائدة أو الربع لدخول الباء على الممسوح لا على الآلة قوله: ﴿وأرجلكم﴾

قرئ بالنصب والجر فالأولى للغسل والثانية لمسح الخف لأن تعدد القراءات بمنزلة تعدد الآيات، واستدل الشيعة بقراءة الجر على الاكتفاء بمسح الرجل، واستدل بها ابن جرير على التخيير بين الغسل والمسح واستدل بالآية من قال بوجوب الترتيب إما لأن الواو يقتضيه أو من باب "ابدءوا بما بدأ الله به" ويؤيد إرادته

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/١٠٣

أمران: الفصل بالممسوح بين المغسولين وذكر الأعضاء لا على الترتيب الطبيعي، واستدل بالآية على الوضوء لكل صلاة أخرجه ابن جرير وقد كان واجبا أول الإسلام ثم نسخ فلعله استدل به على الاستحباب وهو باق، وفي الآية إجاب الغسل بالجنابة الصادقة بالإنزال والجماع وفي قوله: ﴿أو لامستم النساء﴾
بالألف إشارة إلى الجماع كما فسره ابن عباس، وفي الآية مشروعية التيمم عند فقد الماء والمرض بحيث يشق استعماله وأنه يكون عن الحدث الأصغر والأكبر على قراءة لامستم وأنه خاص بالتراب الطهور الذي له غبار فلا يجوز بسائر المعادن ولا بالحجر والخشب بدليل قوله منه فإن الإتيان بمن الدالة على التبعيض يقتضي أن يمسح بشيء يحصل على الوجه واليدين بعضه وفيها وجوب القصد لقوله: ﴿فتيمموا صعيدا طيبا﴾
أي اقصدوه، واختصاص التيمم بالوجه واليدين وإن كان عن حدث أكبر، وقد يستدل بالآية على أنه لا يجب استيعاب اليدين إلى المرفقين لأنه تعالى لم يذكر ذلك كما ذكره في الوضوء ومن أوجبه حمل المطلق على المقيد وفيها وجوب طلب الماء قبل التيمم حتى يتحقق فقده واختصاص الطهورية بالماء للأمر بالعدول عن فقده إلى التيمم ولو كان غيره مطهرا لأمر به قبله وفيها وجوب استعمال ما لا يكفيه لأنه يصدق عليه أنه واجد ماء وأنه لا يجوز التيمم قبل الوقت بقوله أول الآية: ﴿إذا قمتم إلى الصلاة﴾
خرج الوضوء لدليل فبقي هو على حالة ويلزم من ذلك أن لا يؤدى به أكثر من فرض واحد وفيها ما يشعر بأنه مسقط للفرض في حالتي السفر والمرض لأنه تعالى لم يذكر وجوب القضاء وفي الآية دليل على أن الوضوء يراد للصلاة بخلاف غيرها من الذكر والكلام وشرط لصحتها وأنه لا يجب إلا بالقيام إليها قال ابن الفرس: وفيها دليل على اشتراط النية لأنه شرط في صحة فعله إرادة الصلاة فإذا فعله تبردا أو تنظفا فلم يفعله على الشرط الذي شرطه تعالى، **ورد على** ما أوجب التسمية والمضمضة والاستنشاق لحديث "توضأ كما أمرك الله" وليس في الآية سوى الاعضاء الأربعة وعلى ما أوجب غسل باطن العين لأنه ليس من الوجه إذ لا تقع به المواجهة، واستدل بإلى من قال بعدم دخول المرفقين والكعبين في الغسل لخروج الغاية لغة ومن أدخلهما قال إلى بمعنى: مع،." (١)

"في ترك التنطع والتشدد في التعبد.

٨٩- قوله تعالى: ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو﴾ .

تقدم في البقرة وفي هذه الآية، زيادة الكفارة في اليمين وهي إطعام عشرة مساكين من أوسط الطعام أو

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/١٠٩

كسوتهم ما يسمى كسوة أو عتق رقبة وأن ذلك على التخيير فإن عجز عن أحد الثلاثة فصيام ثلاثة أيام وإطلاقها يدل على إجزاء المتتابعة والمتفرقة أخرج ابن أبي حاتم عن علي قال في كفارة اليمين: إطعام عشرة مساكين لكل مسكين نصف صاع من حنطة وأخرج عن ابن عباس في كفارة اليمين قال مد من بر، وأخرج عن عائشة مرفوعا في قوله: أو كسوتهم قال: "عباءة لكل مسكين" وأخرج عن ابن عمر قال ثوب وإزار وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت آية الكفارة قال حذيفة يا رسول الله نحن بالخيار قال "أنت بالخيار إن شئت أعتقت وإن شئت كسوت وإن شئت أطعمت فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام"، واستدل بعموم الآية من قال تجزي التغذية والتعشية والصرف إلى الكفار، وفيها **رد على** من اكتفى بإطعام مسكين واحد عشرة أيام وعلى من قال يجزي إطعام بعش العشرة وكسوة الباقين وعلى من قال يجزي الصرف إلى الأغنياء.

قوله تعالى: ﴿واحفظوا أيمانكم﴾ .

فيه استحباب ترك الحنث إلا إذا كان خيرا من البر كما تقدم في البقرة.

٩٠- قوله تعالى: ﴿إنما الخمر﴾ الآية.

أصل في تحريم الخمر وكل مسكر قليلا كان أو كثيرا والقمار بأنواعه وأستدل بقوله رجس على نجاسة الخمر، وقد ورد في الحديث أن النرد من الميسر أخرجه ابن أبي حاتم وأخرج عن علي قال الشطرنج من الميسر.

٩٤- قوله تعالى: ﴿تناله أيديكم ورماحكم﴾ .

فيه جواز الاصطياد بالآلات المحددة كالرمح والسهم.

٩٥- قوله تعالى: ﴿لا تقتلوا الصيد﴾ الآية.

فيها تحريم الصيد على المحرم وأن فيه الجزاء وهو مثله من النعم يذبح بالحرم ويفر على مساكينه وأن المثلية يحكم بها عدلان أو يعدل عنه إلى إطعام مساكين بقجر قيمة المثل أو إلى الصوم أيام عن كل مد يوما وأن ذلك على التخيير وأستدل بظاهر الآية من قال باختصاص الجزاء بالعامد وهو قوي جدا وخرج بالصيد الحيوان الأهلي وأستدل بعمومها من قال لا تقتل الفأرة والغراب والكلب ونحوها من المؤذيات وهو مردود بالحديث، قال ابن عباس: وقوله ﴿حرم﴾

يشمل المحرم بحج أو عمرة والداخل في الحرم يقال أحرم أي تلبس بالنسك وأحرم أي دخل في الحرم،

وأستدل بقوله: ﴿مثل ما قتل من النعم﴾

على أن ما لا مثل له منها وله مثل من." [1]

"-٦-

سورة الأنعام

١- قوله تعالى: ﴿الحمد لله الذي خلق السماوات﴾ الآية.

أخرج أبو الشيخ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: في هذه الآية **رد على** ثلاثة أديان ﴿الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض﴾

فيه **رد على** الدهرية، ﴿وجعل الظلمات والنور﴾

رد على المجوس الذين زعموا أن الظلمة والنور هما المدبران ﴿ثم الذين كفروا بربهم يعدلون﴾

فيه **رد على** مشركي العرب ومن دعا من دون الله إلها، وأخرج ابن أبي حاتم من طريق خصيف عن مجاهد قال: نزلت هذه الآية في الزنادقة قالوا إن الله لا يخلق الظلمة ولا الخنافس ولا العقارب ولا شيئا قبيحا وإنمای يخلق النور وكل شيء حسن.

١٢- قوله تعالى: ﴿كتب على نفسه الرحمة﴾ .

استدل المعتزلة بظاهرة على أنه يجب عليه الأصلح وإثابة المطيع.

١٩- قوله تعالى: ﴿لأنذركم به ومن بلغ﴾

فيه دليل على أنه - صلى الله عليه وسلم - مبعوث إلى الناس كافة وإلى الجن.

٣٨- قوله تعالى: ﴿وم١ من دابة في الأرض﴾ الآية.

فيه حشر الأجساد والدواب والبهائم والطير كلها، واستدل بهذه الآية على مسئلة أخرى أخرج أبو الشيخ عن أنس أنه سئل: من يقبض أرواح البهائم؟ فقال: ملك الموت، فبلغ الحسن فقال: صدق إن ذلك في كتاب الله ثم تلا هذه الآية.

٣٩- قوله تعالى: ﴿من يشإ الله يضلله﴾ الآية.

فيه **رد على** القدرية.

٥٢- قوله تعالى: ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم﴾ الآية.

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/١١٤

قال النخعي هم أهل الذكر أخرجه ابن أبي حاتم، قال ابن الفرس: وقد يؤخذ من هذه الآية ان لا يمنع من يذكر الناس بالله وأمور الآخرة في جامع أو طريق لأو غيره، قال وقد اختلف المتأخرون." (١)

"٩٣- قوله تعالى: ﴿أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود: ما من هذا القرآن شيء إلا قد عمل به من كان قبلكم، وسيعمل به من بعدكم حتى كنت أمر بهذه الآية: ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء﴾

ولم يعمل هذا أهل هذه القبلة حتى كان المختار بن أبي عبيد، وأخرج عبد الرزاق عن قتادة أنها نزلت في مسيلمة.

قوله تعالى: ﴿والشمس والقمر حسبانا﴾ .

قال ابن عباس يعني عدد الأيام والشهور والسنين وقال قتادة: يدوران في حساب. أخرجهما ابن أبي حاتم، فهي أصل في الحساب والميقات.

٩٧- قوله تعالى: ﴿الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر﴾

أصل في الميقات وأدلة القبلة.

٩٩- قوله تعالى: ﴿انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه﴾ .

قال البراء: أي نضجه أخرجه ابن أبي حاتم، ففيه إشارة إلى بدو الصلاح.

١٠٣- قوله تعالى: ﴿لا تدركه الأبصار﴾ .

استدلت به المعتزلة على أنه تعالى لا يرى في الآخرة وأستدل ابن عباس بعمومه على أن الملائكة لا يرونه في الآخرة لأنه خص منه المؤمنون بأدلة معروفة فبقي في الملائكة على عمومه.

١٠٧- قوله تعالى: ﴿ولو شاء الله ما أشركوا﴾ .

فيه **رد على** القدرية.

١٠٨- قوله تعالى: ﴿ولا تسبوا﴾

الآية قال ابن الفرس فيها أنه متى خيف من سب الكفار وأصنامهم أن يسبوا الله ورسوله والقرآن لم يجز أن

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/١١٧

يسبوا ولا دينهم قال وهي أصل في قاعدة سد الذرائع قلت وقد يستدل بها على سقوط وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا خيف من ذلك مفسدة وكذا كل فعل مطلوب ترتب على فعله." (١)

"مفسده أقوى من مفسده تركه.

١١١- قوله تعالى: ﴿ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله﴾ .

فيه الرد على القدرية وكذا قوله: ﴿ولو شاء ربك ما فعلوه﴾ .

١١٤- قوله تعالى: ﴿أفغير الله أبتغي حكما﴾ .

استدل به الخوارج في إنكارهم، على التحكيم وهو مردود فإن التحكيم المنكر أن يريد حكما غير ما حكم الله.

١١٥- قوله تعالى: ﴿لا مبدل لكلماته﴾ .

يستدل به لمن قال إن اليهود والنصاري لم يبدلوا لفظ التوارة والإنجيل وإنما بدلوا المعنى لأن كلمات الله لا تبدل.

١١٨- قوله تعالى: ﴿فكلوا مما ذكر اسم الله عليه﴾ .

قال سعيد بن جبير أي الذبائح أخرجه ابن أبي حاتم وذهب عطاء إلى أن المراد بها التسمية على كل ما يؤكل من طعام وشراب وذبح وكل مطعوم.

١٢٠- قوله تعالى: ﴿وذروا ظاهر الإثم وباطنه﴾ .

عام في كل محرم قال قتادة أي قليلة وكثيره وصغيره وكبيره أخرجه أبو الشيخ.

١٢١- قوله تعالى: ﴿ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق﴾ .

استدل بها من حرم ما لم يسم عليه من الذبائح، عمدا تركت التسمية أو نسيانا، وأستدل بقوله ﴿وإنه لفسق﴾

وقوله بعده: ﴿إنكم لمشركون﴾

على أن المراد ما سمي عليه غير الله لأن تارك التسمية من المسلمين لا يسمى فاسقا ولا مشركا وأيد ذلك بالسبب الذي نزلت فيه الآية وهو مجادلتهم في تحريم الميتة قال ابن عباس: الآية نزلت في الميتة، وقال عطاء: نزلت في ذبائح كانت تذبحها قريش على الأوثان وذبائح المجوس، أخرجهما ابن أبي حاتم.

١٢٩- قوله تعالى: ﴿وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا﴾ .

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/١٢٠

هو يعمنى حديث "كما تكونون يولي عليكم" أخرجه ابن قانع في مجمع الصحابة من حديث أبي بكرة.

١٣٠- قوله تعالى: ﴿يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم﴾ .

استدل به من قال إن الله بع إلى الجن رسلا منهم.

١٣١- قوله تعالى: ﴿ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون﴾ .

أي لو يرسل إليهم رسولا، ففيه دليل على أنه لا تكليف قبل البعثة ولا حكم للعقل.

١٣٢- قوله تعالى: ﴿ولكل درجات مما عملوا﴾ .

استدل به من قال إن الجن يدخلون الجنة ويثابون.." (١)

"للمسجد وللفعل الواقع فيه مثل الإعتكاف والصلاة والطواف وزاد كثير: أن في ذلك دلالة على الوجوب للصلاة وقال ابن الفرس: استدل مالك بالآية، على كراهة الصلاة في مساجد القبائل بغير أردية، واستدل بها قوم من السلف على أنه لا يجوز للمرأة أن تصلي بغير قلادة أو قرطين قوله: ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾ . فيه الأمر بالأكل والشرب، والنهي عن الإسراف ةفي سنن ابن ماجه حديث: "إن من السرف أن تأكل كلما اشتهيت" قال بعضهم: جمع الله الحكمة في شطر آية ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾

وقال آخرون: جمعت هذه الآية، أصول الأحكام بقوله: ﴿خذوا زينتكم﴾

والإباحة بقوله: ﴿وكلوا واشربوا﴾

والنهي بقوله: ﴿ولا تسرفوا﴾

والخبر بقوله: ﴿إنه لا يحب المسرفين﴾ .

وفي العجائب للكرماني: قال طبيب نصراني لعلي بن الحسين: ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علمان علم الأديان وعلم الأبدان، فقال له علي: جمع الله الطب في نصف آية من كتاب الله وهو قوله: ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾ .

فقال الطبيب: ما ترك كتابكم لجينوس طبا.

٣٢- قوله تعالى: ﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾

فيه رد على من يتورع عن أكل المستلذات ولبس الملابس الرفيعة، قال ابن الفرس واستدل بالآية من أجاز الحرير للرجال والخز وقد أخرج ابن أبي حاتم عن سنان ابن سلمة أنه كان يلبس الخز فقال له الناس مثلك يلبس هذا فقال لهم من ذا الذي يحرم زينة الله التي أخرج لعباده، لكن أخرج عن طاوس أنه قرأ هذه الآية

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/١٢١

وقال لم يأمرهم بالحرير ولا الديباج ولكنه كان إذا طاف أحدهم وعليه ثيابه ضرب وانتزعت منه.

قوله تعالى: ﴿قل إنما حرم ربي الفواحش﴾

قال الكيا: الفواحش في اللغة يقع على كل قبيح فجمعت هذه الآية المحرمات كما جمعت التي قبلها المحللات.

٣٤- قوله تعالى: ﴿فإذا جاء أجلهم﴾ الآية.

استدل بها على أن العمر لا يزيد ولا ينقص، أخرج أبو الشيخ عن أبي الدرداء قال تذاكرنا عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الأعمار فقلنا من وصل رحمه أنسيء في أجله، فقال "أنه ليس بزائد في عمره قال الله "فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون" ولكن الرجل تكون له الذرية الصالحة فيدعون الله من بعده فذلك الذي ينسأ في أجله".

٤٠- قوله تعالى: ﴿لا تفتح لهم أبواب السماء﴾

قال ابن عباس لا تفتح لأرواحهم وتفتح لأرواح المؤمنين أخرجه ابن أبي حاتم.

قوله تعالى: ﴿ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل﴾

فيه جواز فرض المحال والتعليق." (١)

"من الكبائر.

١٣٧- قوله تعالى: ﴿وتمت كلمت ربك الحسنى﴾ الآية.

أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن وقال لو أن الناس إذا ابتلوا من قبل سلطانهم بشيء دعوا الله أوشك الله أن يدفع عنهم ولكنهم فزعوا إلى السيف فوكلوا إليه وقرأ هذه الآية.

١٤٣- قوله تعالى: ﴿قال رب أرني أنظر إليك﴾

استدل بها من قال بإمكان رؤيته تعالى في الجنيا لأن موسى سألها وهو لا يجهل ما يجوز ويمتنع عليه تعالى.

قوله تعالى: ﴿قال لن تراني﴾

استدل بها المعتزلة على أنه تعالى لا يرى في الآخرة وزعموا أن لن تفيد تأبيد النفي وهو ممنوع.

١٤٥- قوله تعالى: ﴿وأمر قومك يأخذوا بأحسنها﴾

قيل بأحسن ما كتي فيها وهو الفرائض جون المباح الذي لا ثواب فيه فيفيد أن المباح حسن للإتيان بصيغة

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/١٢٨

أفعل.

١٤٦- قوله تعالى: ﴿سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق﴾

قال سفيان بن عيينة أي أنزع عنهم في القرآن أخرجه ابن أبي حاتم، وقال أبو عبيدة أصرفهم عن الخوض في علم القرآن، واستدل الراغب بمفهوم الآية على أن التكبر بالحق غير مذموم بأن فيه من الأفعال والأوصاف الحسنة الزائدة على محاسن غيره، قال والتكبر المذموم أن يتشبع فيظهر من نفسه ما ليس له.

١٥٠- قوله تعالى: ﴿وألقى الألواح﴾

استدل به ابن تيمية على أن من ألقى كتب علم من يده إلى الأرض وهو غضبان لا يلام.

١٧٢- قوله تعالى: ﴿وأشهدهم على أنفسهم﴾ الآية.

أصل في الإقرار.

١٧٨- قوله تعالى: ﴿من يهد الله﴾ الآية.

فيها **رد على** القدرية.

١٨٠- قوله تعالى: ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه﴾

قال الأعمش يدخلون فيها ما ليس منها، أخرجه ابن أبي حاتم فاستدل به على أن أسماء الله توقيفية وأنه لا يجوز أن يطلق عليه اسم لم يرد الشرع به.

١٨٦- قوله تعالى: ﴿من يضلل الله فلا هادي له﴾

رد بها عمر على من أنكر القدر أخرجه ابن ألي حاتم.

١٩٩- قوله تعالى: ﴿خذ العفو﴾

قال ابن الزبير أي من اخلاق الناس أخرجه." (١)

"-٨-

سورة الأنفال

١- قوله تعالى: ﴿وأصلحوا ذات بينكم﴾

قال السدس: أي لا تستبوا أخرجه ابن أبي حاتم.

٢- قوله تعالى: ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾

قال السدي: هو الرجل يريد أن يظلم أو يهم بمعصية فيقال له: اتق الله فيجل قلبه.

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/١٣١

قوله تعالى: ﴿وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا﴾ .

استدل به السلف على أن الإيمان يزيد وينقص، وأهل البيان على وقوع المجاز العقلي في القرآن.

قوله تعالى: ﴿وعلى ربهم يتوكلون﴾

فيه عد التوكل من شعب الإيمان.

١١- قوله تعالى: ﴿وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم﴾

هذا أصل الطهارة بالماء في الأحداث والنجاسات.

١٥- قوله تعالى: ﴿إذا لقيتم الذين كفروا زحفا﴾ الآية.

فيها تحريم الفرار من الزحف وأنه من الكبائر إلا من ولى متحرفا لقتال بأن يريهم الفرة وهو يريد الكرة أو متحيزا إلى جماعة يستنجد بها وذهب قوم إلى أن الفرار من الزحف غير محرم، وقالوا: الآية خاصة بيوم بدر لقوله: ﴿يومئذ﴾

وهو مروي عن أبي سعيد الخدري وعمر وإبن عمر وغيرهم أخرجه ابن أبي حاتم وغيره.

١٧- قوله تعالى: ﴿فلم تقتلوهم﴾ الآية.

فيها **رد على** القدرية.

٢٤- قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول﴾

استدل به - صلى الله عليه وسلم - على وجوب إجابته إذا نادى أحدا وهو في الصلاة وأنها لا لاتبطل بذلك، أخرجه البخاري.

قوله تعالى: ﴿واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه﴾ .

فيه **رد على** القدرية.." (١)

"الضعف من العدو وتحريم الفرار ما لم يزد عدد الكفار مثلينا وفيها **الرد على** من اعتبر الكثرة في السلاح والقوة دون العدد وعلى من لم يحرم الفرار مطلقا وعلى من منع نسخ الأثقل بالأخف.

٦٩- قوله تعالى: ﴿فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا﴾

قال ابن الفرس: فيها دليل على جواز الأكل من الغنيمة قبل القسمة لأنه أطلق فلم يخص قبل القسمة أو بعدها.

٧٥- قوله تعالى: ﴿وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/١٣٤

استدل به من ورث ذوي الأرحام قال ابن الفرس: ويستدل به لمن قال إن القريب أولى بالصلاة على الميت من الوالي.." (١)

"بسوء شرط انتقاض العهد به أو لا، واستدل من قال بقبول توبته بقوله: ﴿لعلهم ينتهون﴾ .

١٧- قوله تعالى: ﴿ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله﴾

الآيتين، يدل على أن عمل الكافر محبط لا ثواب فيه.

٢٨- قوله تعالى: ﴿إنما المشركون نجس﴾

استدل به من قال نجاستهم حقيقة حتى ينجس الماء بملاقاتهم ويجب عليه الغسل إذا أسلم والوضوء على من صافحه.

قوله تعالى: ﴿فلا يقربوا المسجد الحرام﴾ الآية.

فيه أن الكافر يمنع من دخول الحرم وأنه لا يؤذن له في دخوله لا لتجارة ولا لغيرها وإن كان لمصلحة لنا لأن المسجد الحرام حيث أطلق في القرآن فالمراد به الحرم كله كما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وعطاء وغيرهم واستدل بظاهر الآية من أباح دخوله الحرم سوى المسجد لقصره في الآية عليه واستدل الشافعي بظاهر الآية على أنهم لا يمنعون من جخول سائر المساجد لقوله: الحرام، وقاس عليه غيره سائر المساجد واستدل أبو حنيفة بظاهرها أيضا على أن الكتابي لا يمنع من دخوله لتخصيصه بالمشرك، وفي الآية **رد على** من أجاز دخوله للمشرك أيضا.

٢٩ قوله تعالى: ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله﴾ الآية.

هذه أصل قبول الجزية من أهل الكتاب وفيها **رد على** من قبلها من غيرهم أيضا وعلى من لم يوجب قبولها منهم.

قوله تعالى: ﴿عن يد﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال عن قهر وعن أبي سفيان قال عن قدرة، وظاهره أنها لا تجب على معسر وبه قال ابن الماجشون وعن ابن عيينة قال: من يده ولا يبعث بها مع غيره فاستدل به من لم يجز توكيل مسلم فيها ولا أن يضمنها عنه ولا يحيل بها عليه.

قوله تعالى: ﴿وهم صاغرون﴾

قال ابن عباس ويلكزون أخرجه ابن أبي حاتم وأخرج عن المغيرة أنه قال لرستم أدعوك إلى الإسلام أو تعطي

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/١٣٧

الجزية وأنت صاغر، قال أما الجزية فقد عرفتها فما قولك وأنت صاغر قال تعطيها وأنت قائم أنا جالس والسوط على رأسك وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن المسيت قال أحب لأهل الذمة أن يتعبوا في أجاء الجزي لقوله: ﴿حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون﴾

فاستدل بها من قال إنها تؤخذ." (١)

"٥١- قوله تعالى: ﴿قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا﴾

فيه رد على القدرية كما أخرجه ابن أبي حاتم عن مسلم بن يسار.

٥٣- قوله تعالى: ﴿أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم﴾

الآيتين. فيه أن الكافر لا ثواب لعمله، واستدل به من طرد ذلك فيمن أسلم وقال: إنه لا ثياب على ما قدمه من الخير في حال كفره.

٥٤- قوله تعالى: ﴿ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى﴾ الآية.

فيه بالحث على دخول الصلاة بنشاط والإنفاق عن طيب نفس.

٦٠- قوله تعالى: ﴿إنما الصدقات﴾ الآية.

فيها بيان مضرف الزكاة وأنها لهذه الثمانية لا يستحقها غيرهم فمن ثم قال مالك لا يجي استيعاب جميع الأصناف لأن المقصود بها بيان أنها لا تخرج عنهم وبه قال أكثر الصحابة والتابعين وأدعى مالك فيه الإجماع وقال الشافعي بل هي لبيان المصرف والاستيعاب معا فلا يجوز أن يجفع لصنف واحد ولا لبعض آحاد الأصناف إن قسم الإمام وإن قسم المالك اشترط إعطاء ثلاثة من كل صنف مراعاة للفظ الجمع في الآية واستدل بالآية أيضا على وجوب استواء الثمانية في الزكاة بأن يدفع إلى كل صنف ثمنها وعلى أنهم ملكوا قدر الزكاة بمجرد حولان الحول وصاروا شركاء للمالك لإتيانه تعالى بلام التمليك ةفي الآية رد على من قال إن الفقير والمسكين بمعنى واحد لأن العطف يقتضي المغايرة، وعلى من قال بإجزاء دفعها إلى الغني مع الجهل بحاله، واستدل بعمومها من أجاز الدفع للفير القادر على الاكتساب وللذمي لمن تلزمه نفقته ولسائر القرابة وللزوج ولآله - صلى الله عليه وسلم - حيث حرموا حظهم من الخمس ولمواليهم ومن جوز نقلها.

قوله تعالى: ﴿للفقراء والمساكين﴾

في الفرق بينهما أقوال، قيل الفير من لا شيء له والمسكين من له بلغة لا تكفيه فهو أحسن حالا، وقيل

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/١٣٩

عكسه فهو أسوأ حالا وقال الضحاك والنخعي الفقراء المهاجرون والمساكين من لم يهاجروا فإذا انقطعت الهجرة سقط صنف وقال ابن عباس الفقراء من المسلمين والمساكين من أهل الذمة قال ولا يقال لفقراء المسلمين مساكين وقال الزهري ومقاتل الفقراء في بيوتهم لا يسألون والمساكين الذين يسألون وقال الحسن عكسه وهما راجعان إلى القولين الأولين وقال قتادة الفقير المحتاج الذي به زمانه والمسكين الذي ليست به زمانه وهو محتاج وقال مجاهد: الفقير الذي لا مال له وهو بين قومه وعشيرته وذوي قرابته، والمسكين الذي ليست له قرابة ولا." (١)

"-١٠-

سورة يونس

٢- قوله تعالى: ﴿أن لهم قدم صدق عند ربهم﴾

قال الحسن ومقاتل هي شفاعة نبيهم أخرجه عنهما ابن أبس حاتم وأخرج ابن مردويه مثله عن علي وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما ففيه **رد على** من أنكر الشفاعة.

١١- قوله تعالى: ﴿ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي إليهم أجلهم﴾

الآية نزلت في دعاء الإنسان على نفسه كما أخرجه ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير فيكره ذلك.

١٥- قوله تعالى: ﴿قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي﴾

استدل به من منع نسخ القرآن بالسنة.

١٩- قوله تعالى: ﴿وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا﴾

يستدل به من قال إن الأصل في الناس الإيمان حتى كفروا.

٢٢- قوله تعالى: ﴿هو الذي يسيركم في البر والبحر﴾

قال غبن العربي فيهة جواز ركوب البحر في غير الغزو أيضا.

٢٦- قوله تعالى: ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾

قال - صلى الله عليه وسلم -: "الحسنى: الجنة، والزيادة: النظر إليه تعالى" أخرجه مسلم من حديث صهيب وأخرج ابن جرير مثله من حديث أبي موسى الأشعري وكعب بن عجرة وأبي كعب مرفوعا، وأخرج ابن مردوية مثله من حديث ابن عمر وأنس مرفوعا وأخرج أبو الشيخ مثله من حديث أبي هريرة مرفوعا وأخرجه ابن مردويه موقافا على أبي بكر الصديق وعلي ابن أبي طالب وحذيفة وإبن عباس وأخرجه ابن أبي

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/١٤١

حاتم عن أبي موسى الأشعري وخلق من التابعين، فالتفسير بذلك متواتر وفيه **الرد على** من أنكر الرؤية.

٣٢- قوله تعالى: ﴿فماذا بعد الحق إلا الضلال﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن أشهب قال سئل مالك عن شهادة اللاعب بالشطرنج والنرد أتجوز؟! قال أما من أدمنهما فلا. يقول." (١)

"إبن عباس: دعا موسى وأمن هرون أخرجه ابن أبي حاتم، ففيه استحباب التأمين على الدعاء وأن المقتدي يؤمن على دعاء الإمام، واستدل به على التأمين دعاء الإمام، واستدل به على أن التأمين دعاء فلذلك استحب الحنفية الإسرار به.

٩٠- قوله تعالى: ﴿حتى إذا أدركه الغرق﴾ الآية.

فيه أن الإيمان لا يقبل في مثل هذه الحالة.

٩٨- قوله تعالى: ﴿إلا قوم يونس لما آمنوا﴾ الآية.

أخرج ابن أبي حاتم عن علي قال: إن الحذر لا يمنع القدر وإن الدعاء يرد القدر وذلك في كتاب الله ﴿إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم﴾ الآية.

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال إن الدعاء يرد القضاء وقد نزل من السماء إقرءوا إن شئتم ﴿إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي﴾

وأخرج ابن مردوية من حديث عائشة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في قوله: ﴿إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي﴾ . قال: "لما دعوا كشفنا عنهم عذاب الخزي".

٩٩- قوله تعالى: ﴿ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا﴾

الآية والتي بعدها فيهما **رد على** القدرية.

١٠١- قوله تعالى: ﴿قل انظروا﴾ الآية.

فيها وجوب النظر والإجتهاد وترك التقليد في الإعتقاد.." (٢)

"سعيد ابن المسيب قال قطع الذهب والورق من الفساد في الأرض، فاستدل به من لم يجز ذلك ومنع كسر السكة مطلقا وقد ورد الحديث بالنهي عنه.

٩١- قوله تعالى: ﴿وإنا لنراك فينا ضعيفا﴾

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/١٤٧

(٢) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/١٤٩

قال غبن عباس ضرير البصر أخرجه ابن أبي حاتم، وأخرج عن سعيد بن جبير قال كان أعمى، وقد عد السبكي العمى نقصا وقال لم يعم نبي قط.

١٠٧- قوله تعالى: ﴿إن ربك فعال لما يريد﴾

فيه رد على المعتزلة القائلين أنه تعالى لا يريد الشر.

١١٣- قوله تعالى: ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا﴾

فيه النهي عن الركون إلى الظالمين ومجالستهم ومؤانستهم، قال ابن الفرس: ويستدل به على المنع من الإستعانة بالكفار في الحرب ومن استعمالهم في مصالح المسلمين.

١١٤- قوله تعالى: ﴿أقم الصلاة طرفي النهار﴾

قال ابن عباس صلاة المغرب وصلاة الغداة ﴿وزلفا من الليل﴾

قال صلاة العشاء، أخرجه ابن أبي حاتم وأخرج عن الحسن قال طرفي النهار: الغداة والظهر وارعصر، وزلفا من الليل: المغرب والعشاء قال ابن العربي وغيره وهذا القول أولى لتكون الصلوات الخمس كلها في الآية قال والآيات التي جمعت الصلوات الخمس ست هذه إحداهن، وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس أنه كان يستحب تأخير العشاء، ويقرأ: ﴿وزلفا من الليل﴾

وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة أن الآية نزلت فيمن قبل امرأة أجنبية ونال منها ما دون الجماع.

١١٧- قوله تعالى: ﴿وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون﴾

قال - صلى الله عليه وسلم - "وأهلها ينصف بعضهم بعضا" أخرجه الطبراني وغيره من حديث جرير البجلي.

١١٨- قوله تعالى: ﴿ولو شاء ربك﴾ الآية.

فيه رد على القدرية.." (١)

"جواز الحليلة وفي التوصل إلى المباح وما في الغبطة والصلاح واستخراج الحقوق قال ابن العربي وفي إطلاق السرقة عليهم وليسوا بسارقين جواز دفع الضرر أقل منه.

٧٢- قوله تعالى: ﴿ولمن جاء به حمل بعير﴾

أصل في الجعالة.

قوله تعالى: ﴿وأنا به زعيم﴾

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/١٥٢

أصل في الضمان والكفالة.

٨١- قوله تعالى: ﴿وما شهدنا إلا بما علمنا﴾

فيه رد على من أجاز الشهادة على الكتابة بلا علم ولا تذكر على من سمع كلاما من وراء حجاب لعدم العلم فيه.

٨٢- قوله تعالى: ﴿واسأل القرية﴾ الآية.

استدل به من أجاز شهادة الرفقة إن لم يكونوا عدولا فيما يختص بمعاملات السفر.

٨٤- قوله تعالى: ﴿وتولى عنهم﴾ الآية.

قال ابن الفرس فيها دليل على جواز البكاء على الميت.

٨٧- قوله تعالى: ﴿إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾

استدل به على أن اليأس من رحمة الله من الكبائر.

٨٨- قوله تعالى: ﴿مسنا وأهلنا الضر﴾

قال ابن الفرس يؤخذ منه جواز شكوى الحاجة لمن يرجى منه إزالتها.

قوله تعالى: ﴿فأوف لنا الكيل﴾ الآية.

استدل به على أن أجرة الكيال على البائع، قال الكيا: لأنه إذا كان عليه توفية الكيل فعليه مؤونته وما يتم به.

قوله تعالى: ﴿وتصدق علينا﴾

استدل به من قال إن الصدقة لم تكن محرمة على الأنبياء.

٩٢- قوله تعالى: ﴿لا تثريب عليكم اليوم﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن عطاء، قال طلب الحوائج إلى الشباب أسهل منها عند الشيوخ ألم تر إلى قول يوسف: ﴿لا تثريب عليكم اليوم﴾

وقال يعقوب: ﴿سوف أستغفر لكم ربي﴾ .

٩٨- قوله تعالى: ﴿قال سوف أستغفر لكم ربي﴾

قال بغن مسعود أخرهم إلى السحر أخرجه ابن أبي حاتم الترمذي من حديث ابن عباس مرفوعا، "يقول حتى تأتي ليلة الجمعة".

١٠١- قوله تعالى: ﴿توفني مسلما﴾

استدل به من لم يكره تمنى الموت.." (١)

"-١٤-

سورة إبراهيم

٤- قوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه﴾

استدل به من قال إن اللغات اصطلاحية قال لأنها لو كانت توقيفية لم تعلم إلا بعد مجيء الرسول والآية صريحة في علمها واستدل به ابن عباس على تفضيله صلى الله عليه وسلم على الأنبياء فأخرج البيهقي من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة قال: سمعت ابن عباس يقول إن الله فضل محمدا على أهل السماء وعلى الأنبياء قيل ما فضله على أهل السماء قال: إن الله تعالى قال لأهل السماء ﴿ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم﴾

وقال لمحمد: ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا (١) ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾

فقد كتب له براءة، قيل وما فضله على الأنبياء؟ قال إن الله تعالى قال: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه﴾

وقال لمحمد - صلى الله عليه وسلم -: ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس﴾

فأرسله إلى الأنس والجن.

قوله تعالى: ﴿فيضل الله من يشاء﴾ الآية.

فيه رد على القدرية.

٥- قوله تعالى: ﴿وذكرهم بأيام الله﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال لما نزلت ﴿وذكرهم بأيام الله﴾

قال: وعظهم، قال ابن العربي هذه الآية أصل في الوعظ المرفق للقلوب.

قوله تعالى: ﴿إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال: "الصبر نصف الإيمان واليقين كله" قال العلاء بن بدر وذلك في القرآن ﴿إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور﴾ . ﴿وفي الأرض آيات للموقنين﴾ .

٢٢- قوله تعالى: ﴿وما كان لي عليكم من سلطان﴾ الآية.

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/١٥٦

قال ابن الفرس انتزع بعضهم من هذا إبطال التقليد في الإعتقاد قال وهو انتزاع حسن لأنهم اتبعوا الشيطان." (١)

"-١٦-

سورة النحل

٥- قوله تعالى: ﴿والأنعام خلقها لكم فيها دفء﴾

قال ابن عباس الثياب اخرجه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه، فاستدل علي بن أبي طلحة عنه، فاستدل بعمومها قوم على جواز الانتفاع بها مذكاة وغيرها.

٧- قوله تعالى: ﴿وتحمل أثقالكم﴾ الآية.

فيد دليل على جواز الحمل على البقر وركوبها وعلى إباحة ركوب الجلالة.

٨- قوله تعالى: ﴿والخيل والبغال﴾ الآية.

استدل بها من حرم أكل الخيل لأنه تعالى قرنها بالبغال والحمير وأخبر بأنه خلقها للركوب والزينة ولم يجعل فيها أكلا أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه كان يكره لحوم لبخيل ويقرأ: ﴿والأنعام خلقها لكم﴾ الآية ويقول هذه للأكل ﴿والخيل والبغال والحمير﴾

يقول هذه للركوب. وأخذ المالكية من الاقتران المذكور ردا على الحنفية في قولهم بوجوب الزكاة فيها.

١٤- قوله تعالى: ﴿وتستخرجوا منه حلية تلبسونها﴾ .

فيه دليل على إباحة لبس الرج ال الجواهر ونحوها، واستدال به من قال: يحنث الحالف لا يلبس حليا بلبس اللؤلؤ، لأنه تعالى سماه حليا، واستدل به بعضهم على أنه لا زكاة في حلي النساء، وأخرج ابن جرير عن أبي جعفر أنه سئل هل في حلي النساء صدقة؟ قال: لا، هي كما قال الله ﴿حلية تلبسونها﴾ .

١٦- قوله تعالى: ﴿وبالنجم هم يهتدون﴾

هذا اصل لمراعاة النجوم لمعرفة الأوقات والقبلة والطرق.

٣٦- قوله تعالى: ﴿إن تحرص على هداهم﴾ الآية.

فيه **رد على** القدرية.

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/١٥٨

٣٩- قوله تعالى: ﴿وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين﴾

استنبط منه الشيخ." (١)

"بهاء الدين دليلا لقول أهل السنة: إن الكذب مخالفة الواقع، ولا عبرة بالاعتقاد.

٤٠- قوله تعالى: ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه﴾ الآية.

استدل بها المعتزلة على أن المعدوم يسمى شيئا.

٤٣- قوله تعالى: ﴿فاسئلوا فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾

استدل به على جواز التقليد في الفروع للعامي.

قوله تعالى: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس﴾

استدل به من منع تخصيص السنة بالكتاب أو نسخها أو بيانها به لأنه قصر البيان عليه فلا يكون الكتاب مبينا.

٦٦- قوله تعالى: ﴿وإن لكم في الأنعام لعبرة﴾ الآية.

استدل به على طهارة لبن المأكول وإباحة شربه.

٦٧- قوله تعالى: ﴿ومن ثمرات النخيل﴾ الآية.

أخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال السكر النبيذ وهو منسوخ بآية المائدة، وأخرج ابن مردويه من طريق العوفي عنه قال السكر الخل بلسان الحبشة، قال ابن الفرس ويدل أيضا على جزار التخليل لإطلاق لفظ ا لإتخاذ.

٦٨- قوله تعالى: ﴿وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر﴾

قال ابن الفرس: يدل على جواز إتخاذ النحل وإن أضرت بالشجر لأن الله تعالى أباح لها السرح في كل الثمرات وذلل لها السبل.

٦٩- قوله تعالى: ﴿فيه شفاء للناس﴾

أصل في الطب.

٧٢- قوله تعالى: ﴿والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا﴾

قال ابن العربي فيه **رد على** من أجاز نكاح الجن.

٧٥- قوله تعالى: ﴿عبدا مملوكا لا يقدر على شيء﴾

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/١٦٢

استدل به الشافعي على أن العبد لا يملك الطلاق أيضا وأن طلاقه بيد سيده، وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس، ليس للعبد طلاق إلا بإذن سيده وقرأ هذه الآية.

٧٨- قوله تعالى: ﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا﴾

استدل به على أن الأصل في الناس الجهل فلا يجوز استفتاء رجل غير مشهور بالعلم حتى يبحث عن علمه ومن ادعى جهل شيء كان القول قوله لموافقته للأصل.

٨٠- قوله تعالى: ﴿وجعل لكم من جلود الأنعام﴾ الآية.

استدل بها على طهارة جلود." (١)

"٣٩- قوله تعالى: ﴿ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله﴾

فيه استحباب هذ الذكر عند رؤية ما يعجب، قال ابن العربي واستدل به مالك على استحبابه لكل من دخل منزله.

قلت: أخرج ابن أبي حاتم عن مطرف قال كان مالك إذا دخل بيته قال: ﴿ما شاء الله لا قوة إلا بالله﴾ قلت له لم تقول هذا قال ألا تسمع الله يوقا وتلا الآية وأخرج عن الزهري مثله.

٤٦- قوله تعالى: ﴿والباقيات الصالحات خير عند ربك﴾

فسرت في الحديث بالتكبير والتسبيح والتهليل والتحميد ولا حول ولا قوة إلا بالله، أخرجه أحمد من حديث الخدري مرفوعا.

٥٠- قوله تعالى: ﴿إلا إبليس كان من الجن﴾

استدل به الجمهور على أنه لم يكن من الملائكة.

٥١- قوله تعالى: ﴿ما أشهدتهم﴾ الآية.

قال ابن الفرس فيها **الرد على** الكهان والمنجمين وغيرهم ممن يخوض في هذه الأشياء.

٦٠- قوله تعالى: ﴿وإذ قال موسى لفتاه﴾

الآيات.

فيها أنه لا بأس بالاتخدام وإتخاذ الرقيق والخادم في السفر واستحباب الرحلة في طلب العلم واستزادة العالم من العلم وإتخاذ الزاد للسفر وأنه لا ينافي التوكل، ونسبة النسيان ونحوه من الأمور المكروهة إلى الشيطان مجازا وتأدبا عن نسبتها إلى الله تعالى وتواضع المتعلم لمن يتعلم منه ولو كان دونه في المرتبة وإعتذار العالم

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/١٦٣

إلى من يريد الأخذ عنه في عدم تعليمه ما لا يحتمله طبعه، وتقديم المشيئة في الأمر، وأشتراط المتبوع على التابع وأنه يلزم الوفاء بالشرط وأن النسيات غير مأخوذ به وأن الثلاث اعتبارا في التكرار ونحوه وأنه لا بأس بطلب الغريب الطعام والضيافة وأن صنع الجميل لا يترك ولو مع اللئام وجواز أخذ الأجر على الأعمال، وأن المسكين لا يخرج عن المسكينة بكونه له سفينة أو آلة تكسب أو شيء لا يكفيه، وأن الغضب حرام وأنه يجوز إتلاف مال الغير وتعييبه لوقاية باقية كما المودع واليتيم، وإذا تعارض مفسدتان ارتكب ال أخف وأن الولد يحفظ بصلاح أبيه وأنه يجب عمارة دوره وتحريم إهمالها إلى أن تخرب وأنه يجوز دفن المال في الأرض، وهذه القصة." (١)

"-٢٤-

سورة النور

١- قوله تعالى: ﴿سورة أنزلناها وفرضناها﴾ الآية.

يستدل به لما يصدر به المؤلفون أمام كتبهم والشروع في مقاصدهم من الخطب والدباجات.

٢- قوله تعالى: ﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة﴾

فيه وجوب الجلد على الزاني والزانية وأنه مائة جلدة أي في البكر كما بينته السنة، واستدل بعمومه من أوجب المائة على العبد والذمي والمحصن ثم يرجم فأخرج أحمد عن علي أنه أتى بمحصنة فجلدها يوم الخميس ورجمها يوم الجمعة. وقال جلدتها بكتاب الله ورجمتها بسنة رسول الله، واستدل الخوارج بالآية على أن حد المحصن الجلد دون الرجم قالوا لأنه ليس في كتاب الله، واستدل بها أبو حنيفة على أن لا تغريب إذ لم يذكره وفي الآية رد على ما قال إن العبد إذ زنى بحرة يرجم أو أمة يجلد وعلى من قال لا تحد العاقلة إذا زنى بها مجنون أو الكبيرة إذا زنى بها صبي أو عكسه لا يحد وعلى من قال لا حد على الزاني بحربية أو مسلمة في بلاد الحرب أو في عكسر أهل البغي أو بنصرانية مطلقا أو بأمة امرأته أو محرم أو من استدخلت ذكر نائم، واستدل بعمومها من أوجبه على المكره والزاني بأمة ولده والميتة قال ابن الفراس: وستدل بقوله: ﴿فاجلدوا﴾

على أنه يجرد عن ثيابه لأن الجلد يقتضي مباشرة الجلد وبقوله: ﴿مائة جلدة﴾

على أنه لا يكتفي بالضرب بها مجموعة ضربة واحدة صحيحا كان أو مريضا.

قوله تعالى: ﴿ولا تأخذكم بهما رأفة﴾

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/١٧١

فيه الحث على إقامة الحدود والنهي عن تعطيلها وأنه لا يجوز العفو عنها للإمام ولا لغيره وفيه **رد على** من أجاز للسيد العفو فاستدل بالآية من قال إن ضرب الزنا أشد من ضرب القذف والشرب.

قوله تعالى: ﴿وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين﴾

فيه استحباب حضور جمع جلدهما وأقله أربعة عدد شهود الزنا وقيل عشرة وقيل ثلاثة وقيل إثنان.

٣- قوله تعالى: ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية﴾ الآية.

استدل به أحمد على أن العفيف لا يصح نكاحه الزانية حتى تستتاب فإن تابت صح العقد عليها وإلا فلا وعكسه، وقال." (١)

"قوله تعالى: ﴿أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء﴾

أي لم يفهموا أحوالهن لصغرهم، فيستدل به على تحريم نظر المراهق الذي فهم ذلك كالبالغ.

قوله تعالى: ﴿ولا يضربن بأرجلهن﴾ الآية.

فيخ النهي عن تحريك رجلها بالخلخال عمدا ليسمع صوته.

٣٢- قوله تعالى: ﴿وأنكحوا الأيامى منكم﴾

فيها الأمر بالإنكاح، فاستدل به الشافعي على اعتبار الولي لأن الخطاب له، وعدم استقلال المرأة بالنكاح، واستدل بعموم الآية من أباح نكاح الإماء بلا شرط ونكاح العبد الحرة، واستدل بها من قال بإجبار السيد على إنكاح عبده وأمته.

قوله تعالى: ﴿إن يكونوا فقراء﴾ الآية.

فيه الحث على النكاح وأنه مجلبة للرزق أخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال: "التمسوا الغنى في النكاح" يقول الله: ﴿إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله﴾

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي بكر الصديق قال أطيعوا الله فيما أمركم به من النكاح ينجز لكم ما وعدكم من الغنى وتلا الآية، قال ابن الفرس: واحتج بعضهم بهذه الآية، على أنه لا يفسخ النكاح بالعجز الظاهر عن النفقة لأنه قال: ﴿يغنهم الله﴾

ولم يفرق بينهم.

٣٣- قوله تعالى: ﴿وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله﴾

فيه استحباب الصبر عن النكاح لمن لا يقدر على أهبته والاستعفاف بأن يكسر شهوته بالصوم كما بينه

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/١٨٨

الحديث، واستدل بعضهم بهذه الآية على بطلان نكاح المتعة، قال ولا يفهم منه تحريم ملك اليمين لأن من لا يقدر على النكاح لعدم المال لا يقدر على شراء الجارية غالبا ذكره الكيا.

قوله تعالى: ﴿والذين يبتغون الكتاب﴾ الآية.

فيها مشروعية الكتابة وأنها مستحبة، وقال أهل الظاهر واجبة لظاهر الأمر وأن لندبها أو وجوبها شرطين طلب العبد لها وعلم الخير فيه، وفسره مجاهد وغيره بالمال والحرفة والوفاء والصدق والأمانة.

قوله تعالى: ﴿وآتوهم﴾

قال بريدة هو خطاب للناس، حث لهم على إعانتهم وكذا قال ابن عباس، وقال زيد بن أسلم للولاة بأن يعطوهم من الزكاة، وقال علي بن أبي طالب للسيد بأن يضع عنه من ثمنه، أخرج ذلك ابن أبي حاتم، وأخرج مثل قول علي عن ابن عباس أيضا ومجاهد وآخرين، فاستدل به الشافعي على وجوب أن يحط السيد عنه جزءا من المال الذي كاتبه عليه، أو يدفعه إليه، وقال غيره، هو أمر ندب، وفي الآية **رد على**." (١)

"من حدد القدر المؤتى.

قوله تعالى: ﴿ولا تكرهوا فتياتكم﴾ الآية.

فيه النهي عن إكراه الإماء على الزنا وأن المكره غير مكلف ولا آثم وأن الإكراه على الزنا يتصور وأن مهر البغي حراك وفيه **رد على** أوجب الحد على المكره.

٣٦- قوله تعالى: ﴿في بيوت أذن الله﴾ الآية.

فيه الأمر بتعظيم المساجد وتنزيهما عن اللغو والقاذورات، وفيه استحباب ذكر الله والصلاة في المساجد وفي قوله رجال إشارة إلى أن أفضل للنساء الصلاة في بيوتهن كما صرح به الحديث، وقوله: ﴿لا تلهيهم﴾ الآية.

فيه أن التجارة لا تنافي الصلاح، لأن مقصود الآية أنهم يتعاطونها ومع ذلك لا تلهيهم عن الصلاة وحضور الجماعة، أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر أنه كان في السوق فأقيمت الصلاة فأغلقوا حوانيتهم ودخلوا المسجد فقال ابن عمر فيهم نزلت: ﴿رجال لا تلهيهم﴾ الآية.

وأخرج عن الضحاك والحسن وسالم ومطرف مثل ذلك.

٤٨- قوله تعالى: ﴿وإذا دعوا إلى الله ورسوله﴾

الآيات.

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/١٩٣

فيها وجوب الحضور على من دعي لحكم الشرع وتحريم الامتناع واستحباب أن يقول سمعنا وأطعنا.
٥٨- قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم﴾ الآية.
قيل الأمر باستئذان المماليك والصبيان في هذه الآية، منسوخ، أخرج أبو داود وإبن إبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس أنه سئل عن هذه الآية، فقال إن الله ستير يحب الستر كان الناس ليس لهم ستور على أبوابهم ولا حجال في بيوتهم فربما فاجأ الرجل خادمه أو ولده أو يتيمه في حجره وهو على أهله فأمرهم الله أن يستأذنوا في تلك العوارت التي سمى ثم جاء الله بعده بالستور فيسط عليهم في الرزق فأخذوا الستر وأتخذوا الحجال فرأى الناس أن ذلك كفاهم من الاستئذان الذي أمروا به، وقيل: محكمة ندبا أو وجوبا ولكن تهاون الناس في العمل بها، أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال، ترك الناس ثلاث آيات فلم يعملوا بهن ﴿يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم﴾ الآية.
والآية التي في سورة النساء ﴿وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى﴾
والآية التي في الحجرات ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾
وأخرج أيضا عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال هذه الآية في النساء خاصة للرجال يستأذنون على كل حال بالليل والنهار، وأخرج عن سعيد بن جبير أنها عامة في العبيد والإماء، في الآية، أن وقت النوم بعد العشاء وقبل الفجر ووقت الظهر وأن النوم في غيرها كقبل العشاء وبعد الفجر مكروه، وقد يستدل بها على أن كشف العورة في الخلوة جائز، قال ابن الفرس:." (١)

"وفي قوله: ﴿ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون﴾
دليل على أن على الموالى في الاستئذان في هذه الأوقات مثل ما على العبيد.
٥٩- قوله تعالى: ﴿وإذا بلغ الأطفال﴾ الآية.
فيه أن التكليف إنما يكون بالبلوغ وأن البلوغ يكون بالاحتلام وأن الأولاد البالغين لا يدخلون على والديهم إلا باستئذان كا لأجانب، أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب، قال ليستأذن الرجل على أمه فإنما نزلت: ﴿وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم﴾
في ذلك.
٦٠- قوله تعالى: ﴿والقواعد﴾ الآية.
فيه إباحة ترك التحفظ في التستر للنساء القواعد وفسرها سعيد بن جبير بالكبيرة الآيسة من الحيض، أخرجه

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/١٩٤

ابن أبي حاتم وفيه أن استعفافهن وتحفظهن بالستر كالشواب خير وأفضل.

٦١- قوله تعالى: ﴿ليس على الأعمى حرج﴾ الآية.

قيل إن المراد في ترك الغزو، أخرجه ابن ألي حاتم عن عطاء وقيل في الأكل مع غيرهم حيث كانوا يكرهون ذلك لأنهم لا ينالون كما ينال الصحيح فنزلت، أخرجه عن سعيد بن جبير وغيره، وفيخ نظر لأن رفع الحرج في ذلك عن الآكل مع المذكورين لا عنهم، وأحسن منه ما أخرجه عبد الرزاق عن مجاهد، قال كان الرجل يذهب بالأعمى أو الأعرج أو المريض إلى بيت أبيه أو بيت أخيه أو بيت خالته أو بيت عمته فكان الزمنى يتحرجون من ذلك يقولون إنما يذهبون بنا إلى بيوت غيرهم فنزلت الآية رخصة لهم.

قوله تعالى: ﴿ولا على أنفسكم﴾ الآية.

أخرج ابن أبي حاتم عن السدي، قال كان الرجل يدخل بيت أبيه أو أخيه أو ابنه فتتحفه المرأة بالشيء من الطعام فلا يأكل من أجل أن رب البيت ليس ثم، فأنزل الله هذه الآية، ففي الآية جواز الأكل من بيوت المذكورين من الأقارب والأصدقاء في حضورهم وفي غيبتهم حيث علم رضاهم بذلك. قال جماعة ولم يذكر بيت الأنباء لأنه داخل في قوله: من بيوتكم لأن بيت ابن الرجل بيته، فاستدل به على أن للرجل أن يأكل من مال ابنه بغير إذنه كما يأكل من بيت نفسه وعلى أن ماله بمنزله ماله فهو بمعنى حديث "أنت ومالك لأبيك" قال ابن كثير، وقد يستدل بالآية، من يوجب نفقة الأقارب بعضهم على بعض وقوله: ﴿أو ما ملكتم مفاتحه﴾

قال ابن جبير والسدي هو خادم الرجل من عبد وقهرمان فلا بأس أن يأكل مما استودعه من الطعام بالمعروف، وفي قوله: ﴿ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا﴾

إباحة اجتماع الجماعة على الأكل وإن تفاوتوا فيه **والرد على** من كان من العرب لا يأكل وحده البتة.." (١)

"-٢٦-

سورة الشعراء

٣٥- قوله تعالى حكاية فرعون: ﴿فماذا تأمرون﴾

استدل به الأصوليون على أنه لا يشترط في الأمر العلو ولا الاستعلاء.

٨٤- قوله تعالى: ﴿واجعل لي لسان صدق في الآخرين﴾

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/١٩٥

قال مالك: في هذه الآية دليل على أنه لا بأس أن يحب الرجل أن يثنى عليه صالحا.

٨٩- قوله تعالى: ﴿إلا من أتى الله بقلب سليم﴾

قال مجاهد وغيره: من الشرك وقال الضحاك: مخلص ناصح الله في خلقه وقال عروة: غير لعان أخرجهما ابن أب حاتم.

٩٨- قوله تعالى: ﴿إذ نسويكم﴾

قال بعض العلماء في سورة الشعراء ثلاث آليات متواليات **رد على** ثلاث فرق ﴿إذ نسويكم برب العالمين﴾

رد على المشبهة ﴿وما أضلنا إلا المجرمون﴾

رد على المجبرة ﴿فما لنا من شافعين﴾

رد على المرجئة.

١١١- قوله تعالى: ﴿واتبعك الأرذلون﴾

قال مجاهد الحواكون وقال قتادة السفلة أخرجهما ابن أبي حاتم، وبه استدل أصحابنا على اعتبار الحرفة في كفاءة النكاح.

١٢٨- قوله تعالى: ﴿أتبنون بكل ريع آية تعبثون﴾

قال مجاهد هو اتخاذ أبرجه الحمام أخرجه ابن أبي حاتم.

١٣٠- قوله تعالى: ﴿وإذا بطشتم بطشتم جبارين﴾

قال مجاهد بالسيف والسوط أخرجه ابن ألي حاتم.

١٦٥- قوله تعالى: ﴿أتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم﴾

قال محمد بن كعب القرظي: يعني مثله من المباح فاستدل بذلك على إباحة وطء الزوجة في دبرها.

١٩٦- قوله تعالى: ﴿وإنه لفي زبر الأولين﴾

استدل به أبو حنيفة على جواز قراءة القرآن بالفارسية قال لأنه إنما هو الكتب السابقة بمعناه بألفاظه السريانية ونحوها لا بلفظه العربي.." (١)

"بغير استثمار لأنه لم يذكر فيها استثمارا، قال: واحتج بها بعضهم على جواز أن يكتب في الصداق أنكحته إياها خلافا لمن أختار أنكحتها إياه قائلا: لأنه إنما يملك النكاح عليها لا عليه، وقال ابن العربي: استدل بها بعض أصحاب الشافعيعلى أن النكاح موقوف على لفظ النكاح والتزويج، قال واستدل بها

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/١٩٩

بعضهم على صحة نكاح التفويض لأنه جعل الإجازة عائدة إلى نفسه وليس للزوجة منها شيء وذلك لا يجوز فوجب أن يحمل على التفوبض وترك المهر وأن قضية الإجازة كانت بالتراضي لا قهرا، قال واستدل بها قوم على جواز الجمع بين نكاح وإجازة في صفقة واحدة فعدوه إلى كل صفقة تجمع عقدين وقالوا بصحتها، واستدل بها علماؤنا على أن اليسار لا يعتبر في الكفاءة فإن موسى كان حينئذ فقيرا، قال **رد على** من منع الإجازة المتعلقة بالحيوان عشر سنين لأنه يتغير غالبا، قال وفي قوله: ﴿والله على ما نقول وكيل﴾ اكتفاء بشهادة الله ولم يشهد أحدا من الخلق فيدل على عد إشتراط الإشهاد في النكاح، انتهى. وقال غيره استدل الحنفية بهذه الآية على صحة البيع فيما إذا قال بعتك أحد هذين العبدين بمائة، واستدل بها الأوزاعية على صحته فيما إذا قال بعتك بألف نقدا وألفين نسيئة، واستدل بها الحنابلة على صحة استئجار الأجير بالطعمة والكسوة.

٢٩- قوله تعالى: ﴿وسار بأهله﴾

قال ابن العربي فيه دليل على أن الرجل يذهب بأهله حيث يشاء.

٧٨- قوله تعالى: ﴿قال إنما أوتيته على علم﴾

قيل أراد علم الكيمياء!

٨٣- قوله تعالى: ﴿تلك الدار الآخرة﴾ الآية.

أخرج ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالبقال: إن الرجل ليحب أن يكون شسع نعليه أحسن من شسع صاحبه فيدخل في هذه الآية.

٨٦- قوله تعالى: ﴿فلا تكونن ظهيرا للكافرين﴾

قيل معناه لا نكن بين ظهرانيهم فهو أمر بالهجرة، حكاه الكرماني في الغرائب.." (١)

"-٢٩-

سورة العنكبوت

١٤- قوله تعالى: ﴿ألف سنة إلا خمسين عاما﴾

فيه **رد على** من قال لا يستثنى من العدد عقد صحيح.

١٥- قوله تعالى: ﴿وأصحاب السفينة﴾

قال ابن الفرس استدل به بعضهم على أن ساكن الدار يدعى صاحبها وإن لم تكن له ملكا.

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٢٠٤

٢٩- قوله تعالى: ﴿وتقطعون السبيل﴾

هو قطع الطريق.

قوله تعالى: ﴿وتأتون في ناديكم المنكر﴾

قال - صلى الله عليه وسلم -: "كانوا يحذفون أهل الطريق ويسخرون منهم" أخرجه ابن أبي حاتم من حديث أم هانى، وأخرج عن مجاهد أنه الصفير ولعب الحمام والجلايق وحل ازرار القباء.

٤٦- قوله تعالى: ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن﴾

هو أصل آداب المناظرة والجدل.

قوله تعالى: ﴿وقولوا آمنا﴾ الآية.

فيه أنه لا يصدق أهل الكتاب ولا يكذبون فيما أخبروا به بل يقال لهم ذلك.

٤٨- قوله تعالى: ﴿وما كنت تتلو﴾ الآية.

فيها أنه - صلى الله عليه وسلم - كان أميا لا يقرأ ولا يكتب، وفيها **رد على** من زعم أنه كتب.

٥٦- قوله تعالى: ﴿إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون﴾

قال سعيد: يعني إذا عمل في الأرض معاصي فاخرجوا.." [١]

"-٣١-

سورة لقمان

٦- قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث﴾

قال ابن عباس الغناء، قال عطاء الغناء والباطل، وقال عبد الكريم الغناء والشعر، أخرجهما ابن أبي حاتم وأخرج عن أبي الباهلي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "لا يحل بيع المغنيات ولا شراؤهن ولا التجارة فيهن وأكل أثمانهن حرام". وفيهن أنزل الله: ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث﴾ .

١٤- قوله تعالى: ﴿وفصاله في عامين﴾

فيه **رد على** من قال مدة الرضاع ثلاثون شهرا أو ثلاث سنين.

١٥- قوله تعالى: ﴿وإن جاهداك﴾ الآية.

فيه أن الوالد لا يطاع في الكفر ومع ذلك يصحب معروفا.

١٨- قوله تعالى: ﴿ولا تصعر خدك للناس﴾

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٢٠٥

قال ابن عباس لا تتكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهن بوجهك إذا كلموك، أخرجه ابن أبي حاتم، وأخرج عن مجاهد قال: هما الرجلان يكون بينهما الشحناء فيعرض هذا عن هذا وهذا عن هذا، وعن الربيع ابن أنس قال: ليكن الغني والفقير عندك في العلم سواء.

١٩- قوله تعالى: ﴿واقصد في مشيك﴾

قال سعيد بن جبير يقزل: لا تحتال، وقال قتادة: نهاه عن الخيلاء، وقال مجاهد: تواضع، وقال يزيد بن أبي حبيب: أسرع، أخرجهما ابن أبي حاتم.

قوله تعالى: ﴿واغضض من صوتك﴾

قال سعد بن جبير: اخفضه عن الملأ، أخرجه ابن أبي حاتم.." (١)

"-٣٩-

سورة الزمر

٧- قوله تعالى: ﴿ولا يرضى لعباده الكفر﴾

استدل به على أنه تعالى لا يرضى الكفر والمعاصي، وعلى أن الرضا غير الإرادة وهذا هو أحد قولي أهل السنة والقول الثاني: وحكاه الآمدي عن الجمهور: أن الرضا والإرادة شيئان وحملوا العباد في الآية على المخلصين كما قال: ﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان﴾

أخرج ابن جرير وإبن أبي حاتم عن علي بن ألي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿ولا يرضى لعباده الكفر﴾ قال هم المخلصون الذين قال: ﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان﴾ .

٩- قوله تعالى: ﴿أمن هو قانت آناء الليل ساجدا﴾

فيه استحباب قيام الليل، قال ابن عباس: آناء الليل. جوف الليل، وقال الحسن: ساعاته أوله وأوسطه وآخره أخرجهما ابن أبي حاتم.

- قوله تعالى: ﴿يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه﴾

فيه الرد على من ذم العبادات خوفا من النار أو رجاء الجنة وهو الإمام الرازي وقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم - "حولها ندندن".

قوله تعالى: ﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾

فيه مدح العلم ورفعه قدره وذم الجهل ونقصه، وقد يستدل به على أن الجاهل لا يكافيء العالم كما أنه لا

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٢٠٨

يكافيء بنت العالم.

٢١- قوله تعالى: ﴿أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض﴾

استدل به من قال: إن الماء كله من السماء، وقد أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في هذه الآية قال: ليس في الأرض ماء إلا نزل من السماء. ولكن عروق الأرض تغيره. وأخرج نحوه عن سعيد بن جبير والشعبي.

٢٨- قوله تعالى: ﴿قرآنا عربيا غير ذي عوج﴾

فيه **الرد على** من قال: بخلق القرآن أخرج اللاكاني في السنة والآجري في الشريعة بسند صحيح عن ابن عباس في قوله:." (١)

"﴿قرآنا عربيا غير ذي عوج﴾ .

قال غير مخلوق.

٢٩- قوله تعالى: ﴿رجلا فيه شركاء﴾

فيه جواز الشركة وأنها مشاعة.

قوله تعالى: ﴿الله يتوفى الأنفس﴾

اخرج ابن أبي حاتم عن السدي، قال ويتوفى الله الأنفس الني لم تمت في منامها فتلتقي روح الحي وروح الميت فيتذاكران ويتعارفان فترجع روح الحي إلى جسده في الدنيا إلى بقية أجلها وتحبس روح الميت.

٤٢- قوله تعالى: ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا﴾

الآية: فيه **الرد على** من قال إن الكبائر لا تغفر.

٥٤- قوله تعالى: ﴿وأنيبوا إلى ربكم﴾

أو رده الصوفية في باب الإبانة وفسروها بالرجوع إلى الحق والخروج من التبعات واستدراك الفوائت، وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال: الإنابة الرجوع إلى طاعة الله والنزوع عما كان عليه.." (٢)

"هو أن يوضع الكلام على غير مواضعه أخرجه ابن أبي حاتم من طريق العوفي عنه ففيه **الرد على** من تعاطي تفسير القرآن بما لايدل عليه جوهر اللفظ كما يفعله الباطنية والاتحادية والملاحدة وغلاة المتصوفة.

٤٤- قوله تعالى: ﴿أأعجمي وعربي﴾

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٢٢٤

(٢) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٢٢٥

استدل به من منع وقوع المعرب في القرآن وهو استدلال مردود لأن المعنى من السياق أكلام أعجمي ومخاطب عربي وقد فسره كذلك ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير وغيرهم لكن قالوا ونبي عربي.." [1]
"-٤٢-

سورة الشورى

١١- قوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء﴾

فيه **الرد على** المشبهة وأنه تعالى ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض ولا لون ولا طعم ولا حال في مكان ولا زمان.

٢٠- قوله تعالى: ﴿ومن كان يريد حرث الدنيا﴾ الآية.

قال الكيا: فيه دليل على أن من حج عن غيره لا يقع عن الحاج ومن توضأ للتبرد والتنظيف لا يكون متوضئا للصلاة ولا يصح وضوؤه قلت فإن نواهما أعني الوضوء للصلاة وكذا من طاف ونوى الطواف وملازمة غريمه أو صلى ونوى الصلاة ودفع غريمه فالآية دليل لكل ذلك.

٢٣- قوله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى﴾

فيه وجوب محبة قرابته - صلى الله عليه وسلم - فمحبته أولى، وروى ابن أبي حاتم بسند فيه من لم يسم، عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمر الله بمودتهم قال: "فاطمة وولدها".

٣٦- قوله تعالى: ﴿وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا﴾
الآيات.

في٥١ من خصال الدين التوكل واجتناب الكبائر والفواحش والحلم عند القدرة وإقام الصلاة ولإيتاء الزكاة والمشاورة والإنتصار من الباغي، قال النخعي: كان يكره لهم أن يستذلوا وكانوا إذا قدروا عفوا قال الكيا: وغيره: قد ندب الله إلى العفو في مواضع من كتابه وظاهر هذه الآية: ﴿والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون﴾

أن الأنتصار أفضل وهو محمول على من تعدى وأصر لئلا يتجزأ الفساق على أهل الدين وآيات العفو فيمن ندم وأقلع.

٣٩- قوله تعالى: ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها﴾

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٢٢٩

فيه وجوب العدل في الجزاء وعدم الإعتداء فيه قال ابن أبي نجيح والحسن لو قال أخزاه الله فيقول له أخزاه الله وقال السدي إذا شتمك تشتمه من غير أن تتعدى.." (١)

"-٤٣-

سورة الزخرف

٤- قوله تعالى: ﴿وإنه في أم الكتاب﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن عطاء بن أبي رباح أنه سئل عن القدر فتلا هذه الآية، وقال: هو الكتاب الذي كتبه قبل أن يخلق السموات والأرض، وفيه أن فرعون من أهل النار وفيه ﴿تبت يدا أبي لهب﴾

١٣- قوه تعالى: ﴿وتقولوا سبحان الذي﴾ الآية.

فيه استحباب هذا الذكر عند ركوب الدابة والسفينة، وقيل معنى ﴿وإنا إلى ربنا لمنقلبون﴾ راجعون في آخر عمرنا على مركب آخر وهو الجنازة أمروا بذلك وعظا، حكاه الكرماني في غرائب التفسير ففيه الإشارة إلى حمل الميت على النعش.

١٨- قوله تعالى: ﴿أومن ينشأ في الحلية﴾

قال الكيا: فيه دليل على إباحة الحلي للنساء وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية أنه سئل عن الذهب للنساء فلم ير بأسا وتلا هذه الآية.

٢٢- قوله تعالى: ﴿إنا وجدنا آباءنا﴾ الآية.

فيه دليل على ذم التقليد في أصول الدين.

٣٢- قوله تعالى: ﴿ليتخذ بعضهم بعضا سخريا﴾

فيه إباحة استخدام الحر برضاه واستئجاره.

٣٣- قوله تعالى: ﴿لبيوتهم سقفا من فضة﴾

استدل به بعضهم على أن السقف لرب البيت الأسفل لا لصاحب العلو لأنه منسوب إلى البيت.

٣٧- قوله تعالى: ﴿وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون﴾

قال النقاش فيه **رد على** من يقول: إنه ليس أحد يفارق الحق إلا وهو يعلم أنه ضال وإن كفر فعلى وجه العناد قال: وفيها أيضا **رد على** من يزعم أن المعارف اضطرارية.." (٢)

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٢٣٠

(٢) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٢٣٢

"-٤٥-

سورة الجاثية

١٣- قوله تعالى: ﴿وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه﴾

رأيت في بعض المجاميع أن بعض الخلفاء قال لنصراني عنده أسلم فقال لي شبهة فإنكم تقرءون في كتابكم ﴿وروح منه﴾

فجعا بعض أهل العلم بالقرآن، فقال: يا أمير المؤمنين إن الله علم بعلمه القديم أن هذا النصراني لابد أن يأتي ويتمسك بظاهر الآية، وقد أودع الله في كتابه جوابها فأمهلوني حتى أنظر، فأدخلوه بيتا فاندفع يقرأ حتى وصل لسورة الجاثية، فصاح افتحوا الباب، ثم قال: قال تعالى: ﴿وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه﴾

أترى جميع الموجودات بعضا منه، فأسلم النصراني.

٢٤- قوله تعالى: ﴿وما يهلكنا إلا الدهر﴾ الآية.

فيه الرد على الدهرية.." (١)

"مترادفين بل بينهما عموما وخصوصا مطلقا لأن الإسلام الانقياد للعمل ظاهرا والإيمان تصديق القلب كما قال: ﴿ولما يدخل الإيمان في قلوبكم﴾

وفيه الرد على الكرامية في قولهم إن الإيمان هو الإقرار باللسان دون عقد القلب.

١٥- قوله تعالى: ﴿إنما المؤمنون﴾ الآية.

فيه دليل على أن الأعمال من الإيمان.

١٧- قوله تعالى: ﴿بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان﴾

فيه رد على القدرية والمعتزلة القائلين إن العبد يهدي نفسه.." (٢)

"-٥٤-

سورة القمر

١٢- قوله تعالى: ﴿فالتقى الماء على أمر قد قدر﴾

قال محمد بن كعب: كان القدر قبل نزول البلاء بهم، أخرجه ابن أبي حاتم.

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٢٣٥

(٢) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٢٤٣

١٥- قوله تعالى: ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر﴾

قال مطر: هل من طالب علم فيعان عليه، أخرجه ابن أبي حاتم.

٢٨- قوله تعالى: ﴿ونبئهم أن الماء قسمة بينهم﴾

قال الكيا: يدل على جواز المهايأة على الماء.

٤٩- قوله تعالى: ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾

نزلت الآية في **الرد على** القدرية كما أخرجه مسلم وأخرج ابن ألي حاتم عن ابن عباس أنه قيل له: قد تكلم في القدر، فقال أو قد فعلوها؟ والله ما نزلت هذه الآية إلا فيهم، وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي: أكثر ما عنى بها أهل القدر.." (١)

"-٥٧-

سورة الحديد

١٠- قوله تعالى: ﴿لا يستوي منكم من أنفق﴾ الآية.

قال الكيا: يدل على أن فضيلة العمل على قدر رجوع منفعته على الإسلام والمسلمين، وقال ابن العربي: إنما نفى المساواة لأن حاجة الناس كانت قبل الفتح أكثر لضعف الإسلام وكان فعل ذلك على المنافقين حينئذ أشق والأجر على قدر النصب، قال. وفيه دليل على أن الصحابة مراتب وأن الفضل للسابق وعلة تنزيل الناس منازلهم.

١٢- قوله تعالى: ﴿يوم ترى المؤمنين﴾ الآية.

قال غبن الفرس انتزع قوم من هذه الآية حمل العبد للشمعة إذا اعتق، وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله: ﴿يسعى نورهم بين أيديهم﴾

قال على الصراط.

١٦- قوله تعالى: ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم﴾ الآية.

أورده الصوفية في باب الخشوع، وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال: كان أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد أخذوا في شيء من المزاح فنزلت.

٢٢- قوله تعالى: ﴿ما أصاب من مصيبة﴾ الآية.

فيها **الرد على** القدرية.

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٢٥٢

٢٥- قوله تعالى: ﴿وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس﴾
اصل في جميع ما يتخذ منه من سلاح وغيره.
٢٧- قوله تعالى: ﴿ورهبانية ابتدعوها﴾ الآية.
فيه ذم لهم من وجهين أحدهما إبتداع ما لم يأمر به الله في الدين، والثاني عدم القيام بما التزموه على أنه قربة فيستدل به على كراهة النذر مع وجوب الوفاء به، وعلى أن أحب الأعمال إلى الله أدومها، وأن من اعتاد تطوعا كره له تركه، وأورد الصوفية آخر الآية في باب الرعاية وقسموها إلى رعاية الأعمال والأحوال والأوقات.." (١)
"-٥٨-
سورة المجادلة
٢- قوله تعالى: ﴿الذين يظاهرون﴾
الآيات.
فيها حكم الظهار وأنه من الكبائر وأنه خاص للزوجات دون الأجنبيات وأن فيه بالعود كفارة وأنه يحرم الوطء قبلها وأنه مرتب العتق ثم صوم شهرين متتابعين ثم إطعام ستين مسكينا، واستدل مالك بقوله: منكم على أن الكافر لا يدخل في هذا الحكم وبقوله من نسائهم على صحته من الزوجات والسراري لشمول النساء لهن، واستدل ابن جرير وداود وفرقة بقوله: ﴿ثم يعودون لما قالوا﴾ .
على أن العود الموجب للكفارة أن يعود إلى لفظ الظهار فيكرره، واستدل بإطلاق الرقبة من جوز في كفارة الظهار عتق الكفارة، واستدل بظاهر الآية من لم ير الظهار إلا في التشبيه بالظهر خاصة دون سائر الأعضاء ودون الإقتصار على قوله كأمي، وبالأم خاصة دون الجدات وسائر المحارم من النسب أو الرضاع أو المصاهرة والأب والإبن ونحو ذلك، ومن قال لا حكم لظهار الزوجة من زوجها لأنه تعالى خص الظهار بالرجل ومن قال بصحة ظهار العبد لعموم ﴿الذين﴾
له ومن قال بإباحة الاستمتاعات بناء على عدم دخولها في بفظ المماسة ومن قال بجواز الوطء ونحوه قبل الإطعام إذا كان يكفر به لأنه لم يذكر فيه من قبل أن يتماسا وفي الآية **رد على** أن من أوجب الكفارة بمجرد لفظ الظهار زلم يعتبر العود ووجه ما قاله أنه جعل العود فعله في الإسلام بعد تحريمه، وفيه **رد على** من اكتفى بإطعام مسكين واحد ستين يوما.

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٢٥٥

٨- قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى﴾ الآية.

فيها تحريم النجوى وهو تحدث الاثنين سرا بحضره ثالث.

١١- قوله تعالى: ﴿إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس﴾ الآية.

فيها استحباب التفسح في مجالس العلم والذكر والحرب وكل مجلس طاعة، والنهي عن إقامة شخص ويجلس مكانه ولكن يتفسح.." (١)

"-٦٤-

سورة التغابن

١١- قوله تعالى: ﴿ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله﴾

فيه رد على القدرية.

١٢- قوله تعالى: ﴿ومن يؤمن بالله يهد قلبه﴾

قال غبن جبير من يصدق بأن الله قضاها عليه يهديه للاسترجاع.." (٢)

"-٧٢-

سورة الجن

٦- قوله تعالى: ﴿وأنه كان رجال﴾ الآية.

فيها دليل على المنع من أكثر الرقى والعزائم.

١٨- قوله تعالى: ﴿وأن المساجد لله﴾

أضافها لنفسه تشريفا. فاستدل به على تنزيهما عن غير العبادات من البيع والخصومات وإقامة الحدود، وقيل هي جمع مسجد بالفتح وهي الأعضاء السبعة التي يسجد عليها الإنسان الجبهة واليدان والركبتان والقدمان أي هي لله فلا تسجدوا بها لغيره. ففيه رد على من خص السجود بالجبهة فقط دون الستة الباقية.." (٣)

"-٧٥-

سورة القيامة

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٢٥٦

(٢) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٢٦٥

(٣) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٢٧٥

٢- قوله تعالى: ﴿ولا أقسم بالنفس اللوامة﴾

قال الحسن هو الذي لا تراه إلا بلوم نفسه: ما أردت بكلمتي، ما أردت بأكلتي، أخرجه ابن أبي حاتم.

٥- قوله تعالى: ﴿بل يريد الإنسان ليفجر أمامه﴾

قال ابن عباس يقول: سوف أتوب، وقال القاسم بن الوليد يقدم الذنب ويؤخر التوبة، أخرجهما ابن أبي حاتم.

١٤- قوله تعالى: ﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾

قال ابن العربي فيه دليل على قبول إقرار المرء على نفسه قال: ﴿ولو ألقى معاذيره﴾

أي لو اعتذار بعد الإقرار لم يقبل منه، ففيه دليل على أن الرجوع عن الإقرار لا يقبل.

٢٣- قوله تعالى: ﴿إلى ربها ناظرة﴾

فيه **رد على** المعتزلة في إنكارهم الرؤية.

٢٩- قوله تعالى: ﴿والتفت الساق بالساق﴾

قال الحسن: هو لفهما في الكفن، أخرجه ابن أبي حاتم، وليس في القرآن الإشارة إلى الكفن إلا هنا.

٣٣- قوله تعالى: ﴿ثم ذهب إلى أهله يتمطى﴾

قال قتادة وزيد بن اسلم: يتبختر أخرجه ابن أبي حاتم، ففيه ذم هذه المشية.

٣٩- قوله تعالى: ﴿فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى﴾

استدل به على أن الخنثى أحدهما لا صنف ثالث.." (١)

"-٧٦-

سورة الإنسان

٢- قوله تعالى: ﴿إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج﴾

قال ابن عباس: ماء الرجل والمرأة حين يختلطان، أخرجه ابن أبي حاتم، وأخرج من وجه آخر عنه قال: الأمشاج الذي يخرج على أثر البول كقطع الأوتار ومنه يكون الولد.

٧- قوله تعالى: ﴿يوفون بالنذر﴾

فيه الحث على الوفاء به.

٨- قوله تعالى: ﴿ويطعمون الطعام﴾

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٢٧٨

إلى قوله: ﴿وأسيرا﴾

يدل على أن إطعام المشرك مما يتقرب به إلى الله تعالى.

٢٥- قوله تعالى: ﴿واذكر اسم ربك﴾ الآية.

فيها الصلوات الخمس.

٣٠- قوله تعالى: ﴿وما تشاءون﴾ الآية.

فيها **رد على** القدرية.." (١)

"-٨٣-

سورة المطففين

١- قوله تعالى: ﴿ويل للمطففين﴾

الايات، فيها ذم التطفيف والخيانة في الكيل والوزن.

٦- قوله تعالى: ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾

استدل به من منع القيام للناس لاختصاصه بالله وجوابه أنه خاص بالقيام بين يديه أما القيام له إذا قدم ثم جلس فلا.

١٥- قوله تعالى: ﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾

قال محمد بن كعب: من النظر إليه تعالى: أخرجه ابن أبي حاتم، ففيه **رد على** من زعم أن الكفار يرونه تعالى يوم القيامة.

٢٩- قوله تعالى: ﴿إن الذين أجرموا﴾

الايات، فيه تحريم السخرية بالمؤمنين والضحك منهم والتغامز عليهم.." (٢)

"-٨٤-

سورة الانشقاق

٢١- قوله تعالى: ﴿وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون﴾

استدل به على مشروعية سجود التلاوة هنا.

-٨٥-

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٢٧٩

(٢) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٢٨٤

سورة البروج

١٦- قوله تعالى: ﴿فعال لما يريد﴾

فيه **رد على** المعتزلة.

-٨٦-

سورة الطارق

٧- قوله تعالى: ﴿يخرج من بين الصلب والترائب﴾

فيه من علم التشريح أو الولد مخلوق من ماء أبويه معا، واستدل به الفقهاء على مسألة وهو أن المني إذا خرج من ثقبة غير الذكر يوجب الغسل على تفضيلى فيه وهو أن يكون الذكر منسدا والمنتفخ تحت الصلب، هذا في الرجل. وأما الرأة فيعتبر من الترائب.

٩- قوله تعالى: ﴿يوم تبلى السرائر﴾

أخرج البيهقي في شعب الإيمان عن أبي الدرداء قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "ضمن الله خلقه بأربع الصلاة والزكاة والصوم والغسل من الجنابة وهي السرائر التي قال الله: يوم تبلى السرائر".." (١)

"-٩١-

سورة الشمس

٨- قوله تعالى: ﴿فألهمها فجورها وتقواها﴾

فيه **الرد على** القدرية، أخرج مسلم وغيره عن عمران بن حصين أن النبي - صلى الله عليه وسلم - سئل أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه، شيء قد قضى عليهم في قدر قد سبق أو فيما يستقبلون قال: "بل شيء قد قضى عليهم أو مضى عليهم" قال فلم يعملون إذن يا رسول الله قال: "من كان خلقه الله لواحدة من المنزلتين يهيئه لعملها" وتصديق ذلك في كتاب الله ﴿ونفس وما سواها (٧) فألهمها فجورها وتقواها﴾ .

واستدل بعض الجبرية بهذه الآية على حجية الإلهام وكونه أدلة الأحكام.." (٢)

"-٩٢-

سورة الليل

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٢٨٥

(٢) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٢٩٠

٣- قوله تعالى: ﴿وما خلق الذكر والأنثى﴾

استدل به على أن الخنثى إما ذكر وإما أنثى لا صنف ثالث فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا أنثى.

٧- قوله تعالى: ﴿فسنيسره﴾

إلى آخره، فيه رد على القدرية، أخرج الشيخان وغيرهما عن علي أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "ما منكم من أحد إلا قد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار" فقالوا يا رسول الله أفلا نتكل قال: "اعملوا فكل ميسر لما خلق له" ثم قرأ ﴿فأما من أعطى﴾

إلى قوله: ﴿للعسرى﴾ .." (١)

"-١١٢-

سورة الإخلاص

فيها الرد على اليهود والنصارى والمجوس والمشركين والمجسمة والمشبهة والحلولية والاتحادية وجميع الأديان الباطلة.

-١١٣-

سورة الفلق

٢- قوله تعالى: ﴿من شر ما خلق﴾

فيه رد على من قال إن الله لم يخلق الشر.

قوله تعالى: ﴿ومن شر غاسق إذا وقب﴾

قال - صلى الله عليه وسلم - "هو القمر إذا طلع" أخرجه الترمذي وغيره، وقال الزهري: الشمس إذا غربت وقال الضحاك: الليل إذا دخل وقال عطية: إذا ذهب وقال أبو هريرة: الكوكب وقال ابن زيد: الثريا إذا سقطت، كانت الأسقام والطواعين تكثر عند وقوعها وترتفع عند طلوعها أخرجها كلها ابن أبي حاتم، ففيه على قول ابن زيد أصل من أصول الطب، وكذا على قول من قال: الذكر إذا قام.

٥- قوله تعالى: ﴿ومن شر حاسد إذا حسد﴾

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٢٩١

قال ابن عباس وعطاء. من نفس ابن آدم وعينه، أخرجه ابن أبي حاتم، ففيه أن العين حق، وفي السورة استحباب التعوذ مما ذكر فيه.." (١)

"وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ قال:) الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن (وجعل ما بين كل سمائين كما بين السماء الدنيا والأرض، وجعل كثفها مثل ذلك، وجعل ما بين كل أرض كما بين السماء الدنيا والأرض، وكثف كل أرض مثل ذلك، وكان العرش على الماء، فرفع الماء حتى جعل عليه العرش، ثم ذهب الماء حتى جعله تحت الأرضين السابعة) .

وأخرج عثمان بن سعيد الدارمي - في كتاب الرد على الجهمية وابو الشيخ عن ابن مسعودي قال: (ما بين الأرض والسماء." (٢)

"بالنجوم) .

وأخرج عن أبي صالح في الآية قال: (ذات الخلق الشديد) .

السماء الدنيا والسابعة

وأخرج عن علي بن أبي طالب قال: (اسم السماء الدنيا رقيع، واسم السابعة الضراح) .

وأخرج عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب - الرد على الجهمية - عن عبد الله بن عمرو قال: (لما أراد الله أن يخلق الأشياء إذ كان عرشه على الماء، وإذ لا أرض، ولا سماء، خلق الريح، فسلطها على الماء حتى اضطربت أمواجه، وأثار ركامه، فأخرج من الماء دخانا وطينا وزبدا، فأمر الدخان فعلا وسما ونما، فخلق منه السموات، وخلق من الطين الأرضين وخلق من الزبد الجبال) .

في أي الأيام خلقت السموات

وأخرج أبو الشيخ عن عبد الله بن سلام قال: (خلق الله السموات يوم الخميس والجمعة، وأوحى في كل سماء أمرها) .." (٣)

"وأخرج أبو الشيخ عن وهب في قوله:) يوم كان مقداره خمسين ألف سنة (قال:) هو ما بين أسفل الأرض إلى العرش (.

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٣٠٢

(٢) أسرار الكون = الهيئة السنية في الهيئة السنية السيوطي ص/٣٩

(٣) أسرار الكون = الهيئة السنية في الهيئة السنية السيوطي ص/٤٨

الناس أكثر أم يأجوج ومأجوج

وأخرج أبو الشيخ عن وهب في قول عبدة بن أبي لبابة قال: (الدنيا سبعة أقاليم: فيأجوج ومأجوج في ستة أقاليم، وسائر الناس في إقليم واحد) .

وأخرج عثمان بن سعيد الدارمي – في **الرد على** الجهمية – عن ابن عباس." (١)

"جمهور المؤمنين، وهو الأمر الذي أهاب الله تعالى بالمؤمنين أن يحرصوا عليه، وضمن لهم في سبيل ذلك تمكينا سريعا، وزحفا منصورا، وعونا من جند الله يفوق كل قوة وكل جبروت وكل سلاح، وصادف هذا النصح الإلهي من القلوب حبا لا يقاوم للقرآن.

وتدعيما لذلك فقد كان القرآن دستورا حضاريا للعمل على مستوى الأمة كلها، عن طريق الحفظ والدرس والتلاوة الواعية والتدبر والاقتناع والتذكر والتطبيق السلوكي الدقيق، والدليل على أن تحويل القرآن إلى سلوك لم يفرض على المؤمنين بعصا السلطان؛ وإنما جاء عن طريق الدرس والتدبر والاقتناع بعظمة القرآن –ما رواه أبو عبد الرحمن السلمي قال: حدثنا الذين كانوا يقرءون القرآن –كعثمان وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما وغيرهما– أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي –صلى الله عليه وسلم– عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يعملوا بما فيها من العلم والعمل، قالوا: فتعلمنا القرآن وا لعلم والعمل جميعا؛ ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة.

وقال أنس بن مالك رضي الله عنه: كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد في أعيننا، وأقام عبد الله بن عمر –رضي الله عنهما– على حفظ البقرة ثماني سنين.

ويضيق بنا المقام إذا استقصينا أقوال الصحابة في هذا الصدد؛ ولكن الذي نريد أن نوضحه هنا هو أن سرعة الحضارة القرآنية في الانتشار والتأصل نابعة من هذا الينبوع العريق في الأصالة، فلا تتعثر الحضارات إلا من جهل الشعوب بالدساتير وأهدافها، أو من قصور تلك الدساتير في ذاتها، أو في إقناع الشعوب بجدواها، وفي كلا الحالين تختلف الشعوب مع السلطات، **وتتمرد على** القانون، ومن هنا لا تسرع الحضارة في سيرها نحو غايتها على فرض صلاحيتها، فضلا عن النفقات الهائلة التي." (٢)

---

(١) أسرار الكون = الهيئة السنية في الهيئة السنية السيوطي ص/٥٥

(٢) أسرار ترتيب القرآن السيوطي ص/١٧

"يتطلبها إيقاف التيار **المتمرد على** السلطة، وتعويق السلطة لذلك عن المضي إلى غايتها.

أما حضارة القرآن فتختلف عن جميع الحضارات من هذه الوجهة، فالقرآن هو الفطرة البشرية التي لا تختلف فيها أمة ولا جنس، فهو مقنع لجميع الناس بجدواه وعظيم فائدته، ودافع لهم بما يحتويه من وجوه الحكمة الملائمة لجميع الأجناس إلى الدرس والتدبر الذي لا يزيد الناس إلا إيمانا وإمعانا في استكشاف الحكم التي لا تنتهي، ولا تضعف في قوتها على كثرتها الكاثرة، ومن هنا كان العلم بدستور الحضارة الإسلامية إلى جانب الاقتناع به عاملا رئيسيا من عوامل السرعة في البناء، والقوة في الأسس التي تقوم عليها الحضارة، وتوفير جهود السلطات الحاكمة؛ حيث تتفرغ لارتياد آفاق جدية لإقامة صرح الإسلام على أرضها.

لقد أمر رب القرآن بتدبر القرآن فقال تعالى: ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته﴾ ١، ونعى على من لا يتدبرونه فقال: ﴿أفلا يتدبرون القرآن﴾ ٢، ولا يمكن أن يكون التدبر إلا مقرونا بفقه المعاني والأهداف والحكمة؛ ولهذا لم يؤثر خلاف بين الصحابة على معاني القرآن إلا نادرا، ولم يتهرب المخالفون للشريعة من الحدود المشروعة لأمثالهم؛ بل تقدموا إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- طالبين إقامة الحد عليهم، رغم محاولات ردهم عن الاعتراف، والمشروعة للتثبت من أهلية طالب الحد، وجديته في طلب التطهير من الذنب؛ حيث وصل هذا التطهير إلى الموت رجما بالحجارة، وما كان ذلك إلا لأن هؤلاء قد وصلوا إلى درجة من الوعي القرآني والإسلامي لم يصل إليها واضعو الدساتير الأرضية فضلا عن الشعوب المحكومة بها.

---

١ سورة "ص"، الآية: ٢٩.

٢ سورة النساء، الآية: ٨٢.." (١)

"ويمضي الإمام الدبوسي في بيانه العجيب إلى أن يقول مخاطبا هذا النوع من الناس فيقول:

إن تصرفك في أموالك كلها متردد بين جائز مأمور به، وفاسد منهي عنه، وما هكذا علامة الملك والقهر؛ لكنه علامة الإذن على الفقر، غير أن الله تعالى خلقك للابتلاء مدة بقائك، وقرن بقاءك بغذائك، وخلق مما في الأرض منفعة لك إلى وقت انقضائك، فقسم لكل عبد نصيبا مفرزا؛ كي لا يتغالبوا فيتفانوا وجعل عليهم من أصلحهم قيما وهو السلطان، فهم يتمتعون بالأنصباء من يد القيم من أحوال طفولتهم وصغرهم، فإذا عقلوا سلمت إليهم الأنصباء لحق الإذن في التجارة دون إثبات الملك، فإذا بلغوا وكملت الحالة،

---

(١) أسرار ترتيب القرآن السيوطي ص/١٨

ضربت عليهم الضرائب للمولى، وخوطبوا بأدائها مدة الحياة ليعتقوا إذا أدوا، وسلمت إليهم للحال الأنصباء لحق الإذن تسليم يد؛ ليتصور الأداء بحكم تباين الأيدي، وإن لم يكن في الحقيقة ملكا للمؤدي، حتى لم يملكوا من أموالهم إلا بمقدار ما فك الله الحجر عنهم بالعقد.

وهنا يتصل هذا الموضوع بموضوع الرق في القرآن والشريعة بعدما انحسم القول في مشكلة الملك والحرية، والنصوص القرآنية المتعارضة في الظاهر، من حيث يثبت الملك في بعض النصوص للإنسان، ويرجع الملك كله لله وينتفي عن الإنسان في النصوص الأخرى، ثم يتصل الموضوع الواحد للقرآن بالتشريعات المالية وفروعها تحقيقا للملك الإلهي والقدر المتاح للعباد بالتصرف، ثم بموضوع البقاء الإنساني بالتكاثر بعدما بقي المال، وما يتبع ذلك من أبواب التشريع، ثم بموضوع المجتمعات الإنسانية وحضاراتها التي لا تزدهر إلا تحت الأمر الإلهي، ولا تندثر إلا تحت التمرد على تلك الأوامر، وبموضوع القصص القرآني وتوجيه النظر نحوه في حركة التاريخ تحقيقا لهذا الأصل الفطري الذي تدرج حتى وصل إلى قاعدة أوسع يحتمل فيها النسيان؛ ولهذا شرعت العبادات والذكر لدوام التذكر.." (١)

"تقديمها عليها في مصحف ابن مسعود؛ لأن المذكور هنا ذيل ما في آل عمران وتابعه ولاحقه١، فكانت بالتأخير أنسب.

ومنها: أنه [لما] ٢ ذكر في آل عمران قصة خلق عيسى بلا أب، وأقيمت له الحجة بآدم، وفي ذلك تبرئة لأمه، خلافا لما زعم اليهود، وتقريرا لعبوديته، خلافا لما ادعته النصارى، وذكر في هذه السورة الرد على الفريقين معا؛ فرد على اليهود بقوله: ﴿وقولهم على مريم بهتانا عظيما﴾ "١٥٦"، وعلى النصارى بقوله: ﴿لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه﴾ إلى قوله: ﴿لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله﴾ "١٧١، ١٧٢".

ومنها: أنه لما ذكر في آل عمران: ﴿إني متوفيك ورافعك إلي﴾ "آل عمران: ٥٥"، ورد هنا على من زعم قتله بقوله: ﴿وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا، بل رفعه الله﴾ "١٥٧، ١٥٨".

ومنها: أنه لما قال في آل عمران في المتشابه٣: ﴿والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا﴾ "آل عمران: ٧"، قال هنا: ﴿لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك﴾ "١٦٢"

(١) أسرار ترتيب القرآن السيوطي ص/٣٠

الآية.

ومنها: أنه لما قال في آل عمران: ﴿زين للناس حب الشهوات من

---

١ في المطبوعة: "ولاحقه وتابعه"، والمثبت من "ظ".

٢ ما بين المعقوفين إضافة من "ظ".

٣ المتشابه في القرآن يأتي على معنيين؛ أولهما: المتماثل في اللفظ وهو غير مراد هنا، والثاني: ما جاء مؤيدا للواجبات بأصله، رادا بوصفه، فتشابه على السامع علمه من حيث خالف حجة العقل من وجه دون وجه "الأمد الأقصى، ورقة ١٢٠أ".." (١)

"ثم ظهر لى أن سورة النساء فصل فيها ذكر البنين أيضا؛ لأنه لما أخبر بحب الناس لهم، وكان من ذلك: إيثارهم على البنات في الميراث، وتخصيصهم به دونهن، تولى قسمة المواريث بنفسه، فقال: ﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين﴾ "١١"، وقال: ﴿للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب﴾ "٧". فرد على ما كانوا يصنعون من تخصيص البنين بالميراث؛ لحبهم إياهم١، فكان ذلك تفصيلا لما يحل ويحرم من إيثار البنين، اللازم عن الحب، وفي ضمن ذلك تفصيل لما يحل للذكر أخذه من الذهب والفضة وما يحرم.

ومن الوجوه المناسبة لتقدم آل عمران على النساء: اشتراكها مع البقرة في الافتتاح بإنزال الكتاب، وفي الافتتاح بـ ﴿الم﴾ وسائر السور المفتتحة بالحروف المقطعة كلها مقترنة؛ كيونس وتواليها، ومريم وطه، والطواسين، و ﴿الم﴾ العنكبوت وتواليها، والحواميم، وفي ذلك أول دليل على اعتبار المناسبة في الترتيب بأوائل السور.

ولم يفرق بين السورتين من ذلك بما ليس مبدوءا به سوى بين الأعراف ويونس اجتهادا لا توقيفا [كما سيأتي] ٢، والفصل بالزمر بين ﴿حم﴾ غافر و ﴿ص﴾ وسيأتي.

ومن الوجوه في ذلك أيضا: اشتراكهما في التسمية بالزهراوين في حديث: "اقرءوا الزهراوين: البقرة وآل عمران" ٣، فكان افتتاح القرآن بهما نظير اختتامه بسورتي الفلق والناس، المشتركتين في التسمية بالمعوذتين.

---

١ في المطبوعة: "لهم"، والمثبت من "ظ".

---

(١) أسرار ترتيب القرآن السيوطي ص/٧٢

٢ ما بين المعقوفين إضافة من "ظ".

٣ رواه مسلم برقم "٨٠٤" وغيره، والزهراوان: أي المضيئتان، واحدتها زهراء. انظر: "اللسان" "زهر".." [1]

"وبأن الله أقسم بحياته، وأقسم على رسالته، وتولى الرد على أعدائه عنه،." [2]

"عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيذلة وكلها بالنسبة إلى نوع من هذا الكتاب كحبة رمل في جنب رمل عالج ونقطة قطر في حيال بحر زاخر.

وهذه أسماء الكتب التي نظرتها على هذا الكتاب ولخصته منها.

فمن الكتب النقلية:

تفسير ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي الشيخ وابن حيان، والفريابي وعبد الرزاق وابن المنذر وسعيد بن منصور - وهو جزء من سننه - والحاكم - وهو جزء من مستدركه - وتفسير الحافظ عماد الدين بن كثير وفضائل القرآن لأبي عبيد وفضائل القرآن لابن الضر يس وفضائل القرآن لابن أبي شيبة والمصاحف لابن أبي داود المصاحف لابن أشتة الرد على من خالف مصحف عثمان لأبي بكر بن الأنبا ري أخلاق حملة القرآن للآجري التبيان في آداب حملة القرآن للنووي شرح البخاري لابن حجر.

ومن جوامع الحديث والمسانيد مالا يحصى.

ومن كتب القراءات وتعلقات الأداء:

جمال القراء للسخاوي، النشر والتقريب لابن الجزري، الكامل للهذلي، الإرشاد في القراءات العشر للواسطي، الشواذ لابن غلبون، الوقف والابتداء لابن الأنبا ري وللسجاوندي وللنحاس، وللداني وللعماني ولابن النكزاوي، قرة العين في الفتح والإمالة بين اللفظين لابن القاصح.

ومن كتب اللغات والغريب والعربية والإعراب:." [3]

"قال: سألت ابن عباس عن قوله: ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما﴾ أخاص أم عام؟ قال: بل عام.

وقال ابن تيمية: قد يجيء كثيرا من هذا الباب قولهم: هذه الآية نزلت في كذا لا سيما إن كان المذكور شخصا كقولهم: إن آية الظهار نزلت في امرأة ثابت بن قيس وإن آية الكلالة نزلت في جابر بن عبد الله

---

(١) أسرار ترتيب القرآن السيوطي ص/٧٤

(٢) أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب السيوطي ٥٣/١

(٣) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ٣٢/١

وإن قوله: ﴿وأن احكم بينهم﴾ نزلت في بني قريظة والنضير ونظائر ذلك مما يذكرون أنه نزل في قوم من المشركين بمكة أو في قوم من اليهود والنصارى أو في قوم من المؤمنين. فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا أن حكم الآية يختص بأولئك الأعيان دون غيرهم فإن هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الإطلاق والناس وإن تنازعوا في اللفظ العام **الوارد على** سبب: هل يختص بسببه؟ فلم يقل أحد إن عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين وإنما غاية ما يقال إنها تختص بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ والآية التي لها سبب معين إن كانت أمرا ونهيا فهي متناولة لذلك الشخص ولغيره ممن كان بمنزلته وإن كانت خبرا بمدح أو ذم فهي متناولة لذلك الشخص كان بمنزلته. انتهى.

تنبيه

قد علمت مما ذكر أن فرض المسألة في لفظ له عموم أما آية نزلت في معين ولا عموم للفظها فإنها تقصر عليه قطعا كقوله تعالى: ﴿وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى﴾ فإنها نزلت في أبي بكر الصديق." (١)

"إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾ ثم قطعت يده اليسرى فحنا على اللواء وضمه بعضديه إلى صدره وهو يقول: ﴿وما محمد إلا رسول﴾ الآية ثم قتل فسقط اللواء قال محمد بن شرحبيل وما نزلت هذه الآية: ﴿وما محمد إلا رسول﴾ يومئذ حتى نزلت بعد ذلك

تذنيب

يقرب من هذا ما ورد في القرآن على لسان غير الله كالنبي صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة غير مصرح فإضافته إليهم ولا محكي بالقول كقوله: ﴿قد جاءكم بصائر من ربكم﴾ الآية فإن هذا **ورد على** لسانه صلى الله عليه وسلم لقوله آخرها: ﴿وما أنا عليكم بحفيظ﴾ .

وقوله: ﴿أفغير الله أبتغي حكما﴾ الآية فإنه أوردها أيضا على لسانه.

وقوله: ﴿وما نتنزل إلا بأمر ربك﴾ الآية **وارد على** لسان جبريل.

وقوله: ﴿وما منا إلا له مقام معلوم وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون﴾ **وارد على** لسان الملائكة.

وكذا: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ **وارد على** ألسنة العباد إلا أنه يمكن هنا تقدير القول أي قولوا وكذا الآيتان الأوليان يصح أن يقدر فيهما [قل] بخلاف الثالثة والرابعة." (٢)

(١) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ١١٢/١

(٢) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ١٢٩/١

"عليه وسلم فعد من المهاجرين: الخلفاء الأربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالما وأبا هريرة وعبد الله بن السائب والعبادلة وعائشة وحفصة وأم سلمة ومن الأنصار: عبادة بن الصامت ومعاذا الذي يكنى أبا حليمة ومجمع بن جارية وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد. وصرح بأن بعضهم إنما أكمله بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلا **يرد على** الحصر المذكور في حديث أنس وعد ابن أبي داود منهم تميما الداري وعقبة بن عامر.

وممن جمعه أيضا أبو موسى الأشعري ذكره أبو عمرو الداني.

تنبيه

أبو زيد المذكور في حديث أنس اختلف في اسمه فقيل: سعد ابن عبيد بن النعمان أحد بني عمرو بن عون ورد بأنه أوسي وأنس خزرجي. وقد قال إنه أحد عمومته وبأن الشعبي عده هو وأبو زيد جميعا فيمن جمع القرآن كما تقدم فدل على أنه غيره.

وقال أبو أحمد العسكري لم يجمع القرآن من الأوس غير سعد بن عبيد وقال ابن حبيب في المحبر: سعد بن عبيد أحد من جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال ابن حجر: قد ذكر أبي داود فيمن جمع القرآن قيس بن أبي صعصعة وهو خزرجي يكنى أبا زيد فلعله هو. وذكر أيضا سعد بن المنذر بن أوس ابن زهير وهو خزرجي لكن لم أر التصريح بأنه يكنى أبا زيد.

قال: ثم وجدت عند ابن أبي داود ما رفع الإشكال فإنه روى بإسناد على شرط البخاري إلى ثمامة عن أنس أن أبا زيد الذي جمع القرآن اسمه قيس." (١)

"قصيرة وعن الكسائي. سكتة مختلسة من غير إشباع وقال ابن غلبون: وقفة يسيرة وقال مكي: وقفة خفيفة وقال ابن شريح: وقيفة. وعن قتيبة: من غير قطع نفس وقال الداني سكتة لطيفة من غير قطع.

وقال الجعبري: قطع الصوت زمنا قليلا أقصر من زمن إخراج النفس لأنه إن طال صار وقفا في عبارات أخر.

قال ابن الجزري: والصحيح أنه مقيد بالسماع والنقل ولا يجوز إلا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته. وقيل: يجوز في رؤوس الآي مطلقا حالة الوصل لقصد البيان وحمل بعضهم الحديث **الوارد على** ذلك.

ضوابط

---

(١) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ٢٤٩/١

١-كل ما في القرآن من " الذي " و " الذين " يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا والقطع على أنه خبر إلا في سبعة مواضع فإنه يتعين الابتداء بها.

﴿الذين آتيناهم الكتاب يتلونه﴾ في البقرة.

﴿الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه﴾ فيها وفي الأنعام أيضا.

﴿الذين يأكلون الربا﴾ في البقرة.

﴿إن الذين آمنوا وهاجروا﴾ في براءة.

﴿الذين يحشرون﴾ في الفرقان.." (١)

"فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الأداء كما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم لأنه نزل بلغتهم.

ومما يدل للقراءة على الشيخ عرض النبي صلى الله عليه وسلم القرآن على جبريل في رمضان كل عام ويحكى أن الشيخ شمس الدين بن الجزري لما قدم القاهرة وازدحمت عليه الخلق لم يتسع وقته لقراءة الجميع فكان يقرأ عليهم الآية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة فلم يكتف بقراءته.

وتجوز القراءة على الشيخ ولو كان غيره يقرأ عليه في تلك الحالة إذا كان بحيث لا يخفى عليه حالهم وقد كان الشيخ علم الدين السخاوي يقرأ عليه اثنان وثلاثة في أماكن مختلفة **ويرد على** كل منهم وكذا لو كان الشيخ مشتغلا بشغل آخر كنسخ ومطالعة.

وأما القراءة من الحفظ فالظاهر أنها ليست بشرط بل يكفي ولو من المصحف.

فصل

كيفيات القراءة ثلاث:

أحدها: التحقيق وهو إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد وتحقيق الهمزة وإتمام الحركات واعتماد الإظهار والتشديدات وبيان الحروف وتفكيكها وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترتيل والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف بلا قصر ولا اختلاس ولا إسكان محرك ولا إدغامه وهو يكون لرياضة الألسن وتقويم الألفاظ ويستحب الأخذ به على المتعلمين من غير أن يتجاوز فيه إلى حد الإفراط بتوليد الحروف من الحركات وتكرير الراءات وتحريك السواكن وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات، كما قال." (٢)

---

(١) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ٣٠٠/١

(٢) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ٣٤٤/١

"وفي البستان لأبي الليث: التعليم على ثلاثة أوجه:

أحدها: للحسبة ولا يأخذ به عوضا.

والثاني: أن يعلم بالأجرة.

والثالث: أن يعلم بغير شرط فإذا أهدي إليه قبل.

فالأول مأجور وعليه عمل الأنبياء والثاني مختلف فيه والأرجح الجواز والثالث يجوز إجماعا لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان معلما للخلق وكان يقبل الهدية.

فائدة رابعة

كان ابن بصحان إذا رد على القارئ شيئا فاته فلم يعرفه كتبه عليه عنده فإذا أكمل الختمة وطلب الإجازة سأله عن تلك المواضع فإن عرفها أجازه وإلا تركه يجمع ختمة أخرى.

فائدة أخرى

على مريد تحقيق القراءات وإحكام تلاوة الحروف أن يحفظ كتابا كاملا يستحضر به اختلاف القراءة وتميز الخلاف الواجب من الخلاف الجائز.." (١)

"وأخرج عن الحسن في قوله تعالى: ﴿لو أردنا أن نتخذ لهوا﴾ قال: اللهو بلسان اليمن: المرأة.

وأخرج عن محمد بن علي في قوله تعالى: ﴿ونادى نوح ابنه﴾ قال: هي بلغة طيء: ابن امرأته.

قلت: وقد قرئ: "ونادى نوح ابنها ".

وأخرج عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿أعصر خمرا﴾ قال: عنبا بلغة أهل عمان يسمون العنب خمرا.

وأخرج ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أتدعون بعلا﴾ قال: ربا بلغة أهل اليمن. وأخرج عن قتادة قال: بعلا: ربا، بلغة أزدشنوءة.

وأخرج أبو بكر بن الأنبا ري في كتاب الوقف عن ابن عباس قال: الوزر: ولد الولد بلغة هذيل.

وأخرج فيه عن ابن الكلبي قال: المرجان صغار اللؤلؤ بلغة اليمن.

وأخرج في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان عن مجاهد قال: الصواع الطر جهالة بلغة حمير.

وأخرج فيه عن أبي صالح في قوله تعالى: ﴿أفلم ييأس الذين آمنوا﴾ قال: أفلم يعلموا بلغة هوازن. وقال

---

(١) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ١/٣٥٧

الفراء: قال الكلبي: بلغة النخع.

وفي م سائل نافع بن الأزرق لابن عباس: ﴿يفتنكم﴾ يضلكم بلغة هوازن.." [1]

"والمرض: ﴿يفتنون في كل عام﴾ .

والعبرة: ﴿لا تجعلنا فتنة﴾ .

والعقوبة: ﴿أن تصيبهم فتنة﴾ .

والاختبار: ﴿ولقد فتنا الذين من قبلهم﴾ .

والعذاب: ﴿جعل فتنة الناس كعذاب الله﴾ .

والإحراق: ﴿يوم هم على النار يفتنون﴾ .

والجنون: ﴿بأيكم المفتون﴾ .

ومن ذلك:

" الروح "، ورد على أوجه:

الأمر: ﴿وروح منه﴾ .

والوحي: ﴿ينزل الملائكة بالروح﴾ .

والقرآن: ﴿أوحينا إليك روحا من أمرنا﴾ .

والرحمة: ﴿وأيدهم بروح منه﴾ .

والحياة: ﴿فروح وريحان﴾ .

وجبريل: ﴿أرسلنا إليها روحنا﴾ ، ﴿نزل به الروح الأمين﴾ .." [2]

"وملك عظيم: ﴿يوم يقوم الروح﴾ .

وجيش من الملائكة: ﴿تنزل الملائكة والروح فيها﴾ .

وروح البدن: ﴿ويسألونك عن الروح﴾ .

ومن ذلك:

" القضاء ": ورد على أوجه.

الفراغ: ﴿فإذا قضيتم مناسككم﴾

---

(١) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ١٠٧/٢

(٢) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ١٥١/٢

والأمر: ﴿إذا قضى أمرا﴾ .

والأجل: ﴿فمنهم من قضى نحبه﴾ .

والفصل: ﴿لقضي الأمر بيني وبينكم﴾ .

والمضي: ﴿ليقضي الله أمرا كان مفعولا﴾ .

والهلاك: ﴿لقضي إليهم أجلهم﴾ .

والوجوب: ﴿قضي الأمر﴾ .

والإبرام: ﴿في نفس يعقوب قضاها﴾ .." (١)

"والإعلام: ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل﴾ .

والوصية: ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه﴾ .

والموت: ﴿فقضى عليه﴾ .

والنزول: ﴿فلما قضينا عليه الموت﴾ .

والخلق: ﴿فقضاهن سبع سماوات﴾ .

والفعل: ﴿كلا لما يقض ما أمره﴾ ، يعني حقا لم يفعل.

والعهد: ﴿إذ قضينا إلى موسى الأمر﴾ .

ومن ذلك:

" الذكر ": **ورد على** أوجه:

ذكر اللسان: ﴿فاذكروا الله كذكركم آباءكم﴾ .

وذكر القلب: ﴿ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم﴾ .

والحفظ: ﴿واذكروا ما فيه﴾ .

والطاعة والجزاء: ﴿فاذكروني أذكركم﴾ .

والصلوات الخمس: ﴿فإذا أمنتم فاذكروا الله﴾ .." (٢)

"وصلاة العصر: ﴿عن ذكر ربي﴾ .

ومن ذلك:

---

(١) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ١٥٢/٢

(٢) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ١٥٣/٢

" الدعاء " **ورد على** أوجه:

العبادة: ﴿ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك﴾ .

والاستعانة: ﴿وادعوا شهداءكم﴾ .

والسؤال: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ .

والقول: ﴿دعواهم فيها سبحانك اللهم﴾ .

والنداء: ﴿يوم يدعوكم﴾ .

والتسمية: ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا﴾ .

ومن ذلك:

" الإحصان ": **ورد على** أوجه:

العفة: ﴿والذين يرمون المحصنات﴾ .

والتزوج: ﴿فإذا أحصن﴾ .

والحرية: ﴿نصف ما على المحصنات من العذاب﴾ .." (١)

"قلنا: قد اختار أبو عبيد أنهما بمعنى واحد وحينئذ فلا يختص أحدهما بمكان دون الآخر وإن غلب استعمال أحد في النفي ويجوز أن يكون العدول هنا عن الغالب رعاية للفواصل انتهى.

وقال الراغب في مفردات القرآن: أحد يستعمل على ضربين: أحدهما في النفي فقط، والآخر في الإثبات.

فالأول: لاستغراق جنس الناطقين، ويتناول الكثير والقليل ولذلك صح أن يقال: ما من أحد فاضلين، كقوله تعالى: ﴿فما منكم من أحد عنه حاجزين﴾ .

والثاني: على ثلاثة أوجه:

الأول: المستعمل في العدد مع العشرات نحو أحد عشر أحد وعشرين.

والثاني: المستعمل مضافا إليه بمعنى الأول، نحو: ﴿أما أحدكما فيسقي ربه خمرا﴾ .

والثالث: المستعمل وصفا مطلقا ويختص بوصف الله تعالى نحو: ﴿قل هو الله أحد﴾ ، وأصله وحد إلا أن وحدا يستعمل في غيره انتهى.

إذ:

ترد على أوجه:

---

(١) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ١٥٥/٢

أحدهما: أن تكون اسما للزمن الماضي وهو الغالب ثم قال الجمهور: لا تكون إلا ظرف، نحو: ﴿فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا﴾ ،." (١)

"وأجاب بعضهم عن الثاني بأن ذكر المفروض لهن إنما كان لتيقن النصف لهن لا لبيان أن لهن شيئا في الجملة.

ومما خرج على هذا المعنى قراءة أبي: ﴿تقاتلونهم أو يسلمون﴾ .

تنبيهات

الأول: لم يذكر المتقدمون لأو هذه المعاني بل قالوا: هي لأحد الشيئين أو الأشياء قال ابن هشام: وهو التحقيق والمعاني المذكورة مستفادة من القرائن.

الثاني: قال أبو البقاء: "أو " في النهي نقيضة " أو " في الإباحة فيجب اجتناب الأمرين كقوله: ﴿ولا تطع منهم آثما أو كفورا﴾ ، فلا يجوز فعل أحدهما فلو جمع بينهما كان فعلا للمنهي عنه مرتين لأن كل واحد منهما أحدهما.

وقال غيره: "أو " في مثل هذا بمعنى الواو تفيد الجمع.

وقال الطيبي: الأولى أنها على بابها وإنما جاء التعميم فيما من النهي الذي فيه معنى النفي والنكرة في سياق النفي تعم لأن المعنى قبل النهي: "تطيع آثما أو كفورا "،أي واحدا منهما فإذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتا فالمعنى: لا تطع واحدا منهما فالتعميم فيهما من جهة النهي وهي على بابها

الثالث: لكون مبناها على عدم التشريك عاد الضمير إلى مفرديها بالإفراد بخلاف الواو وأما قوله تعالى: ﴿إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما﴾ فقيل: إنها بمعنى الواو وقيل: المعنى أن يكون الخصمان غنيين أو فقيرين.." (٢)

"على اليقين والخفيفة بخلافها فدخلت في الشك ولهذا دخلت الأولى في العلم نحو: ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾ ، ﴿وعلم أن فيكم ضعفا﴾ .

والثانية في الحسبان نحو: ﴿وحسبوا ألا تكون فتنة﴾ .

ذكر ذلك الراغب في تفسيره، وأورد على هذا الضابط: ﴿وظنوا أن لا ملجأ من الله﴾ .

وأجيب بأنها هنا اتصلت بالاسم وهو ملجأ وفي الأمثلة السابقة اتصلت بالفعل. ذكره في البرهان قال:

---

(١) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ١٧١/٢

(٢) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ٢١٠/٢

فتمسك بهذا الضابط فهو من أسرار القرآن.

وقال ابن الأنباري: قال ثعلب: العرب تجعل الظن علما وشكا وكذبا فإن قامت براهين العلم فكانت أكبر من براهين الشك فالظن يقين وإن اعتدلت براهين اليقين وبراهين الشك فالظن شك وإن زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن كذب قال الله تعالى: ﴿إن هم إلا يظنون﴾ أراد يكذبون. انتهى.

على

حرف جر له معان:

أشهرها، الاستعلاء حسا أو معنى، نحو: ﴿وعليها." (١)

"غير الحق﴾ ، ﴿أغير الله أبغي ربا﴾ ، ﴿ائت بقرآن غير هذا﴾ ، ﴿يستبدل قوما غيركم﴾ انتهى.

الفاء

ترد على أوجه:

أحدها: أن تكون عاطفة فتفيد ثلاثة أمور:

أحدها الترتيب معنويا كان نحو: ﴿فوكزه موسى فقضى عليه﴾ أو ذكريا وهو عطف مفصل على مجمل نحو: ﴿فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه﴾ ، ﴿سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة﴾ ، ﴿ونادى نوح ربه فقال رب﴾ الآية، وأنكره - أي الترتيب - الفراء واحتج بقوله: ﴿أهلكناها فجاءها بأسنا﴾ .

وأجيب بأن المعنى: أردنا إهلاكها.

ثانيها: التعقيب وهو في كل شيء بحسبه وبذلك ينفصل عن التراخي في نحو: ﴿أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة﴾ ، ﴿خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة﴾ ، الآية.

ثالثها: السببية غالبا نحو: ﴿فوكزه موسى فقضى عليه﴾ ،." (٢)

"كي

حرف له معنيان:

أحدهما: التعليل نحو: ﴿كي لا يكون دولة بين الأغنياء﴾ .

والثاني: معنى أن المصدرية نحو: ﴿لكيلا تأسوا﴾ لصحة حلول أن محلها ولأنها لو كانت حرف تعليل لم

---

(١) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ٢/٢٣٧

(٢) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ٢/٢٤٧

يدخل عليها حرف تعليل.

كيف

اسم **يرد على** وجهين:

الشرط، وخرج عليه: ﴿ينفق كيف يشاء﴾ ، ﴿يصوركم في الأرحام كيف يشاء﴾ ، ﴿فيبسطه في السماء كيف يشاء﴾ .

وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها.

والاستفهام وهو الغالب ويستفهم بها عن حال الشيء لا عن ذاته.

قال الراغب: وإنما يسأل بها عما يصح أن يقال فيه شبيه وغير شبيه ولهذا لا يصح أن يقال في الله: كيف.

قال: وكلما أخبر الله بلفظ "كيف " عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب أو التوبيخ، نحو: ﴿كيف تكفرون﴾ ، ﴿كيف يهدي الله قوما﴾ .." (١)

"﴿ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين﴾ .

﴿ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف﴾ .

﴿وما أكل السبع إلا ما ذكيتم﴾ .

﴿ولا أخاف ما تشركون به إلا﴾ .

﴿وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا﴾ .

﴿ما دامت السماوات والأرض إلا﴾ . في موضعي هود.

﴿فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا﴾ ، ﴿ما قدمتم لهن إلا﴾ .

﴿وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله﴾ .

﴿وما بينهما إلا بالحق﴾ ، حيث كان.

ماذا

ترد على أوجه:

أحدها: أن تكون ما استفهاما وذا موصولة وهو أرجح الوجهين في." (٢)

---

(١) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ٢٦٤/٢

(٢) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ٢٩١/٢

"وكذا: ﴿أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون﴾ فالمعنى يقتضي تعلق " إذ " بالمقت والإعراب يمنعه للفصل المذكور فيقدر له فعل يدل عليه.

الثاني: قد يقع في كلامهم هذا تفسير معنى وهذا تفسير إعراب والفرق بينهما أن تفسير الإعراب لا بد فيه من ملاحظة الصناعة النحوية وتفسير المعنى لا تضره مخالفة ذلك.

الثالث: قال أبو عبيد في فضائل القرآن: حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال: "سألت عائشة عن لحن القرآن عن قوله تعالى: ﴿إن هذان لساحران﴾ وعن قوله تعالى: ﴿والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة﴾ وعن قوله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون﴾ فقالت: يا بن أخي هذا عمل الكتاب أخطئوا في الكتاب " هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين.

وقال: حدثنا حجاج عن هارون بن موسى أخبرني الزبير بن الخريت عن عكرمة قال: لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حروفا من اللحن فقال: لا تغيروها فإن الع‍رب ستغيرها – أو قال: ستعربها بألسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف. أخرجه ابن الأنبا ري في كتاب **الرد على** من خالف مصحف عثمان وابن أشتة في كتاب المصاحف.

ثم أخرج ابن الأنبا ري نحوه من طريق عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر وابن أشتة نحوه من طريق يحيى بن يعمر.." (١)

"﴿ولا أوضعوا﴾ و ﴿لا أذبحنه﴾ بألف بعد لا و ﴿جزاؤا الظالمين﴾ بواو وألف و " بأييد " بياءين فلو قرئ بظاهر الخط لكان لحنا وبهذا الجواب وما قبله جزم ابن أشتة في كتاب المصاحف.

وقال ابن الأنباري في كتاب: "**الرد على** من خالف مصحف عثمان "في الأحاديث المروية عن عثمان في ذلك: لا تقوم بها حجة لأنها منقطعة غير متصلة وما يشهد عقل بأن عثمان وهو إمام الأمة الذي هو إمام الناس في وقته وقدوتهم يجمعهم على المصحف الذي هو الإمام فيتبين فيه خللا ويشاهد في خطه زللا فلا يصلحه! كلا والله ما يتوهم عليه هذا ذو إنصاف وتمييز ولا يعتقد أنه أخر الخطأ في الكتاب ليصلحه من بعده. وسبيل الجائين من بعده البناء على رسمه والوقوف عند حكمه. ومن زعم أن عثمان أراد بقوله: "أرى فيه لحنا "، أرى في خطه لحنا إذا أقمناه بألسنتنا كان لحن الخط غير مفسد ولا محرف من جهة تحريف الألفاظ وإفساد الإعراب فقد أبطل ولم يص‍ب لأن الخط منبئ عن النطق فمن لحن في كتبه فهو لاحن في نطقه ولم يكن عثمان ليؤخر فسادا في هجاء ألفاظ القرآن من جهة كتب ولا نطق ومعلوم أنه كان مواصلا

---

(١) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ٢/٣٢٠

لدرس القرآن متقنا لألفاظه موافقا على ما رسم في المصاحف المنقذة إلى الأمصار والنواحي. ثم أيد ذلك بما أخرجه أبو عبيد قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن مبارك حدثنا أبو وائل – شيخ من أهل اليمن – عن هانئ البربري مولى عثمان قال: كنت عند عثمان وهم يعرضون المصاحف فأرسلني بكتف شاة إلى أبي بن كعب فيها ﴿لم." (١)

"لكانوا أول من أنكر ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم بل تلى عليهم: ﴿حم﴾ فصلت و: ﴿ص﴾ وغيرهما فلم ينكروا ذلك بل صرحوا بالتسليم له في البلاغة والفصاحة مع تشوفهم إلى عثرة وغيرها وحرصهم على زلة فدل على أنه كان أمرا معروفا بينهم لا إنكار فيه انتهى.

وقيل وهي تنبيهات كما في النداء عده ابن عطية مغايرا للقول بأنها فواتح والظاهر أنه بمعناه قال أبو عبيدة: ﴿الم﴾ افتتاح كلام. وقال: الخويي القول بأنها تنبيهات جيد لأن القرآن كلام عزيز وفوائده عزيزة فينبغي أن **يرد على** سمع متنبه فكان من الجائز أن يكون الله قد علم في بعض الأوقات كون النبي صلى الله عليه وسلم في عالم البشر مشغولا فأمر جبريل بأن يقول عند نزوله: ﴿الم﴾ و: ﴿الر﴾ و: ﴿حم﴾ ليسمع النبي صوت جبريل فيقبل عليه ويصغي إليه. قال: وإنما لم تستعمل الكلمات المشهورة في التنبيه كألا وأما لأنها من الألفاظ التي يتعارفها الناس في كلامہم والقرآن كلام لا يشبه الكلام فناسب أن يؤتى فيه بألفاظ تنبيه لم تعهد لتكون أبلغ في قرع سمعه انتهى.

وقيل إن العرب كانوا إذا سمعوا القرآن لغوا فيه فأنزل الله هذا النظم البديع ليعجبوا منه ويكون تعجبهم منه سببا لاستماعهم واستماعهم له سببا لاستماع ما بعده فترق القلوب وتلين الأفئدة وعد هذا جماعة قولا مستقلا والظاهر خلافه وإنما يصلح هذا مناسبة لبعض الأقوال لا قولا في معناه إذ ليس فيه بيان معنى وقيل إن هذه الحروف ذكرت لتدل على أن القرآن مؤلف من الحروف التي هي أ ب ت ث فجاء بعضها مقطعا وجاء تمامها مؤلفا ليدل." (٢)

"الثاني: اختلف في الخطاب الخاص به نحو: ﴿يا أيها النبي﴾ ﴿يا أيها الرسول﴾ هل يشمل الأمة فقيل نعم لأن أمر القدوة أمر لأتباعه معه عرفا والأصح في الأصول المنع لاختصاص الصيغة به

الثالث: اختلف في الخطاب ب " يأيها الناس" هل يشمل الرسول صلى الله عليه وسلم على مذاهب: أصحها وعليه الأكثرون: نعم لعموم الصيغة له، أخرج ابن أبي حاتم عن الزهري قال: إذا قال: الله: " يا أيها

(١) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ٢/٣٢٢

(٢) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ٣/٣١

الذين آمنوا افعلوا " فالنبي صلى الله عليه وسلم منهم

والثاني لا لأنه ورد على لسانه لتبليغ غيره ولما له من الخصائص.

والثالث: إن اقترن ب"قل"لم يشمله لظهوره في التبليغ وذلك قرينة عدم شموله وإلا فيشمله

الرابع: الأصح في الأصول أن الخطاب" يأيها الناس" يشمل الكافر والعبد لعموم اللفظ وقيل: لا يعم الكافر بناء على عدم تكليفه بالفروع ولا العبد لصرف منافعه إلى سيده شرعا

الخامس: اختلف في" من" هل تتناول الأنثى فالأصح نعم خلافا للحنفية لنا قوله تعالى: ﴿ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى﴾ فالتفسير بهما دال على تناول"من" لهما وقوله: ﴿ومن يقنت منكن لله﴾." (١)

"كذب﴾ أي مكذوب فيه لأن الكذب من صفات الأقوال لا الأجسام ومنها إطلاق البشرى على المبشر به والهوى على المهوي والقول على المقول.

ومنها إطلاق الفاعل والمفعول على المصدر نحو: ﴿ليس لوقعتها كاذبة﴾ أي تكذيب ﴿بأيكم المفتون﴾ أي الفتنة على أن الباء غير زائدة

ومنها إطلاق فاعل على مفعول نحو: ﴿ماء دافق﴾ أي مدفوق ﴿لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم﴾ أي لا معصوم ﴿جعلنا حرما آمنا﴾ أي مأمونا فيه

وعكسه نحو: ﴿إنه كان وعده مأتيا﴾ أي آتيا ﴿حجابا مستورا﴾ أي ساترا وقيل: على بابه أي مستورا على العيون لا يحس به أحد

ومنها إطلاق "فعيل" بمعنى "مفعول" نحو: ﴿وكان الكافر على ربه ظهيرا﴾ ومنها إطلاق واحد من المفرد والمثنى والجمع على آخر منها

مثال إطلاق المفرد على المثنى: ﴿والله ورسوله أحق أن يرضوه﴾ أي يرضوهما فأفرد لتلازم الرضاءين وعلى الجمع نحو: ﴿إن الأنسان لفي خسر﴾ أي الأناسي بدليل الاستثناء منه ﴿إن الإنسان خلق هلوعا﴾ بدليل ﴿إلا المصلين﴾ ومثال إطلاق المثنى على المفرد: ﴿ألقيا في جهنم﴾ أي ألق." (٢)

"تقتلون﴾ ﴿ويقول الذين كفروا لست مرسلا﴾ أي قالوا

ومن لواحق ذلك التعبير عن المستقبل باسم الفاعل أو المفعول، لأنه حقيقة في الحال لا في الاستقبال

---

(١) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ٥٧/٣

(٢) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ١٢٩/٣

نحو: ﴿وإن الدين لواقع﴾ ﴿ذلك يوم مجموع له الناس﴾

ومنها إطلاق الخبر على الطلب أمرا أو نهيا أو دعاء مبالغة في الحث عليه حتى كأنه وقع وأخبر عنه قال الزمخشري ورود الخبر والمراد الأمر أو النهي أبلغ من صريح الأمر أو النهي كأنه سورع فيه إلى الامتثال وأخبر عنه نحو: ﴿والوالدات يرضعن﴾ ﴿والمطلقات يتربصن﴾ "فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج" على قراءة، الرافع ﴿وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله﴾ أي لا تنفقوا إلا ابتغاء وجه الله ﴿لا يمسه إلا المطهرون﴾ أي لا يمسسه ﴿وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله﴾ ، أي لا تعبدوا بدليل ﴿وقولوا للناس حسنا﴾ ﴿لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم﴾ ، أي اللهم اغفر لهم وعكسه، نحو: ﴿فليمدد له الرحمن مدا﴾ أي يمد، ﴿اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم﴾ أي ونحن حاملون بدليل ﴿وإنهم لكاذبون﴾ والكذب إنما يرد على الخبر، ﴿فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا﴾." (١)

"قاعدة

الأصل دخول أداة التشبيه على المشبه به وقد تدخل على المشبه إما لقصد المبالغة فيقلب التشبيه ويجعل المشبه هو الأصل نحو: ﴿قالوا إنما البيع مثل الربا﴾ كأن الأصل أن يقولوا إنما الربا مثل البيع لأن الكلام في الربا لا في البيع فعدلوا عن ذلك وجعلوا الربا أصلا ملحقا به البيع في الجواز لأنه الخليق بالحل ومنه قوله تعالى: ﴿أفمن يخلق كمن لا يخلق﴾ فإن الظاهر العكس لأن الخطاب لعبدة الأوثان الذين سموها آلهة تشبيها بالله سبحانه وتعالى فجعلوا غير الخالق مثل الخالق فخولف في خطابهم لأنهم بالغوا في عبادتهم وغلوا حتى صارت عندهم أصلا في العبادة فجاء الرد على وفق ذلك

وإما لوضوح الحال نحو: ﴿وليس الذكر كالأنثى﴾ فإن الأصل "وليس الأنثى كالذكر" وإنما عدل عن الأصل لأن المعنى "وليس الذكر الذي طلبت كالأنثى التي وهبت" وقيل: لمراعاة الفواصل لأن قبله: ﴿إني وضعتها أنثى﴾

وقد تدخل على غير ه ما اعتمادا على فهم المخاطب نحو: ﴿كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم﴾ الآية المراد "كونوا أنصار الله خالصين في الانقياد كشأن مخاطبي عيسى إذ قالوا."." (٢)

"قاعدة

القاعدة في المدح تشبيه الأدنى بالأعلى وفي الذم تشبيه الأعلى بالأدنى لأن الذم مقام الأدنى والأعلى

---

(١) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ١٣٢/٣

(٢) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ١٤٧/٣

طارئ عليه فيقال في المدح حصى كالياقوت وفي الذم ياقوت كالزجاج

وكذا في السلب ومنه: ﴿يا نساء النبي لستن كأحد من النساء﴾ أي في النزول لا في العلو ﴿أم نجعل المتقين كالفجار﴾ أي في سوء الحال أي لا نجعلهم كذلك

نعم أورد على ذلك: ﴿مثل نوره كمشكاة﴾ فإنه شبه فيه الأعلى بالأدنى لا في مقام السلب وأجيب بأنه للتقريب إلى أذهان المخاطبين إذ لا أعلى من نوره فيشبه به.

فائدة

قال ابن أبي الإصبع: لم يقع في القرآن نشبيه شيئين بشيئين ولا أكثر من ذلك إنما وقع فيه تشبيه واحد بواحد.

فصل

زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة فهي مجاز علاقته المشابهة أو يقال في تعريفها: اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي." (١)

"النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تأكيدا للعبودية إلا التي هي صفة لها وتأكيدا لأن عيسى لا أب له وإلا لنسب إليه.

ثالثها: أن يكون التصريح مما يستقبح ذكره ككناية الله عن الجماع بالملامسة والمباشرة والإفضاء والرفث والدخول والسر في قوله: ﴿لا تواعدوهن سرا﴾ والغشيان في قوله ﴿فلما تغشاها﴾ أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال المباشرة الجماع ولكن الله يكني

وأخرج عنه قال إن الله كريم يكني ما شاء وإن الرفث هو الجماع وكنى عن طلبه بالمراودة في قوله: ﴿وراودته التي هو في بيتها عن نفسه﴾ وعنه أو عن المعانقة باللباس في قوله: ﴿هن لباس لكم وأنتم لباس لهن﴾ وبالحرث في قوله: ﴿نساؤكم حرث لكم﴾

وكنى عن البول ونحوه بالغائط في قوله: ﴿أو جاء أحد منكم من الغائط﴾ وأصله المكان المطمئن من الأرض

وكنى عن قضاء الحاجة بأكل الطعام في قوله في مريم وابنها: ﴿كانا يأكلان الطعام﴾

وكنى عن الأستاه بالأدبار في قوله: ﴿يضربون وجوههم وأدبارهم﴾

---

(١) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ١٤٨/٣

أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في هذه الآية قال يعني أستاههم ولكن الله يكني

وأورد على ذلك التصريح بالفرج في قوله: ﴿التي أحصنت فرجها﴾." [(١)]

"واحدة، فوالله ما ترك العدل والإحسان من طاعة الله شيئا إلا جمعه ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله شيئا إلا جمعه

وروى أيضا عن ابن أبي شهاب في معنى حديث الشيخين: " بعثت بجوامع الكلم" قال بلغني أن جوامع الكلم أن الله يجمع له الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأمرين ونحو ذلك

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿خذ العفو﴾ الآية فإنها جامعة لمكارم الأخلاق لأن في أخذ العفو التساهل والتسامح في الحقوق واللين والرفق في الدعاء إلى الدين وفي الأمر بالمعروف كف الأذى وغض البصر وما شاكلهما من المحرمات وفي الإعراض الصبر والحلم والتؤدة

ومن بديع الإيجاز قوله تعالى: ﴿قل هو الله أحد﴾ إلى آخرها فإنه نهاية التنزيه وقد تضمنت **الرد على** نحو أربعين فرقة كما أفرد ذلك بالتصنيف بهاء الدين بن شداد

وقوله: ﴿أخرج منها ماءها ومرعاها﴾ دل بهاتين الكلمتين على جميع ما أخرجه من الأرض قوتا ومتاعا للأنام من العشب والشجر والحب والثمر والعصف والحطب واللباس والنار والملح لأن النار من العيدان والملح من الماء

وقوله: ﴿لا يصدعون عنها ولا ينزفون﴾ جمع فيه جميع عيوب الخمر من الصداع وعدم العقل وذهاب المال ونفاد الشراب

وقوله: ﴿وقيل يا أرض ابلعي ماءك﴾ الآية أمر فيها ونهى." [(٢)]

"واحدا وإن كان أشد نكيرا لأنه لما كانت أدلته ظاهرة كان جديرا بأن لا ينكر فنزل المخاطبون منزلة غير المنكر حثا لهم على النظر في أدلته الواضحة ونظيره قوله تعالى: ﴿لا ريب فيه﴾ نفى عنه الريبة ب "لا" على سبيل الاستغراق مع أنه ارتاب فيه المرتابون لكن نزل منزلة العدم تعويلا على ما يزيله من الأدلة الباهرة كما نزل الإنكار منزلة عدمه لذلك

وقال الزمخشري: بولغ في تأكيد الموت تنبيها للإنسان على أن يكون الموت نصب عينيه ولا يغفل عن

---

(١) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ١٦٠/٣

(٢) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ١٨٣/٣

ترقبه فإن مآله إليه فكأنه أكدت جملته ثلاث مرات لهذا المعنى لأن الإنسان في الدنيا يسعى فيها غاية السعي حتى كأنه يخلد ولم يؤكد جملة البعث إلا بإذ ن لأنه أبرز في صورة المقطوع به الذي لا يمكن فيه نزاع ولا يقبل إنكارا

وقال التاج بن الفركاح: أكد الموت ردا على الدهرية القائلين ببقاء النوع الإنساني خلفا عن سلف واستغنى عن تأكيد البعث هنا لتأكيده والرد علی منكره في مواضع كقوله: ﴿قل بلى وربي لتبعثن﴾ وقال غيره: لما كان العطف يقتضي الاشتراك استغنى عن إعادة اللام لذكرها في الأول

وقد يؤكد بها- أي اللام- للمستشرف الطالب الذي قدم له ما يلوح بالخبر فاستشرفت نفسه إليه نحو: ﴿ولا تخاطبني في الذين ظلموا﴾ أي لا تدعني يا نوح في شأن قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا،." (١)

"زاد ﴿جري من تحتها الأنهار﴾ متمما لوصفها بذلك ثم كمل وصفها بعد التتميمين فقال: ﴿له فيها من كل الثمرات﴾ فأتى بكل ما يكون في الجنان ليشتد الأسف على إفسادها ثم قال في وصف صاحبها: ﴿وأصابه الكبر﴾ ثم استقصى المعنى في ذلك بما يوجب تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر ﴿وله ذرية﴾ ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعفاء ثم ذكر استئصال الجنة التي ليس لهذا المصاب غيرها بالهلاك في أسرع وقت حيث قال: ﴿فأصابها إعصار﴾ ولم يقتصر على ذكره للعلم بأنه لا يحصل سرعة الهلاك فقال: ﴿فيه نار﴾ ثم لم يقف عند ذلك حتى أخبر باحتراقها لاحتمال أن تكون النار ضعيفة لا تفي باحتراقها لما فيها من الأنهار ورطوبة الأشجار فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله: ﴿فاحترقت﴾ فهذا أحسن استقصاء وقع في كلام وأتمه وأكمله

قال ابن أبي الإصبع والفرق بين الاستقصاء والتتميم والتكميل أن التتميم يرد على المعنى الناقص ليتم وال‌تكميل يرد على المعنى التام فيكمل أوصافه والاستقصاء يرد على المعنى التام الكامل فيستقصي لوازمه وعوارضه، وأوصافه وأسبابه حتى يستوعب جميع ما تقع الخواطر عليه فلا يبقى لأحد فيه مساغ.

النوع العشرون الاعتراض

وسماه قدامة التفاتا وهو الإتيان بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب في أثناء كلام أو كلامين اتصلا معنى لنكتة غير دفع الإيهام كقوله: ﴿ويجعلون." (٢)

---

(١) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ٢١٨/٣

(٢) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ٢٥٣/٣

"وبيان العاقبة نحو: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء﴾ أي عاقبة الجهاد الحياة"لا الموت"

واليأس نحو: ﴿لا تعتذروا﴾ والإهانة نحو اخسئوا فيها ولا تكلمون.

فصل ومن أقسامه التمني

وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة ولا يشترط إمكان المتمني بخلاف المترجي لكن نوزع في تسمية تمني المحال طلبا بأن ما لا يتوقع كيف يطلب قال في عروس الأفراح: فالأحسن ما ذكره الإمام وأتباعه من أن التمني والترجي والنداء والقسم ليس فيها طلب بل هو تنبيه ولا يدع في تسميته إنشاء انتهى. وقد بالغ قوم فجعلوا التمني من قسم الخبر وأن معناه النفي والزمخشري ممن جزم بخلافه ثم استشكل دخول التكذيب في جوابه في قوله: ﴿ليتنا نرد ولا نكذب﴾ إلى قوله: ﴿وإنهم لكاذبون﴾ وأجاب بتضمنه معنى العدة فتعلق به التكذيب

وقال غيره: التمني لا يصح فيه الكذب وإنما الكذب في المتمنى الذي يترجح عند صاحبه وقوعه فهو إذن **وارد على** ذلك الاعتقاد الذي هو ظن وهو خبر صحيح

قال: وليس المعنى في قوله: ﴿وإنهم لكاذبون﴾ أن ما تمنوا ليس بواقع." [١]

"لأنه ورد في معرض الذم لهم وليس في ذلك المتمني ذم بل التكذيب **ورد على** أخبارهم عن أنفسهم أنهم لا يكذبون وأنهم يؤمنون

وحرف التمني الموضوع له"ليت"نحو: ﴿يا ليتنا نرد﴾ ﴿يا ليت قومي يعلمون﴾ ﴿ليتني كنت معهم فأفوز﴾ وقد يتمنى بهل حيث يعلم فقده نحو: ﴿فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا﴾ وبلوا نحو: ﴿فلو أن لنا كرة فنكون﴾ ولذا نصب الفصل في جوابها

وقد يتمنى ب"لعل"في البعيد فتعطى حكم"ليت"في نصب الجواب نحو: ﴿لعلي أبلغ الأسباب أسباب السماوات فأطلع﴾ .

فصل: ومن أقسامه الترجي

نقل القرافي في الفروق الإجماع على أنه إنشاء وفرق بينه وبين التمني بأنه في الممكن والتمني فيه وفي المستحيل وبأن الترجي في القريب والتمني في البعيد وبأن الترجي في المتوقع والتمني في غيره وبأن التمني

---

(١) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ٣/٢٧٩

في المشقوق للنفس والترجي في غيره

وسمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول الفرق بين التمني وبين العرض هو الفرق بينه وبين التـرجي." [١]

"فائدة

الأكثر على أن "فعلان" أبلغ من "فعيل" ومن ثم قيل: "الرحمن" أبلغ من "الرحيم" ونصره السهيلي بأنه ورد على صيغة التثنية والتثنية تضعيف فكأن البناء تضاعفت فيه الصفة وذهب ابن الأنباري إلى أن "الرحيم" أبلغ من "الرحمن" ورجحه ابن عسكر بتقديم "الرحمن" عليه وبأنه جاء على صيغة الجمع كعبيد وهو أبلغ من صيغة التثنية وذهب قطرب إلى أنهما سواء.

فائدة

ذكر البرهان الرشيدي أن صفات الله التي على صيغة المبالغة كلها مجاز لأنها موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لأن المبالغة أن تثبت للشيء أكثر مما له وصفاته تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وأيضا فالمبالغة تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان وصفات الله منزهة عن ذلك واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي

وقال الزركشي في البرهان التحقيق أن صيغ المبالغة قسمان:

أحدهما: ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل

والثاني: بحسب تعدد المفعولات ولا شك أن تعددها لا يوجب للفعل زيادة إذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين وعلى هذا القسم تنزل صفاته تعالى ويرتفع الإشكال ولهذا قاله بعضهم في "حكيم" معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة إلى الشرائع

وقال في الكشاف: المبالغة في التواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه." [٢]

"وكالتحريض على العبادة بوصف حال الملائكة الذي ختمت به الأعراف

وكالحض على الجهاد وصلة الأرحام الذي ختم به الأنفال

وكوصف الرسول ومدحه والتهليل الذي ختمت به براءة

وتسليته عليه الصلاة والسلام الذي ختمت به يونس ومثلها خاتمة هود ووصف القرآن ومدحه الذي ختم به يوسف والوعيد والرد على من كذب الرسول الذي ختم به الرعد

---

(١) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ٣/٢٨٠

(٢) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ٣/٣٢٤

ومن أوضح ما آذن بالختام خاتمة إبراهيم: ﴿هذا بلاغ للناس﴾ الآية ومثلها خاتمة الأحقاف وكذا خاتمة الحجر بقوله: ﴿واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾ وهو مفسر بالموت فإنها في غاية البراعة

وانظر إلى سورة الزلزلة كيف بدئت بأهوال القيامة وختمت بقوله: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾

وانظر براعة آخر آية نزلت وهي قوله: ﴿واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم﴾ وما فيها من الإشعار بالآخرية المستلزمة للوفاة

وكذلك آخر سورة نزلت وهي سورة النصر فيها الإشعار بالوفاة كما أخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس أن عمر سألهم عن قوله: ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ فقالوا: فتح المدائن والقصور قال: ما تقول يا بن عباس قال أجل ضرب لمحمد نعيت له نفسه

وأخرج أيضا عنه قال: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فكأن بعضهم وجد في نفسه فقال: لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله! فقال:." (١)

"لا بالذات والمقصود بالذات هو مساق الكلام إنما هو الحديث عن القرآن لأنه مفتتح القول

قيل: لا يشترط في الجامع ذلك بل يكفي التعلق على أي وجه كان ويكفي وجه الربط ما ذكرناه لأن القصد تأكيد أمر القرآن والعمل به والحث على الإيمان ولهذا لما فرغ من ذلك قال: ﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا﴾ فرجع إلى الأول.

الثالث: الاستطراد كقوله تعالى: ﴿يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير﴾ قال الزمخشري: هذه الآية واردة على سبيل الاستطراد عقب ذكر بدو السوءات وخصف الورق عليهما إظهارا للمنة فيما خلق من اللباس ولما في العري وكشف العورة من المهانة والفضيحة وإشعارا بأن الستر باب عظيم من أبواب التقوى وقد خرجت على الاستطراد قوله تعالى: ﴿لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون﴾ فإن أول الكلام ذكر **للرد على** النصارى الزاعمين نبوة المسيح ثم استطرد **للرد على** العرب الزاعمين بنوة الملائكة ويقرب من الاستطراد حتى لا يكادان يفترقان حسن التخلص وهو أن ينتقل مما ابتدئ به الكلام إلى المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاسا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول إلا وقد وقع عليه الثاني لشدة الالتئام بينهما

---

(١) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ٣/٣٦٧

وقد غلط أبو العلاء محمد بن غانم في قوله: لم يقع منه في القرآن شيء لما فيه من التكلف وقال: إن القرآن إنما ورد على الاقتضاب الذي هو." (١)

"والأمر والنهي والوعد والوعيد ووصف الجنة والنار وتعلم الإقراء بسم الله وبصفاته وأفعاله وتعليم الاعتراف بإنعامه والاحتجاج على المخالفين والرد على الملحدين والبيان عن الرغبة والرهبة والخير والشر والحسن والقبيح ونعت الحكمة وفصل المعرفة ومدح الأبرار وذم الفجار والتسليم والتحسين والتوكيد والتقريع والبيان عن ذم الأخلاق وشرف الآداب.

وقال شيذلة: وعلى التحقيق أن تلك الثلاثة التي قالها ابن جرير تشمل هذه كلها بل أضعافها فإن القرآن لا يستدرك ولا تحصى عجائبه

وأنا أقول قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شيء أما أنواع العلوم فليس منها باب ولا مسألة هي أصل إلا وفي القرآن ما يدل عليها وفيه عجائب المخلوقات وملكوت السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وتحت الثرى وبدء الخلق وأسماء مشاهير الرسل والملائكة وعيون أخبار الأمم السالفة كقصة آدم مع إبليس في إخراجه من الجنة وفي الولد الذي سماه عبد الحارث ورفع إدريس وغرق قوم نوح وقصة عاد الأولى والثانية وثمود والناقة وقوم يونس وقوم شعيب الأولين والآخرين وقوم لوط وقوم تبع وأصحاب الرس وقصة إبراهيم في مجادلة قومه ومناظرته نمروذ ووضعه إسماعيل مع أمه بمكة وبنائه البيت وقصة الذبيح وقصة يوسف وما أبسطها وقصة موسى في ولادته وإلقائه في اليم وقتل القبطي ومسيره إلى مدين وتزوجه بنت شعيب وكلامه تعالى بجانب الطور ومجيئه إلى فرعون وخروجه وإغراق عدوه وقصة العجل والقوم الذين خرج بهم وأخذتهم الصعقة وقصة القتيل وذبح البقرة وقصته مع الخضر وقصته في قتال الجبارين وقصة القوم الذين ساروا في سرب من الأرض إلى الصين وقصة طالوت وداود مع جالوت وفتنته وقصة سليمان وخبره مع ملكة سبأ وفتنته." (٢)

"عليه من جوامع الدعاء التي تعم أكثر المكروهات؛ من السحر والحسد وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك فلهذا كان صلى الله عليه وسلم يكتفي بها.

وقال ابن القيم في حديث الرقية بالفاتحة: إذا ثبت أن لبعض الكلام خواص ومنافع، فما الظن بكلام رب العالمين، ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القرآن ولا غيره من الكتب مثلها لتضمنها جميع ما في الكتاب فقد

---

(١) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ٣/٣٧٣

(٢) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ٤/٣٨

اشتملت على ذكر أصول أسماء الله ومجامعها وإثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار إلى الرب في طلب الإعانة به والهداية منه وذكر أفضل الدعاء وهو طلب الهداية إلى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه ولتضمنها ذكر أصناف الخلائق وقسمتهم إلى منعم عليه لمعرفته بالحق والعمل به ومغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته وضال لعدم معرفته له مع ما تضمنته من إثبات القدر والشرع والأسماء والمعاد والتوبة وتزكية النفس وإصلاح القلب **والرد على** جميع أهل البدع وحقيق بسورة هذا بعض شأنها أن يستشفى بها من كل داء! انتهى.

مسألة

قال النووي في شرح المهذب لو كتب القرآن في إناء ثم غسله وسقاه المريض فقال الحسن البصري ومجاهد وأبو قلابة والأوزاعي: لا بأس به وكرهه النخعي قال ومقتضى مذهبنا أنه لا بأس به فقد قال القاضي حسين والبغوي وغيرهما: لو كتب على حلوى وطعام فلا بأس بأكله انتهى.

قال الزركشي: ممن صرح بالجواز في مسألة الإناء العماد النيهي مع تصريحه بأنه لا يجوز ابتلاع ورقة فيها آية، لكن أفتى ابن عبد السلام بالمنع من الشرب أيضا، لأنه تلاقيه نجاسة الباطن وفيه نظر.." (١)

"لا يتضادا، فتعينت اللغوية، وهو لا يفيد إيقاع الطلاق على زوجته ؛ بل لو صرح فقال: طلقتكم وزوجتي، لم يقع الطلاق عليها، كما قالوه في: " نساء العالمين طوالق وأنت يا فاطمة " من جهة أنه عطف على نسوة لم تطلق. انتهى.

قال يا طالق وهو اسمها ؛ ولم يقصد الطلاق لم تطلق، وكذا لو كان اسمها طارقا أو طالبا وقال قصدت النداء فالتف الحرف، قال: أنت طالق، ثم قال: أردت إن شاء زيد أو إن دخلت الدار دين ولم يقبل ظاهرا.

قال: كل امرأة لي طالق، وقال أردت غير فلانة دين، ولم يقبل ظاهرا إلا لقرينة ؛ بأن خاصمته وقالت تزوجت، فقال ذلك، وقال: أردت غير المخاصمة، ولو وقع ذلك في اليمين قبل مطلقا ؛ كأن يحلف لا يكلم أحدا ويريد زيدا، أو لا يأكل طعاما ويريد شيئا معينا. قال أنت طالق، ثم قال أردت غيرها فسبق لساني إليها دين.

قال: طلقتك، ثم قال، أردت طلبتك دين.

قال: أنت طالق إن كلمت زيدا، ثم قال: أردت إن كلمته شهرا. قال الإمام: نص الشافعي أنه لا يقع الطلاق باطنا بعد الشهر، فلو كان في الحلف بالله قبل ظاهرا أيضا.

---

(١) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ٤/١٦٦

قال: أنت طالق ثلاثا للسنة وقال نويت تفريقها على الأقراء ؛ دين ولم يقبل ظاهرا ؛ لأن اللفظ يقتضي وقوع الكل في الحال إلا لقرينة، بأن كان يعتقد تحريم الجمع في قرء واحد ولو لم يقل للسنة، ففي المنهاج أنه كما لو قال. والذي في الشرحين والمحرر: أنه لا يقبل مطلقا ولا ممن يعتقد التحريم.

قال: لامرأته وأجنبية: إحداكما طالق، وقال: أردت الأجنبية قبل، بخلاف ما لو قال: عمرة طالق ؛ وهو اسم امرأته، وقال: أردت أجنبية، فإنه يدين ولا يقبل.

تتمة:

استثنى مواضع يكتفى فيها باللفظ. على رأي ضعيف:

منها: الزكاة: ففي وجه أو قول يكفي نيتها لفظا. واستدل بأنها تخرج من مال المرتد ولا تصح نيته، وتجوز النيابة فيها، ولو كانت نية القلب متعينة لوجب على المكلف بها مباشرتها لأن النيات سر العبادات والإخلاص فيها. قال: ولا **يرد على** ذلك الحج حيث تجري فيه النيابة وتشترط فيه نية القلب، لأنه لا ينوب فيه من ليس من أهل الحج. وفي الزكاة ينوب فيها من ليس من أهلها كالعبد والكافر.

ومنها: إذا لبى بحج أو عمرة ولم ينو، ففي قول: إنه ينعقد ويلزمه ما سمى لأنه التزمه بالتسمية، وعلى هذا لو لبى مطلقا انعقد الإحرام مطلقا.

ومنها إذا أحرم مطلقا، ففي وجه يصح صرفه إلى الحج والعمرة باللفظ، والأصح في الكل أنه لا أثر للفظ.." (١)

"ولو أريد القطع، فقد تقدم في كلام الهروي أنه يأخذ باليقين وبالظن القوي، وحمل اللفظ على المجاز إنما يكون لقرينة، أما بغير قرينة فيحمل على الحقيقة قطعا، وهذا هو المراد باليقين انتهى.

[قاعدة: من شك هل فعل شيئا أولا؟ فالأصل أنه لم يفعله]

قاعدة:

من شك هل فعل شيئا أولا؟ فالأصل أنه لم يفعله.

ويدخل فيها قاعدة أخرى: من تيقن الفعل وشك في القليل أو الكثير حمل على القليل لأنه المتيقن، اللهم إلا أن تشتغل الذمة بالأصل فلا تبرأ إلا بيقين.

وهذا الاستثناء راجع إلى قاعدة ثالثة، ذكرها الشافعي رضي الله عنه وهي " أن ما ثبت بيقين لا يرتفع إلا

---

(١) الأشباه والنظائر للسيوطي السيوطي ص/٣٢

بيقين ".

فمن فروع ذلك: شك في ترك مأمور في الصلاة: سجد للسهو أو ارتكاب فعل منهي فلا يسجد ؛ لأن الأصل عدم فعلهما.

ومنها: سها وشك: هل سجد للسهو؟ يسجد.

ومنها: شك في أثناء الوضوء أو الصلاة أو غيرهما من العبادات في ترك ركن، وجبت إعادته، فلو علمه وشك في عينه أخذ بالأسوأ، فإن احتمل أنه النية وجب الاستئناف، فلو ترك سجدة وشك، هل هي من الركعة الأخيرة أو غيرها، لزمه ركعة لاحتمال أن تكون من غيرها، فتكمل بركعة تليها ويلغو باقيها.

ولو شك في محل سجدتين أو ثلاث، وجب ركعتان لاحتمال ترك سجدة من الأولى وسجدة من الثانية، فيكمل الأولى بالثانية والثالثة بالرابعة ويلغو الباقي، وكذا لو انضم إلى ذلك ترك سجدة أخرى، هكذا أطبق عليه الأصحاب.

وأورد على ذلك أن الصواب في الثلاث: لزوم ركعتين وسجدة، لأن أسوأ الأحوال أن يكون المتروك السجدة الأولى من الركعة الأولى، والثانية من الثانية، وواحدة من الرابعة فيبقى عليه من الركعة الأولى الجلوس بين السجدتين، والسجدة الثانية فلما قدرنا أنه ترك السجدة الثانية من الركعة الثانية، لم يمكن أن يكمل لسجدتها الأولى الركعة الأولى لفقدان الجلوس بين السجدتين قبلها. نعم بعدها جلوس محسوب، فيحصل له من الركعتين ركعة إلا سجدة فيكملها بسجدة من الثالثة ويلغو باقيها، ثم ترك واحدة من الرابعة فيبقى عليه ركعتان وسجدة.

وقد اعتمد الأصفوني هذا الإيراد في مختصر الروضة، والإسنوي في تصحيح التنبيه، وقال في شرح المنهاج: إنه عمل عقلي واضح لا شك فيه.

وأجاب عنه النشائي: بأن هذا خلاف التصوير فإنهم حصروا المتروك في ثلاث." (١)

"إن لم يتعرض للمهر، فالعقد إنما يكون على الذمة، ولا يصح إلا بمهر المثل، لا بمسمى غيره، فلا يتحقق الخلاف.

وإن أذن في عين هي أكثر من مهر المثل فينبغي أن يبطل في الزائد. وفي الباقي خلاف تفريق الصفقة، أو هو كبيعه بالإذن عينا من ماله.

قال: ويمكن أن يصور بقوله: انكح فلانة، وأصدقها من هذا المال، فأصدق منه أكثر من مهر مثلها، لكن

---

(١) الأشباه والنظائر للسيوطي السيوطي ص/٥٥

يأتي فيه الخلاف في إذنه في البيع.

قال: وقد تصور بما إذا لم ينص على المهر، وعقد على زائد من غير نقد البلد، فعند ابن الصباغ: يرجع إلى مهر المثل من نقد البلد. وعند غيره: يصح في قدر مهر المثل مما سمي. انتهى.

السابع: أن يورد على الجملة ليخرج ما لو قال: أجرتك كل شهر بدرهم، فإنه لا يصح في سائر الشهور قطعا، ولا في الشهر الأول على الأصح.

ولو قال: ضمنت نفقة الزوجة، فالضمان في الغد، وما بعده فاسد، وهل يصح في يوم الضمان؟ وجهان.

أصحهما: لا، بناء على مسألة الإجارة.

الثامن: أن يكون المضموم إلى الجائز يقبل العقد في الجملة فلو قال: زوجتك بنتي وابني، أو وفرسي: صح نكاح البنت على المذهب ؛ لأن المضموم لا يقبل النكاح، فلغا. وقيل: بطرد القولين.

تنبيه:

كما تفرق الصفقة في المثمن تفرق في الثمن ومثاله: ما قالوه في الشفعة: لو خرج بعض المسمى مستحقا بطل البيع في ذلك القدر، وفي الباقي خلاف تفريق الصفقة في الابتداء.

[فصل: اجتمع في العبادة جانب الحضر وجانب السفر]

فصل ويدخل في هذه القاعدة أيضا: قاعدة " إذا اجتمع في العبادة جانب الحضر، وجانب السفر غلب جانب الحضر " لأنه اجتمع المبيح، والمحرم فغلب المحرم.

فلو مسح حضرا، ثم سافر، أو عكس. أتم مسح مقيم.

ولو مسح إحدى الخفين حضرا، والأخرى سفرا، فكذلك على الأصح عند النووي طردا للقاعدة.." (١)

"تنبيه:

يقرب من هذه القاعدة: قاعدة " ما حرم فعله. حرم طلبه " إلا في مسألتين:

الأولى: إذا ادعى دعوة صادقة، فأنكر الغريم، فله تحليفه.

الثانية: الجزية يجوز طلبها من الذمي، مع أنه يحرم عليه إعطاؤها ؛ لأنه متمكن من إزالة الكفر بالإسلام، فإعطاؤه إياها إنما هو على استمراره على الكفر وهو حرام.

---

(١) الأشباه والنظائر للسيوطي السيوطي ص/١١٣

[القاعدة الثامنة والعشرون: المشغول لا يشغل]

" ولهذا لو رهن رهنا بدين، ثم رهنه بآخر: لم يجز في الجديد.

ومن نظائره: لا يجوز الإحرام بالعمرة للعاكف بمنى، لاشتغاله بالرمي والمبيت.

ومنها: لا يجوز إيراد عقدين على عين في محل واحد.

واعلم أن إيراد العقد على العقد ضربان: أحدهما: أن يكون قبل لزوم الأول وإتمامه، فهو إبطال للأول إن صدر من البائع كما لو باع المبيع في زمن الخيار، أو أجره أو أعتقه فهو فسخ وإمضاء للأول إن صدر من المشتري بعد القبض.

الثاني: أن يكون بعد لزومه، وهو ضربان:

الأول: أن يكون مع غير العاقد الأول، فإن كان فيه إبطال الحق الأول. لغا، كما لو رهن داره ثم باعها بغير إذن المرتهن، أو آجرها مدة يحل الدين قبلها، وإن لم يكن فيه إبطال للأول صح، كما لو أجر داره ثم باعها لآخر، فإنه يصح لأن مورد البيع: العين، والإجارة المنفعة. وكذا لو زوج أمته ثم باعها.

الثاني: أن يكون مع العاقد الأول، فإن اختلف المورد صح قطعا، كما لو أجر داره ثم باعها من المستأجر، صح ولا تنفسخ الإجارة في الأصح، بخلاف ما لو تزوج بأمة ثم اشتراها فإنه يصح، وينفسخ النكاح ؛ لأن ملك اليمين أقوى من ملك النكاح، فسقط الأضعف بالأقوى، كذا عللوه.

واستشكله الرافعي بأن هذا موجود في الإجارة.

ولو رهنه دارا، ثم أجرها منه. جاز، ولا يبطل الرهن، جزم به الرافعي. قال: وهكذا لو أجرها، ثم رهنها منه. يجوز ؛ لأن أحدهما **ورد على** محل الآخر فإن الإجارة على المنفعة، والرهن على الرقبة، وإن اتحد المورد، كما لو استأجر زوجته لإرضاع ولده، فقال العراقيون: لا يجوز ؛ لأنه يستحق الانتفاع بها في تلك الحالة، فلا يجوز أن يعقد عليها عقدا آخر يمنع استيفاء الحق، والأصح: أنه يجوز، ويكون الاستئجار من حين يترك الاستمتاع.." (١)

"وحيث جوزنا انعقاد النكاح بها فيكتب: زوجتك بنتي، ويحضر الكتاب عدلان ؛ ولا يشترط أن يحضرهما ولا أن يقول: اشهدا، فإذا بلغه يقبل لفظا أو يكتب القبول ويحضره شاهدا الإيجاب، ولا يكفي غيرهما في الأصح، ولو كتب إليه بالوكالة فإن قلنا: لا يحتاج إلى القبول فهو ككتابة الطلاق وإلا فكالبيع ونحوه. وولاية القضاء كالوكالة، فالمذهب صحتها بالكتابة، وكذا يقع العزل بالكتابة. وإن كتب إليه: إذا

---

(١) الأشباه والنظائر للسيوطي السيوطي ص/١٥١

أتاك كتابي فأنت معزول، لم ينعزل قبل أن يصل إليه الكتاب قطعا قاضيا كان أو وكيلا، وكذا في الطلاق.
وإن كتب: أنت معزول أو عزلتك، فالأظهر العزل في الحال في الوكيل دون القاضي لعظم الضرر في نقض أقضيته. ولا خلاف في وقوع الطلاق في نظير ذلك، في الحال. وإن كتب: إذا قرأت كتابي فأنت معزول أو طالق، لم يحصل العزل والطلاق بمجرد البلوغ، بل بالقراءة، فإن قرئ عليه أو عليها - وهما أميان - وقع الطلاق والعزل.
و إن كانا قارئين، فالأصح انعزال القاضي ؛ لأن الغرض إعلامه وعدم وقوع الطلاق لعدم قراءتها مع الإمكان، وقيل: لا ينعزل القاضي أيضا. وقيل: يقع الطلاق كالعزل.
والفرق: أن منصب القاضي يقتضي القراءة عليه دون المرأة.
تنبيه:
قال ابن الصلاح: ينبغي للمجيز في الرواية كتابة أن يتلفظ بالإجازة أيضا، فإن اقتصر على الكتابة ولم يتلفظ مع قصد الإجازة صحت، وإن لم يقصد الإجازة. قال ابن الصلاح: فغير مستبعد تصحيح ذلك في هذا الباب كما أن القراءة على الشيخ - إذا لم يتلفظ بما قرأ عليه - جعلت إخبارا منه بذلك وقال الحافظ أبو الفضل العراقي: الظاهر عدم الصحة.
المسألة الثانية قال النووي في الأذكار: من كتب سلاما في كتاب، وجب على المكتوب إليه رد السلام إذا بلغه الكتاب، قاله المتولي وغيره، وزاد في شرح المهذب أنه يجب **الرد على** الفور.

[الاعتماد على الكتابة والخط]
الثالثة هل يجوز الاعتماد على الكتابة والخط؟." (١)
"الموقوف عليه، ونصف الصداق إذا طلق قبل الدخول ؛ والمعيب إذا **رد على** البائع به. وأرش الجناية، وثمن النقص إذا تملكه الشفيع.
والمبيع إذا تلف قبل القبض، دخل الثمن في ملك المشتري، وكذلك بما ملكه من الثمار، والماء النابع في ملكه. وما يسقط فيه من الثلج، أو ينبت فيه من الكلإ ؛ ونحوه. قلت: وما يقع فيه من صيد، وصار مقدورا عليه، بتوحيل وغيره، على وجه. والإبراء من الدين، إذا قلنا: إنه تمليك لا يحتاج إلى قبول، في الأصح المنصوص، ولا يرتد **بالرد على** الأصح في زوائد الروضة الرابعة المبيع ونحوه من المعاوضات يملك بتمام

---

(١) الأشباه والنظائر للسيوطي السيوطي ص/٣٠٩

العقد، فلو كان خيار مجلس، أو شرط. فهل الملك في زمن الخيار للبائع، استصحابا لما كان أو المشتري، لتمام البيع بالإيجاب والقبول، أو موقوف إن تم البيع، بان أنه للمشتري من حين العقد، وإلا فللبائع؟ أقوال. وصحح الأول فيما إذا كان الخيار للبائع وحده.

والثاني: إذا كان للمشتري وحده.

والثالث: إذا كان لهما. وهذه المسألة من غرائب الفقه، فإن لها ثلاثة أحوال، وفي كل حال ثلاثة أقوال، وصحح في كل حال من الثلاثة. ويقرب منها: الأقوال في ملك المرتد فالأظهر: أنه موقوف إن مات مرتدا بان زواله من الردة وإن أسلم بان أنه لم يزل ؛ لأن بطلان أعماله: يتوقف على موته مرتدا، فكذلك ملكه.

والثاني: أنه يزول بنفس الردة ؛ لزوال عصمة الإسلام، وقياسا على النكاح. والثالث: لا، كالزاني المحصن. قال الرافعي: والخلاف في زوال ملكه يجري أيضا في ابتداء التملك إذا اصطاد، واحتطب، فعلى الزوال لا يدخل في ملكه، ولا يثبت الملك فيه لأهل الفيء، بل يبقى على الإباحة، كما لا يملك المحرم الصيد إذا اصطاده، ويبقى على الإباحة، وعلى مقابله يملكه، كالحربي، وعلى الوقف موقوف. ويقرب من ذلك أيضا: ملك الموصى له والموصى به، وفيه أقوال. أحدها: يملك بالموت.

والثاني: بالقبول، والملك قبله للورثة، وفي وجه: للميت.." (١)

"يجوز البيع بالأقل ما لم يوجد راغب بزيادة، بعد إشهاده، والقول قول القيم في أنه أشهده ؛ لأنه أمين.

قال: والقول قوله في أن ذلك ثمن المثل كما أن الوكيل وعامل القراض والبائع على المفلس إذا باعوا ليس لهم أن يبيعوا إلا بثمن المثل.

ولو ادعى عليهم: أنهم باعوا بأقل من ثمن المثل، فالقول قولهم فيما يظهر لنا، وإن لم نجده منقولا ؛ لأنهم منا. قال: ولا **يرد على** هذا قول الأصحاب: إن الصبي إذا بلغ وادعى على القيم والوصي بيع العقار بلا مصلحة، فالقول قوله ؛ لأنا نقول: إنما يكلف القيم والوصي إقامة البينة على المصلحة التي هي مسوغة للبيع، كما يكلف الوكيل إقامة البينة على الوكالة. وأما ثمن المثل: فهو من صفات البيع، فإذا ثبت أن البيع جائز قبل قوله في صفته ودعوى صحته، ولا يقبل قول من يدعي فساده اهـ.

تنبيه:

هذه المسألة: يصلح إيرادها في قاعدة التقويم كما صنعنا، وفي قاعدة " يغتفر في الدوام، ما لا يغتفر في

---

(١) الأشباه والنظائر للسيوطي السيوطي ص/٣١٨

الابتداء "، وفي قاعدة " تصديق مدعي الصحة " وفي فتاوى السبكي أيضا: أنه سئل عن رجل عليه دين مائتا درهم، ورهن عليه كرما وحل الدين وهو غائب، وأثبت صاحب الدين: الإقرار، والرهن، والقبض، وغيبة الراهن المديون، وندب الحاكم من قوم المرهون وثبت عنده أن قيمته مائتا درهم، فأذن في تعويضه للمرتهن عن دينه، ثم بعد مدة قامت بينة أن قيمته يوم التعويض ثلاثمائة، وكان يوم التعويض يوم التقويم الأول.
فأجاب: يستمر التعويض، ولا يبطل بقيام البينة الثانية مهما كان التقويم الأول محتملا.

[الفصل الثاني: في المضمونات]
اعلم أن الأصل في المتلفات ضمان المثل بالمثل، والمتقوم بالقيمة، وخرج عن ذلك صور تعرف مما سنذكره.
والحاصل أن المضمونات أنواع: الأول الغصب: فالمثل في المثلي، والقيمة في المتقوم، لا أعلم فيه خلافا." (١)
"وقيل: بإدراك ما يجب به آخرا.

[القول في التحمل]
قال إمام الحرمين: يدخل التحمل في أربعة أشياء: أحدها: أداء الزكاة إلى الغارم. قال: وهذا تحمل حقيقي **وارد على** وجوب مستقر.
الثاني: كفارة زوجته في نهار رمضان في قول: إنها عنه وعنها الثالث: تحمل الدية عن العاقلة وهل تجب على العاقلة ابتداء أم على الجاني؟ ثم تتحملها العاقلة؟ قولان. أصحهما: الثاني.
الرابع: الفطرة. وهل تجب على المؤدي ابتداء أم على المؤدى عنه ثم يتحملها المؤدي؟ قولان (أو وجهان) أصحهما: الثاني. قلت: ولهذا الخلاف نظائر: منها: الفاتحة هل وجبت على المسبوق ثم سقطت ويتحملها الإمام عنه أو لم تجب أصلا؟ رأيان: أصحهما: الأول.
ومنها: إذا زوج أمته بعبده ؛ لم يجب مهر، وهل وجب ثم سقط، أو لم يجب أصلا؟ وجهان: أصحهما: الثاني.
ومنها من عرض له المانع، وقد أدرك من الوقت ما لا يسع الصلاة فهل نقول: وجبت، ثم سقطت، أو لم

---

(١) الأشباه والنظائر للسيوطي السيوطي ص/٣٥٦

تجب أصلا؟ فيه تردد للأصحاب.

وصرح في شرح المهذب بالثاني. قال السبكي: وكلام الأصحاب يقتضي الأول، فالوجوب بأول الوقت والاستقرار بالتمكن كما في الزكاة. ومنها إذا خرج من مكة ولم يطف للوداع، فعليه دم، فإن عاد قبل مسافة القصر سقط الدم على الصحيح هذه عبارة الأصحاب، وظاهر السقوط: أنه وجب ثم سقط، ونازع الشيخ أبو حامد في كونه وجب وكذلك في نظيره: من مجاوزة الميقات إذا عاد.

ومنها: إذا قتل الوالد الفرع فهل يقول: يجب القصاص ويسقط أو لم يجب أصلا؟ فيه وجهان حكاهما الإمام وقال: لا جدوى للخلاف.." (١)

"قاعدة: إذا اجتمع الفسخ والإجازة، بطلت الإجازة إلا في صورتين: الأولى: إذا اشترى عبدا بجارية وأعتقها ؛ فالإجاز مقدمة في الأصح.

الثانية: إذا فسخ أحد الوارثين وأجاز الآخر أجيب.

قاعدة: كل عيب يوجب **الرد على** البائع، يمنع الرد إذا حدث عند المشتري، إلا ما كان لاستعلام العيب القديم، وكل عيب لا يوجبه لا يمنع الرد، إلا إذا اشترى عبدا له إصبع زائدة فقطعه واندمل، فإنه يمنع الرد ولو وجد ذلك في يد البائع، لم يرد به المشتري.

ضابط:

العيب المثبت للخيار: ما نقص العين أو القيمة، نقصا يفوت به غرض صحيح، والغالب في جنس المبيع: عدمه كالخصاء سواء كان في الرقيق، كما في كلام الشيخين، أم في البهائم، كما صرح به الجرجاني وغيره، والزنا والسرقة والإباق والبخر الناشئ من المعدة، والصنان المستحكم.

وكون الأرض منزل الجند أو ثقيلة الخراج فوق العادة، أو بقربها خنازير تفسد الزرع، أو قصارون يزعزعون الأبنية، أولها خراج حيث لا خراج لمثلها، والبول في الفراش في غير أوانه، والمرض والبله والبرص والجذام والبهق، وكونه أصم، أو أقرع أو أعور، أو أخفش، أو أجهر، أو أعشى، أو أخشم أو أبكم أو أرت لا يفهم، أو فاقد الذوق أو أنملة، أو ظفر أو شعر أو أبيضه في غير أوانه أو ذا إصبع، أو سن زائدة، أو مقلوعة، أو ذا قروح، أو ثآليل كثيرة ؛ واصطكاك الكعبين، وانقلاب القدمين، وآثار القروح والكي والشجاج، وسواد

(١) الأشباه والنظائر للسيوطي السيوطي ص/٤٠٥

السن وحفرها وكونه نماما أو ساحرا أو قاذفا أو مقامرا، أو تاركا للصلاة أو شاربا للخمر، أو ممكنا من نفسه، أو خنثى ولو واضحا، أو مخنثا أو رتقاء أو قرناء أو أحد ثدييها أكبر أو معتدة أو مزوجة أو مزوجا، أو برقبته دين لا ذمته، أو مرتدا أو كتابيا أو لا تحيض وهي في سنه أو جاوز طهرها العادات الغالبة، وقلة الأكل في الدابة، لا الرقيق، والحمل في الآدمية لا البهائم، وجماح الدابة وعضها ورفسها وخشونة مشيها، بحيث يخاف السقوط، وشربها لبنها، وتشميس الماء ونجاسة المبيع ونز الأرض حيث ضر، والرمل تحت أرض البناء والحجر تحت أرض الزرع، وحموضة البطيخ لا الرمان. هذا ما في الروضة وأصلها. ويزاد عليها: الوشم، واختلاف الأضلاع والأسنان، وركوب بعضها على بعض، والحول، وعدم نبات العانة، والغنة في الصوت والعسر إلا إن عمل باليمنى أيضا.." (١)

"[باب السلم]

ضابط:

لا يجوز السلم فيما دخلته النار إلا الدبس، والعسل المصفى بها، والسكر، والفانيذ واللبا والجص والآجر على ما صححه في التصحيح وماء **الورد على** ما رجحه في المهمات.

[باب القرض]

قاعدة:

ما جاز السلم فيه، جاز قرضه، وما لا فلا. ويستثنى من الأول: الجارية التي تحل للمقترض، كما ذكره الشيخان. والدراهم المغشوشة كما ذكره الروياني في البحر، ويستثنى من الثاني: الخبز، كما صححه في الشرح الصغير، وشقص الدار، كما نقله في المطلب عن الأصحاب، ومنافع الأعيان فيما ذكرها المتولي. والمجزوم به في الروضة عن القاضي حسين: منع قرضها لمنع السلم فيها. أما منافع الذمة. فالمصرح به في الشرح والروضة: جواز السلم فيها، فيجوز قرضها.

[باب الرهن]

قاعدة:

ما جاز بيعه جاز رهنه، وما لا فلا. ويستثنى من الأول: المنافع: يجوز بيعها بالإجارة، دون رهنها ؛ لعدم

---

(١) الأشباه والنظائر للسيوطي السيوطي ص/٤٥٥

تصور قبضها فيها، والدين يباع ممن هو عليه لا يرهن عنده. والمدبر: يجوز بيعه لا رهنه. وكذا المعلق عتقه بصفة يمكن سبقها حلول الدين. والمرهون: يصح بيعه من المرتهن، ولا يصح رهنه عنده بدين آخر على الجديد. ويستثنى من

الثاني: رهن المصحف، والعبد المسلم من الكافر، والسلاح من الحربي، والأم دون ولدها وعكسه، والمبيع قبل القبض.." (١)

"قاعدة:

كل أمين: من مرتهن، ووكيل، وشريك، ومقارض، وولي محجور، وملتقط لم يتملك، وملتقط لقيط، ومستأجر، وأجير: وغيرهم، يصدق باليمين في التلف على حكم الأمانة إن لم يذكر سببا أو ذكر سببا خفيا، فإن ذكر سببا ظاهرا غير معروف فلا بد من إثباته، أو عرف عمومه لم يحتج إلى يمين، أو عرف دون عمومه صدق بيمينه. وكل أمين مصدق في دعوى **الرد على** من ائتمنه إما جزما، أو على المذهب، إلا المرتهن والمستأجر.

قاعدة:

إذا اختلف الغارم والمغروم له في القيمة، فالقول قول الغارم. لأن الأصل براءة ذمته.

قاعدة:

إذا اختلف الدافع والقابض في الجهة. فالقول قول الدافع، إلا في صور:

الأولى: بعث إلى بيت من لا دين عليه شيئا، ثم قال: بعثته بعوض، وأنكر المبعوث إليه فالقول قوله. قاله الرافعي في الصداق

الثانية: عجل زكاة وتنازع هو والقابض في اشتراط التعجيل صدق القابض. على الأصح.

الثالثة: سأله سائل وقال: إني فقير، فأعطاه، ثم ادعى دفعه قرضا، وأنكر الفقير صدق الفقير. لأن الظاهر معه، بخلاف ما إذا لم يقل إني فقير، فالقول قول الدافع قاله القاضي حسين.

[مسائل الدعوى بالمجهول]

---

(١) الأشباه والنظائر للسيوطي السيوطي ص/٤٥٧

خمس وثلاثون مسألة جمعها قاضي القضاة جلال الدين البلقيني، ونقلها من خطه شيخنا قاضي القضاة علم الدين عنه.

الأولى: دعوى الوصية بالمجهول صحيحة، فإذا ادعى على الوارث أن مورثك أوصى لي بثوب، أو بشيء. سمعت.

الثانية: الإقرار بالمجهول تسمع الدعوى به على المعتبر.

قال الرافعي: ومنهم من تنازع كلامه فيه، وفيما ذكر نظر، فإن الأرجح عنده أنه إذا أقر بمجهول حبس لتفسيره، ولا يحبس إلا مع صحة الدعوى.." (١)

"ومنها: إذا مات من لا وارث له، فادعى الحاكم أو منصوبه على إنسان بدين للميت وجد في تذكرته فأنكر ونكل فقيل: يقضى بالنكول وصحح الرافعي أنه يحبس حتى يقر أو يحلف.

ومنها: قيم المسجد والوقف إذا ادعى للمسجد أو للوقف ونكل المدعى عليه فهل **يرد على** المباشر؟ أوجه. أرجحها عند الرافعي: التفرقة بين أن يكون باشر سبب ذلك بنفسه فترد أو لا فلا، فلو ادعى إتلاف مال الوقف ونكل، لا ترد ثم قيل يقضى بالنكول وقيل يحبس حتى يقر أو يحلف. ومنها: لو ادعى الأسير استعجال الإنبات بالدواء حلف، فإن أبى، نص، الشافعي أنه يقتل وهذا قضاء بالنكول.

ضابط:

كل من ثبت له يمين فمات، فإنها تثبت لوارثه إلا في صورة: وهي: ما إذا قالت الزوجة نقلتني، فقال بل أذنت لحاجة فإنه يصدق فإن مات لم يصدق الوارث، بل هي على المذهب.

[قاعدة: كل ما جاز للإنسان أن يشهد به فله أن يحلف عليه]

قاعدة:

قال الروياني في الفروق: كل ما جاز للإنسان أن يشهد به فله أن يحلف عليه، وقد لا يجوز العكس في صور: منها: أن يخبره الثقة أن فلانا قتل أباه أو غصب ماله، فإنه يحلف ولا يشهد. وكذا لو رأى بخط مورثه أن له دينا على رجل أو أنه قضاه فله الحلف عليه إذا قوي عنده صحته. ولا يشهد بمثل ذلك لأن باب اليمين أوسع من باب الشهادة ؛ إذ يحلف الفاسق والعبد ومن لا تقبل شهادتهم ولا يشهدون.

---

(١) الأشباه والنظائر للسيوطي السيوطي ص/٥٠٠

[قاعدة: اليمين في الإثبات على البت مطلقا]

قاعدة:

اليمين في الإثبات على البت مطلقا وفي النفي كذلك إن كان على نفي فعل نفسه، أو عبده أو دابته اللذين في يده وإن لم يكونا ملكه وإلا فعلى من نفى العلم. وقال في المطلب: كل يمين على البت، إلا نفي فعل الغير وهو ضبط مختصر ومع ذلك نقض بما ادعى المودع التلف ولم يحلف، فإن المذهب أن المودع يحلف على نفي العلم.

[قاعدة: لا تسمع الدعوى والبينة بملك سابق]

قاعدة:

لا تسمع الدعوى والبينة بملك سابق، كقولهم: كانت ملكه أمس مثلا حتى يقولوا: ولم يزل، أو لا نعلم مزيلا، إلا في مسائل:." (١)

"والآخر: العلم بمقدار العمل معتبر في الإجارة دون الجعالة.

[ما افترق فيه الإجارة والبيع]

قال بعضهم: الإجارة كالبيع إلا في وجوب التأقيت والانفساخ بعد القبض بتلف العين وأن العقد **يرد على** المنفعة وفي البيع على العين وأن العوض يملك في البيع بالقبض ملكا مستقرا وفيها ملكا مراعى لا يستقر إلا بمضي المدة ولا خيار فيها على الأصح.

[ما افترق فيه الزوجة والأمة]

افترقا في أمور: لا قسم للأمة ولا حصر في العدد ونفقتها غير مقدرة ولا تسقط بالنشوز ولا فطرتها لأنهما للملك وهو باق مع النشوز ونفقة الزوجة وفطرتها للتمكين وهو منتف معه.

[ما افترق فيه الصداق والمتعة]

افترقا في أمور

---

(١) الأشباه والنظائر للسيوطي السيوطي ص/٥٠٥

أحدها: أن الصداق يراعى فيه حال المرأة قطعا والمتعة يراعى فيها حال الزوج على المختار وحال كليهما على المرجح عند الشيخين

الثاني: أن الصداق يستحب أن لا ينقص عن عشرة دراهم والمتعة يستحب أن لا تنتقص عن ثلاثين درهما الثالث: أن الصداق يجب على الزوج وغيره ولا تجب المتعة إلا عليه وأوجبها القديم على شهود طلاق المفوضة قبل الدخول إذا رجعوا وابن الحداد: على مرضعة زوجته الأمة المفوضة.

[ما افترق فيه النكاح والرجعة]

قال البلقيني الرجعة تفارق عقد النكاح في أمور: اشتراط كونها في العدة وتصح بلا ولي ولا شهود ولا رضى وبغير لفظ النكاح والتزويج وفي الإحرام ولا توجب مهرا.

[ما افترق فيه الطلاق والظهار]

افترقا في أمور: أحدها: يصح الظهار مؤقتا بخلاف الطلاق.." (١)

"وقال ابن فضل الله: زعم بعضهم أن لبني أمية ألقابا مثل ألقاب بني العباس.

قلت: وكذا ذكر بعض المؤرخين أن لقب معاوية الناصر لدين الله، ولقب يزيد المستنصر، ولقب معاوية ابنه الراجح إلى الحق، ولقب مروان المؤتمن بالله، ولقب عبد الملك الموفق لأمر الله، ولقب ابنه الوليد المنتقم بالله، ولقب عمر بن عبد العزيز المعصوم بالله، ولقب يزيد بن عبد الملك القادر بصنع الله، ولقب يزيد الناقص الشاكر لأنعم الله.

١١- أول ما تفرقت الكلمة في دولة السفاح، وأول خليفة قرب المنجمين وعمل بأحكام النجوم المنصور، وهو أول خليفة استعمل مواليه في الأعمال وقدمهم على العرب، أول من أمر بتصنيف الكتب في **الرد على** المخالفين المهدي، أول من مشت الرجال بين يديه بالسيوف والأعمدة الهادي، أول من لعب بالصوالجة في الميدان الرشيد. أول من دعي وكتب للخليفة بلقبه في أيامه الأمين. وأول من أدخل الأتراك الديوان المعتصم. وأول من أمر بتغيير أهل الذمة زيهم المتوكل. أول من تحكمت الأتراك في قتله المتوكل، وظهر بذلك تصديق الحديث النبوي كما أخرج الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اتركوا الترك ما تركوكم؛ فإن أول من يسلب أمتي ملكهم وما خولهم الله بنو قنطوراء" ١. أول

---

(١) الأشباه والنظائر للسيوطي السيوطي ص/٥٢٥

من أحدث لبس الأكمام الواسعة وصغر القلانس٢ المستعين. أول خليفة أحدث الركوب بحلية الذهب المعتز. أول خليفة قهر وحجر عليه ووكل به المعتمد. أول من ولي الخلافة من الصبيان المقتدر.

١٢- آخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش والأموال الراضي، وهو آخر خليفة له شعر مدون، وآخر خليفة خطب وصلى بالناس دائما. وآخر خليفة جالس الندماء. وآخر خليفة كانت نفقته وجوائزه وعطاياه وخدمه وجارياته وخزائنه ومطابخه ومشاربه ومجالسه وحجابه وأموره جارية على ترتيب الخلافة الأولية، وهو آخر خليفة سافر بزي الخلفاء القدماء.

١٣- أول ما كررت الألقاب من المستنصر الذي تولى بعد المعتصم.

١٤- في الأوائل للعسكري: أول خليفة ولي في حياة أمه عثمان بن عفان -رضي الله عنه- ثم الهادي، ثم الرشيد، ثم الأمين، ثم المتوكل، ثم المنتصر، ثم المستعين، ثم المعتز، ثم المعتضد، ثم المطيع، ولم يل الخلافة في حياة أبيه غير أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وزيد عليه الطائع.

١٥- وقال الصولي: لا نعرف امرأة ولدت خليفتين إلا ولادة أم الوليد وسليمان ابني عبد الملك، وشاهين أم يزيد الناقص وإبراهيم ابني الوليد والخيزران أم الهادي والرشيد.

قلت: ويزاد أم العباس، وحمزة، وأم داود وسليمان أولاد المتوكل الأخير.

---

١ بنو قنطوراء: يقال: إن قنطوراء كانت جارية لإبراهيم الخليل -عليه الصلاة والسلام- ولدت له أولادا منهم الترك والصين، انظر: النهاية "٤/١١٣" قنطر.

٢ القلانس: جمع قلنسوه: بفتح القاف وضم السين أو بضمها وكسر السين تلبس في الرأس.." (١)

"قال: ردنا إلى عمر، فقتله، وأدبر الآخر، فقال: يا رسول الله! قتل عمر-والله- صاحبي، فقال: "ما كنت أظن أن يجترئ عمر على قتل مؤمن"، فأنزل الله: ﴿فلا وربك لا يؤمنون﴾ الآية. [البقرة: ١٢٥] فأهدر دم الرجل وبرئ عمر من قتله، وله شاهد موصول أوردته في التفسير المسند.

السادس عشر: الاستئذان في الدخول، وذلك أنه دخل عليه غلامه، وكان نائما، فقال: اللهم حرم الدخول، فنزلت آية الاستئذان.

السابع عشر: قوله في اليهود: إنهم قوم بهت.

الثامن عشر: قوله تعالى: ﴿ثلة من الأولين، وقليل من الآخرين﴾ [الواقعة: ٣٩، ٤٠] .

---

(١) تاريخ الخلفاء السيوطي ص/٢٤

قلت: أخرج قصتها ابن عساكر في تاريخه عن جابر بن عبد الله، وهي في أسباب النزول.

التاسع عشر: رفع تلاوة الشيخ والشيخة إذا زنيا، الآية.

العشرون: قوله يوم أحد لما قال أبو سفيان: أفي القوم فلان؟ لا نجيبه فوافقه النبي صلى الله عليه وسلم.

قلت: أخرج قصته أحمد في مسنده.

قال: ويضم إلى هذا ما أخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب: الرد على الجهمية، من طريق ابن شهاب عن سالم بن عبد الله: أن كعب الأحبار قال: ويل لملك الأرض من ملك السماء، فقال عمر: إلا من حاسب نفسه، فقال كعب: والذي نفسي بيده إنها في التوراة لتابعتها، فخر عمر ساجدا.

ثم رأيت في الكامل لابن عدي من طريق عبد الله بن نافع -وهو ضعيف- عن أبيه عن عمر: أن بلالا كان يقول -إذا أذن-: أشهد أن لا إله إلا الله، حي على الصلاة، فقال له عمر قل في أثرها: أشهد أن محمدا رسول الله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: قل كما قال عمر.

فصل: في كراماته رضي الله عنه

أخرج البيهقي وأبو نعيم، كلاهما في دلائل النبوة، واللالكائي في شرح السنة، والديرعاقولي في فوائده، وابن الأعرابي في كرامات الأولياء، والخطيب في رواة مالك عن نافع عن ابن عمر، قال: وجه عمر جيشا، ورأس عليهم رجلا يدعى سارية، فبينما عمر يخطب جعل ينادي: يا سارية الجبل، ثلاثا، ثم قدم رسول الجيش، فسأله عمر، فقال: يا أمير المؤمنين هزمنا، فبينا نحن كذلك إذ سمعنا صوتا ينادي: يا سارية الجبل، ثلاثا، فأسندنا ظهورنا إلى الجبل، فهزمهم الله، قال: قيل لعمر: إنك كنت تصيح بذلك، وذلك الجبل الذي كان سارية عنده بنهاوند من أرض العجم[١]، قال ابن حجر في الإصابة[٢]: إسناده حسن.

---

١ أخرجه البيهقي في الدلائل "٦/٣٧٠"، وابن عساكر في تاريخه "٧/٦/١".

٢ أورده ابن حجر في الإصابة "٣/ ٥٢، ٥٣".." (١)

"وشكوت إليه تأخر المال عني، فقال: أدعوت بدواة لتكتب إلى مخلوق مثلك تذكره ذلك؟ فقلت: نعم يا رسول الله، فكيف أصنع؟ فقال: قل: اللهم اقذف في قلبي رجاءك واقطع رجائي عمن سواك حتى لا أرجو أحدا غيرك، اللهم وما ضعفت عنه قوتي، وقصر عنه عملي، ولم تنته إليه رغبتي، ولم تبلغه مسألتي، ولم يجر على لساني مما أعطيت أحدا من الأولين والآخرين من اليقين فخصني به يا رب العالمين، قال:

---

(١) تاريخ الخلفاء السيوطي ص/١٠١

فوالله ما ألححت به أسبوعا حتى بعث إلي معاوية بألف ألف وخمسمائة ألف، فقلت الحمد الله الذي لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه، فرأيت النبي –صلى الله عليه وسلم– في المنام، فقال: يا حسن كيف أنت؟ فقلت بخير يا رسول الله، وحدثته بحديثي، فقال: يا بني هكذا من رجا الخالق، ولم يرج المخلوق.
وفي الطيوريات عن سليم بن عيسى قارئ أهل الكوفة قال: لما حضرت الحسن الوفاة جزع فقال له الحسين: يا أخي ما هذا الجزع؟ إنك **ترد على** رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وعلى علي وهما أبواك وعلى خديجة وفاطمة وهما أماك، وعلى القاسم والطاهر وهما خالاك، وعلى حمزة وجعفر وهما عماك، فقال له الحسن: أي أخي إني داخل في أمر من أمر الله تعالى لم أدخل في مثله، وأرى خلقا من خلق الله لم أر مثله قط.
قال ابن عبد البر: وروينا من وجوه أنه لما احتضر قال لأخيه: يا أخي إن أباك استشرف لهذا الأمر، فصرف الله عنه ووليها أبو بكر، ثم استشرف لها وصرفت عنه إلى عمر، ثم لم يشك وقت الشورى أنها لا تعدوه، فصرفت عنه إلى عثمان، فلم قتل عثمان بويع علي، ثم نوزع حتى جرد السيف فما صفت له، وإني والله ما أرى أن يجمع الله فينا النبوة والخلافة، فلا أعرفن ما استخلفك سفهاء الكوفة فأخرجوك، وقد كنت طلبت من عائشة –رضي الله عنها– أن أدفن مع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فقالت: نعم، فإذا مت فاطلب ذلك إليها وما أظن القوم إلا سيمنعونك، فإن فعلو ا فلا تراجعهم فلما مات أتى الحسين إلى أم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها– فقالت: نعم وكرامة، فمنعهم مروان، فلبس الحسين ومن معه السلاح حتى رده أبو هريرة، ثم دفن بالبقيع إلى جنب أمه رضي الله عنها.." (١)

"سنة ست وعشرين، وأمه أم موسى بنت منصور الحميرية.
وكان جوادا ممدحا مليح الشكل، محببا إلى الرعية، حسن الاعتقاد، تتبع الزنادقة، وأفنى منهم خلقا كثيرا، وهو أول من أمر بتصنيف كتب الجدل في **الرد على** الزنادقة والملحدين، روى الحديث عن أبيه، وعن مبارك بن فضالة، حدث عنه يحيى بن حمزة، وجعفر بن سليمان الضبعي، ومحمد بن عبد الله الرقاشي، وأبو سفيان سعيد بن يحيى الحميري، قال الذهبي: وما علمت قيل فيه جرحا ولا تعديلا.
وأخرج ابن عدي من حديث عثمان مرفوعا: "المهدي من ولد العباس عمي" ١ تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم، وكان يضع الحديث، وأورد الذهبي هنا حديث ابن مسعود مرفوعا: "المهدي يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي" ٢ أخرجه أبو داود والترمذي وصححه.

---

(١) تاريخ الخلفاء السيوطي ص/١٤٨

ولما شب المهدي أمره أبوه على طبرستان وما والاها، وتأدب، وجالس العلماء وتميز، ثم إن أباه عهد إليه، فلما مات بويع بالخلافة، ووصل الخبر إليه ببغداد، فخطب الناس فقال: إن أمير المؤمنين عبد دعي فأجاب، وأمر فأطاع واغرورقت عيناه، فقال: قد بكى رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- عند فراق الأحبة، ولقد فارقت عظيما، وقلدت جسيما، فعند الله أحتسب أمير المؤمنين، وبه أستعين على خلافة المسلمين، أيها الناس أسروا مثل ما تعلنون من طاعتكم نهبكم العافية، وتحمدوا العاقبة، واخفضوا جناح الطاعة لمن نشر معدلته فيكم وطوى الإصر[3] عنكم، وأهال عليكم السلامة من حيث رآه الله مقدما ذلك، والله لأفنين عمري بين عقوبتكم والإحسان إليكم.

قال نفطويه: لما حصلت الخزائن في يدي المهدي أخذ في رد المظالم؛ فأخرج أكثر الذخائر ففرقها، وبر أهله ومواليه.

وقال غيره: أول من هنأ المهدي بالخلافة وعزاه بأبيه أبو دلامة، فقال:

عيناي واحدة ترى مسرورة ... بأميرها جذلى[4]، وأخرى تذرف

تبكي وتضحك تارة، ويسوؤها ... ما أنكرت، ويسرها ما تعرف

فيسوؤها موت الخليفة محرم ... ويسرها أن قام هذا الأرأف

ما إن رأيت كما رأيت، ولا أرى ... شعرا أسرحه وآخر ينتف

هلك الخليفة يا لدين محمد ... وأتاكم من بعده من يخلف

أهدى لهذا الله فضل خلافة ... ولذاك جنات النعيم تزخرف

---

١ أخرجه ابن عدي في الكامل "٣/١٩٦".

٢ أخرجه أبو داود "٤/٤٢٨٢"، والترمذي "٤/٢٢٣١". وقال أبو عيسى: حسن صحيح.

٣ الإصر: يطلق الإصر على العهد، والذنب أيضا الثقل. انظر: مختار الصحاح "١٨".

٤ جذلي: الجذل: الفرح أي فرحة مسرورة. انظر: مختار الصحاح "٩٧".." (١)

"وافر العقل، راغبا في الخير، قليل الظلم، محسنا إلى العلويين، وصولا لهم، أزال عن آل أبي طالب ما كانوا فيه من الخوف والمحنة بمنعهم من زيارة قبر الحسين، **ورد على** آل الحسين فدك، فقال يزيد المهلبي في ذلك:

---

(١) تاريخ الخلفاء السيوطي ص/٢٠٢

ولقد بررت الطالبية بعدما ... ذموا زمانا بعدها وزمانا
ورددت ألفة هاشم فرأيتهم ... بعد العداوة بينهم إخوانا
بويع له بعد قتل أبيه في شوال سنة سبع وأربعين ومائتين، فخلع أخويه المعتز والمؤيد من ولاية العهد الذي عقده لهما المتوكل بعده، وأظهر العدل والإنصاف في الرعية، فمالت إليه القلوب مع شدة هيبتهم له، وكان كريما حليما.
ومن كلامه: لذة العفو أعذب من لذة التشفي، وأقبح أفعال المقتدر الانتقام.
ولما ولي صار يسب الأتراك ويقول: هؤلاء قتلة الخلفاء فعملوا عليه، وهموا به، فعجزوا عنه، لأنه كان مهيبا، شجاعا، فطنا، متحرزا، فتحيلوا إلي أن دسوا إليه طبيبه ابن طيفور ثلاثين ألف دينار في مرضه، فأشار بفصده ثم فصده بريشة مسمومة فمات ويقال: إن ابن طيفور نسي ذلك ومرض، فأمر غلامه ففصده بتلك الريشة، فمات أيضا، وقيل: بل سم في كمثراة، وقيل: مات بالخوانيق، ولما احتضر قال: يا أماه ذهبت مني الدنيا والآخرة، عاجلت أبي فعوجلت.
مات في خامس ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين، عن ست وعشرين سنة أو دونها، فلم يتمتع بالخلافة إلا أشهرا معدودة دون ستة أشهر، وقيل: إنه جلس في بعض الأيام للهو، وقد استخرج من خزائن أبيه فرشا، فأمر بفرشها في المجلس، فرأى بعض البسط دائرة فيها فارس وعليه تاج وحوله كتابة فارسية، فطلب من يقرأ ذلك، فأحضر رجل، فنظره فقطب، فقال: ما هذه؟ قال: لا معنى لها، فألح عليه، فقال: أنا شيرويه بن كسرى بن هرمز، قتلت أبي لم أمتمع بالملك إلا ستة أشهر، فتغير وجه المنتصر، وأمر بإحراق البساط وكان منسوجا بالذهب.
وفي لطائف المعارف للثعالي: أعرق الخلفاء في الخلافة المنتصر، فإنه هو وآباؤه الخمسة خلفاء، وكذلك أخواه المعتز والمعتمد.
قلت: أعرق منه المعتصم الذي قتله التتار، فإن أباءه الثمانية خلفاء.
قال الثعالبي: ومن العجائب أن أعرف الأكاسرة في الملك -وهو شيرويه- قتل أباه فلم يعش بعده إلا ستة أشهر، وأعرق الخلفاء في الخلافة -وهو المنتصر- قتل أباه فلم يتمتع بعده سوى ستة أشهر." (١)
"السابع: في قبول نقل أهل الأهواء.
الثامن: في قبول المرسل والمجهول.

---

(١) تاريخ الخلفاء السيوطي ص/٢٦٠

التاسع: في جواز الإجازة.

العاشر: في القياس.

الحادي عشر: في تركيب القياس.

الثاني عشر: في الرد على من أنكر القياس.

الثالث عشر: في حل شبه تورد على القياس.

الرابع عشر: في أقسام القياس.

الخامس عشر: في قياس الطرد.

السادس عشر: في كون الطرد شرطا في العله.

السابع عشر: في كون العكس شرطا في العله.

الثامن عشر: في جواز تعليل الحكم بعلتين فصاعدا.

التاسع عشر: في إثبات الحكم في محل النقل ، بماذا يثبت: بالنقل أم بالقياس؟

العشرون: في العلة القاصرة.

الحادي والعشرون: في إبراز الإخالة والمبارزة عند المطالبة.

الثاني والعشرون: في الأصل الذي يرد إليه الفرع ، إذا كان مختلفا فيه.

الثالث والعشرون: في إلحاق الوصف بالعلة مع عدم الإخالة.." [١]

"الكلام في المقدمات

فيها مسائل

المسألة الأولى

(في حد أصول النحو)

أصول النحو: علم يبحث فيه عن أدلة النحو الإجمالية ، من حيث هي أدلته ، وكيفية الاستدلال بها ، وحال المستدل.

فقولي (علم) ، أي صناعة فلا يرد ما أورد على التعليل به في حد أصول الفقه ، من كونه يلزم عليه فقده ،

---

(١) الاقتراح في أصول النحو ط البيروتي السيوطي ص/١٧

إذا فقد العالم به ، لأنه صناعة مدونة ، مقررة وجد العالم به ، أم لا.

وقولي (عن أدلة النحو) يخرج كل صناعة سواه ، وسوى النحو.

وأدلة النحو الغالبة أربعة.

قال ابن جني في الخصائص: " أدلة النحو ثلاثة: السماع ، والإجماع ، والقياس ".

وقال ابن الأنباري في أصوله:" أدلة النحو ثلاثة: نقل ، وقياس،." (١)

"فصل [في تركيب المذاهب]

مما يشبه تداخل اللغات السابق تركيب المذاهب، وقد عقد له ابن جني بابا في الخصائص).

ويشبهه في أصول الفقه إحداث قول ثالث، والتلفيق بين المذاهب، قال ابن جني:

وذلك أن تضم بعض المذاهب إلى بعض، وتنتحل بين ذلك مذهبا ثالثا.

مثاله أن المازني كان يعتقد مذهب يونس في رد المحذوف في التحقير، وإن غني المثال عنه، فيقول في تحقير (يضع) اسم رجل: (يويضع).

وسيبويه إذا استوفى التحقير مثاله لا يرد، فيقول: (يضيع) وكان المازني يرى رأي سيبويه في صرف نحو جوار) علما، ويونس لا يصرفه.

فقد تحصل إذن للمازني مذهب مركب من مذهب الرجلين، وهو الصرف على مذهب سيبويه **والرد على** مذهب يونس.

فيقول في تحقير اسم رجل سميته (يرى) رأيت يريئيا، فرد الهمزة من (يرى) إذا أصله (يرأى) على قول يونس، ويصرف على قول سيبويه.

ويونس يرد ولا يصرف، فيقول: رأيت يريئي.

وسيبويه يصرف ولا يرد فيقول: رأيت يريا؛ بإدغام ياء التحقير في الياء المنقلبة عن الألف.

فقد عرف تركب مذهب المازني عن مذهب الرجلين.." (٢)

"المسألة الثانية

في أقسام العلل

قال أبو عبد الله الحسين بن موسى الدينوري الجليس في كتابه ثمار الصناعة:

---

(١) الاقتراح في أصول النحو ط البيروتي السيوطي ص/٢١

(٢) الاقتراح في أصول النحو ط البيروتي السيوطي ص/٧٦

"اعتلالات النحويين صنفان:

علة **تطرد على** كلام العرب وتنساق إلى قانون لغتهم

وعلة تظهر حكمتهم وتكشف عن صحة أغراضهم ومقاصدهم في موضوعاتهم.

وهم للأولى أكثر استعمالا واشد تداولا وهي واسعة الشعب إلا أن مدار المشهورة منها على أربعة وعشرين نوعا وهي:

علة سماع وعلة تشبيه وعلة استغناء وعلة استثقال وعلة فرق وعلة توكيد وعلة تعويض وعلة نظير وعلة نقيض وعلة حمل على المعنى وعلة مشاكلة وعلة معادلة وعلة قرب ومجاورة وعلة وجوب وعلة جواز وعلة تغليب وعلة اختصار وعلة تخفيف وعلة دلالة حال وعلة أصل وعلة تحليل وعلة إشعار وعلة تضاد وعلة أولى.

وشرح ذلك التاج ابن مكتوم في تذكرته فقال:

قوله: علة سماع: مثل قولهم امرأة ثدياء ولا يقال رجل أثدي.

وليس لذلك علة سوى السماع

وعلة تشبيه مثل إعراب المضارع لمشابهته الاسم وبناء بعض الأسماء لمشابهتها الحروف.

وعلة استغناء كاستغنائهم ب ترك عن ودع

وعلة استثقال كاستثقالهم الواو في يعد لوقوعها بين ياء وكسرة." (١)

"فتطلبت هذين الكتابين، حتى وقفت عليهما فإذا هما لطيفان جدا، وإذا في كتابي هذا من القواعد الفقهيه والفوائد، ما لم يسبق إليه أحد، ولم يعرج في واحد منهما عليه.

فأما الذي في أصول النحو، فإنه في كراستين صغيرتين، سماه (لمع الأدلة) ورتبه على ثلاثين فصلا:

الأول: في معنى أصول النحو وفائدته.

الثاني: في أقسام أدلة النحو.

الثالث: في النقل.

الرابع: في انقسام النقل.

الخامس: في شرط نقل المتواتر.

السادس: في شرط نقل الآحاد.

السابع: في قبول نقل أهل الأهواء.

---

(١) الاقتراح في أصول النحو ط البيروتي السيوطي ص/٩٨

الثامن: في قبول المرسل والمجهول.

التاسع: في جواز الإجازة.

العاشر: في القياس.

الحادي عشر: في تركيب القياس.

الثاني عشر: في الرد على من أنكر القياس.." [1]

"الثالث عشر: في حل شبه تورد على القياس.

الرابع عشر: في أقسام القياس.

الخامس عشر: في قياس الطرد.

السادس عشر: في كون الطرد شرطا في العله.

السابع عشر: في كون العكس شرطا في العله.

الثامن عشر: في جواز تعليل الحكم بعلتين فصاعدا.

التاسع عشر: في إثبات الحكم في محل النقل، بماذا يثبت: بالنقل أم بالقياس؟

العشرون: في العلة القاصرة.

الحادي والعشرون: في إبراز الإخالة والمبارزة عند المطالبة.

الثاني والعشرون: في الأصل الذي يرد إليه الفرع، إذا كان مختلفا فيه.

الثالث والعشرون: في إلحاق الوصف بالعلة مع عدم الإخالة.

الرابع والعشرون: في ذكر ما يلحق بالقياس، ويتفرع عليه من وجوه الاستدلال.

الخامس والعشرون: في الاستحسان.

السادس والعشرون: في المعارضة.

السابع والعشرون: في معارضة النقل بالنقل.

الثامن والعشرون: في معارضة القياس بالقياس.

التاسع والعشرون: في استصحاب الحال.." [2]

---

(١) الاقتراح في أصول النحو ط القلم السيوطي ص/١٨

(٢) الاقتراح فـي أصول النحو ط القلم السيوطي ص/١٩

"الأولى
أصول النحو: علم يبحث فيه عن أدلة النحو الإجمالية، من حيث هي أدلته، وكيفية الاستدلال بها، وحال المستدل.

فقولي (علم) ، أي صناعة فلا يرد ما **أورد على** التعليل به في حد أصول الفقه، من كونه يلزم عليه فقده، إذا فقد العالم به، لأنه صناعة مدونة، مقررة وجد العالم به، أم لا.

وقولي (عن أدلة النحو) يخرج كل صناعة سواه، وسوى النحو.." [١]

"(يضع) اسم رجل: (يويضع).

وسيبويه إذا استوفى التحقير مثاله لا يرد، فيقول: (يضيع) وكان المازني يرى رأي سيبويه في صرف نحو جوار) علما، ويونس لا يصرفه.

فقد تحصل إذن للمازني مذهب مركب من مذهب الرجلين، وهو الصرف على مذهب سيبويه **والرد على** مذهب يونس.

فيقول في تحقير اسم رجل سميته (يرى) رأيت يريئيا، فرد الهمزة من (يرى) إذا أصله (يرأى)." [٢]

"عنهم جر الفاعل ورفع المضاف إليه والنصب بحروف الجزم.

وأيضا فقد ثبت عنهم التعليل في مواضع نقلت عنهم كما سيأتي.

الثانية

في أقسام العلل

قال أبو عبد الله الحسين بن موسى الدينوري الجليس في كتابه ثمار الصناعة:

"اعتلالات النحويين صنفان:

علة **تطرد على** كلام العرب وتنساق إلى قانون لغتهم

وعلة تظهر حكمتهم وتكشف عن صحة أغراضهم ومقاصدهم في موضوعاتهم.

وهم للأولى أكثر استعمالا وأشد تداولا، وهي واسعة الشعب، إلا أن مدار المشهورة منها على أربعة وعشرين

---

(١) الاقتراح في أصول النحو ط القلم السيوطي ص/٢٥

(٢) الاقتراح في أصول النحو ط القلم السيوطي ص/١٦٧

نوعا؛ وهي:

علة سماع، وعلة تشبيه، وعلة استغناء، وعلة." [1]

"٣٥٩٩ - إن الله تعالى لا يعذب من عباده إلا المارد المتمرد الذي **يتمرد على** الله وأبى أن يقول لا إله إلا الله

(هـ) عن ابن عر.

K (موضوع) انظر حديث رقم: ١٦٧٦ في ضعيف الجامع." [2]

"٤٠٦٠ - إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم فإذا فعلوا فأخبرهم إن الله قد فرض عليهم زكاة تؤخذ من أموالهم **فترد على** فقرائهم فإذا أطاعوا بها فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس

(ق) عن ابن عباس.

K (صحيح) انظر حديث رقم: ٢٢٩٦ في صحيح الجامع." [3]

"٤٠٦٢ - إنك ستأتي قوما أهل كتاب فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإن هم أطاعوا لك بذلك فاخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم **فترد على** فقرائهم فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب

(حم ق ٤) عن ابن عباس.

K (صحيح) انظر حديث رقم: ٢٢٩٨ في صحيح الجامع." [4]

"٤٧٤٨ - إن لكل قوم فارطا وإني فرطكم على الحوض فمن **ورد على** الحوض فشرب لم يظمأ ومن لم يظمأ دخل الجنة

---

(١) الاقتراح في أصول النحو ط القلم السيوطي ص/٢٢٧

(٢) الجامع الصغير وزيادته السيوطي ص/٣٥٩٩

(٣) الجامع الصغير وزيادته السيوطي ص/٤٠٦٠

(٤) الجامع الصغير وزيادته السيوطي ص/٤٠٦٢

(طب) عن سهل بن سعد.

K (ضعيف) انظر حديث رقم: ١٩٣٨ في ضعيف الجامع." (١)

"٥٩٠٠ – ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء وقلما **ترد على** داع دعوته: لحضور الصلاة والصف في سبيل الله

(طب) عن سهل بن سعد.

K (صحيح) انظر حديث رقم: ٣٥٨٧ في صحيح الجامع." (٢)

"٨٦٩٩ – كلكم يدخل الجنة إلا من **شرد على** الله شراد البعير على أهله

(طس ك) عن أبي أمامة.

K (صحيح) انظر حديث رقم: ٤٥٧٠ في صحيح الجامع." (٣)

"٩١٩٦ – لتدخلن الجنة إلا من أبى **وشرد على** الله كشراد البعير

(ك) عن أبي هريرة.

K (صحيح) انظر حديث رقم: ٥٠٦٥ في صحيح الجامع." (٤)

"قوله في "حم" ﴿فإن استكبروا﴾ [فصلت: ٣٨]– إلى ﴿يسأمون﴾ [فصلت: ٣٨] آية فهل إذا قرأ كلا من هاتين يسن له السجود أو لا؟ حتى يضم إليهما ما قبلهما، وهو قوله ﴿ألا يسجدوا لله﴾ [النمل: ٢٥] إلى قوله ﴿وما يعلنون﴾ [النمل: ٧٤] وقوله ﴿ومن آياته الليل﴾ [فصلت: ٣٧] إلى قوله ﴿تعبدون﴾ [فصلت: ٣٧] .

الجواب: نعم يسن له السجود، ولا يحتاج إلى ضم ما قبل.

[باب صلاة النفل]

[قوله في دعاء القنوت وإليك نسعى ونحفد هل هو بالدال المهملة أو بالمعجمة]

باب صلاة النفل

---

(١) الجامع الصغير وزيادته السيوطي ص/٤٧٤٨

(٢) الجامع الصغير وزيادته السيوطي ص/٥٩٠٠

(٣) الجامع الصغير وزيادته السيوطي ص/٨٦٩٩

(٤) الجامع الصغير وزيادته السيوطي ص/٩١٩٦

مسألة: قوله في دعاء القنوت، وإليك نسعى ونحفد هل هو بالدال المهملة، أو بالمعجمة؟ .

الجواب: هو بالمهملة وألفت فيه مؤلفا سميته إتحاف الوفد بنبأ سورة الحفد، وهو مودع في الجزء الثامن والثلاثين من التذكرة.

[جزء في صلاة الضحى]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد: فقد وقع الكلام في استحباب صلاة الضحى، **والرد على** من أنكرها، فتمسك المنكر بحديث البخاري «عن عائشة قالت: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يسبح سبحة الضحى وإني لأسبحها» .

وبحديث مسلم عن عبد الله بن شقيق قال: «قلت لعائشة: أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى؟ قالت: لا، إلا أن يجيء من مغيبه» ، فوقع الجواب بأن ذلك نفي منها، فيقدم عليه رواية من أثبت فصمم بأنه لو صلاها لم يخف على أهله، فوقع الجواب بأنه لم يكن ملازما لها في جميع أوقاته، بل كان لها منه وقت في أوقات، فإنه صلى الله عليه وسلم في وقت يكون مسافرا، وفي وقت يكون حاضرا، وقد يكون في الحضر في المسجد وغيره، وإذا كان في بيته فله تسع نسوة، وكان يقسم لهن، فإذا اعتبر ذلك لم يصادف وقت الضحى عند عائشة إلا في نادر من الأوقات، وما رأته صلاها في تلك الأوقات النادرة فقالت: ما رأيته، ولا ينافي ذلك أن يبلغها بأخبار غيرها أنه صلاها، أو بأخباره هو صلى الله عليه وسلم، ولذلك ورد عنها أيضا إثبات أنه صلى الله عليه وسلم صلاها مع ما ورد من رواية غيرها في ذلك ومع الأحاديث الكثيرة الواردة في الأمر بها، وقد أوردت ذلك جميعه في هذا الجزء.." (١)

"المأمومين من السهو غالبا غير تنبيه الإمام إذا سها، فيمكن أن يعوض من تلك الثلاثة هذه فيحصل المطلوب، قال: ولا **يرد على** ذلك كون بعض الخصال تختص ببعض من صلى جماعة دون بعض، كالتكبير وانتظار الجماعة وانتظار إحرام الإمام، ونحو ذلك، لأن أجر ذلك يحصل لقاصده بمجرد الجماعة وانتظار إحرام الإمام ونحو ذلك ؛ لأن أجر ذلك يحصل لقاصده بمجرد النية ولو لم يقع، إذا علمت ذلك فالإخلال بسد الفرجة لا يحصل معه التضعيف المذكور قطعا لأنه خصلة من الخصال المقابلة بدرجة، ثم إنه يسقط بسببه خصال أخر كالسلامة من الشيطان ؛ لتصريح الحديث بتخلل الشيطان بينهم، وإحفاف الملائكة

---

(١) الحاوي للفتاوي السيوطي ١/ ٤٥

لعدم مجامعتهم للشياطين، وصلاة الملائكة وشهادتهم له؛ لأن ذلك ينافي ورود الوعيد عليه، وقيام نظام الألفة لإخبار الحديث بأنه يورث مخالفة القلوب، وعود بركة الكامل على الناقص لذلك أيضا، وعدم الأمن من السهو غالبا، وعدم إرغام الشيطان، وعدم الخشوع لوسوسة الشياطين المتخللة، فهذه عشر خصال تفوت بعدم سد الفرجة فيفوت بسببها عشر درجات.

فإن انضم إلى ذلك عدم التبكير والانتظار والوقوف منتظرا إحرام الإمام وإدراك تكبيرة الإحرام إذ المقصر في سد الفرجة مع سهولتها أقرب إلى التقصير في المذكورات، وأبعد من المبادرة إليها، ومن أن تكون له عادة بالمحافظة عليها سقط خمسة أخرى، وإن انضم إلى ذلك بعده عن الإمام وتراخي الصف الذي وقف فيه عن سد الفرجة تسقط خصلتان وهي تنبيه الإمام إذا سها والاستماع لقراءة الإمام فيصير الحاصل له في الجهرية عشر درجات، وفي السرية تسع والله أعلم.

ومما يدل على ذلك أيضا ما رواه سعيد بن منصور في سننه بإسناد حسن عن أوس المعافري أنه قال لعبد الله بن عمرو بن العاص: أرأيت من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى في بيته؟ قال: حسن جميل، قال: فإن صلى في مسجد عشيرته، قال: خمس عشرة صلاة، قال: فإن مشى إلى مسجد جماعة فصلى فيه، قال: خمس وعشرون.

وبذلك يندفع قول من قال: إن الجماعة الكاملة يحصل فيها خمس وعشرون درجة والجماعة التي فيها خلل يحصل فيها هذا العدد، لكن درجات الأول أعظم وأكمل كما قيل في بدنة المبكر إلى الجمعة، حيث يشترك فيها الآتي أول الساعة وآخرها، والصحابة أعلم بمراد النبي صلى الله عليه وسلم وبتفسير معاني كلامه من غيرهم، وأيضا فالأصح في تفسير الدرجة." (١)

"والأصحاب في هذه المسألة لأقف على متفرقات كلامهم فيها، وأعلم من تعرض لها ممن لم يتعرض لها، فراجعت الأم فوجدت فيها ما يدل على الحنث، ونصه في أبواب ما اختلف فيه مالك والشافعي، قال الربيع: قلت للشافعي: ما لغو اليمين؟ فقال: أما الذي نذهب إليه فما قالت عائشة، أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت: لغو اليمين قول الإنسان: لا والله وبلى والله. فقلت للشافعي: ما الحجة فيما قلت؟ قال: اللغو في لسان العرب: الكلام غير المعقود عليه فيه، من جماع اللغو يكون الخطأ، فخالفتموه وزعمتم أن اللغو حلف الإنسان على الشيء يظن أنه كما حلف عليه، ثم يوجد على خلافه، قال الشافعي: فهذا ضد اللغو، هذا هو الإثبات في اليمين بعقدها على ما يعقد عليه، وقول الله ﴿ولكن يؤاخذكم

---

(١) الحاوي للفتاوي السيوطي ٦٧/١

بما عقدتم الأيمان﴾ [المائدة: ٨٩] ما عقدتم به عقد اليمين عليه، ولو احتمل اللسان ما ذهبتم إليه منع من احتماله ما ذهبت إليه عائشة، وكانت أولى أن تتبع منكم؛ لأنها أعلم باللسان منكم مع علمها بالفقه، هذا نصه بحروفه، فقوله: هذا ضد اللغو، إلى آخره، صريح في الحكم بالحنث والمؤاخذة على خلاف ما في اللغو، فإن الشافعي قصد بهذا الكلام **الرد على** مالك، فإنه اختار تفسير اللغو في الآية بذلك كما تقدم، واحتج به على عدم الحنث في اليمين فيمن حلف على ظنه، ثم تبين خلافه، وإذا كان نص الشافعي صريحا في الحنث في اليمين، ففي الطلاق أولى؛ لأن مالكا موافق على الحنث فيه، ثم رأيت في موضع آخر من الأم ما نصه: قيل للشافعي: فإنا نقول: إن اليمين التي لا كفارة فيها، فإن حنث فيها صاحبها: إنها يمين واحدة إلا أن لها وجهين: وجه يعذر فيه صاحبه ويرجى له أن لا يكون عليه فيها إثم؛ لأنه لم يعقد فيها إثم ولا كذب، وهو أن يحلف بالله على الأمر لقد كان ولم يكن، فإذا كان ذلك جهده ومبلغ علمه، فذلك اللغو الذي وضع الله ם نه المؤونة عن العباد وقال: ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان﴾ [المائدة: ٨٩] .

والوجه الثاني: أنه إن حلف عامدا للكذب استخفافا باليمين بالله كاذبا، فهو الوجه الثاني الذي ليست فيه كفارة؛ لأن الذي يعرض من ذلك أعظم من أن يكون فيه كفارة وإنه ليقال له: تقرب إلى الله بما استطعت من خير، فقال الشافعي: أخبرنا سفيان ثنا عمرو بن دينار وابن جريج عن عطاء قال: ذهبت أنا وعبيد بن عمير إلى عائشة، وهي معتكفة في ستر، فسألتها عن قول الله عز وجل: ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم﴾ [المائدة: ٨٩] قالت: هو: لا والله وبلى والله. قال الشافعي: فلغو اليمين كما قالت عائشة رضي الله عنها، وذلك إذا كان على اللجاج." (١)

"وأبو الحسن بن الحصار، وأبو عامر بن الربيع، وأبو الحسن بن حبيب، وأبو حبيب المالقي، وابن المنير، وابن رشد، وابن أبي جمرة، وعامة أهل المغرب.

ونص عليه من أئمة الحنفية أبو سعيد السيرافي، والسراج القزويني، وألف في ذمه كتابا - سماه: " نصيحة المسلم المشفق لمن ابتلي بحب علم المنطق " ونص عليه من أئمة الحنابلة ابن الجوزي، وسعد الدين الحارثي، والتقي ابن تيمية، وألف في ذمه ونقض قواعده مجلدا كبيرا - سماه " نصيحة ذوي الأيمان في **الرد على** منطق اليونان " وقد اختصرته في نحو ثلث حجمه - وألفت في ذم المنطق - مجلدا سقت فيه نصوص الأئمة في ذلك، وقول هذا الجاهل: إن المنطق فرض عين على كل مسلم، يقال له: إن علم التفسير

---

(١) الحاوي للفتاوي السيوطي ٢٤٩/١

والحديث والفقه التي هي أشرف العلوم ليست فرض عين بالإجماع، بل هي فرض كفاية، فكيف يزيد المنطق عليها؟ ! فقائل هذا الكلام: إما كافر، أو مبتدع، أو معتوه لا يعقل.

وقوله: إن توحيد الله متوقف على معرفته من أكذب الكذب، وأبلغ الافتراء، ويلزم عليه تكفير غالب المسلمين المقطوع بإسلامهم، ولو أن المنطق في نفسه حق لا ضرر فيه لم ينفع في التوحيد أصلا، ولا يظن أنه ينفع فيه إلا من هو جاهل بالمنطق لا يعرفه؛ لأن المنطق إنما براهينه على الكليات، والكليات لا وجود لها في الخارج، ولا تدل على جزئي أصلا، هكذا قرره المحققون العارفون بالمنطق، فهذا الكلام الذي قاله هذا القائل استدللنا به على أنه لا يعرف المنطق، ولا يحسنه، فيلزم بمقتضى قوله أنه مشرك؛ لأنه قال: إن التوحيد متوقف على معرفته وهو لم يعرفه بعد. فإن قال: أردت بذلك أن إيمان المقلد لا يصح، وإنما يصح إيمان المستدل قلنا: لم يريدوا بالمستدل على قواعد المنطق، بل أرادوا مطلق الاستدلال، الذي هو في طبع كل أحد حتى في طبع العجائز، والأعراب، والصبيان، كالاستدلال بالنجوم على أن لها خالقا، وبالسماء، والأنهار. والثمار، وغيرها، وهذا لا يحتاج إلى منطق ولا غيره، والعوام والأجلاف كلهم مؤمنون بهذا الطريق.

وقوله: إن للمتكلم بكل حرف منه عشر حسنات هذا شيء لا نعرفه إلا للقرآن، الذي هو كلام الله جل جلاله، فإن أراد هذا الجاهل أن يلحق المنطق - الذي هو من وضع الكفار - بكلام رب العالمين فقد ضل ضلالا بعيدا، وخسر خسرانا مبينا، والعجب من حكمه على الله بالباطل، والإخبار بمقادير الثواب لا يتلقى إلا من صاحب النبوة عليه الصلاة والسلام.

وقوله: إن من لا يعلم المنطق ففتواه لا تصح يلزم عليه أن الصحابة." (١)

"﴿كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون﴾ [القصص: ٨٨]- هذا نص الغزالي بحروفه.

وقد وقع في دمشق أن الشيخ تقي الدين بن الصلاح أفتى بالمنع من صلاة الرغائب، ثم لما قدم الشيخ عز الدين بن عبد السلام أفتى بالمنع منها، فعارضه ابن الصلاح، ورجع عما أفتى به أولا، وألف كراسة في الرد عليه، وضرب له المثل بقوله تعالى: ﴿أرأيت الذي ينهى - عبدا إذا صلى﴾ [العلق: ٩ - ١٠] ، فألف الشيخ عز الدين كراسة في الرد على ابن الصلاح، وقال فيها: وأما ضربه لي المثل بقوله تعالى: ﴿أرأيت الذي ينهى - عبدا إذا صلى﴾ [العلق: ٩ - ١٠] فأنا إنما نهيت عن شيء نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

(١) الحاوي للفتاوي السيوطي ٣٠١/١

وقد حكى ذلك أبو شامة في كتابه الباعث على إنكار البدع والحوادث، وقال: إن الناس ضربوا لابن الصلاح المثل بقول عائشة في حق سعد بن عبادة، وكان قبل ذلك رجلا صالحا، ولكن احتملته الحمية، ويشبه هذا ما ورد عن علي بن أبي طالب أنه كان لا يرى صلاة النافلة قبل صلاة العيد، وأنه دخل مسجد الكوفة يوم العيد، فرأى قوما يصلون فلم ينههم، فقال له من معه: ألا تنهاهم؟ فقال: لا أكون ممن نهى عبدا إذا صلى.

وعن مالك بن أنس أنه أمر بصلاة في وقت كراهة، فقام فصلى، فقيل له في ذلك، فقال: لا أكون ممن إذا قيل لهم اركعوا لا يركعون.

فصل

عند علماء البلاغة هذا الأمر شرط من شروط الإنشاء - قال ابن الأثير في كتابه المثل السائر - يفتقر صاحب هذا الفن إلى ثمانية أنواع من الآلات: الأول معرفة العربية من النحو والتصريف، الثاني: معرفة اللغة، الثالث: معرفة أمثال العرب وأيامهم، ومعرفة الوقائع التي جاءت في حوادث خاصة بأقوام، فإن ذلك يجري مجرى الأمثال، الرابع: الاطلاع على تأليفات من تقدمه من أرباب هذه الصناعة المنظوم منه والمنثور، والتحفظ للكثير منه، الخامس: معرفة الأحكام السلطانية، السادس: حفظ القرآن الكريم والتدرب باستعماله، وإدراجه في مطاوي كلامه، السابع: حفظ ما يحتاج إليه من الأخبار الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم، والسلوك بها مسلك القرآن الكريم في الاستعمال انتهى.

وقد أطبق أرباب الفن على اشتراط ذلك واستعماله في مطاوي الخطب والرسائل والمقامات ونحو ذلك، وفيهم أئمة فقهاء كبار ومحدثون وزهاد وورعون،." (١)

"الجواب: أما كون سبب النزول هل يخص المنزول فيه أم لا - فهذه مسألة خلاف بين أهل الأصول؛ منهم من يقول: إنه يخص المنزول فيه فلا يعم غيره، والأصح وهو رأي الأكثرين أنه لا يخصه بل يعم غيره، ولكن صورة السبب قطعية الدخول لا يجوز إخراجها منه، وأما قوله: وإذا ورد السبب خاصا فهل يكون التخصيص من السبب أم من النص؟ فهذا إنما يجيء على قولنا بأن السبب يخص المنزول فيه، ونحن قد بينا أن الأصح خلافه، وعلى تقدير القول به فالتخصيص من السبب للنص العام اللفظ فقط عده أهل الأصول من المخصصات للعموم على القول بتخصيصه ؛ وذلك لأن سبب النزول إنما يقبل إذا ورد بسند

---

(١) الحاوي للفتاوي السيوطي ٣١٥/١

صحيح متصل، فهو في حكم الحديث المرفوع، ومن يرى جواز تخصيص الكتاب بالسنة وهم الجمهور لا يستنكر ذلك، وقوله: وإذا لم يكن من النص فهل يقضي على النص؟ قد علم جوابه وهو أن سبب النزول نص أيضا، فإنه حديث، والحديث يقضي على القرآن ؛ أخرج سعيد بن منصور في سننه عن يحيى بن أبي كثير قال: السنة قاضية على الكتاب، ويحيى هذا من التابعين من أضراب الزهري.

وقوله: وهل السبب ناشئ عن النص؟ قد علم جوابه وهو أنه ناشئ عن نص لكن نص حديثي لا قرآني، وليس ناشئا عن التأويل، فإن السبب لا يكون إلا عن نص مقبول لا عن تأويل، ولا مدخل للتأويل في ذلك، وقوله: وهل التأويل ناشئ عن النص؟ جوابه: أنه قد علم أنه لا تأويل.

مسألة: تقرر أنه إذا خلا العصر عن مجتهد يقوم بفرض الكفاية أثموا عن آخرهم فما الجمع بينه وبين قولهم في مسألة الفترة: إنه إذا لم يجد صاحب النازلة من ينقل له حكما في نازلته، الصحيح انتفاء التكليف عن العبد وأنه لا يثبت في حقه إيجاب ولا تحريم، ولا يؤاخذ بأي شيء صنعه.

الجواب: متعلق الإثم مختلف، فالإثم لمن كان يمكنه بلوغ هذه الرتبة وقصر فيها، وعدم التكليف لغيره، وليس المخاطب بفرض الاجتهاد كل أحد بل من هو في صفة خاصة كما قررناه في كتاب: **الرد على** من أخلد إلى الأرض.

مسألة: رجل يقلد الإمام الشافعي رضي الله عنه أصابته نجاسة كلبية فغسلها على مقتضى مذهب إمامه ثم أصابته وعسر عليه غسلها فهل يجوز له تقليد من يرى عدم وجوب هذا الغسل أم لا ؛ لأن ما التزمه وعمل به أولا يمنعه من مخالفته آخرا؟ وإذا قلتم: إن له التقليد فما معنى قول الأسنوي في شرح منهاج البيضاوي: إنه إذا قلد مجتهدا." (١)

"أفضلية الصديق، ككتب الشيخ أبي الحسن الأشعري وابن فورك والباقلاني والشهرستاني وإمام الحرمين والغزالي، ومن جرى مجراهم، ويتعب كل التعب ويجد كل الجد، ويعتزل الراحة والشغل، ولا يسأم ولا يضجر، ويدع الفتيا تمكث عنده الشهر والشهرين والعام والعامين، فإذا وقف على متفرقات كلام الناس في المسألة ونظر وحقق **وأورد على** نفسه كل إشكال وأعد له الجواب المقبول، حطم حينئذ على الكتابة وحكم بين الأمراء وفصل بين العلماء، وأما الاستعجال في الجواب والكتابة بمجرد ما يخطر بباله ويظهر

---

(١) الحاوي للفتاوي السيوطي ٣٤٩/١

في بادئ الرأي، مع الراحة والاتكال على الشهرة، وعدم التضلع بذلك الفن وما يحتاج إليه فيه، فإنه لا يليق، ولهذا تجد الواحد ممن كان بهذه المثابة يكتب ويرجع ويتزلزل بأدنى زلزلة، ويضطرب قوله في المسألة الواحدة مرات، ويبحث معه أدنى الطلبة فيشككه، وأكثر ما يحتج به الواحد منهم إذا صمم على قوله أن يقول: الظاهر كذا أو كذا، أو هذا الذي ظهر لي، من غير اعتماد على مستند بيده أو حجة يظهرها، كأنه الشيخ أبو الحسن الشاذلي إمام أرباب القلوب في زمانه الذي كان يسأل معتمدا على الإلهام الواقع في قلبه، ذاك إلهامه صواب لا يخطئ، وبعد موتات ماتها في الله.

الوجه الثالث: أن نقول: لا شك أن المفتي حكمه حكم الطبيب، ينظر في الواقعة ويذكر فيها ما يليق بها بحسب مقتضى الحال والشخص والزمان، فالمفتي طبيب الأديان، وذلك طبيب الأبدان، وقد قال عمر بن عبد العزيز: يحدث للناس أحكام بحسب ما أحدثوا من الفجور. قال السبكي: ليس مراده أن الأحكام الشرعية تتغير بتغير الزمان، بل باختلاف الصور الحادثة، فإنه قد يحصل بمجموع أمور حكم لا يحصل لكل واحد منها، فإذا حدثت صورة على صفة خاصة علينا أن ننظر فيها، فقد يكون مجموعها يقتضي الشرع له حكما خاصا. هذا كلام السبكي، قرره في كتاب ألفه في شأن رافضي حكم بقتله، وسماه غيرة الإيمان الجلي لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وقال السبكي أيضا في فتاويه ما معناه: يوجد في فتاوي المتقدمين من أصحابنا أشياء لا يمكن الحكم عليها بأنها المذهب في كل صورة؛ لأنها وردت على وقائع، فلعلهم رأوا أن تلك الوقائع يستحق أن يفتى بها بذلك، ولا يلزم اطراد ذلك واستمراره، وهذه الواقعة المسئول عنها تتعلق برافضي، وليته رافضي فقط، بل زنديق جاهل من كبار الجهلة، ولقد اجتمعت به مرة فرأيت منه العجب من إنكاره الاحتجاج بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد أقواله الشريفة، ويقول لعنه الله وفض فاه: النبي واسطي، ما قاله وهو في القرآن فصحيح، وما قاله وليس." (١)

"فيحتمل جواز دخوله منه، ويقوي ذلك إذا احتاج بأن يكون في الليل ونحوه وخاف على نفسه أو ما معه من الخروج فإنا نقطع في هذه الحالة بجواز دخوله قياسا على الكعبة للحاجة، وأما السكن فيه فلا يمتنع – هذا كله كلام السبكي في فتاويه.

وقال الزركشي في كتابه أحكام المساجد: بوب البخاري في صحيحه باب الخوخة والممر في المسجد وأدخل فيه حديث أبي سعيد «أنه صلى الله عليه وسلم خطب وقال: " لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر» ، وظاهر الخبر المنع وخصوصية الصديق بذلك دون غيره هذه عبارته، وأورد ابن العماد

---

(١) الحاوي للفتاوي السيوطي ٣٩٢/١

في كتابه أحكام المساجد كلام السبكي بحروفه، ثم أورد على حديث الأمر بسد الأبواب إشكالا وهو غير وارد فقال: يلزم على الحديث إشكال وهو أن هذه الأبواب - يعني التي أمر بسدها - إن كانت من أصل الوقف التي وضع المسجد عليها لزم عليه جواز تغيير معالم الوقف وخروجه عن الهيئة التي وضع عليها أولا، وإن كانت محدثة لزم عليه جواز فتح باب في جدار المسجد وكوة يدخل منها الضوء وغير ذلك، مما تقتضيه مصلحة حتى يجوز لآحاد الرعية أن يفتح من داره المجاورة للمسجد بابا إلى المسجد في حائط المسجد، وقد تقدم أنه ممنوع، ويحتمل أن يقال يجوز ذلك للواقف دون غيره ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم هو الذي وقف المسجد، وفيه إشكال من جهة انتقال الوقف وزواله عن ملكه إلى الله تعالى هذه عبارته.
قلت: الإشكال ساقط فإن الفتح أولا كان بأمر من الله ووحي، فكان جائزا ثم نسخ الله تعالى ذلك وأمر بالسد بوحي أيضا كما تقدم في الأحاديث فهو من قبيل الناسخ والمنسوخ من الأحكام الشرعية فلا إشكال، وقد فهم من كلام السبكي السابق أنه لا يجوز الفتح إلا بثلاثة شروط: أن يكون يسيرا لا يغير مسمى الوقف، وأن لا يزيل شيئا من عينه، وأن يكون في ذلك مصلحة للوقف أو لعامة المسلمين، ويزاد عليها شرط رابع من فتاوى ابن الصلاح، وهو أن لا يكون في شرط الواقف نص على منعه، فإذا اجتمعت هذه الشروط الأربعة جاز الفتح وإن فقد شرط منها لم يجز، وقد فقد في مسجد المدينة شرطان:
الثالث والرابع: فإنه لا مصلحة في ذلك للمسجد بل للمدرسة المجاورة، كما قاله السبكي في الطيبرسية مع الجامع الأزهر، وفي البيوت المجاورة للمسجد الحرام، والرابع فإن الواقف وهو صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم نص على منعه، وأسند ذلك إلى الوحي الشريف، فوجب القول بالمنع ولو قيل بالجواز في بقية المساجد، وقد بنى السلطان." (١)

"في درس التفسير فأجبت فيها بذلك ولم أر أحدا استند إليها، نعم رأيت ابن الصلاح استند إلى قوله تعالى: ﴿فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ [البقرة: ١٣٢] ، وهذا من قول إبراهيم لبنيه، ويعقوب لبنيه، وفي بني كل أنبياء فلا يحسن الاستدلال به على غيرهم مع أنه لا يلزم منه طرده في أمة موسى وعيسى، لما علم من أن ملة إبراهيم تسمى الإسلام، وبها بعث النبي صلى الله عليه وسلم، وكان أولاد إبراهيم ويعقوب عليها فصح أن يخاطبوا بذلك، ولا يتعدى إلى من ملته اليهودية والنصرانية، وقد رأيت من أورد على ابن الصلاح في اختياره ذلك قوله تعالى: ﴿ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ [المائدة: ٣] ، وقال: فما فائدة ذلك إذا كان كل منهم يسمى مسلما، والتحقيق الذي قامت عليه الأدلة ما رجحناه من الخصوصية بالنسبة إلى الأمم

---

(١) الحاوي للفتاوي السيوطي ٣٢/٢

وإن كان ما ورد من إطلاق ذلك فيمن تقدم فإنما أطلق على نبي أو ولد نبي تبعا له أو جماعة فيهم نبي غلب لشرفه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون﴾ [المائدة: ١١١] فإن الحواريين [أنبياء منهم] ، فيهم الثلاثة المذكورون في قوله تعالى: ﴿إذ جاءها المرسلون إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون﴾ [يس: ١٣] نص العلماء على أنهم من حواري عيسى، وأحد قولي العلماء أن الثلاثة أنبياء، ويرشحه ذكر الوحي إليهم.

وقال الراغب في قوله: ﴿يحكم بها النبيون الذين أسلموا﴾ [المائدة: ٤٤] أي الذين انقادوا من الأنبياء الذين ليسوا من أولي العزم لأولي العزم الذين يهدون بأمر الله ويأتون بالشرائع، انتهى.

فصل: قال قائل من الأدلة على ذلك قوله تعالى: ﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا﴾ [الشورى: ١٣] الآية، وهذا من أعجب العجب، فإن المراد من الآية استواء الشرائع كلها في أصل التوحيد، وليس الإسلام اسما للتوحيد فقط بل لمجموع الشريعة بفروعها وأعمالها، فالمستدل بهذه الآية إما أن يزعم أن الإسلام لا يطلق على الأعمال، أو يزعم استواء الشرائع في الفروع، وكلاهما جهل من قائله، ثم لو قدر الاستواء لم يصلح الاستدلال ؛ لأن محل النزاع في أمر لفظي، وهو أنه هل تسمى تلك الشرائع إسلاما أو لا تسمى؟ مع قطع النظر عن اتفاقها في الفروع واختلافها، وذلك راجع إلى قاعدة أن." (١)

"المحدثون والفقهاء والنحاة وغيرهم لفظ الاتحاد في معان حديثية وفقهية ونحوية، كقول المحدثين: اتحاد مخرج الحديث، وقول الفقهاء: اتحد نوع الماشية، وقول النحاة: اتحد العامل لفظا أو معنى، وحيث وقع لفظ الاتحاد من محققي الصوفية فإنما يريدون به معنى الفناء الذي هو محو النفس وإثبات الأمر كله لله سبحانه، لا ذلك المعنى المذموم الذي يقشعر له الجلد، وقد أشار إلى ذلك سيدي علي بن وفا فقال من قصيدة له:

يظنوا بي حلولا واتحادا ... وقلبي من سوى التوحيد خالي

فتبرأ من الاتحاد بمعنى الحلول وقال من أبيات أخر:

وعلمك أن هذا الأمر أمري ... هو المعنى المسمى باتحاد

فذكر أن المعنى الذي يريدونه بالاتحاد إذا أطلقوه هو تسليم الأمر كله لله، وترك الإرادة معه، والاختيار والجري على مواقع أقداره من غير اعتراض، وترك نسبة شيء ما إلى غيره.

---

(١) الحاوي للفتاوي السيوطي ١٤٧/٢

وقال صاحب كتاب نهج الرشاد في الرد على أهل الوحدة والحلول والاتحاد: حدثني الشيخ كمال الدين المراغي عن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد أنه قال له مرة: الكفار إنما انتشروا في بلادكم لانتشار الفلسفة هناك، وقلة اعتنائهم بالشريعة والكتاب والسنة، قال: فقلت له: في بلادكم ما هو شر من هذا، وهو قول الاتحادية، فقال: هذا لا يقوله عاقل، فإن قول هؤلاء كل أحد يعرف فساده، قال: وحدثني الشيخ كمال الدين المذكور قال: اجتمعت بالشيخ أبي العباس المرسي تلميذ الشيخ الكبير أبي الحسن الشاذلي وفاوضته في هؤلاء الاتحادية، فوجدته شديد الإنكار عليهم والنهي عن طريقهم، وقال: أتكون الصنعة هي الصانع؟ انتهى، قلت: ولهذا كانت طريقة الشاذلي هي أحسن طرق التصوف، وهي في المتأخرين نظير طريقة الجنيد في المتقدمين، وقد قال الشيخ تاج الدين بن السبكي في كتاب جمع الجوامع: وإن طريق الشيخ الجنيد وصحبه طريق مقوم، وكان والده شيخ الإسلام تقي الدين السبكي يلازم مجلس الشيخ تاج الدين بن عطاء الله يسمع كلامه ووعظه، ونقل عنه في كتابه المسمى غيرة الإيمان." (١)

"يدخل عليكم الهدايا، إن علمي بعد موتي كعلمي في الحياة» ، ولفظ البيهقي: «يخبرني من صلى علي باسمه ونسبه، فأثبته عندي في صحيفة بيضاء» ، وأخرج البيهقي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الأنبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة، ولكنهم يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور» ، وروى سفيان الثوري في الجامع قال: قال شيخ لنا: عن سعيد بن المسيب قال: ما مكث نبي في قبره أكثر من أربعين حتى يرفع، قال البيهقي: فعلى هذا يصيرون كسائر الأحياء يكونون حيث ينزلهم الله، ثم قال البيهقي: ولحياة الأنبياء بعد موتهم شواهد، فذكر قصة الإسراء في لقيه جماعة من الأنبياء وكلمهم وكلموه، وأخرج حديث أبي هريرة في الإسراء وفيه: «وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم يصلي فإذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوءة، وإذا عيسى ابن مريم قائم يصلي، وإذا إبراهيم قائم يصلي، أشبه الناس به صاحبكم - يعني نفسه - فحانت الصلاة فأممتهم» .

وأخرج حديث: " «إن الناس يصعقون، فأكون أول من يفيق» "، وقال: هذا إنما يصح على أن الله رد على الأنبياء أرواحهم وهم أحياء عند ربهم كالشهداء، فإذا نفخ في الصور النفخة الأولى صعقوا فيمن صعق ثم لا يكون ذلك موتا في جميع معانيه إلا في ذهاب الاستشعار، انتهى، وأخرج أبو يعلى عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «والذي نفسي بيده لينزلن عيسى ابن مريم، ثم لئن قام على قبري، فقال: يا محمد لأجيبنه» ، وأخرج أبو نعيم في دلائل النبوة عن سعيد بن المسيب قال: لقد رأيتني ليالي

---

(١) الحاوي للفتاوي السيوطي ٢/١٦٢

الحرة وما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري وما يأتي وقت صلاة إلا سمعت الأذان من القبر.

وأخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن سعيد بن المسيب قال: لم أزل أسمع الأذان والإقامة في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام الحرة حتى عاد الناس، وأخرج ابن سعد في الطبقات عن سعيد بن المسيب أنه كان يلازم المسجد أيام الحرة والناس يقتتلون قال: فكنت إذا حانت الصلاة أسمع أذانا يخرج من قبل القبر الشريف، وأخرج الدارمي في سنده قال: أنبأنا مروان بن محمد عن سعيد بن عبد العزيز قال: لما كان أيام الحرة لم يؤذن في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا ولم يقم، ولم يبرح سعيد بن المسيب المسجد وكان لا يعرف وقت الصلاة إلا بهمهمة يسمعها من قبر النبي صلى الله عليه وسلم معناه، فهذه الأخبار دالة على حياة النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء، وقد قال تعالى في الشهداء: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ [آل عمران: ١٦٩]." (١)

"إلى منزله ورد إليه جوابا أي: رجع، وقال الراغب: من الأول قوله تعالى: ﴿يردوكم على أعقابكم﴾ [آل عمران: ١٤٩] ، ﴿ردوها علي﴾ [ص: ٣٣] ، ﴿**ونرد على** أعقابنا﴾ [الأنعام: ٧١] ومن الثاني: ﴿فرددناه إلى أمه﴾ [القصص: ١٣] ، ﴿ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا﴾ [الكهف: ٣٦] ، ﴿ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة﴾ [التوبة: ٩٤] ، ﴿ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق﴾ [الأنعام: ٦٢] . فصل: قال الراغب: من معاني الرد التفويض، يقال: رددت الحكم في كذا إلى فلان أي: فوضته إليه، قال تعالى: ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول﴾ [النساء: ٥٩] ، ﴿ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم﴾ [النساء: ٨٣] انتهى، ويخرج من هذا جواب رابع عشر عن الحديث وهو: أن المراد فوض الله إلي رد السلام عليه، على أن المراد بالروح الرحمة، والصلاة من الله الرحمة، فكان المسلم بسلامه تعرض لطلب صلاة من الله تحقيقا لقوله صلى الله عليه وسلم: «من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا» ، والصلاة من الله الرحمة، ففوض الله أمر هذه الرحمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليدعو بها للمسلم فتحصل إجابته قطعا، فتكون الرحمة الحاصلة للمسلم إنما هي ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له وسلامه عليه، وينزل ذلك منزلة الشفاعة في قبول سلام المسلم والإثابة عليه، وتكون الإضافة في روحي لمجرد الملابسة، ونظيره قوله في حديث الشفاعة: «فيردها هذا إلى هذا وهذا إلى هذا حتى ينتهي إلى محمد» ، وفي حديث الإسراء: «لقيت ليلة أسري بي إبراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا أمر الساعة فردوا

---

(١) الحاوي للفتاوي السيوطي ١٧٩/٢

أمرهم إلى إبراهيم فقال: لا علم لي بها فردوا أمرهم إلى موسى فقال: لا علم لي بها فردوا أمرهم إلى عيسى»
.
والحاصل أن معنى الحديث على هذا الوجه: إلا فوض الله إلي أمر الرحمة التي تحصل للمسلم بسببي، فأتولى الدعاء بها بنفسي بأن أنطق بلفظ السلام على وجه الرد عليه في مقابلة سلامه والدعاء له، ثم ظهر لي جواب خامس عشر وهو: أن المراد بالروح الرحمة التي في قلب النبي صلى الله عليه وسلم على أمته والرأفة التي جبل عليها، وقد يغضب في بعض." (١)

"المسلك الثاني: أنهما لم يثبت عنهما شرك بل كانا على الحنيفية دين جدهما إبراهيم عليه السلام، كما كان على ذلك طائفة من العرب، كزيد بن عمرو بن نفيل، وورقة بن نوفل، وغيرهما، وهذا المسلك ذهبت إليه طائفة، منهم الإمام فخر الدين الرازي: فقال في كتابه " أسرار التنزيل " ما نصه: قيل: إن آزر لم يكن والد إبراهيم، بل كان عمه، واحتجوا عليه بوجوه: منها أن آباء الأنبياء ما كانوا كفارا، ويدل عليه وجوه: منها قوله تعالى: ﴿الذي يراك حين تقوم - وتقلبك في الساجدين﴾ [الشعراء: ٢١٨ - ٢١٩] قيل: معناه أنه كان ينقل نوره من ساجد إلى ساجد، وبهذا التقدير فالآية دالة على أن جميع آباء محمد صلى الله عليه وسلم كانوا مسلمين، وحينئذ يجب القطع بأن والد إبراهيم ما كان من الكافرين، إنما ذاك عمه، أقصى ما في الباب أن يحمل قوله تعالى: ﴿وتقلبك في الساجدين﴾ [الشعراء: ٢١٩] على وجوه أخرى. وإذا وردت الروايات بالكل - ولا منافاة بينها - وجب حمل الآية على الكل، ومتى صح ذلك ثبت أن والد إبراهيم ما كان من عبدة الأوثان، ثم قال: ومما يدل على أن آباء محمد صلى الله عليه وسلم ما كانوا مشركين قوله عليه السلام: «لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات» .
وقال تعالى: ﴿إنما المشركون نجس﴾ [التوبة: ٢٨] فوجب أن لا يكون أحد من أجداده مشركا - هذا كلام الإمام فخر الدين بحروفه، وناهيك به إمامة وجلالة، فإنه إمام أهل السنة في زمانه، والقائم **بالرد على** فرق المبتدعة في وقته، والناصر لمذهب الأشاعرة في عصره، وهو العالم المبعوث على رأس المائة السادسة ليجدد لهذه الأمة أمر دينها. وعندي في نصرة هذا المسلك وما ذهب إليه الإمام فخر الدين أمور:
أحدها: دليل استنبطته مركب من مقدمتين، الأولى: أن الأحاديث الصحيحة [دلت] على أن كل أصل من أصول النبي صلى الله عليه وسلم من آدم إلى أبيه عبد الله، فهو من خير أهل قرنه وأفضلهم.
والثانية: أن الأحاديث والآثار دلت على أنه لم تخل الأرض من عهد نوح أو آدم إلى بعثة النبي صلى الله

---

(١) الحاوي للفتاوي السيوطي ١٨٦/٢

عليه وسلم ثم إلى أن تقوم الساعة من ناس على الفطرة، يعبدون الله ويوحدونه، ويصلون له، وبهم تحفظ الأرض، ولولاهم لهلكت الأرض ومن عليها. وإذا قارنت بين هاتين المقدمتين، أنتج منها قطعا أن آباء النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن فيهم مشرك؛ لأنه قد ثبت في كل منهم أنه من خير قرنه، فإن كان الناس الذين هم على الفطرة هم إياهم فهو المدعى، وإن كانوا غيرهم وهم على الشرك لزم أحد أمرين: إما أن يكون المشرك خيرا من المسلم، وهو باطل بالإجماع، وإما أن يكون غيرهم خيرا منهم، وهو باطل؛ لمخالفة الأحاديث." (١)

"فقال: ﴿اجعل هذا البلد آمنا﴾ [إبراهيم: ٣٥] ولم يدع لجميع البلد بذلك فقال: ﴿واجنبني وبني أن نعبد الأصنام﴾ [إبراهيم: ٣٥] فيه، وقد خص أهله وقال: ﴿ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة﴾ [إبراهيم: ٣٧] فانظر إلى هذا الجواب من سفيان بن عيينة، وهو أحد الأئمة المجتهدين، وهو شيخ إمامنا الإمام الشافعي، رضي الله عنهما.

الآية الثالثة: قوله تعالى حكاية عن إبراهيم - عليه السلام - ﴿رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي﴾ [إبراهيم: ٤٠] أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي﴾ [إبراهيم: ٤٠] قال: فلن يزال من ذرية إبراهيم ناس على الفطرة يعبدون الله، آية رابعة: أخرج أبو الشيخ في تفسيره عن زيد بن علي قال: قالت سارة لما بشرتها الملائكة: ﴿قالت ياويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب﴾ [هود: ٧٢] فقالت الملائكة **ترد على** سارة: ﴿أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد﴾ [هود: ٧٣] قال: فهو كقوله: ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾ [الزخرف: ٢٨] محمد وآله من عقب إبراهيم داخل في ذلك.

وقد أخرج ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس قال: كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة وأسد على ملة إبراهيم فلا تذكروهم إلا بخير، وذكر أبو جعفر الطبري وغيره أن الله أوحى إلى أرميا أن اذهب إلى بخت نصر فأعلمه أني قد سلطته على العرب، وأمر الله أرميا أن يحتمل معه معد بن عدنان على البراق كي لا تصيبه النقمة؛ فإني مستخرج من صلبه نبيا كريما أختم به الرسل، ففعل أرميا ذلك، واحتمل معد إلى أرض الشام، فنشأ مع بني إسرائيل ثم عاد بعد أن هدأت الفتن، وأخرج ابن سعد في الطبقات من مرسل عبد الله بن خالد قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم («لا تسبوا مضر فإنه كان قد أسلم») وقال السهيلي في الروض الأنف في الحديث المروي: «لا تسبوا مضر ولا ربيعة فإنهما كانا مؤمنين» .

---

(١) الحاوي للفتاوي السيوطي ٢/٢٥٤

قلت: وقفت عليه مسندا فأخرجه أبو بكر محمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع في كتاب الغرر من الأخبار، قال: حدثنا إسحاق بن داود بن عيسى المروزي ثنا أبو يعقوب." (١)

"غدير ماء تراءى في أسافله

خيال قوم تمشوا في نواحيه ... فالرأس ينظر منكوسا أسافله

والرجل ينظر مرفوعا أعاليه

فأعرب " الرأس " مبتدأ، و " ينظر " المبني لما لم يسم فاعله خبر، والضمير المستتر فيه العائد إلى الرأس معمول ل " ينظر "، و " منكوسا " حال منه، وأسافل منصوب على الظرف، والضمير المتصل به عائد إلى الغدير، وتقدير الكلام: ينظر الرأس حال كونه منكوسا أسافل الغدير. والظرف متعلق ب " ينظر "، وكذا النصف الثاني، فيكون تقديره: ينظر الرجل حال كونه مرفوعا في أعالي الغدير، فيكون الشاعر قد شبه رأس الإنسان برأس الإنسان، والرجل بالأسافل، والغدير في حال تمثل الأشكال فيه منقلبة بالزمان في انقلابه بأهله، ومراتب العلو والسفل الواقع في الحسن بمشاهدة الأشكال المنتكسة في الغدير الموهومة أنها سطوح، وقيعان الغدير مراتب الدنيا ومناصبها، ويكون سكن ياء " أعاليه " للضرورة، فهل هذا الإعراب صحيح مستقيم أو فاسد باطل؟ أو له وجه ما في الجملة، أو ما قاله من رد على هذا المعرب هو الصواب، وهو أن " أسافل " مرفوع على أنه معمول لينظر، أعني: أنه النائب عن الفاعل، والمراد به - أعني " الأسافل " - الأرجل، والضمير المتصل به عائد إلى الرأس، والمراد بالرأس هنا الإنسان من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل، وأن هذا مثل قولهم فلان رأس بني فلان، وعندي خمسون رأسا من الإبل، و " منكوسا " حال من الرأس، فيكون تقدير الكلام: ينظر أسافل الإنسان حال كون الإنسان منكوسا، فهل هذا الإعراب صحيح؟ وما اعتبره من مجاز الرأس معتبر علاقته بينة، وقرينته الصارفة عن اللفظ المستعمل عما وضع له في التخاطب صالحة أو لا؛ لأنه لا اعتبار لكون الإنسان شريفا أو وضيعا بالنسبة إلى تمثل خياله في الغدير، وإنما الاعتبار في إنكاس الرأس المشبهة بصاحب الفضل والكمال والشرف المعتبر عند أهل النظر والعقل وارتفاع الرجل المشبه بأرذال الناس وسقاطهم، على تقدير صحة كل ذلك هل يتمشى ذلك له في النصف الثاني من البيت؟ وهل قول القائل: إن إطلاق الرأس على الإنسان في مثل هذا الموضع - أعني حيث لا علاقة ولا قرينة - لم يستعمله أحد من العرب، ولا من غيرهم من المولدين وأرباب البلاغة والفصاحة مثل أن يقال: رأيت رأسا - ويريد شخصا من الإنسان - من غير حصول قرينة تدل على ذلك، وإن مثل ذلك غير فصيح،

---

(١) الحاوي للفتاوي السيوطي ٢/٢٦٣

بل غير جائز، وإن قيل بجوازه فهو مستهجن غير مألوف صحيح؟ وهل يكون قول القائل في جواز ذلك: صرح الأصوليون بعدم اشتراط الوضع في المجاز، سفسطة وهذيانا؟ .

الجواب: الإعراب الأول هو الصواب، الثاني الذي قاله الراد خطأ بالكلية، لا وجه." (١)

"إن الجملة حال من ضمير المفعول في " يأتهم " وهي حال مقدرة، ويجوز أن تكون صفة لرسول على اللفظ أو الموضع، انتهى.

فعلم من ذلك تخريج الحديث على الوجهين، والأرجح الحالية لأمرين: أحدهما أن وقوع ما بعد " إلا " وصفا لما قبلها رأي ضعيف في العربية، بل قال ابن مالك: إنه لا يعرف لبصري ولا لكوفي، وإن الزمخشري تفرد بذلك، وإن ما أوهم خلاف ذلك فمؤول على الحال. وكأن أبا البقاء تابع في ذلك الزمخشري.

الثاني: أن الحالية تطرد في جميع الأمثلة، والوصفية لا تطرد بل تختص بما إذا كان الاسم السابق نكرة كالحديث، أما نحو: ما جاءني زيد إلا أكرمته فلا يمكن فيه الوصفية كما لا يخفى، فعلم بذلك ترجيح الحالية، وكأنها مقدرة كما صرح به أبو البقاء، وما أورد على ذلك من عدم الملازمة وجواز تخلف متعلق الإرادة الحادثة عنها، فهو وإن كان كلاما صحيحا في نفسه إلا أنه لا يقدح في التخريج، ولو روعي هذا المعنى لم يكن يصح لنا حال مقدرة، وكم من قاعدة نحوية قدرت ولم يبال بمخالفتها للقواعد العقلية، فإن من النحو والفقه معقول من منقول كما ذكر ذلك ابن جني، فتارة يلاحظ فيها الأمر العقلي، وتارة يلاحظ الأمر النقلي، على أن ما ذكر من الترتيب وما أورد عليه من عدم الملازمة، إنما يتجه لو كان الترتيب المذكور عقليا لا يتخلف، وليس الأمر كذلك، فإن الترتيب الذي في الحديث شرعي لا عقلي، والذي في الأمثلة أيضا ليس بعقلي، بل عادي خاص، أي بحسب عادة المتكلم، أو من تعلق به فعله، ومثل ذلك يكتفى به في الحال المقدرة.

وأمر آخر: وهو أن ما ذكر في وجه الترتيب تفسير معنى، وما ذكر في تقرير الحال تفسير إعراب، وهم يفرقون بين تفسير المعنى وتفسير الإعراب، ولا يلتزمون توافقهما كما وقع ذلك كثيرا لسيبويه والزمخشري وغيرهما. وأما الإشكال الثاني ففي غاية السقوط ؛ لأن الجمل السابقة ليست مستقلة، بل جملة: " ثم يموت ولا يؤمن " مرتبطة بالجملة الأولى على أنها قيد فيها، و " ثم " هنا واقعة موقع الفاء، فإنها لمجرد الربط لا للتراخي كما في قوله: جرى في الأنابيب ثم اضطرب. وفي بعض طرق الحديث: لا يسمع بي من يهودي ولا نصراني فلم يؤمن بي إلا كان من أصحاب النار. فعلم أن جملة " يؤمن " مرتبطة بالأولى، وفاء

---

(١) الحاوي للفتاوي السيوطي ٢/٣٢٧

الربط تصير الجملتين في حكم جملة واحدة كما قرره النحاة في باب العطف في مسألة: الذي يطير فيغضب زيد الذباب، فقوله: إن أعدته إلى الجملة الأولى." (١)

"المحدثين يكتبون سمعت أنس بغير ألف ويقرأ بالتنوين، وقال القرطبي في شرح مسلم في كتاب النكاح في قول عائشة: «كان صداقه لأزواجه ثنتي عشر أوقية ونش» : قوله: " ونش " هو معرب منون غير أنه وقع هنا نش على لغة من يقف على المنون بالسكون بغير ألف. وقال الشيخ ولي الدين العراقي في شرح سنن أبي داود قوله: سمعت خلاس الهجري - كذا في أصلنا بغير ألف، فقد يتوهم أنه غير مصروف، وليس كذلك، إذ لا مانع له من الصرف، وهذا اصطلاح لبعضهم أنه يستغني عن كتابة الألف بجعل فتحتين فوق آخر الكلمة، لكن قد يغفل الكاتب تلك الفتحتين فيقع في الإبهام. وقال أيضا في حديث عمرو بن ميمون: قدم علينا معاذ بن جبل اليمن، فسمعت تكبيره مع الفجر رجل أجش الصوت -يجوز في قوله: " أجش الصوت " النصب على الحال والرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف. وقد ضبطناه في أصلنا بالوجهين، قوله: أجش الصوت، وأما قوله: رجل، فهو مكتوب في أصلنا بغير ألف، فإما أن يكون مرفوعا، أو منصوبا وكتبه بغير ألف، وكثير من النساخ يفعل ذلك، والله أعلم.

[الأجوبة الزكية عن الألغاز السبكية]

بسم الله الرحمن الرحيم

ورد على شيخنا الإمام العالم العلامة عبد الرحمن نجل الإمام كمال الدين أبي بكر السيوطي الشافعي، عامله الله بلطفه، ورحم سلفه الكريم في سادس شهر رمضان سنة ست وسبعين وثمانمائة -أوراق مكتوب فيها ما صورته: الحمد لله رب العالمين وبعد، فقد وقف العبد كاتب هذه الأحرف فقير رحمة ربه ذي اللطف الخفي، محمد بن علي بن سودون الحنفي على سؤال، كتب قاضي القضاة شيخ الإسلام تاج الدين أبو نصر السبكي في ثاني عشر ذي القعدة الحرام سنة إحدى وستين وسبعمائة إلى الشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي الشاعر المشهور:

للمشكلات إذا ما احتطن بالفكر ... والمعضلات إذا أظلمن في النظر

وكدرت صافي الأكدار عندك يا ... أبا الصفاء جلاء القلب والبصر

---

(١) الحاوي للفتاوي السيوطي ٢/٣٤٢

فما سؤالات من وافاك يسأل ما ... حرف هو الاسم فعلا غير معتبر
وأي شكل به البرهان منتهض ... ولا يعد من الأشكال والصور." (١)

"ومن المعروف في صحيح البخاري وغيره ما قاساه سعد بن أبي وقاص أحد العشرة المشهود لهم بالجنة من جهال أهل الكوفة وشكواهم إياه لعمر بن الخطاب، حتى قال له عمر: شكوك في كل شيء حتى قالوا: إنك لا تحسن أن تصلي! فانظروا بالله الذين أسلموا البارحة يزعمون في صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم – الذي كان يسمى ثلث الإسلام أو ربعه – أنه لا يحسن الصلاة، وكذلك من المعلوم ما قاساه الإمام مالك من أهل عصره لما برز عليهم، وما قاساه الإمام الشافعي من أهل مصر لما ألف الرد على مالك واضطراب البلد حتى كاد البلد يفتتن، وما قاساه البخاري من أنداده، والغزالي من أعدائه وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين، وقد اجتمعوا كلهم عند الله، وظهر لهم المحق من المبطل، والأرفع رتبة عند الله من غيره، وظهر لنا مصداق ذلك في هذه الدار ببقاء كلام هذه الأئمة وانتشاره، وظهوره واضمحلال من رد عليهم وطمس ذلك ودثوره.

وهذه الأسئلة قد رفعت إلي، وهي محتاجة إلى فضل نظر وسعة اطلاع، فأجبت عنها أولا نثرا، ثم أعقده نظما، فأقول: أما السؤال الأول، فقد ورد علي من مدة وأجبت عنه بما نصه: الإعداد في هذه الآية مرتب على المسلمين الموصوفين بكل ما ذكر في الآية من الصفات، لا على فرد فرد من الصفات، والمعطوفات من عطف الصفة لا من عطف الذوات، والمراد بهم البالغون درجة الكمال من هذه الأمة، والمراد بالمعد أكمل ما أعد ؛ بدليل تنكير مغفرة الدال على التعظيم، وتنكير أجر الدال عليه أيضا ووصفه تعظيما، وإذا قال الله لشيء عظيم فهو عظيم جدا لا يعبر عنه، وذلك أبلغ مما أعد للمسلمين الذين لم يتصفوا بكل هذه الصفات أو ببعضها، فإن أجرهم دون ذلك، هذا من حيث الاستنباط المأخوذ من قواعد العربية والمعاني، وأما من حيث النقل عن العلماء فقد قال الغزالي في بعض كلامه: إن الموعود في القرآن بالجنة لم يقع مرتبا على مجرد الإسلام أو الإيمان، بل لم يقع إلا مقرونا باشتراط انضمام الأعمال إليه، ذكر ذلك في معرض الحث على الأعمال، فهذا يدل على الأعمال الواقعة في هذه الآية، كل منها جزء المحكوم عليه، وليس كل منها محكوما عليه استقلالا، ويؤيده أيضا من حيث الاستنباط أنه لو كان كل فرد محكوما عليه استقلالا لزم الحكم على فرد من الأعمال كالصوم أو الصدقة المذكور في الآية مجردا عن الوصف المصدر

(١) الحاوي للفتاوي السيوطي ٣٤٨/٢

به، وهو الإسلام والإيمان، وهو باطل، وإذا بطل اللازم بطل الملزوم.

فإن قال قائل: هذا مستثنى لا بد من اعتباره لما دل عليه من خارج، قلت: والباقي." (١)

"والحج يرمقها أبصار الناس دون المشرق، وعورض بطلوع الشمس من المشرق، وبأن القمر يطلع أولا من المشرق ممحوقا ثم يظهر بالمغرب، وبأن باب التوبة سعته أربعين عاما ثم أنه يغلق بالمغرب.

الرابع: أن المهدي يظهر بالمغرب، وأجيب بأن المشهور ظهوره بمكة أو اليمن أو العراق، قالت المغاربة: نحن لا يظهر الدجال من عندنا، ولا يأجوج ومأجوج، ولا سائر الفتن، ولا أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى بلدنا فقال: الفتنة من هاهنا. قالت المشارقة: هذا عدول عن تقرير المناقب إلى التعريض بالمثالب، فإن كان الأمر كذلك فيكفيكم أن الشمس آية النهار، وأنها تغرب عندكم وتظلم الأقطار، ويغلق باب التوبة من جهتكم فلا تنفع التوبة والاستغفار. وأقول: لم يترجح عندي تفضيل المشرق على المغرب ولا عكسه ؛ لتعارض دليل كل منهما، وقد أردت أن أفضل المشرق لأن الأنبياء بعثوا منه، ولم نقف أنه بعث من المغرب نبي، ثم وقفت عن ذلك ؛ لاحتمال أن يكون بعث منه نبي وإن لم يرد به خبر ؛ لأن الأنبياء مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي، فأي مانع من أن يكون طائفة منهم من المغرب؟ ولم ترد الأخبار بتفضيل حال خمسين نبيا فضلا عن أكثر من ذلك حتى يؤخذ منها.

وأما السؤال العاشر: فقال صاحب "كشف الأسرار " اختلفوا في ذلك، والأكثرون على تفضيل الأرض على السماء ؛ لأن الأنبياء خلقوا منها، وعبدوا الله فيها، ودفنوا فيها.

وأما السؤال الحادي عشر: فذكر صاحب "كشف الأسرار " ما نصه- في كلام بعضهم -الأرض العليا أفضل مما تحتها ؛ لاستقرار ذرية آدم فيها، ولانتفاعنا بها، ودفن الأنبياء بها، وهي مهبط الوحي، وغيره.

قلت: ورد به الأثر عن ابن عباس كما سنذكره.

وأما السؤال الثاني عشر: ففي كشف الأسرار قال بعضهم: السماء الأولى أفضل مما سواها ؛ لقوله تعالى: ﴿ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح﴾ [الملك: ٥] قلت: ورد الأثر بخلافه.

أخرج عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية عن ابن عباس قال: سيد السماوات، السماء التي فيها العرش، وسيد الأراضين التي نحن عليها.

(١) الحاوي للفتاوي السيوطي ٢/٣٦٢

وأما السؤال الثالث عشر: فأخرج الشيخان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس ؛ فإنه وسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه." (١)

"والحاصل أن السائل أورد قسمين وطلب تعيين أحدهما – وهما – هل هو للعام أو الخاص؟ فعينا الأول، ثم أورد على القسمين ثلاثة إلزامات؛ على الأول اثنان وعلى الثاني واحد، فأجبنا عن أول إلزامية بمنع التلازم بين الوضع والإطلاق، وعن الثاني بتقرير كونه وضع للقدر المشترك، فاندفع المجاز كما اندفع الاشتراك اللفظي وهو الثالث ضرورة، فتقريرنا كونه للقدر المشترك هو عين القسم الأول من القسمين المطلوب تعيين أحدهما وهو كونه للعام وغير المجاز والاشتراك الموردين على القسم الأول والثاني فأي تناقض في هذا؟ وقوله: فاللازم على القسم الأول باق بحاله قول ممنوع بل ذهب في الغابرين وانقطع في الداحضين، أما الإطلاق فيمنع التلازم، وأما المجاز فبكونه للقدر المشترك وسندهما ما تقدم واضحا، وبهذا يتم الجواب ويتضح الصواب وينكشف الحجاب وتطلع الشمس المنيرة ليس دونها سحاب.

قوله: وأما الجواب عن السؤال الثاني فقوله: أنه مجاز هو اختيار القسم الثاني، وقد عرف ما يرد عليه من كلام بعض المحققين إلى آخره. أقول: قصارى ما ذكره السائل عن بعض المحققين أنه ذهب إلى قول مفصل في مقابلة قطع الجمهور بأنه مجاز، ومعلوم عندك أن المسألة ذات الأقوال لا يكون قول منها واردا على القول الآخر، وإنما يصلح للإيراد تقرير شبهة أو إلزام أمر فاسد، والسائل قال: ورد ما ذكره بعض المحققين من أنه قد يكون حقيقة فلم يورد إلا القول لا الإلزام ولا الشبهة، وهذا ما لا يصلح إيراده، وأنا لم أر في المسألة بعد قطع الناس بأنه مجاز إلا بحث السبكي، فلنذكر شبهة هذا المحقق الآخر لينظر في جوابها ودفعها أو في التوفيق بينها وبين الجمهور.

وقوله: إن ما قاله السبكي من أن دلالة العام دلالة مطابقة خلاف ما أطبق عليه المحققون يقال عليه وهو أولا من المحققين إن كانوا من المتأخرين كالعضد ونحوه، فكلامهم لا يصلح أن يعارض به المنقول عن الجم الغفير، وإنما يذكر على سبيل البحث والتخلية، والتعبير بلفظ "أطبق" تهويل وليس صحيحا في نفسه، كيف والمجزوم به في كتب الأصول ذلك أعني أن دلالته بالمطابقة ولم أقف على من نازع في ذلك إلا القرافي وقد رد عليه الأصفهاني في شرح المحصول فشفى وكفى، وقوله: وأما الجواب من السؤال الثالث ففيه أنه جعل علامة المتواطئ أن لا يختلف بأمور من جنس المسمى، ومقتضاه أن علامة التشكيك الاختلاف بأمور من جنس المسمى ليست خارجة وهذا مما لم نره في كلام أحد، أقول: نحن قد رأيناه في

---

(١) الحاوي للفتاوي السيوطي ٣٦٦/٢

كلام القرافي جزم بذلك بهذا اللفظ في الجانبين ونقله عنه غير واحد وإلا فانظروه تجدوه، والعذر لكم في هذا وأمثاله أنكم تقتصرون في كتب الأصول." (١)

.)"

وأخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة عن ابن عمرو قال: خلق الله الملائكة من نور.

وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة قال: خلقت الملائكة من نور العزة.

وأخرج أبو الشيخ عن يزيد بن رومان: أنه بلغه أن الملائكة خلقت من روح الله.

كثرة الملائكة جدا

قال الله تعالى: (وما يعلم جنود ربك إلا هو)) المدثر: ٣١ (.

وأخرج البزار، وأبو الشيخ، وابن منده في كتاب) **الرد على** الجهمية (عن ابن عمرو قال:) خلق الله الملائكة من نور وينفخ في ذلك ثم يقول: ليكن منكم ألف ألفين فإن من الملائكة خلقا أصغر من الذباب وليس شيء أكثر من الملائكة (.

وأخرج البيهقى في الشعب عن ابن مسعود قال: إن في السموات لسماء ما فيها موضع شبر إلا وعليها جبهة ملك أو قدماه ثم قرأ (وإنا لنحن الصافون)) الصافات: ١٦٥ (.

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال: ما في السماء موضع إلا عليه ملك إما ساجد وإما قائم حتى تقوم الساعة.

وأخرج أحمد، و ،لترمذى، وابن ماجه، والحاكم عن أبى ذر قال:." (٢)

"ما جاء في حملة العرش عليهم السلام

قال الله تعالى (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية)) الحاقة: ١٧ (.

أخرج عبد بن حميد وعثمان بن سعيد الدارمى في كتاب **الرد على** الجهمية وأبو يعلى وابن المنذر وابن حزيمة وابن مردويه والحاكم وصححه عن العباس بن عبد المطلب في قوله: (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) قال: ثمانية أملاك على صورة الأوعال.

وأخرج عثمان بن سعيد عن ابن عباس قال: لحملة العرش قرون لها كعوب ككعوب القنا، ما بين أخمص

---

(١) الحاوي للفتاوي السيوطي ٤٠٢/٢

(٢) الحبائك في أخبار الملائك السيوطي ١١/١

أحدهم إلى كعبيه مسيرة خمس مائة عام، وبين أرنبته إلى ترقوته مسيرة خمس مائة عام، ومن ترقوته إلى موضع القرط خمس مائة عام.

وأخرج عثمان بن سعيد، وأبو يعلى بسند صحيح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:) أذن لي أن أحدث عن ملك قد مرقت رجلاه الأرض السابعة، والعرش على منكبيه وهو يقول: سبحانك أين كنت، وأين تكون (.

وأخرج أبو داود، وأبو الشيخ، والبيهقي في الأسماء والصفات عن جابر: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:) أذن لي أن أحدث عن ملك من." [1]

"رسول الله صلى الله عليه وسلم:) إذا استقرت النطفة في الرحم اثنين وسبعين صباحا أتى ملك الأرحام فخلق لحمها وعظمها وسمعها وبصرها، ثمس قال: يا رب أشقي أم سعيد؟ فيقضي ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يكتب رزقه وأجله وعمله ثم يخرج الملك (.

وأخرج عثمان بن سعيد الدارمي في **الرد على** الجهمية عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:) إذا مكث المني في الرحم أربعين ليلة أتاه ملك النفوس فعرج به إلى الرب فقال: يا رب شقي أم سعيد؟ فكتب بين عينيه ما هو لاق (.

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن محمد بن كعب القرظي قال: قرأت في التوراة – أو قال في صحف إبراهيم عليه السلام – فوجدت فيها: يقول الله: يا بن آدم ما أنصفتني، خلقتك ولم تك شيئا، وجعلتك بشرا سويا، خلقتك من سلالة من طين فجعلتك نطفة في قرار مكين، ثم خلقت النطفة علقة، فخلقت العلقة مضغة، فخلقت المضغة عظاما، فكسوت العظام لحما، ثم أنشأتك خلقا آخر، يا بن آدم فهل يقدر على ذلك غيري؟ ثم خففت ثقلك عن أمك حتى لا تتبرم بك ولا تتأذى، ثم أوحيت إلى الأمعاء أن اتسعي، وإلى الجوارح أن تفرقي، فاتسعت الأمعاء من بعد ضيقها، وتفرقت الجوارح من بعد تشبيكها، ثم أوحيت إلى الملك الموكل بالأرحام ان يخرجك من بطن أمك فاستخلصك على ريشة." [2]

"إليك، لبيك لبيك نستغفرك ونتوب إليك (.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن عساكر عن ابن سابط أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:) دحيت الأرض من مكة وكانت الملائكة تطوف بالبيت فهي أول من طاف به (.

---

(١) الحبائك في أخبار الملائك السيوطي ٥٦/١

(٢) الحبائك في أخبار الملائك السيوطي ١٢٠/١

وأخرج الجندي في فضائل مكة عن وهب بن منبه قال: ما بعث الله تعالى ملكا قط فيمر حيث بعث حتى يطوف بالبيت ثم يمضي حيث أمر. ترجم عليه: باب طواف رسل الله حول البيت إعظاما له (.

وأخرج الجندي عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:) قدم آدم مكة فلقيته الملائكة فقالوا: بر حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام، قال: فما كنتم تقولون حوله؟ قالوا: كنا نقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، وكان آدم إذا طاف بالبيت قال هؤلاء الكلمات .)

وأخرج الأزرقي عن علي بن الحسين قال: أما بدء هذا الطواف بهذا البيت فإن الله تعالى قال للملائكة: (إني جاعل في الأرض خليفة) فقالت الملائكة: أي رب أخليفة من غيرنا ممن يفسد فيها ويسفك الدماء ويتحاسدون ويتباغضون ويتباغون، أي رب اجعل ذلك الخليفة منا، فنحن لا نفسد فيها ولا نفسك الدماء ولا نتباغض ولا نتحاسد ولا نتباغى ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ونطيعك ولا نعصيك، قال الله: إن أعلم ما لا تعلمون فظنت الملائكة أن ما قالوا **رد على** ربهم عز وجل وأنه قد غضب عليهم من قولهم فلاذوا بالعرش ورفعوا رؤسهم وأشاروا بالأصابع يتضرعون ويبكون إشفاقا لغضبه فطافوا بالعرش ثلاث ساعات، فنظر الله تعالى إليهم فنزلت الرحمة عليهم فوضع." (١)

"الخطاب، بل هو تمسك بأنه لو كان البشر مفضلا على الكل لكان لفظ كثير ضائعا، ومعلوم أنه غير جائز، وأما السؤال الثاني فجوابه: أن التمسك بهذه الآية في بيان أن جنس الملك أفضل من جنس البشر لا في بيان أحوال الأفراد، وإذا ثبت هذا التفاوت في الجنسين كان الظاهر فضل **الفرد على** الفرد إلا عند بيان المعارض، وأما السؤال الثالث فجوابه أن قوله: (ولقد كرمنا بني آدم) الإسراء: ٧٠ تناول تكريمهم بالهداية والتوفيق والطاعة فقوله: (وفضلناهم على كثير) الإسراء: ٧٠ يجب ان يكون عائدا إلى كل واحد من هذه الأحوال.

الحجة السادسة عشرة: قوله تعالى: (قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول عندي خزائن الله ولا أقول لكم إني ملك) الأنعام: ٥٠ وهذا يدل على ان أحوال الملك أشرف.

الحجة السابعة عشرة: قوله تعالى: (ما نهاكم ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكون ملكين) الأعراف: ٢٠ وهذا يدل على أن منصب الملك أشرف وفي هذين الدليلين ابحاث دقيقة.

الحجة الثامنة عشرة: قوله عليه السلام حكاية عن الله: (وإذا ذكرني عبدي في ملإ ذكرته في ملأ خير من

---

(١) الحبائك في أخبار الملائك السيوطي ١/١٨٤

ملائه (وهذا يدل على ان الملأ الأعلى أشرف.
الحجة التاسعة عشرة: لا شك أن كمال حال الأجساد لا يحصل إلا عند اتصال الأرواح بها، والملائكة أرواح محضة، والجسم جسم كثيف استنار بنور الأرواح، ثم إن كمال هذه الأرواح، ثم إن كمال هذه الأرواح هو أن يتصل بعالم الملائكة كما قال تعالى (يأيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي) الفجر: ٢٧ - ٢٩ فجعل كمال حال الأرواح المنفصلة من هذا العالم أن في عبادة وأولئك العباد ليسوا إلا الملائكة، فإن." (١)

"الأشج، ويونس بن عبد الأعلى، وخلائق بالحجاز، والشام، ومصر، والعراق، والجبال، والجزيرة.
روى عنه أبو الشيخ بن حيان، ويوسف الميانجي وخلائق.
قال الخليلي: أخذ علم أبيه وأبي زرعة، وكان بحرا في العلوم ومعرفة الرجال، صنف في الفقه، وإختلاف الصحابة
والتابعين وعلماء الأمصار، وكان عابدا زاهدا يعد من الأبدال.
ومن تصانيفه التفسير المسند إثنا عشر مجلدا، لخصته في تفسيري، وكتاب الجرح والتعديل يدل على سعة حفظه وإمامته، وكتاب الرد على الجهمية وكتاب الزهد وكتاب الكنى وغير ذلك.
وكان من كبار الصالحين لم يعرف له ذنب قط، ولا جهالة له طول عمره.." (٢)

"قال ابن عساكر: كان عالما بالتفسير، والأصول، والفقه، والتذكير، والفرائض والحساب، وتعبير المنامات.
تفقه على القاضي أبي المظفر المروزي، ولازم الشيخ نصرا المقدسي، والغزالي، وكان يثني على علمه وفهمه.
وقال الذهبي: سمع من عبد العزيز الكتاني، والفقيه نصر، وجماعة، وبرع في الفقه وغيره.
وله مصنفات في الفقه والتفسير، وكان ثقة ثبتا، موفقا في الفتاوي ملازما للتدريس والإفادة، حسن الأخلاق، يعقد مجلس التذكير، ويظهر السنة ويرد على المخالفين.
وحمي أن الغزالي قال: خلفت بالشام شابا إن عاش كان له شأن، فكان كذلك.
ولي تدريس الأمينية.
وروى عنه أبو القاسم بن عساكر، وابن القاسم والسلفي، وبركات الخشوعي، وطائفة آخرهم القاضي أبو

---

(١) الحبائك في أخبار الملائك السيوطي ٢٢٣/١

(٢) طبقات المفسرين للسيوطي السيوطي ص/٦٣

القاسم الحرستاني.

وقد أملى عدة مجالس، ولم يخلف بعده مثله.

مات ساجدا في صلاة الفجر في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

علي بن موسى بن يزداد أبو الحسن القمي.." (١)

"الشام في عصره في ضائقة وقت له فقال في آخرها وأنا اليوم مجتهد الدنيا على الإطلاق ولا يستطيع أحد أن **يرد على** هذه الكلمة والرجل مقبول فيما قال عن نفسه فإن العلماء أدين وأورع وأخشى الله من أن يتقولوا الباطل

وقد ذكر هو في كتابه جمع الجوامع لما تكلم عن مسألة خلو الزمان عن مجتهد فقال والمختار أنه لم يثبت وقوعه

فبهذا نص بأن الزمان إلى حين عصره ما خلى عن مجتهد

وبعده الشيخ سراج الدين البلقيني وصفه غير واحد بالاجتهاد ولم يختلف في ذلك اثنان وبعده ولده الشيخ جلال الدين وتلميذه الشيخ ولي الدين العراقي كلاهما كان لهما أهلية الاجتهاد لما اجتمع لهما من العلوم التي هي آلاته وكان في زمنهما العلامة مجد الدين الشيرازي صاحب القاموس أدعي الاجتهاد وصنف في ذلك كتابا سماه الأصعاد إلى رتبة الاجتهاد." (٢)

"الصحة، وإذا انتفى القبول انتفت الصحة.

وربما قيل من جهة بعض المتأخرين: إن القبول كون العبادة صحيحة بحيث يترتب عليها الثواب والدرجات. والإجزاء كونها مطابقة للأمر، والمعنيان إذا تغايرا وكان أحدهما أخص من الآخر، لم يلزم من نفي الأخص نفي الأعم، والقبول على هذا التفسير أخص من الصحة فإن كل (١) مقبول صحيح، وليس كل صحيح مقبولا، وهذا أن يقع في تلك الأحاديث التي نفى فيها القبول مع بقاء الصحة، فإنه يضر في الاستدلال بنفي القبول على نفي الصحة حينئذ، ويحتاج في تلك الأحاديث التي نفى عنها القبول مع بقاء الصحة إلى تأويل أو تخريج جواب، على أنه **يرد على** من فسر القبول بكون العبادة مثابا عليها أو مرضية أو ما أشبه ذلك -إذا كانت مقصودة بذلك- أن (٢) لا يلزم من نفي القبول نفي الصحة، أن يقال: القواعد

---

(١) طبقات المفسرين للسيوطي السيوطي ص/٨٦

(٢) تقرير الاستناد في تفسير الاجتهاد السيوطي ص/٦٥

الشرعية تقتضي أن العبادة إذا أتي بها مطابقة للأمر، كانت سببا للثواب والدرجات والإجزاء، والظواهر في ذلك لا تحصى " (٣) . انتهى.

"ولا صدقة من غلول". ضبطه النووي (٤) (٥) ، ثم ابن سيد الناس (٦) (٧) بضم الغين المعجمة.

---

(١) في (ك) : "كان ".

(٢) في (ك) : "إذ" وهو الصواب.

(٣) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (١/١٢) .

(٤) شرح صحيح مسلم (٣/١٠٣) .

(٥) يحيى بن شرف من مري بن حسن بن حسن بن محمد بن حزام الحزامي الحوراني النواوي الشافعي محيي الدين أبو زكريا، الفقيه المجتهد الرباني شيخ الإسلام، (ت: ٦٧٦ هـ) .

من مصنفاته: " شرح مسلم " و "رياض الصالحين". السير (١٧/٣٢١) رقم (٦٤٤٥) ، طبقات السبكي (٤/٤٧١) رقم (١٢٨٨) .

(٦) النفح الشذي (٣٣٤١) .

(٧) محمد بن محمد بن سيد الناس أبو الفتح اليعمري الأندلسي الأصل المصري، الإمام العلامة =." [1]

"٢٠٩ -[٦٢٥] "وكرائم أموالهم" (١) جمع كريمة، وهي خيار المال وأفضله.

---

(١) باب ما جاء في كراهية أخذ خيار المال في الصدقة. (٦٢٥) عن ابن عباس، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعث معاذا إلى اليمن، فقال له: إنك تأتي قوما أهل كتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة، فإن هم أطاعو لذلك فاعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة أموالهم تؤخذ من أغنيائهم **وترد على** فقرائهم، فإن هم أطاعو لذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم، فإنها ليس بيها وبين الله حجاب.

وفي الباب عن الصنابحي.." [2]

---

(١) قوت المغتذي على جامع الترمذي السيوطي ١/٢٩

(٢) قوت المغتذي على جامع الترمذي السيوطي ١/٢٤٢

"نبهت (١) نفسك وغارت عينك" ولأن أكثر الصحابة رضي الله عنهم ما يسألون عن أفضل الأعمال إلا ليختاروه لأنفسهم، فكأنه قال: أي الصوم أفضل لي؟ وقد سئل (٢) أي الأعمال أفضل؛ فقال: " الجهاد في سبيل الله " (٣) وسأله آخر، أي: الأعمال أفضل؛ فقال: " بر الوالدين " (٤) وسأله آخر، فقال: "الصلاة على أول وقتها" (٥) لأنه – صلى الله عليه وسلم – فهم من كل أحد أن (٦) يسأل عن أي أعماله أفضل (٧) ؟ فأجابه على ما فهم من قصده، فكأن كل واحد منهم يسأل عن أي الأعمال أفضل في حقي؛ فأجابه (٨) على ما فهم منه.

وهذا لفظ عام ورد على سبب خاص، واقترن به ما يدل

= له: " ... هجمت عيناك، ونفهت نفسك ... " ص (٤٩١) رقم (١٨٨) .

قال النووي: " هجمت له العين ونهكت ": معنى هجمت، غارت، ونهكت العين، ضعفت.

وقال: قوله: " ونفهت النفس " أي: أعيت، شرح مسلم للنووي (٨/٤٥، ٤٦) .

وفي رواية للبخاري: " ... هجمت له العين، ونفهت له النفس ... " ص (٣٤٧) رقم (١٩٧٩) .

قال السيوطي: " ونفهت " بالفاء، أي: "كلت " التوشيح (٤/١٤٦٣) رقم (١٩٧٩) .

وقال ابن الأثير: " ... نفهت ... " أي: أعيت وكلت. النهاية (٥/١٠٠) .

"نفه": فيه "هجمت له العين، ونفهت له النفس" أي: أعيت وكلت.

ملاحظة: مما سبق يتبين أن لفظ "نبهت" لا يؤدي المعنى، إذ معنى "نبه": "شرف واشتهر". انظر: المعجم الوسيط، مادة "نبه" (٢/٨٩٩) ، على عكس ما ورد في بقية الروايات وشروحها، فاللائق إذن إثباتها "نفهت" ليتم معناها مع لاحقتها. والله أعلم.

(١) في (ك) : " نقهت ".

(٢) في (ك) : " سأله ".

(٣) رواه البخاري ومسلم والنسائي والترمذي من حديث أبي ذر. كما في التحفة (٩/١٩٥) رقم (١٢٠٠٤) .

(٤) رواه أبو داود في الصلاة رقم (٤٢٦) عن أم فروة، والترمذي رقم (١٧٠) .

(٥) رواه الترمذي برقم (١٧٣) والبخاري رقم (٥٢٧) ، ومسلم (١٣٩) عن ابن مسعود.

(٦) في (ش) : " أنه ".

(٧) "فقال: " بر الوالدين " إلى "فهم من كل أحد أن يسأل عن أي أعماله أفضل". ساقط في (ك) .
(٨) في (ش) : " فأجاب ".." (١)

"إضمار مضاف قبل كان لاستقامة المعنى، تقديره قبل من محبة "من كان الله".

"مما سواهما".

قال البيضاوي: "فإن قيل: لما ثنى الضمير هنا ورد على الخطيب: "ومن عصاهم فقد غوى" وأمره بالإفراد؟ فالجواب: أنه ثنى هنا إيماء إلى أن المعتبر هو المجموع المركب من المحبتين، لا كل واحدة، فإنها وحدها لاغية، وأمر بالإفراد هنا كإشعار بأن كل واحد من العصيانيين مستقل باستلزام الغواية، فإن قوله: "ومن عصى الله ورسوله" من حيث أن العطف في تقدير التكرير، والأصل فيه استقلال كل من المعطوف والمعطوف عليه في قوة قولنا: ومن عصى الله فقد غوى، ومن عصى الرسول فقد غوى".

قال الطيبي: " هذا كلام حسن متين، ويؤيده قوله تعالى: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ لم يعد ﴿أطيعوا﴾ في أولى الأمر، كما." (٢)

"شابين لأنهما كانا عند الإخبار كذلك. الثاني: أن يراد أنهما سيدا شباب أهل الجنة باعتبار ذلك الوقت الذي كانا فيه شابين ولا يرد على الوجه الأول والثاني إلزام أنهما سيدا المرسلين لأنهما شباب في الجنة، لأنهم غير داخلين في شباب أهل الجنة على المعنين جميعا. الثالث: أن أهل الجنة وإن كانوا شبابا كلهم إلا أن الإضافة هنا إضافة توضيح باعتبار بيان العام بالخاص كما تقول جميع القوم، وكل الدراهم لأن كل، وجميعا يصلحان لكل ذي آحاد فإذا قلت: القوم، والدراهم فقد خصصته بعد أن كان شائعا فكذلك شباب وإن كان أهل الجنة كلهم شباب، إلا أنه يصح إطلاقه على من في الجنة، وعلى من في غيرها فخصص شياعه، تقول [أهل] الجنة، كما خصص شياع كل وجميع بالقوم، والدراهم لما كان هو مقصود المتكلم دون غيره، ويرد على هذا إلزام سيادتهم المرسلين لأنهم داخلون على هذا التأويل، وجوابه: أنه عام خصص علم تخصيصه بال إجماع فإن المرسلين أفضل من غيرهم بالإجماع انتهى".

[وقال النووي في فتاويه] وقال المظهري معناه هما أفضل من مات شابا في سبيل الله من أصحاب الجنة، ولم يرد أنهما من الشباب، لأنهما ماتا وقد كهلا بل ما يفعله الشباب من المروة كما تقول فلان فتى، وإن كان شيخا، تشير إلى مودته، وفتوته، أو أنهما سيدا أهل الجنة سوى الأنبياء، والخلفاء الراشدين وذلك

---

(١) قوت المغتذي على جامع الترمذي السيوطي ٢٧٣/١

(٢) قوت المغتذي على جامع الترمذي السيوطي ٦٤٨/٢

لأن أهل الجنة كلهم في سن واحد، وهو الشباب وليس فيهم شيخ ولا كهل، وقال الطيبي: "يمكن أن يراد."
(١)

"وقال: " وقد كملت عندي الآن آلات الاجتهاد بحمد الله تعالى، أقول ذلك تحدثا بنعمة الله تعالى لا فخرا، ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفا بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية، ومداركها، ونصوصها وأجوبتها، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله لا بحولي ولا بقوتي (١)
."

وقد بدأ السيوطي بالتأليف والتبويب في سن مبكرة سنة (٨٦٦ هـ) وهو لم يتجاوز السابعة عشرة من عمره. يقول السيوطي: " وشرعت في التصنيف سنة ست وستين، وبلغت مؤلفاتي إلى الآن ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلته ورجحت عنه (٢) ".

قال عن نفسه: " وليس على وجه الأرض من مشرقها إلى مغربها أعلم بالحديث والعربية مني (٣) ".

كما ذكر أنه ممن يبعثه الله تعالى على رأس كل مائة سنة (٤) .

---

(١) حسن المحاضرة (٣٣٩/١) ، وتدريب الراوي ص (١٢) .

(٢) حسن المحاضرة (٣٣٨/١) .

(٣) رسالة الرد على من أخلد إلى الأرض للسيوطي.

(٤) انظر: التحدث بنعمة الله ص (٤٥) .." [٢]

"وقال الخطيب كان ثقة عالما بالسير وأيام الناس وله تصانيف كثيرة

مات بسر من رأى سنة اثنتين وستين ومائتين وقد جاوز التسعين

٥١٢ - زكريا بن أبي زكريا يحيى بن صالح البلخي أبو يحيى اللؤلؤي الفقيه التقي الحافظ

روى عن أبي أسامة حماد بن أسامة وعبد الله بن نمير ووكيع

وعنه البخاري وجعفر الفريابي وعبد الصمد بن سليمان البلخي

قال قتيبة فتيان خراسان أربعة زكريا بن يحيى اللؤلؤي والحسن بن شجاع وعبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي ومحمد بن إسماعيل البخاري

---

(١) قوت المغتذي على جامع الترمذي السيوطي ١٠١٩/٢

(٢) قوت المغتذي على جامع الترمذي السيوطي المقدمة/٢١

وقال ابن حبان كان صاحب سنة وفضل ممن **يرد على** أهل البدع وهو صاحب كتاب الإيمان مات لأربع خلون من المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائتين عن ست وخمسين سنة

٥١٣ - إسحاق بن بهلول بن حسان التنوخي الحافظ الناقد الإمام أبو يعقوب الأنباري

سمع أباه وابن عيينة وابن علية ووكيع

وعنه إبراهيم الحربي وجعفر الفريابي وابن صاعد

وألف المسند الكبير وكتابا في الفقه وفي القراءات وكان ثقة وله أقوال اختارها وحدث ببغداد بخمسين ألف حديث من حفظه لم يخطىء في واحد منها وعمر دهرا." (١)

"وزنجويه لقب أبيه مخلد

وهو صاحب كتاب الأموال وكتاب فضائل الأعمال وغير ذلك

روى عن أبي عاصم النبيل وابن المديني ومحمد بن يوسف الفريابي

وعنه أبو داود والنسائي وإبراهيم الحربي وابن أبي الدنيا وأبو زرعة الدمشقي وأبو زرعة الرازي وأبو حاتم وكان رأسا في العلم

قال ابن حبان كان من سادات أهل بلده فقها وعلما وهو الذي أظهر السنة بنسا

مات سنة سبع وأربعين ومائتين وقبل سنة ثمان وأربعين وقيل سنة إحدى وخمسين

٥٥٤ - خشيش بن أصرم بن الأسود أبو عاصم النسائي الحافظ

صاحب كتاب الاستقامة في السنة **والرد على** أهل البدع والأهواء

روى عن أزهر بن سعد السمان وإسحاق بن عيسى بن الطباع وحبان ابن هلال وروح بن عبادة وأبي عاصم النبيل وأبي داود الطيالسي

وعنه أبو داود والنسائي وأبو بكر بن أبي داود

مات في رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين

٥٥٥ - زهير بن محمد بن قمير بن شعبة المروزي نزيل بغداد وأبو محمد ويقال أبو عبد الرحمن

روى عن أحمد بن حنبل وأبي توبة الربيع بن نافع وروح بن عبادة." (٢)

---

(١) طبقات الحفاظ للسيوطي السيوطي ص/٢٣٠

(٢) طبقات الحفاظ للسيوطي السيوطي ص/٢٤٩

"فيها ألف دينار

وقال الختلي لما قدم بغداد أملى في رحبة غسان فكان في مجلسه سبعة مستملين كل واحد يبلغ الآخر وكتب الناس عنه قياما ثم مسحت الرحبة وحسب من حضر بمحبرة فبلغ ذلك نيفا وأربعين ألف محبرة سوى النظارة هذه حكاية ثابتة رواها الخطيب في تاريخه وقيل إنه أضر بأخرة مات ببغداد في محرم سنة اثنتين وتسعين ومائتين وقد قارب المائة وحمل إلى البصرة

٦٢٧ - عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي السجستاني الإمام الحجة الحافظ أبو سعيد

محدث هراة وتلك البلاد

قال أبو الفضل يعقوب القراب ما رأينا مثل عثمان بن سعيد ولا رأى هو مثل نفسه

وقال أبو حامد الأعمشي ما رأيت مثله ومثل الذهلي ويعقوب الفسوي

وقال غيره هو نظير إبراهيم الحربي له سؤالات في الرجال عن يحيى ابن معين ومسند كبير وتصانيف في الرد على الجهمية

وقال أبو زرعة رزق حسن التصنيف." (١)

"وصنف المسند وحديث مالك وحديث أيوب وموطأ وكتابا في الرد على محمد بن الحسن نحو مائتي جزء لم يتم وأحكام القرآن ومعاني القرآن والقراءات وغير ذلك

ولي قضاء بغداد وقال المبرد إسماعيل القاضي أعلم مني بالتصريف

ولد سنة تسع وتسعين ومائة ومات فجأة سنة اثنتين وثمانين ومائتين

٦٣٠ - جعفر بن محمد بن أبي عثمان

الحافظ المجود أبو الفضل الطيالسي البغدادي

قال ابن المنادي مشهور بالإتقان والحفظ والصدق

وقال الخطيب ثقة ثبت حسن الحفظ مات في رمضان سنة اثنتين وثمانين ومائتين

٦٣١ - الشعراني

الحافظ الإمام الجوال أبو محمد الفضل بن محمد بن المسيب البيهقي

قال ابن المؤمل كنا نقول ما بقي بلد لم يدخله الشعراني في طلب الحديث إلا الأندلس

---

(١) طبقات الحفاظ للسيوطي السيوطي ص/٢٧٧

وقال الحاكم أديب فقيه عابد عارف بالرجال ثقة لم يطعن فيه بحجة

وقال ابن أبي حاتم تكلموا فيه." (١)

"٦٤٧ - قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيار

الإمام الحافظ أبو محمد البياني الأندلسي القرطبي مولى الخليفة الوليد بن عبد الملك

شيخ المحدثين والفقهاء بالأندلس مع ابن وضاح وبقي كان إماما مجتهدا لا يقلد أحدا

له الايضاح في **الرد على** المقلدين وكان يميل لمذهب الشافعي مات سنة ست وسبعين ومائتين

٦٤٨ - الخشني الحافظ الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن ثعلبة القرطبي اللغوي

صاحب التصانيف

ثقة كبير الشأن يذكر مع بقي ذويه طلب للقضاء فامتنع ونشر بالأندلس حديثا كثيرا مات سنة ست وثمانين ومائتين

٦٤٩ - زكريا بن يحيى بن إياس بن سلمة السجزي

خياط السنة ثقة حافظ مات سنة تسع وثمانين ومائتين وله أربع وتسعون سنة." (٢)

"شيخ ما رأيت فيهم مثل محمد بن عبد الله بن عبد الحكم

وأدخل الأندلس علما كثيرا وكان بصيرا بمذهب مالك وعمر وصارت إليه الرحلة وصنف وكان ضابطا نبيلا صدوقا مات في شوال سنة تسع عشرة وثلاثمائة

٧٦٣ - المصعبي

الحافظ الأوحد أبو بشر أحمد بن محمد بن مصعب بن بشر بن فضالة المروزي الفقيه

حدث عن محمود بن آدم وسعيد بن مسعود والطبقة ثم زعم أنه سمع من علي بن خشرم فأنكروا عليه

قال الدارقطني كان حافظا مجردا في السنة **والرد على** المبتدعة لكنه يضع الحديث

وقال ابن حبان يضع المتون ويقلب الأسانيد لعله قلب على الثقات أكثر من عشرة آلاف حديث ثم ادعى شيوخا لم يرهم مات في ذي القعدة سنة ثلاث عشرين وثلاثمائة

---

(١) طبقات الحفاظ للسيوطي السيوطي ص/٢٧٩

(٢) طبقات الحفاظ للسيوطي السيوطي ص/٢٨٨

٧٦٤ - ابن مروان

الحافظ الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان القرشي الدمشقي." (١)

"ولد سنة أربعين

ورحل به أبوه فأدرك الأسانيد العالية

قال الخليلي أخذ علم أبيه وأبي زرعة وكان بحرا في العلوم ومعرفة الرجال ثقة حافظا زاهدا يعد من الأبدال له الجرح والتعديل والتفسير **والرد على** الجهمية

وكان قد كساه الله بهاء ونورا يسر به من نظر إليه

قال ابن السبكي في الطبقات حكى أنه لما انهدم بعض سور طوس احتيج في بنائه إلى ألف دينار فقال ابن أبي حاتم لأهل مجلسه الذين كان يلقي عليهم التفسير من رجل يبني ما هدم من هذا السور وأنا ضامن له عند الله قصرا في الجنة فقام إليه رجل من العجم فقال هذه ألف دينار واكتب لي خطك بالضمان فكتب له رقعة بذلك وبنى ذلك السور وقدر موت ذلك العجمي فلما دفن دفنت معه تلك الرقعة فجاءت ريح فحملتها ووضعتها في حجر ابن أبي حاتم وقد كتب في ظهرها قد وفينا ما ضمنته ولا تعد إلى ذلك مات في محرم سنة سبع وعشرين وثلاثمائة

٧٨٣ - أبو طالب الحافظ الإمام الثبت أحمد بن نصر بن طالب البغدادي

سمع عباسا الدوري

ومنه الدارقطني وكان يقول أبو طالب الحافظ أستاذي مات في رمضان سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة." (٢)

"الحافظ الإمام أبو بكر محمد بن حيدرة بن مفوز بن أحمد بن مفوز المعافري الشاطبي

حدث عن عمه طاهر الحافظ وأبي علي الغساني وأجاز له أبو الوليد الباجي

وكان حافظا متقنا ضابطا عارفا بالأدب وفنونه

حدث بقرطبة وخلف شيخه أبا علي في الإفادة وله **رد على** ابن حزم مات سنة خمس عشرة وخمسمائة عن اثنتين وأربعين سنة

١٠٢٦ - الدقاق

الحافظ المفيد الرحال أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد الأصبهاني

---

(١) طبقات الحفاظ للسيوطي السيوطي ص/٣٣٧

(٢) طبقات الحفاظ للسيوطي السيوطي ص/٣٤٧

ولد سنة بضع وثلاثين وأربعمائة

وسمع وأكثر وأملى بسرخس وكان صالحا فقيرا متعففا صاحب سنة وأتباع

قال الحافظ إسماعيل بن محمد ما أعرف أحدا أحفظ لغرائب الأحاديث وغرائب الأسانيد منه مات ليلة الجمعة سادس شوال سنة ست عشرة وخمسمائة

١٠٢٧ - محيي السنة البغوي." (١)

"وسمع من ابن عبد الدائم والطبقة

وتفقه بابن مسلم وتردد إلى ابن تيمية ومهر في الفقه والأصول والعربية

قال الصفدي لو عاش لكان آية كنت إذا لقيته سألته عن مسائل أدبية وفوائد عربية فينحدر كالسيل وكنت أراه يواقف المزي في أسماء الرجال ويرد عليه فيقبل منه

وقال ابن كثير كان حافظا علامة ناقدا حصل من العلوم ما لا يبلغه الشيوخ ولا الكبار وبرع في الفنون وكان جبلا في العلل والطرق والرجال حسن الفهم جدا صحيح الذهن

قال المزي ما لقيته إلا واستفدت منه وكذا قال الذهبي أيضا

درس بالصدرية والضيائية وصنف شرحا على التسهيل والأحكام في الفقه والرد على السبكي في مسألة الزيارة سماه الصارم المنكي والمحرر في اختصار الإلمام والكلام على أحاديث مختصر ابن الحاجب والعلل على ترتيب كتب الفقه والتفسير المسند لم يتمه واختصر التعليق لابن الجوزي وزاد عليه ومات في جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وسبعمائة

١١٤٨ - السبكي

الإمام الفقيه المحدث الحافظ المفسر الأصولي النحوي اللغوي الأديب المجتهد تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن." (٢)

"وقد خرجت على الاستطراد قوله تعالى: (لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون) ، فإن أول الكلام ذكر فيه الرد

على النصارى الزاعمين بنوة المسيح، ثم استطراد الرد على العرب الزاعمين بنوة الملائكة.

ويقرب من الاستطراد حتى لا يكادان يفترقان حسن التخلص، وهو أن

---

(١) طبقات الحفاظ للسيوطي السيوطي ص/٤٥٦

(٢) طبقات الحفاظ للسيوطي السيوطي ص/٥٢٥

ينتقل مما ابتدأ به الكلام إلى المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاسا دقيق
المعنى، بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول إلا وقد وقع عليه الثاني لشدة الالتئام بينهما.
وقد غلط أبو العلاء بن غانم في قوله: لم يقع منه في القرآن شيء لما فيه من
التكلف، وقال: إن القرآن إنما وقع ردا كل الاقتضاب الذي هو طريق العرب من الانتقال إلى غير ملائم.
وليس كما قال، ففيه من التخلصات العجيبة ما يحير العقول.
وانظر إلى سورة الأعراف كيف ذكر فيها الأنبياء والقرون الماضية والأمم السالفة، ثم ذكر موسى إلى أن قص
حكاية السبعين رجلا ودعائه لهم ولسائر أمته بقوله: (واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة) .
وجوابه تعالى عنه، ثم تخلص بمناقب سيد المرسلين بعد تخلصه بقوله لأمته: (قال عذابي أصيب به من
أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون) ، من صفاتهم كيت وكيت، وهم الذين يتبعون
الرسول النبي الأمي، وأخذ في صفاته الكريمة وفضائله.
وفي سورة الشعراء حكى قول إبراهيم: (ولا تخزني يوم يبعثون (٨٧) .
فتخلص منه إلى وصف المعاد بقوله: (يوم لا ينفع مال ولا بنون (٨٨) .
وفي سورة الكهف حكى سد " ذو القرنين " بقوله: (فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء) ، فتخلص منه إلى
وصف حالهم بعد ذكر الذى." (١)

"ذلك بقوله: الذين أنعمت عليهم.
والمراد المؤمنون، ولذلك أطلق الإنعام ولم يقيده ليتناول كل إنعام، لأن من أنعم الله عليه بنعمة الإيمان فقد
أنعم عليه بكل نعمة، لأنها مسببة لجميع النعم، ثم وصفهم بقوله: غير المغضوب عليهم ولا الضالين.
يعني أنهم جمعوا بين النعم المطلقة – وهي نعمة الإيمان – وبين السلامة من
غضب الله والضلال المتسببين عن معاصيه وتعدي حدوده، وكالدعاء الذي
اشتملت عليه الآيتان من آخر سورة البقرة، وكالوصايا التي
ختمتنها سورة آل عمران، والفرائض التي ختمت بها سورة النساء، وحسن
الختم بها لما فيها من أحكام الموت الذي هو آخر كل امرئ حي، والآخر ما
نزل من الأحكام وكالتبجيل والتعظيم الذقي ختمت به المائدة.
وكالوعد والوعيد الذي ختمت به الأنعام.

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٤٧/١

وكالتحريض على العبادة بوصف حال الملائكة الذي ختمت به الأعراف.

وكالحض على الجهاد وصلة الأرحام الذي ختمت به الأنفال.

وكوصف الرسول ومدحه والتهليل الذي ختمت به براءة.

وتسليته عليه السلام التي ختم بها سورة يونس.

ومثلها خاتمة هود.

ووصف القرآن ومدحه الذي ختم به يوسف.

والرد على من كذب يوسف **والرد على** من كذب الرسول الذي ختم به الرعد.

ومن أوضح ما آذن بالختام خاتمة إبراهيم: (هذا بلاغ للناس) .

ومثلها خاتمة الأحقاف، وكذلك خاتمة الحجر: (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) ، وهو مفسر بالموت، وهو في غاية البراعة.

وانظر إلى سورة الزلزلة كيف بدئت بأحوال القيامة، وختمت بقوله:

(فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) .

وانظر إلى براعة آخر آية نزلت، وهي قوله: (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله) ، وما فيه من الإشعار بالآخرية المستلزمة للوفاة.

وكذا آخر سورة نزلت، وهي سورة النصر، فيها الإشعار بالوفاة، كما قال ابن عباس، كأنه قال له: (إذا جاء نصر الله والفتح (١) .

فذلك علامة أجلك.

(فسبح بحمده ربك واستغفره إنه كان توابا) ، ووافقه عمر على ذلك.." [١]

"عن عد " أبي جاد " والإشارة إلى أن ذلك من جملة السحر، وليس ذلك ببعيد، فإنه لا أصل له في الشريعة.

وقد قال القاضي أبو بكر بن العربي في فوائد رحلته: ومن الباطل علم الحروف المقطعة في أوائل السور.

وقد تحصل لي فيها عشرون قولا، وأزيد، ولا أعرف واحدا يحكم عليها بعلم، ولا يصل فيها إلى فهم.

والذي أقول إنه لولا أن العرب كانوا يعرفون أن لها مدلولا متداولا بينهم لكانوا أول من أنكر ذلك على النبي

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٥٩/١

- صلى الله عليه وسلم -.

بل تلا عليهم حم فصلت وص وغيرهما فلم ينكروا ذلك، بل

صرحوا بالتسليم له في البلاغة والفصاحة مع تشوفهم إلى عثرة، وحرصهم على زلة، فدل على أنه كان أمرا معروفا عندهم لا إنكار فيه.

وقيل: هي تنبيهات كما في النداء - عده ابن عطية مغايرا للقول بأنها فواتح.

والظاهر أنه معناه.

قال أبو عبيدة: الم افتتاح كلام.

وقال الحوفي: القول بأنها تنبيهات جيد، لأن القرآن كلام عزيز وفوائده غزيرة، فيريد أن **يرد على** سمع متنبه، فكان من الجائز أن يكون الله قد علم في بعض الأوقات كون النبي - صلى الله عليه وسلم - في عالم البشر مشغولا، فأمر جبريل بأن يقول عند نزوله الم، والر، وحم، ليسمع النبي - صلى الله عليه وسلم - صوت جبريل، فيقبل عليه ويصغي إليه، وإنما لم يستعمل

الكلمات المشهورة في التنبيه كألا وأما، لأنها من الألفاظ التي يتعارفها الناس في كلامهم، والقرآن كلام لا يشبه الكلام، فناسب أن يؤتي فيه بألفاظ تنبيه لم تعهد ليكون أبلغ في قرع سمعه.

وقيل: إن العرب كانوا إذا سمعوا القرآن لغوا فيه، فأنزل الله هذا النظم

البديع ليعجبوا منه ويكون تعجبهم منه سببا لاستماعهم، واستماعهم له سبب لاستماع ما بعده، فترق القلوب وتلين الأفئدة.

عد هذا جماعة قولا مستقلا.

والظاهر خلافه، وإنما يصلح هذا مناسبة

لبعض الأقوال لا قولا في معناه، إذ ليس فيه بيان معنى.

وقيل: إن هذه الحروف ذكرت لتدل على أن القرآن مؤلف من الحروف:." (١)

"وأخرج عن محمد بن علي في قوله: (ونادى نوح ابنه) .

قال: هي بلغة طي ابن امرأته.

قلت: وقد قرئ: ونادى نوح ابنها (١) .

وأخرج عن الضحاك في قوله: (أعصر خمرا) . ي

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ١١٨/١

قال: عنبا بلغة أهل عمان، يسمون العنب الخمر.

وأخرج عن ابن عباس في قوله: (أتدعون بعلا) .

قال: ربا بلغة أهل اليمن.

وأخرج عن قتادة قال: بعلا ربا - بلغة أزد شنوءة.

وأخرج أبو بكر ابن الأنباري في كتاب الوقف عن ابن عباس قال لي: الوزر ولد الولد بلغة هذيل.

وأخرج فيه عن الكل قال: المرجان صغار اللؤلؤ بلغة اليمن.

وأخرج في كتاب **الرد على** من خالف مصحف عثمان، عن مجاهد، قال الصواع الطرجهالة بلغة حمير.

وأخرج فيه عن أبي صالح في قوله: (أفلم ييأس الذين آمنوا) .

قال: أفلم يعلم بلغة هوازن.

وقال الفراء: قال الكلبي بلغة النخع.

وفي مسائل نافع بن الأزرق لابن عباس: يغتنكم: يضلكم بلغة هوازن.

وفيها: بورا: هلكى بلغة عمان.

وفيها: فنقبوا: هربوا بلغة اليمن.

وفيها: لا يلتكلم: لا ينقصكم بلغة بني عبس.

وفيها: مراغما: منفسحا، بلغة هذيل.

وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن عمرو بن شرحبيل في قوله: "سيل العرم" قال: المسناة بلحن أهل اليمن.

وأخرج في تفسيره، عن ابن عباس، في قوله: (في الكتاب مسطورا)

قال: مكتوبا، وهي لغة حميرية، يسمون الكتاب أسطورا.

وقال أبو عبيد القاسم في الكتاب الذي ألفه في هذا النوع: في القرآن بلغة

---

(١) لا يخفى ما فيه من البعد البعيد، وصريح القرآن يغنينا عن هذه التكلف البعيد، ولقد عصم الله زوجات الأنبياء من الوقوع في الفاحشة - تكريما وإجلالا - لمكانتهم صلوات االله وسلامه عليهم أجمعين وما ورد

في شأن امراة نوح ولوط في قوله تعالى (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما) محمول على إبطان الكفر وإظهار الإيمان، والله أعلم.." (١)

"أحدها: نعم، إذ لا صارف عنه، ولا تنافي بين العموم وبين المدح أو الذم.

والثاني: لا، لأنه لم يسق للتعميم، بل للمدح أو الذم.

والثالث: وهو الأصح: التفصيل، فيعم إن لم يعارضه عام آخر لم يسق

لذلك، ولا يعلم إن عارضه ذلك جمعا بينهما.

مثاله، ولا معارض، قوله تعالى: (إن الأبرار لفي نعيم (١٣) وإن الفجار لفي جحيم (١٤) .

ومع المعارض قوله: (والذين هم لفروجهم حافظون (٥) إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين (٦) .

فإنه سيق للمدح، وظاهره يعم الأختين بملك اليمين جمعا، وعارضه في ذلك: (وأن تجمعوا بين الأختين) ، فإنه شامل لجمعهما بملك اليمين، ولم يسق

للمدح، فحمل الأول على غير ذلك بأن لم يرد تناوله له.

ومثاله في الذم: (والذين يكنزون الذهب والفضة) .

الآية - فإنه سيق للذم، وظاهره يعم الحلي المباح.

وعارضه في ذلك حديث جابر: ليس في الحلي زكاة، فحمل الأول على غير ذلك.

الثاني: اختلف في الخطاب الخاص به - صلى الله عليه وسلم -، نحو: (يا أيها النبي) ، (يا أيها الرسول) ، هل يشمل الأمة، فقيل: نعم، لأن أمر القدوة أمر لأتباعه معه عرفا.

والأصح في الأصول المنع لاختصاص الصفة به.

الثالث: اختلف في الخطاب ب (يا أيها الناس) ، هل يشمل الرسول - صلى الله عليه وسلم - على مذاهب:

أصحها: وعليه الأكثرون: نعم، لعموم الصفة له، أخرج ابن أبي حاتم عن

الزهري، قال: إذا قال الله: يا أيها الذين آمنوا افعلوا، فالنبي - صلى الله عليه وسلم - منهم.

والثاني: لا، لأنه ورد على لسانه لتبليغ غيره، ولما له من الخصائص.

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ١/١٥١

والثالث: إن اقترن بقل لم يشمله، لظهوره في التبليغ، وذلك قرينة عدم شموله، وإلا فيشمله.." (١)

"ويحذر من دار البوار، ويذكر عذابها وقبحها وألمها، ويذكر عباده فقرهم إليه، ولشدة حاجتهم إليه من كل وجه، وأنهم لا غنى لهم عنه طرفة عين، ويذكرهم غناه عنهم وعن جميع الموجودات، وأنه الغني بنفسه عن كل ما سواه، وكل ما سواه فقير إليه بنفسه، وأنه لا ينال أحد ذرة من الخير فما فوقها إلا بعدله وحكمته، ونشهد من خطابه عتابه لأحبابه ألطف عتاب، وأنه مع ذلك يقيل عثراتهم، ويغفر زلاتهم، ويقبل أعذارهم، ويصلح فسادهم. والمدافع عنهم، والمحامي عنهم، والناصر لهم، والكفيل بمصالحهم، والمنجي لهم من كل كرب، والموفي لهم بوعده، وأنه وليهم الذي لا ولي سواه، فهو مولاهم الحق. وينصرهم على عدوهم، فنعم المولى ونعم النصير.

وإذا شهدت القلوب من القرآن ملكا عظيما رحيما جليلا هذا شأنه، فكيف لا تحبه، وتنافس في القرب منه، وتنفق أنفاسها في التودد إليه، ويكون أحب إليها من كل ما سواه، ورضاه أشهى عندها من رضا كل من سواه، وكيف لا تلهج بذكره، وتصير حبه والشوق إليه والأنس به هو غذاؤها، وقوتها ودواؤها، بحيث إن فقدت ذلك فسدت وهلكت ولم تنتفع بهياكلها.

****

الوجه الثامن عشر من وجوه إعجازه (ما انطوى عليه من الإخبار بالمغيبات)

وما لم يكن وما لم يقع فوجد كما ورد على الوجه الذي أخبر، كقوله:

(لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين) .

وقوله: (وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين) .

وقوله: (ليظهره على الدين كله) .

وقوله: (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات) .

وقوله: (إذا جاء نصر الله والفتح) .

الخ، فكان جميع هذا كما قال، فغلبت الروم فارس في بضع سنين، ودخل الناس في الإسلام أفواجا، فما مات عليه السلام وفي بلاد العرب كلها موضع لم يدخله." (٢)

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ١/١٦٢

(٢) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ١/١٨٠

"(لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم) ، أي لا معصوم.

(جعلنا حرما آمنا) ، أي مأمونا فيه.

وعكسه، نحو: (إنه كان وعده مأتيا) ، أي آتيا.

(حجابا مستورا) ، أي ساترا.

وقيل: هو علي بابه، أي مستورا عن العيون لا يحس به أحد.

ومنها: إطلاق فعيل بمعنى مفعول، نحو: (وكان الكافر على ربه ظهيرا (٥٥) .

ومنها: إطلاق واحد من المثنى والمفرد والجمع على آخر منها.

مثال إطلاق المفرد على المثنى، نحو: (والله ورسوله أحق أن يرضوه) .

أي يرضوهما، فأفرد لتلازم الرضاءين.

وعلى الجمع (إن الإنسان لفي خسر) ، أي الأناس، بدليل الاستثناء منه.

(إن الإنسان خلق هلوعا) ، بدليل: (إلا المصلين) .

ومثال إطلاق المثنى على المفرد: (ألقيا في جهنم) ، أي ألق.

ومنه كل فعل نسب إلى شيئين، وهو لأحدهما فقط، نحو: (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) ، وإنما يخرج من أحدهما وهو الملح دون العذب.

ونظيره: (ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونه)

، وإنما تخرج الحلية من الملح.

(وجعل القمر فيهن نورا) .، أي في إحداهن.

(نسيا حوتهما) ، والناسي يوشع.

بدليل قوله لموسى: (فإني نسيت الحوت) ، وإنما أضيف النسيان إليهما معا.

لسكوت موسى عنه.

(فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه) .

والتعجيل في اليوم الثاني.

(على رجل من القريتين عظيم) .

قال الفارسي: أي من إحدى القريتين.

وليس منه: (ولمن خاف مقام ربه جنتان) .

وإن المعنى جنة واحدة، خلافا للفراء.

وفي كتاب " ذا القد " لابن جني: أن منه:." [1]

"(ولقد نعلم) ، أي علمنا.

(قد يعلم ما أنتم عليه) ، أي علم.

(فلم تقتلون أنبياء الله من قبل) ، أي قتلتم.

وكذا: (فريقا كذبتم وفريقا تقتلون) .

(ويقول الذين كفروا لست مرسلا) ، أي قالوا.

ومن لواحق ذلك التعبير عن المستقبل باسم الفاعل أو المفعول، لأنه حقيقة في الحال لا في الاستقبال، نحو: (وإن الدين لواقع) .

(ذلك يوم مجموع له الناس) .

ومنها إطلاق الخبر على الطلب أمرا أو نهيا أو دعاء، مبالغة في الحث عليه.

حتى كأنه وقع وأخبر عنه.

قال الزمخشري: ورود الخبر، والمراد به الأمر أو النهي أبلغ من صريح الأمر أو النهي كأنه سورع فيه إلى الامتثال، وأخبر عنه، نحو: (والوالدات يرضعن أولادهن) .

(والمطققات يتربصن) .

(فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) - على قراءة الرفع.

(وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله) ، أي لا تنفقوا إلا ابتغاء وجه الله.

(لا يمسه إلا المطهرون) .

(وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله) ، أي لا تعبدوا، بدليل قوله: (وقولوا للناس حسنا) .

(لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم) ، أي اللهم اغفر لهم.

وعكسه، نحو: (فليمدد له الرحمن مدا) ، أي يمد.

(اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم) ، أي ونحن حاملون، بدليل: (وإنهم لكاذبون) . والكذب إنما **يرد على** الخبر.

(فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا) .

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ١/١٩٣

وقال الكواشي في الآية الأولى: الأمر بمعنى الخبر أبلغ من الخبر، لتضمنه اللزوم، نحو: إن زرتنا فلنكرمك، يريدون تأكيد إيجاب الإكرام عليهم.

وقال ابن عبد السلام: لأن الأمر للإيجاب فأشبه الخبرية لإيجابه (١) .

---

(١) قال العلامة الدمياطي:

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وكذا أبو جعفر ويعقوب () فلا رفث ولا فسوق () بالرفع والتنوين وافقهم ابن محيصن واليزيدي والحسن وقرأ أبو جعفر ولا جدال كذلك بالرفع والتنوين وافقه الحسن ووجه رفع الأولين مع التنوين أن الأول اسم لا المحمولة على ليس والثاني عطف على الأول ولا مكررة للتأكيد ونفي الاجتماع وبناء الثالث على الفتح على معنى الإخبار بانتفاء الخلاف في الحج لأن قريشا كانت تقف بالمشعر الحرام فرفع الخلاف بأن أمروا أن يقفوا كغيرهم بعرفة وأما الأول فعلى معنى النهي أي لا يكونن رفث ولا فسوق وقرأ الباقون الثلاثة بالفتح بلا تنوين على أن لا لنفي الجنس عاملة عمل أن مركبة مع اسمها كما لو انفردت. اهـ (إتحاف فضلاء البشر. ١ / ١٧٦ - ١٧٧) .." [1]

"قاعدة

الأصل دخول أداة التشبيه على المشبه به، وقد تدخل على المشبه، إما لقصد المبالغة فيقلب التشبيه ويجعل المشبه هو الأصل، نحو: (قالوا إنما البيع مثل الربا) ، كان الأصل أن يقولوا إنما الربا مثل البيع، لأن الكلام في الربا لا في البيع، فعدلوا عن ذلك وجعلوا الربا أصلا ملحقا به البيع في الجواز، وأنه الخليق بالحل.

ومنه قوله تعالى: (أفمن يخلق كمن لا يخلق) ، فإن الطاهر العكس، لأن الخطاب لعبدة الأوثان الذين سموها آلهة تشبيها بالله سبحانه، فجعلوا غير الخالق مثل الخالق، فخولف في خطابهم، لأنهم بالغوا في عبادتهم، وغلوا حتى صارت عندهم أصلا في العبادة، فجاء الرد على وفق ذلك.

وإما لوضوح الحال، نحو: (وليس الذكر كالأنثى) .

فإن الأصل: وليس الأنثى كالذكر، وإنما عدل عن الأصل، لأن المعنى: وليس الذكر الذي طلبت كالأنثى التي وهبت.

وقيل: لمراعاة الفواصل، لأن قبله: إني وضعتها أنثى.

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ١/١٩٥

وقد تدخل على غيرهما اعتمادا على فهم المخاطب، نحو: (كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله) .

المراد كونوا أنصار الله حالصين في الانقياد كشأن مخاطبي عيسى إذ قالوا.

قاعدة أخرى

القاعدة في الذم تشبيه الأعلى بالأدنى، لأن الذم مقام الأدنى.

وفي المدح تشبيه الأدنى بالأعلى، لأن الأعلى ظاهر عليه، فيقال في المدح: حصى كالياقوت.

وفي الذم: ياقوت كالزجاج، وكذا في السلب.

ومنه، (يا نساء النبي لستن كأحد من النساء) ، أي في النزول لا في العلو.

(أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار (٢٨) .." [١]

"أي في سوء الحال، أى لا نجعلهم كذلك.

نعم أورد على ذلك: (مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) .

شبه فيه الأعلى بالأدنى لا في مقام السلب.

وأجيب بأنه للتقريب إلى أذهان المخاطبين، إذ الأعلى من نوره مشبه به.

فائدة

قال ابن أبي الإصبع: لم يقع في القرآن تشبيه شيئين بشيئين ولا أكثر من ذلك، وإنما وقع فيه تشبيه واحد بواحد.

زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة، فهي مجاز علاقته المشابهة.

ويقال في تعريفها: اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي.

والأصح أنها مجاز لغوى، لأنها موضوعة للمشبه به لا للمشبه، ولا لأعم منهما، ف "أسد" في قوله: رأيت أسدا يرمى - موضوع للأسد لا للشجاع، ولا لمعنى أعم منهما، كالحيوان الجريء مثلا، ليكون إطلاقه عليهما حقيقة كإطلاق الحيوان عليهما.

وقيل مجاز عقلي، بمعنى أن التصرف فيها في أمر عقلي لا لغوى، لأنها لا تطلق على المشبه إلا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به، فكأن استعمالها فيما وضعت له فتكون حقيقة لغوية، ليس فيها غير نقل الاسم وحده.

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٢٠٧/١

وليس نقل الاسم المجرد استعارة، لأنه لا بلاغة فيه، بدليل الأعلام المنقولة، فلم يبق إلا أن يكون مجازا عقليا.

وقال بعضهم: حقيقة الاستعارة أن تستعار الكلمة من شيء معروف بها إلى شيء لم يعرف بها، وحكمة ذلك إظهار الخفي وإيضاح الظاهر الذي ليس بجلي، أو حصول المبالغة، أو المجموع، مثال إظهار الخفي: (وإنه في أم الكتاب) .." (١)

"ولا يبتذلون أسماءهن، بل يكنون عن الزوجة بالفرس والعيال ونحو ذلك، فإذا ذكروا الإماء لم يكنوا عنهن ولم يصونوا أسماءهن عن الذكر، فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها، ولو لم يكن تأكيدا للعبودية التي هى صفة لها، وتأكيدا، لأن عيسى لا أب له وإلا لنسب إليه.

ثالثها: أن يكون الصريح مما يستقبح ذكره، ككناية الله عن الجماع بالملامسة والمباشرة، والإفضاء والرفث، والدخول، والسر في قوله: (ولكن لا تواعدوهن سرا) .

والغشيان في قوله: (فلما تغشاها) .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس، قال: المباشرة الجماع، ولكن الله يكني.

وأخرج عنه، قال: إن الله كريم يكني ما شاء، وإن الرفث هو الجماع.

وكنى عن طلبه بالمراودة في قوله: (وراودته التي هو في بيتها عن نفسه)

وعنه أو عن المعانقة باللباس في قوله: (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) ، وبالحرث في قوله: (نساؤكم حرث لكم) .

وكنى عن البول ونحوه بالغائط في قوله: (أو جاء أحد منكم من الغائط) .

وأصله المكان المطمئن من الأرض.

وكنى عن قضاء الحاجة بأكل الطعام في قوله في مريم وابنها: (كانا يأكلان الطعام) .

وكنى عن الأستاه بالأدبار في قوله: (يضربون وجوههم وأدبارهم) .

أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في هذه الآية قال: يعني أستاههم.

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٢٠٨/١

ولكن الله يكني ما شاء.

وأورد على ذلك التصريح بالفرج في قوله: (والتي أحصنت فرجها)." (١)

"فوالله ما ترك العدل والإحسان من طاعة الله شيتا إلا جمعه، ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله شيئا إلا جمعه.

وروي أيضا عن ابن شهاب في معنى حديث الشيخين: بعثت بجوامع الكلم، قال: بلغني أن جوامع الكلم أن الله يجمع لكم الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأمرين ونحو ذلك.

ومن ذلك قوله تعالى: (خذ العفو) .

فإنها جامعة لمكارم الأخلاق، لأن في أخذ العفو التساهل والتسامح في الحقوق، واللين والرفق في الدعاء إلى الدين.

وفي الأمر بالعرف كف الأذى وغض البصر وما شاكلها من المحرمات.

وفي الإعراض الصبر والحلم والتؤدة.

ومن بديع الإيجاز قوله تعالى: (قل هو الله أحد (١) .

فإنه نهاية التنزيه.

وقد تضمنت الرد على نحو أربعين فرقة، كما أفردها

بالتصنيف بهاء الدين بن شداد.

وقوله: (أخرج منها ماءها ومرعاها) .

دل بهاتين الكلمتين على جميع ما أخرجه من الأرض قوتا ومتاعا للأنعام من العشب والشجر، والحب والثمر، والعصف والحطب، واللباس والنار والملح، لأن النار من العيدان، والملح من الماء.

وقوله: (لا يصدعون عنها ولا ينزفون (١٩) .

جمع فيه عيوب الخمر من الصداع، وعدم العقل، وذهاب المال، ونفاد الشراب.

وقوله: (وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين (٤٤) .

أمر فيها ونهى، وأخبر ونادى، ونعت وسمى، وأهلك وأبقى، وأسعد وأشقى، وقص من الأنباء ما لو شرح

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٢١٧/١

ما اندرج في هذه الجملة من بديع اللفظ والبلاغة والإيجاز والبيان لجفت الأقلام.

وقد أفردت بلاغة هذه الآية بالتأليف.." (١)

"ولم يؤكد جملة البعث إلا بأن أبرز في صورة المقطوع به الذي لا يمكن فيه نزاع ولا يقبل إنكارا.

وقال التاج بن الفركاح: أكد الموت ردا على الدهرية القائلين ببقاء النوع

الإنساني خلفا عن سلف، واستغنى عن تأكيد البعث هنا، لتأكيده، **والرد على** منكره - في مواضع، كقوله تعالى: (بلى وربي لتبعثن) .

وقال غيره: لما كان العطف يقتضي الاشتراك استغني عن إعادة اللام لذكرها

في الأول.

وقد يؤكد بها للمستشرف الطالب الذي قدم له ما يلوح بالخبر، فاستشرفت

نفسه إليه، نحو: (ولا تخاطبني في الذين ظلموا) أي لا تدعني يا نوح في شأن قومك، فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا، ويشعر بأنه قد

حق عليهم العذاب، فصار المقام مقام أن يتردد المخاطب في أنهم هل صاروا

محكوما عليهم بذلك أم لا.

فقيل: إنهم مغرقون - بالتأكيد.

وكذا قوله: (يا أيها الناس اتقوا ربكم) .

لما أمرهم بالتقوى، وظهور ثمرتها، والعقاب على تركها محله الآخرة، تشوفت نفوسهم إلى وصف حال الساعة، فقال: (إن زلزلة الساعة شيء عظيم) - بالتأكيد، ليتقرر عليه الوجوب.

وكذا قوله: (وما أبرئ نفسي) ، فيه تحيير للمخاطب، وتردد في أنه كيف لا يبريء نفسه، وهي بريئة زكية ثبتت عصمتها وعدم مواقعتها السوء، فأكده بقوله: (إن النفس لأمارة بالسوء) .

وقد يؤكد لقصد الترغيب، نحو: (فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم)

أكد بأربع تأكيدات، ترغيبا للعباد في التوبة.." (٢)

"عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعف، ثم ذكر استئصال الجنة التي ليس لهذا

المصاب غيرها بالهلاك في أسرع وقت، حيث قال: (فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت) .

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٢٢٥/١

(٢) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٢٥٤/١

ولم يقتصر على ذكره للعلم بانه لا يحصل به سرعة الهلاك، فقال:

(فيه نار فاحترقت) .

ثم لم يقف عند ذلك حتى أخبر باحتراقها، لاحتمال أن تكون النار ضعيفة لا تفي بإحراقها لما فيها من الأنهار ورطوبة الأشجار، فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله: (فاحترقت) .

فهذا أحسن استقصاء وقع في كلام وأتمه وأكمله.

قال ابن أبي الإصبع: والفرق بين الاستقصاء والتتميم والتكميل أن التتميم يرد على المعنى الناقص ليتم.

والتكميل يرد على المعنى التام فيكمل أوصافه.

والاستقصاء يرد على المعنى التام الكامل فيستقصي لوازمه وعوارضه وأسبابه وأوصافه حتى يستوعب جميع ما تقع الخواطر عليه فلا يبقى لأحد فيه مساغ.

النوع العشرون: الاعتراض:

وسماه قدامه التفاتا، وهو الإتيان بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب أثناء كلام أو كلامين اتصلا معنى لنكتة غير رفع الإيهام، كقوله: (ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون (٥٧) .

فقوله: (سبحانه) اعتراض لتنزيه الله عن البنات والشناعة على فاعليها.

وقوله تعالى: (لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين) .

فجملة الاستثناء اعتراض للتبرك.

ومن وقوعه بأكثر من جملة: (فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين (٢٢٢) نساؤكم حرث لكم) .

فقوله: (نساؤكم) متصل بقوله: فأتوهن، لأنه بيان له، وما بينهما اعتراض للحث على الطهارة وتجنب الأدبار.

وقوله: (وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين (٤٤) .

فيه اعتراض بثلاث جمل، وهي (وغيض الماء) ، (وقضي الأمر) ، (واستوت على الجودي) .." [١]

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٢٨١/١

"المبالغة

أن يذكر المتكلم وصفا يزيد فيه حتى يكون أبلغ في المعنى الذي قصده، وهي ضربان:

مبالغة في الوصف، بأن يخرج إلى حد الاستحالة.

ومنه: (يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار) .

و (لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط) .

ومبالغة في الصيغة، وصيغ المبالغة فعلان، كالرحمن.

وفعيل، كالرحيم.

وفعال، كالتواب والغفار والقهار.

وفعول، كغفور، وشكور، وودود.

وفعل، كحذر وأشر وفرح.

وفعال بالتخفيف، كعجاب، وبالتشديد ككلبار.

وفعل كلبد وكبر.

وفعلى كالعليا، والحسنى، والشورى، والسوأى

فائدة

الأكثر على أن فعلان أبلغ من فعيل، ومن ثم قيل الرحمن أبلغ من الرحيم.

وفسره السهيلي بأنه **ورد على** صيغة التثنية، والتثنية تضعيف، فكأن البناء تضاعف فيه الصفة.

وذهب ابن الأنباري إلى أن الرحيم أبلغ من الرحمن.

ورجحه ابن عسكر

بتقديم الرحمن عليه، وبأنه جيء به على صيغة الجمع، كعبيد، وهو أبلغ من صيغة التثنية.

وذهب قطرب إلى أنهما سواء.

فائدة

ذكر البرهان الرشيدي أن صفات الله تعالى التي على صفة المبالغة كلها مجاز.

لأنها موضوعة للمبالغة، ولا مبالغة فيها، لأن المبالغة أن يثبت للشيء أكثر مما

له، وصفاته تعالى متناهية في الكمال لا تمكن المبالغة فيها.

وأيضا فالمبالغة تكون." (١)

"وقال غيره: التمني لا يصح فيه الكذب، وإنما الكذب في التمنى الذي يترجح عند صاحبه وقوعه، فهو إذا وارد على ذلك الاعتقاد الذي هو ظن، وهو خبر صحيح.

قال: وليس المعنى في قوله: (وإنهم لكاذبون) أن ما تمتوا ليس

بواقع، لأنه ورد في معرض الذم لهم، وليس في ذلك التمنى ذم، بل التكذيب.

ورد على إخبارهم عن أنفسهم أنهم لا يكذبون وأنهم يؤمنون.

وحرف التمني الموضوع له (ليت) ، نحو: (يا ليتنا نرد) .

(يا ليت قومي يعلمون) .

(يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما (٧٣)) .

وقد يتمنى بهل حيث يعلم فقده، نحو: (فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا) .

أو بـ لو، نحو: (فلو أن لنا كرة فنكون) .

ولذا نصب الفعل في جوابها.

وقد يتمنى بـ لعل في البعيد، فيعطي حكم ليت في نصب الجواب: نحو:

(لعلي أبلغ الأسباب أسباب السماوات فأطلع.

ومن أقسامه الترجي

نقل القرافي في " الفروق " الإجماع على أنه إنشاء، وفرق بينه وبين التمنِي بأنه في الممكن، والتمني فيه وفي المستحيل، وبأن الترجي في القريب، والتمني في البعيد، وبأن الترجي في المتوقع والتمني في غيره، وبأن التمني في المعشوق للنفس، والترجي في غيره.

وسمعت شيخنا الكافيجي يقول: الفرق بين التمني وبين العرض هو الفرق

بينه وبين الترجي.." (٢)

"العرب أن الأحد يستعمل بعد النفي والواحد بعد الإثبات، فكيف جاء أحد هنا بعد الإثبات؟.

قلت قد اختار أبو عبيد إنهما بمعنى واحد وحينئذ فلا يختص أحدهما بمكان

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٣١٣/١

(٢) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٣٣٨/١

دون الآخر، وإن غلب استعمال أحد في النفي.

ويجوز أن يكون للعدول هنا عن الغالب رعاية للفواصل.

وقال الراغب في مفردات القرآن: أحد تستعمل على ضربين:

أحدهما في النفي فقط، والآخر في الإثبات.

فالأول لاستغراق جنس الناطقين، ويتناول القليل والكثير، ولذلك صح أن يقال ما من أحد فاضلين، كقوله: (فما منكم من أحد عنه حاجزين) .

والثاني على ثلاثة أوجه:

الأول: المستعمل في العدد مع العشرات، كأحد عشر وأحد وعشرين.

والثاني: المستعمل مضافا أو مضافا إليه بمعنى الأول، نحو: (أما أحدكما فيسقي ربه خمرا) .

والثالث: المستعمل وصفا مطلقا، ويختص بوصف الله تعالى، نحو: " قل هو الله أحد ".

وأصله وحد، إلا أن وحد يستعمل في غيره.

***

فوائد مهمة

(إذ)

ترد على أوجه:

أحدها أن تكون اسما للزمان الماضي، وهو الغالب، ثم قال الجمهور: لا تكون إلا ظرفا، نحو: (فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا) .

ومضافا إليها الظرف: (بعد إذ هديتنا) .

(يومئذ تحدث) .

(وأنتم حينئذ تنظرون) .

وقال غيرهم: تكون مفعولا به، نحو: (واذكروا إذا أنتم قليل) .

وكذا المذكورة في أوائل القصص كلها مفعول به، بتقدير اذكر.

أو بدلا منه نحو: (واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت) ، فإنها بدل اشتمال." (١)

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٢/٤٥

"قال ابن هشام: وهو التحقيق، والمعاني المذكورة مستفادة من القرائن.

الثاني: قال أبو البقاء: أو في النهي نقيضة أو في الإباحة، فيجب اجتناب

الأمرين، كقوله: (ولا تطع منهم آثما أو كفورا) ، فلا يجوز

فعل أحدهما، فلو جمع بينهما كان فاعلا للمنهي عنه مرتين، لأن كل واحد منهما كان منهيا عنه لا أحدهما.

وقال غيره: (أو) في هذا بمعنى الواو تفيد الجمع.

وقال الخطيب: الأولى أنها على بابها، وإنما جاء التعميم فيها من النهي الذي

فيه معنى النفي، والنكرة في سياق النفي تعم، لأن المعنى قبل النهي: تطيع آثما أو كفورا، أي واحدا منهما، فإذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتا، فالمعنى لا تطع واحدا منهما، فالتعميم فيها من جهة النفي، وهي على بابها.

الثالث: لكون مبناها على عدم التشريك عاد الضمير إلى مفردها بالإفراد.

بخلاف الواو.

وأما قوله: (إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما) .

فقيل إنها بمعنى الواو.

وقيل المعنى إن يكن الخصمان غنيين أو فقيرين.

فائدة

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس، قال: كل شيء في القرآن فيه (أو)

فهو مخير، فإذا كان ممن لم يخير فهو الأول فالأول.

وأخرج البيهقي في سننه عن ابن جريج.

قال: كل شيء في القرآن فيه (أو) فالتخيير إلا قوله: (أن يقتلوا أو يصلبوا) .، ليس بمخير فيهما.

قال الشافعي بهذا أقول.

(أولى) في قوله: (أولى لك فأولى) .

وفي قوله: (فأولى لهم) ، قال في الصحاح: قولهم: أولى لك، كلمة تهدد ووعيد، قال الشاعر:

" فأولى ثم أولى ثم أولى "." [١]

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٢/٧٥

"ومعنى الآية أن الله أمر المماليك والأطفال بالاستئذان في ثلاثة أوقات، وهي
قبل الصبح، وحين القائلة وسط النهار، وبعد صلاة العشاء الآخرة، لأن هذه الأوقات يكون الناس فيها متجردين للنوم في غالب الأمر، وهذه الآية محكمة.

وقال ابن عباس: ترك الناس العمل بها، وحملها بعضهم على الندب.

(ثاقب) : مضيء كثيرا.

(ثجاجا) : سيالا، ومنه قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: أحب العمل إلى الله العج والثج، فالعج التلبية ورفع الصوت بها وبذكر الله تعالى.

والثج: إسالة الدماء من النحر والذبح.

(ثبات) : جمع ثبة، أي جماعات في تفرقة، أي حلقة حلقة
كل جماعة منها ثبة، ووزنها فعلة بفتح العين ولامها محذوفة.

وقيل إن الثبة ما فوق العشرة.

(ثعبان) : حية عظيمة الجسم.

(ثمر) ، جمع ثمار، ويقال الثمر - بضم الثاء: المال.

والثمر - بفتح الثاء: جمع ثمرة من ثمار المأكول.

(ثبورا) ،: أي هلاكا.

ومعنى دعائهم ثبورا رأنهم يقولون يا ثبوراه، كقول القائل يا حسرتى، يا أسفي، فيقال لهم: لا تدعوا اليوم ثبورا وادعوا ثبورا كثيرا.

(ثلة من الأولين) : أي جماعة من هذه الأمة وجماعة من آخرها.

وقد قال - صلى الله عليه وسلم -: " الفرقتان من أمتي ".

وفي ذلك **رد على** من قال: إنهما من غير هذه الأمة.

وتأمل كيف جعل أصحاب اليمين ثلة من الأولين وثلة من الآخرين، بخلاف
السابقين، فإنهم قليل في الآخرين، وذلك لأن السابقين في أول هذه الأمة أكثر." (١)

"وفي الآية **رد على** اليهود لما زعموا أنهم على ملة إبراهيم.

قيل لهم: إن كنتم صادقين فحجوا البيت الذي بناه إبراهيم، ودعا الناس إليه.

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ١٣٥/٢

(حصورا) : على ثلاثة أوجه: الذي لا يقرب النساء.
والذي لا يولد له.
والذي لا يخرج مع الندامى، وأتى وصف السيد يحيى بذلك.
فإنه كان يمسك نفسه، لا أنه خلق كذلك، لأنه نقص في الخلقة.
والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم كاملون.
(حواريون) : هم صفوة الأنبياء عليهم السلام الذين خلصوا وأخلصوا في
التصديق بهم ونصرتهم.
وقيل: إنما سموا حواريين بالنبطية لتبييضهم الثياب، ثم
صار هذا الاسم مستعملا فيمن أشبههم من المصدقين.
وقيل: كانوا صيادين.
وقيل: كانوا ملوكا.
ونداء الحواريين لعيسى باسمه دليل على أنهم لم يكونوا
يعظمونه كتعظيم المسلمين لمحمد - صلى الله عليه وسلم -، فإنهم كانوا لا ينادونه باسمه، وإنما يقولون، يا رسول الله، يا نبي الله.
وقولهم: ابن مريم - دليل على أنهم كانوا
يعتقدون فيه الاعتقاد الصحيح من نسبته إلى أم دون والد، بخلاف ما اعتقده
النصارى.
(حبل) : عهد، والمراد بحبل الله القرآن.
وقيل الجماعة، مستعار من الحبل الذي يشد عليه اليد.
(حسرة) : ندامة واغتمام على ما فات، ولم يمكن
ارتجاعه.
(حسبنا الله) : أي كافينا، وهي كلمة يدفع بها ما يخاف ويكره، وهي التي قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار.
(حبطت) : بطلت.
(حريق) : نار تلتهب.

(حلائل) : جمع حليلة، وهي الزوجة.

وإنما قيل لها حليلة، لأنه يحل معها وتحل معه.

ويقال حليلة بمعنى محلة، لأنه يحل لها وتحل له، وإنما." (١)

"(الخبيثات للخبيثين) : معناه أن الخبيثات من النساء للخبيثين

من الرجال، والطيبات من النساء للطيبين من الرجال، ففي ذلك رد على أهل الإفك، لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - أطيب الطيبين وزوجته أطيب الطيبات.

وقيل: إن الخبيثات من الأعمال للخبيثين من الناس، والطيبات من الأعمال للطيبين من الناس.

وفيه أيضا رد على أهل الإفك، لأن عائشة لا يليق بها إلا الطيبات من الأعمال، بخلاف ما قاله أهل الإفك.

وقيل الخبيثات من الأقوال للخبيثين من الناس، والإشارة بذلك إلى أهل الإفك، أي أن أقوالهم الخبيثة لا يقولها إلا خبيث مثلهم.

(خلق الأولين) : أي اختلاقهم وكذبهم.

وقرئت خلق للأولين، أي عادتهم.

(خبء) : مستتر.

وقيل معناه في الآية: الغيب.

وقيل يخرج النبات من الأرض.

واللفظ يعم كل خفي.

وبه فسره ابن عباس.

(ختار) : غدار.

والختر أكبر الغدر، وأكبر الغدر جحدان نعم الله.

(خاتم النبيين) : من أسماء نبينا ومولانا محمد - صلى الله عليه وسلم -.

وقرئ بكسر التاء، بمعنى أنه ختمهم فهو خاتم.

وبالفتح بمعنى أنهم ختموا به، فهو كالخاتم والطابع لهم.

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ١٤٧/٢

فإن قلت: كيف كان خاتمهم، وهذا عيسى ينزل في آخر الزمان؟
فالجواب أنه عليه السلام ينزل مجددا لهذه الشريعة المحمدية، كالمهدي الذي يكون قبله، وكما جرت الحكمة في أنه لا ينصر الرجل ولا يذب عنه إلا من كان من قرابته، يبعث الله المهدي من ذريته عليه السلام، كما قال: اسمه كاسمي، ونسبه كنسبي، ويمكث في الأرض خمس سنين أو سبعا على اختلاف الروايات، ثم يأتي بعده عيسى عليه السلام ليجدد شريعته، ويلتقي مع المهدي." (١)

"وقال الزمخشري والضمير للدمدمة، أي سواها بينهم.

اللهم لا تسو هذه الأمة بإنزال
العذاب عليها بحرمة نبيها وشفيعها - صلى الله عليه وسلم -.

(دعا) **ورد على** أوجه: العبادة: (ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك) .

والاستعانة: (وادعوا شهداءكم) .

والسؤال: (ادعوني أستجب لكم) .

والقول: (دعواهم فيها سبحانك اللهم) .

والنداء: (يوم يدعوكم) .

والتسمية: (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم) .

(دلوك الشمس) : هو زوالها إلى أن تغيب، والإشارة بهذا لصلاة الظهر والعصر.

(دري) - بضم الدال وتشديد الياء من غير همز، ولهذه
القراءة وجهان: إما أن ينسب الكوكب إلى الدر، لبياضه وصفائه، أو يكون مسهلا من الهمز.
وقرئ بالهمز وكسر الدال وبالضم والهمز، وهو مشتق من
الدرء بمعنى الدفع.
وشبه الزجاجة في إنارتها بكوكب دري، لأنها تضيء
بالصباح الذي فيها.

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٢/١٦٤

وحكى أبو القاسم شيذلة أن معنى الدري المضيء بالحبشية.
(دحورا) : أي طردا وإهانة وإبعادا، لأن الدحر الدفع بعنف.
وإعرابه مفعول من أجله، أو مصدر من (يقذفون) على المعنى، أو
مصدر في موضع الحال، تقديره مدحورين.
(دخان) ، روي أنه كان العرش علي الماء، فأخرج الله من
الماء دخانا، فارتفع فوق الماء، فأيبس الماء، فصار أرضا، واشتد يبس الأرض، فصار حجرا، ثم خلق الله السماء فجعلها سبعة أجزاء، جزءا منها ماء، وجزءا قطرا، وجزءا حديدا، وجزءا فضة، وجزءا ذهبا، وجزءا لؤلؤا، وجزءا ياقوتا أحمر، فخلق سماء الدنيا من الماء، ومن القطر الثانية، والثالثة من الحديد، والرابعة من الفضة، والخامسة من الذهب، والسادسة من اللؤلؤ، والسابعة من الياقوت، ثم فتقها فجعل بين كل واحد منها مسيرة خمسمائة عام (١) .

---

(١) كلام يفتقر إلى سند صحيح.." (١)
"فقال الحجاج: والله ما كأني قرأتها.
ثم ولاه قضاء بلده، فلم يزل بها قاضيا حتى مات.
وتأمل هذا، فإن النزاع إنما هو في تسمية ابن البنت ابنا، وغاية ما في هذه
الآية أنه جعل عيسى من الذرية، لأن عيسى ليس له أب فهو ابن بنت نوح.
ولا شك أن الابن أخص من الذرية.
والنص في القضية قوله عليه السلام: إن ابني هذا سيد ... الحديث.
وقوله تعالى: (وحلائل أبنائكم) ، فإن اللخمي وغيره حكى الإجماع في مذهب مالك وغيره على دخول ابن البنت فيها.
(ذلة) : صغار ومسكنة.
(ذكرى لهم) : فيها وجهان:
أحدهما: أن المعنى ليس على المؤمنين حساب الكفار، ولكن عليهم تذكير لهم ووعظ، وإعراب ذكرى على هذا نصب على المصدر، تقديره يذكروا ذكرى.

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٢/١٧٥

أو رفع على المبتدأ تقديره عليهم ذكرى.

والضمير في لعلهم عائد على الكفار، أي تذكرونهم رجاء أن يتقوا، أو عائد على المؤمنين، أي يذكرونهم ليكون تذكيرهم ووعظهم تقوى الله.

والثاني: أن المعنى ليس نهي المؤمنين عن القعود مع الكافرين بسبب أن عليهم من حسابهم شيئا، وإنما هو ذكرى للمؤمنين.

وإعراب ذكرى على هذا خبر ابتداء مضمر، تقديره: ولكن نهيه ذكرى.

أو مفعول من أجله، تقديره إنما نهوا ذكرى.

والضمير في لعلهم على هذا للمؤمنين لا غير.

(ذكر) : **ورد على** أوجه: ذكر اللسان: (فاذكروا الله كذكركم) .

وذكر القلب: (ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم) .

والحفظ: (واذكروا ما فيه) .

والطاعة والجزاء: (فاذكروني أذكركم) .

والصلوات الخمس: (فإذا أمنتم فاذكروا الله) .

والعظمة: (فلما نسوا ما ذكروا به) .

والبيان: (أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم) .." [1]

"والنعمة: (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) .

والرزق: (خزائن رحمة ربي) .

والنصر والفتح: (إن أراد بكم سوءا أو أراد بكم رحمة) .

والعافية: (أو أرادني برحمة) .

والمودة: (رأفة ورحمة) .

والمغفرة: (كتب على نفسه الرحمة) .

والعصمة: (لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم) .

(روح) : **ورد على** أوجه:

الأمر: (وروح منه) .

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ١٨٢/٢

والوحي: (ينزل الملائكة بالروح) .

والقرآن: (أوحينا إليك روحا من أمرنا) .

والرحمة: (وأيدهم بروح منه) .

والحياة: (فروح وريحان) .

وجبريل: (فأرسلنا روحنا) .

(نزل به الروح الأمين) .

وملك عظيم: (يوم يقوم الروح) .

وجنس من الملائكة: (تنزل الملائكة والروح فيها) .

وروح البدن: (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي

) ، أي من علم ربي لا نعلمه نحن ولا أنتم، لأنه من الأمور التي

استأثر الله بها، ولم يطلع عليها خلقه، وكانت اليهود قد قالت لقريش: سلوه عن الروح فإن لم يجبكم فيه بشيء فهو نبي، وذلك أنه كان عندهم في التوراة أن الروح مما انفرد الله بعلمها.

وقال ابن بريدة: لقد مضى النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم يعرف الروح، ولقد كثر اختلاف الناس في النفس والروح حتى أنهوه إلى خمسمائة قول، وليس فيها ما يعول عليه.

(ركبان) : جمع راكب، أي صلوا كيف ما كنتم ركوبا

أو غيره، وذلك في صلاة المسايفة، ولا ينقص فيها عن ركعتين في السفر وأربع في الحضر.

(رحماء بينهم) : وصف للنبي - صلى الله عليه وسلم - ومن آمن معه من

أصحابه.

واختار ابن عطية أن يكون الوصف بالشدة والرحمة مختصا بالصحابة." (١)

"والثانية في الحسبان، نحو: (وحسبوا ألا تكون فتنة) - ذكر ذلك الراغب

في تفسيره.

وأورد على هذا الضابط: (وظنوا أن لا ملجأ من الله) .

وأجيب بأنها اتصلت بالاسم.

وفي - الأمثلة السابقة اتصلت بالفعل، ذكره في

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٢٠١/٢

البرهان، قال: فتمسك بهذا الضابط، فهو من أسرار القرآن.
وقال ابن الأنباري: قال ثعلب: العرب تجعل الظن علما وشكا وكذبا، فإن
قامت براهين العلم فكانت أكثر من براهين الشك فالظن يقين، وإن اعتدلت
براهين اليقين وبراهين الشك فالظن شك، وإن زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن كذب، قال
الله: (إن هم إلا يطنون) ، أى يكذبون.." (١)

"أعيا، أي كلوا في دعواهم، وانقطعوا، أو من الكل وهو الثقل، أي حملوا كلا.
وجوز الزمخشري كونه حرف الردع ونون كما في (سلاسلا) .
وردة أبو حيان بأن ذلك إنما صح في (سلاسلا) ، لأنه اسم أصله التنوين.
فرجع به إلى أصله للتناسب.
قال ابن هشام: وليس هذا التوجيه منحصرا عند الزمخشري في ذلك، بل
جوز كون التنوين بدلا من حرف الإطلاق المزيد في رأس الآية، ثم إنه وصل
بنية الوقف.
(كم) : اسم مبني لازم الصدر مبهم مفتقر إلى التمييز.
وترد استفهامية ولم تقع في القرآن.
وخبرية بمعنى كثير، وإنما تقع غالبا في
مقام الافتخار والمباهاة، نحو: (وكم من ملك في السماوات) .
(وكم من قرية أهلكناها) .
(وكم قصمنا من قرية) .
وعن الكسائي أن أصلها كما، فحذفت الألف مثل بم ولم، حكاه الزجاج.
ورد بأنه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم.
(كي) : حرف له معنيان:
أحدهما: التعليل، نحو: (كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم) .
والثاتي: معنى أن المصدرية، نحو: (لكيلا تأسوا) ، لحلول
أن محلها، ولأنها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل.

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٢/٢٢٥

(كيف) : اسم يرد على وجهين:

الشرط، وخرج عليه: (ينفق كيف يشاء) .." [١]

"(مريدا) : يعني إبليس، ومعناه أنه قد عدم من الخير.

وظهر شره، من قولهم: شجرة مرداء إذا سقط ورقها، وظهرت عيدانها.

ومنه غلام أمرد، إذا لم يكن في وجهه شعر.

(محيصا) : أي معدلا ومهربا.

(من يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن) .

دخلت (من) للتبعيض رفقا بالعباد، لأن الصالحات على الكمال لا يطيقها البشر، واشترط مع فعلها الإيمان، لأنه لا يقبل عمل إلا به.

(مسيح) - بالحاء الهملة: لقب لعيسى ابن مريم، ومعناه الصديق، وقيل الذي لرجله أخمص.

وقيل الذي لا يمسح ذا عاهة إلا برئ.

وقيل الجميل.

وقيل الذي يمسح الأرض، أي يقطعها.

وبالخاء المعجمة: الدجال، لعنه الله.

وقيل بالحاء المهملة.

(موقوذة) : هي المضروبة بعصا أو حجر وشبه ذلك، ثم تترك حتى تموت، وتؤكل بغير ذكاة.

(مخمصة) : مجاعة.

(مكناهم في الأرض) : ثبتناهم فيها وملكناهم، والضمير عائد على القرن، لأنه في معنى الجماعة.

(ما المسيح ابن مريم إلا رسول) : في هذه الآية رد على النصارى الذين غلوا فيه، وقالوا: إنه ابن الله.

فرد الله عليهم بأنه عبده، وكلمته التي هي كن من غير واسطة أب ولا نطفة.

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٢/٢٥٠

(وروح منه) ، أي ذو روح منه، فمن هنا لابتداء الغاية.

والمعنى من عنده، وجعله من عنده، لأنه

أرسل به جبريل إلى مريم عليها السلام.

(مائدة) : هي التي عليها طعام، فإن لم يكن عليها طعام

فهي خوان.." (١)

"وقيل: هي في طلب العلم على البعض، لأنه فرض كفاية.

(ما من شفيع إلا من بعد إذنه) : أي لا يشفع إليه أحد إلا من بعد أن يأذن له في الشفاعة.

وفي هذا رد على المشركين الذين يزعمون أن

الأصنام تشفع لهم.

(ما خلق الله ذلك إلا بالحق) ، أي بدء الخلق، وضياء

الشمس، ونور القمر، وسيره في المنازل، وجميع ما خلق إنما هو لحكلمة لا

لعبث.

(ما تلوته عليكم) ، أي ما تلوته إلا بمشيئة الله، لأنه من

عنده لا من عندي.

(ما لهم من الله من عاصم) : الضمير يعود على من كسب

السيئات، يعني أنه لا يعصمهم أحد من عذاب الله.

(ما جئتم به السحر) : ما موصولة مرفوعة بالابتداء

والسحر الخبر - وقرئ آلسحر - بالاستفهام، فما على هذا استفهامية والسحر خبر ابتداء مضمر.

(ما آمن لموسى إلا ذرية من قومه) : الضمير عائد على

موسى، ومعنى الذرية شبان وفتيان من بني إسرائيل آمنوا به على خوفهم من

فرعون.

وقيل: إن الضمير عائد عرى فرعون.

وروي في هذا أنها امرأة فرعون، وخازنه، وامرأة خازنه.

وهذا بعيد، لأن هؤلاء لا يقال لهم ذرية، ولأن الضمير ينبغي أن يعود على أقرب مذكور.

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٢/٣٠٧

(ما اختلفوا حتى جاءهم العلم) : قيل يريد اختلافهم في دينهم.

وقيل اختلافهم في أمر محمد - صلى الله عليه وسلم -.

(وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون) ، يعني

من قضى الله عليه أنه لا يؤمن.

وما نافية أو استفهامية يراد بها النفي.." (١)

"أي لا يؤمن أكثر الناس ولو حرصت على إيمانهم.

ولست تسألهم أجرا على الإيمان فيثقل عليهم بحسب ذلك.

وهكذا معناه حيث وقع.

(ما يؤمن أكثرهم إلا وهم مشركون) :

نزلت في كفار العرب الذين يقرون بالله ويعبدون معه غيره.

وقيل في أهل الكتاب لقولهم: (عزير ابن الله) .

(ما أرسلنا من قبلك إلا رجالا) :

رد على من أنكر أن يكون النبي من البشر.

وقيل فيه إشارة إلى أنه لم يبعث رسولا من النساء.

واختلف في مريم والصحيح أنها صديقة.

(ما كان حديثا يفترى) :

يعني القرآن، وهذا أحد أسمائه.

قال الجاحظ: سمى الله كتابه اسما مخالفا لما سمى العرب كلامهم على الجملة والتفصيل، سمى جملته قرآنا كما سموا ديوانا، وبعضه سورة كقصيدة، وبعضها آية كالبيت، وآخرها فاصلة كقافية.

وقال أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيذلة في كتاب البرهان:

إن الله سمى القرآن بخمسة وخمسين اسما:

كتابا، ومبينا في قوله: (حم والكتاب المبين) .

وقرآنا وكريما في قوله: (إنه لقرآن كريم) .

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٣١٧/٢

وكلاما: (حتى يسمع كلام الله) .

ونورا: (وأنزلنا إليكم نورا مبينا) .

وهدى ورحمة في قوله: (وهدى ورحمة للمحسنين) .

وفرقانا: (نزل الفرقان على عبده) .." (١)

"(ما أمر الله به أن يوصل) : القرابات والأرحام.

(من صلح من آبائهم وأزواجهم) :

ترتيب المعطوفات على حسبها في الوجود الخارجي، فوجود الأب سابق على وجود زوجك، وزوجك سابق على ولدك، ودخول الأنبياء الجنة إما لصلاحهم أو صلاح آبائهم، كما قال تعالى: (وكان أبوهما صالحا) .

وقوله تعالى: (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم) .

أو العكس وهو أن دخول الآباء بسبب الأبناء، كما في الحديث: من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والده يوم القيامة تاجا أحسن من ضوء الشمس، ولذلك قال الشاطبي:

هنيئآ مريئا والداك عليهما ... ملابس أنوار من التاج والحلي.

(ما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع) :

أي لشيء يتمتغ به وينفصل عنه.

وهذه الآية إشارة إلى من يعمل للدنيا ويعمل للآخرة، وإلا

فالآخرة ليست ظرفا للدنيا بوجه.

فإذا تذكر الإنسان أيامه التي قطعها في

الشهوات ندم عليها، لأنها انقضت واضمحلت بخلاف التي قطعها في الطاعات، فإنه يفرح بها ويتنعم إذا تذكرها، فانظر من أي الفريقين تعد نفسك.

(مثل الجنة) :

الظاهر أن " الخبر مقدر، وفي الآية حذف مضافين، والتقدير مثل الجنة التي وعد المتقون مثل جنة تجري من تحتها الأنهار.

ورد على قائل هذا بأنه إن أراد بالثانية جنة الآخرة فقد شبه الشيء بنفسه.

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٢/٣٢٦

ولا يصح أنها جنة الدنيا، لأن المشبه بالشيء لا يقوى قوته، وهنا شبه الأقوى بالأضعف.

وأجيب بأنه قد يكون الفرع أقوى من الأصل، وهو نوع من القياس.

وعند الفراء أن الخبر متأخر، وهو: (تجري من تحتها الأنهار) .

(من الأحزاب من ينكر بعضه) :

ذكر الإمام الفخر عن المفسرين إما أن تكون بعضا على بابها، وأن من ينكر بعضه فهو كافر.." (١)

"وأشد، لأن فيه ذبحها، وهذا لا يقدر الإنسان عليه، لأنها محترمة، فكيف

تذبح لولا ما أباح الله لنا ذلك.

(ما لا تعلمون) :

يعني أن مخلوقات الله لا يحيط البشر بعلمها، وكل من ذكر في هذه الآية شيئا مخصوصا، فهو على وجه المثال.

قال بعض العلماء: كنت يوما أتصيد في البرية، فقامت بين يدي هائشة عظيمة كالرحا، ولها أرجل كثيرة.

قال: فشددت عليها حتى كدت أن أدركها فانفتلت

إلي، وقالت بلسان طلق: ما تريد؟ ، ما تريد؟ فقلت لها: من أنت، فقالت: من الذين قال الله فيهم: (ويخلق ما لا تعلمون) ، فوليت عنها.

(مختلفا ألوانه) :

قال الزمخشري: مختلف الهيئات والمناظر.

وقال ابن عطية: أي أصنافه، كقولك: ألوان من التمر، لأن المذكورات

أصناف عدت في النعمة والانتفاع بها على وجوه، ولا يظهر إلا من حيث تلونها حمرة وصفرة وغير ذلك.

ويحتمل أن يكون تنبيها على اختلاف ألوانها حمرة وصفرة.

قال: والأول أبين.

وفي الآية رد على الطبائعيين، لأن أفعال الطبيعة لا تختلف، فبطل كون الأرض تفعل بطبعها.

(ماء لكم) :

يحتمل أن يتعلق بأنزل، أو يكون في موضع

خبر لشراب، أو صفة لماء، فسبحان اللطيف بعباده.

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٢/٣٣٧

وانظر كيف قدم المجرور لشرف خلقها وعظمها، وقدم الزرع لعموم الحاجة إليه من الحيوان العاقل وغيره، وقدم الزيتون على التمر، لأنه مما يؤتدم به، فهو مكمل للقوت، والتمر مما يتفكه به، فهو تزييني، فكان أدون، لأنه زائد على القوت غير مكمل به.

وقدم التمر على العنب لأن الخطاب لأهل الحجاز، وليس بأرضهم إلا التمر، فهو عندهم أشرف من العنب، لأن محبة الإنسان لما تعاهد وربي عليه أقوى من محبته لغيره، فالترتيب في هذه على هذا جهة العدل.

فإن قلت: لم جمع العنب وأفرد التمر، وأفرد في الآية الأولى والأخيرة وجمع الوسطى، وختم الأولى بالتفكير والثانية بالعقل والثالثة بالتذكير؟." (١)

"والمخر: شق الماء.

وقيل صوت جري الفلك بالريح، ويترتب على هذا أن يكون الخر من الريح.

وأن يكون من السفينة ونحوها، وهو في هذه الآية من السفن.

ويقال للسحاب بنات مخر تشبيها، إذ في جريها ذلك الصوت الذي هو عن الريح والماء الذي في السحاب، وأمرها يشبه أمر البحر، على أن الزجاج قد قال: بنات المخر: سحائب بيضى لا ماء فيها.

وقال بعض اللغويين المخر في كلام العرب الشق، يقال مخر الماء الأرض.

قال ابن عطية: فهذا بين أن يقال فيه للفلك مواخر.

وقال قوم: مواخر معناه تجيء وتذهب بريح واحدة، وهذه الأقوال ليست تفسيرا للفظة، وإنما أرادوا أنها مواخر بهذه الأحوال، فنصوا على هذه الأحوال، إذ هي موضع النعمة المعددة، إذ نفس كون الفلك ماخرة لا نعمة فيها، وإنما النعمة في مخرها بهذه الأحوال في التجارة والسفر فيها، وما يمنح الله فيها من الأرباح والمنن.

فإن قلت: ما فائدة تقديم المواخر في هذه الآية على آية فاطر؟

والجواب لما كان الفلك المفعول الأول لترى، ومواخر المفعول الثاني.

و" فيه " ظرف وحقه التأخير، والواو في ولتبتغوا للعطف على لام العلة في قوله: (لتأكلوا منه) – أخره ليجيء على القياس في هذه السورة.

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن ـ السيوطي ٢/٣٤٣

وأما في فاطر فقدم (فيه) لما قبله وهو قوله: (ومن كل تأكلون لحما طريا) .

فقدم الجار على الفعل والفاعل والمفعول جميعا ولم يزد الواو في (لتبتغوا) لأن اللام في (لتبتغوا) ها هنا لام العلة، وليس بعطف على شيء قبله.

وقيل في الجواب غير هذا مما يطول ذكره.

(أفمن يخلق كمن لا يخلق) :

تقرير يقتضي الرد على من عبد غير الله، وإنما عبر عنهم بمن لأن فيهم من يعقل ومن لا يعقل، أو مشاكلة لقوله: (أفمن يخلق) .

وأورد الزمخشري هنا سؤالين: أحدهما أن الأصنام لا تعقل، فهلا قيل: كما لا يخلق؟

وأجاب ابن عرفة بأنه لو عبر بـ (ما) لكان الإنكار عليهم بأمرين:

من حيث كونها غير عاقلة، وكونها لا تخلق، وما المقصود في

الآية إلا إنكار عبادتها من حيث كونها لا تخلق فقط.." [1]

"(ما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام) ، أي ما جعلنا

الرسل أجسادا غير طاعمين، ووحد الجسد لإرادة الجنس.

ولا يأكلون الطعام صفة لجسد.

وفي الآية رد على قولهم: (مال هذا الرسول يأكل الطعام) .

(من نشاء) : يعني المؤمنين.

(ما أرسلنا ...) . الأنبياء: ٢٥، الآية رد على المشركين.

والمعنى أن كل رسول إنما أتى بلا إله إلا الله، فكلمتهم واحدة، وفيها تصديق للحديث: "الأنبياء أولاد علات أبوهم واحد وأمهاتهم مختلفة".

(متى هذا الوعد إن كنتم صادقين) :

مرادهم القيامة أو نزول العذاب بهم.

(من فعل هذا) :

هذا من قول قوم إبراهيم، وقبله محذوف تقديره: فرجعوا من عيدهم فرأوا الأصنام مكسورة فقالوا: من فعل هذا.

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٢/٣٤٥

(ما هؤلاء ينطقون) :

لما رجعوا إلى أنفسهم بالفكرة والنظر، قالوا لإبراهيم: لقد علمت عدم نطقهم، فكيف تأمرنا بسؤالهم، فقد اعترفوا بأنهم لا ينطقون، وهم مع ذلك يعبدونهم، فهذا غاية الضلال في فعلهم، وغاية المعاندة والمكابرة في جدالهم.

(مسني الضر) :

هذا من كلام في الله أيوب حين سلط الله عليه البلاء، فخاف على ذهاب قلبه، إذ هو موضع المعرفة.

فإن قلت: قد وصفه الله بالصبر في قوله تعالى: (إنا وجدناه صابرا) ، وقرنه بنون العظمة فما بال قوله: (مسني الضر) ؟

فالجواب أن قوله: (مسني) ليس تصريحا بالدعاء، ولكنه ذكر نفسه بما يوجب الرحمة، ووصف ربه بغاية الرحمة ليرحمه، فكان في ذلك من حسن التلطف مما ليس في التصريح بالطلب.." (١)

"وفي الخبر أنه احتاج إلى أربعة ألواح، فقال له جبريل: انحتها فنحتها وظهر

على الأول أبو بكر، وعلى الثاني عمر، وعلى الثالث عثمان، وعلى الرابع علي، فقال نوح: من هؤلاء، قال الله له: هم أصحاب حبيبي وصفيي وخيرتي من خلقي، ينصرونه ويبذلون مهجهم دون مهجته، فهم عندي بمنزلة الأنبياء (١) .

فلما ظهرت هذه الأسماء الكرام أنجى الله بها أصحاب نوح عليه السلام.

فالذي يحبهم ويصلي عليهم أولى بالنجاة من الآلام.

(مصانع) :

جمع مصنع، وهو ما أتقن صنعه من المباني.

وقيل: مآخذ الماء.

(متعناهم سنين) :

يراد به عمر الدنيا.

والمعنى أن مدة إمهالهم لا تغني مع نزول العذاب بعدها وإن طالت مدة سنين، لأن كل ما هو آت قريب.

(ما تنزلت به الشياطين (٢١٠) وما ينبغي لهم) .

الضمير للقرآن، وهذا رد على من قال إنه كهانة نزلت الشياطين به على

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٣٧٢/٢

نبينا ومولانا محمد - صلى الله عليه وسلم -.
وأنى لهم بالوصول إلى ذلك!.
ولفظة (ما ينبغي) تارة تستعمل بمعنى لا يمكن، وبمعنى لا يليق.
وإذا منعوا من استراق السمع عند مبعثه - صلى الله عليه وسلم - فكيف يستطيعون الكهانة.
(ما ظلموا) :
في هذا إشارة إلى ما قاله حسان بن ثابت
وغيره من الشعراء في هجو الكفار بعد هجوهم لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وللمؤمنين، فأباح الله لهم الانتصار، حتى قال - صلى الله عليه وسلم - لحسان: كيف تهجو قريشا وأنا منهم.
فقال: لأسلنك منهم سل الشعرة من العجين.
(من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين (٨) .
يعني في مكان النار ومن حول مكانها، يريد الملائكة الحاضرين وموسى عليه السلام.
قال الزمخشري: الظاهر أنه عام في كل من كان في تلك الأرض وفي ذلك
الوادي وما حوله من أرض الشام.

---

(١) في غاية البعد، وهو كسابقه يفتقر إلى سند صحيح.." (١)
"كأنس بن النضر، وحمزة بن عبد المطلب.
وقيل قضى نحبه: وفى للعهد الذي عاهد الله عليه.
ويدل غلى هذا قوله عليه إلصلاة والسلام: طلحة ممن قضى نحبه ولم يقتل
يومئذ.
(من ينتظر) : المفعول محذوف، أي ينتظر أن يقضي نحبه، وهو انتظار الشهادة على قول ابن عباس، أو ينتظر الحصول على أعلى
مراتب الإيمان والصلاح على القول الآخر.
(من يقنت منكن) :
الضمير عائد على أزواج نبينا ومولانا محمد - صلى الله عليه وسلم -، أي من يأت منهن بعمل صالح

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٢/٣٨٥

يضاعف لها ثوابه، لفضلهن

على الله، كما أن من أتى منهن بعمل سيئ يضاعف على البناء للمفعول، وبالنون ونصب العذاب على البناء للفاعل.

وقرئ أيضا من تقنت - بالتاء - حملا على المعنى، وبالياء حملا على لفظ من.

(ما كان لمؤمن ولا مؤمنة ...) :

معناها أنه ليس لمؤمن ولا مؤمنة اختيار مع الله ورسوله، بل يجب عليهم التسليم والانقياد لأمر الله ورسوله.

والضمير من قوله: (من أمرهم) - راجع إلى الجمع الذي

يقتضيه قوله: لمؤمن ولا مؤمنة، لأن معناه العموم في جميع المؤمنين والمؤمنات.

وهذه الآية موطئة للقضية المذكورة بعدها.

وقيل: سببها أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خطب امرأة فزوجها لمولاه زيد بن حارثة.

فكرهت هي وأهلها ذلك، فلما نزلمت الآية قالوا رضينا يا رسول الله.

وهذه الآية كقوله تعالى: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما (٦٥) .

وكقوله: (فليحذر الذين يخالفون عن امره أن تصيبهم فتنة) .

(إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا

سمعنا وأطعنا) .

(ما كان محمد أبا أحد من رجالكم) :

هذا رد على." [(١)]

"(مثلهم في التوراة) :

أي وصفهم فيها، وتم الكلام هنا، ثم ابتدأ قوله: (ومثلهم في الإنجيل كزرع) .

وقيل: إن مثلهم في الإنجيل عطف على مثلهم في التوراة، ثم ابتدأ قوله: كزرع، وتقديره هم كزرع.

والأول أظهر، ليكون وصفهم في التوراة بما تقدم من الأوصاف الحسان.

وتمثيلهم في الإنجيل بالزرع المذكور بعد ذلك.

وعلى هذا يكون المثل في الإنجيل بمعنى التشبيه والتمثيل، وعلى القول الآخر يكون المثل بمعنى الوصف،

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٢/٤٠٦

كمثلهم في التوراة.

(مغفرة وأجرا عظيما) .:

وعد يعم جميع الصحابة رضوان الله عليهم، وفي هذا تشريف لهم، وكيف لا وقد ذكر الله مؤمن آل فرعون بكلمة قالها ينصر بها موسى إلى آخر الدهر، فما بالك بمن ش الله بهم الدين وأعلاه حتى عم جميع الأرضين، وأغاظ الله بهم الكافرين، اللهم بحرمتهم لديك اغفر لنا ولجميع المذنبين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين.

(ما تنقص الأرض منهم) :

هذا رد على الكفار في إنكارهم البعث.

ومعناه قد علمنا ما تنقص الأرض من لحومهم وعظامهم، فلا يصعب علينا بعثهم.

وفي الحديث: كل جسد ابن آدم تأكله الأرض إلا عجب الذنب.

منه خلق، وفيه يركب، إشارة لكم أنها العبيد في بقائه وتركيب الجسد منه.

وقيل: المعنى قد علمنا ما يحصل في بطن الأرض من موتاهم، والأول قول ابن عباس والجمهور، وهو أظهر.

(مريج) ، أي مختلط، فتارة يقولون ساحر، ومرة كاهن، فاختلط أمرهم واضطرب.

(ماء مباركا) : يعني المطر كله.

وقيل الماء المبارك مطر مخصوص.

وقيل مطر النيسان، وليس كل مطر يتصف بالبركة، وهذا ضعيف.

(ما كنت منه تحيد) ، أي تهرب.

والخطاب للإنسان.

(مناع للخير) ، أي للزكاة المفروضة.

والصحيح العموم.." (١)

"والاشتغال بالكسب لإغناء النفس أفضل من العبادة واحتياجها، ولهذا قال - صلى الله عليه وسلم - في رجل قالوا له فيه: ما أطول عبادة فلان! فقال: من أين قوته، قالوا: من عندنا يا رسول الله.

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٢/٤٣٤

قال: أنتم أعبد منه.

وحكاية الثلاثة نفر المعتكفين في المسجد، وإخراج عمر أحدهم لكونه كان

يسأل الناس معلومة.

ولما بنى إبراهيم عليه السلام البيت صلى في كل ركن منه ألف ركعة.

فأوحى الله إليه: رغيف في بطن جوعان أفضل عندي من عبادتك هذه (١) .

وفي الحديث إن الله يحب المؤمن المحترف، فوصفه بالإيمان، إذ التوكل من

أعمال القلب لا من أعمال اليد.

ويجوز تركه لمن قوي على ذلك.

والثالث سبب موهوم بعيد، وهذا يقدح فعله في التوكل ثم إن فوق التوكل

التفويض، وهو الاستسلام لأمر الله بالكلية، فإن التوكل له مراد واختيار.

وهو يطلب مراده باعتماده على ربه.

وأما المفوض فليس له مراد ولا اختيار، بل أسند الاختيار إلى الله، فهو أكمل أدبا مع الله.

(مناديا) :

هو النبي - صلى الله عليه وسلم - يدعو إلى الله، فمن أجابه

دخل داره وأطعمه من مائدته، ومن لم يجبه لم يدخلها ولم يأكل من مائدته.

(محصنات) :

الإحصان يرد على أوجه: العفة: (والذين يرمون الفحصنات) .

والمراد بهن ذوات الأزواج.

والتزوج: (فإذا أحصن فإن أتين بفاحشة) .

والحرية: (نصف ما على المحصنات من العذاب) ، فاقتضت الآية حد الأمة إذا زنت بعد أن تزوجت.

ويؤخذ حد غير المتزوجة من السنة، وهو مثل المتزوجة، وهذا

على قراءة "أحصن" بضم الهمزة وكسر الصاد.

وقرئ بفتحهما، ومعناه أسلمن.

وقيل: تزوجن.

(مسافحات) :

أي غير زانيات، لأن السفاح هو الزنى، وهو منصوب على الحال، والعامل فيه (فانكحوهن) .." [1]

"فائدة

حيث وقعت " ما " قبل " ليس " أو " لم " أو " لا" أو بعد إلا فهي موصولة.

نحو: (ما ليس لي بحق) .

(ما لم يعلم) . (ما لا تعلمون) . (إلا ما علمتنا) .

وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهي مصدرية.

وحيث وقعت بعد الباء فإنها تحتملهما، نحو: (بما كانوا يظلمون) .

وحيث وقعت بين فعلين سابقهما علم أو دراية، أو نظر، احتملت الموصولة والاستفهامية نحو: (وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون) .

(ما أدري ما يفعل بي ولا بكم) .

(ولتنظر نفس ما قدمت لغد) .

وحيث وقعت في القرآن قبل إلا فهي نافية، إلا في ثلاثة عشر موضعا: (مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما) .

(فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون) .

(ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين) .

(ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف) .

(وما أكل السبع إلا ما ذكيتم) .

(ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي) .

(فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه) .

(ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك) ، في موضعي هود.

(فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون) .، (ما قدمتم لهن إلا) ، (وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله) ، (وما بينهما إلا بالحق) ، حيث كان.

***

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٤٧٧/٢

(ماذا) :

ترد على أوجه:

أحدها: أن تكون ما استفهامية وذا موصولة، وهو أرجح الوجهين في:

(ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو) - في قراءة الرفع، أي

الذي ينفقونه العفو، إذ الأصل أن تجاب الاسمية بالاسمية، والفعلية بالفعلية.." [١]

"(نصيب مما اكتسبوا) :

يعني من الأجر والحسنات.

وقيل من الميراث.

ويرده لفظ الاكتساب.

وسببها أن النساء قلن: ليتنا استوينا مع الرجال في الميراث وشاركناهم في

الغزو، فنزلت نهيا عن ذلك، لأن في تمنيهن ردا على حكم الشريعة، فيدخل في النهي تمني مخالفة الأحكام

الشرعية كلها.

(نشوزا) ، بالزاي، له معنيان: شر بين الرجل والمرأة

وارتفاع، ومنه: (انشزوا) ، أي قوموا من المكان.

قال تعالى: (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا ...) .

الآية يفهم منها أن الإعراض أخف من النشوز.

وقوله: (واللاتي تخافون نشوزهن) ، أي معصيتهن وتعاليهن عما أوجب الله عليهن من طاعة الأزواج.

(نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها) .

أي نشويهم.

والضمير عائد على الذين كفروا.

وقيل: تبدل لهم جلود بعد جلود أخرى دون نفوسهم، هي المعذبة.

وقيل تبديل الجلود تغيير صفاتها بالنار.

وقيل الجلود السرابيل، وهو بعيد.

(نصب) - بضم الصاد، مفرده نصاب: حجارة كان أهل الجاهلية يعظمونها ويذبحون عليها.

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٥٢٩/٢

وليست بالأصنام، لأن الأصنام مصورة، والنصب غير مصورة.

وهي الأنصاب.

والنصب – بفتح الصاد: العناء والتعب.

وقول أيوب: (مسني الشيطان بنصب وعذاب) ، أي ببلاء وشر.

(نرد على أعقابنا) ، أي نرجع من الهدى إلى الضلال.

وأصله الرجوع على العقب في المشي، ثم استعير في المعاني.

وهذه الجملة معطوفة على (أندعو) ، والهمزة فيه للإنكار والتوبيخ.

وقيل لكل – من لم يظفر بما يريد.." (١)

"وقد حمل بعضهم قراءة الجماعة على أنها من هذا المعنى، لأن الذهب لا يفنى بالإحراق بالنار.

والصحيح أن المقصود بإحراقه بالنار إفساد صوررته، فيصح حمل قراءة الجماعة عليه.

(نكسوا على رءوسهم) .

استعارة لانقلابهم برجوعهم عن الاعتراف بالحق إلى الباطل، يقال نكس فلان: إذا سقط من مكان وارتفعت رجلاه، ونكس المريض إذا خرج من مرض ثم عاد إلى مثله.

والضمير يعود على قوم إبراهيم لما وجدوا الفأس معلقا في عنق كبير أصنامهم فسألوه، فقال: (فعله كبيرهم هذا) .

(نشورا) ، أي الحياة بعد الموت.

ومنه: (وإليه النشور) .

(نمكن لهم حرما آمنا) :

هذا رد على قريش من اعتذارهم في تخطف الناس لهم إن آمنوا.

والمعنى أن الحرم لا تتعرض له العرب بقتال، ولا يمكن الله أحدا من إهلاك أهله، فقد كانت العرب تغير بعضها على بعض، وأهل مكة آمنون من ذلك.

(نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير) :

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٥٥٨/٢

هذا من قول الله ل أهل النار القائلين: (ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل) .
وهو قول أهل الطبقة الخامسة، لأنه صح أن أهل " الأولى " يقولون: يا
حنان يا منان، وهم العصاة من هذه الأمة، "
والثانية " تقول: (ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين) .
والثالثة " تنادي: (ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون) .
والرابعة " تنادي: (ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك) .
والسادسة " تقول: ادع لنا ربك يخفف عنا يوما من العذاب) .
والسابعة تنادي: (يا مالك ليقض علينا ربك) .
فيجاوب كل أحد بما يليق به، فهؤلاء قال لهم: (أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير) .
وهو نبينا ومولانا محمد - صلى الله عليه وسلم -.
وقيل: الشيب، لأنه نذير بالموت.
والأول أظهر.." (١)

"فإن قلت: لم حذف من هذه الآية اسم فرعون وأثبته في الشعراء؟
والجواب أنه تقدم ذكره في قوله: (اذهبا إلى فرعون إنه طغى) - فلم تكن
إعادة اسمه ظاهرا مع الاتصال والقرب، إذ لم يفصل بين ظاهره ومضمره إلا
كلمتان.
أما آية الشعراء، فوجه إظهاره أنه قد اجتمع فيها أمران:
أحدهما: الفصل بين مضمر الاسم وظاهره، مع إتيان الظاهر مضافا إليه
فضله إلى ما ذكر من الفضل ببضع وعشرين كلمة.
والثاني: أمر موسى عليه السلام أولا، وإنما أورد بإتيانه قوم فرعون.
قال تعالى: (وإذ نادى ربك موسى) ، فقد يتوهم أن الجاري على هذا أن لو قيل عوض قوله: فأتيا فرعون - فأتهم - إلا أنه لم يقصد
ثانيا إلا ذكر متبعيه، فلم يكن بد من الإفصاح باسمه غير مضمر.
وأما قوله تعالى في الأولى: فقولا إنا رسولا ربك - بتثنية لفظ " رسولا "

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٢/٥٦٠

فوارد على اللغة الشهيرة.
وأما قوله في الثانية: (إنا رسول رب العالمين) - فعلى لغة من يقول رسول للواحد والاثنين والجماعة والذكر والمؤنث، فورد الأول في
الترتيب الثابت على اللغة الشهيرة، والثاني على اللغة الأخرى، على ما قد تقدم في مثل هذا.
وعكس الوارد مخالف للترتيب، ولا يناسبه.
وأما قوله: (إنا رسولا ربك) بإضافة اسمه تعالى إلى ضمير الخطاب فإنه يناسب من حيث ما فيه من التلطف والرفق لما تقدمه من قوله تعالى: (فقولا له قولا لينا) .
وقد تفسر هنا القول، وتبين ما فيه من التلطف في قوله تعالى في آية النازعات: (فقل هل لك إلى أن تزكى (١٨) وأهديك إلى ربك فتخشى (١٩) .
وناسب هذا ما بنيت عليه سورة طه من تأنيس نبينا ومولانا محمد - صلى الله عليه وسلم -، وتأنيس موسى كليمه بقوله: (وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى) ، وما بعده إلى قوله: (قد أوتيت سؤلك يا موسى) ، وما بعده.
فلما كان مبنى هذه السورة." (١)

"فإن قلت: لم لم يقل في هذه القصة كما قال قبل: إنا كذلك نجزي
المحسنين) ، فيكون ذكره تفخيما لأمره؟
فالجواب أنه تقدم في قصة إبراهيم نفسها: (إنا كذلك) ، فاستغنى عن إعادتها.
(فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين) :
عجز قريشا بهذا الخطاب، لأنهم ليس لهم كتاب يحتجون به، وكذلك: (فاستفتهم) ، على وجه التقرير والتوبيخ عما زعموا من أن الملائكة بنات الله.
(فإنكم وما تعبدون (١٦١) ما أنتم عليه بفاتنين (١٦٢) .
يعني بما تعبدون من الأصنام وغيرها.
(وما تعبدون) عطف على الضمير في (إنكم) .
ويجوز أن تكون الواو بمعنى مع.
ومعنى فاتنين مضلين.

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٦٩/٣

والضمير في عليه يعود على ما تعبدون، وعلى سببية، معناها التعليل.

و (من) مفعول بـ فاتنين.

والمعنى إنكم أيها الكفار وكل ما تعبدونه لا تضلون أحدا إلا من قضى الله أنه يصلى الجحيم.

وقال الزمخشري: الضمير في " عليه " يعود على الله تعالى.

(فتول عنهم حتى حين) ، أي إلى حضور آجالهم.

وقيل: حضور يوم القيامة.

وقيل: حضور يوم بدر، وهذه موادعة منسوخة بالقتال.

(فسوف يبصرون) :

وعد للنبي - صلى الله عليه وسلم - ووعيد لهم.

فإن قلت: ما فائدة تكرير هذه الآية، ولم حذف في الثانية المفعول؟

فالجواب: من وجهين: أحدهما أنه اكتفى بذكره أولا عن ذكره ثانيا.

فحذفه اختصارا.

والآخر أنه حذفه ليفيد العموم فيمن تقدم وغيرهم، كأنه

قال: أبصر جميع الكفار، بخلاف الأول، فإنه في قريش خاصة.

(فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين) .

الساحة، الفناء حول الدار، والعرب تستعمل هذه اللفظة فيما يرد على الإنسان من محذور.." (١)

"أو يريد به عذاب الآخرة.

وقيل: إن الضمير في (منهم منتقمون) للمسلمين، وإن معنى ذلك أن الله قضى أن ينتقم منهم بالفتن والشدائد، وأنه أكرم نبيه - صلى الله عليه وسلم - بموته قبل رؤيته الانتقام منهم.

والصحيح أن مقصد الآية وعيد الكفار، يعني إن عجلنا وفاتك قبل الانتقام

منهم فيقع الانتقام منهم بعده، وإن أخرنا وفاتك إلى حين الانتقام منهم (فإنا

عليهم مقتدرون) .

ثم شهد له بأنه على صراط مستقيم، وكيف لا يكون على الصراط الستقيم

وقد كان يقم البيت، ويحلب الشاة، ويعلف الناضح، ويرقع ثوبه، ويخصف نعله، وينام على الحصير، ولا

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٨٩/٣

ينام على الوثير، ويسلم مبتدرا على من لقي من صغير أو كبير، ويأخذ بيد الخادم ويطحن معها إذا عيت، حتى قال الحق فيه: (وإنك لعلى خلق عظيم) ، وأنزل عليه الكتاب الحكيم، وشرح صدره، ويسر أمره، وأعلى في العالمين ذكره، وأمره بالاستمساك بما أوحى إليه، ليقتدي به من بعده، فهو أحمد، وأمته الحامدون، ومستغفر وأمته التوابون، خصه الله وأمته بخصائص لم يعطها من تقدم في الدنيا ولا في الآخرة: في الدنيا يطول ذكرها، وفي الآخرة لا يقدر قدرها، كالحوض، والكوثر، واللواء الذي عرضه ما بين المشرق والمغرب مكتوب عليه:

لا إله إلا الله محمد رسول الله، تقدمته آدم ونوح، وخلفه إبراهيم وموسى، وعن يمينه جبريل وميكائيل، وعن يساره إسرافيل وعزرائيل، وساقته أصحابه وأمته، رافعا صوته: يا رب، أمتي أمتي، وقد وعدتني الشفاعة فيهم، وهم عبيدك، فاغفر لهم ما جنوا، ولا تؤاخذهم بما عصوا، يا أكرم الخلق، يا رسول الله، عبدك الصنف قد وحل في شرك المعاصي، ولم يجد منقذا ينقذه منه غير جاهك العظيم، فلا تخيبه منه، وخذ بيده، ولا تعاملة بما جفاك به، حاشا لفضلك أن تخيب راجيا، الخير أكبر، والمواهب أوسع!

(فأنا أول العابدين) :

هذه الآية **رد على** الكفار." [1]

"واحتجاج عليهم، لأنهم كانوا يقولون: إن له ولدا، ومعناها: لو كان للرحمن ولد كما يقول الكفار لكنت أنا أول من يعبد ذلك الولد.

كما يعظم خدام الملك ولد الملك لتعظيم أبيه، ولكن ليس للرحمن ولد، وما ينبغي له أن يتخذ ولدا، فلا نعبد غيره.

وهذا نوع من الأدلة يسمى دليل التلازم، لأنه علق عبادة الولد بوجوده.

ووجوده محال، فعبادته محال.

ونظير هذا أن يقول المالكي - إذا قصد **الرد على** الحنفي في تحليل النبيذ: إن كان النبيذ غير مسكر فهو حلال، لكنه مسكر فهو حرام.

قال الطبري: هو ملاطفة في الخطاب، ونحوه قوله تعالى: (وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين (٢٤) .

قال ابن عطية: ونحوه قوله تعالى في مخاطبة الكفار: (أين شركائي) يعني في زعمكم.

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٣/٩٩

وقد تكلم الزمخشري هنا بزعمه الفاسد بما لا يليق ذكره للمبتدئ، وأما المنتهي فيعلم فساد مذهبه، ورضي الله عن ابن خليل السكوني في رده عليه للتحرز منه، ع١مله الله بلطفه.

(فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل) :

قد قدمنا أن الله ذكرهم في قوله: (وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك)

في هذا التقديم إشعار بفضله - صلى الله عليه وسلم - على من سواه.

وقيل: أولو العزم الثمانية عنتر المذكورون في الأنعام، لقوله تعالى: (فبهداهم اقتده) .

وقيل: كل من لقي من أمته شدة.

وقيل: الرسل كلهم أولي عزم، ف (من الرسل) على هذا لبيان الجنس، وعلى الأقوال المتقدمة للتبعيض.

(فضرب الرقاب) :

أصله: فاضربوا ضربا، ثم حذف الفعل وأقام المصدر مقامه.

والمراد قتلهم، ولكن عبر عنه بضرب الرقاب، لأنه الغالب

في صفة القتل.." (١)

"فإن قلت: كيف ذلك ولم يتقدم للملائكة ذكر يعود الضمير عليه؟

والجواب أنه قد وضعت إليه إشارة بقوله: (ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له) ، لأن بعض العرب كانوا يعبدون الملائكة ويقولون: هؤلاء شفعاؤنا عند الله، فذكر الشفاعة يقتضي ذكر الشافعين، فعاد الضمير على الشفعاء الذين دل عليهم لفظ الشفاعة.

فإن قيل: بم اتصل قوله، (حتى إذا فزع عن قلوبهم) ، ولأي شيء وقعت حتى غاية؟

فالجواب: أنه اتصل بما فهم من الكلام من أن ثم انتظارا للإذن في الشفاعة

وتوقفا وفزعا حتى يزول الفزع بالإذن في الشفاعة، ويقرب من هذا المعنى قوله: (يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون) .

ولم يفهم بعض الناس اتصال هذه الآية بما قبلها فاضطربوا فيها حتى قال

بعضهم: هي في الكفار بعد الموت، ومعنى (فزع عن قلوبهم) رأوا الحقيقة، فقيل لهم: ماذا قال ربكم، فيقولون: قال الحق، فيقرون حين لا ينفعهم الإقرار.

والصحيح أنها في الملائكة لورود ذلك في الحديث، ولأن القصد **الرد على**

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٣/١٠٠

الكفار الذين عبدوا الملائكة بذكر شدة خوف الملائكة من الله وتعظيمهم له.

(فروج) :

انشقاق، وذلك دليل على إتقان الصنعة.

ومنه: (أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما) .

والفروج والانشقاق والفطور والصدوع والفتوق بمعنى واحد.

(فراشا) :

بمعنى مهادا، يعنى ذللناها لكم، ولم نجعلها صعبة غليظة لا يمكن الاستقرار عليها.

(فؤاد) : قلب، وجمعه أفئدة.

(فصال) من الرضاع، وإنما عبر عن مدته بالفصال، وهو الفطام، لأنه

منتهى الرضاع.." [١]

"إنما فهمها الذين يوقنون، ولذلك خصهم بالذكر بخلاف الكفار المعاندين، فإنهم لا تنفعهم الآيات لعنادهم.

(قانتون) :

القنوت له خمسة معان: العبادة، والطاعة، والقيام في الصلاة، والدعاء، والسكوت.

(قضى) :

ورد على أوجه: الفراغ: (فإذا قضيتم مناسككم) .

والأمر: (إذا قضى أمرا) .

والأجل: (فمنهم من قضى نحبه) .

والفصل: (لقضي الأمر بيني وبينكم) .

والمضي: (ليقضي الله أمرا كان مفعولا) .

والهلاك: (لقضي إليهم أجلهم) .

والوجوب: (لما قضي الأمر) .

والإبرام: (إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها) .

والإعلام: (وقضينا إلى بني إسرائيل) .

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ١٣٤/٣

والوصية: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه) .

والأداء والوفاء: (ذلك بيني وبينك أيما الأجلين قضيت) ، يعني أديت ووفيت.

والفراغ: (قضي الأمر الذي فيه تستفتيان) ، أي فرغ ومضى.

والحكم: (والله يقضي بالحق) ، أي يحكم.

والموت: (فلما قضينا عليه الموت) .

والخلق: (فقضاهن سبع سموات في يومين) .

والفعل: (كلا لما يقض ما أمره) ، يعني حقا لم يفعل.

والعهد: (إذ قضينا إلى موسى الأمر) .

***

(قواعد البيت) : أساسه.

والقواعد من النساء، التي قعدت عن الولد.

وقيل التي إذا رأيتها استقذرتها.

وقيل: قعدت عن التصرف.

(قيوم) :

من أسماء الله تعالى، وزنه فيعول.

ومنه بناء مبالغة، من القيام على الأمور.

ومعناه، مدبر الخلائق في الدنيا والآخرة.." (١)

"(سلقوكم بألسنة حداد) .

أي إذا نصركم الله أيها المؤمنون، فزال الخوف رجع المنافقون إلى إذايتكم بالسب وتنقص الشريعة، وإذا جاء الخوف نظروا إليكم ولإخوانكم من شدة خوفهم، (تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت) ، وهو عبارة عن المتكلم بكلام مستكره.

ومعنى (حداد) فصحاء قادرين على رفع الصوت، لأن السلق والصلق رفع الصوت.

(سابغات) :

كاملات، والضمير يعود على الدروع التي كان يعملها داود من الحديد، لأنه كان تحت يده كالعجين يصنع

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ١٣٩/٣

به ما يشاء، وهو

المراد بقوله: (وقدر في السرد) ، أي قدرها بألا تعمل الحلقة

صغيرة فتضعف ولا كبيرة فيصاب لابسها من خلالها.

وقيل: لا تجعل المسراد رقيقا ولا غليظا.

والسرد: الخرز أيضا.

ويقال للإشفى مسرد ومسراد.

(سيهدين) :

هذا من قول إبراهيم بعد خروجه من النار، وأراد أنه ذاهب إلى الله، مهاجر إلى أرض الشام.

وقيل: إنه قال ذلك قبل أن يطرح في النار، وأراد أنه ذاهب إلى ربه بالموت، لأنه ظن أن النار تحرقه.

و (سيهدين) على القول الأول يعني الهدي إلى صلاح الدين والدنيا.

وعلى القول الثاني إلى الجنة.

وقالت المتصوفة: معناه ذاهب إلى ربي بقلبي، أي مقبل

على الله بكليته، تارك لما سواه.

(ساحة البيت) : فناؤه.

والعرب تستعمل هذه اللفظة فيما **يرد على** الإنسان من محذور.

(سواء) الطريق: الواضح والطريق اللائح.

(سلما لرجل) : أي خالص.

وقرئ بألف، والمعنى واحد.

(سيقول لك المخلفون من الأعراب) .

سماهم بالمخلفين لأنهم تخلفوا عن غزوة الحديبية، والمراد بالأعراب أهل البوادي، كمزينة وجهينة، ومن كان حول المدينة، لأنهم ظنوا أنه لا يرجع - صلى الله عليه وسلم - من." (١)

"قال: فسرت إلى الوضع فناديت أول ليلة باسم الرجل، فأجابني، فسألته عن مالي، فأخبرني أنه نسي أن يوصي بمكانه حيث دفنه، قال: ولما أخبرني بمكانه من محل سكناه قال لي: بالله عليك إلا ما بلغت رسالة لأختي ببلد كذا من مكان كذا، واسم زوجها وابنتها، وأمارات، وقل لها: تجعلني في حل من كوني

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٣/٢٠٥

فارقتها من غير طيب نفس منها، ووقع بيني وبينها مهاجرة، فتضرع لها وأرغبها لعل الله ينقذني من هذا المقام، فإني عوقبت من سبب قطعي لرحمها.

وتمام الحكاية أنه وجد ماله، واستعفي من الأخت لأخيها، وعاد الرجل إلى مكة، ونادى ليلة الجمعة باسم الرجل، فأجابه وجزاه خيرا، وأخبره أن الله قد غفر له.

ومما يؤكد صحة هذا أن الأرواح حيثما ذكر - ما ذكره القرطبي في سورة قد أفلح: اختلف في مقر الأرواح على أقوال ذكر فيها قولا إن بئر زمزم خاص بالسعداء وبئر برهوت خاص بالأشقياء.

قلت: وقد وردت أحاديث صحيحة بأن الأرواح على أحوال مختلفة، فمنها ما هو يعلق في ثمر الجنة، ومنها ما هو في قناديل معلقة تحت العرش، ومنها ما هو في كفالة آدم، ومنها ما هو في كفالة إبراهيم، ومنها ما هو في أفنية قبورها **ترد على** من يسلم عليها، ومنها ما هو لتلقي أرواح المؤمنين من إخوانهم يسألونهم عنهم، فيقول بعضهم لبعض: دعوه يستريح من هم الدنيا وغمومها.

***

(السين) :

حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال، ويتنزل منه منزلة الجزاء فلذا لم تعمل فيه.

وذهب البصريون إلى أن مدة الاستقبال معه أضيق منها مع سوف، وعبارة المعربين فيها حرف تنفيس، ومعناها حرف توسع، لأنها نقلت المضارع من الزمن الضيق - وهو الحال - إلى الزمن الواسع، وهو الاستقبال.

وذكر بعضهم أنها قد تأتي للاستمرار لا للاستقبال، كقوله: (ستجدون آخرين) .

(سيقول السفهاء) .." [1]

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٢٢٣/٣

"(هاتوا برهانكم) :

تعجيز لهم، وهو من هاتى يهاتي، ولم ينطق به.

وقيل: أصله أتوا، وأبدل من الهمزة هاء.

(هذا ذكر من معي وذكر من قبلي) :

رد على المشركين.

والمعنى هذا الكتاب الذي معي والكتب التي من قبلي ليس فيها ما يقتضي الإشراك بالله تعالى، بل كلها متفقة على التوحيد.

(أهذا الذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون) :

لما كان الذكر بمدح وبذم ذكروا أن إبراهيم يذكر آلهتكم بالذم، دلت على ذلك قرينة الحال، وهم بذكر الرحمن في موضع الحال.

أي كيف ينكرون ذمك لآلهتهم وهم يكفرون بالرحمن، فهو أحق بالملامة.

وقيل: معنى بذكر الرحمن تسمية بهذا الاسم، لأنهم أنكروها، والأول أغرق في ضلالهم.

(هذه أمتكم) .

أي ملتكم ملة واحدة، وهذا خطاب للناس كافة أو المعاصرين لرسول الله - صلى الله عليه وسلم.

(هامدة) : يعني لا ثبات معها.

(همزات الشياطين) :

يعني حركاتهم ونزغاتهم.

وقيل جنونهم، والأول أعم.

(هباء) :

هي الأجرام التي لا تظهر إلا حين تدخل الشمس على وضع ضيق كالكوة.

وقد قدمنا أنه النور المتفرق، ومنه: (هباء منبثا) ، وهو ما سطع بين سنابك الخيل، من الهبوة، وهي الغبار.

(هونا) :

رويدا، يعني أنهم يمشون بحلم ووقار.

ويحتمل أن يكون وصف أخلاقهم في جميع أحوالهم، وعبر بالمشي على الأرض عن جميع تصرفهم وحياتهم.." (١)

"(وهل أتاك نبأ الخصم) :

جاءت هذه القصة بلفظ الاستفهام تنبيها للمخاطب ودلالة على أنها من الأخبار العجيبة التي ينبغي أن يلقى البال لها.

(هذا أخي له تسع وتسعون نعجة) :

هذا من حكاية كلام أحد الخصمين.

والأخوة هنا أخوة الدين.

ومنه الحديث: "إذا ضرب أحدكم أخاه فليجتنب الوجه".

والنعجة تقع في اللغة على أنثى بقر الوحش، وعلى أنثى الضأن، وهي هنا

عبارة عن المرأة (١) ، وكأنه لم يرد الإفصاح بقصة داود مع امرأة أوريا، وإنما ضرب له المثل لينتبه.

(هذا ذكر)

الإشارة إلى ما تقدم في هذه السورة من ذكر الأنبياء وقيل الإشارة إلى القرآن بجملته.

والأول أظهر، فكأن قوله (هذا ذكر) ختام للكلام المتقدم، ثم شرع

بعده في كلام آخر كما يتم المؤلف بابا ثم يقول هذا باب، ثم يشرع في آخر.

(هذا وإن للطاغين لشر مآب) ، تقديره: الأمر هذا.

لما تم ذكر أهل الجنة ختمه بقوله: (هذا) ، ثم ابتدأ وصف أهل النار، ويعني بالطاغين الكفار.

(هذا فليذوقوه حميم) :

(هذا) مبتدأ وخبره (حميم) ، و (فليذوقوه) اعتراض بينهما.

(هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته) :

هذه الآية تدل على رحمانية الله **وترد على** المشركين في عبادتهم الأصنام.

وسببها أنهم خوفوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - منها فنزلت الآية مبينة أنهم لا قدرة لهم.

فإن قلت: كيف قال كاشفات وممسكات بالتأنيث؟

فالجواب: أنها لا تعقل فعاملها معاملة المؤنث.

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٣/٢٤٥

وأيضا ففي تأنيثها تحقير لها وتهكم بمن عبدها.

---

(١) كلام لا يصح، ولا يصح ما ترتب عليه من قصص وأباطيل وإسرائيليات منكرة ذكرت في شأن نبي الله داوود – عليه السلام.." (١)

"وإذا تقرر هذا فورود جمع السلامة في قوله في سورة البقرة، (ويقتلون النبيين بغير الحق) ، مناسب من جهتين:

إحداهما شرف الجمع لشرف المجموع.

والثانية مناسبة زيادة المد لزيادة أداة التعريف في لفظ الحق.

وأما الآية الأولى من سورة آل عمران فمثل الأولى في مناسبة الشرف ومناسبة زيادة المد للزيادة في الفعل العامل في اللفظ المجموع في قراءة من قرأ: "ويقاتلون".

ولما لم يكن في الآية الثالثة سوى شرف المجموع، وكانت العرب تتسع في جموع التكسير فتوقعها على أولي العلم وغيرهم أتى بالجمع هنا مكسرا لتحصل اللغتان، حتى لا يبقى لمن يتحدى القرآن حجة، إذ هم مخاطبون بما في لغاتهم، فلا يقتصر في شيء من خطابهم على أحد الجائزين دون الآخر إلا أن يتكرر، فإذ ذاك يرد على وجه واحد مما يجوز فيه.

فتأمل ما أجملته، فسوف يتضح لك به إذا استوفيته ما يعينك على فهم الإعجاز.

(وأخرجوا من ديارهم) :

هذه الآيات في الذين آذاهم الكفار بمكة حتى خرجوا منها، ولحقوا بالنبي – صلى الله عليه وسلم –، وقاتلوا معه.

(وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله) :

نزلت في النجاشي ملك الحبشة، والجمهور على أنها عامة في كل من أسلم من اليهود أو النصارى.

(وجه النهار واكفروا آخره) :

هذه مقالة قوم من اليهود قالوها لإخوانهم ليخدعوا المسلمين فيقولوا: ما رجع هؤلاء عن دين الإسلام إلا عن علم.

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٣/٢٤٧

وقال السهيلي: إن هذه الطائفة هم عبد الله بن الصيف، وعدي بن زيد.

والحارث بن عوف.

(ولا تقتلوا أنفسكم) :

أجمع المفسرون أن المعنى: لا يقتل." [١]

"فالجواب: أنهم كانوا على الشك، ثم لاحت لهم أمارة فظنوا.

وقد يقال الظن بمعنى الشك، وبمعنى الوهم الذي هو أضعف من الشك.

(وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته) :

في هذه الآية تأويلان:

أحدهما أن الضمير في (موته) لعيسى، والمعنى أن كل أحد من

أهل الكتاب يؤمن بعيسى حين ينزل إلى الأرض قبل أن يموت وتصير الأديان

كلها حينئذ دينا واحدا وهو دين الإسلام.

والثاني أن الضمير في موته للكتابي الذي تضمنه قوله: (وإن من أهل الكتاب) ، والتقدير وإن من أهل الكتاب أحد إلا ليؤمن بعيسى ويعلم أنه نبيء قبل أن

يموت هذا الإنسان، وذلك حين معاينة الموت، وهو إيمان لا ينفعه.

وقد روي هذا المعنى عن ابن عباس وغيره.

وفي مصحف أبي بن كعب: "قبل موتهم".

وفي هذه القراءة تقوية للقول الثاني، والضمير في (به) لعيسى على الوجهين.

وقيل لمحمد - صلى الله عليه وسلم.

(وبصدهم) :

يحتمل أن يكون بمعنى الإعراض، فيك‍ون (كثيرا) صفة لمصدر محذوف، أي صدا كثيرا، أو بمعنى صدهم لغيرهم.

فيكون كثيرا مفعولا بالمصدر، أي صدوا كثيرا من الناس عن سبيل الله.

(وكلم الله موسى تكليما) :

تصريح بالكلام مؤكد بالمصدر، وذلك دليل على بطلان قول المعتزلة: إن الشجرة هي التي كلمت موسى.

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٢٦٢/٣

(ولا الملائكة المقربون) :

فيه دليل لمن قال: إن الملائكة أفضل من الأنبياء، لأن المعنى لن يستنكف عيسى ومن فوقه أن يكون عبدا لله.

وفيه رد على من قال: إنهم أولاده.

(وما أكل السبع) ، أي أكل بعضه.

والسبع: كل حيوان مفترس كالذئب والأسد والنمر والثعلب والعقاب والنسر.." (١)

"(وكيل) : كفيل بالأمور.

وقيل: كاف.

(وأعرض عن المشركين) :

إن كان معناه عما يدعونك إليه أو عن مجادلتهم فهو محكم، وإن كان أعرض عن قتالهم وعقابهم فهو منسوخ.

وكذلك: (ما أنا عليكم بحفيظ) ، و (بوكيل) .

(ولا تكسب كل نفس إلا عليها) :

رد على الكفار، لأنهم قالوا: اعبد آلهتنا ونحن نتكفل لك بكل تباعة تتوقعها في دنياك وأخراك، فنزلت الآية، أي ليس كما قلتم، وإنما كسب كل نفس عليها خاصة.

(وسوس) الشيطان للإنسان: ألقى في نفسه.

والوسواس: الشيطان.

(ونزعنا ما في صدورهم من غل) :

أي من كان في صدره غل لأخيه في الدنيا نزع منه في الجنة، وصاروا إخوانا على سرر متقابلين.

وإنما عبر بلفظ الماضي في (نزعنا) وهو مستقبل لتحقق وقوعه في المستقبل.

حتى عبر عنه بما يعبر به عن الواقع.

وكذلك كل ما جاء بعد هذا من الأفعال الماضية اللفظ.

، وهي تقع في الآخرة، كقوله: (ونادى أصحاب الجنة) .

فإن قلت: أي فائدة لزيادة (إخوانا) ، في آية الحجر؟

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٣/٢٦٧

والجواب: لأنها نزلت في الصحابة رضوان الله عليهم، وما سواها عام في المؤمنين.

- وذكر أن ابنا لطلحة كان عند علي بن أبي طالب، فاستأذن الأشتر فحبسه مدة - ثم أذن له، فقال: ألهذا حبستني.

وكذلك لو كان ابن عثمان حبستني له، فقال علي نعم، إني وعثمان وطلحة والزبير ممن قال الله فيهم: (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين) .

قال بعضهم: فقال له بعض من حضر: كلا، الله أعدل من أن يجمعك." (١)

"(ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم) :

الضمير عائد على الكفار من قريش الذين تقدمت محاورتهم، فأخبر الله أن أصنامهم لا تضر ولا تنفع.

ورد على من زعم نفعهم لهم.

وقدم الضر هنا لتناسب الوارد من متصل قوله: (ولا ينفعهم) بقوله: (ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) .

(ومنهم من يؤمن به) :

أخبر الله فيها بما يكون منهم في المستقبل.

وقيل: إن بعضهم يؤمن وهو يكتم إيمانه، ومنهم من يكذب.

(ومنهم من يئظر إليك أفأنت تهدي العمي) :

المعنى أتريد أن تهدي العمي، وذلك لا يكون.

فإن قلت: ما الفرن بين (من) في الاستماع وبين هذه، لأنه جاء أولا بلفظ الجمع وهنا بلفظ الإفراد؟

فالجواب: أن المستمع إلى القرآن كالمستمع إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - بخلاف النظر، فكان في المستمعين كثرة، فجمع ليطابق اللفظ المعنى، ووحد ينظر حملا على اللفظ، إذ لم يكثروا كثرتهم.

وقد قدمنا أنه إذا جاء الفعل على لفظ " من " فجائز أن يعطف عليه آخر على معناها، وإذا جاء أولا على معناها فلا يجوز أن يعطف بآخر على اللفظ، لأن الكلام يلتبس حينئذ، وكأنه قال: ومنهم من ينظر إليك

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٢٧٦/٣

ببصره، لكنه لا يعتبر، ولا ينظر ببصيرته، فهو لذلك كالأعمى فسلاه الله بهذه الآية، والهداية إنما هي بيد الله، ولو شاء الله لجمعهم على الهدى.

(ولكل أمة رسول فإذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون) .

قال مجاهد: المعنى فإذا جاء رسولهم يوم القيامة للشهادة عليهم

صير قوم للجنة وقوم للنار، فذلك القضاء بينهم بالقسط.

وقيل: المعنى فإذا جاء رسولهم في الدنيا وبعث صاروا ممن ختم الله بالعذاب لقوم والمغفرة لآخرين." (١)

"ولا يقع من عمل الخير إلهام من الله.

ولا يقع من التقدير الذي لا على الإنسان ولا له خاطر.

(ومن يقل منهم إني إله من دونه) .

أي على فرض أن قالوا ذلك، ولكنهم لا يقولونها، وإنما مقصود الآية **الرد على** المشركين.

وقيل: إن الذي قال إني إله إبليس.

(وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون) : التنوين في كل عوض من الإضافة، أي كلهم في فلك يسبحون، يعني الشمس والقمر دون الليل والنهار، إذ لا يوصف الليل والنهار بالسبح في الفلك، فالجملة في موضع الحال من الشمس والقمر، أو مستأنفة.

فإن قيل لفظ كل ويسبحون جمع، يعني الشمس والقمر وهما اثنان؟

فالجواب أنه أراد جنس مطلعها كل يوم وليلة.

وهي كثيرة، قاله الزمخشري.

وقال الغزنوي: أراد الشمس والقمر وسائر الكواكب السيارة، وعبر عنها بضمير الجماعة العقلاء في قوله: يسبحون، لأنه وصفهم بفعل العقلاء، وهو السبح.

فإن قلت: كيف قال في فلك وهي أفلاك كثيرة؟

والجواب أنه أراد كل واحد يسبح في فلك، وذلك كقولك: كساهم الأمير حلة، أي كسى كل واحد منهم حلة.

ومعنى الفلك جسم مستدير.

وقال بعض المفسرين: إنه مذموم، وذلك بعيد.

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٣/٢٨٨

ومعنى يسبحون، أي يجرون أو يدورون، وهو مستعار من السبح بمعنى
العوم في الماء.
وقد قدمنا أن مجاري القمر ثمانية وعشرون، لأنه يقطع الفلك في
شهر، ومجاري الشمس مائة وثمانون لأنها تقطع الفلك في سنة.
ووجهه أن السنة ثلاثمائة وستون يوما ونصفها مائة وثمانون فهي تقطع في نصف السنة ستة بروج، ثم ترجع صاعدة أو هابطة فتمشي في نظائر تلك البروج.
فما مجاريها في الحقيقة إلا ستة بروج، فسبحان من دبر الأشياء كيف شاء وأتقنها بحكمته، فلا يعلم أحد بحقيقتها إلا من أطلع عليها.." (١)

"(وكنا لهم حافظين) ، أي حفظنا أمر سليمان وما صنع من الفساد.
وقيل معناه: عالمين بعددهم.
(وكذلك ننجي المؤمنين) ، أي مطلقا من همومهم، أي إذا دعوا بدعاء يونس: (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) .
وقد قدمنا في قصة الحديث: " دعوة أخي ذا النون ما دعا بها مكروب إلا استجيب له ومن دعا بها في مرضه أربعين مرة فمات غفر له ".
(والتي أحصنت فرجها) :
ضمير التأنيث يعود على الصديقة المطهرة، لقولها: (لم يمسسني بشر) ، فأحصنته عن الحلال والحرام، حتى أراد الله فيها ما أراد، وقد قدمنا قصتها.
(وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون) :
قرئ بكسر الحاء بمعنى حرم (١) .
واختلف في معنى الآية، فقيل حرام بمعنى ممتنع على
قرية أهلكها الله أن يرجعوا إلى الدنيا، ولا زائدة في الوجهين.
وقيل حرام بمعنى حتم لا محالة، ويتصور فيه الوجهان، وتكون لا نافية فيهما، أي حتم عدم رجوعهم إلى الله بالتوبة، أو حتم عدم رجوعهم إلى الدنيا.
وقيل المعنى ممتنع على قرية أهلكها الله أنهم لا يرجعون إليه في الآخرة " ولا " على هذا نافية أيضا، ففيه

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٣٢٦/٣

رد على من أنكر البعث.

(ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر) :

فيه قولان:

أحدهما أنه كتاب داود، والذكر هنا التوراة التي أنزل الله على موسى، أو ما في الزبور من حكم الله تعالى.

والقول الآخر أن الزبور جنس الكتب التي أنزلها الله على جميع الأنبياء، وذلك خمسين صحيفة على شيث، وثلاثين لإدريس، وعشرين لإبراهيم، والتوراة لموسى، والزبور لداود، والإنجيل لعيسى، والفرقان لمحمد صلوات الله عليهم أجمعين.

والذكر على هذا اللوح المحفوظ، أى كتب الله هذا في الكتاب الذي أفرد له بعد ما كتبه في اللوح المحفوظ، حين كتب الأمور

كلها.

والأول أرجح، لأن إطلاق الزبور على كتاب واحد أظهر وأكثر

---

(١) القراءة بكسر الحاء وحذف الألف الألف هكذا (وحرم) وهي قراءة شعبة وحمزة والكسائي. انظر (إتحاف فضلاء البشر. ص: ٣٩٤) .." (١)

"الضمير للكفار المنكرين للبعث، وجعل السماء والأرض بين أيديهم وخلفهم، لأنهما محيطتان بهم.

والمعنى ألم يروا إلى السماء والأرض فيعلموا أن الذي خلقهما

قادر على بعث الناس بعد موتهم.

ويحتمل أن يكون المعنى تهديدا لهم، لأنه فسره بقوله: (إن نشا نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء) .

(يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد) :

الضمير لداود، تقديره: قلنا يا جبال.

والجملة تفسير للفضل.

ومعنى أوبي سبحي، وأصفه من التأويب بمعنى السير بالنهار، وقيل كان ينوح فتسعده الجبال بصداها.

(والطير) بالرفع عطف على لفظ (يا جبال) ، وبالنصب عطف على موضع (يا جبال) .

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٣/٣٢٧

وقيل: هو مفعول معه.

وقيل عطف على (فضلا) .

(يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) .

أخبار تتضمن **الرد على** قولهم: (نحن أكثر أموالا وأولادا) .

لأن بسط الرزق وقبضه في الدنيا متعلق بمشيئة الله، فقد يوسع الله على الكافر والعاصي، ويضيق على المؤمن والمطيع، وبالعكس.

وقد حكي أن مدينة ببلاد السودان إذا ملكها المسلمون صار أرضها

ترابا، وإذا ملكلها الكفار صار أرضها تبرا، فأسلمها المسلمون للكفار على

إعطاء الجزية، وهذا ليس بعجيب، إذ لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح

بعوضة ما سقي كافر جرعة ماء.

والمقصود منها التقوت لما يوصل إلى الآخرة.

وحكى وهب بن منبه أن ملكين التقيا في السماء الرابعة يهبطان إلى الأرض، فقال أحدهما للآخر: إن الله أمرني أن أوصل الحوت الفلاني لليهودي الفلاني

لأنه اشتهاه.

فقال الآخر: وإن العابد الفلاني يصوم وأراد إفطاره على الخبز

والزيتون، وأمرني أن أهبط له.

فانظر هذا، فإن تيسير الشهوات ليس من أسباب السعادة، وإن الله ليذود وليه عن الدنيا ويحميه عنها لئلا يشتغل بها." (١)

"(ولولا أن يكون الناس أمة واحدة) .

ونحن قد بسط لنا فيها، وتمتعنا بها، فانظر عاقبتنا بم تكون!

فإن قلت: ما فائدة تكرار هذه الآية، وإبراز (من عباده) في الثانية من

سورة؟

والجواب: أن الله كررها لاختلاف المقاصد، **والرد على** الكفار في أقوالهم.

وترغيب المؤمنين في الإعراض عنها والرجوع إلى من بيده مقاليدها.

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٤٠٣/٣

وأبرز الضمير في ثانية سبأ ترغيبا لعباده في إنفاقها والخروج منها، وسلاهم بوعده بالخلف، وأنهم إن خرجوا عنها يخلفه لهم، ووعده حق، ولهذا أشار عليه السلام بقوله: " ما نقص مال من صدقة ".

فإن قلت: قد وجدناه ينقص في العدد؟

والجواب أنه ليس بنقص، لأنه لا يأتي عليه إلا أيام قلائل فيعود أكثر مما كان، وهذا مشاهد.

وقد يكون الخلف من حيث لا يظن.

وقد يكون بالثواب المدخر أو بتكفير السيئات، كما قال تعالى: (إن تبدوا الصدقات) الآية.

أو بالطهارة، كما قال: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم) ، وال‌إضعاف، قال تعالى: (الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله) .

والقبول: (هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات) .

وقد جعل الله جميع الطاعات على ثلاثة أقسام: جعل على اللسان التوحيد والذكر والاستغفار والدعاء، وثوابها عشر أمثالها.

وعلى المال الصدقة والزكاة والنفقة، وثوابها واحد لسبعمائة.

وعلى القلب الصبر والقناعة والشكر والرضا، وثوابها بغير حساب.

(يقذف بالحق) :

القذف: الرمي، ويستعار للإلقاء، فالمعنى يلقي الحق إلى أنبيائه، أو يرمي الباطل بالحق فيذهب، ولذلك قال:." (١)

"ووجه تسبيح الملائكة تعظيم لله تعالى من تشقق السماوات من عظمته وجلاله، أو من كفر بني آدم فينزهون الله من ذلك.

(يوم الجمع) :

قد قدمنا أن هذا من أسماء يوم القيامة، لأنه يوم يجمعون فيه الأولون والآخرون في صعيد واحد.

(يذرؤكم فيه) .

أي يخلقكم نسلا بعد نسل، وقرنا بعد قرن.

وضمير المجرور يعود على الجعل الذي تضمنه قوله: (جعل لكم) ، وهذا كما تقول: كلمت زيدا كلاما

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٣/٤٠٤

أكرمته فيه.

وقيل الضمير للتزويج الذي دل عليه قوله: (أزواجا) .

وقال الزمخشري: تقديره يذرؤكم في هذا التدبير، وهو أن جعل للناس والأنعام أزواجا، غلب فيه العقلاء على غيرهم.

فإن قيل: لم لم يقل يذرؤكم به؟

فالجواب أن هذا التدبير جعل كالمنبع والمعدن للبث والتكثير.

(يحاجون في الله) :

أي يجادلون المؤمنين في دين الله، يعني كفار قريش.

وقيل اليهود.

(يستعجل بها) .

أي يطلبون تعجيلها استهزا: بها، وتعجيزا للمؤمنين.

(يمازون) :

يجادلون ويخافون.

(يرزق من يشاء) .

أي الرزق المضمون الزائد لكل حيوان، فإن الرزق الذي تقوم به الحياة على العموم لكل حيوان طول عمره، والزائد خاص بمن شاء الله.

(يختم على قلبك) :

في المقصد بهذا قولان:

أحدهما أنه رد على الكفار في قولهم، (افترى على الله كذبا) ، أي لو." [1]

"(ينزل الغيث من بعد ما قنطوا) .

قيل لعمر رضي الله عنه: اشتد القحط، وقنط الناس، فقال: الآن يمطرون.

وأخذ ذلك من هذه الآية.

ومنه الحديث: " اشتدي أزمة تنفرجي ".

وقال تعالى: (إن مع العسر يسرا) .

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٤١٢/٣

وكان – صلى الله عليه وسلم – إذا كان وقت الشدائد والمخاوف رئي عليه أثر السرور، وإذا كان وقت السرور رئي عليه أثر الخوف، لعلمه بربه.

(ينشر رحمته) ، يعني المطر، فهو تكرار للمعنى الأول بلفظ آخر.

وقيل يعني الشمس.

وقيل بالعموم، وهو أظهر، إذ رحمته سبحانه تعم جميع الموجودات.

(يعلم الذين يجادلون في آياتنا) ، أي يعلمون أنهم لا مهرب لهم من الله.

وقرئ يعلم بالرفع على الاستئناف، وبالنصب.

واختلف في إعرابه على قولين:

أحدهما أنه نصب بإضمار أن بعد الواو لما وقعت بعد الشرط والجزاء، لأنه غير واجب.

وأنكر الزمخشري ذلك، وقال: إنه شاذ، فلا ينبغي أن يحمل القرآن عليه.

والثاني قول الزمخشري: إنه معطوف على تعليل محذوف لينتقم منه، ويعلم، قال: ونحوه من المعطوف على التعليل المحذوف كثير في القرآن، ومنه قوله: (ولنجعله آية للناس) .

(يا بشراي) :

نادى البشرى، كقوله: يا حسرتى، وأضافها إلى نفسه.

وقرئ يا بشرى، بحذف ياء المتكلم.

والمعنى كذلك.

وقيل على هذه القراءة نادى رجل منهم اسمه بشرى، وهذا بعيد، لأنه لما أدلى الدلو في الجب تعلق به يوسف، فحينئذ قال: يا بشراي، هذا كلام.

(يرسل) :

قرئ بالرفع على تقدير: أو هو يرسل، وبالنصب عطفا على (وحيا) لأن تقديره أن يوحي، فعطفت أن على أن المقدرة.

(ينشأ في الحلية) .

أي يكبر وينبت في استعمال الحلي من الذهب والفضة، والمراد بهم النساء.

وقرئ "ينشأ" بضم الياء وتشديد الشين، بمعنى يربى فيها.

والمقصد **الرد على** الذين قالوا: الملائكة بنات الله، كأنه قال: أجعلتم." (١)

"ولما كان مقصود الآيتين الأخيرتين إنما هو ذكر الامتنان عليهم بهدايتهم

بعد الضلال الذي كان وجد منهم والتعريف بإجابة دعوة إبراهيم عليه السلام أخر ذكز تعليمهم الكتاب والحكمة المزيلين لضلالهم، ليكون تلوهم ذكر الضلال الذي أنقذهم الله منه بما علمهم وأعطاهم وامتن عليهم، وهو ثاني المسببين، فكان الكلام في قوة أن لو قيل: ويعلمهم ما به زوال ضلالهم.

وأخر في هاتين الآيتين ذكر السبب ليوصل بذكر مسببه الأكيد هنا الذي

قد كان وقع، وهو رفع ضلالهم وانقيادهم من عظم محنته، ولو أخر ذكر

التزكية لما أحرز هذا المعنى المقصود هنا، فاختلاف الترتيب إنما هو بحسب

اختلاف القصدين ودفع ما ذكر، **فورد على** ما يجب.

(يلحقوا بهم) :

معطوف على آخرين، أي لم يلحقوا بهم.

واختلف من هم الآخرون، والصحيح الذي ورد في الصحاح أنهم أهل فارس، لأنه - صلى الله عليه وسلم - سئل عنهم، فأخذ بيد سلمان، وقال: لو كان العِلم بالثريا لناله رجال من هؤلاء، يعني فارس.

وقيل: هم الروم، و (منهم) على هذين القولين يريد في البشرية وفي الدين لا في النسب.

وقيل: هم أهل اليمن وقيل هم التابعون وقيل هم سائر المسلمين.

(يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو) .

عبارة عن شدة خوفهم من المسلمين، وذلك أنهم كانوا إذا سمعوا صياحا ظنوا أنه - صلى الله عليه وسلم - أمر بقتلهم، وفي هذا دليل على أنه كان يعلمهم.

(يستغفر لكم رسول الله لووا رءوسهم) :

الضمير يعود على المنافقين، يعني أنهم يميلونها إعراضا واستكبارا.

وسبب نزول هذه السورة ما جرى في غزوة بني المصطلق بين جهجاه بن

سعيد أجير عمر بن الخطاب وبين سنان الجهني حليف لعبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين على

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٣/٤١٥

الماء الذي وقع الزحام فيه، فلطم جهجاه سنانا فغضب سنان، ودعا بالأنصار، ودعا الجهجاه بالمهاجرين، فقال عبد الله بن أبي: والله ما مثلنا." (١)

"(الباب الحادي والعشرون في التصوف)

١٧٧٢ - (٣٧ / أ) التصوف: هو العلم بالأصول الموروثة من تصحيح الأعمال ظاهرا وباطنا.

١٧٧٣ - الوقت: حادث متوهم علق حصوله على حادث متحقق.

١٧٧٤ - المقام: ما يتحقق للعبد بمنازلته من الأدب مما يتوصل إليه بنوع تصرف.

١٧٧٥ - الحال: معنى **يرد على** القلب من غير تعمل واكتساب.

١٧٧٦ - القبض: معنى يعرض لاستشعار مكروه حاصل في الوقت.

١٧٧٧ - البسط: معنى يعرض لاستشعار محبوب حاصل في الوقت.

١٧٧٨ - الهيبة: معنى يعرض لاستشعار عظمة المشابه.

١٧٧٩ - الأنس: معنى يعرض لاستشعار لطف المشابه، وقيل: ارتفاع الحشمة مع وجود الهيبة، وقيل: أن يأنس بالأذكار فيغيب عنه رؤية الأغيار، وقيل: انبساط المحب إلى المحبوب.." (٢)

"١٨٠٥ - اللوائح: أمارات طلوع شموس المعارف يكون زوالها بسرعة.

١٨٠٦ - اللوامع: تلك الأمارات تبقى زمانا.

١٨٠٧ - الطوالع: أمارات لها دائمة المكث موقوفة على خطر الأفول.

١٨٠٨ - البواده: ما يفجأ القلب من الغيب على سبيل الوهلة فرحا، أو ترحا.

١٨٠٩ - الهجوم: ما **يرد على** القلب بقوة الوقت من غير تصنع.

١٨١٠ - التلوين: الارتقاء، والتدرج من حال إلى حال مختلفة.

١٨١١ - التمكين: دوام استيلاء سلطان الحقيقة.

١٨١٢ - القرب: الاتصاف بدوام الأوقات بمرايضته، وقيل: هو أن يتدلل على المحبوب.

١٨١٣ - البعد: التدنس بمخالفته.

١٨١٤ - الشريعة: التزام العبودية.

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٣/٤٣١

(٢) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم السيوطي ص/٢١٠

١٨١٥ - الحقيقة: مشاهدة الربوبية.

١٨١٦ - علم اليقين: ما يحصل بالنظر والاستدلال.." [١]

"١٨١٧ - عين اليقين: ما يحصل بطريق الكشوف.

١٨١٨ - حق اليقين: حقيقة ما يشير إليه علم اليقين، وعين اليقين.

١٨١٩ - النفس: ترويح للقلوب بلطائف الغيوب.

١٨٢٠ - الخاطر: خطاب يرد على الضمير بإلقاء ملك أو شيطان.

١٨٢١ - الوارد: ما يرد على القلب من الخواطر المحمودة بلا تعمل.

١٨٢٢ - النفس: ما كان معلولا من أوصاف العبد، مذموما من أخلاقه وأفعاله.

١٨٢٣ - الروح: عين لطيف مودع في القالب أجرى الله العادة لخلق الحياة ما دام هو في القالب.

١٨٢٤ - السر: لطيفة مودعة في قالب الإنسان يمل فيها المشاهدة.

١٨٢٥ - سر السر: ما لا اطلاع عليه إلا للحق سبحانه.." [٢]

"مفتاح الجنة في الإحتجاج بالسنة

...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وبه ثقتي، وسلام على عباده الذين اصطفى.

اعلموا - يرحمكم الله - أن من العلم كهيئة الدواء. ومن الآراء كهيئة الخلاء. لا تذكر إلا عند داعية الضرورة، وأن مما فاح ريحه في هذا الزمان وكان دارسا بحمد الله تعالى منذ أزمان، وهو أن قائلا رافضيا زنديقا أكثر في كلامه أن السنة النبوية والأحاديث المروية - زادها الله علوا وشرفا - لا يحتج بها، وأن الحجة في القرآن خاصة، وأورد على ذلك حديث: "ما جاءكم عنى من حديث فاعرضوه على القرآن، فإن وجدتم له أصلا فخذوا به وإلا فردوه" هكذا سمعت هذا الكلام بجملته منه وسمعه منه خلائق غيري، فمنهم من لا يلقي لذلك بالا. ومنهم من لا يعرف أصل هذا الكلام ولا من أين جاء. فأردت أن أوضح للناس أصل ذلك، وأبين بطلانه، وأنه من أعظم المهالك.

فاعلموا رحمكم الله أن من أنكر كون حديث النبي صلى الله عليه وسلم قولا كان أو فعلا بشرطه المعروف

---

(١) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم السيوطي ص/٢١٤

(٢) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم السيوطي ص/٢١٥

في الأصول حجة، كفر وخرج عن دائرة الإسلام وحشر مع اليهود والنصارى، أو مع من شاء الله من فرق الكفرة. روى الإمام الشافعي." (١)

"الرسول صلى الله عليه وسلم فإن لم يكن فبما قضى به الصالحون. وأئمة العدل، فإن لم يكن فاجتهد رأيك". وأخرجا أيضا عن ابن مسعود أنه قال: "من ابتلي منكم بقضاء فليقض بما في كتاب الله فإن لم يكن في كتاب الله فليقض بما قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن لم يكن في كتاب الله ولا في قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فليقض بما قضى به الصالحون، فإن لم يكن فليجتهد رأيه". وأخرجا أيضا عن ابن عباس قال: "من أحدث رأيا ليس في كتاب الله ولم تمض به سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدر على ما هو منه إذا لقي الله". وأخرج البيهقي عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لن يستكمل مؤمن إيمانه حتى يكون هواه تبعا لما جئت به" وأخرج البيهقي واللالكائي في السنة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "إياكم وأصحاب الرأي فإنهم أعداء السنن أعيتهم أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحفظوها فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا"، وأخرج البخاري عن أبي وائل قال: "لما قدم سهل بن حنيف من صفين أتيناه لنستخبره فقال: اتهموا الرأي على الدين فلقد رأيتني يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره لرددت والله ورسوله أعلم وما وضعنا أسيافنا على عواتقنا في أمر يفظعنا إلا سهل بنا إلى أمر نعرفه قبل هذا الأمر ما سددنا عنه خصما إلا انفجر." (٢)

"الأرواح، والثانية عشرة المتربصة، يقيمون لهم في كل عصر رجلا ينسبون له الأمر ويزعمونه المهدي، وأن من خالفه كفر، وقد أوسع صاحب هذا الكتاب وهو من مشايخ الحافظ أبي الفضل بن ناصر من الرد على كل فرقة فرقة من الكتاب والسنة، وروى فيه بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: "مثل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل العيون. ودواء العيون ترك مسها".

وأخرج بسنده عن ابن وهب قال: "كنا عند مالك بن أنس نتذاكر السنة، فقال مالك: السنة سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق"، والأثر الذي أشرنا إليه في الخطبة عن الشافعي رضي الله عنه أخرجه أبو نعيم في الحلية بسنده عن الحميدي قال: "كنت بمصر فحدث محمد بن إدريس الشافعي بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رجل: يا أبا عبد الله أتأخذ بهذا؟، فقال: أرأيتني خرجت من

(١) مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة السيوطي ص/٥

(٢) مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة السيوطي ص/٤٧

كنيسة، ترى علي زنارا حتى لا أقول به؟ "، وأخرج عن الربيع بن سليمان قال: "سأل رجل الشافعي عن حديث فقال هو صحيح، فقال له الرجل: فما تقول؟، فارتعد وانتفض، وقال: أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم وقلت بغيره"، وأخرج عن الربيع قال: "ذكر الشافعي حديثا فقال له رجل: أتأخذ بالحديث؟، فقال: اشهدوا أني إذا صح." (١)

"وقال آخر

من باله يجفوا وقد زعم الورى ... أن الندى يختص بالوجه الندي

لا تخدعنك وجنة محمرة ... رقت ففي الياقوت طبع الجلمد

وقد شبه بي الشعراء ما له في الفخر علو، وفي القدر غلو فقال الشاعر

أما ترى **الورد على** غصنه ... في روضة البستان للمنظر

صحاف ياقوت وقد رصعت ... في وسطها بالذهب الأصفر

وقال آخر

ومن ملح الأيام يوم قضيته ... لدى روضة فيها لأحبابنا قوت

لبست به من أخضر الروض حلة ... وأزرارها من حمرة الورد ياقوت

وقال آخر

أرأيت أحسن من عيون النرجس ... أو تلاحظهن وسط المجلس

در تشقق عن يواقيت على ... قضب الزبرجد فوق بسط السندس

وقال آخر

انظر إلى نرجس في روضة انف ... غناء قد جمعت شتا من الزهر

كأن ياقوتة قد طبعت ... في غصنها حولها ست من البدور

وقال اللؤلؤ

الحمد لله الذي ألبسني خلعة البياض وجعلني بين اليواقيت كالنور في الرياض، ومن علي بالتعجيل، وحباني بالتنويه والتنزيل، وكرر ذكرى في عدة مواضع في التنزيل، وقدمني في الذكر في القرآن، في قوله تعالى في سورة الرحمن: (يخرج منها اللؤلؤ والمرجان) وشبه بي الحور والولدان، قال تعالى في كتابه المصون: (وحور

---

(١) مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة السيوطي ص/٧٦

عين كأمثال اللؤلؤ المكنون) وقال تعالى مرغبا للمؤمنين ومحذرا آن يطيعوا أثما أو كفورا: (ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا) وقال تعالى في الإخبار عن أهل الجنة وذلك الفضل الكبير: (يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير) وقد ذكرت." (١)

"حديث القضاة ثلاثة "، و " طرق حديث من بني مسجدا "، و " طرق حديث المغفر "، و " طرق حديث الأئمة من قريش يسمى لذة العيش "، و " طرق حديث من كذب علي "، و " طرق حديث يا عبد الرحمن لا تسال الإمارة "، و " طرق حديث الصادق المصدوق "، و " طرق حديث قبض العلم "، و " طرق حديث المسح على الخفين "، و " طرق حديث ماء زمزم لما شرب له "، و " طرق حديث حج أدم موسى "، و " طرق حديث أولى الناس بي "، و " طرق حديث مثل أمتي كالمطر "، و " النكت على نكت العمدة للزركشي "، و " والكلام على حديث: أن أمرتي لا ترد يد لا مس "، و "كتاب المهمل من شيوخ البخاري "، و " الأصلح في إمامة غير الأفصح "، و " والبحث عن أحوال البعث "، و " وتلخيص التصحيف للدار قطني "، و " وترتيب العلل على الأنواع "، و " مختصر تلبيس أبليس "، و " الجواب الجليل الوقعة فيما يرد على الحسيني وأبي زرعة "، و " النكت الظراف على الأطراف "، و " الإعتراف بأوهام الأطراف "، والإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع "، و " الأربعون المهذبة بالأحاديث الملقبة "، و " بيان ما أخرجه البخاري عاليا عن شيخ اخرج ذلك الحديث أحد الأئمة عن واحد عنه "، و " مناسك الحج "، و " شرح مناسك المنهاج النووي "، و " عشاريات الصحابة "، و " والقصد الأحمد في من كنيته أبو الفضل وأسمه أحمد "، و " والأجزاء بأطراف الأجزاء "، على المسانيد و " الفوائد المجموعة بأطراف الأجزاء المسموعة " على الأبواب مع المسانيد. ومما شرع فيه وكتب منه اليسير: " حواشي الروضة "، و " المقرر في شرح المحرر "، و " والنكت على شرح ألفية العراقي "، و " النكت على شرح مسلم للنووي "، و " والنكت على شرح المهذب "، و " النكت على تنقيح الزركشي "، و " والنكت على شرح العمدة لابن الملقن "، و " النكت على جمع الجوامع لأبن السبكي وتخريج أحاديث شرح التنبيه للزنكلوني "، و " والتعليق على مستدرك الحاكم "، و " والتعليق على موضوعات ابن الجوزي "، و " ونظم وفيات المحدثين "، و " الجامع الكبير من سنن البشير النذير "، و " شرح نظم السيرة للعراقي "، و " وكتاب مسئلة السريجية "، و " المؤتمن في جمع السنن "،." (٢)

---

(١) مقامات السيوطي السيوطي ص/٤٨

(٢) نظم العقيان في أعيان الأعيان السيوطي ص/٤٩

"الطنبدي. وبرع في الفقه والفرائض والحساب. ونظم أرجوزة في الفرئض سماها " المربعة " عدتها ثلاثمائة وثلاثة عشر بيتا، على أربعة أقسام: الفرائض والحساب والوصايا، والجبر والمقابلة. وقرظها له جماعة منهم: ابن الهائم، وابن خلدون، وابن الجزري، وغيرهم، واثنوا عليه وعليها. وشرحها في مجلدة. وشرع في تصنيف بديع في الفقه سماه الطراز المذهب، لأحكام المذهب " وصل فيه إلى الأقرار. ناب في القضا عن الجلال البلقيني سنة أربع وثمانمائة وهلم جرا. مات في المحرم سنة اثنتين وستين وثمانمائة. **ورد على** قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر سوآل منظوم معناه، ان ورثته أقتسموا مال مورثهم قبل وفاء دينه وفيهم غاصب طالبهم صاحب الدين، فقال: لا اعطي إلا ما يخصني. وكانوا عالمين بالدين. فاجاب بيت واحد وهو:

لصاحب الدين أخذ الدين أجمعه ... من حصة الغاصب المذكور في طلق

وقسمة المال قبل الدين باطلة ... وبعد أن أءلموا وضرب من الحمق

وما أحتوى الغاصب المذكور مرتهن ... بالدين فهو به في ربقة العلق

هذا جواب بيان الحبر سيدنا ... قاضي القضاة المفدى عالم الفرق

فخذ جوابا لنجل السيرجي فقد ... جاء الجواب بالأستثنا على نسق ثم الصلاة على المختار من مضر ... خير البرية في خلق وفي خلق

قال: ثم قرأت ذلك على قاضي القضاة المشار إليه فاسدى إلي معروفا فقلت:

بالله قل لإمام العصر سيدنا ... قاضي القضاة المفدى عامل الفرق

يا حافظ العصر حتى لا نظير له ... يا نخبة الدهر ممن قد مضى وبقي

يا جامعا من فنون الفضل اجمعها ... ويا خطيبا إلى المجد المنيف رقي

جمعت مفترقات الحسن فانعطفت ... عليك طرا وهذا العطف بالنسق." (١)

"فهذه جملة الأقوال في ذلك قال المحب الطبراني: أصح الأحاديث فيها حديث أبي موسى في مسلم، وأشهر الأقوال فيها قول عبد الله بن سلام.

قال ابن حجر: وما عداهما إما ضعيف الإسناد، أو موقوف أسند قائله إلى اجتهاد دون توقيف.

ثم اختلف السلف أي القولين المذكورين أرجح، فرجح كلا مرجحون، فرجح ما في حديث أبي موسى البيهقي، وابن العربي والقرطبي، وقال النووي: إنه الصحيح والصواب.

---

(١) نظم العقيان في أعيان الأعيان السيوطي ص/٩١

ورجح قول ابن سلام أحمد بن حنبل، وابن راهويه وابن عبد البر وابن الزملكاني من الشافعية.

قلت: وههنا أمر وذلك أن ما أورده أبو هريرة على ابن سلام من أنها ليست ساعة صلاة **وارد على** حديث أبي موسى أيضا؛ لأن حال الخطبة ليست ساعة صلاة، ويتميز ما بعد العصر بأنها ساعة دعاء، وقد قال في الحديث: يسأل الله شيئا، وليس حال الخطبة ساعة دعاء؛ لأنه مأمور فيها بالإنصات، وكذلك غالب الصلاة.

ووقت الدعاء منها إما عند الإقامة، أو في السجود أو التشهد، فإن حمل الحديث على هذه الأوقات اتضح مما ويحمل قوله: وهو قائم يصلي على حقيقته في هذين الموضعين، وعلى مجازه في الإقامة أي يريد الصلاة.

وهذا تحقيق حسن فتح الله به، وبه يظهر ترجيح رواية أبي موسى على قول ابن سلام: لإبقاء الحديث على ظاهره من قوله: يصلي ويسأله، فإنه أولى من حمله على انتظار الصلاة؛ لأنه مجاز بعيد، وموهم أن انتظار الصلاة شرط في الإجابة؛ ولأنه لا يقال في منتظر الصلاة قائم يصلي، وإن صدق أنه في صلاة؛ لأن لفظ قائم يشعر بملابسته الفعل.." (١)

"وفي مسنده أيضا، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يوم الجمعة يوم عيد، فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم، إلا أن تصوموا قبله أو بعده".

وذكر ابن أبي شيبة، عن سفيان بن عيينة، عن عمران بن ظبيان، عن حكيم بن سعيد، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: من كان منكم متطوعا من الشهر أياما، فليكن في صومه يوم الخميس، ولا يصم يوم الجمعة، فإنه يوم طعام وشراب وذكر فيجمع الله له يومين صالحين يوم صيامه، ويوم نسكه مع المسلمين.

وذكر ابن جرير عن مغيرة، عن إبراهيم أنهم كرهوا صوم الجمعة ليقووا على الصلاة قلنا: المأخذ في كراهيته ثلاثة أمور هذا أحدها، ولكن يشكل عليه زوال الكراهة بضم يوم قبله، أو بعده إليه.

والثاني أنه يوم عيد، وهو الذي أشار إليه صلى الله عليه وسلم.

وقد **أورد على** هذا التعليل إشكالان:

أحدهما أن صومه ليس بحرام، وصوم يوم العيد حرام.

والثاني أن الكراهة تزول بعدم إفراده، وأجيب عن الإشكالين بأنه ليس عيد العام،

---

(١) نور اللمعة في خصائص الجمعة السيوطي ص/٨٢

بل عيد الأسبوع، والتحريم إنما هو لصوم عيد العام، وأما إذا صام يوما قبله أو يوما بعد، فلا يكون قد صامه لأجل كونه جمعة وعيدا، فتزول المفسدة الناشئة من تخصيصه، بل يكون داخلا في صيامه تبعا.

وعلى هذا يحمل ما رواه الإمام أحمد رحمه الله في مسنده والنسائي، والترمذي من حديث عبد الله بن مسعود إن صح قال: قل ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر يوم جمعة.

فإن صح هذا تعين حمله على أنه كان يدخل في صيامه تبعا لا أنه كان يفرده لصحة النهي عنه.

وأين أحاديث النهي الثابتة في الصحيحين من حديث الجواز الذي لم يروه أحد من أهل الصحيح، وقد حكم الترمذي بغرابته، فكيف يعارض به الأحاديث الصحيحة الصريحة، ثم يقدم عليها.

والمأخذ الثالث سد الذريعة من أن يلحق بالدين ما ليس فيه، ويوجب التشبه." (١)

"(تنبيه) إذا تأملت ما أوردناه من أسباب نزول آيات هذه السورة عرفت **الرد على** من قال بأنها مكية

سورة المائدة

قوله تعالى لا تحلوا شعائر الله أخرج ابن جرير عن عكرمة قال قدم الحطم بن هند البكري المدينة في عير له يحمل طعاما فباعه ثم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه وأسلم فلما ولى خارجا نظر إليه فقال لمن عنده لقد دخل علي بوجه فاجر وولي بقفا غادر فلما قدم اليمامة ارتد عن الإسلام وخرج في عير له يحمل الطعام في ذي القعدة يريد مكة فلما سمع به أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تهيأ للخروج إليه نفر من المهاجرين والأنصار ليقتطعوه في عيره فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله الآية فانتهى القوم وأخرج عن السدي نحوه قوله تعالى ولا يجرمنكم الآية أخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية وأصحابه حين صدهم المشركون عن البيت وقد اشتد ذلك عليهم فمر بهم أناس من المشركين من أهل المشرق يريدون العمرة فقال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم نصد هؤلاء كما صدوا أصحابنا فأنزل الله ولا يجرمنكم الآية قوله تعالى حرمت عليكم الميتة الآية أخرج ابن منده في كتاب الصحابة من طريق عبد الله بن جبلة بن حبان بن حجر عن أبيه عن جده حبان

قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أوقد تحت قدر فيها لحم ميتة فأنزل تحريم الميتة فأكفأت القدر قوله تعالى يسألونك ما أحل لهم الآية روى الطبراني والحاكم والبيهقي وغيرهم عن أبي رافع قال جاء

---

(١) نور اللمعة في خصائص الجمعة السيوطي ص/٤٥١

جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذن عليه فأذن له فأبطأ فأخذ رداءه فخرج إليه وهو قائم بالباب فقال قد أذنا لك." (١)

"[١١٦] جاءت أم سليم امرأة أبي طلحة الأنصاري زاد أبو داود وهي أم أنس بن مالك إن الله لا يستحي من الحق قال ابباجي يحتمل أن تريد لا يأمر أن يسحي من الحق ويحتمل أن تريد لا يمتنع من ذكره امتناع المستحيي قال وإنما قدمت ذلك بين يدي قولها لما احتاجت إليه من السؤال عن أمر يسحي النساء من ذكره ولم يكن لها بد منه وقال الرافعي معناه لا يتركه فإن من يستحي من الشر يتركه والمعنى أن الحياء لا ينبغي أن يمنع من طلب الحق ومعرفته وقال بن دقيق العيد لعل لقائل أن يقول إنما يحتاج إلى تأويل الحياء في حق الله إذا كان الكلام مثبتا كما جاء إن الله حيي كريم وأما في النفي فالمستحيلات على الله تنفى ولا يشترط في النفي أن يكون المنفي ممكنا وجوابه أنه لم يرد النفي على الاستحياء مطلقا بل ورد على الاستحياء من الحق وبطريق المفهوم يقتضي أنه يستحي من غير الحق فيعود بطريق المفهوم إلى جانب الاثبات انتهى ويستحيي بياءين في لغة الحجاز وبياء واحدة في لغة تميم إذا هي احتلمت الاحتلام افتعال من الحلم بضم الحاء وسكون اللام وهو ما يراه النائم في نومه وخصصه العرف ببعض ذلك وهو رؤية الجماع وفي رواية أحمد من حديث أم سليم أنها قالت يا رسول الله إذا رأت المرأة أن زوجها يجامعها في المنام أتغتسل وفي ربيع الأبرار للزمخشري عن بن سيرين قال لا تحتلم ودعا إلا على أهله قال نعم إذا رأت الماء أي المني بعد الاستيقاظ زاد البخاري من طريق آخر عن هشام فغطت أم سلمة يعني وجهها وقالت يا رسول الله وتحتلم المرأة قال نعم تربت يمينك فيم يشبهها ولدها ولأحمد أنها قالت وهل للمرأة ماء فقال هن شقائق الرجال قال الرافعي أي نظائرهم وأمثالهم في الخلق." (٢)

"[١٤١] عن أم قيس بنت محصن قال بن عبد البر اسمها جذامة يعني بالجيم والذال المعجمة وقال السهيلي اسمها آمنة وهي أخت عكاشة بن محصن الأسدي وكانت من المهاجرات الأول أنها أتت بابن لها صغير قال الحافظ بن حجر لم أقف على تسميته قال وروى النسائي أن ابنها هذا مات في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير في حجره بفتح الحاء فبال على ثوبه قال الحافظ بن حجر أي ثوب النبي صلى الله عليه وسلم قال وأغرب بن شعبان من المالكية فقال المراد به ثوب الصبي والصواب الأول ولم يغسله ادعى الأصيلي أه هذه الجملة مدرجة في آخر الحديث من كلام بن شهاب وإن المرفوع انتهى عند

---

(١) لباب النقول السيوطي ص/٧٥

(٢) تنوير الحوالك شرح موطأ مالك السيوطي ١/٥٦

قوله فنضحه قال وكذلك روى معمر عن بن شهاب وكذلك أخرجه بن أبي شيبة قال فرشه ولم **يرد على** ذلك وتوقف الحافظ بن حجر في ذلك قال نعم زاد معمر في روايته قال بن شهاب فمضت السنة أن يرش بول الصبي ويغسل بول الجارية أخرجه عبد الرزاق في مصنفه

[١٤٢] عن يحيى بن سعيد أنه قال دخل أعرابي المسجد وصله البخاري ومسلم والنسائي من طرق عن يحيى عن أنس بقه قال بن عبد البر وهذا الحيدث أصح حديث يروى في الماء قال الحافظ بن حجر وقد حكى أبو بكر التاريخي عن عبد الله بن رافع المدني أن هذا الأعرابي هو الأقرع بن حابس التميمي لكن أخرج أبو موسى المديني في الصحابة من مرسل سليمان بن يسار أنه ذو الخويصرة قال وكان رجلا جافيا وفي الصحيح أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم في تلك القسمة أعدل فقال له ويحك ومن يعدل إذا لم أعدل وفي الترمذي في أول هذا الحديث انه صلى ثم قال اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا فقال له صلى الله عليه وسلم لقد تحجرت واسعا فلم يلبث أن بال في المسجد قال بعض الفضلاء فهو القائل والسائل والبائل بذنوب بفتح المعجمة قال الخليل هو الدلو ملأى ماء وقال بن فارس الدلو العظيمة وقال بن السكيت فيها ماء قربت من الملء ولا يقال لها فارغة ذنوب فصب على ذلك المكان زاد مسلم ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه فقال له إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر إنما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن

[١٤٣] بلغني أن بعض من مضى كانوا يتوضئون من الغائط قال في الاستذكار عي بمن مضى عمر بن الخطاب لأن من روايته أنه كان يتوضأ بالماء لما تحت إزاره وقد روى في قصة أهل قباء أنهم كانوا يتوضئون من الغائط بالماء." (١)

"[٢٤٠] فيه ساعة لا يوافقها أي يصادفها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه قال بن عبد البر هكذا يقول عامة رواة الموطأ في هذا الحديث وهو قائم يصلي إلا قتيبة بن سعيد وأبا مصعب وابن أبي أويس والتنيس ومطرفا فانهم أسقطوها وقالوا وهو يسأل الله فيها شيئا إلا أعطاه وبعضهم يقول أعطاه إياه قال وهي زيادة محفوظة عن أبي الزناد من رواية مالك وورقاء وغيرهما عنه وكذلك رواه بن سيرين عن أبي هريرة وقال الحافظ بن حجر حكى أبو محمد بن السيد عن محمد بن وضاح أنه كان يأمر

---

(١) تنوير الحوالك شرح موطأ مالك السيوطي ٦٤/١

بحذفها من الحديث قال وكان السبب في ذلك أنه يشكل عليه أصح الأحاديث الواردة في تعيين هذه الساعة وهما حديثان أحدهما أنها من جلوس الخطيب على المنبر إلى انصرافه من الصلاة والثاني أنها من بعد العصر إلى غروب الشمس وقد احتج أبو هريرة على عبد الله بن سلام لما ذكر له القول الثاني بأنها ليست ساعة صلاة وقد ورد النص بالصلاة فأجابه بالنص الآخر أن منتظر الصلاة ف يحكم المصلي فلو كان قوله وهو قائم عند أبي هريرة ثابتا لاحتج عليه به لكنه سلم له الجواب وارتضاه وأفتى به بعده وأما إشكاله على الحديث الأول فمن جهة انه يتناول حال الخطبة كله وليست صلاة على الحقيقة وقد أجيب عن هذا الاشكال بحمل الصلاة على الدعاء أو الانتظار وبحمل القيام على الملازمة أو المواظبة ويؤيد ذلك أن حال القيام في الصلاة غير حال السجود والركوع والتشهد مع أن السجود مظنة إجابة الدعاء فلو كان المراد بالقيام حقيقة لأخرجه فدل لعى أن المراد مجاز القيام وهو المواظبة ومنه قوله تعالى إلا ما دمت عليه قائما ثم إن جملة وهو قائم حال من عبد ويصلي حال ثانية أو من ضمير قائم ويسأل حال ثالثة مرادفة أو متداخلة وأشار بيده يقللها في رواية البخاري من طريق سلمة بن علقمة عن بن سيرين عن أبي هريرة ووضع أنملته على بطن الوسطى والخنصر وبين أبو مسلم الكجي أن الذي وضع هو بشر بن المفضل رواية عن سلمة قال الحافظ بن حجر وكأنه فسر الإشارة بذلك وللطبراني في الأوسط من حديث أنس وهي قدر هذا يعني قبضة ولمسلم وهي ساعة خفيفة قال الزين بن المنير الإشارة لتقليلها هو الترغيب فيها والحض عليها ليسارة وقتها وغزارة فضلها وقد اختلف أهل العلم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم في هذه الساعة على أكثر من ثلاثين قولا فقيل انها رفعت حكاه بن عبد البر عن قوم وزيفه وقال القاضي عياض رده السلف على قائله وقيل انها في جمعة واحدة من كل سنة وقيل إنها مخفية في جميع اليوم كما أخفيت ليلة القدر في العشر والاسم الأعظم في الأسماء الحسنى وهو قضية كلام الرافعي وغيره والحكمة في ذلك بعث العباد على الاجتهاد في الطلب واستيعاب الوقت بالعبادة وقيل انها تنتقل في يوم الجمعة ولا تلزم ساعة بعينها ورجحه الغزالي والمحب الطبري وقيل هي عند أذان المؤذن لصلاة الغداة وقيل من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وقيل عند طلوع الشمس وقيل أول ساعة بعد طلوع الشمس وقيل في آخر الساعة الثالثة من النهار لحديث أبي هريرة مرفوعا وفي آخر ثلاث ساعات منه ساعة من دعا الله فيها استجيب له أخرجه أحمد وقيل إذا زالت الشمس وقيل إذا أؤم المؤذن لصلاة الجمعة وقيل من الزوال إلى مصير الظل ذراعا وقيل إلى أن يخرج الامام وقيل إلى أن يدخل في الصلاة وقيل من الزوال إلى غروب الشمس وقيل ما بين خروج الامام إلى أن تقام الصلاة وقيل عند خروج الامام وقيل ما بين خروج الامام إلى أن تنقضي الصلاة وقيل ما بين أن

يحرم البيع إلى أن يحل وقيل ما بين الأذان إلى انقضاء الصلاة وقيل ما بين أن يجلس الامام على المنبر إلى أن تقضي الصلاة رواه مسلم عن أبي موسى مرفوعا قال الحافظ بن حجر وهذا القول يمكن أن يتحد مع الذي قبله وقيل من حين يفتتح الامام الخطبة حتى يفرغها رواه بن عبد البر عن بن عمر مرفوعا وقيل عند الجلوس بين الخطبتين وقيل عند نزول الامام من المنبر وقيل عند أقامة الصلاة لحديث الطبراني عن ميمونة بنت سعد أنها قالت يا رسول الله أفتنا عن صلاة الجمعة قال فيها ساعة لا يدعو العبد فيها ربه إلا استجاب له قلت أية ساعة هي يا رسول الله قال ذلك حين يقوم الإمام وقيل من إقامة الصلاة إلى الانصراف منها رواه الترمذي من حديث عمرو بن عوف مرفوعا وحسنه وقيل هي الساعة الت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيها الجمعة وقيل من صلاة العصر إلى غروب الشمس رواه الترمذي بسند ضعيف عن أنس مرفوعا وقيل في صلاة العصر وقيل بعد العصر إلى آخر وقت الاختيار وقيل من حين تصفر الشمس إلى أن تغيب وقيل آخر ساعة بعد العصر رواه أبو داود والحاكم عن جابر مرفوعا وهو في الموطأ من حديث أبي هريرة عقب هذا الحديث وقيل إذا تدلى نصف الشمس للغروب رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الإيمان عن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا قال المحب الطبري أصح الأحاديث فيها حديث أبي موسى في مسلم وأشهر الأقوال فيها قول عبد الله بن سلام قال الحافظ بن حجر وما عداهما إما ضعيف الإسناد أو موقوف استند قائله إلى اجتهاد دون توقيف ثم اختلف السلف أي الولين المذكورين أرجح فرجح كلا مرجحون فرجح ما في حديث أبي موسى البيهقي وابن العربي والقرطبي وقال النووي إنه الصحيح أو الصواب ورجح قول بن سلام أحمد بن حنبل وابن راهويه وابن عبد البر والطرطوشي وابن الزملكاني من الشافعية وأقول ههنا أمر وذلك أن ما أورده أبو هريرة على بن سلام منن أنها ليست ساعة صلاة وارد على حديث أبي موسى أيضا لأن حال الخطبة ليست ساعة صلاة ويتميز ما بعد العصر بأنها ساعة دعاء وقد قال في الحديث يسأل الله شيئا وليس حال الخطبة ساعة دعاء لأنه مأمور فيها بالإنصات وكذلك غالب الصلاة ووقت الدعاء منها إما عند الإقامة أو في السجود أو في التشهد فإن حمل الحديث على هذه الأوقات اتضح ويحمل قوله وهو قائم يصلي على حقيقته في هذين الموضعين وعلى مجازه في الإقامة أي قائم يريد الصلاة وهذا تحقيق حسن فتح الله به وبه يظهر ترجيح رواية أبي موسى على قول بن سلام لابقاء الحديث على ظاهره من قوله يصلي ويسأل فإنه أولى من حمله على انتظار الصلاة لأنه مجاز بعيد وموهم أن انتظار الصلاة شرط في الإجابة ولأنه لا يقال في منتظر الصلاة قائم يصلي وإن صدق أنه في صلاة لأن لفظ قائم يشعر بملابسة الفعل والذي أختاره أنا من هذه الأقوال أنها

عند إقامة الصلاة وغالب الأحاديث المرفوعة تشهد له أما حديث ميمونة فصريح فيه وكذا حديث عمرو بن عوف ولا ينافيه حديث أبي موسى لأنه ذكر أنها فيما بين أن يجلس الامام إلى أن تقضي الصلاة وذلك صادق بالإقامة بل منحصر فيها لأن وقت الخطبة ليس وقت صلاة ولا دعاء في غالبها ولا تظن أنه أراد استغراق هذا الوقت قطعا لأنها خفيفة بالنصوص والإجماع ووقت الخطبة والصلاة متسع وغالب الأقوال المذكورة بعد الزوال وعند الأذان تحمل على هذا وترجع إليه ولا تتنافى وقد أخرج الطبراني عن عوف بن مالك الصحابي قال إني لأرجو أن تكون ساعة الإجابة في أحدى الساعات الثلاث إذا أذن المؤذن وما دام الامام على المنبر وعند الإقامة وأقوى شاهد له قوله وهو قائم يصلي فأحمل وهو قائم على القيام للصلاة عند الإقامة ويصلي على الحال المقدرة وتكون هذه الجملة الحالية شرطا في الإجابة وأنها مختصة بمن شهد الجمعة ليخرج من تخلف عنها هذا ما ظهر لي في هذا المحل من التقرير والله أعلم." (١)

"[٢٥٨] عن إسماعيل بن أبي حكيم أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع امرأة من الليل قال بن عبد البر هذا منقطع منن رواية إسماعيل وهو متصل من طرق صحاح ثابتة من حديث مالك وغيره فأخرجه البخاري من طريق القعنبي عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وأخرجه البخاري ومسلم من طريق يحيى بن سعيد القطان عن هشام عن أبيه عن عائشة الحولاء بالمهملة والمد بنت تويت بتاء مثناة من فوق أوله وآخره وهو بن حبيب بفتح المهملة بن أسد بن عبد العزى من رهط خديجة أم المومنين رضي الله عنها عرفت الكراهية بتخفيف الياء في وجهه قال الباجي يعني أنه رؤي في وجهه من التقطيب وغير ذلك ما عرفت به كراهيته لما وصفت به إن الله لا يمل حتى تملوا قال النووي هو بفتح الميم فيهما قال والملل بالمعنى المتعارف في حقنا محال في حق الله تعالى فيجب تأويل الحديث قال المحققون معناه لا يعاملكم معاملة المال فيقطع عنكم ثوابه وجزاءه وبسط فضله ورحمته حتى تقطعوا أعمالكم وقيل معناه لا يمل إذا مللتم قاله بن قتيبة وغيره وفي فتح الباري الملال استثقال الشيء ونفور النفس عنه بعد محبته وهو محال على الله تعالى باتفاق قال الإسماعيلي وجماعة من المحققين إنما أطلق هذا على جهة المقابلة اللفظية مجازا كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وأنظاره وهذا بناء على أن حتى على بابها في انتهاء الغاية وما يترتب عليها من المفهوم وجنح بعضهم إلى تأويلها فقيل معناه لا يمل الله إذا مللتم وهو مستعمل في كلام العرب ومنه قولهم في البليغ لا ينقطع حتى ينقطع خصومه لأنه لو انقطع حين ينقطعون لم يكن له عليهم مزية وقال المازري قيل إن حتى هنا بمعنى الواو فيكون التقدير لا يمل وتملون فنفى عنه

(١) تنوير الحوالك شرح موطأ مالك السيوطي ١/ ١٠٠

الملل وأثبته لهم قال الحافظ بن حجر والأول أليق وأجرى على القواعد وأنه من باب المقابلة اللفظية وقال بن حبان في صحيحه هذا من ألفاظ المعارف التي لا يتهيأ للمخاطب أن يعرف القصد بما يخاطب به إلا بها وهذا رأيه في جميع المتشابه اكلفوا بسكون الكاف وفتح اللام أي خذوا وتحملوا من العمل ما لكم به طاقة قال الباجي أي بالمداومة عليه قال وهو يحتمل معنيين أحدهما الندب إلى تكليف مالنا طاقة والثاني نهينا عن تكليف مالا نطيق وهو أليق بنسق الحديث قال وقوله من العمل الأظهر أنه أراد به عمل البر لأه ورد على سببه ولأنه لفظ ورد من الشارع فوجب أن يحمل على الأعمال الشرعية." (١)

"[٦٥٨] يضرب نحره وينتف شعره زاد الدارقطني ويحثى على رأسه التراب قال فهل تستطيع أن تهدى بدنة قال بن عبد البر جميع ما ذكر في هذا الحديث محفوظ من رواية الثقات الاثبات إلا هذه الجملة فانها غير محفوظة

[٦٦٢] كان يوم عاشوراء هو بالمد على المشهور وحكى فيه القصر وزعم بن دريد أنه اسم إسلامي لا يعرف في الجاهلية ورد على بن دحية واختلف أهل الشرع في تعيينه فقال الأكثر هو اليوم العاشر من المحرم قال بن المنير وهو مقتضى الاشتقاق والتسمية وقال القرطبي عاشوراء مصدر معدول عن عاشرة للمبالغة والتعظيم وهو في الأصل صفة لليلة العاشرة لأنه مأخوذ من العشر الذي هو اسم العقد واليوم مضاف إليها فإذا قيل يوم عاشوراء فكأنه قيل يوم الليلة العاشرة إلا أنهما لما عدلوا به عن الصفة غلبت عليه الاسمية فاستغنوا عن الموصوف فحذفوا الليلة فصار هذا اللفظ علما على اليوم العاشر وذكر أبو منصور الجواليقي أنه لم يسمع فاعولاء إلا هذا وضاروراء وساروراء ودالولاء من الضار والسار والدال وزاد بن دحية عن بن الأعرابي خابوراء وقيل هو اليوم التاسع قال بن المنير فعلى الأول اليوم مضاف لليلة الماضية وعلى الثاني هو مضاف لليلة الآتية يوما تصومه قريش في الجاهلية في المجلس الثالث من مجالس الباغندي الكبير عن عكرمة أنه سئل عن صوم قريش عاشوراء فقال أذنبت قريش في الجاهلية فعظم في صدورهم فقيل لهم صوموا عاشوراء يكفره." (٢)

"الأول: أسوق فيه لفظ المصطفى بنصه، وأطوق كل خاتم منه بفصه (١) ، وأتبع متن الحديث بذكر من خرجه من الأئمة أصحاب الكتب المعتبرة، ومن رواه من الصحابة رضوان الله عليهم من واحد إلى

---

(١) تنوير الحوالك شرح موطأ مالك السيوطي ١/١٠٧

(٢) تنوير الحوالك شرح موطأ مالك السيوطي ١/٢١٩

عشرة، أو أكثر من عشرة، سالكا طريقة يعرف منها صحة الحديث، وحسنه، وضعفه، مرتبا ترتيب اللغة على حروف المعجم، مراعيا أول الكلمة فما بعده.

ورمزت للبخارى: (خ) ، ولمسلم: (م) ، ولابن حبان: (حب) ، وللحاكم فى المستدرك: (ك) ، والضياء المقدسى فى المختارة: (ض) . وجميع ما فى هذه الخمسة صحيح، فالعزو إليها معلم بالصحة، سوى ما فى المستدرك من المتعقب، فأنبه عليه (٢) . وكذا ما فى موطأ مالك، وصحيح ابن خزيمة، وأبى عوانة، وابن السكن، والمنتقى لابن الجارود، والمستخرجات، فالعزو إليها معلم بالصحة أيضا.

---

(١) أى: ألبس كل خاتم فصه الذى يناسبه.

(٢) لم يطرد على هذا فى النسخة التى بين أيدينا. وقد قمنا بنقل كلام الذهبى.." [1]

"ورمزت لأبى داود: (د) ، فما سكت عليه فهو صالح، وما بين ضعفه نقلته عنه. وللترمذى: (ت) ، وأنقل كلامه على الحديث (١) . وللنسائى: (ن) ، ولابن ماجه: (هـ) ، ولأبى داود الطيالسى: (ط) ، ولأحمد: (حم) ، ولزيادات ابنه عبد الله: (عم) ، ولعبد الرزاق: (عب) ، ولسعيد بن منصور: (ص) ، ولابن أبى شيبة: (ش) ، ولأبى يعلى: (ع) ، وللطبرانى فى الكبير: (طب) ، وفى الأوسط: (طس) ، وفى الصغير: (طص) ، وللدارقطنى: (قط) ، فإن كان فى السنن أطلقت، وإلا بينته. ولأبى نعيم فى الحلية: (حل) ، وللبيهقى: (ق) . فإن كان فى السنن أطلقت، وإلا بينته. وله فى شعب الإيمان: (هب) . وهذه فيها الصحيح، والحسن، والضعيف فأبينه غالبا (٢) ، وكل ما كان فى مسند

---

(١) لم يطرد على هذا أيضا فى النسخة التى بين أيدينا. وقد قمنا بنقل كلام الترمذى جميعه.

(٢) يقل الكلام على الأحاديث تصحيحا وتضعيفا فى النسخة التى اعتمدنا عليها.." [2]

"أخرجه أحمد (٣٢٧/٤، رقم ١٨٩٣٦) . قال الهيثمى (١٢١/٣) : رجاله رجال الصحيح.

وللحديث أطراف أخرى منها: "أظنكم قد سمعتم".

١٥٣- أبشروا وبشروا من وراءكم أنه من شهد أن لا إله إلا الله صادقا بها دخل الجنة (أحمد، والطبرانى عن أبى موسى وصحح)

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٤/١

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٥/١

أخرجه أحمد (٤/٤٠٢، رقم ١٩٦١٢) ، والطبرانى فى مجمع الزوائد (١٦/١) قال الهيثمى: رجاله ثقات.

١٥٤- أبشروا وقروا عينا فأنتم أول من **يرد على** الحوض وأنتم فى أعلى الغرف. قاله لأصحابه (الطبرانى عن زيد بن أبى أوفى، وفيه من لا يعرف) [المناوى]

أخرجه الطبرانى (٥/٢٢٠، رقم ٥١٤٦) . وأخرجه أيضا: ابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (٥/١٧٠، رقم ٢٧٠٧) ، وابن عدى (٣/٢٠٦ ترجمة ٧٠٣) . قال ابن عبد البر فى الاستيعاب (٢/٥٣٦ ترجمة ٨٣٩) : إسناده ضعيف.." [١]

"(١٠/٢١٧) : رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط، وفيه أبو العذراء، ولم أعرفه، وبقية رجاله عند أحمد وثقوا. وأخرجه أبو يعلى (كما فى إتحاف الخيرة المهرة ١/١١٤، رقم ١٣٠) ، وأبو نعيم (١/٢٢٦) . وأخرجه أيضا: الطبرانى فى الأوسط

(٧/٤٣، رقم ٦٧٩٨) ، وفى الشاميين (١/١٣٨، رقم ٢٢١) .

ومن غريب الحديث: "أجلوا الله": أى: قولوا يا ذا الجلال والإكرام وآمنوا بعظمته وجلاله.

٦٤٧- اجمع عطفى ردائك على نحرك يا عثمان فإن لك شأنا فى السماء أنت ممن **يرد على** الحوض وأوداجك تشخب دما فأقول من فعل هذا بك فتقول فلان وفلان وذلك كلام جبريل إذ هتف فى السماء ألا إن عثمان أمين على كل خازن (الطبرانى عن زيد بن أبى أوفى وفيه أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – نظر إلى عثمان فإذا أزراره محلولة فزرها بيده ثم قال ... فذكره وفيه من لا يعرف) [المناوى]." [٢]

"أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير (٨/٣١٧) ، والطبرانى (٢٢/٢٣٨، رقم ٦٢٥) ، والحاكم (٤/١٨٦، رقم ٧٣١٣) ، وقال: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبى. وأبو يعلى (٢/٢١٣، رقم ٩١١) . وأخرجه أيضا: عبد بن حميد (ص ١٦١، رقم ٤٣٤) ، وابن سعد (٧/٤٢٨) .

وللحديث أطراف أخرى منها: "يا يزيد".

٧٠٦- أحب من **يرد على** حوضى إلى قومك (أحمد، والطبرانى قاله لخولة بنت حكيم) [المناوى]

أخرجه أحمد (٦/٤٠٩، رقم ٢٧٣٥٦) ، والطبرانى (٢٤/٢٣٣، رقم ٥٩٠) ، قال الهيثمى (١٠/٣٦١)

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ١/١٠٦

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ١/٤٠٦

: رجالهما رجال الصحيح. وأخرجه أيضا: ابن أبى شيبة (٦/٣٠٥، رقم ٣١٦٥٦) ، وابن أبى عاصم فى السنة (٢/٣٢٤، رقم ٧٠٤) .." [١]

"٨١٥- احفظونى فى أصحابى ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب حتى يشهد الرجل قبل أن يستشهد وحتى يحلف قبل أن يستحلف ويبذل نفسه بخطب الزور فمن سره بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فإن يد الله مع الجماعة وإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ولا يخلون رجل بامرأة فإن ثالثهما الشيطان ومن ساءته سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن (الطبرانى عن ابن عمر) [المناوى]

أخرجه أيضا: الطبرانى فى الأوسط (٧/١٩٣ رقم ٧٢٤٩) . قال الهيثمى (٥/٢٢٥) : فيه عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصى وهو متروك.

ومن غريب الحديث: "بحبوحة الجنة": وسطها.

٨١٦- احفظونى فى أصحابى فمن حفظنى فى أصحابى رافقنى وورد على حوضى ومن لم يحفظنى فيهم لم يرد على حوضى ولم يرنى إلا من بعيد (ابن عساكر عن ابن عمر وسنده حسن)

أخرجه ابن عساكر (٢٣/٤٦٣) .." [٢]

"أخرجه الطبرانى (١٢/٤٢٧، رقم ١٣٥٧١) . وأخرجه أيضا: ابن حبان (٦/٤١٠، رقم ٢٦٩٣) ، والنسائى فى الكبرى (٦/١٣١، رقم ١٠٣٤٣) ، والطبرانى فى الأوسط (٥/٦٠، رقم ٤٦٦٧) ، وفى الشاميين (٢/٥٢، رقم ٩٠٦) .

١٣٤٤- إذا استيقظ أحدكم فليقل الحمد لله الذى رد على روحى وعافانى فى جسدى وأذن لى بذكره (ابن السنى عن أبى هريرة)

أخرجه ابن السنى (ص ١٤، رقم ٩) . قال الإمام النووى فى الأذكار (ص٢١) : إسناد صحيح. وأخرجه أيضا: النسائى فى الكبرى (٦/٢١٧، رقم ١٠٧٠٢) . قال المناوى (١/٢٨٠) قال ابن حجر: حسن لتفرد محمد بن عجلان به وهو سيئ الحفظ.

وللحديث أطراف أخرى منها: "إذا قام أحدكم عن فراشه".

١٣٤٥- إذا استيقظ أحدكم من الليل فليوقظ امرأته فإن لم تستيقظ فلينضح فى وجهها الماء (الديلمى عن

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٤٣٩/١

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٢/٢

أبى هريرة)

أخرجه أيضا: الدارقطنى فى العلل (١٣/٩، رقم ١٦١٥) .." (١)

"ومن غريب الحديث: "خلفه عليه": أى لا يدرى ما وقع فى فراشه بعد ما خرج منه من تراب أو قذاة أو هوام. "باسمك ربى وضعت جنبى وبك أرفعه": أى بك أستعين على وضع جنبى ورفعه. "أرسلتها": رددت الحياة لى وأيقظتنى من النوم.

١٥٤٢- إذا أوى الرجل إلى فراشه أتاه ملك وشيطان فيقول الملك اختم بخير ويقول الشيطان اختم بشر فإذا ذكر الله ثم نام ذهب الشيطان وبات يكلؤه الملك فإذا استيقظ ابتدره ملك وشيطان قال الملك افتح بخير وقال الشيطان افتح بشر فإن قال إذا قام الحمد لله الذى رد على نفسى ولم يمتها فى منامها الحمد لله الذى يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرءوف رحيم الحمد لله الذى يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا الحمد لله الذى يحيى الموتى وهو على كل شيء قدير فإن وقع عن سريره فمات دخل الجنة فإن قام فصلى صلى فى." (٢)

"٢٤٥٨- إذا قام أحدكم عن فراشه ثم رجع إليه فلينفضه بصنفة إزاره ثلاث مرات فإنه لا يدرى ما خلفه عليه بعده وإذا اضطجع فليقل باسمك ربى وضعت جنبى وبك أرفعه فإن أمسكت نفسى فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين فإذا استيقظ فليقل الحمد لله الذى عافانى فى جسدى ورد على روحى وأذن لى بذكره (الترمذى - حسن - عن أبى هريرة)

أخرجه الترمذى (٤٧٢/٥، رقم ٣٤٠١) وقال: حسن.

ومن غريب الحديث: "بصنفة إزاره": هى جانبه الذى لا هدب له.

٢٤٥٩- إذا قام أحدكم فى صلاته فليسكن أطرافه ولا يتميل كما تتميل اليهود فإن سكون الأطراف فى الصلاة من تمام الصلاة (الحكيم، وأبو نعيم فى الحلية، وابن عساكر عن أسماء بنت أبى بكر عن أم رومان عن أبى بكر. وقال ابن عساكر: غريب وفيه ثلاثة من الصحابة)

ذكره الحكيم (١٧١/٢) ، وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (٣٠٤/٩) ، وابن عساكر (٥٩ ٢٩٠) .." (٣)

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٣١١/٢

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٤٢٦/٢

(٣) جامع الأحاديث ال سيوطي ٤٠٥/٣

"٣٤٣٣ – اسمعوا إنه سيكون عليكم أمراء فلا تعينوهم على ظلمهم ولا تصدقوهم بكذبهم فإنه من أعانهم على ظلمهم وصدقهم على كذبهم فلن **يرد على** الحوض (أحمد، وأبو يعلى، وابن حبان، والطبرانى، والحاكم، والضياء عن عبد الله بن خباب عن أبيه)

أخرجه أحمد (١١١/٥، رقم ٢١١١١) ، وابن حبان من طريق أبى يعلى (٥١٨/١، رقم ٢٨٤) ، والطبرانى (٥٩/٤، رقم ٣٦٢٧) وقال الهيثمى (٢٤٨/٥) : رجاله رجال الصحيح خلا عبد الله بن خباب، وهو ثقة. والحاكم (١٥١/١،

رقم ٢٦٢) وقال: صحيح على شرط مسلم.

٣٤٣٤ – اسمعوا هل سمعتم إنه سيكون بعدى أمراء فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه وليس **بوارد على** الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهو منى وأنا منه وهو **وارد على** الحوض (النسائى، والترمذى – حسن صحيح غريب – وابن حبان عن كعب بن عجرة)." (١)

"حديث أبى هريرة: أخرجه البيهقى فى البعث والنشور (ص ١٠٧، رقم ١٠٧) . وعزاه الشوكانى فى فتح القدير

(٢٠٩/٢) لابن مردويه، والبيهقى فى البعث عن أبى هريرة مرفوعا.

٣٥٥٤ – أصحاب البدع كلاب النار (أبو حاتم محمد بن عبد الواحد بن زكريا الخزاعى فى جزئه عن أبى أمامة)

أخرجه أيضا: الرافعى من طريق أبى حاتم محمد بن عبد الواحد بن محمد بن زكريا الخزاعى (٤٥٨/٢) . وأورده ابن الجوزى فى العلل المتناهية (١٦٩/١، رقم ٢٦٢) ، وقال: قال الدارقطنى: فيه إسماعيل بن أبان ليس بشىء، قال

أحمد: حدث بأحاديث موضوعة، وقال ابن حبان: يضع على الثقات. وأورده الغمارى فى المداوى (٥٧٩/١) وقال: هذا حديث فيه تصرف من الراوى فى لفظه فرواه بمعناه ... وأصل الحديث بلفظ: الخوارج كلاب أهل النار. وعزاه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٠٩/٦، رقم ٢٧٩٢) لابن البناء فى **الرد**

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٤٠٥/٤

على المبتدعة (٣/١) .

وللحديث أطراف أخرى منها: "الخوارج كلاب النار".." (١)

"٣٨٦٤ – أعيذك بالله الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد من شر ما تجد تعوذ بها فإنها تعدل بثلث القرآن ومن تعوذ بها فقد تعوذ بنسبة الله التى رضيها لنفسه (الحكيم عن عثمان) ذكره الحكيم (٢/١١) .

٣٨٦٥ – أعيذك بالله يا كعب بن عجرة من أمراء يكونون بعدى فمن غشى أبوابهم فصدقهم فى كذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه ولا يرد على الحوض ومن غش أو لم يغش فلم يصدقهم فى كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منى وأنا منه وسيرد على الحوض يا كعب بن عجرة الصلاة برهان والصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار يا كعب بن عجرة إنه لا يربو لحم نبت من سحت إلا كانت النار أولى به (الترمذى – حسن غريب – عن كعب بن عجرة)

أخرجه الترمذى (٢/٥١٢، رقم ٦١٤) وقال: حسن غريب. وأخرجه أيضا: الطبرانى (١٩/١٠٥، رقم ٢١٢) .." (٢)

"أخرجه أيضا: الطبرانى فى الصغير (١/١٠٤، رقم ١٤٦) . قال الهيثمى (٢/٧٥) رواه الطبرانى فى الكبير والبزار بنحوه وأبو يعلى ورجاله ثقات. قال الشوكانى فى نيل الأوطار (٣/١٠٥) : أخرجه الطبرانى فى الكبير عن أبى موسى. وقال قال العراقى: وإسناده جيد.

٤٦٥٦ – ألا كسوتها بعض أهلك فإنه لا بأس بذلك للنساء يعنى المعصفر (ابن ماجه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده)

أخرجه ابن ماجه (٢/١١٩١، رقم ٣٦٠٣) ، وأخرجه أيضا: ابن أبى شيبة (٥/١٥٩، رقم ٢٤٧٣٣) ، وأبو داود

(٤/٥٢، رقم ٤٠٦٦) .

٤٦٥٧ – ألا كلكم يدخل الجنة إلا من شرد على الله شراد البعير على أهله (أحمد، والحاكم، والضياء عن

أبى أمامة)

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٤/٤٦٤

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٥/١٣٠

أخرجه أحمد (٥/٢٥٨، رقم ٢٢٢٨٠) ، والحاكم (٤/٢٧٦، رقم ٧٦٢٧) .

٤٦٥٨ - ألا كنتم تنتفعون بإهابها إن دباغها أحلها كما أحل الخمر الخل (أبو يعلى عن أم سلمة)." [(١)]

"٥٧٢١ - أنا فرطكم على الحوض أنتظر من **يرد على** منكم فلا ألفين ما نوزعت فى أحدكم فأقول إنه من أمتى فيقال لا تدرى ما أحدث بعدك (الطبرانى فى الأوسط، والبيهقى عن أبى الدرداء)

أخرجه الطبرانى فى مسند الشاميين (٢/٣١١، رقم ١٤٠٥) ، وابن أبى عاصم فى السنة (٢/٣٤٣، رقم ٧٣٧) . قال الهيثمى (١٠/٣٦٥) : رواه الطبرانى بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح غير أبى عبد الله الأشعرى وهو ثقة.

٥٧٢٢ - أنا فرطكم على الحوض أنظر من **يرد على** فيؤخذ ناس من دونى فأقول يا رب أمتى فيقول وما يدريك ما عملوا بعدك ما برجوا بعدك يرجعون على أعقابهم والحوض مسيرة شهر وزواياه سواء وكيزانه مثل نجوم السماء وهو أطيب ريحا من المسك وأشد بياضا من اللبن من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا (أحمد عن جابر) [المناوى]

أخرجه أحمد (٣/٣٨٤، رقم ١٥١٦١) . قال الهيثمى (١٠/٣٦٤) : رجاله رجال الصحيح.." [(٢)]

"الطبرانى وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف وقد وثقه أحمد بن صالح **ورد على** من تكلم فيه وبقية رجاله ثقات. وأخرجه أيضا: ابن أبى شيبة (١/١٩٦، رقم ٢٢٤٦) ، والبيهقى (١/٣٩٩، رقم ١٧٣٥) .

٦٠٠٦ - إن أخاك استسقى قبلك ما هو بآثر عندى منه وإنهما عندى بمنزل واحد وإنى وإياك وهما وهذا النائم لفى مقام واحد يوم القيامة (الطبرانى عن أبى سعيد)

أخرجه الطبرانى (٢٢/٤٠٥، رقم ١٠١٦) . قال الهيثمى (٩/١٧١) : فيه كثير بن يحيي وهو ضعيف ووثقه ابن حبان.

ومن غريب الحديث: (بآثر) : أى بأفضل.

٦٠٠٧ - إن أخاك محبوس بدينه فاقض عنه (أحمد، وابن سعد، وعبد بن حميد، وابن ماجه، وابن قانع، والباوردى، والطبرانى، والضياء، والبيهقى عن سعد بن الأطول)

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٤١/٦

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٢٨/٧

أخرجه أحمد (٤/١٣٦، رقم ١٧٢٦٦) ، وابن سعد (٧/٥٧) ، وعبد بن حميد (ص ١٢٦، رقم ٣٠٥) ، وابن ماجه." (١)

"٦٩١٠ – إن الله قد أعطى كل ذى حق حقه ألا إن الله قد فرض فرائض وسن سننا وحدد حدودا وأحل حلالا وحرم حراما وشرع الدين فجعله سهلا سمحا واسعا ولم يجعله ضيقا ألا إنه لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له ومن نكث ذمته طلبه ومن نكث ذمتى خاصمته ومن خاصمته فلجت عليه ومن نكث ذمتى لم ينل شفاعتى ولم **يرد على** الحوض ألا إن الله لم يرخص فى القتل إلا ثلاثة: مرتد بعد إيمان أو زان بعد إحصان أو قاتل نفس فيقتل بقتله ألا هل بلغت (الطبرانى عن ابن عباس)

أخرجه الطبرانى (١١/٢١٣، رقم ١١٥٣٢) قال الهيثمى (١/١٧٢) : فيه حسين بن قيس الملقب بحنش، وهو متروك الحديث. وأخرجه أيضا: أبو يعلى (٤/٣٤٣، رقم ٢٤٥٨) .

ومن غريب الحديث: "فلجت": الفلج: الظفر والفوز. "نكث ذمتى": نقض عهدى.

٦٩١١ – إن الله قد أعطى كل ذى حق حقه فلا وصية لوارث (النسائى عن عمرو بن خارجة. ابن ماجه، والدارقطنى، والضياء عن أنس)." (٢)

"٦٩٧٦ – إن الله لا يعذب من عباده إلا المارد والمتمرد الذى **يتمرد على** الله ويأبى أن يقول لا إله إلا الله (ابن ماجه، والعقيلى عن ابن عمر)

أخرجه ابن ماجه (٢/١٤٣٦، رقم ٤٢٩٧) ، قال البوصيرى (٤/٢٥٨) : هذا إسناد فيه إسماعيل بن يحيى، وهو متهم وعبد الله ضعيف.

٦٩٧٧ – إن الله لا يغضب فإذا غضب سبحت الملائكة لغضبه فإذا اطلع إلى الأرض فنظر إلى الولدان يقرءون القرآن تملأ رضا (ابن عدى، والشيرازى فى الألقاب، والديلمى، وابن عساكر عن ابن عمر. قال ابن عدى: منكر، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات)

أخرجه ابن عدى (٤/٢١١ ترجمة ١٠١٨عبد الله بن أيوب بن أبى علاج) وقال: منكر. وأخرجه ابن عساكر." (٣)

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٧/١٤٧

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٨/٨٩

(٣) جامع الأحاديث السيوطي ٨/١٣٣

"وللحديث أطراف أخرى منها: "لكل غادر لواء".

٨١٦٨ – إن لكل قوم فرطا وإنى فرطكم على الحوض فمن ورد على الحوض فشرب لم يظمأ ومن لم يظمأ دخل الجنة (الطبرانى عن سهل بن سعد)

أخرجه الطبرانى (١٣٧/٦، رقم ٥٧٦٠) قال الهيثمى (٣٦٤/١٠) : رجاله رجال الصحيح غير موسى بن يعقوب الزمعى، وقد وثقه غير واحد، وفيه ضعف.

٨١٦٩ – إن لكل قوم مادة وإن مادة قريش مواليهم (أحمد عن عائشة)

أخرجه أحمد (٤٦/٦، رقم ٢٤٢٤٣) . وأخرجه أيضا: الطبرانى فى الأوسط (٢١٣/٨، رقم ٨٤٣٥) قال الهيثمى (٢٨/١٠) : فيه الحجاج بن أرطاة وهو ثقة، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٨١٧٠ – إن لكل مسىء توبة إلا صاحب سوء الخلق فإنه لا يتوب من ذنب إلا وقع فى شر منه (الخطيب عن عائشة)

أخرجه الخطيب (٥٩/٨) وأخرجه أيضا: الطبرانى فى الصغير (٣٣٣/١، رقم ٥٥٣) . قال الهيثمى (٢٥/٨) : فيه عمرو بن جميع، وهو كذاب.

٨١٧١ – إن لكل نبى أمينا وأمينى أبو عبيدة بن الجراح (أحمد عن عمر)." (١)

"أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٣٥٤/٦، رقم ٦٦٠٣) قال الهيثمى (٣٦٠/١٠) : فيه محمد بن عمر الواقدى، وهو ضعيف جدا. وقال ابن رجب فى التخويف من النار (١٨٣/١) : فيه الواقدى وهو متروك.

٨٩١٨ – إنما حرم عليكم لحمها ورخص لكم فى مسكها (الطبرانى عن ابن عباس)

أخرجه الطبرانى (٤٢٨/٢٣، رقم ١٠٤٠) .

ومن غريب الحديث: "مسكها": أى جلدها.

٨٩١٩ – إنما حرم من الميتة اللحم فأما الصوف والشعر والجلد فلا بأس به (ابن عدى، وابن النجار عن ابن عباس)

أخرجه أيضا: البيهقى (٢٣/١، رقم ٨٢) .

٨٩٢٠ – إنما حملنى على الرد عليك مخافة أن تذهب إلى قومك فتقول إنى سلمت على النبى فلم يرد على فإذا رأيتنى على هذه الحال فلا تسلمن على فإنك إن سلمت على لم أرد عليك (الشافعى، والبيهقى فى المعرفة، والخطيب عن ابن عمر أن رجلا مر على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو يبول فسلم

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ١٧٢/٩

عليه فرد وقال فذكره)

أخرجه الشافعى (١/١١) ، والخطيب (٣/١٣٩) .." [١]

"٩٠٥١ - إنه سيكون عليكم أمراء يكذبون ويظلمون فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه ولا **يرد على** الحوض ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منى وأنا منه **وسيرد على** الحوض (أحمد، وسمويه، والطبرانى، والضياء عن حذيفة، قال المناوى: ورجال أحد أسانيد البزار ورجال أحمد رجال الصحيح)

أخرجه أحمد (٥/٣٨٤، رقم ٢٣٣٠٨) ، والطبرانى (٣/١٦٧، رقم ٣٠٢٠) .

٩٠٥٢ - إنه سيكون عليكم أمراء يميتون الصلاة عن مواقيتها فصلوا الصلاة لوقتها واجعلوا صلاتكم معهم سبحة (أحمد، والطبرانى عن شداد بن أوس، قال المناوى: وإسناد أحمد حسن)

أخرجه أحمد (٤/١٢٤، رقم ١٧١٦٣) ، والطبرانى (٧/٢٨٧، رقم ٧١٥٥) . قال الهيثمى (١/٣٢٥) : فيه راشد بن داود، ضعفه الدارقطنى، ووثقه ابن معين ودحيم وابن حبان.." [٢]

"أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٧٩، رقم ٣٧٧٩) وأحمد (٣/٤٤٦، رقم ١٥٧٣١) وأبو يعلى (١٣/١٦١، رقم ٧٢٠٣) . قال الهيثمى (١/٣٢٤) : فيه عاصم بن عبيد الله، وهو ضعيف إلا أن مالكا روى عنه.

٩١٦١ - إنها ستكون أمراء فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم وغشى أبوابهم فليس منى ولست منه ولا **يرد على** الحوض ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يغش أبوابهم فهو منى **وسيرد على** الحوض (الشيرازى فى الألقاب عن ابن عمر)

٩١٦٢ - إنها ستكون أمراء يؤخرون الصلاة عن مواقيتها قالوا كيف نصنع قال صلوها لوقتها فإن أدركتموها معهم فاجعلوا صلاتكم معهم سبحة (سمويه، والضياء عن أنس)

أخرجه الضياء (٦/١٤٨، رقم ٢١٤٣) .

٩١٦٣ - إنها ستكون أمراء يميتون الصلاة ويخففونها إلى شرق الموتى وإنها صلاة من هو شر من حمار وصلاة من لم يجد بدا فمن أدرك منكم ذلك الزمان فليصل الصلاة لوقتها واجعلوا صلاتكم معهم سجة (الطبرانى عن ابن مسعود)." [٣]

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٩/٤٩٧

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ١٠/٤٢

(٣) جامع الأحاديث السيوطي ١٠/٩١

"أخرجه الطبرانى (١٠/١٣١، رقم ١٠٢٠٦) .
٩١٦٤ - إنها ستكون بعدى أمراء يصلون بكم الصلاة فإن أتموا ركوعها وسجودها فلكم ولهم وإن انتقصوا منها فلكم وعليهم (أحمد، والطبرانى عن عقبة بن عامر)
أخرجه أحمد (٤/١٤٦، رقم ١٧٣٦١) ، والطبرانى (١٧/٣٤٧، رقم ٩٥٥) .
٩١٦٥ - إنها ستكون بعدى أمراء يكذبون ويظلمون فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه وليس **بوارد على** الحوض ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منى وأنا منه وهو **وارد على** الحوض (أحمد، والبيهقى عن كعب بن عجرة)
أخرجه أحمد (٤/٢٤٣، رقم ١٨١٥١) ، والبيهقى (٨/١٦٥، رقم ١٦٤٤٥) .
٩١٦٦ - إنها ستكون بعدى فتن أو أمور خير الناس فيها الغنى الخفى التقى (ابن عساكر عن سعد)
أخرجه ابن عساكر (٤٥/٤٧) .." [١]
"٩١٦٧ - إنها ستكون عليكم أمراء من بعدى يعظون بالحكمة على منابر فإذا نزلوا اختلست منهم وقلوبهم أنتن من الجيف فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه ولا **يرد على** الحوض ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعينهم على ظلمهم فهو منى وأنا منه **وسيرد على** الحوض (الطبرانى عن كعب بن عجرة)
أخرجه الطبرانى (١٩/١٦٠، رقم ٣٥٦) . قال الهيثمى (٥/٢٣٨) : رجاله ثقات.
٩١٦٨ - إنها ستكون عليكم أمراء يدعون من السنة مثل هذه فإن تركتموها جعلوها مثل هذه فإن تركتموها جاءوا بالطامة الكبرى (الطبرانى عن ابن مسعود) [المناوى]
أخرجه الطبرانى (٩/٢٩٨، رقم ٩٤٩٧) . قال الهيثمى (٥/٢٣٠) : رجاله ثقات.." [٢]
"حديث على: أخرجه أحمد (١/٩٨، رقم ٧٦٩) ، والطبرانى (٣/٩٦، رقم ٢٧٧٤) ، والحاكم (٣/١٨٠، رقم ٤٧٧٣) ، والبيهقى (٧/٦٣، رقم ١٣١٦٨) ، وابن عساكر (١٤/١١٧) .
حديث سلمان: أخرجه الطبرانى (٣/٩٧، رقم ٢٧٧٨) قال الهيثمى (٨/٥٢) : فيه برذعة بن عبد الرحمن، وهو ضعيف.
٩٣٠٢ - إنى صليت صلاة رغبة ورهبة سألت الله لأمتى ثلاثا فأعطانى اثنتين **ورد على** واحدة سألته أن

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ١٠/٩٢
(٢) جامع الأحاديث السيوطي ١٠/٩٣

لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فأعطانيها وسألته أن لا يهلكهم غرقا فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فردها على (أحمد، وابن أبى شيبة، وابن ماجه، والطبرانى عن معاذ)

أخرجه أحمد (٥/٢٤٠، رقم ٢٢١٣٥) ، وابن أبى شيبة (٦/٦٤، رقم ٢٩٥٠٧) ، وابن ماجه (٢/١٣٠٣، رقم ٣٩٥١) قال البوصيرى (٤/١٧٠) : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات. والطبرانى (٢٠/١٤٨، رقم ٣٠٦) .." (١)

"٩٣٠٤ - إنى عدل لا أشهد إلا على عدل (ابن قانع عن النعمان بن بشير عن أبيه)

أخرجه ابن قانع (١/٩٧) .

٩٣٠٥ - إنى على الحوض حتى أنظر من يرد على منكم وسيؤخذ أناس دونى فأقول يا رب منى ومن أمتى فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم (البخارى، ومسلم عن أسماء بنت أبى بكر. أحمد، ومسلم عن عائشة)

حديث أسماء بنت أبى بكر: أخرجه البخارى (٥/٢٤٠٩، رقم ٦٢٢٠) ، ومسلم (٤/١٧٩٤، رقم ٢٢٩٣) .

حديث عائشة: أحمد (٦/١٢١، رقم ٢٤٩٤٥) ، ومسلم (٤/١٧٩٤، رقم ٢٢٩٤) .

٩٣٠٦ - إنى عند الله فى أم الكتاب لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل فى طينته وسأخبركم بتأويل ذلك دعوة أبى إبراهيم وبشارة عيسى بى ورؤيا أمى التى رأت حين وضعت أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام وكذلك أمهات المؤمنين يرين (أحمد، وابن سعد، والطبرانى، والحاكم، وأبو نعيم فى الحلية، والبيهقى فى شعب الإيمان عن عرباض بن سارية)." (٢)

"الخيل والركاب على كل حال وهى الأعمال والملائكة جانبى الصراط يقولون رب سلم سلم فسالم ناج ومخدوش ناج ومرسل فى النار وجهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العالمين ما شاء أن يضع فتنزوى وتنقبض وتغرغر كما تغرغر المزادة الجديدة إذا ملئت وتقول قط قط (الحكيم عن أبى بن كعب)

ذكره الحكيم (٢/٥٧) .

٩٦٨٢ - أول من يرد على الحوض أهل بيتى ومن أحبنى من أمتى (الديلمى عن على)

أخرجه أيضا: ابن أبى عاصم (٢/٣٤٨، رقم ٧٤٨) .

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ١٠/١٥٣

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ١٠/١٥٥

٩٦٨٣ - أول من يرد على الحوض يوم القيامة المتحابون فى الله (الديلمى عن أبى الدرداء)

أخرجه الديلمى (١/٢٧، رقم ٤٠) .

٩٦٨٤ - أول من يشرب من حوضى صهيب الرومى وأول من يأكل من ثمرة الجنة أبو الدحداح وأول من تصافحة الملائكة فى مفازة القيامة أبو الدرداء (الديلمى عن ابن عباس)

أخرجه الديلمى (١/٣٤، رقم ٥٧) .." [١]

"أخرجه الطيالسى (ص ٩١، رقم ٦٥٥) ، وأحمد (٥/٤٤١، رقم ٢٣٧٨٣) ، وأبو داود (٣/٣٤٥، رقم ٣٧٦١) ، والترمذى (٤/٢٨١، رقم ١٨٤٦) ، والطبرانى (٦/٢٣٨، رقم ٦٠٩٦) ، والحاكم (٣/٦٩٩، رقم ٦٥٤٦) ، والبيهقى (٧/٢٧٥، رقم ١٤٣٨١) . وأخرجه أيضا: البزار (٦/٤٨٦، رقم ٢٥١٩) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٥/٦٨، رقم ٥٨٠٤) ، والديلمى (٤/٤٢٤، رقم ٧٢٣٧) .

١٠٣٥٨- بروا آباءكم تبركم أبناؤكم وعفوا تعف نساؤكم (الطبرانى فى الأوسط عن ابن عمر)

أخرجه الطبرانى فى الأوسط (١/٢٩٩، رقم ١٠٠٢) قال الهيثمى (٨/١٣٨) : رجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبرانى أحمد غير منسوب، والظاهر أنه من المكثرين من شيوخه فلذلك لم ينسبه. قال المناوى (٣/٢٠٠) : قال المنذرى: إسناده حسن. وبالغ ابن الجوزى فجعله موضوعا.

١٠٣٥٩- بروا آباءكم تبركم أبناؤكم وعفوا عن النساء تعف نساؤكم ومن تنصل إليه فلم يقبل فلن يرد على الحوض (الطبرانى، والحاكم وتعقب، والخطيب عن جابر)." [٢]

"(١/٩٢، رقم ١٠٨) ، وأورده ابن طاهر المقدسى فى تذكرة الموضوعات (ص ٦٩، رقم ٣٨٥) .

١٠٦٩٧- تربوا صحفكم فإنه أنجح لها إن التراب مبارك (العقيلى، وابن ماجه عن جابر)

أخرجه ابن ماجه (٢/١٢٤٠، رقم ٣٧٧٤) .

١٠٦٩٨- ترجف المدينة ثلاث رجفات فيخرج منها كل منافق وكافر (الطبرانى عن أنس)

أخرجه الطبرانى (١/٢٥٤، رقم ٧٣٢) . وأخرجه أيضا: النسائى فى الكبرى (٢/٤٨٥، رقم ٤٢٧٤) .

١٠٦٩٩- ترد على أمتى الحوض وأنا أزود الناس كما يزود الرجل إبل الرجل عن إبله قالوا يا نبى الله تعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لأحد غيركم تردون على غرا محجلين من آثار الوضوء وليصدن عنى طائفة منكم فلا يصلون فأقول يا رب هؤلاء من أصحابى فيجيبنى ملك فيقول وهل تدرى ما أحدثوا بعدك (مسلم عن

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٣١٠/١٠

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ١٠٦/١١

أبى هريرة)

أخرجه مسلم (١/٢١٧، رقم ٢٤٧) .

١٠٧٠٠- تردون على غرا محجلين من الوضوء سيما أمتى ليس أحد غيرها (ابن أبى شيبة، وابن حبان، وابن ماجه عن أبى هريرة)." (١)

"١١٦٥٧- حوضى كما بين عدن وعمان فيه أكاويب عدد نجوم السماء من شرب منه لم يظمأ بعده أبدا وإن ممن **يرد على** حوضى معى الشعثة رءوسهم الدنسة ثيابهم ولا ينكحون المتنعمات ولا يحضرون السدد يعنى أبواب السلطان الذين يعطون كل الذى عليهم ولا يعطون كل الذى لهم (الطبرانى، والضياء عن أبى أمامة)

أخرجه الطبرانى (٨/١١٩، رقم ٧٥٤٦) ، قال الهيثمى (١٠/٣٦٦) : رجاله وثقوا على ضعف فى بعضهم.

١١٦٥٨- حوضى ما بين عمان إلى اليمن فيه آنية عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبدا (البخارى عن عبد الله بن بريدة عن أبيه)

أخرجه أيضا: الرويانى (١/٨٧، رقم ٥٠) .

١١٦٥٩- حوضى مثل ما بين عدن وعمان وهو أوسع وأوسع فيه مثعبان من ذهب وفضة شرابه أبيض من اللبن وأحلى مذاقة من العسل وأطيب ريحا من المسك من شرب منه لم يظمأ بعدها ولم يسود وجهه أبدا (أحمد، والطبرانى، وابن حبان، وسمويه عن أبى أمامة)." (٢)

"١٢٩٤٦- ساعة فى سبيل الله خير من خمسين حجة (الديلمى عن ابن عمر)

أخرجه الديلمى (٢/٣٣٤، رقم ٣٥٠٤) .

١٢٩٤٧- ساعة من عالم متكئ على فراشه ينظر فى علمه خير من عبادة العابد سبعين عاما (الديلمى عن جابر)

أخرجه الديلمى (٢/٣٣٣، رقم ٣٥٠٤) . والحديث موضوع كما قال الغمارى فى المغير (ص ٥٧) .

١٢٩٤٨- ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء وقلما **ترد على** داع دعوته عند حضور الصلاة وعند الصف فى سبيل الله (ابن حبان، والدولابى، والطبرانى، وابن عبد البر فى التمهيد، والخطيب فى المتفق والمفترق، والضياء عن سهل بن سعد. مالك، وابن أبى شيبة عنه موقوفا)

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ١١/٢٤٩

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ١٢/١٥٣

حديث سهل بن سعد المرفوع: أخرجه ابن حبان (٥/٥، رقم ١٧٢٠) ، والطبرانى (١٥٩/٦، رقم ٥٨٤٧)
.

حديث سهل بن سعد الموقوف: أخرجه مالك (٧٠/١، رقم ١٥٣) ، وابن أبى شيبة (٣٠/٦، رقم ٢٩٢٤٢) ، وأخرجه أيضا: عبد الرزاق (٤٩٥/١، رقم ١٩١٠) ، والبيهقى (٤١١/١، رقم ٦) .." [١]

"أخرجه الطبرانى (١٠٧/٨، ٧٥١٢) ، وأبو نعيم فى الحلية (٩٠/٦) . وأخرجه أيضا: الطبرانى فى الأوسط (٢٤/٣، رقم ٢٣٥١) . ضعفه المنذرى (٨٣/٣) وقال: رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط.

١٣٢٦٩- سيكون عليكم أمراء يؤخرون الصلاة عن مواقيتها ويحدثون البدع قال ابن مسعود فيكف أصنع إن أدركتهم قال تسألنى يا ابن أم عبد كيف تصنع لا طاعة لمن عصى الله (ابن ماجه، والطبرانى، والبيهقى عن ابن مسعود)

أخرجه ابن ماجه (٩٥٦/٢، رقم ٢٨٦٥) ، والطبرانى (١٧٣/١٠، رقم ١٠٣٦١) ، والبيهقى (١٢٤/٣، رقم ٥٠٩٧) . وأخرجه أيضا: أحمد (٣٩٩/١، رقم ٣٧٩٠) .

١٣٢٧٠- سيكون عليكم أمراء يأمرونكم بما لا يفعلون فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه ولن يرد على الحوض (أحمد عن ابن عمر)

أخرجه أحمد (٩٥/٢، رقم ٥٧٠٢) قال الهيثمى (٢٤٧/٥) : فيه إبراهيم بن قعيس ضعفه أبو حاتم، ووثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح.." [٢]

"١٤١٤٤- عفوا تعف نساؤكم وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم ومن اعتذر إلى أخيه المسلم من شيء بلغه عنه فلم يقبل عذره لم يرد على الحوض (الطبرانى فى الأوسط عن عائشة)

أخرجه الطبرانى الأوسط (٢٤١/٦، رقم ٦٢٩٥) قال الهيثمى (٨١/٨) : فيه خالد بن زيد العمرى وهو كذاب.

١٤١٤٥- عفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم ومن أتاه أخوه متنصلا فليقبل ذلك منه محقا كان أو مبطلا فإن لم يفعل لم يرد على الحوض (الحاكم وتعقب عن أبى هريرة)

أخرجه الحاكم (١٧٠/٤، رقم ٧٢٥٨) وقال: صحيح الإسناد. قال المنذرى (٣٢١/٣) : رواه الحاكم من رواية سويد عن قتادة عن أبى رافع عنه وقال صحيح الإسناد، قال المنذرى: بل سويد هذا هو ابن عبد

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٢٠٧/١٣

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٣٤٤/١٣

العزيز واه. وقال المناوى (٣١٩/٤) : قال الحاكم: صحيح، ورده الذهبى فقال: بل سويد ضعيف.

١٤١٤٦- عفوت لكم عن صدقة الجبهة والكسعة والنخة (البيهقى عن أبى هريرة)." [١]

"١٥٧٥٧- كلكم يحب أن يدخل الجنة قالوا نعم يا رسول الله قال فأقصروا من الأمل وثبتوا آجالكم بين أبصاركم واستحيوا من الله حق الحياء قالوا يا رسول الله كلنا نستحيي من الله قال ليس كذلك الحياء من الله ولكن الحياء من الله أن لا تنسوا المقابر والبلى وأن لا تنسوا الجوف وما وعى وأن لا تنسوا الرأس وما احتوى ومن يشتهى كرامة الآخرة يدع زينة الدنيا هنالك استحيا العبد من الله وهنالك أصاب ولاية الله (ابن المبارك، وأبو نعيم فى الحلية عن الحسن مرسلا)

أخرجه ابن المبارك فى الزهد (١٠٧/١، رقم ٣١٧) ، وأبو نعيم (١٨٥/٨) .

١٥٧٥٨- كلكم يدخل الجنة إلا من شرد على الله شراد البعير على أهله (الطبرانى فى الأوسط، والحاكم عن أبى أمامة)

أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٢٨١/٣، رقم ٣١٤٩) ، قال الهيثمى (٤٠٣/١٠) : رواه الطبرانى موقوفا ورجاله وثقوا على ضعف فى بعضهم، والحاكم (١٢٣/١، رقم ١٨٤) .." [٢]

"١٧٠٧٧- لا خير فيمن لا يضيف (أحمد، والخرائطى فى مكارم الأخلاق، والبيهقى فى شعب الإيمان عن عقبة بن عامر)

أخرجه أحمد (١٥٥/٤، رقم ١٧٤٥٥) ، قال الهيثمى (١٧٥/٨) : رجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وحديثه حسن. والبيهقى فى شعب الإيمان (٩١/٧، رقم ٩٥٨٨) . وأخرجه أيضا: الديلمى (١٧٩/٥، رقم ٧٨٨٨) .

١٧٠٧٨- لا خير فيه نعلان أجاهد بهما أحب إلى من أن أعتق ولد الزنا (ابن سعد عن ميمونة بنت سعد)

أخرجه ابن سعد (٣٠٥/٨) وفى الحديث أن النبى سئل عن ولد الزنا ... فذكره.

١٧٠٧٩- لا خير للمؤمن فى الإمارة (ابن سعد، والبغوى، والباوردى، والطبرانى، والبيهقى عن زياد بن الحارث الصدائى)

أخرجه الطبرانى (٢٦٢/٥، رقم ٥٢٨٥) ، قال الهيثمى (٢٠٤/٥) : فيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف وقد وثقه أحمد بن صالح من تكلم فيه وبقية رجاله ثقات. والبيهقى (٩٦/١٠، رقم

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٢١٥/١٤

(٢) جامع ال أحاديث السيوطي ٣٨٣/١٥

٢٠٠٠٤) .

[لا مع الدال]." (١)

"حديث أنس: أخرجه ابن عساكر (٢٧٥/١١) .

حديث أبى كعب: أخرجه ابن عدى (٢٣٠/٤، ترجمة ١٠٤٨ عبد الله بن سليمان أبو محمد البعلبكى) ، وقال: هكذا يرويه الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن أبى بن كعب وقد روى عن غير الليث عن عقيل هكذا أيضا وإنما يرويه أصحاب الزهرى عن الزهرى عن عطاء بن يزيد عن أبى أيوب الأنصارى. وأخرجه ابن عساكر (٩٤/٢٩) .

١٧٦١٣- لا يحل لمسلم أن يهجر مسلما فوق ثلاث ليال فإنهما ناكبان عن الحق ما داما على صرامهما وإن أولهما فيئا يكون سبقه بالفيء كفارة له وإن سلم عليه فلم يقبل ولم يرد عليه سلامه ردت عليه الملائكة ويرد على الآخر الشيطان وإن ماتا على صرامهما لم يدخلا الجنة جميعا أبدا (أحمد، والطبرانى، والبيهقى فى شعب الإيمان عن هشام بن عامر)." (٢)

"١٨٢٨٧- لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا من عنده ثم لتدعونه فلا يستجيب لكم (البيهقى عن حذيفة)

أخرجه البيهقى (٩٣/١٠، رقم ١٩٩٨٦) .

١٨٢٨٨- لتبقين ولتهاجرن إلى أرض الشام وتموت وتدفن بالربوة من أرض فلسطين (ابن قانع، وابن السكن، وابن منده، والطبرانى، وأبو نعيم، وابن عساكر عن الأقرع بن شفى العكى)

أخرجه ابن عساكر (٢١١/١) . وذكره الحافظ فى الإصابة (١٠٣/١، ترجمة ٢٣٢ الأقرع بن شفى العكى) وعزاه لابن السكن، وقال: قال ابن السكن: لا نعرف من رجال هذا الإسناد أحدا، وقال ابن منده: ورواه إسماعيل بن رشيد عن ضمرة بن ربيعة عن قادم بن ميسور عن رجل من عك عن الأقرع العكى نحوه.

١٨٢٨٩- لتتب هذه المرأة إلى الله وإلى رسوله وترد على الناس متاعهم قم يا فلان فاقطع يدها (الخطيب عن ابن عمر قال: كانت امرأة تأتى قوما تستعير منهم الحلى ثم تمسكه فرفع ذلك إلى النبى - صلى الله عليه وسلم - قال ... فذكره)." (٣)

---

(١) جامع ال أحاديث السيوطي ٣٨٩/١٦

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٧٩/١٧

(٣) جامع الأحاديث السيوطي ٣٣٠/١٧

"أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٨/٣٠٩) .

١٨٢٩٥- لتدخلن الجنة إلا من أبى **وشرد على** الله كشراد البعير (الحاكم عن أبى هريرة)

أخرجه الحاكم (١/١٢٢، رقم ١٨٣) ، وقال: صحيح على شرطهما.

١٨٢٩٦- لتدع الصلاة فى كل شهر أيام قرئها ثم تتوضأ لكل صلاة فإنما هو عرق (الحاكم عن فاطمة بنت أبى حبيش)

أخرجه الحاكم (٤/٦٩، رقم ٦٩٠٨) .

١٨٢٩٧- لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتم وحتى لو أن أحدهم جامع امرأته بالطريق لفعلتموه (الحاكم عن ابن عباس)

أخرجه الحاكم (٤/٥٠٢، رقم ٨٤٠٤) ، وقال: صحيح.

١٨٢٩٨- لتزدحمن هذه الأمة على الحوض ازدحام إبل وردت لخمس (ابن قانع، والبغوى عن سويد بن جبلة. الطبرانى عن العرباض)

حديث سويد بن جبلة: أخرجه ابن قانع (١/٢٩٦) . وأورده الحافظ فى الإصابة (٣/٣٠٤، ترجمة ٣٨٢٠ سويد بن جبلة) وقال: له حديثان مرسلان أحدهما أخرجه البغوى ثم ذكر الحديث.." [١]

"١٨٥٩٣- لك فى كل كبد حرى سقيتها أجر (الطبرانى عن سراقة بن مالك)

أخرجه الطبرانى (٧/١٣٢، رقم ٦٦٠٠) عن سراقة بن مالك أنه سأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الضالة **ترد على** حوضه هل له فيها أجر إن أشبعها؟ فذكره.

١٨٥٩٤- لك ما نويت يا زيد ولك ما أخذت يا معن (أحمد، والبخارى عن معن بن يزيد قال: أخرج أبى دنانير يتصدق بها فوضعها عند رجل فى المسجد فجئت فأخذتها فقال: والله ما إياك أردت فخاصمته إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال ... فذكره)

أخرجه أحمد (٣/٤٧٠، رقم ٥٨٩٨) ، والبخارى (٢/٥١٧، رقم ١٣٥٦) .

١٨٥٩٥- لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح (أبو نعيم فى فضائل الصحابة عن أبى بكر. الطبراني، وابن عساكر عن جابر بن عبد الله. الضياء عن خالد بن الوليد. الخطيب، وابن عساكر عن أم سلمة)

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٣٣٣/١٧

حديث جابر: أخرجه الطبرانى (٤/١١٠، رقم ٣٨٢٥) ، وابن عساكر (٢٥/٤٦٤) .

حديث أم سلمة: أخرجه ابن عساكر (٢٥/٤٦٥) .." [١]

"أخرجه الطبرانى (٢٤/١٠، رقم ١٤) قال الهيثمى (٧/٣١٠) : رجاله ثقات.

١٩٨٤٤- ما أنتم بأسمع لما أقول منهم غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا على شيئا (أحمد، والبخارى، ومسلم، والنسائى عن أنس. الطبرانى عن ابن مسعود)

حديث أنس: أخرجه أحمد (٣/١٠٤، رقم ١٢٠٣٩) ، والبخارى (٤/١٤٦١، رقم ٣٧٥٧) ، ومسلم (٤/٢٢٠٣، رقم ٢٨٧٤) ، والنسائى (٤/١٠٩، رقم ٢٠٧٥) .

حديث عبد الله بن مسعود: أخرجه الطبرانى (١٠/١٦٠، رقم ١٠٣٢٠) قال الهيثمى (٦/٩١) : رجاله رجال

الصحيح.

١٩٨٤٥- ما أنتم بجزء من مائة ألف جزء ممن **يرد على** الحوض (الطيالسى، وأحمد، وعبد بن حميد، وأبو داود، وأبو يعلى، والطبرانى، والحاكم، والضياء عن زيد بن أرقم)

أخرجه الطيالسى (ص ٩٣، رقم ٦٧٧) ، وأحمد (٤/٣٧١، رقم ١٩٣٢٨) ، وعبد بن حميد (ص ١١٤، رقم ٢٦٦) ، وأبو داود (٤/٢٣٧، رقم ٤٧٤٦) ، والطبرانى (٥/١٧٥، رقم ٤٩٩٧) ، والحاكم (١/١٤٩، رقم ٢٥٧) وقال: صحيح على شرط الشيخين.." [٢]

"٢١٣٢٨- من أعان مسلما كان الله فى عون المعين ما كان فى عون أخيه ومن فك عن أخيه حلقة فك الله عنه حلقة يوم القيامة (ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج، والخرائطى فى مكارم الأخلاق، والبيهقى عن أنس)

أخرجه ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج (ص ٥٣، رقم ٤٥) . وأخرجه أيضا: ابن عدى (٤/٢٧٥، ترجمة ١١٠٦

عبد الرحمن بن أبى الزناد) وقال: ممن يكتب حديثه.

٢١٣٢٩- من اعتذر إليه أخوه المسلم من ذنب قد أتاه فلم يقبل منه لم **يرد على** الحوض غدا (أبو الشيخ

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ١٧/٤٥٩

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ١٨/٤٤٠

عن عائشة)

قال العجلونى (٣٠٥/٢) : رواه أبو الشيخ عن عائشة مرفوعا.." [١]

"٢٢٠٥٤- من حفظ ما بين فقميه ورجليه دخل الجنة (أحمد، والطبرانى، والحاكم، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى رافع. الطبرانى عن سهل بن سعد)

حديث أبى رافع: أخرجه الطبرانى (٣١١/١، رقم ٩١٩) ، قال الهيثمى (٣٠٠/١٠) : إسناده جيد.

حديث سهل: أخرجه الطبرانى (١٩٠/٦، رقم ٥٩٦٠) .

٢٢٠٥٥- من حفظ ما بين لحييه وبين رجليه دخل الجنة (الحاكم، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة)

أخرجه الحاكم (٣٩٧/٤، رقم ٨٠٥٨) وقال: صحيح الإسناد، وأبو واقد هو صالح بن محمد، والبيهقى فى شعب الإيمان (٣٦٠/٤، رقم ٥٤٠٦) .

٢٢٠٥٦- من حفظنى فى أصحابى **ورد على** حوضى ومن لم يحفظنى فى أصحابى لم يرنى يوم القيامة إلا من بعيد (الطبرانى عن ابن عمر)

أخرجه الطبرانى (٢٨٣/١٢، رقم ١٣١٢٥) . قال الهيثمى (٢٢٣/٧) : فيه حبيب كاتب مالك وهو متروك.." [٢]

"أخرجه الطبرانى (٢٦٢/٥، رقم ٥٢٨٥) قال الهيثمى (٢٠٤/٥) : فيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف، وقد وثقه أحمد بن صالح **ورد على** من تكلم فيه، وبقية رجاله ثقات. والبيهقى (١٧٣/٤، رقم ٧٥٢٢) . وأخرجه أيضا: الحارث كما فى بغية الباحث (٦٢٦/٢، رقم ٥٩٨) .

٢٢٣٣٢- من سأل الناس فى غير مصيبة جاحته فكأنما يلقم الرضفة (الطبرانى عن أحمد بن جنادة)

أخرجه الطبرانى (١٤/٤، رقم ٣٥٠٥) .

ومن غريب الحديث: "جاحته" أى اجتاحته بمعنى أصابته. "الرضفة": هى الحجارة المحمية.

٢٢٣٣٣- من سأل الناس ليثرى ماله فإنما هو رضف من النار يلقمه من شاء فليقل ومن شاء فليكثر (ابن حبان، وابن شاهين، وتمام، والضياء عن عمر)

أخرجه ابن حبان (١٨٥/٨، رقم ٣٣٩١) ، والضياء (٣٩٩/١، رقم ٢٨٢) .

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٤٩٩/١٩

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٢٥٩/٢٠

٢٢٣٣٤- من سأل الناس ليثرى ماله كان خموشا فى وجهه ورضفا من جهنم يأكله يوم القيامة فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر (ابن جرير فى تهذيبه، والطبرانى عن حبشى بن جنادة)." [١]

"٢٣٨٦٦- من لم يغز أو يجهز غازيا أو يخلف غازيا فى أهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة (الدارمى، وأبو داود، وابن ماجه، والطبرانى، والبيهقى، والضياء عن أبى أمامة)

أخرجه الدارمى (٢/٢٧٥، رقم ٢٤١٨) ، وأبو داود (٣/١٠، رقم ٢٥٠٣) ، وابن ماجه (٢/٩٢٣، رقم ٢٧٦٢) ، والطبرانى (٨/١٧٩، رقم ٧٧٤٧) ، والبيهقى (٩/٤٨، رقم ١٧٧٢١) . وأخرجه أيضا: ابن أبى عاصم فى الجهاد (١/٣١٢، رقم ٩٩) وقال: إسناده حسن. والرويانى (٢/٢٧٩، رقم ١٢٠١) .

٢٣٨٦٧- من لم يقبل العذر من محق أو مبطل لم **يرد على** الحوض (أبو نعيم عن على)

٢٣٨٦٨- من لم يقبل رخصة الله كان عليه من الإثم مثل جبال عرفة (أحمد عن عقبة بن عامر. أحمد، والطبرانى عن ابن عمر. الطبرانى عن عمرو بن حزم)

حديث عقبة: أخرجه أحمد (/١٥٨، رقم ١٧٤٨٦) . قال الهيثمى (٣/١٦٢) : فيه رزيق الثقفى ولم أجد من وثقه ولا جرحه وبقية رجاله ثقات.." [٢]

"٢٥١٧٢- والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم (أحمد، والترمذى - حسن - والسراج عن حذيفة)

أخرجه أحمد (٥/٣٨٨، رقم ٢٣٣٤٩) ، والترمذى (٤/٤٦٨، رقم ٢١٦٩) وقال: حسن. وأخرجه أيضا: البيهقى فى شعب الإيمان (٦/٨٤، رقم ٧٥٥٨) ، والديلمى (٤/٣٦٦، رقم ٧٠٥٩) .

٢٥١٧٣- والذى نفسى بيده لتخرجن من هذا المسجد فتن كصياصى البقر (أبو نعيم عن سبرة بن أبى سبرة)

ذكره أيضا: الحافظ فى الإصابة (٣/٣٢، ترجمة ٣٠٩٠ سبرة بن يزيد بن مالك) .

٢٥١٧٤- والذى نفسى بيده لتدخلن الجنة كلكم إلا من أبى **وشرد على** الله شراد البعير قيل يا رسول الله ومن يأبى أن يدخل الجنة قال من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى. ولفظ الطبرانى فى الأوسط دخل النار (الطبرانى فى الأوسط، وابن حبان عن أبى سعيد)." [٣]

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٢٠/٣٥٧

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٢١/٤١١

(٣) جامع الأحاديث السيوطي ٢٢/٤٠٢

"أخرجه أحمد (١/١٩٨، رقم ١٧١٠) ، وأبو داود (٢/٢٠٦، رقم ١٩٩٥) ، والحاكم (٣/٥٤٢، رقم ٦٠١٧) . وأخرجه أيضا: الدارمى (٢/٧٤، رقم ١٨٦٣) ، والبزار (٦/٢٣٦، رقم ٢٢٦٩) .

٢٦٠٦٩- يا عبد الرحمن أعاذك الله من أمراء يكونون بعدى من دخل عليهم فصدقهم وأعانهم على جورهم فليس منى ولا **يرد على** الحوض يا عبد الرحمن إن الصيام جنة والصلاة برهان يا عبد الرحمن إن الله أبى على أن يدخل الجنة لحما نبت من سحت فالنار أولى به (الحاكم، والخطيب عن عبد الرحمن بن سمرة)

أخرجه الحاكم (٤/١٤١، رقم ٧١٦٢) وقال: صحيح الإسناد. والخطيب (١٢/١٠٩) .

٢٦٠٧٠- يا عبد الرحمن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فناظر كيف تعملون ألا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء (الطبرانى عن عبد الرحمن بن سمرة)

أخرجه الطبرانى كما فى مجمع الزوائد (١٠/٢٤٦) قال الهيثمى: إسناده حسن.." [١]

"٢٦٢٥٢- يا كعب كيف بك إذا كان عليك أمراء فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منى ولا أنا منه ولا **يرد على** حوضى يا كعب إنه لا يدخل الجنة لحم ولا دم نبتا من سحت كل لحم ودم نبتا من سحت فالنار أولى به يا كعب الناس رجلان غاديان ورائحان غاد فى فكاك رقبة فمعتقها وغاد فموبقها يا كعب الصلاة برهان والصوم جنة والصدقة تذهب الخطيئة كما يذهب الجامدة على الصفا (البيهقى فى شعب الإيمان عن كعب بن عجرة)

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٥/٥٧، رقم ٥٧٦٢) .

٢٦٢٥٣- يا كعبة ما أطيب ريحك ويا حجر ما أعظم حقك والله للمسلم أعظم حقا منكما (العقيلى عن أبى هريرة)

أخرجه العقيلى (١/١٨٧، ترجمة ٢٣٣) . وأخرجه أيضا: ابن عدى (٢/١٤٣ ترجمة ٣٤٢) كلاهما فى ترجمة جعفر بن أبى جعفر الأشجعى، وقال ابن عدى: منكر الحديث.

[ياء النداء مع اللام]." [٢]

"أخرجه أحمد (١/٣٧٩، رقم ٣٥٩٨) . وأخرجه أيضا: ابن حبان (١٥/٥٣٦، رقم ٧٠٦١) .

٢٦٧٦٩- يرحمنا الله وأخا عاد (ابن ماجه عن ابن عباس)

أخرجه ابن ماجه (٢/١٢٦٦، رقم ٣٨٥٢) قال البوصيرى (٤/١٤٤) : هذا إسناد صحيح.

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٢٣/٢٩٤

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٢٣/٣٧٨

٢٦٧٧٠- يرد الناس النار ثم يصدرون عنها بأعمالهم فأولهم كلمح البصر ثم كمر الريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب فى رحله ثم كشد الرجل ثم كمشيه (أحمد، والترمذى - حسن - والحاكم عن ابن مسعود)

أخرجه أحمد (١/٤٣٤، رقم ٤١٤١) ، والترمذى (٥/٣١٧، رقم ٣١٥٩) وقال: حسن. والحاكم (٤/٦٢٩، رقم ٨٧٤١) وقال: صحيح على شرط مسلم. وأخرجه أيضا: الدارمى (٢/٤٢٤، رقم ٢٨١٠)
.

ومن غريب الحديث: "كحضر": أى قدر ما تعدو عدوة واحدة.

٢٦٧٧١- **يرد على** قوم ممن كان معى فإذا رفعوا إلى رأيتهم اختلجوا دونى فأقول يا رب أصحابى أصحابى فيقال إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك (الطبرانى عن سمرة)." [١]

"أخرجه الطبرانى فى الكبير (٧/٢٠٧، رقم ٦٨٥٦) . وأخرجه أيضا: فى الأوسط (٦/٣٥١، رقم ٦٥٩٨) .

٢٦٧٧٢- **يرد على** يوم القيامة رهط من أصحابى فيجلون عن الحوض فأقول أى رب أصحابى فيقول إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى (البخارى عن أبى هريرة)

أخرجه البخارى (٥/٢٤٠٧، رقم ٦٢١٣) .

ومن غريب الحديث: "فيجلون": أى يمنعون.

٢٦٧٧٣- يرد من صدقة الجانف فى حياته ما يرد من وصية المجنف عند موته (الديلمى عن عائشة)

أخرجه الديلمى (٥/٥٤٢، رقم ٩٠٣٥) . وأخرجه أيضا: أبو داود فى المراسيل (ص ١٧٦، رقم ١٩٤) وقال: لا يصح هذا الحديث لا يصح رفعه.

ومن غريب الحديث: "الجانف": أى الظالم الجائر.

٢٦٧٧٤- يرسل البكاء على أهل النار فيبكون حتى تنقطع الدموع ثم يبكون الدم حتى يصير فى وجوههم كهيئة الأخدود لو أرسلت فيه السفن لجرت (ابن ماجه، وابن عساكر عن أنس)." [٢]

"فيقول ليس ذاكم عندى انطلقوا إلى إبراهيم فإن الله اتخذه خليلا فينطلقون إلى إبراهيم فيقول ليس ذاكم عندى ولكن انطلقوا إلى موسى فإن الله كلمه تكليما فيقول موسى ليس ذاكم عندى ولكن انطلقوا إلى عيسى ابن مريم فإنه يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى فيقول عيسى ليس ذاكم عندى ولكن انطلقوا

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ١٢٢/٢٤

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ١٢٣/٢٤

إلى سيد ولد آدم فإنه أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة انطلقوا إلى محمد فليشفع لكم إلى ربكم فينطلق فيأتى جبريل ربه فيقول الله ائذن له وبشره بالجنة فينطلق به جبريل فيخر ساجدا قدر جمعة ويقول الله ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع فيرفع رأسه فإذا نظر إلى ربه خر ساجدا قدر جمعة أخرى فيقول الله ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع فيذهب ليقع ساجدا فيأخذ جبريل بضبعيه فيفتح الله عليه من الدعاء شيئا لم يفتحه على بشر قط فيقول أى رب خلقتنى سيد ولد آدم ولا فخر وأول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر حتى إنه **ليرد على** الحوض أكثر مما بين صنعاء وأيلة ثم." (١)

"بهم بيت مال أبى بكر ومعه عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان ففتحوا بيت المال فلم يجدوا فيه دينارا ولا درهما ووجدوا خيشة للمال فنفضت فوجدوا فيها درهما فترحموا على أبى بكر وكان بالمدينة وزان على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان يزن ما كان عند أبى بكر من مال فسئل الوزان كم بلغ ذلك المال الذى **ورد على** أبى بكر قال مائتى ألف (ابن سعد) [كنز العمال ١٤٠٨١]

أخرجه ابن سعد (٢١٣/٣) .

٢٧٣٢٠- عن موسى بن عقبة: أن أبا بكر الصديق كان يخطب فيقول الحمد لله رب العالمين أحمده وأستعينه ونسأله الكرامة فيما بعد الموت فإنه قد دنا أجلى وأجلكم وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا وسراجا منير لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد ضل ضلالا مبينا أوصيكم بتقوى الله والاعتصام بأمر الله الذى شرع لكم وهداكم به فإنه جوامع هدى الإسلام بعد كلمة." (٢)

"٢٧٤٢٠- عن أبى بكر: أن النبى - صلى الله عليه وسلم - بعثه ببراءة إلى أهل مكة لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة من كان بينه وبين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مدة فأجله إلى مدته والله برىء من المشركين ورسوله فسار بها ثلاثا ثم قال لعلى الحقه **فرد على** أبا بكر وبلغها أنت ففعل فلما قدم أبو بكر بكى قال يا رسول الله حدث فى شىء قال ما حدث فيك إلا خير ولكن أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل منى (أحمد، وابن خزيمة، وأبو عوانة، والدارقطنى فى الأفراد) [كنز العمال ٤٣٨٩]

أخرجه أحمد (٣/١، رقم ٤) ، قال الهيثمى (٢٣٩/٣) : فى الصحيح بعضه رواه أحمد ورجاله ثقات.

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٣٢٧/٢٤

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٣٦٥/٢٤

وأخرجه أيضا: أبو يعلى (١/١٠٠، رقم ١٠٤) . وذكره الحسينى فى البيان والتعريف وعزاه إلى ابن خزيمة وأبى عوانة والدارقطنى (١/١٦٨) .." [1]

"٢٧٤٥٢- عن مسروق: أن عمر طلق أم عاصم فخاصمته جدته إلى أبى بكر فقضى أن يكون الولد مع جدته والنفقة على عمر وقال هى أحق به (البيهقى) [كنز العمال ١٤٠٢٥]

أخرجه البيهقى (٨/٥، رقم ١٥٥٤٤) .

وأخرجه أيضا: العقيلى (٤/٢٣٣) .

٢٧٤٥٣- عن محمد بن جبير: أن عمر مر على عثمان فسلم عليه فلم يرد عليه فدخل على أبى بكر فاشتكى ذلك إليه فقال له أبو بكر ما منعك أن **ترد على** أخيك قال والله ما سمعته وأنا أحدث نفسى قال أبو بكر فبماذا تحدث نفسك قال خلا بى الشيطان فجعل يلقى فى نفسى أشياء ما أحب أنى تكلمت بها وأن لى ما على الأرض قلت فى نفسى حين ألقى الشيطان ذلك فى نفسى يا ليتنى سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما ينجينا من هذا الحديث الذى يلقى الشيطان فى أنفسنا فقال أبو بكر فإنى والله قد اشتكيت إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسألته ما الذى ينجينا من هذا الحديث الذى يلقى الشيطان فى أنفسنا فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينجيكم من ذلك أن." [2]

"أبو يعلى أيضا فى مسند الصديق) [كنز العمال ٣٨٢٦٣]

أخرجه أحمد (١/٤٤، رقم ٣٠٨) ، وأبو يعلى (١/١٠١، رقم ١٠٦) ، قال الهيثمى (١٠/٥٢) : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير لمازة بن زياد وهو ثقة ورواه أبو يعلى كذلك. وأخرجه أيضا: الضياء (١/٧٦، رقم ٤) وقال: إسناده صحيح.

٢٧٥٧٤- عن زينب بنت المهاجر قالت: خرجت حاجة ومعى امرأة فضربت على فسطاط ونذرت أن لا أتكلم فجاء رجل فوقف على باب الخيمة فقال السلام عليكم فردت عليه صاحبتى فقال ما شأن صاحبتك لم **ترد على** قالت إنها مصمتة إنها نذرت أن لا تتكلم فقال تكلمى فإنما هذا من فعل الجاهلية فقلت من أنت يرحمك الله قال امرؤ من المهاجرين قلت من أى المهاجرين قال من قريش قلت من أى قريش قال إنك لسئول أنا أبو بكر قلت يا خليفة رسول الله إنا كنا حديث عهد بجاهلية لا يأمن من بعضنا بعضا وقد

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٢٤/٤٢٨

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٢٤/٤٤٦

جاء الله من الأمر بما ترى فحتى متى يدوم لنا هذا قال ما صلحت أئمتكم قلت ومن الأئمة قال أليس فى قومك أشراف." (١)

"٢٧٧٤٧- عن أبى صالح قال: قسم سعد بن عبادة ماله بين ولده وخرج إلى الشام فمات وولد له ولد بعده فجاء أبو بكر وعمر إلى قيس بن سعد فقالا إن سعدا مات ولم يعلم ما هو كائن وإنا نرى أن ترد على هذا الغلام نصيبه فقال قيس لست بمغير شيئا فعله أبى ولكن نصيبى له (سعيد بن منصور، وابن عساكر، وروى سعيد بن منصور، وابن عساكر عن عطاء مثله) [كنز العمال ٣٠٤٧٠]

أخرجه ابن عساكر (٤٢١/٤٩) .

٢٧٧٤٨- عن عمرو بن شعيب قال: قضى أبو بكر على أهل القرى حين كثر المال وغلت الإبل فأقام مائة من الإبل بستمائة دينار إلى ثمانمائة دينار (الشافعى، والبيهقى) [كنز العمال ١٦٨٤٩]

أخرجه البيهقى (٧٧/٨، رقم ١٥٩٤٦) .

٢٧٧٤٩- عن عمرو بن شعيب قال: قضى أبو بكر فى الحاجب إذا أصيب حتى يذهب شعره فقضى فيه بموضحتين عشر من الإبل (عبد الرزاق، وابن أبى شيبة، والبيهقى) [كنز العمال ٤٠٢٧١]." (٢)

"٢٧٨٤٢- عن أبى سريحة حذيفة بن أسيد الغفارى قال: لقد رأيت أبا بكر وعمر ما يضحيان عن أهلهما خشية أن يستن بهما (ابن أبى الدنيا فى الأضاحى، والحاكم فى الكنى، وأبو بكر عبد الله بن محمد زياد النيسابورى فى الزيادات، والبيهقى. وقال ابن كثير: إسناده صحيح) [كنز العمال ١٢٦٦٣]

أخرجه البيهقى (٢٦٥/٩، رقم ١٨٨١٤) .

وأخرجه أيضا: الطبرانى (١٨٢/٣، رقم ٣٠٥٨) .

٢٧٨٤٣- عن أبى بكر الصديق فى قوله تعالى: ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ [يونس: ٢٦] قال الحسنى الجنة والزيادة النظر إلى وجه الله (ابن أبى شيبة، وابن أبى عاصم فى السنة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن خزيمة، وابن منده، وعثمان بن سعيد الدارمى معا فى الرد على الجهمية، والدارقطنى، والبيهقى معا فى الرؤية، وأبو الشيخ، وابن مردويه، وابن أبى زمنين، واللالكائى معا فى السنة، والآجرى فى الشريعة، والدارقطنى، والبيهقى، والخطيب) [كنز العمال ٤٢٢٤]." (٣)

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٢٧/٢٥

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ١٣٤/٢٥

(٣) جامع الأحاديث السيوطي ١٨٤/٢٥

"٢٧٩٠٦- عن ابن عمر قال: لما قبض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال أبو بكر أيها الناس إن كان محمد إلهكم الذى تعبدون فإنه قد مات وإن كان إلهكم الذى فى السماء فإن إلهكم لم يمت ثم تلا ﴿وما محمد إلا رسول﴾ الآية (البخارى فى تاريخه، وعثمان بن سعيد الدارمى فى **الرد على** الجهمية والأصبهانى فى الحجة قال ابن كثير: رجاله ثقات) [كنز العمال ١٨٧٦٦]

أخرجه أيضا: ابن أبى شيبة (٧/٤٢٧، رقم ٣٧٠٢١) ، والبزار (١/١٨٢، رقم ١٠٣) ، قال الهيثمى (٩/٣٨) : رجاله رجال الصحيح غير على بن المنذر وهو ثقة.." (١)

"٢٨٣٠٤- عن شقيق بن سلمة: أن ابن عمر طلق امرأته وهى حائض فذكر ذلك عمر للنبى - صلى الله عليه وسلم - فأمره أن يرجعها وقال لا تعتد بتلك الحيضة (العدنى) [كنز العمال ٢٧٩٤٠]

٢٨٣٠٥- عن الزهرى عن سالم: أن ابن عمر كان يكره العزل وكان عمر يكره بعض ذلك (عبد الرزاق) [كنز العمال ٤٥٨٩٦]

أخرجه عبد الرزاق (٧/١٤٦، رقم ١٢٥٧٧) .

٢٨٣٠٦- عن أبى وائل: أن ابن مسعود رأى رجلا قد أسبل فقال: ارفع إزارك، فقال: وأنت يا ابن مسعود ارفع إزارك فقال له عبد الله: إنى لست مثلك بساقى حموشة وأنا أؤم الناس، فبلغ ذلك عمر فجعل يضرب الرجل ويقول: **أترد على** ابن مسعود (ابن عساكر) [كنز العمال ٣٧٢٠٧]

أخرجه ابن عساكر (٣٣/١٤٩) .." (٢)

"٢٨٣٠٧- عن محمد بن سيرين: أن أبى بن كعب أهدى إلى عمر بن الخطاب من ثمرة أرضه فردها فقال أبى لم رددت هديتى وقد علمت أنى من أطيب أهل المدينة ثمرة خذ عنى ما **يرد على** هديتى وكان عمر أسلفه عشرة آلاف درهم (عبد الرزاق، والبيهقى) [كنز العمال ١٥٥٤٦]

أخرجه البيهقى (٥/ ٣٤٩، رقم ١٠٧١١) .

٢٨٣٠٨- عن أبى مجلز: أن أبى بن كعب قرأ ﴿من الذين استحق عليهما الأوليان﴾ فقال عمر كذبت قال أنت أكذب فقال رجل تكذب أمير المؤمنين قال أنا أشد تعظيما لحق أمير المؤمنين منك ولكن كذبته فى تصديق كتاب الله ولم أصدق أمير المؤمنين فى تكذيب كتاب الله فقال عمر صدق (عبد بن حميد، وابن جرير، وابن عدى) [كنز العمال ٤٨١٩]

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٢٤٥/٢٥

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٤٣٣/٢٥

٢٨٣٠٩- عن الحسن: أن أبيا أم الناس فى خلافة عمر فصلى بهم النصف من رمضان لا يقنت فلما مضى النصف قنت بعد الركوع فلما دخل العشر أبق وخلى عنهم فصلى بهم العشر معاذ القارئ فى خلافة عمر [كنز العمال ٢١٩٦٠]

أخرجه ابن أبى شيبة (٢/٩٩، رقم ٦٩٣٥)." (١)

"٢٨٦٤٨- عن يوسف بن ماهك: أن عمر بن الخطاب خرج فرأى ركبا فقال: من الركب قالوا: حجاج، قال: ما أنهزكم غيره قالوا لا، قال: لو يعلم الركب بمن أناخوا لقرت أعينهم بالفضل بعد المغفرة، والذى نفس عمر بيده، ما رفعت ناقة خفها ولا وضعته إلا رفع الله له بها درجة وحط عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة (عبد الرزاق) [كنز العمال ١٢٣٧٧]

أخرجه عبد الرزاق (٥/٤ رقم ٨٨٠٢) .

٢٨٦٤٩- عن يحيى بن عبد الرحمن: أن عمر بن الخطاب خرج فى ركب فيهم عمرو بن العاص حتى وردوا حوضا فقال عمرو بن العاص لصاحب الحوض يا صاحب الحوض هل ترد حوضك السباع فقال عمر بن الخطاب يا صاحب الحوض لا تخبرنا فإنا نرد على السباع وترد السباع علينا (عبد الرزاق، والدارقطنى) [كنز العمال ٢٧٥٢٤]." (٢)

"٢٨٦٨٣- عن الحسن: أن عمر بن الخطاب رد على أبى بن كعب قراءة آية فقال أبى: لقد سمعتها من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنت يلهيك يا عمر الصفق بالبقيع فقال عمر: صدقت إنما أردت أن أجربكم هل منكم من يقول الحق، فلا خير فى أمير لا يقال عنده الحق ولا يقوله (ابن راهويه) [كنز العمال ٣٦٧٦٦]

٢٨٦٨٤- عن عبد الرحمن بن معبد: أن عمر بن الخطاب رد نكاح امرأة نكحت بغير إذن وليها (الشافعى، وعبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وابن أبى شيبة، والبيهقى) [كنز العمال ٤٥٧٥٤]

أخرجه الشافعى (١ /٢٩٠) ، وعبد الرزاق (٦ /١٩٨، رقم ١٠٤٨٥) ، وسعيد بن منصور فى كتاب السنن (١ /١٨٥، رقم ٥٧٥) ، وابن أبى شيبة (٣ /٤٥٤، رقم ١٥٩٢٠) ، والبيهقى (٧ /١١١، رقم ١٣٤١٦) .

٢٨٦٨٥- عن الحكم: أن عمر بن الخطاب رزق شريحا وسلمان بن ربيعة الباهلى على القضاء (عبد

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٤٣٤/٢٥

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٩٤/٢٦

الرزاق) [كنز العمال ١١٦٤٥]

أخرجه عبد الرزاق (٢٩٧/٨، رقم ٢٨١٥٢) .." [(١)]

"٢٨٦٩٩- عن مسلم بن يسار: أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية: ﴿وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم﴾ فقال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، سئل عنها فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: إن الله خلق آدم فمسح على ظهره بيمينه، فاستخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للجنة، وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح على ظهره فاستخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للنار، وبعمل أهل النار يعملون، فقال رجل: يا رسول الله ففيم العمل فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة، فيدخله به الجنة، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار، حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار، فيدخله به النار (مالك، وأحمد، وعبد بن حميد، والبخارى فى تاريخه، وأبو داود، والترمذى وحسنه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبى حاتم، وابن حبان، وابن مندة فى **الرد على**." [(٢)]

"أخرجه ابن عساكر (٤٦٩/٢٣) .

٢٨٧٧٨- عن ابن أبى مليكة: أن عمر بن الخطاب قدم مكة فسمع صوت أبى محذورة فقال: ويحه ما أشد صوته اما يخاف أن تنشق مريطاؤه فقال: إنما شددت صوتى لقدومك يا أمير المؤمنين، إنك فى بلدة حارة **فأبرد على** الناس ثم أبرد مرتين أو ثلاثا، ثم انزل فاركع ركعتين ثم ثوب (البيهقى) [كنز العمال ٢٢٦٣٩]

٢٨٧٧٩- عن سيار أبى الحكم: أن عمر بن الخطاب قرأ ﴿زين للناس حب الشهوات﴾ الآية ثم قال الآن يارب وقد زينتها فى القلوب (ابن أبى شيبة، وعبد بن حميد، وابن أبى حاتم) [كنز العمال ٤٢٩٥]." [(٣)]

"٢٩١٧٥- عن سالم بن عبد الله: أن كعب الأحبار قال لعمر بن الخطاب: إنا لنجد: ويل لملك الأرض من ملك السماء فقال عمر: إلا من حاسب نفسه، فقال كعب: والذى نفسى بيده إنها فى التوراة لتابعتها، فكبر عمر ثم خر ساجدا (العسكرى فى المواعظ، وعثمان بن سعيد، الدارمى فى **الرد على** الجهمية، والخرائطى فى الشكر، والبيهقى) [كنز العمال ٣٥٧٩٧]

٢٩١٧٦- عن الأسود: أن كعبا قال لعمر أن ناسا استفتونى فى لحم صيد أهدى محل لمحرم أيأكله قال

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ١٠٩/٢٦

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ١١٦/٢٦

(٣) جامع الأحاديث السيوطي ١٥٤/٢٦

فما أفتيتهم قال أفتيتهم أن يأكلوه قال لو أفتيتهم بغير ذلك لم تكن فقيها (ابن جرير) [كنز العمال ١٢٨٢٩]
أخرجه الطبرى فى التفسير (٧/٧٣) .." [١]

"٢٩١٨٨- عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: إن موسى قال يا رب أرنا آدم الذى أخرجنا ونفسه من الجنة فأراه الله آدم فقال: أنت أبونا آدم فقال له آدم نعم قال أنت الذى نفخ الله فيك من روحه وعلمك الأسماء كلها وأمر الملائكة فسجدوا لك قال نعم قال فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة فقال له آدم ومن أنت قال: أنا موسى قال أنت نبى بنى إسرائيل الذى كلمك الله من وراء حجاب لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه قال: نعم قال: فما وجدت أن ذلك كان فى كتاب الله قبل أن أخلق قال: نعم قال فيم تلومنى فى شيء سبق فيه القضاء قبلى قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عند ذلك فحج آدم موسى (أبو داود ، وابن أبى عاصم فى السنة، وابن جرير، وابن خزيمة، وأبو عوانة، والشاشى، وابن منده فى الرد على الجهمية، والآجرى فى الثمانين، والأصبهانى فى الحجة، والضياء) [كنز العمال ١٥٥٠]." [٢]

"٢٩١٩٨- عن عمر قال: إن هذا القرآن كلام الله فلا أعرفنكم ما عطفتموه على أهوائكم (الدارمى، وعثمان بن سعد فى الرد على الجهمية، والبيهقى فى الأسماء والصفات) [كنز العمال ٤١٥٨]
أخرجه الدارمى (٢/٥٣٣، رقم ٣٣٥٥) .

٢٩١٩٩- عن عمر قال: إن هذا القرآن كلام الله فضعوه على مواضعه ولا تتبعوا فيه أهواءكم (أحمد فى الزهد، والبيهقى فى الأسماء والصفات) [كنز العمال ٤١٥٨]

٢٩٢٠٠- عن عمر قال: إن هذه الأنبذة تنبذ من خمسة أشياء من التمر والزبيب والعسل والبر والشعير فما خمرته منها ثم عتقته فهو خمر (عبد الرزاق، وابن أبى شيبة، وأحمد فى الأشربة) [كنز العمال ١٣٧٧٠]
أخرجه عبد الرزاق (٩ /٢٣٤، رقم ١٧٠٥١) ، وابن أبى شيبة (٥ /٦٧، رقم ٢٣٧٥١) ، وأحمد فى كتاب الأشربة (١ /٣٢، رقم ١٥٧) .." [٣]

"الناس ويختلفون فى القدر (أبو داود فى كتاب القدر، وابن جرير، وابن أبى حاتم، وأبو الشيخ، وأبو القاسم بن بشران فى أماليه، وعثمان بن سعيد الدارمى فى الرد على الجهمية، وابن مندة فى غرائب شعبة،

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٣٠٨/٢٦
(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٣١٤/٢٦
(٣) جامع الأحاديث السيوطي ٣٢٣/٢٦

وخشيش فى الاستقامة، واللالكائى فى السنة، وابن عساكر، والأصبهانى فى الحجة، وابن خسرو فى مسند أبى حنيفة) [كنز العمال ١٠٤٧]

أخرجه اللالكائى فى اعتقاد أهل السنة (٤/٦٥٩، رقم ١١٩٧) ، وابن عساكر (٢٧/٣١٦) .

٢٩٣٤٠- عن عمر: إنكم تزعمون أنا لا نعلم أبواب الربا، ولأن أكون أعلمها أحب إلى من أن يكون لى مثل مصر وكورها، وإن منه أبوابا لا تخفى على أحد منها السلم فى السن وأن تباع الثمرة وهى مضعفة لما تطب، وأن يباع الذهب بالورق نساء (عبد الرزاق، وأبو عبيد) [كنز العمال ١٠٠٩٧]." (١)

"٢٩٣٩٩- عن عمر: أوصى الخليفة بعدى بالمهاجرين الأولين أن يعلم لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم، وأوصيه بالأنصار الذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم أن يقبل من محسنهم وأن يعفو عن مسيئهم، وأوصيه بأهل الأمصار خيرا فإنهم ردء الإسلام وجباة الأموال وغيظ العدو وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم، وأوصيه بالأعراب خيرا فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام أن يؤخذ من حواشى أموالهم فيرد على فقرائهم، وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله أن يوفى لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم ولا يكلفهم إلا طاقتهم (ابن أبى شيبة، وأبو عبيد فى الأموال، وأبو يعلى، والنسائى، وابن حبان، والبيهقى) [كنز العمال ٣٦٠٨٦]

أخرجه ابن أبى شيبة (٧ /٤٣٥) ، والبخارى (١ /٤٦٩) ، والنسائى فى الكبرى (٦ /٤٨٥) ، وابن حبان (٥/٣٥٠)، والبيهقى (٨ /١٥٠) .." (٢)

"٣٠١٤٧- عن أبى محمد رجل من أهل المدينة قال: سألت عمر ابن الخطاب عن قوله تعالى: ﴿وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم﴾ قال: سألت النبى - صلى الله عليه وسلم - كما سألتنى، فقال: خلق الله آدم بيده، ونفخ فيه من روحه، ثم أجلسه، فمسح ظهره بيده اليمنى، فأخرج ذروا فقال ذرو ذرأتهم للجنة، ثم مسح ظهره بيده الأخرى وكلتا يديه يمين فقال ذرو ذرأتهم للناس يعملون فيما شئت من عمل، ثم أختم لهم بأسوأ أعمالهم فأدخلهم النار (ابن جرير، وابن المنذر، وابن مندة فى الرد على الجهمية، وقال أبو محمد هذا يقال إنه مسلم بن يسار وقيل نعيم بن ربيعة) [كنز العمال ٤٣٧٦]

أخرجه ابن جرير (٩/١١٤) .

٣٠١٤٨- عن كثير بن شهاب قال: سألت عمر بن الخطاب عن الجبن، فقال: إن الجبن يصنع من اللبن

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٢٦/٤٠٠

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٢٦/٤٢٩

والماء واللبأ فكلوا واذكروا اسم الله، ولا يغرنكم أعداء الله (ابن عساكر) [كنز العمال ٤١٧٦٦]

أخرجه ابن عساكر (٣٠/٥٠) .." [١]

"جندل حده وإنه حدث نفسه حتى قد خشينا عليه أنه قد هلك، فكتب عمر إلى أبى جندل، أما بعد فإن الذى أوقعك فى الخطيئة قد جرت عليك التوبة بسم الله الرحمن الرحيم ﴿حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا إله إلا هو إليه المصير﴾ فلما قرأ كتاب عمر ذهب عنه ما كان به كأنما أنشط من عقال (البيهقى) [كنز العمال ١٣٧٣٩]

أخرجه البيهقى (١٠٥/٩، رقم ١٨٠٠٦) .

٣٠٢٥٠- عن زيد بن أسلم قال: شرب عمر لبنا فأعجبه فسأل الذى سقاه من أين لك هذا اللبن فأخبره أنه ورد على ماء فإذا نعم من نعم الصدقة وهم يسقون فحلبوا لنا من ألبانها فجعلته فى سقائى هذا فأدخل عمر أصبعه فاستقاءه (مالك، والبيهقى) [كنز العمال ٣٥٩٩٤]

مالك (٢٦٩/١) ، والبيهقى (١٤/٧) .." [٢]

"٣٠٩٦٠- عن الشعبى قال: كتب عمر بن الخطاب إلى المغيرة بن شعبة وهو عامله على الكوفة أن أدع من قبلك من الشعراء فأستنشدهم ما قالوا من الشعر فى الجاهلية والإسلام، ثم أكتب بذلك إلى، فدعاهم المغيرة بن شعبة، فقال للبيد بن ربيعة: أنشدنى ما قلت من الشعر فى الجاهلية والإسلام، قال: قد أبدلنى بذلك سورة البقرة وسورة آل عمران وقال للأغلب العجلى: أنشدنى، فقال:

أرجزا تريد أم قصيدا لقد سألت هينا موجودا

فكتب بذلك المغيرة إلى عمر، فكتب إليه عمر: أن انقص الأغلب خمسمائة من عطائه، وزدها فى عطاء لبيد، فرحل إليه الأغلب، فقال: اتنقصنى أن أطعتك فكتب عمر إلى المغيرة: أن رد على الأغلب الخمسمائة التى نقصته، وأقرها زيادة فى عطاء لبيد بن ربيعة (ابن سعد) [كنز العمال ٨٩٣٥]." [٣]

"(إسماعيل الخطبى فى حديثه، والخطيب فى المتفق والمفترق وفيه أبو غالب عن بن أحمد بن النضر الأزدى، قال الدارقطنى: ضعيف، وقال أحمد بن كامل القاضى: لا أعلمه ذم فى الحديث حكاها فى الميزان وقال فى اللسان ذكره سلمة الأندلسى وقال إنه ثقة) [كنز العمال ١١٧٦٠]

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٣١٦/٢٧

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٣٦٨/٢٧

(٣) جامع الأحاديث السيوطي ١٩٩/٢٨

٣١٠٢٩- عن عمر قال: كنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى سفر فسألته عن شيء، ثلاث مرات، فلم **يرد على**، فقلت لنفسى ثكلتك أمك يا ابن الخطاب نزرت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فركبت راحلتى، فتقدمت مخافة أن يكون نزل فى شيء، فإذا أنا بمناد ينادى يا عمر، فرجعت وأنا أظن أنه نزل فى شيء، فقال النبى - صلى الله عليه وسلم -: نزل على البارحة سورة هى أحب إلى من الدنيا وما فيها: ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ (أحمد، والبخارى، والترمذى، والنسائى، وأبو يعلى، وابن حبان، وابن مردويه) [كنز العمال ٤٠٧٧]." (١)

"هذا أن أحل لكم حراما فاتركوه، فإني أخاف أن يدخل الناس فيه مدخلا، وقد سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: كل مسكر حرام فدعوه (ابن راهويه) [كنز العمال ١٣٧٧٦]

٣١٠٧٩- عن ابن عباس قال: كنت مع عمر بن الخطاب فقال: اذهب فأعلمنى من ذاك وكان إذا بعث رجلا فى حاجة يقول: إذا رجعت فأعلمنى ما بعثتك فيه وما **ترد على** فقلت: إنك أمرتنى أن أعلم من ذاك وأنه صهيب وأن معه أمه، قال: فليلحق بنا وإن كانت معه أمه (العدنى) [كنز العمال ١٤٣٤٣]

٣١٠٨٠- عن المعرور بن سويد قال: كنت مع عمر بين مكة والمدينة فصلى بنا الفجر ثم رأى أقواما ينزلون فيصلون فى مسجد فسأل عنهم، فقالوا: مسجد صلى فيه النبى - صلى الله عليه وسلم -، فقال: إنما هلك من كان قبلكم أنهم اتخذوا آثار أنبيائهم بيعا، من مر بشيء من هذه المساجد فحضرت الصلاة فليصل وإلا فليمض (عبد الرزاق) [كنز العمال ٣٨٢٧٨]

أخرجه عبد الرزاق (٨١١/٢، رقم ٢٧٣٤) .." (٢)

"والأرض عبد الله فأنشدك برب هذه الكعبة ورب هذا الحرم ما اسمك الذى سمتك به أمك قال: وما تريدان من ذلك أنا أويس بن عامر، فقالا له: اكشف لنا عن شقك الأيسر، فكشف لهما، فإذا لمعة بيضاء قدر الدرهم من غير سوء، فابتدرا يقبلان الموضع ثم قالا له: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمرنا أن نقرئك السلام وأن نسألك أن تدعو لنا، فقال: إن دعائى فى شرق الأرض وغربها لجميع المؤمنين والمؤمنات، فقالا: ادع لنا، فدعا لهما وللمؤمنين والمؤمنات، فقال له عمر: أعطيك شيئا من رزقى أو من عطائى تستعين به فقال: ثوباى جديدان ونعلاى مخصوفتان ومعى أربعة دراهم ولى فضلة عند القوم، فمتى

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٢٤٥/٢٨

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٢٧٦/٢٨

أفنى هذا إنه من أمل جمعة أمل شهرا ومن أمل شهرا أمل سنة، ثم **رد على** القوم إبلهم ثم فارقهم فلم ير بعد ذلك (ابن عساكر) [كنز العمال ٣٧٨٣١]." (١)

"٣١٧٣٢- عن مطر الوراق: أن عثمان بن عفان قدم حاجا فلما قضى حجه قدم إلى أرض الطائف فإذا أرض إلى جنب أرضه فطلبها فكان بينهما عشرة آلاف فى الثمن فلما وضع عثمان رجله فى الركاب قال لرجل من أصحاب النبى – صلى الله عليه وسلم – أسمعت النبى – صلى الله عليه وسلم – يقول رحم الله عبدا سمح البيع سمح الابتياع سمح القضاء سمح التقاضى فقال الرجل نعم فقال عثمان **رد على** الرجل فأعطاه العشرة آلالاف وأخذ الأرض (ابن راهوية، قال ابن حجر: هذا مرسل حسن) [كنز العمال ٩٩٥٦]

٣١٧٣٣- عن السائب بن يزيد: أن عثمان بن عفان قرأ ص وهو على المنبر فنزل فسجد (البيهقى) [كنز العمال ٢٢٣٠٥]

أخرجه البيهقى (٢/٣١٩، رقم ٣٥٦٣) .

٣١٧٣٤- عن عكرمة: أن عثمان بن عفان كان إذا أراد أن يزوج أحدا من بناته قصدها إلى خدرها فقال إن فلانا يذكرك (ابن أبى شيبة) [كنز العمال ٤٥٦٣١]

أخرجه ابن أبى شيبة (٣/٤٥٩، رقم ١٥٩٧٩) .." (٢)

"٣٢٠٥٧- عن سعد بن أبى وقاص قال: مررت بعثمان بن عفان فى المسجد فسلمت عليه فملأ عينيه منى ثم لم **يرد على** السلام فأتيت عمر بن الخطاب فقلت يا أمير المؤمنين مررت بعثمان آنفا فسلمت عليه فملأ عينيه منى ثم لم **يرد على** السلام فأرسل عمر إلى عثمان فدعا به فقال ما منعك أن تكون رددت على أخيك السلام قال عثمان ما فعلت قال سعد قلت بلى ثم إن عثمان ذكر قال بلى فاستغفر الله وأتوب إليه إنك مررت آنفا وأنا أحدث نفسى بكلمة سمعتها من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لا والله ما ذكرتها قط إلا يغشى بصرى وقلبى غشاوة قال سعد فأنا أنبئك بها إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ذكر لنا أول دعوة ثم جاءه أعرابى فشغله ثم قام رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فاتبعته فأشفقت أن يسبقنى إلى منزله فضربت بقدمى الأرض فالتفت إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال من هذا

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٤٥٩/٢٨

(٢) ج ا مع الأحاديث السيوطي ٧٩/٢٩

أبو إسحاق قلت نعم يا رسول الله قال فمه قلت لا والله إلا أنك ذكرت لنا أول دعوة ثم جاء هذا الأعرابى." (١)

"٣٢١٠٢- عن إدريس بن يزيد الأودى قال: أتى على بن أبى طالب بامرأة وجدت مع رجل فى خربة مراد قد أرماها فقال بنت عمى وأنا وليها وهى ذات مال وشرف فخشيت أن تسبقنى بنفسها فقال على ما تقولين فأقبل الناس عليها يقولون قولى نعم فقالت نعم فأخذ بيدها (أبو الحسن البكالى) [كنز العمال ١٣٦٠٦]

٣٢١٠٣- عن أبى الجنوب الأسدى قال: أتى على بن أبى طالب برجل من المسلمين قتل رجلا من أهل الذمة فقامت عليه البينة فأمر بقتله فجاء أخوه فقال إنى عفوت عنه قال فلعلهم هددوك وفرقوك ولوعوك قال لا ولكن قتله لا يرد على أخى وعوضونى فرضيت قال من له ذمتنا فدمه كدمنا وديته كديتنا (الشافعى، والبيهقى، والخطيب، أبو حبيب ضعيف الحديث)

أخرجه الشافعى (٣٢١/٧) ، والبيهقى (٣٤/٨، رقم ١٥٧١٢) .." (٢)

"أخرجه البزار (١٤٤/٢، رقم ٥٠٦) .

٣٢١٣٨- عن زاذان قال: أخذت من أم يعفور تسابيح لها فقال لى على رد على أم يعفور تسابيحها (ابن أبى خيثمة، وابن عساكر) [كنز العمال ٣٠٣٧٧]

أخرجه أيضا: ابن أبى شيبة (٢ /١٦١، رقم ٧٦٦٢) .

٣٢١٣٩- عن ابن عيينة عن عبد الله بن شريك قال: أدركت أصحاب الأردية المعلمة وأصحاب البرانس مع أصحاب السرارى إذا مر بهم عمر بن سعد قالوا هذا قاتل الحسين وذلك قبل أن يقتله (ابن عساكر)

أخرجه ابن عساكر (٤٨/٤٥) .

٣٢١٤٠- عن على قال: أدنى ما يستحل به الفرج عشرة دراهم (البيهقى وضعفه) [كنز العمال ٤٥٨١٤]

أخرجه البيهقى (٢٤٠/٧، رقم ١٤١٦٣) .

٣٢١٤١- عن على قال: إذا أتم الركوع والسجود ثم أحدث فقد تمت صلاته (ابن جرير) [كنز العمال ٢٢٣٦٨]

٣٢١٤٢- عن على قال: إذا أجنب الرجل فأراد أن ينام أو يطعم فليتوضأ وضوءه للصلاة (النسائى) [كنز

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٢٣٧/٢٩

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٢٥٩/٢٩

العمال٢٧٤٦٩]

أخرجه النسائى (٣٣٥/٥، رقم ١٧٩٠) .." [١]

"٣٣٠٣٣- عن أبى البخترى قال: استأذن رجل على على فقال السلام عليكم فقال على وعليك فقال الرجل بعد ذلك سلمت عليك فلم ترد على قال بلى قد قلت وعليك (ابن جرير)

أخرجه أيضا: ابن أبى شيبة (٢٤٣/٥، رقم ٢٥٦٨٠) .

٣٣٠٣٤- عن ابن عامر قال: استأذن على على وتحتى مرافق من حرير فقال نعم الرجل أنت يا ابن عامر إن لم تكن ممن قال الله ﴿أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا﴾ [الأحقاف: ٢٠] والله لأن أضطجع على جمر الغضاء أحب إلى من أن أضطجع عليها (سعيد بن منصور، والبيهقى) [كنز العمال ٤١٨٧٨]

٣٣٠٣٥- عن الحسن قال: استخرج على كتابا من قراب سيفه فقال هذا ما عهد إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإذا فيه إنه لم يكن نبى إلا كان له حرم وإنى حرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة فلا يحملن فيها سلاح لقتال من أحدث حدثا فعلى نفسه ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل م نه صرف ولا عدل (ابن جرير) [كنز العمال ٣٨١٦٦]." [٢]

"٣٣٥١٤- عن على قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ولأخرت العشاء إلى ثلث الليل الأول فإنه إذا مضى ثلث الليل الأول هبط الله إلى سماء الدنيا فلم يزل هناك حتى يطلع الفجر فيقول الله ألا من سائل يعطى سؤله ألا داع يجاب ألا سقيم يستشفى فيشفى ألا مذنب يستغفر فيغفر له (عثمان بن سعيد الدارمى فى الرد على الجهمية، والدارقطنى فى أحاديث النزول) [كنز العمال ٢٦٩٨٤]

أخرجه أيضا: أحمد (١٢٠/١، رقم ٩٦٧) .." [٣]

"٣٤٣٧٣- عن الشعبى قال: كان على يرد على كل ذى سهم بقدر سهمه إلا الزوج والمرأة ولا على ابن مع بنت الصلب ولا على أخت لأب مع أخت لأب وأم ولا على جدة ولا على امرأة ولا على زوج (عبد الرزاق، وسعيد بن منصور) [كنز العمال ٣٠٥٤٠]

أخرجه عبد الرزاق (٢٨٦/١٠، رقم ١٩١٢٨) ،وسعيد بن منصور (٧٩/١، رقم ١١٥) .

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٢٧٩/٢٩

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ١٦٦/٣٠

(٣) جامع الأحاديث السيوطي ٤٤٢/٣٠

٣٤٣٧٤- عن إبراهيم قال: كان على يشرك الجد إلى ستة مع الإخوة ويعطى كل صاحب فريضة فريضته ولا يورث أخا للأم مع الجد ولا الأخت للأم ولا يقاسم بالأخ للأب مع الأخ للأم والأب والجد ولا يزيد الجد مع الولد على السدس إلا أن يكون معه غير أخ أو أخت وإذا كانت أخت لأب وأم وجد وأخ لأب أعطى الأخت النصف وما بقى أعطاه الجد والأخ بينهما نصفين فإن كثر الأخوة شركه معهم حتى يكون السدس خيرا له من المقاسمة فإذا كان السدس خيرا له أعطاه السدس وإذا كانت أخت لأب وأم وأخ وأخت لأب وقد جعلها من عشرة للأخت من الأب والأم النصف خمسة أسهم وللجد سهمان وللأخ." (١)

"٣٥٠٥٧- عن سعد قال: حلفت باللات والعزى فقال أصحابى ما نراك إلا قد قلت هجرا فأتيت النبى - صلى الله عليه وسلم - فقلت إن العهد كان قريبا فحلفت باللات والعزى فقال قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ثلاث مرات وانفث عن شمالك ثلاثا وتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا تعد (ابن جرير)

٣٥٠٥٨- عن الحارث بن مالك قال: خرجت إلى مكة فلقيت سعد بن مالك فقلت له هل سمعت لعلى منقبة قال قد شهدت له أربعه لأن يكون لى إحداهن أحب إلى من الدنيا أعمر فيها ما عمر نوح أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعث أبا بكر ببراءة إلى مشركى قريش فسار بها يوما وليلة ثم قال لعلى الحق أبا بكر فخذها منه فبلغها **ورد على** أبا بكر فرجع أبو بكر فقال يا رسول الله هل نزل فى شئ قال لا إلا خيرا إلا أنه ليس يبلغ عنى إلا أنا أو رجل منى أو قال من أهل بيتى قال وكنا مع رسول الله عليه وسلم فى المسجد فنودى فينا ليلة ليخرج من فى المسجد إلا آل." (٢)

"٣٦٢٠٤- عن أنس قال: لما حرمت الخمر إنى يومئذ لاقى أحد عشر رجلا فأمرونى فكفأتها، وكفأ الناس آنيتهم بما فيها حتى كادت السكك تمنع من ريحها، وما خمروهم يومئذ إلا التمر والبسر مخلوطين، فجاء رجل إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: إنه كان عندى مال يتيم فاشتريت به خمرا فأذن لى أن أبيعه **فأرد على** اليتيم ماله، فقال النبى - صلى الله عليه وسلم - قاتل الله اليهود حرمت عليهم الثروب فباعوها وأكلوا أثمانها ولم يأذن له النبى - صلى الله عليه وسلم - فى بيع الخمر (عبد الرزاق) [كنز العمال ٩٩٨٥]

أخرجه عبد الرزاق (٩/٢١١، رقم ١٦٩٧٠) .

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٣٦٦/٣١

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ١٩٣/٣٢

٣٦٢٠٥- عن أنس قال: لما دخل شهر رمضان قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إن هذا الشهر قد دخل عليكم وهو شهر الله المبارك فيه ليلة خير من ألف شهر من حرمها فقد حرم الخير كله ولا يحرم خيرها إلا كل محروم (ابن النجار) [كنز العمال ٢٤٢٩٨]

أخرجه أيضا: ابن ماجه (١/٥٢٦، رقم ١٦٤٤) .." [1]

"٣٦٨٢٨- عن جابر قال: بعثنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى سرية وليس معنا زاد إلا مزود من تمر واستعمل علينا أبا عبيدة بن الجراح وكان يعطينا حفنة حفنة تمر حتى نفد وكان يعطينا تمرة تمرة فضرب البحر بداية فأكلنا منها ثم إن أبا عبيدة بن الجراح أمر بالضلع فحنى ثم أمر رجلا فركب بعيرا فمر راكبا على البعير (الطبرانى) [كنز العمال ٤١٧٩٦]

أخرجه الطبرانى (٢/١٨٧، رقم ١٧٦٠) .

٣٦٨٢٩- عن جابر قال: بعثنى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لحاجة فجئت وهو يصلى نحو المشرق ويومئ برأسه إيماء على راحلته السجود أخفض من الركوع فسلمت فلم **يرد على** فلما قضى صلاته قال ما فعلت فى حاجة كذا وكذا إنى كنت أصلى (عبد الرزاق) [كنز العمال ٢٣٣٧٠]

أخرجه عبد الرزاق (٢/٥٧٦، رقم ٤٥٢٢) .." [2]

"٣٦٩٩٧- عن جابر قال: كنا مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى سفر فبعثنى فى حاجة فجئت وهو يصلى فسلمت عليه فلم **يرد على** السلام وفى لفظ فأشار بيده (ابن أبى شيبة، وابن جرير فى تهذيبه) [كنز العمال ٢٥٧١٩]

أخرجه ابن أبى شيبة (١/٤١٨، رقم ٤٨٠٤) .

٣٦٩٩٨- عن جابر قال: كنا مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال الأنصارى يا للأنصار وقال المهاجرى يا للمهاجرين فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ما بال دعوى الجاهلية قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال دعوها فإنها منتنة فسمعها عبد الله بن أبى فقال أقد فعلوها والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٣٣/٢٥٦

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٣٤/٤٩

الأذل فقال عمر يا رسول الله دعنى أضرب عنق هذا المنافق فقال دعه لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه (عبد الرزاق) [كنز العمال ١٧٢٧]." (١)

"أخرجه ابن أبى شيبة (٣٨٨/٦، رقم ٣٢٢٧١) .

٣٧٢٧٨- أتيت النبى - صلى الله عليه وسلم - فصليت معه المغرب ثم قام يصلى حتى صلى العشاء ثم خرج فقال: ملك عرض لى استأذن ربه أن يسلم على وبشرنى أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة (ابن أبى شيبة) [كنز العمال ٣٧٦٩٩]

أخرجه ابن أبى شيبة (٣٧٨/٦، رقم ٣٢١٧٧) .

٣٧٢٧٩- عن حذيفة بن اليمان قال: أتيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى مرضه الذى توفاه الله فيه فقلت: يا رسول الله كيف أصبحت بأبى أنت وأمى **فرد على** ما شاء الله ثم قال: يا حذيفة ادن منى، فدنوت من تلقاء وجهه، قال: يا حذيفة إنه من ختم الله له بصوم يوم أراد به الله أدخله الله الجنة، ومن أطعم جائعا أراد به الله أدخله الجنة، ومن كسا عاريا أراد به الله أدخله الله الجنة قلت: يا رسول الله أسر هذا الحديث أم أعلنه قال: بل أعلنه. فهذا آخر شيء سمعت من رسول الله - صلى الله عليه وسلم -)أبو يعلى، وابن عساكر وفيه سنان ابن هارون البرجمى قال." (٢)

"أخرجه ابن أبى شيبة (٤٨١/٧، رقم ٣٧٣٨٨) .

٣٧٢٨٤- عن حذيفة قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: اسمعوا قلنا سمعنا قال: اسمعوا ثلاثا، إنه سيكون عليكم أمراء يكذبون ويظلمون فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منى ولا أنا منه ولن **يرد على** الحوض، ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منى وأنا منه وهو **وارد على** الحوض (ابن جرير) [كنز العمال ١٤٤٠٢]

أخرجه أيضا: الترمذى (٥٢٥/٤، رقم ٢٢٥٩) ، وأحمد (٣٨٤/٥، رقم ٢٣٣٠٨) .." (٣)

"ثعلب فى جحر لو صب عليه ذنوب من ماء خرج وقلت له نحوا مما قلته لصاحبيه. فأسرع الإجابة وقال: لقد غدوت اليوم وأنا أريد أن أغدو وهذه راحلتى بفج مناخة فأنقذت أنا وهو يأجج إن سبقنى أقام وإن سبقته أقمت عليه، فأدلجنا سحرة فلم يطلع الفجر حتى التقينا بيأجج فغدونا حتى انتهينا إلى الهدة

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ١١٨/٣٤

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٢٥٩/٣٤

(٣) جامع الأحاديث السيوطي ٢٦١/٣٤

فنجد عمرو بن العاص بها فقال: مرحبا بالقوم قلنا وبك قال: أين مسيركم قلنا: ما أخرجك قال: فما الذى أخرجكم قلنا: الدخول فى الإسلام واتباع محمد، قال: وذاك الذى أقدمنى، قال: فاصطحبنا جميعا حتى قدمنا المدينة فأنخنا بظاهرة الحرة ركابنا، وأخبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فسر بنا، فلبست من صالح ثيابى ثم عمدت إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فلقينى أخى فقال: أسرع فإن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد أخبر بك فسر بقدومك وهو ينتظركم فأسرعت المشى فطلعت فما زال يتبسم إلى حتى وقفت عليه فسلمت عليه بالنبوة، **فرد على** السلام بوجه طلق. فقلت له:." [١]

"٣٧٦٥٥- عن خالد بن عمير قال: أتيت مكة والنبى - صلى الله عليه وسلم - بها قبل الهجرة فبعته رجل سراويل فوزن لى فأرجح لى (الحسن بن سفيان، وأبو نعيم) [كنز العمال ٣٧٠١٢]
ذكره الحافظ فى الإصابة (٢/٢٤٦، ترجمة ٢١٨٩) .

مسند خباب الخزاعى

٣٧٦٥٦- عن إبراهيم بن خباب الخزاعى عن أبيه قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول اللهم استر عورتى وآمن روعتى واقض دينى (أبو نعيم) [كنز العمال ٥١١٢]
أخرجه أيضا: الطبرانى (٤/٨١، رقم ٣٧١٠) .

مسند خباب بن الأرت

٣٧٦٥٧- عن خباب: أنه كان قاعدا على باب النبى - صلى الله عليه وسلم - قال: فخرج ونحن قعود فقال: اسمعوا قلنا: سمعنا يا رسول الله قال: إنه سيكون أمراء من بعدى فلا تصدقوهم بكذبهم ولا تعينوهم على ظلمهم فإنه من صدقهم بكذبهم أو أعانهم على ظلمهم فلم **يرد على** الحوض (البيهقى فى شعب الإيمان) [كنز العمال ١٤٤٠٣]
أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٧/٤٥، رقم ٩٣٩٦) .." [٢]

"٣٧٧٥٨- كنت أخدم النبى - صلى الله عليه وسلم - فأعطانى أرضا وأعطى أبا بكر أرضا، وجاءت الدنيا فاختلفنا فى عذق نخلة فقال أبو بكر: هى فى حدى، وقلت أنا: هى فى حدى، فكان بينى وبين

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٣٤/٤٣٦

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٣٤/٤٤٥

أبى بكر كلام، فقال أبو بكر كلمة كرهتها وندم، فقال لى: يا ربيعة **رد على** مثلها حتى تكون قصاصا، فقلت: لا أفعل، فقال أبو بكر: لتقولن أو لأستعدين عليك رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قلت: ما أنا بفاعل، قال: ورفض الأرض، فانطلق أبو بكر إلى النبى – صلى الله عليه وسلم – فانطلقت أتلوه، فجاء أناس من أسلم فقالوا: يرحم الله أبا بكر فى أى شيء يستعدى عليك رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو الذى قال لك ما قال فقلت: أتدرون من هذا أبو بكر الصديق وهو ثانى اثنين وهو ذو شيبة فى الإسلام، فإياكم يلتفت فيراكم تنصرونى عليه فيغضب فيأتى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فيغضب لغضبه فيغضب الله لغضبهما فيهلك ربيعة، قالوا: فما تأمرنا قلت، ارجعوا، فانطلق أبو بكر." (١)

"بكر فاجث بين يدى فإن لك عندى يدا الله يجزيك بها، فلو كنت متخذا خليلا لاتخذتك خليلا فأنت منى بمنزلة قميصى من جسدى، ثم تنحى أبو بكر، ثم قال: ادن يا عمر فدنا منه فقال: لقد كنت شديد الشغب علينا أبا حفص، فدعوت الله أن يعز الإسلام بك أو بأبى جهل بن هشام ففعل الله ذلك بك، وكنت أحبهم إلى الله، فأنت معى فى الجنة ثالث ثلاثة من هذه الأمة، ثم تنحى عمر، ثم آخى بينه وبين أبى بكر، ثم دعا عثمان فقال: ادن أبا عمرو ادن أبا عمرو فلم يزل يدنو منه حتى ألصق ركبتيه بركبتيه فنظر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى السماء فقال: سبحان الله العظيم – ثلاث مرات – ثم نظر إلى عثمان وكانت أزراره محلولة فزرها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بيده ثم قال: اجمع عطفى ردائك على نحرك، ثم قال: إن لك شأنا فى أهل السماء أنت ممن **يرد على** حوضى وأوداجك تشخب دما فأقول: من فعل بك هذا فتقول: فلان وفلان وذلك كلام جبريل إذا هاتف يهتف من السماء فقال:." (٢)

"قال: بلى بأبى أنت وأمى يا رسول الله، قال: إن تنقدهم ينقدوك وإن تتركهم لا يتركوك، وإن تهرب منهم يدركوك فأقرضهم عرضك ليوم فقرك واعلم أن الجزاء أمامك ثم آخى بينه وبين سلمان، ثم نظر فى وجوه أصحابه فقال: أبشروا وقروا عينا أنتم أول من **يرد على** حوضى، وأنتم فى أعلى الغرف ثم نظر إلى عبد الله بن عمر فقال: الحمد لله الذى يهدى من الضلالة ويكتب الضلالة على من يحب. فقال على: يا رسول الله لقد ذهب روحى وانقطع ظهرى حين رأيتك فعلت هذا بأصحابك ما فعلت غيرى فإن كان هذا من سخط على فلك العتبى والكرامة، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: والذى بعثنى بالحق ما

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٤/٣٥

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٢٩/٣٥

أخرتك إلا لنفسى وأنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى وأنت أخى ووارثى، قال: وما أرث منك يا رسول الله قال: ما ورثت الأنبياء من قبلى قال: وما ورثت الأنبياء من قبلك قال: كتاب ربهم وسنة نبيهم وأنت معى فى قصرى فى الجنة مع فاطمة ابنتى، وأنت أخى ورفيقى، ثم." (١)

"٣٧٨٥٧- عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال: كان زيد بن ثابت يتعلم فى مدارس ماسكة، فتعلم كتابهم فى خمس عشرة ليلة، حتى كان يعلم ما حرفوا وبدلوا (ابن عساكر) [كنز العمال ٣٧٠٥٧]

أخرجه ابن عساكر (١٩/٣٠٤) .

٣٧٨٥٨- عن ابن المسيب قال: كان زيد بن ثابت لا يورث الجدة أم الأب وابنها حى (عبد الرزاق) [كنز العمال ٣٠٦٧٥]

أخرجه عبد الرزاق (١٠/٢٧٩) .

٣٧٨٥٩- عن إبراهيم قال: كان زيد بن ثابت يشرك الجد مع الإخوة والأخوات إلى الثلث، فإذا بلغ الثلث أعطاه الثلث وكان للإخوة والأخوات ما بقى، ويقاسم بالأخ للأب ثم يرد على أخيه، ولا يورث أخا لأم مع جد شيئا، ويقاسم بالأخوة من الأب الأخوات من الأب والأم ولا يورثهم شيئا، وإذا كان أخ للأب والأم أعطاه النصف، وإذا كان أخوات وجد أعطاء مع الأخوات الثلث ولهن الثلثان، فإن كانتا اثنتين أعطاهما النصف وله النصف (عبد الرزاق) [كنز العمال ٣٠٥٤٩]

أخرجه عبد الرزاق (١٠/٢٦٧) .." (٢)

"٣٧٩٩٩- أحله يعنى الصيد لأن الله قد أحله نعم العمل، والله أولى بالعذر، قد كانت قبلى لله رسل كلهم يصطاد أو يطلب الصيد، ويكفيك من الصلاة فى جماعة إذا غبت عنها فى طلب الرزق حبك الجماعة وأهلها وحبك ذكر الله وأهله، وابتغ على نفسك وعيالك حلالا فإن ذلك جهاد فى سبيل الله واعلم أن عون الله فى صالح التجار (الطبرانى عن صفوان بن أمية) [كنز العمال ٢٥٨٢٦]

أخرجه الطبرانى (٨/٥١، رقم ٧٣٤٢) . قال الهيثمى (٢/٤٨) : فيه بشر بن نمير وهو ضعيف متروك.

٣٨٠٠٠- عن سمرة قال: أمرنا النبى - صلى الله عليه وسلم - أن نرد على الإمام وأن نتحاب وأن يسلم بعضنا على بعض ونهانا أن نتلاعن بلعنة الله وبغضبه أو بالنار (ابن عساكر) [كنز العمال ٢٢٩٨٦]

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٣١/٣٥

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٦٠/٣٥

أخرجه ابن عساكر (٢٣٣/٥٦) .

٣٨٠٠١- عن سمرة قال: أمرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن نعتدل فى الجلوس ولا نستوفز (ابن عساكر) [كنز العمال ٢٢٣٢٣]." [١]

"قوة إلا بك (ابن أبى شيبة) [كنز العمال ١٨٦٩٨]

أخرجه ابن أبى شيبة (٦٤/٦، رقم ٢٩٥٠٨) .

٣٨١٣٠- عن صهيب قال: م يشهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مشهدا قط إلا كنت حاضره، ولم يبايع بيعة قط إلا كنت حاضرها، ولم يسر سرية قط إلا كنت حاضرها، ولا غزا غزاة قط أول الزمان وآخره إلا كنت فيها عن يمينه أو شماله، وما خافوا أمامهم قط إلا كنت أمامهم ولا ما وراءهم إلا كنت وراءهم، وما جعلت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بينى وبين العدو قط حتى توفى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (ابن عساكر) [كنز العمال ٣٧١٥٢]

أخرجه ابن عساكر (٢٣٣/٢٤) .

٣٨١٣١- عن صهيب قال: مررت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يصلى فسلمت عليه **فرد على** إشارة قال ليث حسبته قال بإصبعه (ابن أبى شيبة) [كنز العمال ٢٥٧٤٣]

أخرجه أيضا: البيهقى فى السنن الكبرى (٢٥٨/٢، رقم ٣٢١٣) ، وفى شعب الإيمان (٥١٣/٦، رقم ٤٠٩١) ، والضياء (٥٨/٨، رقم ٥٠) .." [٢]

"يتبوؤون منها حيث شاؤوا وأما الورعون عما حرمت عليهم فإذا كان يوم القيامة لم يبق أحدا إلا ناقشته الحساب وفتشت عما فى يديه إلا الورعون فإنى أستحييهم وأجلهم وأكرمهم وأدخلهم الجنة بغير حساب وأما الباكون من خشيتى فأولئك لهم الرفيق الأعلى لا يشاركهم فيه أحد (البيهقى فى شعب الإيمان وسنده ضعيف) [كنز العمال ٨٥٧٨]

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٣٤٥/٧، رقم ١٠٥٢٧) .

٣٨٥٧١- المعافى بن زكريا الجريرى حدثنا محمد بن حمدان الصيدلانى حدثنا محمد بن مسلمة الواسطى حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا خالد الحذاء عن أبى قلابة عن ابن عباس قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: إن الله فضل المرسلين على المقربين لما بلغت السماء السابعة لقينى ملك من نور على سرير

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ١٤٢/٣٥

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٢٤٠/٣٥

فسلمت عليه فرد على السلام فأوحى الله إليه سلم عليك صفى ونبى فلا تقم عليه وعزتى وجلالى لتقومن فلا تقعدن إلى يوم القيامة (الخطيب، والديلمى قال فى المغنى محمد بن سلمة الواسطى عن يزيد." (١)

"٣٩١٢٨- عن ابن عباس قال: مر على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجل وقد خرج من غائط أو بول فسلم عليه فلم يرد عليه السلام حتى إذا كاد الرجل يتوارى فى السكة ضرب بيده على الحائط ومسح وجهه ثم ضرب ضربة أخرى فمسح ذراعيه ثم رد على الرجل السلام فقال اما إنه لم يمنعنى أن أرد عليك السلام إلا أنى لم أكن على طهر (سعيد بن منصور) [كنز العمال ٢٥٧٤٥]

أخرجه أيضا: أبو داود (١/٩٠، رقم ٣٣٠) ، والبيهقى (١/٢١٥، رقم ٩٧٣) ، والطبرانى فى الأوسط (٨/٦، رقم ٧٧٨٤) .." (٢)

"٣٩٤٣١- عن ابن عمر قال: إنما هما ركعتان إذا طلع الفجر لا صلاة إلا ركعتان (عبد الرازق) [كنز العمال ٢٢٠٢٩]

أخرجه عبد الرزاق (٣/٩، رقم ٤٥٩٢) .

٣٩٤٣٢- عن نافع: أنه أقبل مع ابن عمر من الجرف فلما أتى المربد لم يجد ماء فنزل فتيمم بالصعيد وصلى ولم يعد تلك الصلاة (مالك، وعبد الرازق)

أخرجه مالك (١/٥٦، رقم ١٢١) ، وعبد الرزاق (١/٢٢٩، رقم ٨٨٣) .

٣٩٤٣٣- عن ابن عمر عن النبى - صلى الله عليه وسلم -: أنه أقبل من الغائط فلقيه رجل عند بئر جمل فسلم عليه فلم يرد عليه النبى - صلى الله عليه وسلم - حتى أتى الحائط فضرب بيده على الحائط فمسح وجهه ويديه ثم رد على الرجل السلام (ابن جرير) [كنز العمال ٢٥٧٢٧]." (٣)

"٣٩٥٢٣- عن ابن عمر قال: بينما النبى - صلى الله عليه وسلم - فى سكة من سكك المدينة إذ خرج عليه رجل وقد خرج النبى - صلى الله عليه وسلم - من غائط أو بول فسلم الرجل عليه فلم يرد عليه النبى - صلى الله عليه وسلم - ثم إن النبى - صلى الله عليه وسلم - ضرب بكفيه على الحائط ثم مسح كفيه على وجهه ثم ضرب ضربة أخرى ومسح ذراعيه إلى المرفق ثم رد على الرجل السلام ثم قال لم يمنعنى أن أرد عليك السلام إلا أنى لم أكن على وضوء أو على طهارة (ابن جرير) [كنز العمال ٢٥٧٢٨]

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٤٨٣/٣٥

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٢٢٣/٣٦

(٣) جامع الأحاديث السيوطي ٣٢٦/٣٦

أخرجه أيضا: أبو داود (١/٩٠رقم ٣٣٠) ، والدارقطنى (١/١٧٧رقم ٧) .

٣٩٥٢٤- عن ابن عمر قال: بينما النبى - صلى الله عليه وسلم - يتسحر فلما فرغ من سحوره جاء علقمة بن علاثة فدخل على النبى - صلى الله عليه وسلم - برأس فبينا هو يأكل إذ جاء بلال يؤذن النبى - صلى الله عليه وسلم - بالصلاة فقال النبى - صلى الله عليه وسلم - ردويدك يا بلال حتى يفرغ علقمة من سحوره (الديلمى) [كنز العمال ٢٤٤٦٢]." (١)

"أخرجه ابن عساكر (١٩/٣٦٤) .

٣٩٥٤٦- عن ابن عمر قال: خرج النبى - صلى الله عليه وسلم - بين أبى بكر وعمر قال هكذا نموت وهكذا ندفن وهكذا ندخل الجنة (ابن عساكر) [كنز العمال ٣٦١٣١]

أخرجه ابن عساكر (٤٤/١٨٨) .

٣٩٥٤٧- عن ابن عمر قال: خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى المسجد وفيه تسعة نفر فقال إنها ستكون عليكم أمراء من بعدى من صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم وغشى أبوابهم فليس منى ولست منه وأنا منه برىء ولن **يرد على** الحوض ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يغش أبوابهم فهو منى وأنا منه **وسيرد على** الحوض (ابن جرير)

أخرجه أيضا: أحمد (٢/٩٥، رقم ٥٧٠٢) .." (٢)

"٤٠٢٧٢- عن ابن مسعود قال: دخلت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعنده أبو بكر وعمر وعثمان قد خلص بهم فسلمت فلم **يرد على** فمثلت قائما لألتمس فراغه وخلوته خشية أن أكون أحدثت حدثا فناجى أبا بكر طويلا ثم خرج عمر ثم خرج عثمان فخرج فأقبلت أستغفر الله وأعتذر فقلت سلمت عليك فلم **ترد على** فقال شغلنى هؤلاء عنك فقلت بماذا قال أعلمت أبا بكر أنه من بعدى وقلت انظر كيف تكون فقال لا قوة إلا بالله ادع الله لى ففعلت والله فافعل به ذلك ثم قلت لعمر مثل ذلك فقال لا قوة إلا بالله حسبى الله والله حسبه ثم قلت لعثمان مثل ذلك وأنت مقتول فقال لا قوة إلا بالله ادع الله لى بالشهادة فقلت له إن صبرت ولم تجزع فقال أصبر وأوجب الله له الجنة وهو مقتول فلما جاءت إمارته قال والله ما ألونا عن أعلاها ذى فرق (سيف، وابن عساكر) [كنز العمال ١٤٢٧٤]." (٣)

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٣٦/٣٦١

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٣٦/٣٧٤

(٣) جامع الأحاديث السيوطي ٣٧/١٦٠

"أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٣٥، رقم ٣٥٩٢) .

٤٠٣٩٧- كنا نسلم على النبى - صلى الله عليه وسلم - وهو فى الصلاة فيرد علينا فلما جئت من أرض الحبشة سلمت عليه فلم **يرد على** فأخذنى ما تقدم وما تأخر ثم انتظرته فلما قضى صلاته ذكرت ذلك له فقال إن الله يحدث من أمره ما يشاء وإنه قد قضى أو قال أحدث أن لا تكلموا فى الصلاة (عبد الرازق)

أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٣٥، رقم ٣٥٩٤) .

٤٠٣٩٨- عن ابن مسعود قال: كنا نغزو مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قلنا يا رسول الله ألا نختصى فنهانا ورخص لنا أن يستمتع أحدنا بالمرأة بالثوب إلى أجل (ابن جرير) [كنز العمال ٤٥٧٤٨]

أخرجه أيضا: البخارى (٤/١٦٨٧، رقم ٤٣٣٩) ، ومسلم (٢/١٠٢٢، رقم ١٤٠٤) .

٤٠٣٩٩- كنا نقرأ خلف النبى - صلى الله عليه وسلم - فقال خلطتم على القرآن (ابن أبى شيبة) [كنز العمال ٢٢٩٧٤]

أخرجه ابن أبى شيبة (١/٣٣٠، رقم ٣٧٧٨) .." [١]

"٤٠٦٥٤- عن على بن طلق أن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال: إذا فسا أحدكم فى الصلاة فلينصرف فليتوضأ ثم ليعيد الصلاة (ابن جرير) [كنز العمال ٢٧٠٦٩]

أخرجه أيضا: أبو داود (١/٥٣، رقم ٢٠٥) ، والدارقطنى (١/١٥٣) ، والبيهقى (٢/٢٥٥، رقم ٣١٩٧) .

مسند عمار بن ياسر

٤٠٦٥٥- أتيت النبى - صلى الله عليه وسلم - وهو يصلى فسلمت عليه **فرد على** السلام (ابن أبى شيبة، ورواه ابن جرير فى تهذيبه بلفظ فأومأ بيده) [كنز العمال ٢٢٦٣٥]

أخرجه ابن أبى شيبة (١/٤١٩، رقم ٤٨٢٣) .

٤٠٦٥٦- عن عمار بن ياسر قال: إذا رأيت الشام اجتمع أمرها على ابن أبى سفيان فالحقوا بمكة (نعيم) [كنز العمال ٣١٤٩٩]

أخرجه نعيم بن حماد فى الفتن (١/٢٤٦، رقم ٦٩٨) .." [٢]

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٣٧/٢٠١

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٣٧/٣٣٢

"أخرجه أيضا: أحمد (٦/١٨، رقم ٢٣٩٨١) ، والطبرانى (١٨/٣١٣، رقم ٨٠٩) ، وابن أبى شيبة (٣/٢٨، رقم ١١٧٩٤) .

٤٠٨٦٩- عن فضالة بن عبيد قال: الإسلام ثلاثة أبيات سفلى وعلى وغرفة فالسفلى الإسلام والعلى النوافل والغرفة الجهاد (ابن عساكر) [كنز العمال ١٧٣٩]

أخرجه ابن عساكر (٥٠/١٨) .

٤٠٨٧٠- عن أبى مكينة قال قال فضالة بن عبيد الأنصارى صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: خذ هذا المصحف فأمسك على ولا ترد على ألفا ولا واوا فإنه سيكون قوم لا يسقطون ألفا ولا واوا ثم رفع فضالة يديه فقال اللهم لا تجعلنا منهم (ابن عساكر)

أخرجه ابن عساكر (٤٨/٣٠٢) .

مسند الفضل بن العباس

٤٠٨٧١- عن عبد الله بن عباس قال حدثنى أخى الفضل بن عباس قال: أردفنى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - غداة جمع فلم يزل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعرفة فوقف يهلل ويكبر ويدعو حتى رمى الجمرة (ابن جرير) [كنز العمال ١٢٦١٠]

أخرجه أيضا: أحمد (١/٢١٠، رقم ١٧٩١) .." [(١)]

"أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٧/٢٢، رقم ٩٣١٩) .

٤٠٩٣٦- عن كعب بن عجرة قال: خرج إلينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ونحن فى المسجد أنا تاسع تسعة خمسة من العرب وأربعة من العجم فقال لنا أتسمعون هل تسمعون ثلاث مرات قلنا سمعنا قال فاسمعوا إذا إنها ستكون عليكم أئمة فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فلست منه وليس منى ولا يرد على الحوض يوم القيامة ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منى وأنا منه وسيرد على الحوض يوم القيامة (ابن جرير، وعبد الرازق) [كنز العمال ١٤٤١١]

وأخرجه أيضا: أحمد (٤/٢٤٣، رقم ١٨١٥١) .

٤٠٩٣٧- عن كعب بن مالك قال: عهدى بنبيكم - صلى الله عليه وسلم - قبل وفاته بخمس ليال

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٣٧/٤٤٩

فسمعته يقول الله الله فيما ملكت أيمانكم أشبعوا بطونهم واكسوا ظهورهم وألينوا القول لهم (ابن جرير) [كنز العمال ٢٥٦٦٣]." (١)

"٤٠٩٤١- عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبيه عن جده قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: يا كعب بن عجرة أعيذك بالله من إمارة السفهاء قلت يا رسول الله وما إمارة السفهاء قال يوشك أن تكون أمراء إن حدثوا كذبوا وإن عملوا ظلموا فمن جاءهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه ولا **يرد على** حوضى غدا ومن لم يأتهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منى وأنا منه وهو **يرد على** حوضى غدا (ابن جرير) [كنز العمال ١٤٤١٢]

مسند كعب بن مالك." (٢)

"أخرجه ابن أبى شيبة (٢/٢٠٩، رقم ٨٢٢٩) ، ومسلم (١/٤٩٠، رقم ٧٠٦) ، وأبو داود (٢/٧، رقم ١٢٢٠) ، والنسائى (١/٢٨٥، رقم ٥٨٧) ، وابن ماجه (١/٣٤٠، رقم ١٠٧٠) .

٤١٠٨٥- عن معاذ بن جبل قال: سيلى عليكم أمراء يعظون على منابركم الحكمة فإذا نزلوا أنكرتم أعمالهم فخذوا أحسن ما تسمعون ودعوا ما أنكرتم من أعمالهم (ابن عساكر) [كنز العمال ١٤٣٩٤]

أخرجه ابن عساكر (٢٦/١٥٧) .

٤١٠٨٦- صلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوما صلاة فأطال فيها فلما انصرف قلت يا رسول الله لقد أطلت اليوم الصلاة قال إنى صليت صلاة رغبة ورهبة وسألت الله لأمتى ثلاثا فأعطانى اثنتين **ورد على** واحدة سألته أن لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فأعطانيها وسألته أن لا يهلكهم غرقا فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فردت على (ابن أبى شيبة، وأحمد، والطبرانى) [كنز العمال ٣٧٨٨٦]

أخرجه ابن أبى شيبة (٦/٦٤، رقم ٢٩٥٠٧) ، وأحمد (٥/٢٤٠، رقم ٢٢١٣٥) ، والطبرانى (٢٠/١٣٧، رقم ٢٧٩) .." (٣)

"٤١٥٠٠- عن أبى الجهم بن الحارث بن الصمة الأسدى قال: أقبل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من نحو بئر جمل فلقيه رجل فسلم عليه فلم يرد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى أقبل

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٣٧/٤٨٤

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٣٧/٤٨٧

(٣) جامع الأحاديث السيوطي ٣٨/٧٦

على الجدار فمسح بوجهه ويديه ثم رد عليه السلام (ابن جرير) [كنز العمال ٢٥٧٢٤]

٤١٥٠١- عن أبى جهم قال: رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يبول فسلمت عليه فلم **يرد على** حتى فرغ ثم قام إلى حائط فضرب بيديه عليه فمسح بهما وجهه ثم ضرب بيديه على الحائط فمسح بهما يديه إلى المرفقين ثم **رد على** السلام (ابن جرير) [كنز العمال ٢٥٧٢٥]

مسند أبى حاضر." (١)

"(الطبرانى) [كنز العمال ٣٥٤٨١]

أخرجه الطبرانى (١٠٣/٥، رقم ٤٧٢٧) .

٤١٩٦٤- عن أبى طلحة قال: دخلت على النبى - صلى الله عليه وسلم - يوما فوجدته مسرورا فقلت يا رسول الله ما رأيتك أحسن بشرا وأطيب نفسا من اليوم قال وما يمنعنى وجبريل خرج من عندى الساعة فبشرنى أن لكل عبد صلى على صلاة يكتب له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ويرفع له عشر درجات وتعرض على كما قالها **ويرد على** مثل ما دعا (عبد الرزاق) [كنز العمال ٤٠٠٧]

أخرجه عبد الرزاق (٢١٤/٢، رقم ٣١١٣) .

٤١٩٦٥- عن أبى طلحة: دخلت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فرأيت من بشره وطلاقته شيئا لم أره على مثل تلك الحال قط فقلت يا رسول الله ما رأيتك أطيب نفسا من اليوم فقال وما يمنعنى يا أبا طلحة وقد خرج من عندى جبريل آنفا فأتانى ببشارة من ربى وقال إن الله بعثنى إليك أبشرك أنه ليس أحد من أمتك يصلى عليك صلاة إلا صلى الله وملائكته عليه بها عشرا (الطبرانى) [كنز العمال ٤٠١١]." (٢)

"٤٢٢٣٣- عن أبى هريرة: أن امرأة أتت النبى - صلى الله عليه وسلم - ومعها ابن فقالت يا رسول الله ادع الله أن يشفى ابنى هذا فقال لها هل لك من ابن فرط قالت نعم يا رسول الله قال فى الجاهلية أو فى الإسلام قالت فى الإسلام قال جنة حصينة ثلاث (ابن النجار) [كنز العمال ٨٦٨٣]

أخرجه أيضا: أبو يعلى (٤٥٥/١٠، رقم ٦٠٦٨) ، قال الهيثمى (١٠/٣) : فيه أبو عبيدة الناجى وهو ضعيف.

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٢٩٣/٣٨

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ١٥/٣٩

٤٢٢٣٤- عن أبى هريرة: أن بشير الغفارى كان له مقعد من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ففقده ثلاثة أيام ثم جاء شاحا لونه فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يا بشير مالك لم نرك عندى منذ ثلاثة أيام فقال بأبى أنت وأمى اشتريت من فلان جملا **فشرد على** وكنت فى طلبه فحبسه على بنى فلان فأخذته فرددته على صاحبه فقبله منى فنال منى فقال النبى - صلى الله عليه وسلم - أما أن البعير الشرود يرد منه ثم قال إن هذا الشحوبة الىى أرى بك منذ ثلاثة أيام قال نعم قال فكيف تصنع بيوم يقوم الناس لرب." (١)

"٤٢٢٥٠- أن رجلا قال يا رسول الله هل يصلى الرجل فى الثوب الواحد فقال النبى - صلى الله عليه وسلم - أو لكلكم ثوبان (عبد الرزاق، وأبو داود، والترمذى) [كنز العمال ٢١٧٠٩]

أخرجه عبد الرزاق (١/٣٤٩، رقم ١٣٦٤) ، وأبو داود (١/١٦٩، رقم ٦٢٥) .

٤٢٢٥١- أن رجلا كان له ستة أعبد فأعتقهم عند موته فأقرع النبى - صلى الله عليه وسلم - بينهم فأعتق اثنين وأرق أربعة (ابن أبى شيبة) [كنز العمال ٤٦١٠٧]

أخرجه ابن أبى شيبة (٧/٢٨٠، رقم ٣٦٠٨٦) .

٤٢٢٥٢- عن أبى هريرة: أن رجلا كان له مقعد من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقال له بشير ففقده النبى - صلى الله عليه وسلم - ثلاثا فرآه شاحبا فقال ما غير لونك يا بشير قال اشتريت بعيرا **فشرد على** فكنت فى طلبه ولم أشترط فيه شرطا فقال النبى - صلى الله عليه وسلم - إن البعير الشرود يرد منه أما غير لونك غير هذا قال لا قال فكيف بيوم كان مقداره ألف سنة يوم يىقوم الناس لرب العالمين (ابن النجار) [كنز العمال ٩٩٥٤]." (٢)

"٤٢٩٤٣- عن عائشة قالت قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوما لأصحابه: أتدرون ما مثل أحدكم ومثل أهله وماله وعمله فقالوا الله ورسوله أعلم فقال إنما مثل أحدكم ومثل ماله وأهله وولده وعمله كمثل رجل له ثلاثة إخوة فلما حضرته الوفاة دعا بعض اخوته فقال إنه قد نزل بى من الأمر ما ترى فما لى عندك وما لى لديك فقال لك عندى أن أمرضك ولا أزايلك وأن أقوم بشأنك فإذا مت غسلتك وكفنتك وحملتك مع الحاملين أحملك طورا وأميط عنك طورا فإذا رجعت أثنيت عليك بخير عند من يسألنى عنك هذا أخوه الذى هو أهله فما ترونه قالوا لا نسمع طائلا يا رسول الله ثم يقول لأخيه الآخر ألا

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٣٩/١٤٨

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٣٩/١٥٩

ترى ما قد نزل بى فما لى لديك وما لى عندك فيقول ليس لك عندى غناء إلا وأنت فى الأحياء فإذا مت ذهب بك فى مذهب وذهب بى فى مذهب هذا أخوه الذى هو ماله كيف ترونه قالوا ما نسمع طائلا يا رسول الله ثم يقول لأخيه الآخر ألا ترى ما قد نزل بى وما **رد على** أهلى ومالى فما لى عندك وما لى لديك." (١)

"الحقوق كثيرة فقال له كأنى أعرفك ألم تكن أبرص يقذرك الناس فقيرا فأعطاك الله فقال إنما ورثت هذا المال كابرا عن كابر فقال إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت قال وأتى الأقرع فى صورته فقال له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما **رد على** هذا فقال إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت قال وأتى الأعمى فى صورته وهيئته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بى الحبال فى سفرى فلا بلاغ لى اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذى رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها فى سفرى فقال قد كنت أعمى فرد الله إلى بصرى فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا." (٢)

"٤٤٩١٤- إنك تقدم على قوم أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات فى يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا، فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة ﴿تؤخذ﴾ من أموالهم **وترد على** فقرائهم، فإذا أطاعوا بها فخذ منهم، وتوق كرائم أموال الناس (البيهقى عن ابن عباس)

٤٤٩١٥- إنك رجل مفئود ائت الحارث بن كلدة أخا ثقيف فإنه رجل يتطبب فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فليجأهن بنواهن ثم ليلدك بهن (أبو داود عن سعد)." (٣)

"٤٥٢١٢- من أبلى خيرا فلا يجد إلا الثناء فقد شكره، ومن كتمه فقد كفره، ومن تحلى بباطل فهو كلابس ثوبى زور (البخارى عن جابر)

٤٥٢١٣- من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم ويفرق جماعتكم فاقتلوه (مسلم عن عرفجة)

٤٥٢١٤- من أتاه أخوه متنصلا فليقبل ذلك منه محقا أو مبطلا، فإن لم يفعل لم **يرد على** الحوض (الحاكم عن أبى هريرة)

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٤٨٧/٣٩

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٢٦٥/٤١

(٣) جامع الأحاديث السيوطي ٢٨٤/٤١

٤٥٢١٥- من أتاه ملك الموت وهو يطلب العلم كان بينه وبين الأنبياء درجة واحدة درجة النبوة (ابن النجار عن أنس)

٤٥٢١٦- من أتاهم منا فأبعده الله ومن أتانا منهم فرددناه إليهم جعل الله له فرجا ومخرجا (أبو يعلى عن أنس)

٤٥٢١٧- من أتت عليه ستون سنة فقد أعذر الله إليه فى العمر (أحمد، والحاكم عن أبى هريرة)

٤٥٢١٨- من أتته هدية وعنده قوم جلوس فهم شركاؤه فيها (الطبرانى عن الحسن بن على)

٤٥٢١٩- من أتم الوضوء كما أمره الله فالصلوات المكتوبات كفارات لما بينهن (مسلم، والنسائى، وابن ماجه عن عثمان)." (١)

"فصل

ما يظنه الناس طاعة وقربة

وهو بخلاف ذلك

وأم االقسم الثاني مما يظنه الناس طاعة وقربة، وهو بخلاف ذلك، أو تركه أفضل من فعله، وهو ما قد أمر به الشارع في صورة من الصور من زمان مخصوص، أو مكان معين؛ كالصوم بالنهار، والطواف بالكعبة، أو أمر به شخص دون شخص، كالذي اختص به النبي (في المباحات والتخفيفات، فبقيس الجاهل نفسه عليه، فيفعله وهو منهي عن فعله، أو يقيس الصور بعضها على بعض بسبب الحرص على الإكثار من إيقاع العبادات والقرب والطاعات، فيحملهم الحرص على فعلها في أوقات وأماكن نهاهم الشرع في اتخاذ تلك الطاعات فيها. ومنها ما هو محرم، ومنها ما هو مكروه. ويورطهم الجهل وتزيين الشياطين بأن يقولوا هذه طاعات وقرب، قد ثبت في غير هذه الأوقات فعلها، نحن نفعلها أبدا، فإن الله لا يعاقبنا على فعل الطاعة إذا ما فعلناها.

الصلاة في الأوقات المكروهة

وذلك مثل الصلاة في الأوقات المكرو ہ ة، وهي بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس، وبعد طلوعها حتى ترتفع قدر رمح، وعند استوائها حتى تزول، وبعد العصر حتى تغرب الشمس.

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٣٦١/٤١

صوم الأيام المكروهة

وكصومهم في الأيام المنهي عنها كالعيدين، وأيام التشريق، وكوصالهم في الصيام الذي هو من خصائص النبي (. وقد اشتد نكيره على من فعل ذلك.

الرد على من فعل هذا

فهؤلاء وأمثالهم متقربون إلى الله بما لم يشرعه الله، بل نهى عنه. وإذا قيل لهؤلاء: (لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون)." (١)

"وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله) : " لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام إلا أن يكون صوما يصومه أحدكم " رواه مسلم.

وعن عبد الله بن بشير عن أخته واسمها الصماء: أن رسول الله (قال: " لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم، فإن لم يجد أحدكم إلا عود عنب أو لحاء شجرة فليمضغه ". رواه أبو داود والترمذي.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله) : " لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين إلا أن يكون رجلا كان يصوم صوما فليصمه ". متفق عليه.

أفيجوز لمسلم أن يسمع هذه الأحاديث، ثم يقول إن النبي (نهى الناس عن الصلاة والصوم من حيث هو صلاة أو صوم؟ وقائل هذا جاهل محرف لكتاب الله وسنة رسوله (، فيدل كلامه على أنه مارق في الدين، قد سلبه الله لذة فهم مراده من وحيه، وإن كان هذا من أوضح المواضع، فكيف بما يدق معانيه؟ فـكل من رد على الناهي عن ذلك، فإنه يتضمن الرد على رسول الله (، فإنه هو الذي نهى عنه، وأمرنا بإنكار المنكر، والله حسيب من افترى.." (٢)

"بسم الله الرحمن الرحيم رب أنعمت فزد

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي أيقظ من شاء من سنة الغفلة ورفع من أحب لقاءه إلى عليين ووضع عنه أوزاره وثقله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عليها من رداء الإخلاص حلة وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

---

(١) حقيقه السنة والبدعة = الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع السيوطي ص/١٢٨

(٢) حقيقه السنة والبدعة = الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع السيوطي ص/١٣٣

المبعوث بأشرف ملة المخصوص بأكرم خلة صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه السادة الأجلة

هذا ما اشتد تشوف النفوس إليه من كتاب شاف في علم البرزخ أذكر فيه الموت وفضله وكيفيته وصفة ملك الموت وأعوانه وما **يرد على** الميت عند الإحتضار وحال الروح بعد مفارقة البدن وصعودها إلى الله تعالى وإجتماعها بالأرواح ومقرها بعد ذلك وحال القبر وضمته وفتنته وعذابه وسعته وضيقه وما ينفع فيه مستوعبا شرح كل ذلك من حين يبدأ في مرض الموت إلى أن ينفخ في الصور ناقلا له من الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة والمقطوعة متتبعا لذلك من كتب الحديث معتمدا كلام أئمة الحديث في ذلك محررا ما وقع من ذلك في تذكرة القرطبي بالتنقيح والتخريج مع زوائد جمة لم تقع في كتابه وسميته شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور وأرجو إن كان في الأجل فسحة أن أضم إليه كتابا إن شاء الله تعالى في أشراط الساعة وآخر في أحوال البعث والقيامة وصفة الجنة والنار على وجه الإستيعاب أيضا حقق الله ذلك بمنه وكرمه آمين

أخرج أبو نعيم عن مجاهد في قوله تعالى ﴿ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون﴾ قال ما بين الموت إلى البعث." (١)

"١٢٧ - وأخرج إبن أبي الدنيا عن أبي مجلز قال لا يزال العبد في توبة ما لم يعاين الملائكة

١٢٨ - وأخرج عن بكر بن سكن بن عبد الله المزني قال لا تزال التوبة مبسوطة ما لم تأته الرسل فإذا عاينهم إنقطعت المعرفة

١٢٩ - وأخرج إبن مردويه عن عبد الله بن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أعطي التوبة لم يحرم القبول لأن الله تعالى يقول ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده﴾ والله أعلم

١٦ - باب ملاقاة الأرواح للميت إذا خرجت روحه وإجتماعهم به وسؤالهم له

١ - أخرج إبن أبي الدنيا والطبراني في الأوسط عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن نفس المؤمن إذا قبضت تلقاها أهل الرحمة من عباد الله كما يلقون البشير من أهل الدنيا فيقولون أنظروا صاحبكم يستريح فإنه كان في كرب شديد ثم يسألونه ما فعل فلان وفلانة هل تزوجت فإذا سألوه عن الرجل الذي قد مات قبله فيقول قد مات ذلك قبلي فيقولون إنا لله وإنا إليه راجعون ذهب به إلى أمه الهاوية فبئست الأم وبئست المربية وقال إن أعمالكم **ترد على** أقاربكم وعشائركم من أهل الآخرة فإن كان خيرا فرحوا واستبشروا وقالوا اللهم هذا فضلك ورحمتك فأتم نعمتك عليه وأمته عليها ويعرض عليهم عمل

---

(١) شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور السيوطي ص/١١

المسيء فيقولون اللهم ألهمه عملا صالحا ترضى به وتقربه إليك

٢ – وأخرج إبن أبي الدنيا عن أبي لبيبة قال لما مات بشر بن البراء بن معرور وجدت عليه أمه وجدا شديدا فقالت يا رسول الله لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة فهل تتعارف الموتى فأرسل إلى بشر بالسلام قال نعم والذي نفسي بيده إنهم ليتعارفون كما يتعارف الطير في رؤوس الشجر وكان لا يهلك." (١)

"عليه سمعنا صوتا نسمع صوته ولا نرى شخصه ﴿يا أيتها النفس﴾ إلى آخر الآية

٥٠ – وأخرج إبن عساكر أيضا من طريق ميمون بن مهران عن إبن عباس رضي الله عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتك تناجي دحية الكلبي فكرهت أن أقطع مناجاتكما قال وقد رأيته قلت نعم قال هو جبريل أما إنه سيذهب بصرك ويرده الله عليك في موتك قال فلما قبض إبن عباس ووضع على سريره جاء طائر شديد الوضح فدخل في أكفانه فلمسوه فقال عكرمة ما تصنعون هذا بشرى النبي صلى الله عليه وسلم فلما وضع في لحده تلقي بكلمة سمعها من كان على شفير القبر ﴿يا أيتها النفس المطمئنة﴾ إلى قوله ﴿جنتي﴾

٥١ – وأخرج نحوه من طريق المهدي أمير المؤمنين حدثني أبي عن أبيه عن جده عن إبن عباس رضي الله عنه وفي آخره كنا نتحدث أنه **رد على** عبد الله بن عباس بصره حين مات

٥٢ – وأخرج سعيد بن منصور وإبن أبي شيبة وإبن أبي الدنيا والحاكم عن حذيفة بن اليمان أنه قال عند موته إبتاعوا لي ثوبين ولا عليكم أن لا تغالوا فإن يصب صاحبكم خيرا يكسى خيرا منهما وإلا سلبهما سلبا سريعا

٥٣ – وأخرج إبن سعد والبيهقي من طرق عنه أنه قال عند موته إشتروا لي ثوبين أبيضين فإنهما لن يتركا علي إلا قليلا حتى أبدل بهما خيرا منهما أو شرا منهما

٥٤ – وأخرج إبن أبي الدنيا عن يحيى بن راشد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في وصيته إقتصدوا في كفني فإنه إن كان لي عند الله خير بدلني ما هو خير منه وإن كنت على غير ذلك سلبني وأسرع سلبي واقتصدوا في حفرتي فإنه إن كان لي عند الله خير وسع في قبري مد بصري وإن كنت على غير ذلك ضيقها علي حتى تختلف أضلاعي." (٢)

---

(١) شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور السيوطي ص/٩٦

(٢) شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور السيوطي ص/١٩٥

"من المقربين) آخرها فلا تزال الأرواح هناك حتى يتم عددها بنفخها في الأجساد ثم برجوعها إلى البرزخ فتقوم الساعة فيعيدها عز وجل إلى الأجساد وهي الحياة الثانية هذا كله كلام إبن حزم

وقيل هي على أفنية قبورها قال إبن عبد البر وهذا أصح ما قيل قال وأحاديث السؤال وعرض المقعد وعذاب القبر ونعيمه وزيارة القبور والسلام عليها وخطابهم مخاطبة الحاضر العاقل دالة على ذلك

٥٥ – قال إبن القيم وهذا القول إن أريد به أنها ملازمة للقبور ولا تفارقها فهو خطأ يرده الكتاب والسنة وعرض المقعد لا يدل على أن الروح في القبر ولا على فنائه بل إن لها إتصالا به يصح أن يعرض عليها مقعدها فإن للروح شأنا آخر فتكون في الرفيق الأعلى وهي متصلة بالبدن بحيث إذا سلم المسلم على صاحبها رد عليه السلام وهي في مكانها هناك وهذا جبريل عليه السلام رآه النبي صلى الله عليه وسلم وله ستمائة جناح منها جناحان سد الأفق فكان يدنو من النبي صلى الله عليه وسلم حتى يضع ركبتيه على ركبتيه ويديه على فخذيه وقلوب المخلصين تتسع للإيمان بأن من الممكن أنه كان يدنو هذا الدنو وهو في مستقره من السماوات

وفي الحديث في رؤية جبريل فرفعت رأسه فإذا جبريل صاف قدميه بين السماء والأرض يقول يا محمد أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا جبريل فجعلت لا أصرف بصري إلى ناحية إلا رأيته كذلك وعلى هذا يحمل تنزله تعالى إلى سماء الدنيا ودنوه عشية عرفة ونحوه فهو منزه عن الحركة والإنتقال وإنما يأتي الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد فيعتقد أن الروح من جنس ما يعهد من الأجسام التي إذا أشغلت مكانا لم يمكن أن تكون في غيره وهذا غلط محض وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء موسى قائما يصلي في قبره ورآه في السماء السادسة فالروح كانت هناك في مثل البدن ولها إتصال بالبدن بحيث يصلي في قبره **ويرد على** من يسلم عليه وهو في الرفيق الأعلى ولا تنافي بين الأمرين فإن شأن الأرواح غير شأن الأبدان وقد مثل ذلك بعضهم بالشمس في السماء وشعاعها في الأرض وإن كان غير تام المطابقة من حيث أن الشعاع إنما هو عرض للشمس أما الروح فهي بنفسها تنزل." (١)

"قال قال رجل بت ليلة بوادي برهوت فكأنما حشرت فيه أصوات الناس وهم يقولون يا دومة يا دومة وحدثنا رجل من أهل الكتاب أن دومة هو الملك الموكل بأرواح الكفار قال سفيان سألنا عددا من الحضرميين فقالوا لا يستطيع أحد أن يبيت فيه بالليل وأخرج إبن أبي الدنيا في كتاب القبور عن عمرو بن سليمان قال مات رجل من اليهود وعنده وديعة لمسلم وكان لليهودي إبن مسلم فلم يعرف موضع الوديعة

---

(١) شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور السيوطي ص/٢٣٥

فأخبر شعيبا الجبائي فقال أئت برهوت فإن بها عينا تسبت فإذا جئت في يوم السبت فامش عليها حتى تأتي عينا هناك فادع أباك فإنه سيجيبك فسله عما تريد ففعل ذلك الرجل ومضى حتى أتى العين فدعا أباه مرتين أو ثلاثا فأجابه فقال أين وديعة فلان فقال تحت أسكفة الباب فادفعها إليه والزم ما أنت عليه

ثم قال إبن القيم ولا يحكم على قول من هذه الأقوال بعينه بالصحة ولا غيره بالبطلان بل الصحيح أن الأرواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ أعظم تفاوت ولا تعارض بين الأدلة فإن كلا منها وارد على فريق من الناس بحسب درجاتهم في السعادة أو الشقاوة فمنها أرواح في أعلى عليين في الملأ الأعلى وهم الأنبياء وهم متفاوتون في منازلهم كما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء ومنها أرواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت وهي أرواح بعض الشهداء لا جميعهم فإن منهم من يحبس عن دخول الجنة لدين أو لغيره كما في المسند عن محمد بن عبد الله بن جحش أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لي إن قتلت في سبيل الله قال الجنة فلما ولى قال إلا الدين سارني به جبريل آنفا ومنهم من يكون على باب الجنة كما في حديث إبن عباس ومنهم من يكون محبوسا في قبره كحديث صاحب الشملة أنها تشتعل عليه نارا في قبره ومنهم من يكون محبوسا في الأرض لم تصل روحه إلى الملأ الأعلى فإنها كانت روحا سفلية أرضية فإن الأنفس الأرضية لا تجامع الأنفس السماوية كما أنها لا تجامعها في الدنيا فالروح بعد المفارقة تلحق بأشكالها وأصحاب عملها فالمرء مع من أحب ومنها أرواح تكون في تنور الزناة وأرواح في نهر الدم إلى غير ذلك فليس." (١)

"وأخرج ابن عبد الحكم، عن عبد الله بن عمر بن العاص؛ أن فرعون استعمل هامان على حفر خليج سردوس، فلما ابتدأ حفره أتاه أهل كل قرية يسألونه أن يجري الخليج تحت قريتهم، ويعطوه مالا؛ فكان يذهب به إلى هذه القرية من نحو المشرق، ثم يرده إلى قرية (١) في المغرب، ثم يرده إلى أهل قرية في القبلة، ويأخذ من أهل كل قرية مالا؛ حتى اجتمع له في ذلك مائة ألف دينار، فأتى بذلك كله إلى فرعون، فسأله فرعون عن ذلك، فأخبره بما فعل في حفره. قال له فرعون: ويحك! ينبغي للسيد أن يعطف على عباده، ويفيض عليهم ولا يرغب فيما بأيديهم، ورد على أهل كل قرية ما أخذ منهم. فرده كله على أهله. قال: فلا يعلم بمصر خليج أكثر عطوفا منه لما فعل هامان في حفره.

قال ابن عبد الحكم: وزعم بعض مشايخ أهل مصر أن الذي كان يعمل به بمصر على عهد ملوكها، أنهم كانوا يقرون القرى في أيدي أهلها، كل قرية بكراء معلوم، لا ينقض عليهم إلا في كل أربع سنين من أجل

---

(١) شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور السيوطي ص/٢٣٧

الظمأ وتنقل اليسار؛ فإذا مضت أربع سنين نقض ذلك، وعدل تعديلا جديدا، فيرفق بمن استحق الرفق، ويزداد على من يحتمل الزيادة، ولا يحمل عليهم من ذلك ما يشق عليهم؛ فإذا جبي الخراج وجمع، كان للملك من ذلك الربع خالصا لنفسه يصنع فيه ما يريد، والربع الثاني لجنده ومن يقوى به على حربه وجباية خراجه ودفع عدوه، والربع الثالث في مصلحة الأرض وما يحتاج إليها من جسورها وحفر خلجها، وبناء قناطرها؛ والقوة للمزارعين على زرعهم وعمارة أرضهم، والربع الرابع يخرج منه ربع ما يصيب كل قرية من خراجها فيدفن ذلك فيها لنائبة تنزل، أو جائحة بأهل القرية؛ فكانوا على

---

(١) بعدها في ط: "من نحو دبر القبلة، ثم يرده إلى قرية"، والصواب ما في الأصل.." (١)

"من يعيد الفتوى إلى كل قطر ... منه جاءت جوابها يتلالا

قد أصبت الصواب فيها وأهدي ... ت هداها وقد محوت الضلالا

فيقول الورى إذا ما رأوها ... هكذا هكذا وإلا فلالا

فليقل ما يشا أما جاء أن ال ... موت أردى الغضنفر الرئبالا

وإذا ما خلا الجبان بأرض ... طلب الموت وحده والنزالا (١)

قد تقضي قاضي القضاة تقي الد ... ين سبحان من يزيل الجبالا

فالدراري من بعده كاسفات ... وإذا ما بدا نراها خجالى

كان طودا في علمه مشمخرا ... مد في الناس من بنيه ظلالا

فبه عزها ونعمة تاج ... فوق فرق العلاء رف اعتدالا

هو قاضي القضاة صان حماه ... من عوادي الزمان ربى تعالى

وهداه للحكم في كل يوم ... فيه يرعى الأيتام والأطفالا

وحباه الصبر الجميل ووفا ... ه ثوابا يزجي سحابا ثقالا

ليفيد العدا جلادا ويعدو ... فيعيد الندى ويبدي الجدالا

٧٥- ولده قاضي القضاة تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب. ولد بمصر سنة تسع وعشرين وسبعمائة، ولازم الاشتغال بالفنون على أبيه وغيره حتى مهر وهو شاب، وصنف كتبا نفيسة، وانتشرت في حياته، وألف وهو في حدود العشرين. كتب مرة ورقة إلى نائب الشام يقول فيها: وأنا اليوم مجتهد الدنيا على الإطلاق، لا

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي ٤٤/١

يقدر أحد يرد على هذه الكلمة، وهو مقبول فيما قال عن نفسه.

ومن تصانيفه: جمع الجوامع ومنع الموانع، وشرح مختصر ابن الحاجب، وشرح منهاج البيضاوي، والتوشيح، والطبقات، ومفيد النعم وغير ذلك. مات عشية

---

(١) للمتنبي، ديوانه ٣: ١٤٣.." (١)

"التلخيص يسمى الإفصاح، عقود الجمان في المعاني والبيان، شرحه، شرح أبيات تلخيص المفتاح، مختصره، نكت على حاشية المطول لابن الفنري رحمه الله تعالى، حاشية على المختصر، البديعية، شرحها، تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية، تشييد الأركان في ليس في الإمكان أبدع مما كان، درج المعالي في نصرة الغزالي على المنكر المتغالي، الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال، مختصر الإحياء، المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة، النقاية في أربعة عشر علما، شرحها، شوارد الفوائد، قلائد الفرائد، نظم التذكرة، ويسمى الفلك المشحون، الجمع والتفريق في الأنواع البديعية.

فن التاريخ والأدب: تاريخ الصحابة وقد مر ذكره، طبقات الحفاظ، طبقات النحاة: الكبرى والوسطى والصغرى، طبقات شعراء العرب، تاريخ الخلفاء، تاريخ مصر هذا، تاريخ سيوط معجم شيوخي الكبير يسمى حاطب ليل وجارف سيل، المعجم الصغير يسمى المنتقى؛ ترجمة النووي، ترجمة البلقيني، الملتقط من الدرر الكامنة، تاريخ العمر؛ وهو ذيل على إنباء الغمر، رفع الباس عن بني العباس، النفحة المسكية والتحفة المكية، على نمط عنوان الشرف، درر الكلم وغرر الحكم، ديوان خطب، ديوان شعر، المقامات، الرحلة الفيومية، الرحلة المكية، الرحلة الدمياطية، الرسائل إلى معرفة الأوائل، مختصر معجم البلدان، ياقوت الشماريخ في علم التاريخ، الجمانة، رسالة في تفسير ألفاظ متداولة، مقاطع الحجاز، نور الحديقة من نظم القول، المجمل في الرد على المهمل، المنى في الكنى، فضل الشتاء، مختصر تهذيب الأسماء للنووي، الأجوبة الزكية عن الألغاز السبكية، رفع شأن الحبشان، أحاسن الأقباس في محاسن الاقتباس، تحفة المذاكرة في المنتقى من تاريخ ابن عساكر، شرح بانت سعاد، تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء، قصيدة رائية، مختصر شفاء الغليل في ذم الصاحب والخليل.." (٢)

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي ٣٢٨/١

(٢) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي ٣٤٤/١

"منهاج البيضاوي، وشرح عروض ابن الحاجب، والتمهيد والكوكب وتصحيح التنبيه، والتنقيح، وأحكام الخناثي، والزوائد على منهاج البيضاوي، وطبقات الفقهاء، والرياسة الناصرية في **الرد على** من يعظم أهل الذمة ويستخدمهم على المسلمين، وكتاب الأشباه والنظائر، مات عن مسودة، وشرح التنبيه، كتب منه مجلدا، وشرح الألفية لابن مالك، كتب منه ستة عشر كراسا، وشرح التسهيل، كتب منه قطعة. مات في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وسبعمائة، ورثاه البرهان القيراطي بقوله:

نعم قبضت روح العلا والفضائل ... بموت جمال الدين صدر الأفاضل

تعطل من عبد الرحيم مكانه ... وغيب عنه فاضل أي فاضل

أحقا وجوه الفقه زال جمالها ... وحطت أعالي هضبها للأسافل

لقد هاب طرق المذهب اليوم سالك ... ولو كان يحمي بالقنا والقنابل

لقد حل في ذ العام فقدان عالم ... يقول فلا يلفى له غير قائل

قفوا خبرونا من يقوم مقامه ... ومن ذا يرد الآن رهفة سائل

قفوا خبرونا من يوقف ظالما ... ويجزي في ميدان كل مناضل

قفوا خبرونا هل له من مشابه ... قفوا خبرونا هل له من مماثل

فأعظم بحبر كان للعلم ساعيا ... بعزم صحيح ليس بالمتكاسل

وأعظم به يوم الجدال مناظرا ... إذا قال لم يترك مقالا لقائل

وأسيافه في البحث قاطعة الظبا ... بجوهرها لم يفتقر للصياقل

يقوم بإنضاج المسائل مرشدا ... لمستفهم أو طالب أو مسائل

ويجمع أشتات الفوائد جاهدا ... ويسعى بجد نحوها غير هازل

طوى الموت حقا شافعي زمانه ... فمن بعده للأم وجد الثواكل

ومنذ رأته خير نجل لبره ... بها أرضعته من ثدي الحوافل." (١)

"مسلم وشرح مختصر ابن الحاجب، وشرح المدونة، وتاريخ ومناقب مالك، **والرد على** ابن تيمية في مسألة الطلاق. ولد سنة أربع وستين وستمائة، ومات بالقاهرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة (١) .

٨٠- جمال الدين عبد الله بن محمد المسيلي العلامة البارع. صاحب المصنفات البديعة. مات بالقاهرة

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي ١/ ٤٣٠

سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

٨١- عيسى بن مخلوف بن عيسى المغيلي. قال ابن فرحون: كان من فضلاء المالكية وأعيانهم بالديار المصرية، ولي القضاء بها؛ فحمدت سيرته. مات سنة ست وأربعين وسبعمائة (٢) .

٨٢- قاضي الديار المصرية تقي الدين محمد بن أبي بكر السعدي المعروف بابن الأخنائي. كان فقيها صالحا، سمع من الدمياطي، وله تصانيف حسنة، وكان من عدول القضاة وخيارهم، وكان بقية الأعيان وفقهاء الزمان. ولد سنة ثمان وخمسين وستمائة، ومات سنة خمسين وسبعمائة (٣) .

٨٣- خليل بن إسحاق الجندي، أحد أئمة المالكية بالقاهرة، وصاحب المختصر المشهور، وله أيضا شرح مختصر ابن الحاجب، ومناسك الحج وغير ذلك، تفقه بالشيخ عبد الله المنوفي، وكان ممن جمع العلم والعمل، والزهد والتقشف. تخرج به جماعة من الفضلاء، ومات سنة سبع وستين وسبعمائة (٤) .

٨٤- الرهوني شرف الدين يحيى بن عبد الله الفقيه المالكي. قال الحافظ ابن حجر: أصله من المغرب، واشتغل ومهر واشتهر، ودرس بالشيخونية، ودرس الحديث في

---

(١) الدرر الكامنة ٣: ٢١.

(٢) الديباج المذهب ١٨٤.

(٣) الإخنائي، بالكسر، نسبة لإخناء، مقصورة، بلدة بقرب الإسكندرية من الغربية. الضوء اللامع ١١: ١٨٣.

(٤) الدرر الكامنة ٢: ٨٦.." [1]

"ذكر من كان بمصر من الفقهاء الحنفية:

١- إسماعيل بن سبيع (١) الحنفي أبو محمد الكوفي قاضي مصر. روى عن أبي رزين وأبي مالك. روى عنه إسرائيل، وحفص بن غياث، وخرج له مسلم وأبو داود والنسائي (٢) .

٢- القاضي بكار بن قتيبة بن أسد الثقفي. من ولد أبي بكرة الصحابي البصري. أبو بكر الفقيه قاضي الديار المصرية، سمع أبا داود الطيالسي وأقرانه، روى عنه أبو عوانة في صحيحه وابن خزيمة، وولاه المتوكل القضاء بمصر سنة ست وأربعين ومائتين، وله أخبار في العدل والعفة والنزاهة والورع، وتصانيف في الشروط والوثائق **والرد على** الشافعي فيما نقضه على أبي حنيفة. ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة، ومات في ذي

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي ١/ ٤٦٠

الحجة سنة سبعين ومائتين (٣) .

٣- أحمد بن أبي عمران موسى بن عيسى البغدادي الإمام أبو جعفر الفقيه قاضي الديار المصرية. من أكابر الحنفية، تفقه على محمد بن سماعة، وحدث عن عاصم بن علي وطائفة، وروى الكثير، وهو شيخ الطحاوي. مات في المحرم سنة خمس وثمانين ومائتين بمصر، وثقة ابن يونس في تاريخه (٤) .

٤- الطحاوي مر (٥) .

٥- الحسن بن داود بن بابشاذ أبو الحسن المصري. قال ابن كثير: قدم بغداد،

---

(١) في الأصول: "سميع"، وصوابه من الجواهر المضية.

(٢) الجواهر المضية ١: ١١٩.

(٣) الجواهر المضية ١: ١٦٨.

(٤) الجواهر المضية ١: ١٢٦.

(٥) ص٣٥٠، وهو علي بن أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، وانظر الجواهر المضية ١: ٣٥٢.." [1]

"٢٩- برهان الدين بن علي بن أحمد بن علي، سبط ابن عبد الحق الواسطي قاضي الديار المصرية. روى عن جده وابن البخاري، وكان إماما عالما، فقيها عارفا بغوامض المذهب، محدثا، درس وناظر، وصنف شرح الهداية وغيره، واختصر سنن البيهقي الكبير. مات في ذي الحجة سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

٣٠- فخر الدين عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني المشهور بابن التركماني. شيخ الأصحاب في وقته، انتهت إليه رياسة الحنفية بالديار المصرية، وتخرج به خلق كثير، وشرح الجامع الكبير، وألقاه دروسا بالمنصورية. مات بالقاهرة في رجب سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، عن إحدى وثمانين سنة (١) .

وله ولدان:

٣١- أحدهما: تاج الدين أحمد. ولد بالقاهرة في ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وستمائة، وتفقه ودرس، وأفتى وصنف في الفقه وأصوله والفرائض والنحو والهيئة والمنطق. ومن تصانيفه شرح الهداية، وشرح الجامع الكبير. مات بالقاهرة سنة أربع وأربعين وسبعمائة (٢) .

٣٢- والآخر: علاء الدين علي. ولد سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة، وكان إماما في الفقه والأصول،

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي ٤٦٣/١

والحديث، ملازما للاشتغال، والإفادة. له تصانيف بديعة منها مختصر الهداية، ومختصر علوم الحديث لابن الصلاح، والرد على البيهقي: ولي قضاء الديار المصرية، ومات في المحرم سنة خمس وأربعين وسبعمائة (٣) .

وله ولدان:

٣٣- أحدهما: عبد العزيز، كان فقيها فاضلا، درس بعدة أماكن. مات بالطاعون سنة تسع وأربعين في حياة أبيه (٤) .

---

(١) الجواهر المضية ١: ٣٤٥.

(٢) الجواهر المضية ١: ٧٧.

(٣) الجواهر المضية ١: ٣٦٦.

(٤) الجواهر المضية ١: ٣٢٠.." [1]

"الصباغ، وله كرامات استفاضت وأحوال اشتهرت، ومعارف بهرت، وانتفع به جماعة. مات في شوال سنة سبع وأربعين وستمائة.

٣٧- مفرج بن موفق بن عبد الله الدماميني أبو الغيث. صاحب المكاشفات الموصوفة، والمعاني المعروفة، صحب أبا الحسن بن الصباغ، قال الحافظ الرشيد العطار: كان من مشاهير الصالحين، وممن ترجى بركاته، واشتهرت كراماته. مات في جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وستمائة، وقد قارب التسعين.

٣٨- إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر المنفلوطي ثم القنائي الشيخ علم الدين. أحد أصحاب أبي الحسن بن الصباغ. كان ممن جمع الشريعة والحقيقة، فقيها مالكيا. له كرامات ومكاشفات ومعارف صوفية. مات بقنا في صفر سنة اثنتين وخمسين وستمائة (١) .

٣٩- رفاعة بن أحمد بن رفاعه القنائي الجذامي. من أصحاب أبي الحسن بن الصباغ. أحد المشهورين بالصلاح والكرامات والمقامات، حكى الشيخ عبد الغفار بن نوح أن الشيخ أبا الحسن بن الصباغ تحدث مع والي قوص أن يعزل والي قنا، فامتنع، وكان رفاعة حاضرا، فقال رفاعة: يا سيدي، أقول؟ قال: لا، فلما خرج سأله الفقراء، ما الذي كنت تريد تقول؟ فقال: إن الوالي لما رد على الشيخ عزل في ساعته. فأرخوا ذلك في الوقت، فجاء المرسوم بعزله في ذلك التاريخ (٢) .

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي ٤٦٩/١

٤٠- إبراهيم بن علي بن عبد الغفار بن أبي القاسم بن محمد بن فضل بن أبي الدنيا الأندلسي ثم القنائي. قال الأدفوي في الطالع السعيد: كان من المشهورين بالكرامات، وذكروا أن الشيخ عبد الرحيم كان يذكره، ويقول: يأتي بعدي رجل من الغرب يكون له شأن، فقدم هذا. مات بقنا يوم الجمعة مستهل صفر سنة ست وخمسين وستمائة (٣) .

---

(١) الطالع السعيد ٨٠.

(٢) الطالع السعيد ١٢٨.

(٣) الطالع السعيد ٢٧.." [١]

"والعربية بارعا فيهما، كثير المحفوظ للشعر، قال بعضهم: **تفرد على** رأس الثمانمائة خمسة بخمسة: البلقيني بالفقه، والعراقي بالحديث، والغماري بالنحو، وصاحب القاموس باللغة، وابن الملقن بكثرة التصانيف.

ولد الغماري في ذي القعدة سنة عشرين وسبعمائة، ومات في شعبان سنة اثنتين وثمانمائة (١) .

٢٧- شمس الدين الأسيوطي محمد بن الحسن. كان عالما بالعربية ماهرا فيها انتفع به خلق. مات سنة سبع وثمانمائة.

شمس الدين محمد بن إبراهيم. وقيل: ابن أبي بكر. الشطنوفي. ولد بعد الخمسين وسبعمائة، ومهر في العربية، وتصدر بالجامع الطولوني في القراءات وبالشيخونية في الحديث، وانتفع به خلق، منهم شيخنا الشمني. مات في ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة (٢) .

٢٩- ابن الدماميني بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر الإسكندراني. ولد بالإسكندرية سنة ثلاث وستين وسبعمائة، وتعانى الآداب ففاق في النحو والنظم والنثر، وشارك في الفقه وغيره، ومهر واشتهر ذكره، وتصدر بالجامع الأزهر لإقراء النحو، وصنف حاشية على مغنى اللبيب وشرح التسهيل وشرح البخاري وشرح الخزرجية. مات بالهند في شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة (٣) .

---

(١) بغية الوعاة ١: ٢٣٠.

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي ٥١٩/١

(٢) بغية الوعاة ١: ١٠، ١١.

(٣) بغية الوعاة ١: ٦٦، ٦٧.." [1]

"شررها إلى البحر في الليل، ويصعد منها دخان عظيم في أثناء النهار (١) ، فتاب الناس وأقلعوا عما كانوا عليه من المظالم والفساد، وشرعوا في أفعال الخير والصدقات (٢) .

وفي سنة أربع وخمسين زادت دجلة زيادة مهولة، فغرق خلق كثير من أهل بغداد، ومات خلق تحت الهدم، وركب الناس في المراكب، واستغاثوا بالله،

وعاينوا التلف، ودخل الماء من أسوار البلاد، وانهدمت دار الوزير وثلثمائة وثمانون دارا، وانهدم مخزن الخليفة، وهلك شيء كثير من خزانة السلاح (٣) .

قال ابن السبكي في الطبقات الكبرى: وكان ذلك من جملة الأمور، التي هي مقدمة لواقعة التتار.

وفي هذه السنة، في يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة، وقع بالمدينة الشريفة صوت يشبه صوت الرعد البعيد تارة وتارة، وأقام على هذه الحالة يومين، فلما كان ليلة الأربعاء تعقب الصوت زلزلة عظيمة، رجفت منها الأرض والحيطان، واضطرب المنبر الشريف، واستمرت تزلزل ساعة بعد ساعة إلى يوم الجمعة خامس الشهر، ظهر من الحرة نار عظيمة، وسالت أودية منها سيل الماء، وسالت الجبال نارا، وسارت نحو طريق الحاج العراقي، فوقفت وأخذت تأكل الأرض أكلا، ولها كل يوم صوت عظيم من آخر الليل إلى الضحوة، واستغاث الناس بنبيهم -صلى الله عليه وسلم، وأقلعوا عن المعاصي، واستمرت النار فوق الشهر، وخسف القمر ليلة الاثنين منتصف الشهر، وكسفت الشمس في غدوة، وبقيت أياما متغيرة اللون ضعيفة النور، واشتد فزع الناس، وصعد علماء البلد إلى الأمير يعظونه، فطرح المكوس، **ورد على** الناس ما كان تحت يده من أموالهم (٤) .

---

(١) بعدها فيما نقله ابن كثير: "فما شكوا أنها النار التي ذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- أنها تظهر في آخر الزمان".

(٢) نقله ابن كثير في البداية والنهاية ١٣: ١٨٥.

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي ١/٥٣٨

(٣) البداية والنهاية ١٣: ١٩٠، ١٩١.

(٤) البداية والنهاية ١٣: ١٨٧.." [١]

"مثقالا، فأخفاها الضامن، ثم حملها إلى بعض الملوك، فدفع له فيها مائة ألف وعشرين ألف درهم، فأبى أن يبيعها بذلك، فأخذها الملك منه غصبا، وبعث بها إلى السلطان، فمات الضامن غما.

وفيها أوفى النيل رابع توت، وكذا في سنة خمس.

وفي سنة تسع وسبعمائة توقف النيل، واستسقى الناس فلم يسقوا، وانتهت زيادته في سابع عشري توت إلى خمسة عشر ذراعا وسبعة عشر إصبعا، ثم زاد.

وأوفى ستة عشر ذراعا في تاسع عشر بابه، وتشاءم الناس بسلطنة بيبرس، وغنت العامة في ذلك:

سلطاننا ركين، ونائبنا، يجيئنا الماء من أين!

يجيب لنا الأعرج، يجيء الماء ويدحرج.

وفي هذه السنة لما عاد ابن قلاوون تكلم الوزير ابن الخليلي في إعادة أهل الذمة إلى لبس العمائم البيض بالعلائم، وأنهم قد التزموا للديوان بسبعمائة ألف في كل سنة زيادة على الجالية، فسكت أهل المجلس، وقام الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله، وتكلم كلاما عظيما، **ورد على** الوزير مقالته، وقال للسلطان: حاشاك أن تكون ممن ينصر أهل الذمة! فأصغى إليه السلطان، واستمر لبسهم للأصفر والأزرق، ثم عمد ذلك ببغداد أيضا في سنة أربع وثلاثين اقتداء بملك مصر.

وفي سنة خمس عشرة وسبعمائة وقع الشروع في روك (١) الإقطاعات بمصر، وأبطل السلطان مكوسا كثيرة، وأفردت الجهات التي بقيت من المكس، وأضيفت

---

(١) الروك في كتب المؤرخين معناه مسح أرض الزراعة في بلد من البلاد لتقدير الخراج المستحق عليه لبيت المال، ومنه تصرف أعطية الجند ورواتب الولاة، وموظفي دواوين الدولة، وما زاد عن ذلك يودع بيت المال. حواشي السلوك ١: ٨٤١.." [٢]

"يا هاجي الورد لا حييت من رجل ... غلطت، والمرء قد يؤتى على غلطه

هل تنبت الأرض شيئا من أزاهرها ... إذا تحلت يحاكي الوشي من نمطه

---

(١) حسن المحا ضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي ٢/٤٦

(٢) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي ٢/٣٠٠

أحلى وأشهر من ورد له أرج ... كأنما المسك مذرور على وسطه

علي بن الرومي يفضل النرجس على الورد:

أيها المحتج للور ... د بزور ومحال

ذهب النرجس بالفضل ... فأنصف في المقال

لا تقاس الأع ... ين النجل بأسرام البغال

أبو هلال العسكري يرد عليه:

أفضل **الورد على** النرجس ... لا أجعل الأنجم كالأشمس (١)

ليس الذي يقعد في مجلس ... مثل الذي يمثل في مجلس

علي بن سعيد المؤرخ:

من فضل النرجس فهو الذي ... يرضى بحكم الورد إذ يرأس

أما ترى الورد غدا قاعدا ... وقام في خدمته النرجس

والناس يشبهون عدم دوام الورد بقلة بقاء الود، ولهذا كتب أبو دلف إلى عبد الله بن طاهر يعاتبه:

أرى حبكم كالورد ليس بدائم ... ولا خير فيمن لا يدوم له عهد (٢)

وودي لكم كالآس حسنا ونضرة ... لہ زهرة تبقى إذا فني الورد

فأجابه عبد الله بن طاهر:

وشبهت ودي الورد وهو شبيهه ... هل زهرة إلا وسيدها الورد

وودك كالآس المرير مذاقه ... وليس له في القلب قبل ولا بعد

---

(١) نهاية الأرب ١١: ١٩٢.

(٢) نهاية الأرب ١١: ١٩٢، ١٩٣.." [(١)]

"[٢٧] عبد العظيم العنبري هو نسبة الى عنبر أبي حي من تميم (إنجاح)

قوله فإذا ركبتم الصعب والذلول فهيهات أي إذا نقلتم الحديث بلا إدراك وتحقيق وجئتم بكل شيء فلان نأخذ مما تنقولنه منه الا ما نظن صدقه فأما من نسي أو أخطأ أو نقل الحديث من متهم على ظن صدقه

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي ٢/٤٠٧

فليس هو مورد الوعيد إذ غايته انه ترك التحقيق والتدقيق كما هو شان المحدثين المحققين فلعله يعاتب في ذلك (إنجاح الحاجة لمولانا المعظم الشيخ عبد الغني المجددي الدهلوي المهاجر)

[٣٠] فليتبوأ الخ يقال تبوأ الدار إذا اتخذ مسكنا وهو أمر معناه الخبر يعني فأن الله يبوءه وتعبيره بصيغة الأمر للاهانة ولذا قيل الأمر فيه للتهكم والتهديد إذ هو ابلغ في التغليظ والتشديد من أن يقال كان مقعده في النار ومن ثم كان ذلك كبيرة ويؤخذ من الحديث ان من قرأ حديثه وهو يعلم ان يلحن فيه سواء كان في ادائه أو اعرابه يدخل في هذا الوعيد الشديد لأنه بلحنه كاذب عليه وفيه إشارة الى أن من نقل حديثا وعلم كذبه يكون مستحقا للنار الا أن يتوب لا من نقل من راو عنه عليه السلام أو رأى في كتاب ولم يعلم كذبه هكذا في المرقاة والطيبي

قوله من كذب الخ قال بن الصلاح حديث من كذب علي متواتر فإن ناقله من الصحابة جم غفير قيل اثنان وستون منهم العشرة المبشرة وقيل لا يعرف حديث اجتمع عليه العشرة الا هذا ثم عدد الرواة كان في التزايد في كل قرن (طيبي)

قوله من كذب على الخ استنبط منه بعض الجهلة ق الروافض ان من قال على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكون نافعا لامته لم يدخل في مورد الحديث فإن على للضرر وهو قول مردود مخالف لاجماع الصحابة والتابعين ليس هذا محل بيانه (إنجاح الحاجة)

قوله
[٣٥] إياكم وكثرة الحديث حذر من كثرة التحديث لقوله صلى الله عليه وسلم قال المكثر لا يأمن ان يدخل شيء ليس منه فليحفظ (إنجاح الحاجة)

قوله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن بشار من هنا الى اخر الباب ليس عند أبي قدامة وهذان الحديثان اوردهما المزي في الأطراف ثم نقل في كليهما عن أبي القاسم أنه قال لكل واحد من الحديثين ليس في سماعي (إنجاح)

قوله

[٣٨] فهو أحد الكاذبين ضبط هذا اللفظ بصيغة التثنية والجمع والأول اشهر والمراد مسيلمة الكذاب والأسود العنسي وهما ادعيا النبوة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجه تشبيه هذا الكاذب بهما انهما ادعيا نزول الوحي عليهما وهذا أيضا ادخل في الوحي ما لم يكن فيه (إنجاح)

قوله محم بن عبدك الكاف في عبدك علامة التصغير في اللغة الفارسية وهذا الحديث أورده المزي في الأطراف ثم نقل عن بن عساكر أنه قال ليس هذا في سماعنا وليس عند أبي قدامة أيضا (إنجاح الحاجة)

قوله الخلفاء الراشدين الذين اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا وعملا وهم الخلفاء الخمسة بعده صلى الله عليه وسلم أعني أبا بكر وعمر وعثمان وعليا والحسن رضي الله تعالى عنهم الذين ينطبق على خلافتهم هذا الحديث الخلافة بعدي ثلثون سنة فهذه الخمسة لا شك لاحد من أهل السنة انهم موارد لحديث الخلافة ومن العلماء من عمم كل من كان على سيرته عليه السلام ومن العلماء والخلفاء كالأئمة الأربعة المتبوعين المجتهدين والأئمة العادلين كعمر بن عبد العزيز كلهم موارد لهذا الحديث (إنجاح)

قوله
[٤٣] وجلت الخ الوجل الفزع وذرفت العين تذرف جرى دمعها موعظة مودع بالكسر والإضافة التي لا يترك المودع شيئا مما لا بد منه أن يعظ والنواجذ اخر الاضراس (إنجاح)

قوله والسمع والطاعة الخ قال في النهاية أي اطيعوا صاحب الأمر واسمعوا له وان كان عبدا فحذف كان وهي مرادة وقال الطيبي هذا ورد على سبيل المبالغة لا التحقيق كما جاء من بني لله مسجدا ولو كمفحص قطاة يعني لا تتنكفوا عن طاعة من ولي عليكم ولو كان أدنى خلق (زجاجة)

قوله عضوا عليها الخ العض بالنواجذ مثل في التمسك بها بجميع ما يمكن من الأسباب المعينة عليه كمن يتمسك بشيء يستعين عليه بأسنانه استظهارا للمحافظة (زجاجة)

قوله كل بدعة الخ هذا اللفظ لا يستقيم الا على رأي من لم ير البدعة حسنة وأما من يقول بالبدعة الحسنة فعنده هذا عام فخصوص منه البعض وتحقيق قد مر (إنجاح)

قوله." (١)

"[٤٣] من يعش الخ قد وقع كما قال عليه السلام واختلاف كثير بين الصحابة وكذلك الحروب الواقعة بينهم بسبب الاختلاف كحرب الجمل والصفين وغيرهما وكذلك حروب الخوارج والروافض في زمنهم واما الاختلاف بخلافة الصديق رضي الله عنه فزال بحمد الله تعالى لاجماعهم وتوافقهم عليها (إنجاح)

قوله كالجمل الأنف انف ككتف تعبير اشتكى انه من البرة كذا في القاموس فالظاهر من شأن البعير إذا كان في تلك الحالة أنه يطيع صاحبه حيث ما قاده فالمؤمن تحت أوامر الله ونواهييه منقاد ومطاع انجاح كان هذا من حديث أبي الحسن القطان فإنه لم يذكره في الأطراف وليس في كتب أسماء الرجال ذكر لمحمد بن عبدك من خط شيخه ويعني عبد الله بن سالم البصري

[٤٥] كان الخ الإنذار التخويف وهذا النوع من الإنذار ابلغ في انزجار القلوب كما أن من شأن الوعظ والنصيحة التسامح (إنجاح)

قوله بعثت أنا الخ انما قال صلى الله عليه وسلم ذلك لأن وجوده الشريف العلامة الأولى للساعة فبعدها علامات أخر وليس بينه وبين الساعة أمة سوى أمته فإذا هلك أمته قامت القيامة (إنجاح الحاجة)

قوله او ضياعا أي عيالا سمى ضياعا لخوف هلاكهم وضياعهم فعلي أي علي اداءه ان كان دينا والى نفقة عياله ان كان عيالا (إنجاح الحاجة)

قوله

[٤٦] هما اثنتان أي انما هما خصلتان اثنتان فإن المرأ إذا اقتدى بهما حسن إسلامه (إنجاح)

قوله شر الأمور الخ قال في النهاية جمع محدثه بالفتح وهي ما لم يكن معروفا في كتاب ولا سنة ولا إجماع وقال الطيبي روى شر بالنصب عطفا على اسم أن وبالرفع عطفا على محل ان مع اسمها (زجاجة)

---

(١) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره السيوطي ص/٥

قوله وكل بدعة ضلالة وقال في النهاية البدعة بدعتان بدعة هدى وبدعة ضلال فما كان في خلاف ما أمر الله ورسوله فهو في حيز اللذة والانكار وما كان واقعا تحت عموم ما ندب الله اليه وحض أو رسوله فهو في حيز المدح وما لم يكن له مثال موجود كنوع الجود والسخاء وفعل المعروف فهو من الأفعال المحمودة ولا يجوز أن يكون ذلك في خلاف ما ورد الشرع به لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد جعل له في ذلك ثوابا فقال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها وقال في ضدها من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها وذلك إذا كان في خلاف ما أمر الله ورسوله ومن هذا النوع قول عمر رضي الله عنه في التراويح نعمت البدعة وهذه لما كانت من افعال الخير وداخلة في حيز المدح سماها بدعة ومدحها لأن النبي عليه السلام لم يسنها لهم وانما صلاها ليالي ثم تركها ولم يحافظ عليها ولا جمع الناس لها وما كانت في زمن أبي بكر وإنما جمع عمر الناس عليها وندبهم إليها فبهذا سماها بدعة وهي على الحقيقة سنة لقوله عليه السلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي وقوله اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر وعلي التأويل يحمل قوله كل محدثة بدعة وإنما يريد منها م ا خالف أصول الشريعة ولم يوافق لسنة وأكثر ما يستعمل البدعة عرفا الذم انتهى وقال النووي قوله وكل بدعة ضلالة عام مخصوص كقوله تعالى تدمر كل شيء وقوله وأوتيت من كل شيء والمراد بها غالب البدع والبدعة كل شيء عمل على غير مثال سابق وفي الشرع احداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام في أخر كتاب القواعد البدعة مقسمة على خمسة أقسام واجبة كالاشتغال بعلم النحو الذي يفهم به كلام الله تعالى وكلام رسوله لان حفظ الشريعة واجب ولا يتأتى الا بذلك وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وكحفظ غريب

الكتاب والسنة وكتدوين أصول الفقه والكلام في الجرح والتعديل ونميز الصحيح من السقيم ومحرمة كمذاهب القدرية والجبرية والمرجية والمجسمة والرد على هؤلاء من البدع الواجبة لأن حفظ الشريعة من هذه البدع فرض كافية ومندوبة كأحداث الربط والمدارس وكل إحسان لم يعهد في العصر الأول وكالتراويح والكلام في دقائق التصوف وكجمع المحافل للاستدلال في المسائل ان قصد بذلك وجه الله ومكروه كزخرفة المساجد وتزويق المصاحب ومباحة كالمصافحة عقيب الصبح والعصر والتوسع في لذيذ المأكل والمشارب والملابس والمساكن وتوسيع الأكمام (زجاجة)

قوله الا لا يطولن الخ الامد المدة أي لا يلقين الشيطان في قلوبكم طول البقاء فتقسوا أي تغلظ قلوبكم (إنجاح الحاجة)

قوله والسعيد الخ أي السعيد من قبل النصحية بسبب غيره من فوت الاقارب والاحباب (إنجاح)

قوله فان الكذب الخ فيه اشعار بأن من اختصل بخصال حميدة بحمد بمحامد بليغة ومن اختصل بخصال ردية يذم بقبائح شنيعة (إنجاح)

قوله

[٤٧] عناهم الله أي قصدهم الله تعالى وفي رواية إذا رأيت فالخطاب لعائشة ذم وإذا كان بصيغة الجمع فالخطاب بعامة الناس فاحذروهم أي فاحذورا عن صحابتهم ومجالستهم فإن مصاحبة أهل البدعة ممنوعة (إنجاح)

قوله

[٤٩] أبي عبلة بسكون الموحدة اسمه شمر بكسر المعجمة كذا في التقريب (إنجاح الحاجة)

قوله." (١)

"[١٨٣] عن صفوان بن محرز بتقديم الراء المهملة المكسور على الزاي (إنجاح)

قوله وقال خالد هو بن الحارث شيخ حميد بن مسعدة في لفظ على رؤوس الاشهاد انه لم يتصل سنده وبقية الحديث موصول بلا انقطاع (إنجاح)

قوله كذبوا الخ أي قالوا مالا يليق بشأنه (إنجاح)

قوله العباداني نسبة الى عبادات بفتح أوله وتشديد ثانية هو جزيرة أحاط بها شعبتا دجلة ساكبتين في بحر فارس كذا في القاموس انجاح الحاجة لمولانا المعظم الشيخ عبد الغني المجددي الدهلوي بفتح الشين جمع ناش الى جماعة أو بسكونه كأنه تسمية بالمصدرية بينا أهل الجنة في نعيمهم الخ هذا الحديث أورده بن الجوزي في الموضوعات من طريق عبد الله بن عبيد الله وهو أبو عاصم العباداني الفضل وقال موضوع

---

(١) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره السيوطي ص/٦

الفضل رجل سوء قال وقال العقيلي هذا الحديث لا يعرف الا لعبد الله بن عبيد الله ولا يتابع عليه انتهى والذي رائيته في كتاب العقيلي ما نصه عبد الله بن عبيد الله أبو عاصم العباد اني منكر الحديث وكان الفضل يرى القدر كاد ان يغلب على حديثه الوهم لم **يرد على** ذلك وهذا التضعيف لا يقتضي الحكم على حديثهما بالوضع ثم ان له طريقا أخر من حديث أبي هريرة وقد سقته في اللالىء المصنوعة في اواخر كتاب البعث (زجاجة)

قوله قد أشرف عليهم هذا يعم الرجال والنساء لعموم لفظ أهل الجنة وقد اختلف في النساء هل يرون ربهم على أقوال وافردت المسئلة بالتأليف (زجاجة)

قوله
[١٨٥] فينظر من عن ايمن منه أي يرى كل جهته من الجهات لكي يجد انيسا أو شفيعا فينجو بسببه (إنجاح)

قوله ولو بشق تمرة الخ قال المظهري يعين إذا عرفتم ذلك فاحذروا من النار ولا تظلموا أحدا ولو بشق تمرة وقال الطيبي يحتمل ان يقال المعنى إذا عرفتم ان لا ينفعكم في ذلك اليوم شيء الا الأعمال الصالحة وان امامكم النار فاجعلوا الصدقة جنة بينكم وبينها ولو بشق تمرة زجاجة للسيوطي

قوله
[١٨٦] في جنة عدن قال النووي أي والناظرون في جنة عدن فهي ظرف للناظر وقال القرطبي في جنة عدن متعلق بمحذوف في موضع الحال من القوم كأنه قال كائنين في جنة عدن وقال الطيبي على وجهه حال من رداء الكبرياء والعامل معنى النفي وقوله في جنة عدن متعلق بمعنى الاستقرار في الظرف (زجاجة)

قوله
[١٨٧] للذين أحسنوا الحسنى وزيادة أي الذين اجادوا الأعمال الصالحة وقربوها بإخلاص الحسنى أي المثوبة الحسنى وهي الجنة ونكر قوله زيادة ليفيد ضربا من التفخيم والتعظيم بحيث لا يقاد قدره ولا يكتنهه كنهه وليس ذلك الالقاء وجهه الكريم طيبي

قوله ان لكم عند الله موعدا الخ أي بقي شيء زائد هما وعد الله لكم من النعم والحسنى وزيادة (إنجاح)

قوله جاءت المجالة وهي خولة بنت ثعلبة بن أصرم الأنصارية الخزرجية ويقال خويلة بالتصغير وزوجها أوس بن الصامت (إنجاح)

قوله

[١٨٩] كتب ربكم على نفسه بيده الخ غرض المؤلف من إيراد هذا الحديث ههنا والله أعلم ان فيه اثبات لكتابته باليد تعالى والرحمة وهما صفتان وكيفية الصفات ان نؤمن بها ولا نتكلم في تأويلها وفيه حجة على الجهمية كما نرى (إنجاح)

قوله كتب ربكم الخ قال التوربشتي يحتمل أن يكون المراد بالكتاب اللوح المحفوظ ويحتمل ان يكون المراد القضاء الذي قضاه وقال النووي غضب الله تعالى ورحمته يرجعان الى عقوبة العاصي واثابة المطيع والمراد بالسبق ههنا وبالغلبة في الحديث الاخر كثرة الرحمة وشمولها كما يقال غلب على وزان قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة أي أوجب ووعد أن يرحمهم قطعا بخلاف ما يترتب على مقتضى الغضب من العقاب فإن الله تعالى عفو كريم يتجاوز عنه بفضله قال الشاعر وإني وان اوعدته ووعدته بمخلب ايعادي منجز موعدي (زجاجة)

قوله

[١٩٠] وكلم أباك كفاحا أي مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول كذا في الدر النثير وفي الحديث اشكال وهو ان الله تعالى قال ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بأذنه ما يشاء فالجواب ان الآية مخصوصة بدار الدنيا فلا يتصور في الدنيا كلام الله تعالى مع عبده مواجهة لان اجساد الدنيا كثيفة لا يليق بها التجلي الذاتي لأن الله تعالى لما تجلى للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وأما في الآخرة فالتجليات تحصل للأرواح أو للأجساد المثالية لاجساد الجنة وفي حديث اشكال آخر وهو ان روح المديون محبوس بدينه لا يعرج في السماء كما جاء في الأحاديث ولكن هذا محمول على ما إذا لم يترك الميت وفاء دينه وكان عبد الله بن عمرو بن حزام أبو جابر ترك لدينه وفاء واهتمام جابر وانكساره كان بسبب استيفاء الدين بالتركة ولهذا قال استشهد أبي وترك عيالا ودينا ويمكن

ان يجاب عنه بأن عدم كون روحه محبوسا لأن شهادته سبب لعفو حقوق العباد وقال الشيخ المجدد رض يحبس روح المديون بعد موته إذا لم يصل د روحه العروج في الدنيا فإذا حصل له العروج بالسلوك والجذبة لم يحبسه شيء بعد الموت (إنجاح)

قوله امواتا أي كسائر الأموات بل لهم خصوصية وهي انهم يعطون اجسادا متشكلة بطيور خضر (إنجاح)

قوله." (١)

"[٢٠٤] فحث عليه لعل هذا الرجل كان محتاجا فرغب النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة فقال رجل من الحاضرين عندي كذا وكذا من العطاء له فاستن بذلك الرجل رجال آخرون فتصدقوا على الفقير حتى ما بقي في المجلس رجل إلا تصدق عليه ١٢ إنجاح الحاجة من استن أي من اتى بطريقة مرضية فاستن به أي فاقتدى به كذا في المجمع ١٢ (إنجاح)

قوله فعليه وزره الخ ولا يعارض هذا الحديث قوله تعالى لا تزر وازرة وز أخرى فإن من سن سنة سيئة فجزاؤه هذا لأن الاضلال وزر لا يساويه وز ولذلك يقول أهل النار ربنا أرنا الذين اضلانا من الجن والأنس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين والمراد من الجن إبليس ومن الانس قابيل لأنهما أول من سن الكفر والقتل انجاح وقال القاري وحكمة ذلك ان من كان سببا في ايجاد الشيء صحت نسبة ذلك الشيء اليه على الدوام وبدوام نسبته اليه يضاف ثوابه وعقابه لأنه الأصل فيه (مرقاة)

قوله

٢[٠٦] من دعا الى هدى الخ قال البيضاوي افعال العباد وان كانت غير موجبة ولا مقتضية للثواب والعقاب بذواتها الا أنه تعالى أجرى عادته بربط الثواب والعقاب بها ارتباط المسببات بالأسباب وفعل العبد ماله تأثير في صدوره بوجه فكما يترتب الثواب والعقاب على ما يباشره ويزاد له يترتب كل منهما على ما هو مسبب في فعله كالارشاد اليه والحث عليه ولماكانت الجهة التي بها استوجب المسبب الأجر والجزاء غير الجهة التي استوجب بها المباشر لم ينقص أجره من أجره شيئا وقال الطيبي الهدى في الحديث ما يهتدي به من الأعمال وهو بحسب التنكير مطلق شائع في جنس ما يقال له هجى يطلق على القليل والكثير

---

(١) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره السيوطي ص/١٧

والعظيم والحقير فاعظمن هدى من دعا الى الله وادناه هدى من دعا الى اماطة الأذى عن طريق المسلمين ومن ثم عظم شأن الفقيه الداعي المنذر حتى فضل واحد منهم على ألف عابد لأن نفعه يعم الأشخاص ولاعصار الى يوم الدين (زجاجة)

قوله
[٢٠٧] عمل بها بعده أي بعد استنانه فإنه من اقتدى به في حيواته أو بعد مماته كان له من اجورهم أو اوزارهم (إنجاح)

قوله لازما لدعوته أي لأهل دعوته فإن من دعا الناس الى شيء كان اتباعه معه قال الله تعالى احشروا الذين ظلموا أو زاجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم أوالمراد من الدعوة جزاء دعوته فإن الأعمال تجيء مع عاملها يوم القيامة حسنة كانت أو سيئة (إنجاح)

قوله من احيا سنة الخ قال المظهري السنة ما وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من احكام الدين وهي قد تكون فرضا كزكاة الفطر وغير فرض كصلاة العيد وصلاة الجماعة وقراءة القرآن في غير الصلاة وتحصيل العلم وما أشبه ذلك واحياءها ان يعمل بها ويحرض الناس عليها ويحثهم على اقامتها (زجاجة للسيوطي)

قوله
[٢١١] خيركم الخ قال المظهري يعني إذا كان خير الكلام كلام الله فكذلك خير الناس بعد النبيين من يتعلم القرآن ويعلمه وقال القاري لكن لا بد من تقييد التعلم والتعليم بالإخلاص وقال الطيبي أي خير الناس باعتبار التعلم والتعليم من تعلم القرآن (مرقاة)

قوله قال وأخذ بيدي الخ لعل هذا القول قول عاصم بن بهدلة لأنه كان امام القراء في زمنه وانتشر قرأته في الافاق أي قال عاصم اخذ مصعب بن سعد بيد فاقعدني مقعدي هذا أي مجلس تعليم القرآن والله أعلم (إنجاح)

قوله الاترجة هو بضم الهمزة وسكون التاء وضم الراء وتشديد الجيم في رواية البخاري بنون ساكنة بين الراء والجيم المخففة وفي القاموس الأترج والأترجة والترنج والترنجة معروف وهي أحسن الثمار عند العرب قال

الطيبي اعلم ان كلام الله تعالى له تأثير في باطن العبد وظاهره وان العباد متفاوتون في ذلك فمنهم من له النصيب الاوفر من ذلك التأثير وهو المؤمن القاري ومنهم من لا نصيب له بالكلية وهو المنافق الحقيقي ومنهم من له تاثير في ظاهره دون باطنه وهو المرائي أو بالعكس هو المؤمن الذي لم يقرء (مرقاة مع اختصار)

قوله وشفعه في عشرة الخ فيه رد على المعتزلة حيث قالوا أن الشفاعة لا تكون في حط الوزر بل تكون في رفع الدرجة فقط بناء على ما اخترعوه بأن مرتكب الكبيرة يخلد في النار (فخر)

قوله." (١)

"[٢٢٧] من جاء مسجدي هذا الخ هذا بيان الموانع لا انه مخصوص بالمسجد النبوي كما في حديث مسلم ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة الحديث أو هذه الفضيلة مختصة بالمسجد النبوي على ساكنها الف الف تحيات والمساجد الاخر تبع لها في تلك الفضائل انجاح الحاجة لمولانا المحدث شاه عبد الغني الدهلوي رحمه الله

[٢٢٩] فإن شاء اعطاهم أي فضلا ما عنده من الثواب وان شاء منعهم أي عدلا وفي تقديم الإعطاء على المنع إيماء الى سبق رحمته غضبه وفي الحديث رد على المعتزلة حيث أوجبوا الثواب فاستحقوا العقاب (مرقاة)

قوله وإنما بعثت معلما أي بتعليم الله لا يالتعلم من الخلق ولذا اكتفى به ثم جلس معهم كذا قال الطيبي أو جلس معهم لاحتياجهم الى التعليم منه صلى الله عليه وسلم كما أشار بقوله بعثت معلما والله أعلم (مرقاة)

قوله نضر الله الخ قال في النهاية أي نعمه ويروى بالتخفيف والتشديد من النضارة وهي في الأصل حسن الوجه والبريق وإنما أراد حسن خلقه وقدره (زجاجة)

قوله نضر الله الخ قال الطيبي النضرة الحسن والرونق يتعدى ولا يتعدى خص بالبهجة والسرور والمنزلة في الناس في الدنيا ونعمة في الآخرة حتى يرى رونق الرضاء والنعمة لان سعى في نضارة العلم وتجديد السنة

---

(١) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره السيوطي ص/١٩

انتهى ورب للتكثير أي رب حامل فقه الى من هو افقه منه وقيد التبليغ بكما سمعه إذا المراد تبليغ الشيء العام الشامل للخلال الثلاث والاقوال والافعال الصادرة من النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بدليل منا كما في رواية والسامع امرأ وهو أعم من العبد

قوله ثلاث لا يغل الخ من الاغلال وهو الخيانة ويروى بفتح الياء من الغل هو الحقد والشحناء ويحتمل ان يكون قوله عليهن حالا من القلب الفاعل فيكون المعنى قلب الرجل المسلم حال كونه متصفا بهذه الخصال الثلاث لا يصدر عنه الخيانة وال حقد والشحناء ولا يدخله مما يزيله عن الحق والحاصل ان هذه الخصال الثلاث مما يستصلح به القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والحقد وغيرهما من الرذائل ويحتمل ان يكون قوله عليهن متعلقا بقوله يغل أي لا يخون في هذه الخصال يعني ان من شأن قلب المسلم ان لا يخون ولا يحسد فيها بل يأتي بها بتمامهما بغير نقصان في حق من حقوقها (إنجاح)

قوله اخلاص العمل لله معنى الإخلاص ان يقصد بالعمل وجهه ورضاه فقط دون غرض آخر دنيوي أو اخرون كنعم الجنة ولذاتها أو لا يكون له غرض دنيوي من سمعة ورياء والأول اخلاص الخاصة والثاني اخلاص العامة وقال الفضيل بن عياض العمل لغير الله شرك وترك العمل لغير الله رياء والإخلاص ان يخلصك الله منهما
والنصيحة وهي إرادة الخير للمسلمين أي كافتهم ولزوم جماعتهم أي موافقة المسلمين في الاعتقاد والعمل الصالح من صلاة الجمعة والجماعة وغير ذلك (مرقاة)

قوله
[٢٣٣] أم لاه علينا هذا قول محمد بن بشار أي املأ هذا الحديث علينا يحيى بن سعيد من كتابة (إنجاح)

قوله وعن رجل آخر هو حميد بن عبد الرحمن هو أفضل في نفسي الظاهر أنه قول قرة بن خالد يقول ان بن سيرين حدثنا هذا الحديث من رجل آخر هو أفضل عندي من عبد الرحمن (إنجاح)

قوله
[٢٣٦] فرب حامل فقه غير فقيه لكن يحصل له الثواب لنفعه بالنقل ورب حامل فقه فقد يكون فقيها ولا

يكون افقه فيحفظه ويعيه ويبلغه الى من هو افقه منه فينبط منه مالا يفهمه الحامل أو الى من يصير افقه منه إشارة الى فائدة النقل والداعي اليه (مرقاة)

قوله ان هذا الخير خزائن الخ يعني الدين الغرض منه ان أمور الدين من الوحدانية والصلاة والزكاة وغيرها أسباب لخزائن الآخرة لأن الأعمال أسباب الجزاء فمن كان أعماله حسنة كان جزاؤه حسنا وبالعكس والمراد من مفاتيح الخير الرجال الذين سببهم الله تعالى لعباده بإيصال الخير من أهل المعرفة والعلم والجهاد والرياسة في ذلك الأمر للأنبياء عليهم السلام ثم للصحابة ثم لغيرهم من المجتهدين والعلماء والزهاد والعارفين كما أن رياسة الشر لا بليس والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم (إنجاح الحاجة)

قوله." (١)

"قوله

[٦١٠] إذا جلس الرجل بين شعبها الأربع ثم جهدها الخ اختلف العلماء في المراد بالشعب الأربع فقيل هي اليدان والرجلان وقيل الرجلان والفخذان وقيل الرجلان والشفران واختار القاضي عياض شعب الفرج الأربع والشعب النواحي واحدتها شعبة وأما من قال اشعبها فهو جمع شعب ومعنى جهدها حضرها كذا قاله الخطابي وقال غيره بلغ مشقتها يقال جهدته واجهدته بلغت مشقته قال القاضي عياض الأولى ان يكون جهد بمعنى بلغ جهده في العلم فيها والجهد الطاقة وهو إشارة الى الحركة وتمكن صورة العمل وهو نحو قول من قال حفرها أي كدها بحركته والا فآي مشقة بلغ بها في ذلك ومعنى الحديث ان إيجاب الغسل لا يتوقف على نزول المني بل متى غابت الحشفة في الفرج وجب الغسل على الرجل والمرأة وهذا الاخلاف فيه اليوم وقد كان فيه خلاف لبعض الصحابة ومن بعدهم ثم انعقد الإجماع (نووي)

قوله فرأى بللا الخ ظاهر الحديث يوجب الاغتسال من رؤية البلل وان لم يتيقين انها الماء الدافق وهو قول جماعة من التابعين وبه قال أبو حنيفة وأكثر العلماء على أنه لا يوجب الغسل حتى يعلم أنه بلل الماء الدافق واستحبوا الغسل احتياطا ولم يختلفوا في عدم الوجوب إذا لم ير البلل وان رأى في النوم أنه احتلم كذا في المرقاة وقال الترمذي إذا استيقظ الرجل فرأى بلة انه يغتسل وهو قول سفيان وأحمد وقال بعض

---

(١) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره السيوطي ص/٢١

أهل العلم من التابعين إنما يجب عليه الغسل إذا كانت البلة بلة نطفة وهو قول الشافعي وإسحاق وإذا رأى احتلاما ولم ير بلة فلا غسل عليه عند عامة أهل العلم انتهى

قوله سئلت الخ على صيغة المجهول أي سألني الناس عن صلاة النفل في السفر فتتبعت من يخبرني عن فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجدت أحد أو يحتمل ان يكون بصيغة المعلوم أي بالغت في السؤال فلم أجد أحد الخ المراد من عام الفتح فتح مكة واختلفوا في هذه الصلاة فقال بعضهم كانت هذه الصلاة شكرا للفتح وقد صادفت وقت الضحى وقد فعلها سعد بن أبي وقاص حين فتح كنوز كسرى اتباعا لفعله صلى الله عليه وسلم وقيل كانت تلك صلاة الضحى ولا يبعد ان يقصد بتلك الصلاة كلا الأمرين والله أعلم (إنجاح)

قوله استحاض بهمزة مضمومة وفتح التاء وهذه الكلمة **ترد على** بناء المفعول
يقال استحيضت المرأة فهي مستحاضة إذا استمر بها الدم بعد أيام حيضها ونفاسها (مرقاة)

قوله واستدفرى أي استثفرى بثوب والاستثفار أن تشد فرجها بخرقة عريضة بعد ان تحثي قطنا وتوثق طرفيها في شيء تشده على وسطها فتمنع بذلك سيل الدم نهاية وصلي قال الفقهاء ما نقص عن أقل الحيض أو زاد على أكثره أو كثر النفاس أو على عادة وقد جاوز الأكثر واستمر بها أو فاراته حامل فهو استحاضة وان كانت مبتدأة فحيضها أكثر المدة وان كانت معتادة فعادتها حيض وما زاد فهو استحاضة والظاهر ان هذه المرأة السائلة معتادة هذا عندنا وعند الباقين يعمل بالتميز في المبتدأة ان كان دما اسود يحكم بأنه من الحيض كما جاء في الحديث عن عروة إذا كان دم الحيض فإنه دم اسود يعرف الى اخره وعندنا لا يعمل بالتميز لخفائه لمعات

قوله وليس بالحيضة لأنه يخرج من عرق في أقصى الرحم ثم مجتمع فيه ثم ان كان ثم جنين تغذي به ولم يخرج منه وان لم تكن له جنين تخرج في أوقات الصحة على ما استقر له من العادة غالبا وهذه من عرق في أدناه (مرقاة)

قوله

[٦٢٥] أيام اقرائها جمع قرء وهو مشترك بين الحيض والطهر والمراد به ههنا الحيض للسابق واللحاق ويؤخذ منه ان القرء حقيقة في الحيض كما هو مذهبنا خلافا للشافعي (مرقاة)

قوله فإذا أقبلت الحيضة بالكسر اسم للحيض وقيل المراد بها الحالة التي كانت تحيض فيها وهي تعرفها فيكون رد الى العادة وقيل المراد بها التي تكون للحيض من قوة الدم في اللون والقوام فيكون رد الى التميز قال الطيبي اختلفوا في التميز فأبو حنيفة منع اعتبار التميز مطلقا والباقون عملوا بالتميز في حق المبتدأة (مرقاة)

قوله
[٦٢٧] احتشي كرسفا أي ادخلي قطنا في باطن الفرج الخارج ليمنع خروجه الى ظاهر الفرج (إنجاح)

قوله أن اثج الثج السيلان أي اصب صبا لا يمكن ان يمتنع من الخروج بالكرسف (إنجاح)

قوله تلجمي وأي شدي الخرقة على هيئة اللجام وهو المراد بالاستثفار كما جاء في رواية (إنجاح)

قوله في علم الله أي رجوعك الى تلك العادة مندرج في ما أعلمك على لساني أو في جملة ما علم الله وشرعه للناس (مرقاة)

قوله أو سبعة أيام ليس أو للشك ولا للتخيير بل المراد اعتبري ما وافقك من عادات النساء المماثلة لك المشاركة لك في السن والقرابة والمسكن فكأنها كانت مبتدأة فأمرها باعتبار غالب عادات النساء كذا اختار الطيبي في توجيهه ومنهم من ذهب الى أن أو للشك من بعض الرواة وإنما يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر أحد العددين اعتبارا بالغالب من حال نساء قومها وقال التوربشتي يحتمل أنها أخبرته بعادتها قبل أن يصيبها ما أصابها ومنهم من قال ان ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم وقد خيرها بن كل واحد من العددين على سبيل التحري والاجتهاد وقوله فصلى الخ فهذا أول الامرين المأمور بهما وثاني الامرين ان تغسل فيها أما عند كل صلاة فرادى وأما بالجمع بين صلاتي الظهر والعصر وصلاتي المغرب والعشاء ولما كان الأول من هذين الصورتين اعني الاغتسال عند كل صلاة اشق وأصعب نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الثاني اعني الجمع بين الصلاتين (مرقاة)

قوله اقرصيه بالصاد المهملة قال في النهاية القرص الدلك بأطراف الأصابع والاظفار مع صب الماء عليه حتى يذهب اثره وهو ابلغ في غسل الدم من غسله بجميع اليد (زجاجة)

قوله تنضح قال في شمس العلوم نضح بالفتح وينضح كذلك وبالكسر أيضا في النهاية النضح الرش يستعمل في الصب شيئا فشيئا وهو المراد ههنا قاله الطيبي وقال بن الملك فلتمسحيه بيدها مسحا شديدا قبل الغسل حتى ينشت ثم تنضحه أي تغسله بماء بأن تصب عليه شيئا فشيئا حتى تذهب اثره تحقيقا لإزالة النجاسة قلت ويؤيده حديث حكيه ثم اقرصيه (مرقاة)

قوله

[٦٣١] احرورية أنت بفتح حاء وضم راء أولى أي خارجية فانهم يوجبون قضاء صلاة الحيض وهم طائفة من الخوارج نسبوا الى حروراء بالمد والقصر وهو موضع قريب من الكوفة كان مجمعهم وتحكيمهم فهي وهم أحد الخوارج الذين قاتلهم علي رضي الله عنه وكان عندهم تشدد في أمر الحيض وشبهتا لهم مجمع

قوله." (١)

"[٩٠٣] قد عرفناه فكيف الصلاة قال البيهقي في سننه إشارة الى السلام على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد فيكون قوله فكيف الصلاة المراد به في التشهد أيضا قاله السيوطي في الزجاجة قلت ان سلم ذلك فالمعنى انا أمرنا بالسلام والصلاة عليك فقد علمنا ذلك من السلام في التشهد فكيف الصلاة عليك فلو كان أمر الصلاة لكان مبينا عندهم مع السلام والله أعلم

قوله كما صليت الخ قال البيهقي في شعب الإيمان ذكر الحليمي في معنى هذا التشبيه ان الله تعالى أخبر ان الملائكة قالت في بيت إبراهيم مخاطبة لسارة رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد وقد علمنا ان النبي صلى الله عليه وسلم من أهل بيت إبراهيم فكذلك أله كلهم فمعنى قولنا اللهم صل وبارك على محمد الخ أي اجب دعاء ملائكتك الذين دعوا لأهل بيت إبراهيم فقالوا رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت في محمد وآل محمد كما أجبته في الموجودين كانوا يومئذ من أهل بيت إبراهيم فإنه واله من

---

(١) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره السيوطي ص/٤٦

أهل بيته أيضا ولذلك ختم على هذا الدعاء بأن يقول إنك حميد مجيد فإن الملائكة ختم على هذا الدعاء بأن يقول إنك حميد مجيد انتهى مصباح الزجاجة

قوله كما صليت على إبراهيم ذكر في وجه تخصيصه من بين الأنبياء عليهم السلام وجوه أظهرها كونه جد النبي صلى الله عليه وسلم وقد أمر بمتابعته في الأصول وعلى آل إبراهيم وهو إسماعيل وإسحاق واولادهما وفي هذا التشبيه اشكال مشهور وهو أن المقرر كون المشبه دون المشبه به ولاواقع ههنا عكسه وأجيب بأجوبة منها ان هذا قبل أن يعلم أنه أفضل ومنها أنه قال تواضعا ومنها ان التشبيه في الأصل لا في القدر كما في قوله تعالى أحسن كما أحسن الله إليك ومنها ان الكاف للتعليل ومنها أن التشبيه يتعلق بقوله وعلى آل محمد ومنها أن التشبيه إنما هو المجموع بالمجموع فإن الأنبياء من آل إبراهيم كثيرة وهو أيضا منهم ومنها أن التشبيه من باب الحاق بما لم يشتهر بما اشتهر ومنها ان المقدمة المذكورة مرفوعة بل قد يكون التشبيه بالمثل وبما دونه كما في قوله تعالى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح الآية (مرقاة)

[٩٠٦] فأحسنوا الصلاة عليه واحسان الصلاة اختيار افضلها وأكملها في المعاني واختلفوا في أفضلها فذهب أكثرهم الى ان أفضلها ما هي مأثورة في الصلاة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت الخ وقول بن مسعود يدل على أفضلية المذكورة في هذه الرواية ولا شك ان هذه الصلاة أفضلها في المعاني والمباني لأن في آخرها الصلاة المأثورة في الصلاة وفي أولها ما لا يخفى من حسنها (إنجاح)

قوله لا تدرون الخ فيه وهو ان الصلاة معروضة عليه صلى الله عليه وسلم البتة فإنه قد جاء ان لله ملائكة سياحين يبلغون من أمتي السلام وما من مسلم صلى علي الا رد الله علي روحي الخ فلم جاء بن مسعود بكلمة لعل الدال على الرجاء بلا يقين فجوابه ان الترجي في قبولية الصلاة فإن عرضه لا يكون الا بشرط القبول لعدم اختلاطه بالرياء والعجب فإن الهدية لا تقبل عند الخيار الا ما كان منه مختار والا ترد على صاحبها (إنجاح)

قوله

[٩٠٨] من نسي الصلاة علي الخ لعل المراد بالنسيان تركها والنسيان يستعمل في الترك كثيرا كما في قوله جل ذكره يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا أي متروكة الذكر بحيث لا يذكر في أحد وأما نسيان

المعروف فليس في وسع الإنسان ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه (إنجاح الحاجة)

قوله

[٩٠٩] ومن فتنة المحيا والممات قال الشيخ أوبو النجيب السهروردي قدس الله روحه يريد بفتنة المحيا الابتلاء مع زوال الصبر والرضاء والوقوع في الافات والاصرار على الفساد وترك متابعة طريق الهدى وبفتنة الممات سوال منكر ونكير مع الحيرة والخوف وعذاب القبر وما فيه من الأهوال وال شدائد طيبي

قوله المسيح الدجال قيل سمى الدجال مسيحا لأن أحد عينيه ممسوحة فيكون فعيلا بمعنى مفعول أو لأنه يمسح الأرض أي يقطعها في أيام محدودة فيكون بمعنى فاعل قاله الطيبي وأما المسيح الذي هو لقب عيسى عليه السلام فاصله المسيحا بالعبرانية وهو المبارك أو لأنه يمسح ذا آفة فيبر أمر

قوله ما أحسن الخ الدندنة الصوت الخفي كصوت الذباب والذنابير بحيث يسمع صوت ولا يفهم كلماته ومعناه لا أعرف دعاءك الخفي الذي تدعو به في الصلاة ولا صوت معاذ وكان معاذ أمام القوم فقال صلى الله عليه وسلم حولها تدندن أي حول الجنة أي نحن أيضا ندعو الله تعالى بدخول الجنة ونعوذ به من النار (إنجاح)

قوله ويشير بأصبعه قال الطيبي أي يرفعها عند قوله لا إله لمناسبة الرفع للنفي ويضعها عند الا الله لملايمة الوضع للاثبات ومطابقة بين القول والفعل حقيقة (مرقاة)

قوله وحلق الإبهام قال الطيبي وللفقهاء في كيفية عقدها وجوه أحدها عقد ثلاثة وخمسين وهو أن يعقد الخنصر والبنصر ويرسل المسبحة ويضم الإبهام الى أصل المسبحة كمارواه بن عمر والثاني ان يضم الإبهام الى الوسطى المقبوضة كالقابض ثلاثا وعشرين كما رواه بن الزبير والثالث ان يقبض الخنصر والبنصر ويرسل المسبحة ويحلق الوسطى والإبهام كما رواه وائل بن حجر والاخير هو المختار عندنا قال الرافعي الاخبار وردت بها جميعا وكان صلى الله عليه وسلم كان يضع مرة هكذا ومرة هكذا (مرقاة)

قوله

[٩١٣] وضع يديه الخ ظاهره موافق لما في الدر المختاران المفتي به عندنا انه يشير باسطا أصابعه كلها قال بن الهمام لا شك ان وضع الكف مع قبض الأصابع لا يتحقق حقيقة فالمراد والله أعلم وضع الكف ثم قبض الأصابع بعد ذلك عند الإشارة وهو المروي عن محمد في كيفية الإشارة قال يقبض خنصره والتي تليها ويحلق الوسطى والابهام ويضم المسبحة وكذا عن أبي يوسف في الامالي وهذا فرع تصحيح الإشارة وعن كثير من المشايخ أنه لا يشير أصلا وهو خلاف الرواية والدراية انتهى وفي الموطأ لمحمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس في الصلاة ووضع كفه اليمنى على فخذه اليمنى وقبض أصابعه كلها وأشار بأصبعه التي تلي الإبهام وضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى قال محمد وبصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم نأخذ وهو قو أبي حنيفة قال القاري وكذا قول مالك والشافعي وأحمد ولا يعرف في المسئلة خلاف السلف من العلماء وإنما خالفوا فيها بعض الخلف في مذهبنا من الفقهاء

قوله." (١)

"[٩١٧] يوم الجمل الخ يوم الجمل يوم وقع الحرب بين علي رض وعائشة رض وكانت تطلب قتلة عثمان ومعها الزبير وطلحة وكانت راكبة على الجمل فسميت المعركة بالجمل (إنجاح)

قوله محمد الصغاني منسوب الى صغانيان بالصاد المفتوحة والغين المعجمة هو كورة عظيمة بما وراء النهر معرب جغانيان كذا في القاموس وقال النسبة اليه صغاني وصاغاني (إنجاح)

قوله كان يسلم الخ ذهب مالك الى أنه يسلم واحدة قبل وجهه اخذ بهذا الحديث والثلاثة على أنه يسلم بتسليمتين لما سبق من حديث بن مسعود رواه الخمسة ومسلم بمعناه قال بن الهمام حديث بن مسعود أرجح مما اخذ به مالك من حديث عائشة وروى عن أحمد في تأويل حديث عائشة ان معناه انه كان يجهر بتسليمة واحدة قال بن قدامة والمعنى في هذا ان الجهر في غير القراءة انما هو للاعلام وقد حصل بالأولى وقال معنى قول عائشة تلقاء وجهه أنه صلى الله عليه وسلم كان يبتدى بقوله السلام عليكم الى القبلة ثم يلتفت عن يمينه ويساره والتفاته كان في أثناء سلامه ١٢ لمعات

[٩٢١] فردوا عليه أي نوى الرد على الامام بالتسليمة الثانية من على يمينه وبالاولى من على يساره وبهما

---

(١) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره السيوطي ص/٦٥

من على محاذاته (مرقاة)

قوله لم يقعد الا مقدار ما يقول الخ قال بن الهمام مقتضى العبارة ان يفصل بذكر قدر ذلك تقريبا فأما ما يكون من زيادة غير متقاربة مثل العدد السابق من التسبيحات والتحمديات والتكبيرات فينبغي استنان تأخيره عن السنة البتة وكذا آية الكرسي وما ورد في الاخبار لا يقتضي وصل هذه الأذكار بل كونها عقيب السنة انتهى لمعات مختصرا

قوله علي بن القاسم قال في التقريب صوابه عبد الا على كذا عند من ذكر اسمه على ورقم عليه لابن ماجة وفي ذكر عبد الا علي رقم عليه لابن ماجة وقال عبد الا على بن القاسم الهمداني أبو البشر النصري اللؤلؤئي انتهى لكن الذي في بن ماجة على بن القاسم مولانا شاه عبد العزيز قدس سره

قوله
[٩٢٦] فأيكم يعمل الخ يعني إذا حافظ على الخصلتين حصل الفان وخمسمائة حسنة في يوم وليلة فيعفى عنه بعدد كل حسنة سيئة فأيكم يأتي بأكثر من هذا من السيئات حتى لا يصير معفوا عنه فما لكم لا تأتون بهما ولا تحصونهما سيد

قوله وكيف الخ أي كيف لا يحصى المذكورات في الخصلتين وأي شيء يصرفنا عنهما فهو استبعاد لهما في الاستحصاء فرد استبعادهم بأن الشيطان يوسوس له في الصلاة حتى يغفل عن الذكر عقيبه وينومه عند الاضطجاع بذلك سيد

قوله
[٩٢٧] وربما قال الخ شك سفيان والقائل بقوله قلت أبو ذر كان سفيان شك في أن أبا ذر قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم (إنجاح)

قوله ادركتم من قبلكم من متقدمي الإسلام عليكم من هذه الأمة أو تدركون به جميع من سبقكم من الأمم وتسبقون به من بعدكم من متأخري الإسلام منكم الموجودين من عصركم كذا في اللمعات وقال في المجمع ادركتم من قبلكم أي من أهل الأموال في الدرجات اولا يسبقكم من بعدكم لا من أصحاب الأموال

ولا من غيرهم ولا يمتنع أن يفوق الذكر مع سهولة الأعمال الشاقة نحو الجهاد وأن ورد أفضل الأعمال آخرها لأن في الإخلاص في الذكر من المشقة سيما الحمد حال الفقر بالصبر به أعظم

قوله وفتم من بعدكم من الفوت أي جاوزتم وسبقتم وتركتموهم خلفكم فإن الإنسان إذا جاوز وسبق فات من كان معه وترك (إنجاح)

قوله لا أدري الخ جاء في الرواية الأخرى على التحقيق التكبير أربعا وثلاثين (إنجاح)

قوله
[٩٢٩] فكان ينصرف الخ يعني ان الأمر واسع لم يجب الاقتصار على جانب واحد لأنه قد صح الامران عند صلى الله عليه وسلم ولما يروى عن علي رض أنه قال انكانت حاجته عن يمينه اخذ عن يمينه وان كانت حاجته عن يساره اخذ عن يساره قال القاري فإن استوى الجانبان فينصرف الى أي جانب شاء واليمين أولى لأنه صلى الله عليه وسلم يحب التيامن في كل شيء انتهى فعلم من هذا أن الانصراف على اليمين مندوب وعلى الشمال رخصة كذا يفهم من الطيبي وقول بن مسعود رض لا يجعل أحدكم للشيطان في نفسه جزء يرى أن حقا عليه ان لا ينصرف الا عن يمينه هذا إذا اعتقد الوجوب كما يدل كلمة عليه قال الطيبي فيه ان من أصر على أمر مندوب وجعل عزما ولم يعمل بالرخصة فقد أصاب منه الشيطان من الاضلال فكيف من أصر على بدعة أو منكر انتهى هذا محل تذكر للذين يصرون على الاجتماع في اليوم الثالث للميت ويدونه أرجح من حضور الجماعة

قوله فابدؤوا بالعشاء بفتح العين هو ما يوكل في ذلك الوقت وقيل ما يوكل بعد الزوال واختلفوا في هذا الأمر فالجمهور على أنه للندب وقيل للوجوب وبه قالت الظاهرية وقال ميرك نقلا عن التصحيح وهذا إذا كان جائعا ونفسه متشوق الى الأكل وفي الوقت سعة وما أحسن ما روينا عن أبي حنيفة لأن يكون أكلي كله صلاة أحب من أن يكون صلاتي كلها أكلا والا فيبدأ بالصلاة لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحتز من كتف شاة فدعى الى الصلاة فألقاها وقام يصلي عمده القاري ومرقاة

قوله." (١)

"[١١٣٩] فأشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بعض ساعة كأنه أشار بذلك الى تقليلها أي ان تلك أقل من أن يطلق عليها اسم الساعة بل قريب ان يقال هي بعض الساعة وفيه إشارة الى تقليلها جدا انجاح الحاجة لمولانا المعظم الشيخ عبد الغني المجددي الدهلوي رحمه الله تعالى

[١١٤٠] وركعتين قبل الظهر به يقول الشافعي وأحمد والأحاديث في أربع قبل الظهر كثيرة وجاء عن الشافعي وأحمد أيضا أربع ولكن بتسليمتين وبالجملة وجه التطبيق بين الأحاديث الواردة في الأربع والواردة في الركعتين أما بأنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي في بيته أربعا فرأته عائشة وكان يصلي ركعتين إذا أتى المسجد تحية فظن أبو هريرة أنهما سنة الظهر وأما بأن اعتقاد أبي هريرة أن سنة الظهر ركعتان والاربع صلاة آخرى كان يصليها في وقت الزوال لأنها تفتح عندها أبواب السماء كذا في اللمعات

قوله وركعتين أظنه قال قبل العصر لعل الظن من أبي صالح والد سهيل لأن الترمذي ذكر الحديث عن عائشة ثم قال وفي الباب عن أم حبيبة وأبي هريرة وأبي موسى وابن عمر فلو كان الشك من أبي هريرة لذكره أيضا وذكر في حديث عائشة أربع ركعات قبل الظهر ولم يذكر العصر خلاف ما في هذه الرواية وهذا الظن لا يبعد أن يكون خلافا للواقع فإن في الروايات المتيقنة في الثبوت وليست ركعتين قبل الظهر بل أربع ركعات وأما قبل العصر فقد ثبت الركعتان وأربع ركعات أيضا الا على سبيل التأكيد ولم يصرح أحد من الفقهاء بتوكيد سنة العصر فكان المصير الى ما جاء في الروايات الصحيحة أولى وقال النووي ليس في الصحيحن ذكر ركعتين قبل العصر (إنجاح الحاجة)

قوله

[١١٤٤] كان الأذان في اذنيه المراد من الأذان الإقامة أي كأنه يسمع صوت المؤذن حين يقوم وهذا كناية عن التعجيل والسرعة (إنجاح)

قوله

---

(١) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره السيوطي ص/٦٦

[١١٤٨] قرا في الركعتين الخ والحكمة في تخصيص هاتين السورتين لأنهما اشتملتا من عبادة الله وتوحيده وتنزيهه **والرد على** الكافرين فيما يتعتقدونه ويدعون اليه فكان الافتتاح بهما أول الصبح ليشهد به الملائكة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث نوفل الأشجعي اقرأ قل يا أيها الكافرون ثم نم علىخاتمها فإنها براءة من الشرك كذا في المرقاة

قوله

[١١٥١] إذا أقيمت الصلاة الخ قال بن الملك سنة الفجر مخصوصة عن هذا القول النبي صلى الله عليه وسلم لا تدعوهما وان طردتكم الخيل رواه أبو داود فقلنا يصليهما ما لم يخش فوت الركعة الثاني انتهى قال في الهداية ومن انتهى الى الامام في صلاة الفجر وهو لم يصل ركعتي الفجر ان خشي ان تفوته ركعة ويدرك الأخرى يصلي ركعتي الفجر عند باب المسجد لأنه أمكنه الجمع بين الفضيلتين وان خشي فوتهما دخل مع الامام لأن ثواب الجماعة أعظم والوعيد بالترك الزم والتقييد الأداء عند باب المسجد يدل على الكراهة في المسجد إذا كان الامام في الصلاة قال بن الهمام لما روى عنه عليه السلام إذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة ولأنه يشبه مخالفة للجماعة فينبغي ان لا يصلي في المسجد إذا لم يكن عند باب المسجد مكان لأن ترك المركوه مقدم على فعل السنة غير ان الكراهة تتفاوت وان كان الامام في الصيف فصلانه في الشتوي اخف من صلاته في الصيفي وأشد ما يكون كراهة ان يصليهما مخالطا للصف كما يفعله كثير من الجهلة انتهى

قوله

[١١٥٣] أربعا يريد انه لا يشرع بعد إقامة الفجر الا الفريضة فإن من صلى السنة بعدها صار كأنه صلى أربعا فريضة مجمع

قوله

[١١٥٤] فسكت الخ وفي الترمذي فلا إذن قال بن الملك هذا يدل على جواز قضاء سنة الصبح بعد فرضه لمن لم يصلها قبله وبه قال الشافعي قال القاري ان الحديث لل يثبت كما قال الترمذي وإسناد هذا الحديث ليس بمتصل محمد بن إبراهيم التيمي لم يسمع من قيس فلم يكن حجة على أبي حنيفة (مرقاة)

قوله." (١)

"[١١٩٥] ميمون بن موسى المرئي هو بفتحتين مقصورا منسوب الى امرئ القيس وقوله عن الحسن عن أمه اسمها خيرة مولاة لأم سلمة كذا في التقريب (إنجاح)

قوله كان يصلي ركعتين بعد الوتر وهذا البيان جواز الصلاة بعد الوتر وقد جاء ذلك في الصحيحين عن عائشة كان يصلي ثلاث عشر ركعة يصلي ثمان ركعات ثم يوتر ثم يصلي ركعتين وهو جالس الحديث وروى أحمد في مسنده عن أم سلمة وأبي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعد الوتر ركعتين الخ وروى ذلك عن جماعة من الصحابة غير من ذكر ولكن هذا مع حديث اجعلوا آخر صلواتكم بالليل وترا معارض واستشكل ذلك على كثير من العلماء وأنكر الامام مالك حديث الركعتين بعد الوتر وقال لم يصح وقال الامام أحمد لا أصليهما ولا أمنع منهما وأحمد وجماهير العلماء قائلون بذلك لوروده في الصحاح وقالوا إنما صلاهما بيانا لجواز التنفل بعد الوتر وعلى هذا يكون قوله اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا محمولا على الاستحباب لا الوجوب وذلك أحب وافضل قال النووي الصواب ان هاتين الركعتين فعلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الوتر جالسا لبيان جواز الصلاة بعد الوتر ولبيان جواز النفل جالسا ولم يواظب على ذلك بل فعله مرة أو مرتين أو مرات قليلة ولا تغتر بقولها كان يصلي فإن المختار الذي عليه الأكثرون ان لفظة كان لا يلزم منها الدوام ولا التكرار وإنما هي فعل ماض يدل على وقوعه مرة فإن دل دليل على التكرار عمل به والا فلا تقتضيه بوضعها وإنما تأولنا حديث الركعتين جالسا لأن الروايات المشهورة في الصحيحين وغيرهما مصرحة بأن آخر صلاته صلى الله عليه وسلم في الليل كان وترا وفي الصحيحين أحاديث كثيرة مشهورة بالأمر بجعل آخر صلاة الليل وترا منها اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا فكيف يظن به مع هذه الأحاديث انه يداوم على ركعتين بعد الوتر ويجعلهما آخر صلاة الليل وأما ما أشار اليه القاضي عياض من ترجيح الأحاديث المشهورة ورد رواية الركعتين فليس بصواب لأن الأحاديث إذا صحت وأمكن الجمع بينهما تعين وقد جمعنا بينها انتهى مختصرا قوله سنة أي طريقة مسلوكة مستمرة لا تترك في السفر كالنوافل (مرقاة)

(١) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره السيوطي ص/٨٠

[١١٩٨] إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع الخ قال القاضي في هذا الحديث ان الاضطجاع بعد ركعتي الفجر وفي الرواية الأخرى عن عائشة عند مسلم ان الاضطجاع كان بعد صلاة الليل وقبل ركعتي الفجر قال وفيه رد على الشافعي في قوله ان الاضطجاع بعد ركعتي الفجر سنة قال وذهب مالك وجمهور العلماء وجماعة من الصحابة كإبن مسعود الى أنه بدعة وأشار الى أن رواية الاضطجاع بعد ركعتي الفجر مرجوحة قال ويقدم رواية الاضطجاع قبلهما قال ولم يقل أحد في الاضطجاع قبلهما أنه سنة فكذا بعدهما قال وقد ذكر مسلم عن عائشة فإن كنت مستيقظة حدثني والا اضطجع فهذا يدل على أنه ليس بسنة وأنه تارة كان يضطجع قبل وتارة بعد وتارة لا يضطجع قال النووي والصواب ان الاضطجاع بعد سنة الفجر سنة لحديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر فليضطجع رواه أبو داود والترمذي بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم قال الترمذي هو حديث حسن صحيح فهذا صريح في الامرر بالاضطجاع فإن حديث عائشة بالاضطجاع بعدها وقبلها وحديث بن عباس قبلها فلا يخالف هذا فإنه لا يلزم من الاضطجاع قبلها أن لا يضطجع بعدها ولعله صلى الله عليه وسلم ترك الإضطجاع بعدها في بعض الأوقات بيانا للجواز لو ثبت الترك ولم يثبت فلعله كان يضطجع قبل وبعد وإذا صح الحديث في الأمر بالاضطجاع بعدها مع روايات الفعل الموافقة للأمر به تعين المصير اليه وإذا أمكن الجمع بين الأحاديث لم يجز رد بعضها انتهى قلت وقال الامام أبو حنيفة ان كان للاستراحة ودفع الثقل الحاصل من صلاة الليل فحسن وفعله صلى الله عليه وسلم كان لهذا

قوله

[١٢٠٠] كان يوتر على بعيره دل هذا الحديث على جواز الوتر على الراحلة وأورد محمد في مؤطاه اثار كثيرة عن بن عمرو غيره من الصحابة والتابعين انهم كانوا ينزلون للوتر وأورد عن مجاهد قال صحبت بن عمر من مكة الى المدينة فكان يصلي الصلوات كلها على راحلته متوجها الى جهة المدينة الى أن قال الا الفرائض والوتر فإنه كان ينزل لها فسألته عن ذلك فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل كذلك وروى الطحاوي بإسناد صحيح عن بن عمر انه كان يصلي على راحلته ويوتر بالأرض ويزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يفعل وإذا تعارضت النصوص وجب المصير الى جانب الاحتياط والاحتياط في أن يوتر على الأرض فخر قوله صلى الله عليه وسلم فزاد أو نقص الخ قال الترمذي بعد ما روى عن زيد بن أرقم قال كنا نتكلم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة يكلم الرجل منا صاحبه الى جنبه حتى نزلت وقوموا لله قانتين فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام والعمل عليه عند أكثر أهل العلم قالوا إذا

تكلم الرجل عامدا في الصلاة أو ناسيا أعاد الصلاة وهو قول الثوري وابن المبارك وقال بعضهم إذا تكلم عامدا في الصلاة أعاد الصلاة وان كان ناسيا أو جاهلا أجزاه وبه يقول الشافعي انتهى وقال العيني واستدل به قوم على ان الكلام في الصلاة من المأمومين على وجه إصلاح الصلاة لا يفسدها وان كان من الامام والمأمومين فيها على السهو لا يقطع الصلاة وهو مذهب مالك وربيعة والشافعي وأحمد وإسحاق وقال أبو حنيفة والثوري في الأصح تبطل صلاته ناسيا كان أو جاهلا وأجابوا عن الحديث بأنه منسوخ وذلك ان عمر بن الخطاب عمل بعد النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف ما كان صلى الله عليه وسلم عمله يوم ذي اليدين والحال أنه ممن حضر يوم ذي اليدين فلولا الانتساخ عنده لما فعل وأيضا فإن عمر فعل بحضرة الصحابة ولم ينكره أحد فصار إجماعا انتهى

قوله

[١٢٠٨] فلم يستتم قائما الخ هذا في ظاهر المذهب وهو الأصح فتح وكذا في التبيين والبرهان وقال في الامداد واتبعنا متن مواهب الرحمن وشرحه البرهان بصريح الحديث الذي رويناه وهو ظاهر الرواية وفي الهداية والكنز انكان الى القعود أقرب عاد وان كان الى القيام أقرب لا يعود وذلك لأن الأصل أن ما يقرب الى الشيء يأخذ حكمه كفناء المصر وحريم البير وقربه الى القعود بأن رفع اليتيه من الأرض وركبتاه عليها أو ما لم ينصب النصف الاسفل وصححه في الكافي فكأنه لم يقم أصلا وان كان الى القيام أقرب فكأنه قد قام وهو فرض قد تلبس به فلا يجوز رفضه لاجل واجب وهذا التفصيل مروي عن أبي يوسف واختاره مشائخ بخارا وارتضاه أصحاب المتون وقد جزم في المبسوطان ظاهر الرواية عوده ما لم يستتم قائما ولا يعدل عن ظاهر الرواية كذا في طوالع الأنوار شرح در المختار مع الاختصار (إنجاح)

قوله." (١)

"[١٦٢٢] أشد عليه الوجع قال القاري شدة الموت ليست من المنذرات بسوء العاقبة بل لرفع الدرجات العالية

[١٦٢٣] بالماء أي لتبريد حرارة الموت أو لدفع الغشي أو لتنظيف الوجه عند التوجه الى ربه (مرقاة)

---

(١) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره السيوطي ص/٨٤

قوله

[١٦٢٤] كأنه ورقة مصحف قال النووي هو عبارة عن الجمال البارع وحسن البشرة وصفاء الوجه واستنارته والمصحف مثلث الميم (زجاجة)

قوله

[١٦٢٦] كان وصيا قال القرطبي الشيعة قد وضعوا أحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى بالخلافة لعلي فرد عليهم جماعة من الصحابة ذلك وكذا من بعدهم فمن ذلك ما استدلت به عائشة كما سيأتي ومن ذلك ان عليا لم يدع لنفسه ولا بعد الخلافة ولا ذكره أحد من الصحابة يوم السقيفة كذا في الفتح وفي سر الحلبي قال على رضي الله عنه لو كان من النبي صلى الله عليه وسلم عهد في ذلك ما تركت القتال على ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم لم يمت في مرة بل مكث أياما وليالي يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة فيأمر أبا بكر يصلي بالناس وهو يرى مكاني فلما مات صلى الله عليه وسلم اخترنا لدنيانا من رضيه صلى الله عليه وسلم لديننا فبايعناه انتهى مختصرا

قوله

[١٦٢٧] ان يميتك مرتين قيل هو على على حقيقته وأشار بذلك الى **الرد على** ما قال عمر رضي الله عنه وغيره انه سيجيء فيقطع أيدي رجال لأنه لو صح ذلك للزم ان يموت موتة أخرى فأخبر أنه أكرم على الله من ان يجمع عليه موتتين كما جمعها على غيره كالذين اخرجوا من ديارهم وهم الوف وكالذي مر على قرية وهذا أوضح الأجوبة وأسلمها وقل أراد أنه لا يموت موتة أخرى في القبر كغيره أو يحيى ليسأل ثم يموت وهذا جواب الداودي وقيل كنى بالموت الثاني عن الكرب إذ لا يلقي بعد كرب هذا الموت كربا آخر وأغرب من قال المراد بالموتة الأخرى موت الشريعة لا يجمع الله عليك موتك وموت شريعتك ويؤيد هذا القول قول أبي بكر بعد ذلك في خطبته من كان يعبد محمدا فإن محمد قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت قاله القسطلاني وقال الكرماني في الحديث جواز تقبيل الميت وان تسجية الميت مستحب صيانة من الانكشاف وستر صورته المتغيرة عن الاعين

قوله." (١)

"[٢٢٣٥] من قال حين دخل السوق الخ قال الطيبي انما خص السوق بالذكر لأنه مكان الاشتغال عن الله وعن ذكره بالتجارة والبيع والشراء فمن ذكر الله تعالى فيه دخل في زمرة من قيل في حقهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله مصباح الزجاجة للسيوطي

[٢٢٣٦] في البكور البكور والتبكير الفعل أول الوقت والمراد هنا أول النهار

قوله

[٢٢٣٩] بيع المصراة اسم مفعول من التصرية يقال صريت الناقة بالتخفيف وصريتها بالتشديد وأصريتها إذا حفتلها كذا في العيني والتصرية حبس اللبن في ضروع الإبل والغنم لتباع كذلك يغتر بها المشتري والمصراة هي التي تفعل بها ذلك وهي المحفلة لمعات

قوله فهو بالخيار ثلاثة أيام الخ قال العيني ظاهر الحديث ان الخيار لا يثبت الا بعد الحلب والجمهور على انه إذا علم بالتصرية ثبت له الخيار ولو لم يحلب لكن لما كان التصرية لا يعرف غالبا الا بعد الحلب ذكر قيدا في ثبوت الخي ار انتهى قال الشيخ في اللمعات اعلم ان ثبوت الخيار في المصراة ورد صاع من تمر أو طعام هو مذهب الشافعي ومالك وأحمد وأبي يوسف مع خلاف مذهب أحمد في أنه يجب على الفور أو بعد ثلاثة أيام وأما مذهب أبي حنيفة وطائفة من العراقيين ومالك في رواية انه إنما يثبت بالشرط لا بدونه ولا يجب رد صاع لأنه يخالف القياس الصحيح من كل وجه لأن الأصل ان الشيء إنما يضمن بالمثل أو بالقيمة في باب العد وإنات أو بالثمن في باب البياعات الصحيحة وهذا ثابت بالكتاب والسنة والإجماع والقياس الصحيح يقتضي وجوب القيمة والتمر ليس بقيمة اللبن قطعا ولا ثمنه ولا مماثلة بينهما صورة ولا معنى اما من حيث الصورة فظاهر وأما من حيث المعنى فلان المثل من حيث المعنى لجميع الأشياء إنما هو الدراهم والدنانير فيكون العمل به موجبا لاسنداد باب القياس الصحيح والأصل عندنا ان كان الراوي معروفا بالعدالة والحفظ والضبط دون الفقه والاجتهاد مثل أبي هريرة رض وأنس بن مالك رض فإن وافق حديثه القياس قيل به والا ترك الا لضرورة وتمامه في أصول الفقه انتهى

---

(١) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره السيوطي ص/١١٧

قوله

[٢٢٤٠] من باع محفلة هي الشاة أو البقرة أو الناقة لا يحلبها صاحبها أياما حتى يجتمع لبنها في ضرعها فإذا احتلبها المشتري حسبها عزيزة فزاده في ثمنها ثم يظهر له بعد ذلك نقص لبنها عن أيام تحفيلها وسميت محفلة لأن اللبن حفل في ضرعها أي جمع مصباح الزجاجة

قوله

[٢٢٤٢] أن خراج العبد بضمانة قال الترمذي تفسير الخراج بالضمان هو الرجل الذي يشتري العبد فيستغله ثم يجد به عيبا فيرده على البائع فالغلة للمشتري لأن العبد لو هلك هلك من مال المشتري ونحو هذا من المسائل يكون فيه الخراج بالضمان انتهى قوله هلك من مال المشتري أي لم يكن له على البائع شيء أي الخراج مستحق بسبب الضمان مجمع

قوله

[٢٢٤٣] قد استغل غلامي أي اخذ الغلة والاجرة من الغلام المشتري والغلة الدخلة من كراء دار وأجرة غلام وفائدة أرض كذا في القاموس وصورة المسئلة اشترى رجل غلاما وبقي عنده أياما ثم وجد به عيبا أورده بشرط الخيار فكسب العبد الذي اكتسب عند المشتري للمشتري لأنه إذا هلك في هذه الأيام عند المشتري لم يرجع على البائع لأنه كان في ضمان المشتري والباء في بالضمان متعلقة بمحذوف تقديره الخراج مستحق بالضمان كذا ذكره الطيبي

قوله

[٢٢٤٤] عهدة الرقيق ثلاثة أيام أي ذمة العبد على البائع الى ثلاثة أيام أي ان المشتري يملك **الرد على** البائع بوجدان العيب الى ثلاثة أيام ويسعه الرد فيه وأما بعد ثلاثة أيام فلا فلعل هذا محمول على العيوب التي تتبين في قليل من المدة وأما العيوب التي تعرف بالممارسة أو البرهان بأنها كانت عند البائع فله الرد متى ظهرت عند الحنفية والله أعلم وفي بعض الحواشي ناقلا عن النهاية ما أصاب المشتري من عيب في الأيام الثلاثة فهو من مال البائع ويرد ان شاء بلا بنية فإن وجد به عيبا بعد الثلاثة فلا يرد الا ببينة قلت والحديث مضطرب المتن أيضا فإن في رواية سمرة ثلاثة أيام وفي رواية عقبة بن عامر لا عهدة بعد أربع

والعمل على هذا الحديث مشكل والله أعلم إنجاح الحاجة

قوله." (١)

"[٢٦٦٩] الا لا يجني جان الا على نفسه هذا رد على ما كان عليه أهل الجاهلية فإنه إذا قتل واحد منهم أخذوا بجريمته أهل بيت القاتل فأبطل صلى الله عليه وسلم عادتهم هذه فإن الظاهر ان الجناية من واحد فأخذ غيره ظلم (إنجاح)

[٢٦٧٣] العجماء جرحها جبار العجماء بالمد هي كل حيوان سوى الادمي وسميت البهيمة عجماء لأنها لا تتكلم والجبار بضم الجيم وتخفيف الباء الهدر قال النووي فأما قوله صلى الله عليه وسلم العجماء جرحها جبار فمحمول على ما إذا اتلفت شيئا بالنهار أو اتلفت بالليل بغير تفريط من مالكها أو اتلفت شيئا وليس معها أحد فهذا غير مضمون وهو مراد الحديث فأما إذا كان معها سائق أو قائد أو راكب فاتلفت بيدها اوبرجلها أو فمها ونحوه وجب ضمان في مال الذي هو معها سواء كان مالكها أو مستأجر أو مستعير أو غاصبا أو مودعا أو وكيلا أو غيره الا ان يتلف آدميا فتجب ديته على عاقلته الذي معها وال كفارة في ماله والمراد بجرح العجماء اتلافها سواء كان بجرح أو غيره قال القاضي جمع العلماء على ان جناية البهائم بالنهار لا ضمان فيها إذا لم يكن معها أحد فإن كان معها راكب أو سائق أو قائد فجمهور العلماء على ضمان ما اتلفته وقال داود وأهل الظاهر الضمان بكل حال الا ان يحملها الذي هو معها على ذلك أو يقصده وجمهورهم على ان الضاربة من الدواب كغيرها أعلى ما ذكرناه وقال مالك وأصحابه يضمن مالكها ما اتلفت وكذا قال أصحاب الشافعي يضمن إذا كانت معروفة بالافساد لأن عليه ربطها والحالة هذه واما إذا اتلفت ليلا فقال مالك يضمن صاحبها ما اتلفته وقال الشافعي وأصحابه يضمن ان فرط في حفظها والافلا وقال أبو حنيفة لا ضمان فيما اتلفته البهائم لا في ليل ولا في نهار وجمهورهم على انه لا ضمان فيما رعته نهارا وقال الليث وسحنون يضمن انتهى

قوله والمعدن جبار معناه ان الرجل يحفر المعدن في ملكه أو في موات فيمر بها مارا فيسقط فيها فيموت أو يستأجر اجراء يعملون فيها فيقع عليهم فيموتوا فلا ضمان في ذلك وكذا البير جبار معناه انه يحفرها في

---

(١) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره السيوطي ص/١٦٢

ملكه أو في موات فيقع فيها انسان أو غيره ويتلف فلا ضمان وكذا لو استأجره بحفرها فوقعت عليه فمات فلا ضمان فأما إذا حفر البير في طريق المسلمين أو في ملك غيره بغير اذنه فتلف فيها انسان فيجب ضمانه على عاقلة حافرها والكفارة في مال الحافر وان تلف بها غير الادمي وجب ضمانه في مال الحافر (نووي)

قوله

باب القسامة هو اسم بمعنى القسم وقيل مصدر يقال قسم يقسم قسامة إذا حلف وقد يطلق على الجماعة الذين يقسمون قال في النهاية فأما تفسيرها شرعا فما روى أبو يوسف عن أبي حنيفة انه قال في القتيل يوجد في المحلة أو في دار رجل من المصر ان كان به جراحة أو اثر ضرب أو اثر خنق ولا يعمل من قتله يقسم خمسون رجلا من أهل المحلة كلهم منهم بالله ما قتلته ولا علمت له قاتلا انتهى قال القاضي حديث القسامة أصل من أصول الشرع وقاعدة من قواعد الاحكام وركن من أركان مصالح العباد وبه اخذ العلماء كافة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الأمصار والحجازيين والشاميين والكوفيين وان اختلفوا في كيفية الاخذ به وروى عن جماعة ابطال القسامة وانه لا حكم لها ولا عمل بها وممن قال بهذا سالم بن عبد الله وقتادة وابن علية والبخاري وغيرهم وعن عمر بن عبد العزيز روايتان واختلف القائلون بها فيما إذا كان القتل عمدا هل تجب القصاص بها فقال مالك والأوزاعي وأحمد وإسحاق وهو قول الزهري وغيره وهو قول الشافعي في القديم وروى عن بن الزبير وعمر بن عبد العزيز وقال أبو حنيفة وأصحابه والثوري والشافعي في أصح قوليه وغيرهم لا يجب بها القصاص وإنما تجب الدية وهو مروي عن الحسن البصري والشعبي والنخعي وروى أيضا عن أبي بكر وعمر وابن عباس ومعاوية واختلفوا فيمن يحلف في القسامة فقال مالك والشافعي وأحمد وغيرهم يحلف الأولياء ويجب الحق بحلفهم خمسين يمينا فإن نكلوا ردت على أهل المحلة انتهى أقول وقال أبو حنيفة والثوري وغيرهما يحلف أهل المحلة لقوله عليه السلام البينة على المدعي واليمين على من انكر وبما روى عبد الرزاق وابن أبي شيبة وغيرهما عن الزهري عن سعيد بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم بدأ باليهود في القسامة وجعل الدية عليهم لوجود القتيل بين اظهرهم (فخر)

قوله

[٢٦٧٧] وألقى في فقير هو بتقديم الفاء على القاف على وزن كبير بير يغرس من فيها وجمعه فقر بضمتين أي الحفرة التي حول النخلة تحفر لتسقى النخل وقوله تحلفون وتستحقون دم صاحبكم وفي رواية استحقوا

قتيلكم بصيغة الأمر لههنا اشكالان أحدهما انه كيف أمر بتقديم الأكبر مع ان المدعي كان هو الأصغر اعني عبد الرحمن وثانيهما انه كيف عرضت اليمين على الثلاثة والوارث ولي المقتول هو عبد الرحمن خاصة أجيب عن الأولى بأن المراد كان سماع صورة القضية فإذا أريد حقيقة الدعوى تكلم المدعي وبأنه يحتمل ان عبد الرحمن وكل حويصة وهو الأكبر وعن الثاني بأنه اورد لفظ الجمع لعدم الالتباس والخطاب لعبد الرحمن منفرد أو قوله فوداه أي اعطاهم الدية من عنده لدفع الفتنة إنجاح الحاجة

قوله

[٢٦٨٠] قال يقول أرأيت ان استرقني مولائي أي قال الراوي في تفسير قوله على من نصرتي يقول أي يعرض ويريد ذلك العبد المجبوب ان لم ينفذ مولائي عتقك اياي بل يجعلني رقيقا له فمن ينصرني إذا فأجاب صلى الله عليه وسلم ينصرك كل مؤمن (إنجاح)

قوله

[٢٦٨١] ان من اعف الناس الخ العفيف الكاف عما لا يحل ولا يحمل والقتلة بالكسر الحالة وبالفتح المرة وهو عام القتل قصاصا أو حدا أو ذبيحة كذا في المجمع فاهل الإيمان إذا قتلوا في المعارك والغزوات وبطريق الحد والقصاص أو ذبحوا ذبيحة وغيرها كفوا في كل ذلك عما لا يحل ولا يجمل في حقهم فكان ذلك مرضيا عند الله تعالى ومستحسنا فكان هذا القتل سببا لرضاء الله تعالى فكان هذا القاتل اعف الناس عما لا يحل ولا يجمل له كما قيل اكرخول بفتوى بريزي رداست والله اعلم قوله." (١)

"[٣٠٣٠] لما اتى عبد الله بن مسعود الخ قال النووي في هذا الحديث فوائد منها اثبات رمي جمرة العقبة يوم النحر وهو مجمع عليه وهو واجب وهو أحد أسباب التحلل وهي ثلاثة رمي جمرة العقبة يوم النحر فطواف الافاضة مع سعيه ان لم يكن سعى والثالث الحلق عند من يقول انه نسك وهو الصحيح فلو ترك رمي جمرة العقبة حتى فاتت أيام التشريق فحجه صحيح وعليه دم هذا قول الشافعي وأبي حنيفة والجمهور وقال بعض أصحاب مالك الرمي ركن لا يصح الحج الا به وحكى بن جرير عن بعض الناس ان رمي الجمار إنما شرع حفظ للتكبير ولو تركه وكبر اجزأه ونحوه عن عائشة والصحيح المشهور ما قدمناه ومنها كون الرمي سبع حصيات وهو مجمع عليه ومنها استحباب التكبير مع كل حصاة وهو مذهب العلماء

---

(١) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره السيوطي ص/١٩٢

كافة قال القاضي واجمعوا على انه لو ترك التكبير لا شيء عليه ومنها استحباب كون الرمي من بطن الوادي فيستحب ان يقف تحتها في بطن الوادي فيجعل مكة عن يساره ومنى عن يمينه ويستقبل العقبة والجمرة ويرميها بالحصيات السبع وهذا هو الصحيح وبه قال جمهور العلماء وقال بعض أصحابنا يستحب أن يقف مستقبل الكعبة وتكون الجمرة عن يمينه كما يدل عليه رواية بن ماجة والصحيح الأول وقال بعض أصحابنا ويستحب أن يقف مستقبل الجمرة مستد برماكة وأجمعوا على أنه من حيث رماها جاز سواء استقبلها أو جعلها عن يمينه أو عن يساره أو رماها من فوقها أو اسفلها أو وقف في وسطها ورماها واما رمي باقي الجمرات في أيام التشريق فيستحب من فوقها انتهى مع تغيير يسير

قوله رمي الذي أنزلت الخ فيه جواز قول سورة البقرة وسورة النساء وغيرهما وبهذا قال جماهير العلماء وإنما خص البقرةلأن معظم احكام المناسك فيها فكأنه قال هذا مقام من أنزلت عليه المناسك وأخذ عنه الشرع وبين الاحكام فاعتمدوه وأراد بذلك **الرد على** من يقول يقطع التلبية من الوقوف بعرفات (فخر)

قوله

[٣٠٣٧] في البيتوتة أي في منى يعني رخص في تركها ليالي أيام التشريق لأنهم مشغلون برعي الإبل وحفظها فلواخذوا بالمقام والمبيت بمنى لضاعت أموالهم (إنجاح)

قوله

[٣٠٣٨] فلبينا عن الصبيان ورمينا عنهم وفي رواية الترمذي عن جابر كنا إذا حججنا مع النبي صلى الله عليه وسلم كنا نلبي عن النساء ونرمي عن الصبيان قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وقد اجمع أهل العلم ان المرأة لا يلبي عنها غيرها بل هي تلبي ويكره لها رفع الصوت بالتلبية وفي در المختار فلو أحرم صبي عاقل أو احرم عنه أبوه صار محرما وينبغي ان يجرده قبله ويلبسه ازارا أو رداء مبسوطا وظاهره ان احرامه عنه مع عقله صحيح فمنع عدمه أولى انتهى (إنجاح)

قوله

[٣٠٣٩] حتى رمى جمرة العقبة قال النووي هذا دليل على انه يستديم التلبية حتى يشرع في رمي جمرة العقبة غداة يوم النحر وهذا مذهب أبي حنيفة والثوري والشافعي وأبي ثور وجماهير العلماء من الصحابة

والتابعين وفقهاء الأمصار ومن بعدهم وقال الحسن البصري يلبي حتى يصلي الصبح يوم عرفة ثم يقطع وحكى عن علي وابن عمر وعائشة ومالك وجمهور فقهاء المدينة انه يلبي حتى تزول الشمس يوم عرفة ولا يلبي بعد الشروع في الوقوف وقال أحمد وإسحاق وبعض السلف يلبي حتى يفرغ من رمي جمرة العقبة ودليل الشافعي وأبي حنيفة والجمهور هذا الحديث الصحيح وغيره ولا حجة للآخرين في مخالفتها فيتعين اتباع السنة انتهى

قوله

[٣٠٤٣] اللهم اغفر المحلقين قد أجمع العلماء على جواز الاقتصار على أحد الامرين ان شاء اقتصر على الحلق وان شاء على التقصير وعلى ان الحلق أفضل من التقصير الا ما حكاه بن المنذر عن الحسن البصري انه كان يقول يلزمه الحلق في أول حجة ولا يجزيه التقصير وهذا ان صح عنه مردود بالنصوص وإجماع من قبله ومذهبنا المشهور الحلق أو التقصير نسك من مناسك الحج والعمرة وبهذا قال العلماء كافة وأقل ما يجزى من الحلق أو التقصير عند الشافعي ثلاث شعرات وعند أبي حنيفة ربع الرأس وعند أبي يوسف نصف الرأس وعند مالك وأحمد أكثر الرأس وعن مالك في رواية انه كل الرأس واجمعوا ان الأفضل حلق جميعه أو تقصير جميعه ولا ينقص في التقصير عن قدر الا نملة من أطراف الشعر والمشروع في حق النساء والتقصير ويكره لهن الحلق فلو حلقن حصل النسك ويقوم مقام الحلق والتقصير النتف والاحراق والقص وغير ذلك من أنواع إزالة الشعر وأيضا اتفق العلماء على ان الأفضل في الحلق والتقصير ان يكون بعد رمي جمرة العقبة وبعد ذبح الهدى ان كان معه وقبل طواف الافاضة سواء كان قارنا أو مفردا ووجه فضيلة الحلق على التقصير انه ابلغ في العبادة وأول على صدق النية في التذلل لله تعالى ولأن المقصر سبق على نفسه الشعر الذي هو زينة والحاج مأمور بترك الزينة بل هو أشعث اغبر والله اعلم كذا في النووي

قوله

[٣٠٤٥] لم ظاهرت أي نصرت واعنت لهم بالدعاء ثلاث مرات قال في المجمع ناقلا من النهاية ظاهر بين درعين أي جمع لبس أحدهما فوق أخرى وكأنه من التظاهر التعاون انتهى (إنجاح)

قوله لم يشكوا أي لم يوقعوا أنفسهم في الشك بل ائتمروا بما أمرهم الله تعالى به وفيه دليل على ان التقديم في الذكر لا يخلو عن المصلحة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا نبدأ بما بدأ الله به ان

الصفا والمروة من شعائر الله فكذلك في قوله تعالى محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون (إنجاح)

قوله." (١)

"[٣٢٤٥] ورأيت خلقا رابني أي اوقعني في الريبة والشبهة ان هذه أولئك والأصح ان الأمة الممسوخة لم تبق بعد ثلاثة أيام (إنجاح)

قوله نبئت انها تدمي أي تحيض فإنها مشابهة بالادميين ولذا روى عن جعفر الصادق تحريمه والله أعلم (إنجاح)

قوله نبئت انها تدمي أي الارنب قلت ولذا كره اكله البعض وحكى أيضا عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن أبي ليلى انهما كرهاها لكن الأئمة الأربعة والعلماء كافة احلوا أكل الارنب دليلهم الحديث المتقدم عن أنس بن مالك ان أبا طلحة بعث وركها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبله وهذا الحديث ضعيف لأن فيه عبد الكريم بن أبي المخارق وهو ضعيف عند أهل الحديث قال بن حجر في التقريب عبد الكريم بن أبي المخارق أبو أمية المعلم البصري نزيل مكة واسم أبيه قيس وقيل طارق ضعيف وحديث أنس صحيح رواه الشيخان أيضا (فخر)

[٣٢٤٧] أو جزر عنه أي نقص وذهب وفي المجمع ما جزر عنه البحر فكل أي ما انكشف عنه الماء من حيوان البحر ومنه الجزر والمد وهو رجوع الماء الى خلف انتهى (إنجاح)

قوله وما مات فيه فطفى فلا تأكلوه اختلفوا في إباحة السمك الطافي فأباحه جماعة من الصحابة والتابعين وبه قال مالك والشافعي وكرهه جماعة منهم روى ذلك عن جابر وابن عباس وأصحاب أبي حنيفة وقال في الدر في تفسير الطافي هو ما بطنه فوق فلو ظهره فوق فليس بطافي فيوكل كما يوكل ما في بطن الطافي (إنجاح)

قوله

---

(١) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره السيوطي ص/٢١٨

[٣٢٤٨] من يأكل الغراب وهذا هو الغراب الذي يأكل الجيف وأما الذي يأكل الزرع أو يجمع بينهما وهو المسمى بالعقعق فالاصح حله كذا في الدر (إنجاح)

قوله
[٣٢٥٠] عن أكلا لهرة وثمنها قال اطيبي هذا محمول على ما لا ينفع أو على انه نهى تنزيه لكي يعتاد الناس هبته واعارته والسماحة كما هو الغالب فإن كان نافعا وباعه صح البيع وكان ثمنه حلالا هذا مذهب الجمهور الا ما حكى عن أبي هريرة وجماعة من التابعين واحتجوا بهذا الحديث قلت وهو مذهبنا الا ما روى عن أبي يوسف انه كره بيع الهرة كما في النهاية وأخرجه الحاكم عن أبي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي دار قوم من الأنصار ودور لا ياتيها فشق عليهم فكلموه فقال ان في داركم كلبا قالوا فإن في دارهم سنورا فقال صلى الله عليه وسلم السنور سبع ثم قال الحاكم حديث صحيح إنجاح الحاجة لمولانا الشيخ عبد الغني المجددي الدهلوي

قوله
[٣٢٥١] انجفل الناس قبله أي مضوا اليه في القاموس انجفل القوم انقلعوا فمضوا كاجفلوا والجفالة بالضم الجماعة انتهى وفي المجمع أي ذهبوا مسرعين نحوه يقال جفل واجفل وانجفل انتهى (إنجاح)

قوله افشوا السلام اعلم ان ابتداء السلام سنة ورده واجب فإن كان المسلم جماعة فهو سنة كفاية في حقهم إذا سلم بعضهم حصلت سنة السلام في حق جميعهم فإن كان المسلم عليه واحدا تعين عليه الرد وان كانوا جماعة كان الرد فرض كفاية في حقهم فإذا رد واحد منهم سقط الحرج عن الباقين والافضل ان يبتدئ الجميع بالسلام وان يرد الجميع وعن أبي يوسف انه لا بد ان يرد الجميع ونقل بن عبد البر وغيره إجماع المسلمين على ان ابتداء السلام سنة وان رده فرض وأقل السلام ان يقول السلام عليكم فإن كان المسلم عليه واحدا فأقله السلام عليك والافضل ان يقول السلام عليكم ليتناوله وملكيه وأكمل منه ان يزيد ورحمة الله وأيضا بركاته ويكره ان يقول المبتدئ عليكم السلام فإن قاله استحق الجواب على الصحيح المشهور وقيل لا يستحقه وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقل عليك السلام فإن عليك السلام تحية الموتى وأما صفة الرد فالأفضل ان يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فيأتي الواو وأقل السلام ابتداء وردا ان يسمع صاحبه ولا يجزيه دون ذلك ويشترط كون **الرد على** الفور ولو أتاه سلام من غائب مع رسول

أو في ورقة وجب الرد على الـفور والسلام بالألف واللام أفضل (نووي)

قوله

[٣٢٥٤] طعام الواحد يكفي الإثنين تأويله شبع الواحد قوت الإثنين وشبع الإثنين قوت الأربعة قال عبد الله بن عروة تفسير هذا ما قال عمر عام الرفادة لقد هممت ان انزل على أهل كل بيت مثل عددهم فإن الرجل لا يهلك على نصف بطنه قال النووي فيه الحث على المواساة في الطعام وأنه وان كان قليلا حصلت منه الكفاية المقصودة ووقعت فيه بركة تعم الحاضرين طيبي

قوله

[٣٢٥٦] المؤمن يأكل في معا واحد قال في النهاية هو مثل ضربه للمؤمن وزهده في الدنيا والكافر وحرصه عليها وليس معناه كثرة الأكل دون الاتساع في الدنيا وقيل هو تحضيض للمؤمن على قلة الشبع وقيل هو خاص في رجل بعينه كان يأكل كثيرا فأسلم فقل اكله والمعا واحد الامعاء وهي المصارين انتهى ما في الزجاجة قلت وقال أهل الطب لكل انسان سبعة امعاء المعدة وثلاثة متصلة بها رقاق ثم ثلاثة غلاظ والمؤمن لاقتصاده وتسميته يكفي ملأ أحدها بخلاف الكافر وقيل المراد المؤمن الكامل المعرض عن الشهوات المقتصر على سد خلته (فخر)

قوله والكافر يأكل في سبعة امعاء واعلم انه ليس للكافر زيادة امعاء بالنسبة الى المؤمن فلا بد من تأويل الحديث فقال القاضي أراد به ان المؤمن يقل حرصه وشرهه على الطعام ويبارك له في مأكله ومشربه يشبع من قليل والكافر يكون كثير الحرص شديد الشره لا مطمح لبصره الا في المطاعم والمشارب قال جل ذكره ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون قال النووي فيه وجوه أحدها انه قيل في رجل بعينه فقيل له على جهة التمثيل وثانيها ان المؤمن يسمى الله تعالى عند طعامه فلا يشترك فيه الشيطان بخلاف الكفار ثم ذكر الوجوه الاخر وقال في آخرها وسابعها المختار وهو ان بعض المؤمنين يأكل في معا واحد وأكثر الكفار يأكلون في سبعة امعاء ولا يلزم ان يكون كل واحد من السبعة مثل معا المسلم قلت المراد من المؤمن الكامل على ايمانه والمقبل على إحسانه المعرض عن دار هوانه والا فالعوام من المؤمنين لا يكونون أدنى في الشره والحرص من الكفار وقد نفي صلى الله عليه وسلم الإيمان عن هؤلاء وهو الإيمان الكامل وقال لا إيمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له والله اعلم (إنجاح)

قوله." (١)

"[٣٤٢٧] فلا يتنفس في الإناء يحتمل ان يكون النهي عن ذلك من اجل ما يخاف ان يبرز من ريقه ورطوبة فمه شيء فيقع في الماء فيعاف منه كما سبق إنجاح الحاجة

[٣٤٣٠] لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفخ في الشراب من اجل ما يخاف ان يبدو من ريقه شيء فيه فيتأذى غيره ان شربه أو يخرج النفخ رائحة ردية تعلق بالماء فيتضرر بها آخر والفرق بين النفس والنفخ ان النفخ يكون لابراد الشراب أو لإزالة القذى فقد يخرج من فيه شيء يتأذى به واما النفس فهو في عين الشرب والنهي فيه أيضا لهذا المعنى إنجاح الحاجة

قوله

[٣٤٣١] نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نشرب على بطوننا وهو الكرع قال في القاموس كرع في الماء أو في الإناء كمنع أو سمع كرعا وكروعاتنا وله بفيه من موضعه من غير ان يشرب بكفيه ولا بإناء انتهى هذا بحسب الغالب يحصل إذا وقع الرجل على بطنه وهو المعنى بالشرب على البطون وهو ترك الأدب ويحتمل المضرة والنهي عن الاغتراف باليد الواحدة بسبب انه يروى في المدة الكثيرة مع ان الماء يقع في الثياب وفيه أيضا ترك الأدب مالا يخفى في ولغ الكلب لعلة الصوت الذي يخرج عند ولوغه وشربه كما هو من عادة السفهاء وهو أيضا ترك الأدب والقوم الذين سخط الله عليهم اما اليهود كما هو المفسر في قوله تعالى غير المغضوب عليهم أو غيرهم من الكفار (إنجاح)

قوله وهو اناء عيسى بن مريم قيل انه عليه السلام كان يسيح في الأرض فيجمع الكثيب فتوسد به إذا نام ويشرب بيده اذاعطش والحديث ضعيف وزياد بن عبد الله عن عاصم مجهول كذا في التقريب (إنجاح)

قوله

[٣٤٣٢] في شن هو بفتح شين وشدة نون القربة البالية هي أشد تبريدا للماء من الجديدة (إنجاح)

---

(١) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره السيوطي ص/٢٣٤

قوله

[٣٤٣٣] مررنا على بركة وهي بالكسر الحوض من الماء إنجاح الحاجة

قوله

[٣٤٣٦] الا من اقترض من غرض أخيه وروى الا امرأ اقترض مسلما ظلما أي نال منه وقطعه بالغيبة وهو افتعل من القرض قوله لم يضع داء أي لم يخلق الا وضع معه شفاء أي دواء شافيا وفيه استحباب الدواء وعليه الجمهور وحجة المنكر ان كل شيء بقدر الله وللجمهور ان التداوي من قدره أيضا كالامر بالدعاء وبقتال الكفار وبالتحصين وتجنب الالقاء باليد الى التهلكة (فخر)

قوله لم يضع داء الا وضع معه شفاء قال النووي في هذا الحديث إشارة الى استحباب الدواء وهو مذهب أصحابنا وجمهور السلف وعامة الخلف قال القاضي عياض في هذه الأحاديث جمل من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطبب في الجملة وقال وفيها **رد على** من انكر التداوي من غلاة الصوفية وقال كل شيء بقضاء وقدر فلا حاجة الى التداوي وحجة العلماء هذه الأحاديث ويعتقدون ان الله تعالى هو الفاعل وان التداوي هو أيضا من قدر الله وهذا كالأمر بالدعاء وكالامر بقتال الكفار وبالتحصين ومجانبة الالقاء باليد الى التهلكة مع ان الاجل لا يتغير والمقادير لا تتأخر ولا تتقدم عن اوقاتها ولا بد من وقوع المقدرات انتهى قلت والمدح على تركه في حديث لا يسترقون ولا يكتوون للأولوية وبيان التوكل والرضاء بالقضاء وفعله لبيان الجواز وبالجملة هذا صفة الأولياء المعرضين عن الأسباب لا يلتفتون الى شيء من العلائق وتلك درجة الخواص والعوام رخص لهم التداوي والمعالجات ومن صبر على البلاء وانتظر الفرج من الله بالدعاء كان من جملة الخواص ومن لم يصبر رخص له في الرقية والعلاج والدواء الا ترى انه قبل من الصديق جميع ماله وأنكر على آخر في مثل بيضة الحمام ذهبا (فخر)

قوله

[٣٤٣٧] ورقى نسترقي بها جمع رقية وهي ما يقرأ لطلب الشفاء والاسترقاء طلب الرقية وقوله هي من قدر الله يعني كما ان الله تعالى قدر الداء قدر زواله بالدواء (مرقاة)

قوله وتقى نتقيها قال الطيبي تقاة جمع تقاه وأصلها وقاة قلبت الواو ياء وهو اسم ما يلتجي به الناس خوف

ار أعداء كالترس من وقى يقي وقاية إذا حفظ ويجوز ان يكون تقاة مصدرا بمعنى الاتقاء فحينئذ الضمير في نتقيها للمصدر أي نتقي تقاة بمعنى اتقاء مصباح الزجاجة

قوله." (١)

"[٣٤٦٣] شفاء عرق النساء هو بوزن العصا عرق يخرج من الورئه فيستبطن الفخذ والأصح ان يقال له النسا لا عرق النسا ذكره في النهاية (إنجاح)

قوله شفاء عرق النسا قال الموفق عبد اللطيف في هذا الحديث رد على من انكر ذلك فإن أهل اللغة منعوا ان يقال عرق النسا لأن النسا هو العرق نفسه فتكون إضافة الشيء الى نفسه باقي بر صفحة ٢٤٨

قوله

[٣٤٦٥] اني لا اعرف يوم أحد من جرح وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهور هو عبد الله بن قمية وقيل غيره والذين عاهدوا من الكفار فتل النبي صلى الله عليه وسلم أربعة عبد الله بن قمية وعتبة بن أبي وقاص وعبد الله بن شهاب الزهري وأبي بن خلف وقال النووي في التهذيب عتبة بن أبي وقاص هذا هو الذي شج وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسر رباعيته يوم أحد قال وما علمت له اسلاما ولم يذكره أحد من المتقدمين في الصحابة قيل انه مات كافرا أو ذكره بن مندة منهم (إن جاح)

قوله

[٣٤٦٦] من تطبب ولم يعلم منه طب قال في الدر قطع حجام من عينه وكان غير حاذق فعميت فعليه نصف الدية اشباه (إنجاح)

قوله

[٣٤٦٧] نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي مدح التداوي بهذه الأشياء والورس نبت اصفر يصبغ به والقسط معرب كست (إنجاح)

---

(١) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره السيوطي ص/٢٤٥

قوله

[٣٤٧١] الحمى من فيح جهنم الفيح بفتح الفاء وسكون الياء قيل على حقيقته واللهب الحاصل في جسم المحموم قطعه منها أظهر الله تعالى بأسباب تقتضيها وقيل هو على جهة التشبيه قال السيوطي والأول أولى (إنجاح)

قوله فأبردوها بالماء بهمزة الوصل وفي نسخة بقطعها أي بردوا شدة حرارتها باستعمال الماء البارد وهو يحتمل الشرب والاغتسال والصب على بعض البدن كاليدين وكفوف الأيدي والارجل والله أعلم قيل هو خاص في بعض الحميات الحارة عند شدة الحرارة وبعض الأشخاص كاهل الحجاز ذكره القاري قلت ان عمم الماء باردا كان أو حارا كان معنى الحديث أعم فإن صب الماء الحار لا سيما المغلي فيه السدر والخطمي ينفع الحميات عموما لأنه يخرج ابخرة الدماغ بسبب انصبابه على الرجلين وهو مشهور عند الأطباء (إنجاح)

قوله فأبردوها بالماء قال الماذري قد اعترض عليه بعض من في قلبه مرض بان الأطباء مجمعون على ان استعمال المحموم البارد مخاطرة قريب من الهلاك لأنه يجمع المام ويحقن البخار ويعكس الحرارة الى داخل الجسم فيكون سببا للتلف وأجيب عنه بان المعترض يقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقل فإنه صلى الله عليه وسلم لم يقل أكثر من قوله ابردوها بالماء ولم يبين صفته وحالته والاطباء يسلمون ان الحمى الصفراوية يدبر صاحبها بسقي الماء البارد الشديد البرد وقد يسقونه الثلج ويغسلون اطرافه بالماء البارد فلا يبعد انه صلى الله عليه وسلم أراد هذا النوع من الحمى انتهى وقال القاضي انه على ظاهره وعمومه قال ولولا تجربة أسماء والمسلمين لمنفعته لما ا ستعملوه (فخر)

قوله

[٣٤٧٥] الحمى كير هو بالكسر كير الحداد هو المبني من الطين وقيل زق ينفخ به النار والمبني من الطين الكور إنجاح الحاجة

قوله

[٣٤٧٧] عليك يا محمد بالحجامة والسر فيه سوى ما عرفوا ان الدم مركب من القوى النفسانية الحائلة

من الترقي الى ملكوت السماوات وبغلبته يزداد جماع النفس فإذا نزف يورثها خضوعا وبه ينقطع الادخنة من النفس الامارة طيبي

قوله

[٣٤٨٠] حسبت انه كان اخاها من الرضاعة قلت وان لم يكن محرما فنظر الطبيب الى موضع الداء جائز وبغض البصر ما استطاع (إنجاح)

قوله." (١)

"[٣٦٧٨] اللهم اني احرج حق الضعيفين أي اضيقه واحرمه على من ظلمهما من حرج على ظلمك أي حرمه كذا في مجمع البحار (إنجاح)

[٣٦٧٩] يتيم يساء اليه أي يؤذى بغير حق وان ضربه أو زجره للتأديب والتعليم فليس به بأس (إنجاح)

قوله

[٣٦٨٠] شاهرا سيفه سالا ومخرجا سيفه لقتل الكفار من شهر سيفه كمنع وشهرة انتضاه فرفعه على الناس ونضا السيف سله كانتضاه كذا في القاموس (إنجاح)

قوله

[٣٦٨١] اعزل الأذى الخ أي بعده ونح عن طريقهم شيئا مؤذيا من القذر والحجر وغيرهما كما ثبت في الرواية اماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة (إنجاح)

قوله

[٣٦٨٦] قد لطتها لابلى من لاط به يلوط ويليط لوطا وليطا ولياطة إذا الصق به ولاذ الحوض أي طينه وصلحه أصله الصق الطين ونحوه به ومعناه قد اصلحت حياضي لشرب ابلي (إنجاح)

---

(١) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره السيوطي ص/٢٤٨

قوله في كل ذات كبد حرى أجر على وزن سكرى من الحر تأنيث حران يريد انها لشدة حرها وقد عطشت ويبست من العطش يعني في سقي كل ذي كبد حرى أجر وقيل أراد به حيوة صاحبها لأنه إنما تكون كبده حرى إذا كان فيه حيوة كذا في المجمع (إنجاح)

قوله
[٣٦٨٨] ان الله رفيق يحب الرفق الخ الرفق اللطف وأخذ وأخذ الأمر بأحسن الوجوه وايسرها اليه رفيق أي لطيف بعباده يريد بهم اليسر لا العسر ولا يجوز إطلاقه على الله لأنه لم يتواتر ولم يستعمل هنا على وجه التسمية بل تمهيد الأمر أي الرفق الحج الاسنباب وانفعها فلا ينبغي الحرص في الرزق بل يكل الى الله قال النووي يجوز تسمية الله بالرفيع وغيره مما ورد في خبر الواحد على الصحيح واختلف أهل الأصول في التسمية بخبر الواحد طيبي

قوله
[٣٦٩٠] إخوانكم جعلهم الله الخ أي مما ليككم إخوانكم اما باعتبار الخلقة أو من جهة الدين فاطعموهم قال النووي والأمر باطعامهم مما يأكل السيد والباسهم مما يلبس محمول على الاستحباب لا على الإيجاب وهذا بإجماع المسلمين واما فعل أبي ذر في كسوة غلامه مثل كسوته فعمل بالمستحب وإنما يجب على السيد نفقة المملوك وكسوته بالمعروف بحسب البلدان والاشخاص سواء كان من جنس نفقة السيد ولباسه أو دونه أو فوقه حتى لو قتر السيد على نفسه تقتيرا خارجا عن عادة أمثاله اما زهدا وإما شحا لا يحل له التقتير على المملوك والزامه موافقة الا برضاه انتهى وقال محي السنة وهذاخطاب مع العرب الذين لباس عامتهم وطعامهم متقاربة يأكلون ويلبسون الخشن الغليظ من الطعام والشراب انتهى (فخر)

قوله ولا تكلفوهم الخ قال النووي اجمع العلماء على انه لا يجوز ان يكلفه من العمل الا ما يطيقه فإن كلف ذلك لزمه اعانته بنفسه أو بغيره انتهى

قوله
[٣٦٩١] لا يدخل الجنة سيء الملكته السيء بتشديد التحتانية والملكة ضبط بفتحات أي سيء الخلق في المملوكين بالضرب سوء المعاملة يؤدي الى الشؤم والهلكة كما ان حسن الخلق بهم في المعاشرة

والرفق يؤدي الى اليمن والبركة بل الى الجنة وقولهم ان هذه الأمة أكثر الأمم مملوكين توجيهه انه إذا كثر مماليكهم لا يسعهم مداراتهم فيسيئون فما بالهم فأجاب صلى الله عليه وسلم على أسلوب الحكيم وقال نعم فأكرموهم ككرامة أولادكم وكذا الجواب الثاني فرس ترتبطه تقاتل عليه **وارد على** ذلك الاسلوب لان المرابطة والجهاد ليسا من الدنيا (فخر)

قوله." (١)

---

(١) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره السيوطي ص/٢٦٢